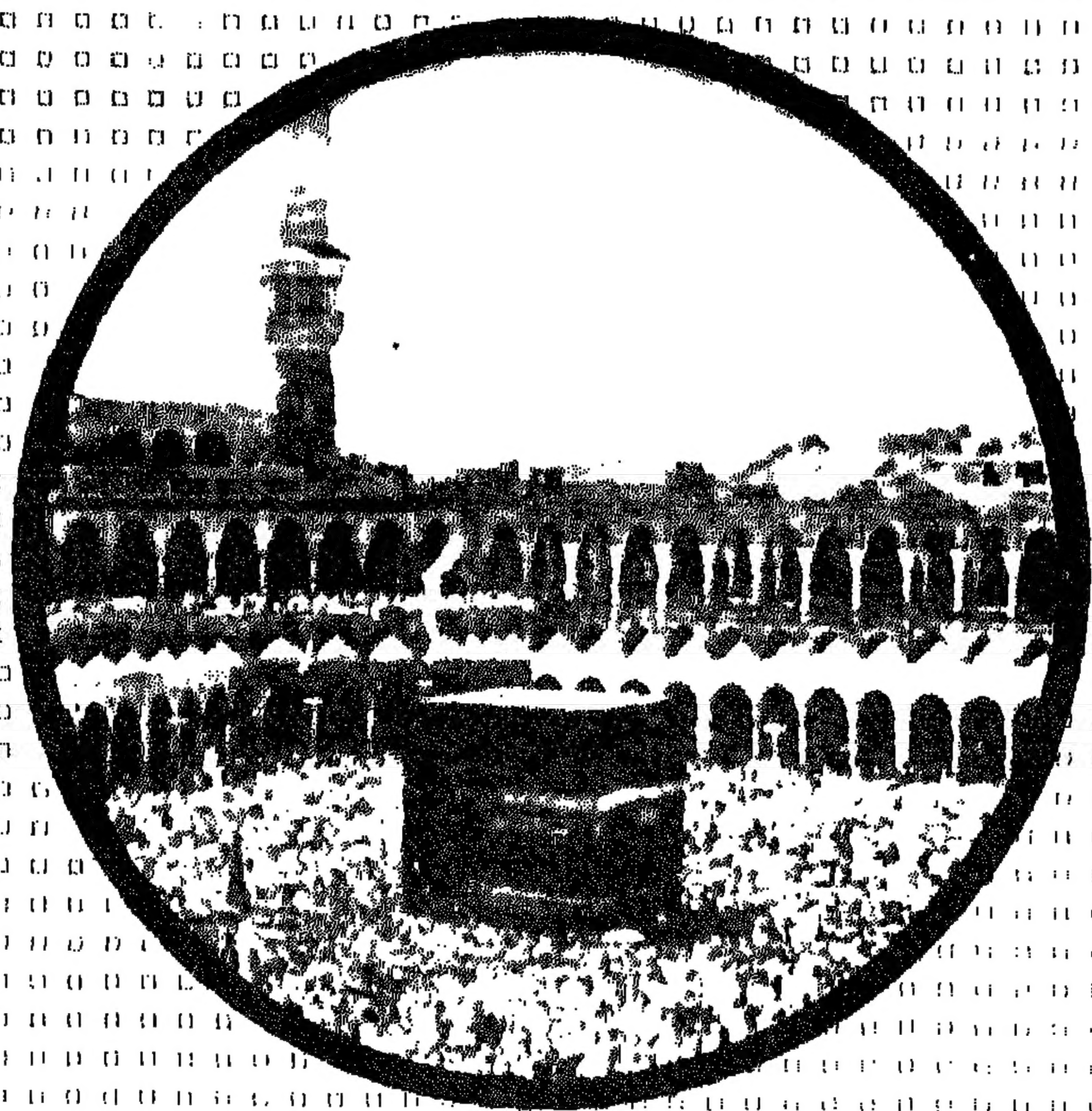


التوحيد

مجلة إسلامية، ثقافية، شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

المحرم ١٤٠٣

العدد ١

السنة الحادية عشرة

مطبعة دار النشر الإسلامية - مكة المكرمة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩٥٥٧٦

سعر النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	دريهتان
البحرين	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
عمان	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
قطر	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قران
فلسطين	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليما

نعم لندوة وامريكا وبقى دول افريقيا واسيا ما يوازي دولارا امريكا
او ٥٥٥ ريالات سعودي

بسم الله الرحمن الرحيم



CA ALEXANDRINA
مع بداية العام الجديد
مكتبة الإسكندرية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
فان عشر سنين قد انقضت من عمر مجلة التوحيد . وها هي تبدأ
عامها الحادى عشر بفضل الله تعالى وتوفيقه . ومن حقنا أن نقف
وقفة نسأل فيها أنفسنا : هل نجحنا فى اعلان دعوتنا الى الله ؟

ولعل هذا السؤال يذكرنا بأهم أهداف الجماعة التى تعتبر مجلة
التوحيد ناطقة بلسانها . . فان الأهداف التى اتخذتها جماعة أنصار
السنة المحمدية حقلا لدعوتها أهمها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب . ،
والى حب الله تعالى حبا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ،
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا
يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من الكتاب والسنة ، ومجانبة البدع
والخرافات وكل ما يظنه الناس من الدين وليس من الدين .

٣ - الدعوة الى ربط الدين بالدنيا بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله •

والذى يدعوننا الى التمسك بهذه الأهداف هو اعتقادنا أنه لن يصلح أمر آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها كما ورد الحديث بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وأول ما جاء به الاسلام هو الدعوة الى التوحيد ونبذ كل صور الشرك • بل ان القرآن الكريم الذى نزل فى مكة قبل الهجرة على مدى ثلاثة عشر عاما لم يهدف الا الى ذلك •• الى توطيد دعائم التوحيد فى قلوب الناس •• الى ترك عبادة الأوثان والطواغيت •• الى افراد الله وحده بكل صفات الألوهية •• لأن الانسان اذا كان عبدا لله وحده أصبح سيدا على جميع الكائنات •

وقد وعد الله عز وجل الذين يعبدونه وحده ولا يشركون به شيئا وعدهم بأعلى المراتب •• بالاستخلاف فى الأرض ، والتمكين لهم ، واستبدال الأمن بالخوف فى حياتهم • يقول سبحانه : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » والمتأمل فى هذه الآية يرى أن هذا الوعد من الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ثم يوضح الله لهم معالم الطريق فى سياق الآية فى قوله تعالى « يعبدوننى لا يشركون بى شيئا » فما أكثر الذين يعبدون الله من مسلمى هذه الأيام ولكنهم يتخذون معه الأنداد والوسطاء والشفعاء •• ! فهل هؤلاء لا يشركون بالله شيئا ؟ وهل هؤلاء ينالهم وعد الله ؟



من أجل ذلك كان تمسكنا بهذه الدعوة .. الدعوة الى ما كان عليه
السلف الصالح عقيدة وسلوكا . من أجل ذلك كان تركيزنا على التوحيد
قبل كل شيء .. فمع أننا لا نترك فرعاً من فروع الاسلام الا أننا نضع
التوحيد في المقدمة ، لاعتقادنا أنه قضية القضايا .. فان الأمة التي
تتعلق بالموتى تدعوهم من دون الله وتطلب منهم قضاء الحاجات وكشف
الكربات وتتنذر لهم وتطوف بقبورهم .. هذه الأمة لا يمكن أن تكون
أمة مسلمة ، لأن الاسلام يعنى اسلام الوجه لله لا للموتى .. واسلام
الوجه لله يتطلب أن نذعن لكل ما جاء به الكتاب والسنة أمراً أو نهياً ..



ومرة أخرى أعود الى السؤال الذى بدأت به : هل نجحنا في اعلان
دعوتنا ؟ ولعل القارئ الكريم يرى الاجابة واضحة من خلال ما تنشره
المجلة ..

وبفضل الله تعالى لن نتوقف دعوتنا الى اعلاء كلمة الله طالما كان
فينا عرق ينبض ، وسنجهر بكلمة الحق عالية مدوية لا نخشى في الله
لومة لائم ..

ونضرع الى الله العلي القدير أن يرزقنا الاخلاص في القول
والعمل ، وأن يثبت على طريق الحق خطانا ، وأن يربط على قلوبنا
بالايمان ..

وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ..

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

« اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون ، اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام ديناً ... » * المائدة

فى ركاب الآيه الكريمة علونا مشارف ، وجسنا أودية ، وذهبنا مذاهب فيحاء واكبنا فيها مشهد الحجيج فى عرضة الحج • تحفهم بركات السماء ان تدفقوا أعزة طيبين ، وتحيط بهم زوابع المقت واللعنات ان حشروا عجايفا (١) مريثين أذلة •

والعزة نفح الطيب (بكسر الطاء المشددة) والمرء اذا طاب وجدانه ، ولسانه ، وأردانه هدى الى مزيد من طيب وأثمر العزة الأبية ، وآتى — كالشجرة الطيبة — أكله نماء وبركة وعلوا وازدهارا •

والذلة رجح الخبث • والقلب اذا أشرب الهوى ، واستعذب القفلة خبث ، فالتأت وجيف (بتشديد الياء) ونفث من نكتسه على النفقة والزاد والراحلة ، ودخل صاحبه عرضة الحج عليل النفس ، واهى الايمان منقادا للشيطان ملعونا أينما ثقف •

* استكمال للموضوع الذى حتمته المناسبة ، ولنا ان شاء الله عودة الى : « تبت يدا أبى لهب . »
(١) نفث ريشهم

ولعل هذا هو احياء ما رواه الطبراني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز فنادى : لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء : لبيك وسعديك • زادك حلال ، وراحلتك حلال ، وحجك مبرور غير مأزور • واذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى : لبيك اللهم لبيك ، ناداه مناد من السماء لا لبيك ، ولا سعديك • زادك حرام ، ونفقتك حرام ، وحجك غير مبرور • وأخبث الخبيث أن تفد على ربك ملطخا زائف المقدم نجس الظاهر والباطن أسير الأهواء ، والأعداء تعاني من (أنيميا) الفكر ، وانحراف العقيدة ، وعفن اليد (١) • أن تفد على ربك هشيما تذروك الرياح ، وترعاك الهوام ، وتحطمك الأخفاف والحوافر والأقدام • • بعد أن بوأك الله القمة ، وأغدق عليك النعمة • والمسلمون طى هذه العلل الفادحة لا يمكن أن يحقق أحدهم حجا مبرورا أو مقبولا •

وتحت وطأة هذه العلل وما يتولد عنها من اعياء ، ودوار ، وغيبوبة انتكس المسلمون من بعد عافية ، وهمدوا من بعد حيوية ، وبدعوا رحلة القهقري وأسلموا الاسلام الى غربة أنكى وأعتى من الغربة الأولى ، لأنها الغربة التي تأتي بعد مرحلة بلوغ الأشد • • • ثم لتبلغوا أشدكم ، ومنكم من يتوفى ، ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا • • • الحج (٥) • وحتى لا نتمزق تتداركنا هذه الآية بما يحيى الأمل المعقود بالله فهو وحده يخلق السنن وهو وحده يخرقها • وهو الذي يحيى الموتى • تتداركنا الآية بقوله سبحانه بعد ذلك مباشرة • وترى الأرض هامدة ، فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت ، وربت ، وأنبتت من كل زوج بهيج • ذلك

(١) كناية عن الكسب الخبيث .

بأن الله هو الحق ، وأنه يحيى الموتى ، وأنه على كل شئ قدير • وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور » الحج

٧ ، ٦ ، ٥

وقفه مبصرة مع آية الكمال

اليوم يئس اليوم أكملت

وقرار الكمال — كما نرى — يستفتح بكلمة « اليوم » التى تفيد الظرفية • ولكنها ظرفية غير محدودة بآناء ليل أو أطراف نهار • ولكنها ظرفية حرة تتكيف بما يملأها من قيم وتصدق على كل زمان استوفى المسلمون فيه أسباب الكمال من وفاء بالعهود والتزام بالعقود ، واحترام للمواثيق ، وشكر على النعم مع استقلال عزيز وهيمنة وسيادة وقيادة •

كل زمان أظلم وهو يحفل بالمعاني العليا فهو للمسلمين • وهو اليوم المنشود •

وأى زمان خوى من تلك المعانى فهو على المسلمين • وهو اليوم المشئوم •

فكلمة « اليوم » ليست ظرفا يطبق بمعالمه وحدوده المحصورة على قضية الكمال ويمنع تحقق أى كمال قبل ، أو بعد حسبما يزعم المستشرقون من أن الكمال دام يوما واحدا ثم غابت شمسُه • ولكنه ظرف أريد به الزمان الحاضر وما يتصل به ، وما يدانيه من الأزمنة الماضية والآتية ، ويوم عرفة الذى بث (بالبناء للمجهول) فيه القرار كان يوم التصديق والاعلان •

أما قبلية هذا الكمال فأمر تحتّمه سنن الله فى النمو والتدرج والارتقاء إذ لا كمال من فراغ • وأما بعدية ذلك الكمال فأمر تحكمه السنن ، وتكفله الأسباب • أن روعيت دام الكمال واتصل ، وإن أهدرت زال وانفصل •

وعلى ضوء المقدمة التى سبقت قرار الكمال يمكن أن نقول : —

١ — ان الانحلال والانحدار ، والتآكل وليدة الغدر والنقض والعدوان وعدم الالتزام • وانها تورث فيما تورث الغفلة المكثفة ، والتخبط المودى • وتستتزل اللعنات وصدق الله العظيم • « فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ، وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ، ونسوا حظا مما ذكروا به ، ولا تزال تطلع على خائنة منهم ، الا قليلا منهم ، فأعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين • ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم ، فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ، وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون » المائدة ١٢ ، ١٣

٢ — وان سنة الله فى الأولين هى سنته فى الآخرين • من التزم تماما واكمل ، ومن نكث نكث على نفسه واحترق •

وكلمة «اليوم يئس» تذكر بكل المحاولات التى مورست لايقاف مد الاسلام ، واطفاء نوره ، وازهاب روائه • وتستحضر أمام القارئ كل معاناة المسلمين • من كبت ، وصد وفتن ، وتعجيز ، وتهريج ، وحصار ، وتجويع ، ومقاطعات ، واخراج ، وتعذيب ، وقتل وتشريد • الخ ثم توحى بآيات آسية تهدىء من حرقة قلب المسلم المحموم من جوى الحاضر المر ، وهرح الواقع الداكن الكريه • توحى :

١ — بآية تذكر المؤمن بالركن الشديد الذى ينبغي أن يلوذ به — بالله الذى يبطل كل سحر ، ويسحق كل مكر « واذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك ، أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين » الأنفال ٣٠

٢ — وبأخرى تريك أرض الظالمين مخسوفة ، وقواعدهم منسوفة « قد مكر الذين من قبلهم ، فأتى الله بنياتهم من القواعد ، وخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون » النحل ٢٦

٣ - وبآية تدرع بالصبر والاحسان والتقوى ، وتحذر من
الانفعالات المعوقة (بتشديد الواو) « واصبر وما صبرك الا بالله •
ولا تحزن عليهم ، ولاتك في ضيق مما يمكرون ، ان الله مع الذين
اتقوا ، والذين هم محسنون » النحل ١٢٧

٤ - وبرابعة تعرض كيد تسعة من مراتز القوى تأمروا على
الحق ، وأجمعوا أمرهم ، ودبروا بليلا فكانوا وبالا على أنفسهم ،
وعلى قومهم « وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا
يصلحون • قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ، ثم لنقولن لوليه ماشهدنه
مهلك أهله ، وانا لصادقون • ومكروا مكرا ، ومكرنا مكرا ، وهم لا
يشعرون ، فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم ، وقومهم أجمعين •
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ، ان في ذلك لآية لقوم يعلمون • وأنجيناه
الذين آمنوا وكانوا يتقون » النمل ٤٨ - ٥٣

وبغير ذلك ، وبغير ذلك من الآيات التي تثبت على الحق ، وتغري
بالدأب ، وتعد بالدعم ، وتتنذر الطغاة بالويل والثبور •

فعبارة « اليوم يئس » تقرر أن قوى الشر أعينتها صلابة الدين
فاستسلموا لليأس ، وهالتهم كثافة المؤمنين فأيقنوا بالدمار الوشيك ،
وراعتهم قوى المسلمين المعنوية والمادية فأروا حتمية المداينة ، والحركات
الدودية • وأحسوا بأهمية المكر والخيل والغدر • ومثلهم مثل الشيطان
يئس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ، فلجأ الى التحريش والوقيعه
مصادق ماروي مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • يئسوا فلا
حاجة بالمسلمين الى مداينة هؤلاء الكفار • كيف وقد صاروا بحيث لا
يطمع فيهم أحد ؟ بل الواجب على المسلمين وقد بدلهم الله بضعفهم
قوة ، وبخوفهم أمنا ، وبقلقهم استقرارا أن يبادروا الى شكر رب هذه
النعم بالمحافظة على أسبابها ، وتنميتها ، واحكام حصونها حتى تظل
منيعة ، وحتى يزداد الأعداء يأسا على يأس •

ان العبارة « اليوم يئس » تعلن انكسار شوكة المناوئين • الا أن احتمالات استئراء الحركات الدودية بكل ما آتاها الشيطان من قدرات • تلك الاحتمالات قائمة قوية • ومن شكر النعمة أن تظن وتعمل لتلك الحركات ألف حساب • لأنها تستهدف اراقة القوى ، واستنزاف الطاقات وتدمير قلاع الدين ، واهلاك المسلم بالمسلم •

ويأس الأعداء من اصابة كبد الاسلام مستمر الى يوم القيامة • وكل آمالهم محصورة في ايهاء المسلم وتغريبه ، وايجاد انفصام بين المسلم وعقيدته ، وفي تخيل معان دخيلة وبهرجتها حتى يخالها الغر من الدين ، وفي تعبيد سبل شيطانية تتلقف الحائرين فتفرق بهم عن سبيله ، أو في تشويه الساحة بالبدع والخرافات ، أو في عقد المقارنات بين واقع المسلمين ودينهم حتى نشك فنكفر ، أو في سد السبل المفضية الى الدين حتى نضل ونخزي ، أو في الاغراء بالتطرف والتنطع والغلو حتى نهلك أو في التغرير بالمذاهب والملاعب ، والمبادئ والمعسكرات حتى نتدابره • وكل هذه أساليب انطلقت على المسلمين وأدت الى أن يتاكلوا من الداخل تماما • فلا عجب اذا لم ترتفع من خلالهم الا الصيحات الجوفاء ، والحركات الرعناء • والالتفاتات التي تشرق بالذل والجبن والحرص الشديد على نير العبودية لغير الله الذي قال « فلا تخشوهم واخشون »

افراد المولى بالخشية قمة الايمان وكمال التوحيد

قد يئس الذين كفروا من هذا الدين بكل ما تعطى كلمة اليأس من أبعاد ، وتحمل من معاني • ومقتضى هذا تقلص الشر ، وقوفر الأمن ، وتضاؤل الاعداء ، وانفتاح الطريق أمام المسلم كي يوحد الله • توحيد الرجاء ، والخوف بعد أن حبل بين الكافرين وبين ما يشتهون • فلا مطمح لهم في أن ينالوا من الدين ، ولا أمل في أن ينصرفوا بأهله عن الجادة الى جواد (بتشديد الدال) (١) أخرى قفرة تاصية • الى

حيث ينفردون بؤم ، ويفترسون • اللهم الا أن ينلحرف أهله ويرضوا بالدنية ، ويعطوا بأيديهم • الا أن ينفصم أهله عن حقائق الدين ، وينبذوا تكاليفه ، ويضيقوا بمقتضياته ، ويمسوا سقطا غير متكامل الخلق ، أو مسخا من فرط ما مثلوا (بتشديد الثاء) بأنفسهم فمثل (بالبناء للمجهول) بهم ، زنماء (٣) أدعياء مستلحقين بالاسلام والاسلام ينكرهم ويهتف سحقا سحقا لمن بدل وغير •

وتوحيد الرجاء والخوف قمة التوحيد • والمؤمن من فوق هذه القمة السماء ينظر فيرى كل القيم الغابية عن شرع الله ، وكل الأسماء التي تكرر من مراتب الشيطان ، وكل الاجساد التي تسمن وتنتشر ولكن كما ينتشر الدخان • يرى كل هذه هباء بلا وزن ، ولا حجم • ويرى الدنيا بكل بهرجها باهتة ضيقة تذرع في لحظات يراها أهون من أن تستبد بقلب مؤمن • يصخب الباطل من حوله ، ويغوص الماديون في الاووال • وهو من ذروته يبصر الأعماق الآسنة الداكنة التي تحتضن جذور المادية فتصبغها بنضارة كاذبة تتراءى — للذين يريدون الحياة الدنيا — خضراء • وهي في الحقيقة كخضراء الدمن (٣) •

والمؤمن في عليائه ومن واقع امتلائه واعتداده بمنهجه وقيمه يستقبل نفحات القرآن ويرتد مثل قول الله على لسان سحرة فرعون وقد علوا فوق التهديد واستهانوا بكل وعيد • وحققوا — ضمن ما حققوا — توحيد الخوف والرجاء « قالوا لن نؤثر على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا ، فاقض ما أنت قاض ، انما تقضى هذه الحياة الدنيا • انا آمننا بربنا ليغفر لنا خطايانا ، وما أكرهتنا عليه من السحر ، والله خير وأبقى • انه من يأتي ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى • ومن يأتيه مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلا (طه ٧٢

— ٧٥

(١) الجواد الطرق

(٢) الزنماء جمع زنيم والزنيم المستلحق في قوم وليس منهم •

(٣) النبتة الخضراء تنبت في مزيلة •

وأولئك من مهاويهم المتوحلة يحملقون ، يروونه قميئًا ويسخرون •
والمؤمن في مواجهتهم يردد قول الله : « ان تسخروا منا فانا نسخر
منكم كما تسخرون • فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ، ويحصل
عليه عذاب مقيم » هود ٣٨ — ٣٩ • ويستهدى بمثل قول الله : —
« ان الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون • واذا مروا بهم
يتغامزون • واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين • واذا
رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون • وما أرسلوا عليهم حافظين •
فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون • » المطففين ٢٩ — ٣٤ •
ويخلق في آفاق قول الله : « واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
كفروا للذين آمنوا أى الفريقين خير مقامًا وأحسن نديا • وكم أهلكنا
قبلهم من قرن هم أحسن أثاثًا ورثيا • قل من كان فى الضلالة فليمدد
له الرحمن مدا ، حتى اذا رأوا ما يوعدون ، اما العذاب ، واما الساعة
فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندًا • ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا » مريم ٧٣
— ٧٦

وتوحيد الخوف والرجاء مقتضى كلمة التوحيد « لا اله الا الله »
التي تفرد الله بالربوبية والألوهية والقيومية ، والهيمنة ، والسلطان •
والتي ترفض الأرباب المتفرقين • والتي تجتث دابر النباتات الشيطانية
والطفيلية التي تعوق النمو ، وتموه السبل ، وتعوق المسيرة الى الله •

وعلى الصراط السوى صراط الله • • يستعلى المؤمن ، ويسمع
« رجع القرآن » انك أنت الأعلى » طه « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم
« الأعلون • • » آل عمران •

هكذا يربى القرآن أمة الاسلام • ويمضى بهم •

١ — مذللا عقبات الجبل والغريزة والهوى ، كاشفا مواقع الأعداء ،
وأصداء العداوة ، والشرر المتطاير من صدور موغرة بالحق

٢ — خائضا بهم معارك ضد علل النفس ، وجحافل الأعداء ،
يحاورهم فيفهم ، ويدور بهم ويكشف ، ويشهر ويلعن •

٣ — باثيا دعائم العقيدة

٤ — واضعا أسس المنهج القويم الذى يغمر الحياتين بالروح
والنور •

وأصول هذه التربية هي ذخيرة المسلم اليوم كما كانت ذخيرة
مسلم الأمس • وهي مناط الرفعة والمنعة ، وطريق الأمن الكامل
والكمال الحصين • واضعا نظام المجتمع المسلم ، راسما خطوط
السياسة التى تكفل الظهور ، وتقى من العثار ، وتوفر فرص التطور •
وفي معية هذه الذخائر يستعصى المسلم على مناوئيه ويمتنع كما امتنع
الاسلام ، ويظهر كما ظهر الدين ويمسى ، ويصبح ، أهلا للنهى العزيز
« فلا تخشوهم واخشون »

وان فاصل هذه الذخائر استبيح وهان وعاش حائر اللب طائر
الجنان تخدعه البسمة ، وتردعه الصيحة ، وترديه قعقة السلاح •

كل ذلك ودينه قد ارتفع به الى ذروة شعارها « اليوم يئس
الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون »

يتبع ان شاء الله

بخارى احمد عبده.

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعة

الهجرة.

بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، بين أقوام دأبهم الجفوة والغلظة ولا دين لهم الا أن يعبدوا أصناما لا تتفع ولا تضر ، ولا حجة لهم في ذلك الا أن يكونوا مقلدين للآباء والأجداد • وليس لديهم من مكارم الأخلاق الا ما كان مرتبطا بالعزة والعجب والأنفة والكبرياء •

ولم يجتمعوا على دين واحد ، بل تعددت آلهتهم كاللات والعزى ومناة ، وهبل وعبل ، وأساف ونائلة ، الى غير ذلك من الآلهة الباطلة • فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، بالتوحيد الخالص ، جحد أهل مكة الرسالة ، وقعدوا بكل صراط يوعدون ، ويصدون عن سبيل الله من آمن به ، ولما دعاهم الى عبادة اله واحد قالوا (أجعل الآلهة لها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب)

غير أن ذوى العقول السليمة بادروا الى التصديق ونبذ الأوثان ، أما من استحوذت عليه كبرياؤه ، وأعمته الرياسة ، وغرق في بحر الجاهلية الجهلاء ، رفض الدخول في الاسلام ، خشية أن تسلب منه عظمته ومكانته في قريش •

وأول من سطع نور الاسلام في قلبه : خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها ، وعلى بن أبي طالب ، ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم ، الذي كان يقيم معه تخفيفا عن أبي طالب ، الذي

كان مقلا كثير الأولاد ، وأجاب الدعوة أيضا زيد بن حارثة ، وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه في الجاهلية وأعتقه ، كما أجابت
الدعوة أم أيمن رضى الله عنهم أجمعين •

وكان أول من أجابه من غير أهل بيته أبو بكر الصديق رضى الله عنه،
بذى كان صديقا حميما لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة، ويعلم ما
اتصف به عليه الصلاة والسلام من مكارم الأخلاق • فلما أخبره الرسول
صلى الله عليه وسلم برسالة ربه أسرع بالتصديق وقال : بأبى أنت وأمى
يارسول الله : أشهد أن لا اله الا الله ، وأنت رسول الله • وكان رضى
الله عنه على سعة من المال وكرم الأخلاق • وكان من أعف الناس ،
سخيا يبذل ماله ، محببا في قومه • وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يستشير في أموره كلها • وقال في حقه (ما دعوت أحدا الى الاسلام
الا كانت له كبوة غير أبى بكر) • وكان الرسول يدعو الى الله سرا
وقام بدعوته أبو بكر رضى الله عنه ، فاستجاب للدعوة عثمان بن عفان
بدعوة من أبى بكر ، وأسلم الزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف،
وسعد بن أبى وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الله بن مسعود ،
وقليل غيرهم رضى الله عنهم أجمعين •

ولما دخل في الاسلام ما يربو على الثلاثين ، نزل قوله تعالى (فاصدع
بما تؤمر وأعرض عن المشركين) فجهر الرسول صلى الله عليه وسلم
بالدعوة واثقا بنصره تعالى • وسخرت قريش منه واستهزأوا به •
وكان أشدهم استهزاء وإيذاء أبو جهل لعنه الله تعالى ، وأبو لهب عم
النبي عليه الصلاة والسلام ، والعاص بن وائل ، والأسود بن عبد
المطلب الأسدى ، والوايد بن المغيرة عم أبى جهل ، وغيرهم من صناديد
قريش الذين أهلكهم الله تعالى وأراح المسلمين من شرهم في غزوة
بدر •

ثم أعز الله الاسلام ، فأسلم حمزة عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وبعده عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، فعز على قريش

أن يفشوا الاسلام وينمو ، فاشتد ايذاؤهم لرسول الله وصحبه ، ايذاء لا تحتمله الجبال ، ووصل بهم ذلك الى مقاطعة المسلمين ، وذلك بأن لا يعاملوهم في بيع أو شراء ، ولا يناكحوهم ، وداموا على ذلك بمقتضى اتفاق كتبوه وعلقوه داخل الكعبة ليقوموا بالوفاء به خير الوفاء • واشتد الأذى بالمسلمين حتى هاجر بعضهم الى الحبشة مرتين فرارا بدينهم • وكلما ازداد المشركون ايذاء كلما اشتد رسول الله صلابة في الحق • حتى كان لا بد من الهجرة من دار الظلم والطغيان الى دار الأمن والسلام •

وكان للهجرة تمهيد أرادته الله تعالى ، ففي موسم الحج قبل الهجرة بثلاث سنين ، تعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر من أهل المدينة (الأنصار) يبلغ عددهم الستة ، من قبيلة الخزرج وهم : أسعد بن زرارة ، وعوف بن الحارث من بنى النجار ، ورافع بن مالك ، وقطبة بن عامر ، وعقبة بن عامر ، وجابر بن عبد الله • ودعاهم الى الاسلام سرا في منى • فأمنوا وصدقوه ، ووعدوه المقابلة في الموسم القادم • وهؤلاء الستة هم بدء الاسلام والفواة الأولى لعرب المدينة •

فلما كان العام المقبل ، قدم اثنا عشر رجلا ، فاجتمعوا عند العقبة بمنى ليلا ، وأسلموا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ألا يشركوا بالله شيئا ، ولا يسرقوا ، ولا يزنوا ، ولا يقتلوا ، ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم ، ولا يعصوا في معروف • فان وفوا فلهم الجنة ، وهذه هي بيعة العقبة الأولى ، فأرسل رسول الله معهم مصعب بن عمير ، وعبد الله بن أم مكتوم (وهو ابن خالة خديجة رضي الله عنها) يقربانهم القرآن ، ويفقهانهم في الدين ، وبهم انتشر الاسلام بالمدينة •

ولما كان وقت الحج من العام الذي يلي بيعة العقبة الأولى ، قدم مكة كثير من أهل المدينة يريدون الحج ، وبينهم كثير من المشركين • وبعد مضي ثلث الليل الأول من الحدى ليالى منى ، التقى بهم رسول

الله صلى الله عليه وسلم وكان عددهم ٧٣ رجلا وامرأتين ، فبايعوه على نصرته • وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ لنفسك ولربك ما أحببت • فقال صلى الله عليه وسلم : أشترط لربي أن تعبدوه وحده ولا تشركوا به شيئا ، وأشترط لنفسى أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم متى قدمت عليكم •

ولما رحل هؤلاء الى المدينة ظهر بينهم الاسلام أكثر من المرة الأولى • فكان ذلك تمهيدا لنقل الدعوة الاسلامية من مكة الى المدينة •

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فانه ازداد عليهم أذى المشركين ، وازدادت الشدة حينما سمعوا أن النبي عليه الصلاة والسلام ، حالف قوما عليهم • فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع المسلمين بالهجرة الى المدينة ، فصاروا يهاجرون متسللين سرا ، خشية أن تمنعهم قريش • ولم يبق منهم بمكة الا أبو بكر وعلى وصهيب وزيد بن حارثة ، وقليل من المستضعفين • وقد أراد أبو بكر أن يهاجر ، فقال له عليه الصلاة والسلام : على رسلك فانى أرجو أن يؤذن لى ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه • وعلف راحلتين استعدادا لذلك •

أما قريش فقد أصابهم ما أصابهم حينما سمعوا مبايعة الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الذود عنه حتى الموت • فاجتمع رؤسائهم وقادتهم فى دار الندوة ، يتشاورون ما يصنعون فى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه ، فقال قائل منهم : نخرجه من أرضنا كي نستريح منه ، فرفض هذا رأى خشية أن يجتمع حوله الجموع لما يرون من حلاوة منطقه وعذوبة لفظه ، وقال آخر : نوثقه ونحبسه حتى يدركه الموت • فرفض هذا رأى أيضا ، فقال طاغيتهم : يل نقتله وذلك بأن نأخذ من كل قبيلة شابا جلدا ويجتمعون أمام داره ، فاذا خرج ضربه ضربة رجل واحد ، فيفرق دمه فى القبائل ، فلا يقدر بنو عبد مناف على حرب قريش كلها • وأعجبهم هذا رأى •

هذا مكرهم • ولكن ارادة الله فوق كل ارادة () ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين () فأعلم الله تعالى نبيه بما دبره الأعداء ، وأمره بالهجرة الى يثرب (المدينة) حيث ينتشر الاسلام ، ويكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم العزة والمنعة •

فتوجه من ساعته الى الصديق أبى بكر ، وأعلمه أن الله تعالى قد أذن له بالهجرة • فسأله الصديق الصحبة • قال : نعم • ثم فارق الرسول أبابكر وواعده المقابلة ليلا خارج مكة • وكانت هذه الليلة هي ليلة استعداد قريش لتنفيذ ما أقروا عليه • فاجتمعوا حول باب الدار ، ورسول الله داخله • فلما جاء ميعاد الخروج ، أمر النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمه عليا بالمبيت مكانه كي لا يقع الشك في وجوده أثناء الليل • فانهم كانوا يرددون النظر من شقوق الباب ليتأكدوا من وجوده • ثم تسجى على ببرد الرسول • وخرج عليه الصلاة والسلام وهو يقرأ () وجعلنا من بين أيديهم سدا ، ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون () فالتقى الله النوم عليهم حتى لم يره أحد • ولم يزل عليه السلام سائرا حتى التقى بالصديق ليلا وسارا الى غار ثور (جنوب مكة في طريق اليمن) فاختفيا فيه • أما المشركون فلما خاب سعيهم ، وعلموا بفساد مكرهم ، وأنهم كانوا يخرسون عليا لا محمدا ، هاجت عواطفهم وبعثوا البعوث في كل جهة للبحث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعلوا الجوائز لمن يأتى بمحمد أو يدل عليه • وقد وصلوا في طلبهم الى ذلك الغار الذى فيه بغيتهم بحيث لو نظر أحدهم تحت قدميه لنظرهما • حتى أبكى ذلك أبابكر خوفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال عليه الصلاة والسلام (ما بالك باثنين الله ثالثهما • لا تحزن ان الله معنا) فأعمى الله أبصار المشركين وانصرفوا •

أما رسول الله وأبو بكر فقد أقاما ثلاث ليال ، حتى ينقطع الطلب • وكان يبيت عندهم عبد الله بن أبى بكر وهو شاب ثقف ، يخرج من عندهما وقت السحر ، ليصبح مع قريش بمكة كأنه يبيت بها • فلا يسمع أمرا من قريش الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين

يدخل الظلام ، ولما انقطع الطلب خرجا بعد أن جاءهما الدليل بالراحتين
صبح ثلاث • وسارا متبعين طريق الساحل • وفي الطريق لحقهم
سراقة بن مالك • وكان يعلم بالجائزة التي أعدتها قريش لو جاء بمحمد
مقتولا أو أسيرا أو ذل عليه • فعثرت به فرسه فخر عنها • ثم ركبها
ثانية وسار حتى يسمع قراءة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو
لا يلتفت وأبوا بكر يكثر الالتفات • فساخت قائمتا فرس سراقة في
الأرض حتى بلغتا الركبتين ، فخر عنها ثم زجرها حتى نهضت • فلم
تكد تخرج يديها حتى سطع لأثرهما غبار ساطع في السماء مثل الدخان،
فعلم سراقة أن عمله ضائع سدى • وعاد سراقة بعبد أن اعتقد أن
سيظهر أمر الرسول على قومه •

• وكان أهل المدينة حينما سمعوا بخروج النبي صلى الله عليه
وسلم وقدمه عليهم يخرجون إلى الحرة (أرض ذات حجارة سوداء
تحيط بالمدينة حماية لها) وتلقى أهل المدينة رسول الله بالحرة بالأفراح
والمسرات • وكان ذلك في ربيع الأول على التحقيق •

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف
مقباء • وأسس مسجد قباء الذي شهد الله له بأنه مسجد أسس على
تقوى من الله ورضوان •

ثم تحول رسول الله إلى المدينة والأنصار محيطون به ، متقلدو
سيوفهم ، والسرور يملأ قلوبهم •

• وكان الناس يسيرون وراء رسول الله ما بين راكب وماش ،
يتنازعون زمام ناقته كل يريد أن يكون نزيله عنده •

وأدركته عليه الصلاة والسلام صلاة الجمعة ، في بني سالم بن
عوف • فنزل وصلّاها • وكانت أول جمعة له في الإسلام • وأول خطبة
خطبها عليه الصلاة والسلام • فبعد أن حمد الله وأثنى عليه قال :
أما بعد ، فقدموا لأنفسكم ، تعلمن والله ليضعن أحدكم ثم ليدعن
غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه
دونه : ألم يأتك رسولي فبلغك وأتيتك مالا وأفضلت عليك • فما قدمت

• أنفك ؟ فينظر يمينا وشمالا فلا يرى شيئا • ثم ينظر قدماه فلا يرى
غير جهنم • فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق تمره فليفل •
• ومن لم يجد فبكلمة طيبة ، فانها تجزىء الحسنه عشرة أمثالها الى
سبعمائه ضعف • والسلام عليكم ورحمة الله •

ثم ساروا • وكلما مروا على دار من دور الأنصار يتضرع أهلها
بأن ينزل عندهم ويأخذون بزمام الناقة • فيقول دعوها فانها مأمورة •
ولم تنزل سائرة حتى أتت بفناء بنى عدى بن النجار • وهم أخواله
الذين تزوج منهم هاشم جده • فبركت الناقة أمام دار أبى أيوب
الأنصارى • وذلك موضع المسجد النبوى الشريف بالمدينة • فقال
الرسول عليه الصلاة والسلام (ههنا المنزل أن شاء الله : رب أنزلنى
منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) •

أما المهاجرون فقد تنافس فيهم الأنصار • فحكموا بالقرعة بينهم •
فما نزل مهاجر على أنصارى الا بقرعة (والذين تبوءوا الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما
أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فأولئك هم المفلحون) وهذا أعلى درجات الأخوة •

ثم آخى رسول الله بين المهاجرين والأنصار — فكان كل أنصارى
ونزيلة أخوين في الله ، ودامت هذه الأخوة حتى نزل قوله تعالى
(وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) ثم شرع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بناء مسجده الشريف في مبرك ناقتة أمام
محلة بنى النجار وكان يعمل معهم في البناء ويقول : —

اللهم لا خير الا خير الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة

هذه الهجرة غيرت مجرى التاريخ ، وتفجرت من الاسلام مبادئ
الانسانية • فعلى المسلمين أن يتخذوا منها العظة والعبرة ، بالصبر
على الحق ، والثبات على اليقين (ولينصرن الله من ينصره ان الله
ملقوى عزيز)

حكمة الهجرة وسبب مشروعيتها

قال صاحب المنار : — شرعت الهجرة لثلاثة أسباب ، اثنان منها يتعلقان بالأفراد والثالث يتعلق بالجماعة (١) : —

١ — أما الأول فهو أنه لا يجوز لمسلم أن يقيم في بلد يكون فيها ذليلاً مضطهداً في حريته الدينية والشخصية • فكل مسلم يكون في مكان يفتن فيه عن دينه ، أو يكون ممنوعاً من إقامته فيه كما يعتقد ، يجب عليه أن يهاجر منه إلى حيث يكون حراً في إقامة دينه • وهذا هو الذي عناه الإمام محمد عبده بما قاله عن المسلمين المقيمين في بلاد الانجليز متمتعين بحريتهم الدينية •

٢ — أما الثاني فهو تلقى الدين والثقفة فيه وكان ذلك في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، فيجب أن يهاجر المسلم حيث يتلقى للدين والعلم •

٣ — أما الثالث المتعلق بجماعة المسلمين • فهو أنه يجب على مجموع المسلمين أن تكون لهم جماعة أو دولة قوية تنتشر دعوة الاسلام ، وتقيم أحكامه وحدوده وتحفظ بيضته وتحمل دعاته وأهله من بغى الباغين وعدوان العابدين ، وظلم المظالمين ، إلى أن قال : كانت هذه الأسباب الثلاثة متحققة قبل فتح مكة فلما فتحت قوى الاسلام على الشرك في جزيرة العرب كلها وصار الناس يدخلون في دين الله أفواجا والنبي صلى الله عليه وسلم يرسل إلى كل جهة من يعلم أهلها شرائع الاسلام فزال سبب الوجوب • ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية ، وإذا استنفرتم فانفروا) متفق عليه

والله ولي التوفيق

محمد علي عبد الرحيم

(١) يتصرف نقلاً عن تفسير المنار الجزء الخامس (تفسير الآيات من ٩٧ — ١٠٠ من سورة النساء)

الى الاسلام نجد

بقلم علي محمد قريش

- ١٢ -

لقد عرفنا في المقال السابق المواصفات التي ينبغي توافرها في المجتمع المسلم ، والتي يمكن تحقيقها بعد اعداد الفرد المسلم .. واليوم ننتقل الى اعداد الأسرة المسلمة .. من هؤلاء الأفراد الذين تربوا على منهج الله سبحانه ، باعتبارهم اللبنة الصالحة لبناء الأسرة المنشودة . ومن البديهي أن يقوم تلاحم الرجل المسلم بالمرأة المسلمة في هذا البناء الجديد عن طريق الزواج المعتمد على الايجاب والقبول والاشهاد باعتباره الأسلوب الذي اختاره الله سبحانه لاعفاف النفس عن الحرام ، واستقرارها ، واستمرار الحياة الكريمة النظيفة ، ولايجاد مناخ تنمو فيه مشاعر العطف والود ، والشعور بالتبعية ، ولانشاء حياة جديدة تتمثل في جيل جديد .

ولذلك فاننا نجد الاسلام يرغب في الزواج بصورة شتى : - فتارة يؤكد أنه من سنن الأنبياء والمرسلين ، وهم من ينبغي أن نقتدى بهم ، لقول الله تبارك وتعالى (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم (أربع من سنن المرسلين : الحياء والتعطر والنسواك والنكاح) . وتارة يذكره في معرض الامتنان فيقول عز وجل (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ويقول سبحانه (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ، وجعل لكم من

أزواجكم بنين وحفدة) • كما يقول صلى الله عليه وسلم (ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيرا له من زوجة صالحة) كما يقول (الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة) بل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم ينفى أن ينسب اليه الموسر القادر على الزواج ولم يفعل ، فيقول (من كان موسرا لأن ينكح فلم ينكح فليس مني) •

بل ان الاسلام ذهب الى أبعد من ذلك فأوجبه على من يقدر عليه ، ويرغب فيه ويخشى العنت ، باعتبار أن صيانة النفس واعفائها عن الحرام واجب • ومادام ذلك لا يتم الا بالزواج فان الزواج يصبح حينئذ واجبا عليه طبقا للقاعدة الأصولية القائلة (ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب) وانطلاقا من هذا المفهوم يأمر الله الجماعة المسلمة أن تعين من يقف المال في طريقهم الى النكاح الحلال لقوله تعالى (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) •

(مبادئ وآداب ينبغي مراعاتها عند إقامة الأسرة المسلمة)

لقد حض الاسلام على رعاية كل ما من شأنه أن يحافظ على استقرار الأسرة واستمرارها وتهيئتها لانجاب جيل قوى واع مسلم .
مثل : —

١ — حسن الاختيار •

بالنسبة للزوجة لا بد أن تكون صالحة ، عفيفة ، مطيعة لزوجها ، محافظة على نفسها وعلى ماله في غيبته لقول الله تعالى (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) وقوله سبحانه (فأتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان) • ولقوله صلى

الله عليه وسلم () تتكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها
فاظفر بذات الدين تربت يداك) وقوله عليه الصلاة والسلام () ما استفاد
المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان أمرها أطاعته وان
نظر اليها سرته ، وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته في نفسها
وماله) •

وكذلك بالنسبة للزوجة : لابد أن يكون صالحا ، أمينا مصداقا
لقوله تعالى () وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم)
وقوله سبحانه () ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم) • ولقوله عز
وجل حين يحكى قصة موسى مع شعيب عليهما السلام () انى أريد أن
أنكحك احدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج) بعد قوله
(ان خير من استأجرت القوى الأمين) • • ولقول الرسول الكريم
() اذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه ، الا تفعلوا تكن فتنة في
الأرض وفساد كبير) وقوله (من زوج كريمته من فاسق فقد قطع
رحمها) •

وبجانب ذلك ينبغى مراعاة الكفاءة بين الزوجين عند اقامة الأسرة
حتى لا يستعلى أحدهما على الآخر في وقت من الأوقات أو تحت أى
ضغط من ضغوط الحياة لقول الرسول الأمين (تخيروا لنطفكم وأنكحوا
الأكفاء) ولقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه () لأمنن فزوج ذوى
الأحساب الا من الأكفاء) وقوله أيضا (لا تکرهوا فتیاتکم على الرجل
القبيح فانهن يحبين ما تحبون) •

٢ - عدم المفالة في المهر والجهاز •

ينبغى على كل مسلم وعلى كل المجتمعات الاسلامية أن تزيل
العقبات القائمة في طريق الزواج لتجرى الحياة على طبيعتها وبساطتها •

وبخاصة العقبة المالية باعتبارها العقبة الأولى في طريق بناء الأسرة وتحصين النفوس • وسبق أن بينا مسئولية المجتمع في معاونة من يقف المال في طريقهم الى النكاح الحلال • ومن هنا تقضى روح الاسلام بعدم المغالاة في المهور عملاً بمفهوم قوله صلى الله عليه وسلم (ان أعظم النساء بركة أيسرهن صداقاً) •

ولا يخفى ما للمغالاة في المهر والجهاز من إرهاق مادي ونفسي وبخاصة في ظلال أزمة المساكن التي تثن منها بعض المجتمعات الاسلامية ان لم يكن معظمها • وذلك يترك أثره السيء في نفس العروسين قبل الزفاف وبعده مما يتنافى مع الهدف الأسمى من بناء الأسرة في الاسلام •

٣ — رعاية حقوق الزوجة •

على الزوج أن يوفى زوجه حقها ممثلاً في

أ — المهر لقوله تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة)

ب — النفقة لقوله سبحانه (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) وقوله عز من قائله (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) ولقول المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه معاوية بن حيدة رضى الله عنه : قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال (أن تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ولا تقبح ، ولا تهجر الا في البيت) •

ج — حسن عشرتها لقوله تعالى (وعاشروهن بالمعروف) ولقوله صلى الله عليه وسلم (خيركم خيركم لأهله) وقوله (لا يفرك المؤمن

مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها آخر () وقوله () استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع أعوج ، وان أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فان ذهبت تقيمه كسرته ، وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا) •

د - القسمة العادلة بينها وبين ضراتها ان وجدن : من حيث النفقة والبيتوتة تأسيسا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان يعدل بين نسائه مع ان عائشة كانت أحبهن الى قلبه ولهذا كان يقول (اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك) يعنى القلب • كذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد السفر لغزو أو غيره أقرع بين نسائه فمن خرجت لها القرعة أخذها معه • • والله تبارك وتعالى يقول (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع • فان خفتكم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعدلوا) ويقول أيضا عن الميل القلبي (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ، وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان عفورا رحيفا) والرسول الكريم يقول (من كانت له امرأتان فمال الى احدهما دون الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل) •

ه - الغيرة المعتدلة عليها : بمعنى أن الزوج لا يتغافل عن الأمور التي تخشى مغبتها ويصعب علاجها اذا أهملت • فلا يسكت على تقصير في واجب أو ميل الى سوء حتى لا تستمرىء ذلك فيصبح لها خلقا يصعب علاجه • وعندئذ اذا اراد أن ينكره ويمنعه فلم يستطع فان الأمر قد يؤدي الى الشقاق أو الانفصال • • والوقاية خير من العلاج • وفي هذا المعنى يروى عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة : مدمن الخمر ، والماق

لوالديه ، والديوث الذي يقر الخبث في أهله ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم عن غيرة سعد بن معاذ ﴾ أتعجبون من غيرة سعد ؟ أنا والله أغير منه والله أغير مني •

و - الأعفاف بالاشباع الجنسي : فكما يهتم الزوج بصحة زوجته وحسن قوامها كذلك ينبغي عليه أن يدرك أنها تحب أن تراه كذلك •• وأن تشبع حاجتها الجنسية منه وإن له على ذلك لأجرا عند الله لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ وفي بضع أحدكم صدقة ﴾ وجمهور العلماء يحرمون العزاء عن المرأة الحرة إلا باذنها •

ز - الرعاية الحسنة والتوجيه الديني السليم : فلا ينبغي أن يهتم الزوج بصحة زوجته والمحافظة على جمالها فقط ويهمل سلوكها الخلقي والديني لقوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ﴾ وقوله سبحانه ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا ﴾ ولقوله الرسول الكريم ﴿ والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ﴾ •

وهكذا ينبغي أن تتال الزوجة المسلمة حقوقها كاملة حتى تستقر نفسيا وحتى يمكن أن يكون عطاؤها لبيتها وأسرتها ومجتمعها كاملا كما يريد الله ورسوله •

وأما حقوق الزوج على زوجته وبقية المبادئ والآداب التي يقوم عليها البيت المسلم فذلك ما سنتحدث عنه بمشيئة الله تعالى في مقال لاحق • فإلى لقاء •

على محمد قريبه

في رياض النوح

بقلم إبراهيم شعيان يوسف

— ٩ —

الوسيلة أو الواسطة بين المخلوق والخالق

ليست هناك واسطة بين الله وخلقه سوى أعمالهم الصالحة التي توفر فيها شرطان (بعد سلامة الاعتقاد) •

الأول — اخلاص لله في القول والعمل •

الثاني — اتباع للرسول صلى الله عليه وسلم في القول والعمل •
ومن أخطأ الهدف فالسبل المؤدية الى الله موصدة أمامه •
والأدلة في هذا الميدان أكثر من أن تحصى •

أخى القارئ :

أستمعى أن الوسيلة والواسطة لاستخراج الماء من الآبار هي الدلاء أو الآلات الحديثة بشرط خلوها من العيوب والقلف ؟

أستمعى في أن وسيلة النجاح هي التعلم والصبر على ما فيه من مشقة البحث والاطلاع والعقل والنقل في مختلف الأمصار والأجواء ؟

أستمعى في أن وسيلة الزواج هي حسن الاختيار والعمل على اعداد منزلة الزوجية الى آخر ما هو في دنيا الناس ؟

ثم أستمعى في أن أى خطأ في هذه الوسائل لا يمكن أن يحقق لك ما تريد •

وكذلك المؤمن له هدف الوصول الى السعادة في حياته الآخرة، ودخول الجنة والتمتع بما فيها من لذة النظر الى وجه الله سبحانه، وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . وهذا لا يتأتى الا بالشرطين المذكورين : اخلاص لله ، واقتباع لرسول الله .

ومن يتدبر القرآن عند تلاوته أو سماعه يلحظ أن الله تبارك وتعالى أوضح لنا الوسيلة التي تقربنا الى الله سبحانه وذلك حيث يقول :

« فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ، ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » ورتب جل شأنه غفران الذنوب وتكفير السيئات على التقوى فقال : « يا أيها الذين آمنوا ان اتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم » ٢٩ - الأنفال . ويقول « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته . ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم » ٢٨ - الحديد .

والقرآن الكريم ملئ بمثل هذا ، حيث يرتب الخير على عمل الخير ، وكذا يبنى النتائج على الأعمال حتى دخول جهنم مقرون بالسير في سبيل الشيطان من شرك وما دونه من المهلكات . فيقول سبحانه « يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور . ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ، انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير » ٥ ، ٦ - فاطر .

ولكن الظنون والأوهام تلعب دورها مع المفتونين فيزعمون أن الوسيلة توسط الى الله تعالى بمقبور لكشف الكربات وازاحة البلوى . واني لسائل هؤلاء الواهمين : لماذا وسطتم الموتى الى الله تعالى ؟ فان كان جوابكم - كما تعودنا أن نسمع منكم - هو قول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة » فايست حجة لكم ، فتقوى الله تكليف بعمل الخير والبعد عن الشر،

وابتغاء الوسيلة اليه سبحانه بذل الجهد في عمل الطاعات وترك
المنكرات •

والعقل السليم يأبى أن يوسط ميتا زال عن الحياة بثقتي ماديته •
فأصبح لا يدري عن أهلها شيئا ، ضعيفا لا يستطيع أن يدفع عن
نفسه فتىلا ، فقيرا الى عفو الله ورحمته ، عاجزا بكل ما تحمل هذه
الكلمة من معان ••

والقرآن شاهد صدق ودليل عدل على أن المصطفين الأخيار من
رسل الله سبحانه توسلوا الى المولى جل جلاله وقت الأزمات بذن
الدعاء وكبير الرجاء • فهذا يونس رسول الله يقول القرآن تسجيلا
لموقفه وهو في بطن الحوت حيث أصبح قبرا له يسعى به في ظلمات
بعضها فوق بعض أياما وليالى « وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن
لن نقدر عليه ، فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت
من الظالمين • فاستجبنا له ونجيناه من الغم ، وكذلك ننجى المؤمنين »
٨٧ - ٨٨ الأنبياء • ولولا ذلك للبث في بطنه الى يوم يبعثون •

وعلى هذا النحو كانت حياة الرسل عليهم السلام ، يجأرون الى
الله ويلجئون اليه في شتى أمورهم ، دون تهاون أو تفريط • والحق
تبارك وتعالى يأمر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله « قل انى
أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم » وهذا ابراهيم خليل
الله سبحانه حين ألقاه قومه في نار أوقدوها ، فيسرع اليه جبريل عليه
السلام ، يعرض عليه المعونة فلم يكن من ابراهيم الا أن رفض
المساعدة من عبد مثله ، وقال « أما اليك يا جبريل فلا ، وأما الى ربي
فهو حسبي ونعم الوكيل » ورسولنا الحبيب محمد صلى الله عليه
وسلم يؤثر عنه وقت الشدة قوله « يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث »
وناهيك بموقفه عند أوبته من الطائف مكلوم الفؤاد ، حيث ايدأ
الناس له ، وتمركز أهل مكة لمنعه من دخولها ، توجه الى الله بالشكوى ،
قائلا « اليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس

يا أرحم الراحمين .. » الى آخر ما قال لعلمه بأن الله أقرب اليه
من كل شيء ، وأنه كاشف الضر والبلوى دون أن يوسط اليه ملكا
أو رسولا .

وختاما — ألم يسمع هؤلاء الواهمون حديث أصحاب الغار؟
وهم ثلاثة اضطروا الى الايواء هربا من المطر ، فانحدرت صخرة
أغلقت عليهم باب الغار ، وبعد لأي استقر رأيهم أن يتوسلوا الى الله
بأزكى عمل عمله كل منهم قبل ورطتهم هذه ، فبرهن أولهم أنه كان
يارا بوالديه ولم يقدم في البر عليهما أحدا من أهل وولد ، ثم نادى
الله قائلا : اللهم ان كنت فعلت هذا ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن
فيه ، فانفرج ثلث الصخرة . وقال الثانى برهان عمله الطيب ، حيث
ترك ابنة عمه وهو قادر على فض خاتم عفافها ، وترك لها الذهب
حسبة لله تعالى ، وخوفا منه ، ونادى قائلا : اللهم ان كنت فعلت
هذا ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرج ثلث الصخرة
الثانى ، ولكن لا يستطيعون الخروج . واستجمع الثالث فكره وتذكر
أنه استأجر عمالا في عمله يعملون ، وأعطى كلا منهم أجره الا واحدا
منهم ، فنمى أجره حتى أصبح قطعانا من النعم ، ودارت الأيام
دورتها وجاء صاحب الأجرة يطلب أجره ، فقال الرجل بعد أن أطلعه
على نتائج أجره : لك كل هذا ، فاستاق الأجير كل شيء ولم يأخذ
المستثمر على ذلك جملا ، فقال — مناديا — اللهم ان كنت فعلت هذا
ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة وخرجوا
يهمشون .

أخى القارئ : بمثل هذا يكون التوسل الى الله سبحانه وتعالى،
ويبدون ذلك يكون كمن طلب الرى من غير مصادره ، أو كالمستجير من
الرمضاء بالنار .

والى لقاء آخر والله المستعان .

ابراهيم شعبان يوسف

معاني ألفاظ القرآن

بِقَامِ سَلِيمَانَ بْنِ سَعْدٍ

- ٤١ -

تابع سورة النساء

- ٨٨ - أركسهم : ردهم الى كفرهم لا ظلما ولكن بسبب ما كسبوا من أعمال •
- ٩٠ - حصرت : ضاقت صدورهم من التردد والحيرة •
- ٩١ - أركسوا فيها : انقلبوا في الفتنة وانغمسوا فيها •
- ثقفتموهم : وجدتموهم •
- ٩٤ - ضربتم في سبيل الله : خرجتم مجاهدين في سبيل الله •
- فتبينوا : فتعرفوا هل هم مسلمون أم كفار قبل قتالهم •
- ألقى اليكم السلام : لا تقولوا لمن قال لكم انه مسلم لست مؤمنا فلا شأن لكم بايمانهم ويكفى أنهم مسلمون لمنع قتالهم •
- ١٠٠ - مراغما : مكانا يذهب اليه ويلجأ اليه ومن ملجئه ومهربه يستطيع أن يفتصر على أعدائه ويرغم أنوفهم •
- ١٠٥ - خصيما : تخاصم وتدافع عنهم •
- ١٠٧ - يختانون أنفسهم : يخونون ويخفون خيانتهم في أنفسهم •
- ١٠٨ - يستخفون : يخفون خيانتهم عن الناس ، ولكن الله علام الغيوب وعليم بما في الصدور •
- ١١٢ - بهتاننا : اتهام البريء كذبا وافتراء •
- ١١٤ - نجواهم : أسرارهم وأحاديثهم الخاصة •
- ١١٥ - يشاqq الرسول : يخالفه ويعصيه •
- ١١٧ - مريدا : العاتى الشديد العتو والتمرد •

- ١١٨ - نصيبا مفروضا : جزاء محددًا وعددا معلوما يضلهم ويمنيهم •
- ١١٩ - فليبتكن : يشقوا آذان الأنعام أو يقطعوا جزءا منها وبذلك لا تذبح ولا يعمل عليها ولا تمنع من مرعى وكل ذلك من الأوهام والخرافات ووحى الشيطان •
- ١٢١ - محيصا : لا مهربا ولا خلاصا •
- ١٢٤ - نقيرا : النقرة التي في ظهر نواة التمر •
- ١٢٥ - ملة إبراهيم حنيفا : دين إبراهيم وهو التوحيد ، والحنيف هو الذى اعتزل عبادة الأصنام وتعبد لله وحده •
- ١٢٨ - نشوزا : جفاء واعراضا واهمالا لشئون أهله •
- الشح : الحرص والبخل الشديد •
- ١٢٩ - كالمعلقة : لا هى كمتروجة فتواصل ولا كمطلقة فتترك •
- ١٣٥ - قوامين بالقسط : مراعين للحق والعدل من غير أن تنظروا لغنى لغناه أو فقير لفقره بل العدل التام فالله هو الذى جعلهما كذلك وهو أولى بهما •
- تلووا : تميلوا عن إقامة العدل •
- ١٤١ - يتربصون بكم : ينتظرون يتمنون هزيمتكم •
- ألم نستحوذ عليكم : ألم نوالكم ونرعكم ونحكمكم من المؤمنين •
- ١٤٤ - سلطانا : حجة •
- ١٤٥ - الدرك : المنزل والمكان •
- ١٥٥ - غلف : عليها غلاف وغشاوة •
- طبع : ختم وطمس •
- ١٥٩ - وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته : ما من أحد من أهل الكتاب الا سيؤمن بالمسيح على حقيقته ، فيعلم اليهود أنه كان صادقا ، ويعلم النصارى أنه كان بشرا وعبدًا لله لا إلها ولا ابن اله ، ولكن لن ينفعهم ذلك الايمان •
- ١٦٢ - الراسخون في العلم : الثابتون المنتهون •

- ١٦٣ — الأسباط : قبائل بنى اسرائيل الاثنى عشر المنحدرين من يعقوب عليه السلام ، وكان منهم الأنبياء •
- ١٧١ — لا تغلوا : لا تتجاوزوا حدود الحق •
- كلمته : أى كلمة (كن) •
- روح منه : نفخة من روحه أو مؤيد بروحه •
- ١٧٢ — لن يستتكف : لن يترفع ، أو يأنف ، أو يستكبر •
- ١٧٣ — وليا : معين ، أو مدافعا •
- ١٧٤ — برهان : هو رسول الله ودلائل صدقه •
- نورا مبينا : القرآن كالنور يهdy الى الحق والى صراط مستقيم •
- ١٧٥ — واعتصموا به : آمنوا بالله وتمسكوا بدينه •

سورة المائدة — •

- ١ — أوفوا بالعقود : حافظوا على العهد والشرعية والانسانية •
- بهيمة الأنعام : أحل أكل لحومها •
- ٢ — لا تحلوا شعائر الله : لا تتقصوا شيئا من شرائع الله وأحكامه وعباداته •
- الهدى : ما يساق ويهdy الى الحرم من النعم •
- القلائد : ما يعلق فى أعناق البدن ليعلم أنها هدى فلا يعترض لها أحد •
- ولا آمين البيت الحرام : ولا تعترضوا للحجاج القاصدين لبيت الله الحرام •
- ولا يجرمنكم : لا يحملنكم •
- شنان : بغض شديد •
- ٣ — المنخنقة : ماتت خنقا ، فهى فى حكم الميتة المحرمة •
- الموقوذة : ماتت ضربا ، وحكمها حكم الميتة •
- المتردية : سقطت من مكان عال فماتت ، فهى ميتة •

- المنطبعة : ماتت بنطح غيرها لها ، وهى ميتة أيضا •
- ذكيتم : أى ما أدركتم من كل ذلك قبل أن تموت وذبحتموها
- وأنهرتم دمها فانها تصبح حلالا •
- ما ذبح على النصب : ما ذبح لغير الله فانه محرم أبدا ، كالذى
- يذبح نذرا لشيخ أو ولى كما يزعمون •
- تستقسموا بالأزلام : يحرم أيضا محاولة معرفة ما قسم الله
- لك لأن ذلك من غيب الله • والأزلام : السهام والقداح •
- غير متجانف لاثم : غير مائل لمعصية ، فانه يباح له فى حالة
- المخمصة والجوع الشديد أن يأكل من تلك المحرمات •
- ٤ — مكابين : معلمين •
- ٥ — المحصنات : العفيفات من المؤمنات ومن الكتابيات •
- محصنين : متزوجين متحصنين بهن عن الفاحشة •
- مسافحين : مرتكبين جريمة الزنى •
- متخذى أخدان : خليات ، وهو زنى أيضا •
- يكفر بالايمان : يجحد ويتنكر لشرائع الله •
- ٨ — قوامين لله : قائمين بالتتمام بكل ما عهد الله اليها من أمر أو نهى •
- ١٢ — نقييا : عرفاء الأسباط من بنى اسرائيل ضامنين لهم وشهودا
- عليهم •
- وعزرتموهم : وقرتموهم ونصرتموهم •
- الأكفرن : الأمحون سيئاتكم اذا فعلتم تلك الحسنات المذكورة •
- ١٣ — حظا مما ذكروا به : تركوا طائفة من أصل كتابهم •
- ١٤ — فأغرينا بينهم : أوقعنا بينهم بسبب أفعالهم ونقضهم لكتابهم •
- ١٦ — يهدى به : أى بالنور والكتاب المذكورين فى الآية السابقة فهما
- شئ واحد ، والضمير العائد اليهما فى (به) للواحد •
- سبل السلام : طريق النجاة والفلاح فى الدنيا والآخرة •
- ١٩ — على فترة من الرسل : بعد انقطاع الرسل فترة من الزمن ،
- وقيل الفترة هى الزمن بين الرسولين ، والأول أصح •

- ٢٠ — ملوكا : أحرار بعد أن كنتم مستعبدين في مصر •
- ٢٣ — رجالان : قيل هما اثنان من النقباء ، وقيل بل هما موسى وهارون بدليل ما يأتي بعده في الآية (٢٥) من قول موسى (رب انى لا أملك الا نفسى وأخى) •
- ٢٦ — فلا تأس : فلا تحزن •
- ٢٩ — تبوء باثمى : تتحمل ذنب قتلى •
- ٣٠ — طوعت له نفسه : سمحت له نفسه الظالمه •
- ٣١ — غرابا يبحث فى الأرض : غرابا يحفر فى الأرض •
- يوارى سوءة أخيه : يدفن جثة أخيه •
- ٣٢ — كتبنا على بنى اسرائيل : قيل لأنهم أصحاب أول شريعة كاملة ذكر فيها القصاص • وقيل ان الأخوين كانا من بنى اسرائيل ولم يكونا ابنين مباشرين لآدم عليه السلام ، والأرجح أن الأول أصح •
- ٣٥ — الوسيلة : التقرب الى الله بالتقوى والجهاد والعمل الصالح •
- ٣٨ — نكالا : عقوبة من الله ، وعبرة وردعا لغيرهما •
- ٤٢ — السحت : المال الحرام = كالربا والسرقة والرشوة •
- ٤٤ — الربانيون : العلماء الذين أخلصوا أنفسهم ودينهم لله •
- استحفظوا : أمروا أن يحفظوا وطلب منهم ذلك •
- ٤٥ — كفارة له : يغفر له ذنوبه كما غفر هو لأخيه •
- ٤٦ — وقفينا على آثارهم : أرسلنا بعدهم •
- لما بين يديه : ما أمامه وهى التوراة •
- ٤٨ — ومهيمننا عليه : محتويا على كل ما نزل فى الكتب السابقة وشاهدا على صحتها •
- شرعة : شريعة للحكم بالعدل والحق •
- منهاجا : طريقا واضحا •
- فاستبقوا الخيرات : تسابقوا الى فعل كل خير •
- ٤٩ — يفتنوك : يضلوك ويصرفوك •

- ٥٠ — حكم الجاهلية : الظلم والبغى وتحكيم الأهواء •
- ٥١ — أولياء : حلفاء ونصراء موالين لهم •
- ٥٢ — دائرة : هزيمة •
- الفتح : النصر لرسوله وللمؤمنين •
- ٥٥ — راکعون : خاضعون •
- ٥٧ — هزوا ولعبا : سخرية وتلاعبا به •
- ٥٩ — تنتقمون : تكرهون •
- ٦٠ — مثوبة : جزاء •
- ٦٣ — الأخبار : العلماء •
- ٦٤ — يد الله مغولة : يقصدون البخل والفقر •
- ٦٦ — أقاموا التوراة والانجيل : عملوا بهما وحكموا بموجبهما •
- ٦٧ — والله يعصمك من الناس : يحفظك منهم ويقيك شرهم •
- ٦٩ — والصابئون : قيل هم عبدة الكواكب ، وقيل هم من لا دين لهم •
- ٧٧ — لا تغلوا في دينكم : لا تتجاوزوا ولا تتعدوا الحق والصدق •
- ٧٩ — لا يمتاھون : لا ينھى بعضهم بعضا •
- ٨٠ — لبئس ما قدمت لهم أنفسهم : بئس عملا ما زينت لهم أنفسهم
من موالاة المشركين وهو مسجل عليهم •
- ٨٩ — اللغو في أيمانكم : الأيمان التي لم يقصد بها عقد أو عهد •
- ٩٠ — الأنصاب : ما ينصب ليعبد من دون الله •
- الأڑلام : ما كانوا يرون بها البخت والحظ والمستقبل بزعمهم •
- ٩٣ — اذا ما اتقوا : لا اثم على من أكل أو شرب شيئا مما حرمه
الله من قبل أن يحرم •
- ثم اتقوا وآمنوا : ثم امتنعوا بعد تحريمه فورا •
- ثم اتقوا وأحسنوا : ثم امتنعوا عن المحرمات والمشتبهات
تورعا ، وهذا من مقامات الاحسان •

سليمان رشاد محمد

وحقوق الفقراء

ازغنياء

بقام : صفوة الشرافة

ماذا تفعل اذا رأيت شخصا ممزق الثياب حافى القدمين ، أو يتيمًا فقد حنان الأبوة أو رأيت أرملة تلاحقها نظرات من في قلوبهم مرض وهي تسعى جاهدة لتجمع القوت لمن تعول من كسب حلال طيب ، أو رأيت جائعًا قد عضه الجوع ورده الحرمان ..

ان هذه النماذج من البشر تعيش بيننا وفي مجتمعنا المسلم دون أن تجد في الكثير الغالب من يحس بها أو يتألم لألمها وهذا ليس من الاسلام في شيء ...

ان النواد والمقارح خلق فاضل يأمر به الاسلام أتباعه . عرف ذلك أقوام من المسلمين فمدوا يد الجود والسخاء والكرم يضافحون بها الفقراء والأرامل واليتامى وجهل ذلك أقوام من المسلمين فأحجموا عن العطاء ونسوا أنهم سيحشرون الى ربهم حفاة عراة بلا مال أو جاه وأنهم كذلك سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ..

ولقد حث الاسلام على الانفاق ورغب فيه ترغيبا شديدا حتى أن الصدقة — ولو كانت شق تمررة — تقبى صاحبها من النار ..

واذا أردت أن تعيش هذه الحقيقة فاليك هذا الحديث الذي ستري من خلاله كيف كان المسلمون الأوائل يتنافسون على البذل والعطاء ابتغاء وجه ربهم الأعلى :

عن جرير قال « كنا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه قوم عراة !! مجتأبي النمار — مشقوقى الملابس — عامتهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم — تغير

وحزن — لما رأى ما بهم من الفاقة — أى الفقر — فدخل ثم خرج
فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال :

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون
به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا » •

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتتظر نفس ما قدمت لغد .. »
ثم قال :

ليتصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع
ثمره حتى قال : ولو بشق ثمرة ! فجاءه رجل من الأنصار بصرة —
كيس نقود — كادت كفه تعجز عنها بل لقد عجزت ! ثم تتابع الناس
حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتהל كأنه مذهبة — صفحة مطلية بالذهب — فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سن فى الاسلام سنة حسنة
فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم
شئ • ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل
بها من غير أن ينقص من أوزارهم شئ » (١) •

لقد فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم لا يخلدون
فباعوا دنياهم بأخراهم وتعلموا أن الحق سبحانه وتعالى يقبل الصدقة
بيمينه ثم يربّيها لصاحبها حتى تكون مثل الجبل !

وانك لتتظر اليهم فتراهم يمثلون لأمر الله ورسوله عند
سماعه .. وهذا شأن كل مسلم يصدق فيما عاهد ربه عليه ..

ينزل قوله تعالى « لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما
تنفقوا من شئ فان الله به عليم » (٢) فيسارع أبو طلحة الى رسول

(١) رواه مسلم ..
(٢) سورة التوبة آية (٩٢)

الله صلى الله عليه وسلم ويقول: « يارسول الله ان الله يقول » لن.
تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وان أحب أموالى الى بيرحاء
وانها صدقة لله أرجو بها برها وذخراها عند الله تعالى فضعتها يارسول.
الله حيث أراك الله • فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بخ بخ (١).
ذاك مال رابح ذاك مال رابح • وقد سمعت وأنا أرى أن تجعلها في
الأقربين • فقال أبو طلحة: أفعل يارسول الله • فقسمها في أقاربه
وبنى عمه • (٢)

وينزل قوله تعالى « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم » (٣) وأى مسلم
يقعد عن طلب ذلك المقام الرفيع! فالصدقة تطهر النفس من الشح
والبخل وتطهر المال من الخبث وتستوجب الصلاة على صاحبها من
رسول الله!! انه تكريم لو فهمه الأغنياء لما أمسكوا من مالهم الا حد
الكفاف!

ان الفقراء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم — لما
نزلت آية الصدقة — سلكوا مسلكا يبدو في ظاهره غريبا ولكنه منهم
ادراك لفضل الصدقة وتسابق الى الجنة! يقول أبو مسعود الأنصاري
رضي الله عنه « لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل » أى يعمل أحدهم
حمالا بالأجرة حتى يجد ما يتصدق به!!

لله ما أجمل هذا الايمان وما أسعد من تمسك به • ان الأغنياء
في مجتمعنا المسلم ينسون أو يتناسون أن في أموالهم حقا معلوما
لللسائل والمحروم • أما فقراء المسلمين الأوائل فكانوا يبحثون عن
وسيلة يتصدقون بها وليس لديهم مال! والفرق بين هؤلاء وأولئك هو
الفرق بين من أسلم وجهه لله وهو محسن ومن انتسب الى الاسلام
وراثه وتقليدا ••

(١) كلمة استحسن

(٢) متفق عليه

(٣) التوبة (١٠٣)

لو أنك أتيت اليوم الى أحد أصحاب الثراء الفاحش ممن لا هم لهم الا جمع المال وقلت له « ابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك » لهر رأسه ولسان حاله يقول « انما أوتيته على علم عندي » !!

ان الفقراء الذين أقعدهم المرض أو العاهة وصدهم الحياء عن السؤال بحاجة الى من يحنو عليهم ويمسح عنهم آلام البؤس وثناء الحاجة .. وتفريج كربة مسلم أمر لا يعرف قدره الا من أضاع الايمان قلبه . وعندما يعرف الأغنياء ذلك فانهم سيحملون أموالهم على أكفهم يطرقون بها أبواب اليتامى سرا في ظلام الليل ! والذي يريد لنفسه النجاة فعليه أن يتقى النار ولو بشق تمرة .. لقد دخلت امرأة معها ابنتان لها على أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها تطلب الصدقة فلم تجد عندها سوى تمرة واحدة فأعطتها اياها فقسمتها المرأة بين ابنتيها فكان لكل منهما شق تمرة !!

ان مجتمعنا اليوم بحاجة ماسة الى من يذكره بالله ويوثق صلته به ويعيد الى ذهنه اليقين بأن الموت يعقبه بعث وأن البعث يتلوه حساب وأن الحساب عاقبته جنة أبدا أو نار أبدا ..

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتما الدنيا لأربعة نفر .. عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقى فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل . وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول : لو أن لى مالا لعملت بعمل فلان فهو نيته فأجرهما سواء . وعبد رزقه مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا بأخبث المنازل . وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول : لو أن لى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو نيته فوزرهما سواء » (١) .
والله يقول الحق وهو يهdy السبيل ..

صفوت الشوادفي

(١) رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

والموسيقى



بقلم : على مهنى ابراهيم

تضاربت آراء الناس عن الموسيقى والأغاني بين محلل لها ومحرم • وفرق بعضهم بين الأغنية الوطنية والعاطفية ، فأباحوا الأولى وحرّموا الثانية • وكاتب هذه السطور على يقين أن كلمته هذه لا تقدم ولا تؤخر مع أناس استشربوا الأغاني والموسيقى وأدخلوها في كل شيء حتى البرامج الدينية قدموا لها بالموسيقى وختموها بها كذلك • وقد أدخل بعضهم الأغاني في عملهم اليومي بحيث لا يمر يوم ولا ساعة من غير سماع لها ويقولون ان الموسيقى غذاء الروح ومن أكبر وسائل الترفيه • وقد قال أحد المعلمين لتلامذته: اذا ارتقى القرد أصبح انسانا ، واذا ارتقى الانسان أصبح فنانا •

ولو أمعنت النظر لوجدت أن الذين يحبون الأغاني والموسيقى أكثرهم لا يقيمون لله الوقار ولا لدينه ، وقد جعلوا ما لله آخر ما يهتمون به • وفي الحديث « الشعر قرآن الشيطان » • نعم • • لا ترى رجلا يجتمع عنده حب القرآن وحب الأغاني والموسيقى • • حتى لو سمع قرآنا انما يسمعه ممن يغنيه على حسب أنغام الموسيقى • وقد استمعت ذات يوم الى ندوة اذاعية دارت مناقشتها مع قارئین من قراء القرآن فقالا انهما قد تعلمتا هذه القراءة على المقامات الموسيقية •

ومع ذلك فان مسألة الحلال والحرام غير خاضعة لآراء الناس ومقاييسهم ، وانما مرد هذا الأمر لله وحده سبحانه ، وبعث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما على الناس الا الرضا بحكم الله ورسوله • قال تعالى « وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » وفي الحديث « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » •

واليك أيها القارئ الكريم بعض النصوص الفاصلة في هذه القضية : روى البخاري في صحيحه حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سيكون من أمتي قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف » وفي جمعه صلى الله عليه وسلم بين هذه الأربع يعطيك مدى جرم هذه الجريمة • والحر بكسر الحاء هي فروج النساء يعنى الزنى والعياذ بالله • وتعجب من الشيطان عندما يزين هذه الأربع ، فأماكن الغناء تجمع بين الموسيقى والخمر والتفاخر بالملابس ، وكل ذلك اعداد للفاحشة • ويكفى قوله صلى الله عليه وسلم « يستحلون » يعنى هي حرام وهم يحولونها الى حلال ويقيمون عليها • وبنفس الأسلوب يجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين خصال كثيرة ومن بينها الأغاني • فقد روى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء • • » وذكر هذه الخصال وضمنها « • • • » واتخذت القينات والمعازف • • » والقينات هن المغنيات ، والمعازف آلات الطرب •

وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما يرويه الديلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أمرت بهدم الطبل والمزمار » وعند ابن مردويه وابن أبي الدنيا عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « ما رفع أحد صوته بغناء الا بعث الله اليه شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك » •

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الملاهي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل » وروى الامام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الله بعثني رحمة للعالمين ، وأمرني أن أمحق الطبل والمزامير والمعازف والخمور والأوثان التي تعبد من دون الله في الجاهلية » • • والأحاديث في ذلك كثيرة لا يتسع المقام لذكرها •

وأما ما جاء عن الصحابة والتابعين رضى الله عنهم فهو كثير .
مذه ما جاء في قول الله تعالى « ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا » قال ابن العباس ومجاهد
وعكرمة والنخعي وسعيد بن جبير وقتادة : هو الغناء . وفي رواية
أخرى لابن عباس : هو الرجل يشتري الجارية تغنيه ليل نهار .

وقد سأل رجل ابن عباس رضى الله عنهما عن الغناء : أحلال هو
أم حرام ؟ فقال ابن عباس : لا أقول حرام الا ما في كتاب الله . فقال
الرجل : حلال ؟ فقال : ولا أقول ذلك . ثم قال له : رأييت الحق والباطل
إذا جاء يوم القيامة فأين يكون الغناء ؟ فقال الرجل : يكون مع
الباطل . فقال ابن عباس : اذهب فقد أفنت نفسك .

ومن كلام الفقهاء رضى الله عنهم : قال الشافعي : خلفت ببغداد
شيئا أحدثته الزنادقة يسمونه التعبير يعنى الغناء يصدون به الناس
عن القرآن . وقال في كتاب أدب القضاء : ان الغناء لهو ومكروه يشبه
الباطل والمحال ، ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته .

وقال عبد الله بن أحمد : سألت أبا عن الغناء فقال : الغناء
ينبت النفاق في القلب ، لا يعجبني . ثم ذكر قول الامام مالك : انما
يفعله عندنا الفساق .

وصرح أصحاب أبي حنيفة بتحريم سماع الملاحى كلها كالزمار
والدف . وصرحوا بأنه معصية يوجب الفسق وترد به الشهادة .

هذا ولا يتسع المقام لذكر أكثر من ذلك . ومن أراد التوسع
فعليه قراءة كتاب تلبيس إبليس لابن الجوزى ، وكتاب اغاثة اللفان
لابن القيم ، وكتاب الاعلام بأن العزف والغناء حرام للعالم المجتهد
الشيخ أبى بكر الجزائري .

وقد تمسك المحلون للغناء بأحاديث أقواها سندا وأبينها حديث
عائشة رضى الله عنها الذى رواه البخارى ومسلم قالت « دخل على

أبو بكر وعندي جاريتان من جوارى الأنصار تضربان بالدف وتغنيان
بما تقاولت الأنصار يوم بعث • قالت : وليستا بمغنيات • فقال
أبو بكر : أبزمور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
وذلك في يوم عيد • فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر دعهما
فإن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا » والحديث ألفاظ أخرى لا تخرج
عن هذا المعنى •

ونحن نناقش المسألة من واقع الحديث : الجاريتان بنتان
مغيرتان تضربان بالدف • والدف هو الغربال يشد عليه جلد وليس
فيه جلاجل • تغنيان بغناء بعث وهي موقعة حربية وقعت بين الأوس
والخزرج قبل الهجرة النبوية وقد قيلت فيها أشعار حماسية • فكيف
تتخذ هذه الواقعة دليلا على جواز مثل هذه الفجور الذي نسميه نحن
غناء وما هو إلا دعوة صريحة الى الفسق وكبائر المعاصي ؟ أفلا يكفي
القوم تسمية أبي بكر له بمزمور الشيطان ؟ ولم يكن أبو بكر يسميه
من قبل نفسه وإنما لما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم •
وأجازه النبي صلوات الله وسلامه عليه على أنه لعب من لعب الصغار
لا أنه تشريع للأمة • • ولكن يأبى دعاة الفسق وأعوان الشيطان
إلا أن يتخذوا من هذا الحديث وأمثاله حجة لرأيهم •

ثم أين هذا من الأغاني التي تذيعها الاذاعات اليوم بكلام مثير
للشبهات محرك للغرائز الجنسية • • تصف فيها المغنية أو المغنى
العشق والهجر والمرأة وجمالها وشعرها الى غير ذلك مما نستحي أن
نذكره ولا نرضى أن نلطخ به صفحات هذه المجلة • • سبحانه هذا
بهتان عظيم •

يا قوم • • عودة الى كتاب الله تعالى ففيه الغنى كل الغنى • •
يشبع النفس والوجدان ويملا الروح سكينة وإيمانا ويهدي الى
الصراط المستقيم •

أسأل الله للجميع الهدى والتوفيق • آمين •

على حنفى إبراهيم

التقوى... والمتقون

بمعلم أحمد طه السيد

كلمة التقوى بمعناها اللغوى مأخوذ من الوقاية ، بمعنى حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره . . أما معناها الشرعى فهو حفظ النفس عما يوقعها فى الاثم ، وذلك بترك ما نهى الله عنه وفعل ما أمر به .

فالجانب الايجابى فى معنى التقوى هو امتثال ما يأمر الله به والاقبال على ما يدعو اليه ، وعمل ما يرضيه ويعود بالثواب على فاعله . والجانب السلبي فيه هو اجتناب ما نهى الله عنه والورع الذى يحجز المؤمن عن المحارم والشبهات . . . أما الباعث الاصيل على التقوى بهذين الجانبين فهو الشعور بالخوف من الله نتيجة للايمان بأنه جل شأنه القوى القاهر الذى لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء ، ولا يظلم مثقال ذرة . فان المؤمن اذا تذكر هذه المعانى واستحضرها وامتثلت بها نفسه تصرف على هداها بما يحقق فيه معنى التقوى ، ويحقق له الخير والحياة الطيبة فى الدنيا والآخرة . وصدق الله العظيم « انما يتقبل الله من المتقين » .

والمتقون من الناس هم الذين يصدرون فى كل ماياتون ويذرون عن هذا الاحساس وعلى هذا الأساس . .

وقد وصف الله المتقين بأوصاف تجتمع فيها كل أصول الدين وذلك حيث يقول الحق تبارك وتعالى عنهم « الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » والذين يؤمنون بما أنزل

اليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون » ثم أشار سبحانه الى أنهم من أجل هذه الصفات حقيقون بالفوز والفلاح « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » .. وصدق الله العظيم « وسين الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا » .

كما جعل الله التقوى خير ما يتزود به الانسان من هذه الحياة قال عز من قائل « وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب » .

كما جعل التقوى الباعث على تعظيم شعائر الله . قال تعالى « ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » وجعلها الغاية التي ترجى من الصيام حيث يقول جل شأنه « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .. ثم هي مع هذا المقياس الذي يتفاضل به الناس أمام الله « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .. وصدق الرسول الكريم « ليس لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود ولا للأسود على أبيض فضل الا بالتقوى »

أما آثار التقوى وثمارها في حياة الفرد والمجتمع فيمكن أن نشير اليها بقول الله « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » « ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » .

ان التقوى تجمع كل خير وبر .. وتدفع كل شر ومكروه ولهذا أمر الله بالتعاون عليها « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان » . وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم « اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى » .

واذا كانت التقوى بهذه المنزلة وهذه المثابة ، فيجب أن نشير الى أنها وازع المؤمن الحاكم عليه ، الموجه له ، المقتبه لكل ما يقبل عليه أو يعرض عنه . فهي كالحاسة المرهفة يعرف بها ما ينفعه ، وما

يضره • ويكفى في بيان عظم قدرها وأجرها أن نذكر قول الله فيها
« واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين » « ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون » • فهي الوسيلة لصلاح الأعمال وحسن الحال
والمال • وهي زينة المؤمن في حياته ، وزاده لما بعد مماته • ثم هي
نهاية ما تصل اليه القلوب من الفصح والطهر بعد امتحانها بضروب
المحن والتكاليف وتمحيصها وتخليصها من كل ما يشوبها ويعيبها •
قال الحق تبارك وتعالى « أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى » •

فالتقوى تخلية للنفس من الرذائل والسيئات • • وتخلية لها
بالفضائل والحسنات • ثم هي بعد ذلك قمة القمم بين القيم التي يأمر
بها الدين ويدعو اليها الاسلام • • وصدق الله العظيم « والعاقبة
للتقوى » •

أحمد لطفى السيد

انا لله وانا اليه راجعون

توفى الى رحمة الله تعالى يوم الاربعاء ٢٠ / ١١ / ١٤٠٢ هـ
الموافق ٨ / ٩ / ١٩٨٢ م سماحة الشيخ عبد الله بن حميد رئيس
مجلس القضاء الأعلى بالملكة العربية السعودية والذي كان علما من
أعلام الاسلام •

ونسأل الله الكريم أن يتغمده برحمته وأن يسكنه دار كرامته ،
وأن يجمعنا به مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين •

وانا لله وانا اليه راجعون •

التوحيد

من أخبار الجماعة

اشهار فرع الجماعة بالجمالية دقهلية

تم بحمد الله وتوفيقه اشهار فرع جماعة أنصار السنة المحمدية بمدينة الجمالية دقهلية تحت رقم ٦٢٦ بتاريخ ١٠ / ٨ / ١٩٨٢
وقد تم تشكيل مجلس الادارة من الاخوة :

الرئيس : دكتور الوصيف على محمد حزة

الوكيل : صفاء عبد الغفور حسن عبده

السكرتير : صابر محمد محمد راشد

أمين الصندوق : سمير محمود عبد السلام

الأعضاء : محمد أحمد سليمان قبية

على المتولى يوسف الجربان

أحمد أحمد موسى

وفي حفل كبير تم افتتاح الفرع حيث حضره الاخوة الأفاضل رئيس مجلس مدينة الجمالية ورئيس وأعضاء المجلس المحلى وجمع غفير من أهالى المدينة • كما حضر هذا الحفل أيضا معظم الأجهزة التنفيذية والشعبية بالمدينة وعلماء وخطباء الأوقاف بها •

كما حضر نيابة عن المركز العام للجماعة الأخ عبد الباقي الحسينى عضو مجلس ادارة المركز العام ورئيس فرع الجماعة بشربين

والمركز العام للجماعة يتمنى للفرع الجديد ولكل فروع الجماعة في أنحاء البلاد خطى ثابتة قوية فى الدعوة الى الله على أساس من كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفى الحرب على البدعة والخرافة بالحكمة والموعظة الحسنة حتى تكون كلمة الله هى العليا • والله ولى التوفيق •

١	١ — كلمة التحرير	١
٤	٢ — نفحات قرآن	٤
١٣	٣ — باب السنة	١٣
٢١	٤ — الى الاسلام من جديد	٢١
٢٧	٥ — في رياض التوحيد	٢٧
٣١	٦ — معانى الفاظ القرآن	٣١
٣٧	٧ — الاغنياء وحقوق الفقراء	٣٧
٤١	٨ — الاغانى والموسيقى	٤١
٤٥	٩ — النقوى والمتقون	٤٥
٤٨	١٠ — من اخبار الجماعة	٤٨

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

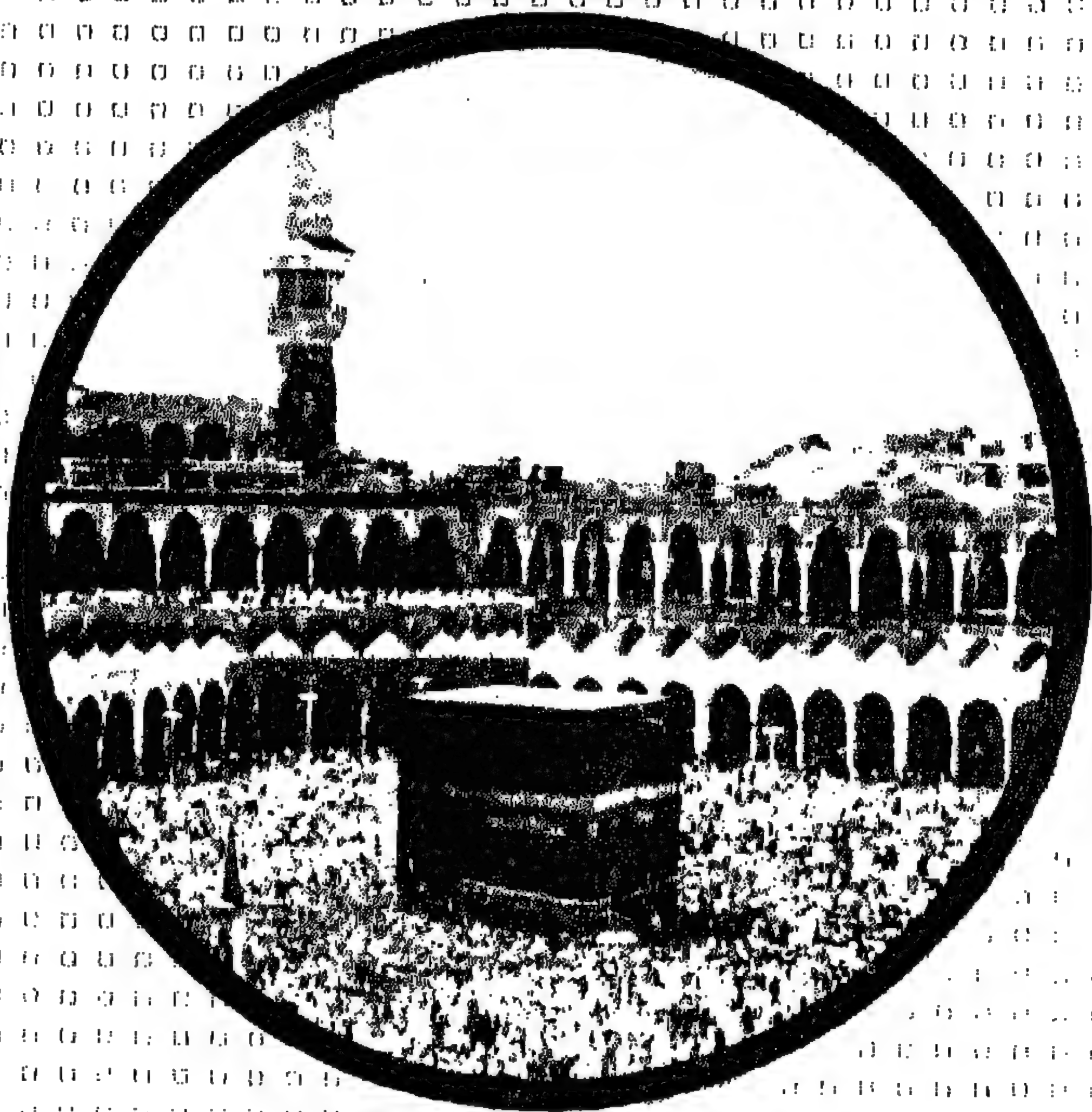
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

العدد ١٠٠ طبع

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



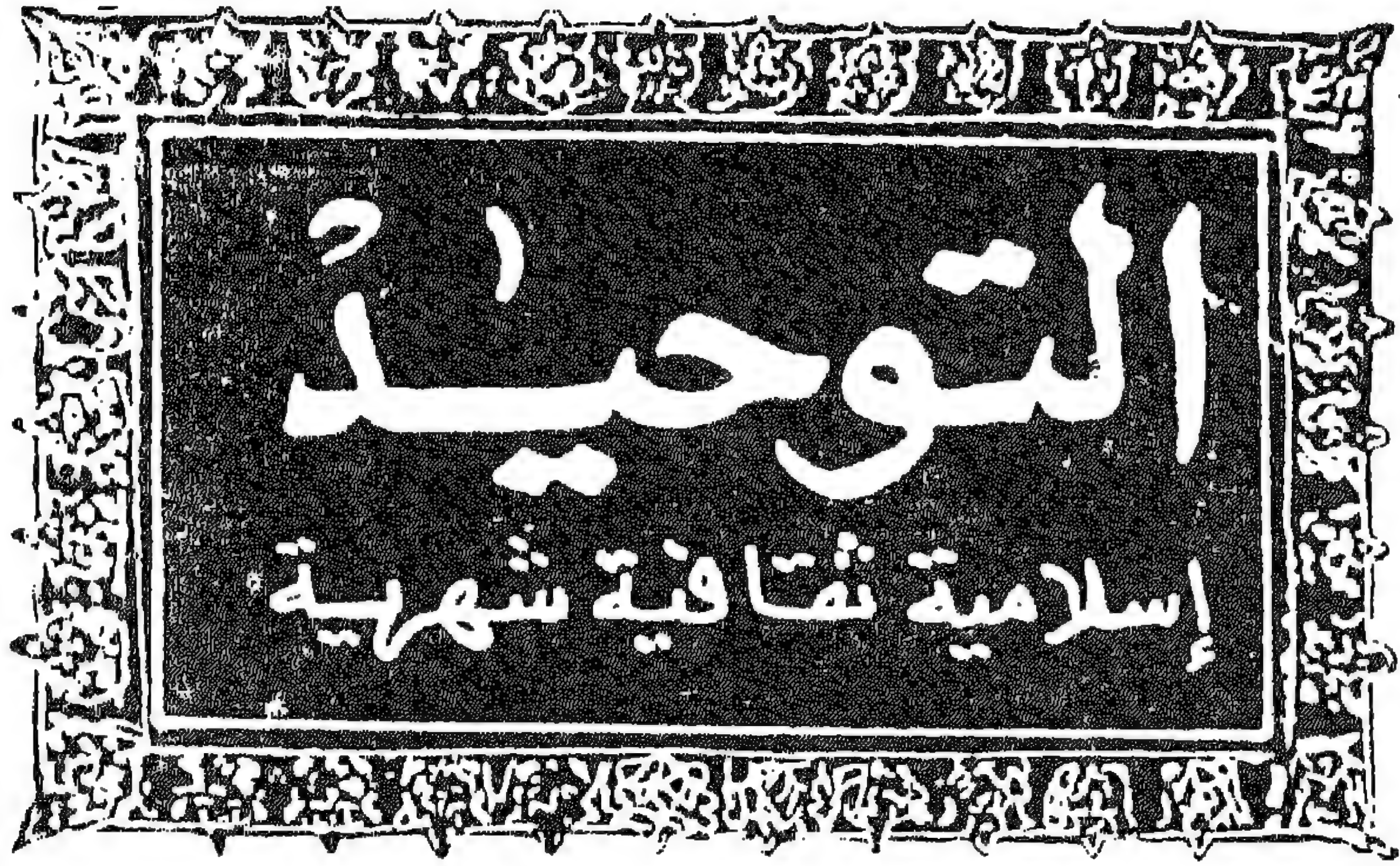
تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

حفر ١٤٠٣

العدد ٢

السنة الحادية عشرة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

١. رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

سنة الستة

اسم مصرية	ريالان	الجزائر	لبنان
لبنان	١٠٠ فلس	المغرب	درهم
لبنان	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلس
لبنان	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلس
لبنان	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرني
لبنان	٦٠ مليا	السودان	١٥٠ مليا
		مصر	١٠٠ مليم

نول امريكا وامريكا ويكي نول امريكا واسيا ما يوازي دولارا امريكا
او ثلاث ريالات سمويه

بسم الله الرحمن الرحيم



التوحيد طريق الاصلاح

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
فان لكل بناء أساسا يقوم عليه ، وكلما كان الأساس قويا راسخا
كان البناء عاليا شامخا . أما لو ضعف الأساس واختلطت به الشوائب
أصبح البناء عرضة للتصدع والانهدام .

والأساس الذى يقوم عليه الاسلام كله حدده رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى قوله « بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله
إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم
رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا » والركن الأول فى هذا
الأساس — كما هو واضح من الحديث — هو شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله ... تلك الشهادة التى ركز الاسلام عليها قبل
أى شئ آخر ، والتى جاهد من أجلها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولا غرابة فى ذلك .. فان « لا إله إلا الله » كانت هى الكلمة
الأولى فى كل رسالة . وما من رسول بعثه الله إلا جاء بهذه الدعوة
مصدقا لقول الحق تبارك وتعالى « وما أرسلنا من قبلك من رسول
إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون » فأمر بالعبادة بعد الاقرار

بشهادة التوحيد أولا ، ذلك حيث لا قيمة لأية عبادة يؤديها المرء اذا جعل لله ندا يتوجه اليه بالدعاء والضراعة أو يلوذ به عند الشدائد .

والقرآن الكريم يبين بوضوح وجلاء أنه لا مجاملة في دين الله ، ولا محاباة لأحد على حساب العقيدة ، فهولاء الرسل الكرام الذين اصطفاهم الله لتبليغ دعوته وعلى رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يتصور أحد أبدا أن أحدهم قد يأتي بعمل فيه شرك ، ورغم هذا فان الله عز وجل يفرض لنا هذا الفرض ثم يوضح لنا نتيجته فيقول عز من قائل مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم « ولقد أوحى اليك واني الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين . بل الله فاعبد وكن من الشاكرين »

ولقد رفع الاسلام قضية التوحيد والشرك الى أعلى مرتبة في الأهمية ، فرتب عليها الهداية في الدنيا والنجاة من عذاب النار في الآخرة . يقول سبحانه عن الموحدين والمشركين « فأى الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمون ؟ الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أى نم يخلطوا ايمانهم بشرك كما جاء الحديث بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من هنا كان تأثير التوحيد الخالص في صلاح المجتمع . وكان على كل من يريد الخير لأُمَّته أن يدعوها الى اخلاص توحيدها لله والى نبذ الأنداد والوسطاء والشفعاء وكل ما له تأثير على سلامة التوحيد من عقائد فاسدة يظنها العوام من الاسلام وليست منه في شيء .

وبالطبع فان علماء المسلمين أولى بهذا من غيرهم ، فعليهم
المسئولية الأولى لمكانتهم العلمية ومعرفتهم بأصول الدين وفروعه ،
ومعرفتهم للنصوص الواضحة في الكتاب والسنة والتي تتدد بالوعيد
من كتم شيئاً من دين الله ، وذلك مثل قوله تعالى « ان الذين يكتُمون
ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » •

وبعد ...

فاذا أردنا أن ترتفع أمتنا بالاسلام لتتبوأ مكانتها فلننظر في
الأساس الذي نقيم عليه اسلامنا وأول ركن فيه شهادة أن لا اله الا
الله • هل حققناها في أنفسنا ؟ هل التزمنا بها ؟ أم أننا اتخذنا من
دون الله أنداد نحبههم كحب الله ... ندعوهم ... ونستغيث بهم ...
ونقدم لهم القرابين والذور ... ؟

اذا أردنا صلاح أمرنا فعلينا أولاً أن نصح مسار العقيدة ...
علينا أن نتقى الله وأن نجهر بالحق ولا نخشى في الله لومة لائم •
علينا أن نقوم بالتوعية والدعوة الى الله على بصيرة حتى تنتهي من
مجتمعا صور الشرك المختلفة التي قد يأتينا الناس ولسان حالهم
يقول « هذا ما وجدنا عليه آباءنا » •

اذا أردنا الخير لأمتنا فلنتذكر قول الله تعالى « ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

« اليوم يؤس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون »
اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام
دينا . . . » المائدة .

تابعنا — محوقلين — أقطاع (١) المسلمين وقد أدلجوا (٢) بادئين
رحلة القهقري نحو غربة مطموسة الآفاق ، مجهولة الأبعاد ، تحدوهم
في رحلتهم المشقومة أغربة سحماء (٣) وتحفهم أدواء وعلل تصيب
بالدوار وتورث الاعياء ، وتفضى الى غيبوبة مطبقة . ووقفنا فزرد
الחסرات ونحن نرى فلولهم راكعين يحطبون بليل أو جاثمين يجمعون
السقط ، ويتلقطون الفتات ، ويتنفسون — وهم تحت — نتن الأرياح
المتصاعدة من الأخفاف ، والحوافر ، وأحذية الأعداء الثنابتين .

ذلك على رغم الأرواح القرآنية العبقية المخترنة ، وبرغم الهدايات
التي تفجرها آيات مبصرة قلونا منها — يومئذ — ما قلونا . وعلونا
معها الى مستوى قول الله لعبده القلق المضطرب « لا تخف انك أنت
الأعلى . وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا . . . »

والأعلى دائما بصير ، متمكن ، مكفى . ولكن علوه لا يعفيه من
الحركة البصيرة ، والتخطيط ، والعمل المقتن المدروس . ولا يمنعه من

(١) جمع تطيع
(٢) يساروا بليل
(٣) الغربان السود

مسايرة السنن والتذرع بالأسباب حتى تمتلئ يمينه بأنواع القوة
التي تردع الطامعين ، وتسحق المعتدين •

وظنى أن المولى اذ يردف قوله « انك أنت الأعلى » بقوله سبحانه
« وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا » أراد فيما أراد أن يلفت الأنظار
الى التلازم الذى بين العلو ، واتباع الهدى والعمل المدروس •

وموسى عليه السلام كان يقبض بيمينه على عصاه المعجزة التي
أحقت الحق وأبطلت ما كانوا يافكون •

والمسلمون معجزتهم القرآن الحق يقذف به على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق • القرآن الحافل بالروحانية ، والحيوية ، وكل أسباب
المنعة ، ومعانى العزة ، وروافد الخير والنور والرشد •

فاذا أخذوها بقوة ، وتناولوها باليمين ، وبنوا على قواعدهم
دينهم ودنياهم •

واذا تحصنوا بأسوارها ، وتركوا بأرواحها ، وأشاعوا خلالهم
أنوارها ، وحكموا فيهم آياتها ، ولم يشترخوا بها ثمنا قليلا ، لرغمت
أنوف الاعداء وشاهت وجوههم ، وكبتوا كما كبت الذين من قبلهم •
وعندئذ نعى مرامى قول الله للسابقين بعد الزام بالاتباع وربط
بالمنهج ، وتحذير من الابتداع (١) • فلا تخشوا الناس واخشون ،
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الكافرون (١) •

وبعدئذ نسمو الى مقام قول الله لللاحقين « اليوم يئس الذين
كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون »

(١) الآية من سورة المائدة ونصها : انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بمسا
استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الكافرون « المائدة ٤٤ »

وبتحقق روح الآيتين فيك تبلغ أشدك ، ويكتمل توحيدك ويرشد .
رجاؤك ويتوفر أمنك فتخص ربك وحده بالخشية والرجاء •

والتوحيد الذى لا يشيد بروح المنعة ، ولا ييوىء مقام « انك
أنت الأعلى » توحيد ناقص أو مشوب بالأخلاق • تماما كالصلاة التى
لا تنهى عن الفحشاء والمنكر •

ومن هنا كان لزاما على المسلم الذى صقل الايمان شغاف قلبه
أن يجعل التوحيد منطلقا الى مزيد غير مجذوذ من المعرفة والمقدرة .
والسيادة الواعية والقيادة البصيرة الهادفة وليس منزلا الى الجمود .
والركود والتخلف المهين •

التوحيد والتحرير

ومقام « انك أنت الأعلى » لا يتاح للغول ، ولا يباح لخائف .
يقرب • والقرآن — فى نطاق كسر حواجز الرعدة والخوف — طالما
نهى أصفياء الله عن الاستسلام لربقة الخوف • وطالما أدبهم بأدب
السكينة والاطمئنان •

أدب خليله عليه السلام يوم توجس وخاف « فلما رأى أيديهم
لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة ، قالوا لا تخف انا أرسلنا
الى قوم لوط » هود ٧٠

كذلك أدب لوطا يوم سىء وضاق « ولما أن جاءت رسلنا لوطا
سىء بهم وضاق بهم ذرعا ، وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك
وأهلك الا امرأتك كانت من الغابرين • انا منزلون على أهل هذه القرية
رجزا من السماء بما كانوا يفسقون » العنكبوت ٣٣ ، ٣٤ •

ونهى سبحانه موسى عن الخوف فعدد النهى (ياموسى لا تخف .
انى لا يخاف لىدى المرسلون) النمل ١٠ (اقبل ولا تخف انك من
الآمنين) ٣١ القصص • (لا تخافا اننى معكما أسمع وأرى) طه ٤٦ •

وبمثل هذا أدب داود (اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا
لا تخف) ص ٢٢ •

وأرجع سبحانه الخوف الأرعن الى الشيطان ونزه أصفياه من
الانقياد لكيده فقال (انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم ،
وخافون ان كنتم مؤمنين) آل عمران ١٧٥ •

فالمؤمنون قد تبعوا هداه وحرى بهم أن يسموا بما أوتوا فوق
مخاوف الدنيا ومكائد ابليس (•• فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع
هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) البقرة ٣٧ •

غاية الدين اذن تحرير الانسان واعلاء معنوياته وترشيده ارادته •
فهو لهذا يضع الآصار ، ويحطم الأغلال التى تحكمها حول الانسان
تزعجاته ونزعاته وأهوائه والتى تفل ، وتشل وتستترق • وبذلك يخلص
سلما لله وحده •

الا أن جبلة الانسان قد تطغى فتصدر ذبذبات مبيرة (١) ،
وتتفتت باستمرار غازات موهية (٢) تنعقد من حوله كثيفة ، خائقة ،
مغلطمة ، تتقاذف الانسان حتى يمسى مزقا بكل واد شعبة مصداق
حديث رسول الله : — (ان قلب ابن آدم بكل واد شعبة ، فمن أتبع
قلبه الشعب كلها لم يبال الله بأى واد أهلكه ، ومن توكل على الله
كفاه) •

ان الانسان تأسره رغبات ، وتستترقه أهواء ، وتتوشه مخاوف ،
ويتنازعه أرباب متفرقون متشاكسون • وغاية الدين استنقاذه من بين
برائن أولئك الأرباب حتى لا يهوى لاهث الأنفاس ، مضغة بين
الأضراس يتنفس النفاق ويشتمل بأخلاق العبيد •

وفى طريق التحرير وتجنيب الانسان غوائل هذا المصير يبرز
القرآن بمثله وآياته وقيمه التى تطب فؤاده ، وتسحج كيانه ، وتخرط

(١) مهلكة

(٢) مضغة

عوده • وهكذا يصنع من الانسان الموسوم في كتاب الله بكل رذيلة
رجلا سلما لله ، لا ئذا بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها •

ويطالعك على الدرب مثل قول الله : - (يا صاحبي السجن أأرباب
متفرقون خير أم الله الواحد القهار • ما تعبدون من دونه الا أسماء
سميتموها أنتم وآبائكم ما أنزل الله بها من سلطان • ان الحكم الا
لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا
يعلمون) يوسف ٢٩ - ٣٠ •

وتعى وأنت تتمعن فى الدعوة الموجهة لأهل الكتاب أن جوهر
الأديان توحيد وتحرير : - (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا ، وبينكم ، ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)
آل عمران ٦٤ •

وتلمس مدى نبذ الاسلام للأغلال ، والاستغلال ، وتوقن أنه
دين يربأ بكل ذى فضل أن يرضى ، أو يدعو الى مذهب تفوح منه
روائح الرق والاستغلال اذا تلوت قوله سبحانه (ما كان لبشر أن
يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من
دون الله • ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون • ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا من دون الله
أيأمركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون) آل عمران ٧٩ - ٨٠ •

وتجد المثل البين الفصل فى قوله سبحانه : - (ضرب الله مثلا
رجلا فيه شركاء متشاكسون ، ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا •
الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) الزمر ٢٩ •

ويروعك التنديد القرآنى بكل ذليل يقيم على ضيم ، ويجنح
للاغلال ومولاه يحذره ، ويبصره ، ويحرره : - (اتخذوا أحبارهم ،
ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا)

ألها واحداً ، لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون • يريدون أن يطفئوا
نور الله بأفواههم ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون •
هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون (التوبة ٣١ - ٣٣ •

هكذا يأسو القرآن أدواء الجبلة ، ويقى الإنسان من أن تتوزع
أنفاسه بين شركاء متشاكسين • وتوزع الأنفاس على هذا النحو
يطمس البصائر ، ويورث التخبط ، ويعمى على العبد مسالك الرجاء
والخوف السوية • وهما كما أوضحنا كمال التوحيد ، وقوام المؤمن ،
يحلانه المحل الوسط حتى لا يعبد الله على حرف •

عبد الله بين الرغبة والرهب

والإنسان فى كل حالاته إما راغب ، أو راهب • فالرجاء والخشية
سدى الإنسان ولحمته • فإن سلك بهما غير سبيل المؤمنين وانتهج نهجا
ينأى عن منهج التوحيد انحلت عروتهما وانحدرا بصاحبهما الى هاوية
الشرك ليسقط نهب المخالب والأنياب والأضراس طى ظلمات بعضها
فوق بعض وصدق الله : - (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء
فتخطفه الطير ، أو تهوى به الريح فى مكان سحيق) الحج ٣١ •

وكمال التوحيد فى أن تخص الله بالرغب والرهب موقنا أنه
وحده مناط الخوف ومعقد الرجاء ، وأنه وحده يسبغ الأمن ، ويكشف
الضر ، ويغدق الخير ، ويضع الأسباب ، ويحرك السنن ، ويقدر
النتائج • وأن الكائنات - كل الكائنات - أسباب وسنن • وأن من
انتهى رجاءه الى الناس ، أو احتوته خشية الناس فقد جعل لله
المهيمن أندادا ولم ينتفع بهدى الله الذى يزخر به القرآن • وأن من
انعقد رجاءه بالله واحتوته خشيته سبحانه أمن المهاوى ، ووقى
العثار •

والقرآن في هذا الموقف يتلو علينا من نبي إبراهيم بحوار سديد .
يلزم الحجة ويروي الغلة ويشبع الفطرة السوية : — (وانل عليهم
نبي إبراهيم ، اذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما فنظّل
لها عاكفين • قال هل يسمعونكم اذ تدعون • أو ينفعونكم أو يضرون •
قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون • قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون •
أنتم وآبائكم الأقدمون • فإنهم عدو لى الا رب العالمين • الذى
خلقنى فهو يهدين ، والذى هو يطعننى ويسقين • وإذا مرضت فهو
يشفين • والذى يميمتنى ثم يحيين • والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى .
يوم الدين) الشعراء ٦٩ — ٨٣ •

والدينونة لقوة قاهرة عليا أمر فطرى غزى • وكم ذهبت هذه
الغريزة مذاهب مضلة بمن لم يجعل الله له نورا •

والرغب والرهب أيضا غريزتان فعالتان • ولخطورة شأنهما والاهما ،
القرآن وعالج أمرهما في أناة وحكمة بالغة خشية أن يجمحا بالمرء .
ويقذفاه به بعيدا عن دائرة الاعتدال حيث يرتطم بالصخور المنبثة في
أقصى اليمين حيث الغلو والافراط هناك • أو حيث الجحود والتفريط
والتحريف والتأويل في أقصى اليسار •

الاستعانة والتعاون

ونبادر هنا فنذكر أن الألسنة الشيطانية كثيرا ما تلوك كلمات
الرجاء والاستعانة والتعاون . لو كما يكسبها سيولة تجعل بعضها يميع
في بعض حتى تشتبه الحدود وتختلط الأمور ، ويلتبس الحق بالباطل •
ولقد طاب لتلك الألسنة أن تلبس الرجاء الذى هو حق المولى وحده ،
بالتعاون الذى لا تصلح حياة الناس الا به فاذا أنكرت عليهم دعاءهم
الأموات ، واستغاثتهم بأسيادهم وأعمامهم ، وتعويلهم على أبدانهم
وأقطابهم وأغوائهم قالوا : — وأنت ألا تستعين بحواسك وأعضائك ،

ثم بذويك ومعارفك وبمن تعرف ومن لا تعرف كلما عز عليك المطلب
وشق الوصول ثم ضربوا لك سيلا من الأمثلة كي يقنعوك أو يسكتوك •

والحق أن الاستعانة قرين العبادة ، خص الله بهما نفسه ،
وجعلهما واجهة عبده حين يقبل على الله بعد ثناء عذب مستطاب راجيا
ملتفتا من الغيبة الى الخطاب (اياك نعبد و اياك نستعين) فكما أن
العبادة وقف على الله كذلك الاستعانة باعتبارها شعبة من شعب
العبادة « اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله »
الحديث •

والاستعانة طلب المعونة بعد بذل الوسع • والعاقل لا يطلب
المعونة الا من قادر لأنها لا تكون مطلقة عامة شاملة الا من الله •
وقصر ذلك على الله سمو بالمؤمن عن مواطن الذل وعن التمسح بأعتاب
قوى بشرية امكاناتها مستعارة محدودة (والذين تدعون من دونه لا
يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) الاعراف ١٩٧ •

والتعاون ليس استعانة بغير الله بل هو رضوخ له سبحانه وإتقان
بأمره (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)
المائدة ٢

والتعاون مطلوب طالما كان في دائرة الخدمة البشرية ، منوطا
بمن يملكها • ومعنى هذا أنه لا توجه لضريح ولا استعانة بمقبور ولا
انقياد لمدعين ولا سماع لدجالين يثبتون الوساطة بين المولى والعباد
في طلب الغفران والرضوان •

ذلك نداء القرآن وهدى السنة وسبيل المؤمنين (ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما
تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) النساء ١١٥

يتبع ان شاء الله

بخارى أحمد عبده

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

غربة الاسلام

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يأتى على الناس زمان ، القابض على دينه كالقابض على الجمر) رواه الترمذى وأبو داود والنسائى

المعنى

وهذا الحديث يؤيده قول النبى صلى الله عليه وسلم : (بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء •) رواه مسلم عن أبى هريرة •

انه من دلائل النبوة أن يخبر النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه يأتى على الناس زمان يقل فيه الخير ، ويكثر الشر ، وأنه عند ذلك يكون المتمسك بدينه من الناس قليلا جدا ، وهذا القليل يعانى من الاضطهاد والقهر والشدة والجبروت والمشقة العظيمة ، كحالة القابض على الجمر ، من كثرة المعارضين ، وكثرة الفتن المظلة ، فتن الالحاد.

والشكوك والشبهات ، وفتن الشهوات واختلاط الرجال بالنساء ،
وانصراف الناس الى الدنيا ، وانهماكهم فيها ، مع ضعف الايمان أو
فقدانه ، وقلة المساعد والمعين •

فالتمسك بدينه في هذا البحر من الفتن ، وفساد العقيدة ، يقف
أمام هذه الشدائد بيقين وبصيرة ، ولا يتجرف مع من جرفتهم الشهوات
وحب الدنيا ، بل يرفع الله درجته عنده ، ويعظم قدره ، ويعلى
منزلته •

ولو تأملنا أحوال المسلمين في هذا العصر لوجدنا أصنافا ، كل
صنف يروعك حاله ان كنت من أهل الاسلام •

فمن بينهم من لا يعرف عن دينه شيئا ، وتراه غارقا في شهوانه،
منغمسا في ملذاته ، لا يخضع لله كما أمر ، بل يعيش طويلا ، ولم
يسجد لله سجدة ، كما أنه لا يخطر على باله الرجوع الى الله ،
والاستغفار من الذنب ، والندم على الخطيئة • وان شئت دليلا على
ذلك ، فانظر الى من احترفوا صناعة الأفلام من تأليف واخراج
وتمثيل ، وما يتبع ذلك من مغنيات وراقصات • ناهيك بالملاهى ،
والمراقص والكازينوهات ، ومصايف البحار التى يؤمها صنف معين
يقال عنهم انهم من أبناء الذوات ، لتفشى العرى والفحش وكل رذيلة
فيهم •

في هذه المجاهل الصاخبة ، تجد اختلاط الحابل بالتابل ، وتعانق
الفتى والفتاة من غير خجل أو حياء • ويقال انهم يأخذون حمام
الشمس على رمال الشاطئ ، فكيف يكون ذلك : تجدهم أزواجا أزواجا
من الشبان والفتيات عراة ليس على أجسادهم إلا خرقة تستر السواة
الكبرى •

نجد في محيط هؤلاء : الدين مفقودا ، ثم ينالون من اعجاب
الناس ما يزيدهم استكبارا في الأرض ، وفسقا عن أمر ربهم •

هل يجيز الدين أن تتسابق الفتيات مع الشبان في حمامات
السباحة ؟

ولنسأل علماء الدين • الذين يرون المنكر فلا يصدعون بالحق ،
حتى ظهر الفساد في البر والبحر ولم يحركوا ساكنا : —

(١) هل يبيح الاسلام للشباب الذي يخطب فتاة أن يختلي بها
أو يخرج معها الى شواطئ البحار والمنزهات ؟

(٢) هل يبيح الاسلام للمرأة أن تعمل مختلطة مع الرجال دون
حجاب ؟

(٣) هل خروج النساء بمنتهى التبرج في هذا العصر باسم
المدنية أمر يقره الدين ؟

ان كل ما نسمعه من العلماء ، قولهم ان الاسلام لا يمنع المرأة
من مزاوله الاعمال • فأى عمل لا يمنعه الاسلام ؟

ان من الاعمال ما يشق على المرأة بحكم فطرتها ، أن تزاولها •
كما أن أكثر أعمال المرأة في الوقت الحاضر : الشغل بالبنوك والشركات
ومصالح الحكومة ، والعجب أن تزاول الفتاة عملها عارية الذراعين
والساقين ، متبدية في أبهى حلة للناظرين • ومع ذلك فكتمان العلم ،
وعدم التصدي للباطل ، أمر استحوذ على أكثر علماء الدين (أنخشونهم
فإن الله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين)

بكل هذه الفتن ، عادت للاسلام غربته ، وأصبح المقيم لشعائر
دينه غريبا في بلده •

ثم تأمل في سلوك أولئك الذين غرتهم الدنيا ، ولم يدخل الايمان في قلوبهم ، شماع فيهم الكذب والخيانة ، وخلف الوعد ، والغدر ، واقتحام كل ما حرم الله • ولعل ما ينشر في الصحف اليومية : من جرائم الاعتداء على الآمنين ، وخطف الفتيات ، وسرقة السيارات ، وكسر أبواب الشقق للسطو عليها ، دليل على فقدان الدين ، الذى لو كان قائما لاختفى أرباب المطاوى للنهب والسلب •

ثم ألق نظرة الى العامة في الشوارع ، تسمع الصخب والشتائم وسب الدين ، والحلف بالطلاق ، حتى الصبية في الشوارع أفسدتهم البيئة ، وجهروا بالتدخين ، واستحلوا مع صغر أعمارهم ما حرم الله •

ثم ارجع البصر كرة الى أرباب القضايا في المحاكم ، وغيرها من الطوائف ، تجد شغلهم الخصومات ، وساد بينهم التزوير ، وقلب الأوضاع ، وضاع الحق بينهم • فلا ديناً أقاموا ، ولا دنياً أصابوا •

ثم تعال معى الى أولئك الذين امتلأت قلوبهم تعلقاً بالموتى وأرباب الأضرحة ، فعبدوا الله على خرافة ، ولم يجردوا توحيد الله من أدران الوثنية ، يشدون اليهم الرحال ، ويسألونهم أموراً لا يقوى على اجابتها الا رب العالمين ، من زيادة البركات ، ونجاح الأولاد ، فيقدمون اليهم النذور ، ويجعلونهم موضع آمالهم ، ومحل قضاء حاجاتهم • والأنكى من ذلك أنهم يطوفون بالأضرحة ، ويقفون أمامها وقفة الخاشع لله تعالى •

والله تعالى يقول (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك • فان فعلت فانك اذن من الظالمين • وان يمسهك الله بضرك فلا كاشف له الا هو ، وان يردك بخير فلا راد لفضله ، يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) وهل يتفق مع توحيد الله دعاء غير الله ؟ والأغرب من ذلك أن يصدر ذلك من العامة أمام المسئولين بالمساجد ذات الأضرحة

فلا يحركون ساكننا ، ولا يغارون على حق الله تعالى • ولعل صناديق
النذور هي التي أعمت البصائر •

والرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى أخبر
بذلك ، وأن المتمسك بدينه في محيط هذه الفتن كالنابض على الجمر •

ألم يأت على الناس حين من الدهر ، أن من دخل حانة الخمر
فهو آمن ، ومن دخل بيوت الملاحى والمراقص فهو آمن •

فقول الرسول الكريم فيه ارشاد لأهل الايمان ، أن يوطنوا
أنفسهم على هذه الحالة ، وأن يعرفوا أنه لا بد منها • وأن من صبر
على دينه وايمانه وقت المحن وأيام الفتن ، فإن له عند الله أعلى
الدرجات ، وسيجعل الله له من لدنه وليا ويجعل له من لدنه نصيرا •

وما دام الاسلام لم يبق منه الا اسمه ، ولا من القرآن الا
برسمه ، حيث تفشى ضعف الايمان ، وتنافرت القلوب ، وزادت
العداوات بين المسلمين ، وطغت الماديات ، وزاد الاقبال على كل ما
يغضب الله تعالى ، من فساد الأخلاق ، والاقبال على زخارف الدنيا ،
من المال والنساء والشبهوات ، بحيث أصبحت هي مبلغ علمهم ،
وأكبر همهم •

فمع هذه الشرور القائمة ، والفتن الحاضرة ، نجسد مصداق
الحديث الشريف (يأتي على الناس زمان ، القابض على دينه كالقابض
على الجمر) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم — والله المستعان

محمد على عبد الرحيم

قرسى التاريخ

بقلم مصطفى برهام

كان العالم كله يسبح في ظلمات الجهالة ، ويعيش في ظلال الشرك والوثنية ، ويتحاكم الى الطواغيت ، وكانت نتيجة كل أولئك أن خيم الظلم والفساد على ربوع الأرض ..

وبعث الله خاتم الأنبياء والمرسلين محمداً صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة بالحق بشيرا ونذيرا ، فكانت بعثته بحق رحمة للعالمين . وصدع الرسول الكريم بأمر ربه فبلغ رسالته ، ولقى في سبيل ذلك من العنت والتكذيب والتعذيب هو والقلّة التي آمنت به ما يعلمه الله ، فما لانت لهم قناة ، وما ضعف لهم عزم ، وانما ظلوا يجاهدون الباطل بالحق ، ويعلنون في سمع الدنيا ذلك النداء الحبيب « لا اله الا الله محمد رسول الله » . وأشرقت الأرض بنور ربها ، وطمس نور الحق ظلمات الباطل . وفي قليل من الزمان استطاع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجعل من ثغرات البدو أمة ، وأن يفجر من جوف الصحاري حضارة ، وأن يجعل من الأعراب الحفاة غلاظ الأكباد ساسة وسادة وقادة ، علموا الدنيا أروع دروس الايمان والحب والايثار والبطولة ، وفي قليل من الزمان انطلق هؤلاء الهداة يحملون مشاعل الهداية ، ويرفعون منارات الحكمة ، ينشرون دين الله في ربوع الأرض ، فتهاوت تحت أقدامهم تيجان ، وثلت تحت ضربات سيوفهم عروش ، وأذل الله الأكاسرة والقيصرة ، ورفرفت رايات الاسلام عالية خفاقة شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ، وحقق المسلمون في أنفسهم ما وصفهم به ربهم « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .. » وظل المد الاسلامي ينطلق كالبرق الخاطف حتى أتاح في غرب أوربا ، وتأسست دولة الأندلس ..

ما استطاع المسلمون أن يحققوا كل أولئك الا بتحاكمهم الى كتاب ربهم وسنة نبيهم عليه الصلاة والسلام وبوحدتهم وأخلاقهم الطيبة وإيمانهم العميق بأنهم ينطلقون بأمر الله لتكون كلمته هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، وظلوا بخير يخشاهم أعداء الله وأعداؤهم حتى تخلوا عن أسباب ظهورهم في الأرض ... فشرعوا لأنفسهم نظاما وقوانين ونبذوا شرع الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام .. بهرتهم الدنيا فالتفتوا اليها فتقطعت بينهم الأرحام ، وتمزقت الوشائج ، واهتبلها أعداؤهم فرصة سانحة ، ففرقوا تجمعهم ، وجعلوا بأسهم بينهم شديدا ، فقسموا أنفسهم دويلات وإمارات وولايات ، وأطلت العصبية برأسها لتقضى على البقية الباقية من وحدتهم .. وبدأ المد الإسلامي ينحسر ، وتجمع أعداؤهم على الباطل بعد أن تفرقوا هم عن الحق .

وكانت المأساة .. وتمزق شمل الأمة الإسلامية عقائديا وسياسيا . فكانت الفرق المتناحرة التي تدعى كل منها أنها الفرقة الناجية ، وكانت الحدود السياسية التي قطعت أوصال الأمة الإسلامية ، سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا * وجنى أعداء الاسلام ثمار ما غرس الشيطان في أرض الاسلام من عقائد دخيلة حملت الى قلوب أبنائه البغض والأثرة والأنانية . وتحقق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بظهور الغيب حيث قال « نوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة الى قصعتها ، قالوا : أمن قلة نحن يا رسول الله ؟ قال : بل انكم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة ، وليقذفن في قلوبكم الوهن ، قالوا : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت » (رواه أحمد وأبو داود عن ثوبان)

ودبر أعداؤهم لغزوهم فكريا بعد أن زرعهم عسكريا ، وسرعان ما بهرتهم حضارة أعدائهم المادية ، فاتخذوا من أعدائهم أولياء ،

• ودانوا بما يدينون به من عبادة للمادة ، بل مال بعضهم الى تصديق
الفك الشيوعية وأكاذيبها حيث أشاعت أن الدين أفيون الشعوب ••
وأنه لا تقدم الا بقطع كل الحبال التي تشدنا الى دين الله •

ولا أريد أن أسترسل في تعداد مظاهر الداء ، فهي أكثر وضوحا
من أن نملأ الصفحات في بيانها •• ولكن المهم أن نعى درس
التاريخ جيدا •• ان التاريخ يقول ان هذه الأمة الوثنية الممزقة
الفسدة الجاهلة الضعيفة الفقيرة •• أعزها الله وجمعها وأصلح
فسادها وعلمها وقواها وأغناها عندما آمنت به والتزمت أوامره
واجتبت نواهيه •• وعندما كان دينها أعز عليها من الأرض وما عليها ••
ولقد جربت الأمة الاسلامية حلولا كثيرة بعد انتكاستها ما زادت الا
رهقا ••• ورغم وجود مقدرات الحياة في أرضها ، ورغم غنى أكثرها
المادى ، إلا أنها تعيش حياة الضنك ، وصدق الله « ومن أعرض عن
ذكرى فإن له معيشة ضنكا » •

ولا سبيل الى عزة الأمة الاسلامية وأمنها ورخائها ومجدها
ونصرها الا باعلان الصلح الحقيقى مع الله ، واعلان الخصومة مع
الشيطان ، وتغيير مناهج الحياة التى جربتها الأمة الاسلامية فما
أورثتها الا الضياع والهوان •• وصدق الله العظيم « ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » •

فهل آن الأوان للأمة الاسلامية أن تعى درس التاريخ ؟ أسأل
الله أن يأخذ بناصيتها الى الحق •• وأن يكشف عن بصيرتها •• حتى
تسترد عزها ومجدها •

از ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل
• شىء قدرا •

مصطفى برهام

التربية بين الأصالة والتجديد

بقلم : محمد صنفوت نور الدين

يذكر مؤرخو التربية الحديثة أن البشرية قد عاشت آلاف السنين .
وهي لا تعرف التربية المنظمة التي نمارسها في مدارسنا أو معاهدنا .
اليوم • ولكن مما لا شك فيه أن التربية الاولى كانت تمارس في واقع
الحياة حيث يضطرب الرجل أبناءه في أعمال الصيد والزراعة وغيرها .
فتنتقل المهارات التربوية المطلوبة بطريق المحاكاة أو التقليد ، ولم تكن
تلك المهارات والمعلومات من التعقيد بمكان نظرا لبساطة الحياة وبدائية
الثقافة •

ويتطور المجتمع : أفكاره واتجاهاته وطرق معاش الناس وقيمهم
وأخلاقهم تطورت التربية كذلك • فنشأت حاجة المجتمع الى من
يهتمون بتربية الإبناء نيابة عن المجتمع وعن الآباء والاسرة فظهر
المعلم ، ثم تطور الأمر الى بناء مؤسسات خاصة فظهرت المدرسة •
ويذكر المؤرخون أن المدارس انتشرت في الصين من خمسة آلاف .
سنة وكذلك مصر الفرعونية والهند وفي بعض مدن أوروبا مثل اسبرطة .
وأثينا •

هذا وانه لمن نافلة القول أن نذكر أن التربية قد ارتبطت بظهور
الانسان على الأرض واحساسه بنفسه وتعامله مع الاسرة ثم الجماعة •

درس تربوية أقدم يحكيها القرآن الكريم :

لكن القرآن الكريم يشد انتباهنا بقوة نجو درس تربوي أسبق .
من هذا هو أولى بالاهتمام من غيره • ذلك في قوله تعالى « واذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة » الى قوله تعالى

« فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون • والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » البقرة ٣٠ - ٣٩
فقبل أن يهبط الأنسان الى الأرض أراد الله سبحانه أن يعلمه
درسا يعرف فيه :

عداوة الشيطان وكيدته له وبعض حيل الشيطان ووسوسته •
أثر الطاعة ومضرة المعصية في كشف ستر الله تعالى وسلب
معاونته •

قيمة العلم ورفع له شأن الطين حتى تؤمر الملائكة بالسجود له •
قبول الله لتوبة التائبين بل وعنايته بأن يلهم الانسان كيف
يقتوب •

صادق وعد الله وزيف وعود الشيطان •
الكبر صفة ذميمة أوصلت الشيطان الى الصغار •
وغير ذلك من الدروس التربوية التي ينقلها القرآن الكريم في
قصة آدم هذه وقد ذكرها القرآن في سبعة مواضع •

كما يحدثنا القرآن الكريم عن درس تربوى آخر على الأرض
في قوله تعالى « واثل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل
من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ... » الى قوله تعالى « فأصبح من
النادمين » المائدة ٢٧ - ٣١ •

وهو درس تربوى يعلم الله فيه الانسان من الغراب • بل ويكتب
من أجله على بنى اسرائيل « أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في
الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس
جميعا ... »

كما يقص الله سبحانه في القرآن الكريم من دروس التربية
« موعظة لقمان الحكيم لابنه في قوله « واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه

يابنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ... » الى قوله تعالى .
« ان أنكر الأصوات لصوت الحمير » لقمان ١٣ — ١٩

بل ان من الدروس التربوية الرائعة التى تبقى أمام أعين البشرية
جمعاء فبراسا هاديا ما كان من شأن ابراهيم عليه السلام مع زوجته
هاجر وابنه اسماعيل عليه السلام ما جاء فى سورة الصافات قوله تعالى
« فبشرناه بغلام حليم » فلما بلغ معه السعى قال يابنى انى أرى فى
المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال ياأبت افعل ما تؤمر ستجدنى
ان شاء الله من الصابرين • فلما أسلما وتله للجبين • وناديناه أن
يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين • ان هذا لهو
الجبلاء المبين وفديناه بذبح عظيم » ١٠١ — ١٠٧

ولقد ساق البخارى بسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
قال (أول ما اتخذ النساء المنطق (١) من قبل أم اسماعيل ، اتخذت
منطقا لتعفى أثرها على سارة • ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل
وهى ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق الزمزم فى أعلى
المسجد وليس بمكة يومئذ أحد ، وليس بها ماء فوضعهما هناك • ووضع
عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم (٢) منطلقا
فتبعته أم اسماعيل فقالت : يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادى
الذى ليس فيه أنيس ولا شئ ؟ فقالت له ذلك مرارا • وجعل لا يلتفت
اليها فقالت له : آله الذى أمرك بهذا ؟ قال : نعم ، قالت اذن لا
يضيعنا ثم رجعت ، فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا
يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهذه الدعوات ورفع يديه فقال
«ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع — حتى بلغ — يشكرون»
وجعلت أم اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا
نفد ما فى السقاء عطشت وعطش أبناها وجعلت تنظر اليه يتلوى •
فانطلقت كراهية أن تنظر اليه ، فوجدت الصفا أقرب جبل فى الارض

(١) المنطق = ما يشد به الوسط
(٢) قفى ابراهيم = رجع نحو الشام

يليهما ، فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدا ، فلم تر
أحدا ، فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم
سعت سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى ، ثم أتت المروة
فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا • ففعلت ذلك سبع
مرات •

قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم فذلك سعى الناس
بينهما •

. فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه •• تريد نفسها،
ثم تسمعت فسمعت أيضا ، فقالت قد أسمعت ان كان عندك غواث ،
فاذا هى بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى
ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا ، وجعلت تغرف من الماء
فى سقائها وهو يفور بعد ما تغرف ••••• الخ الحديث الطويل ؟

المنهج الأصيل :

والله جلّت قدرته اذ تعهد الانسان قبل نزوله الى الارض لم
يتركه بعد نزوله اليها فلقد أرسل الرسل وأنزل الكتب هداية للبشر ،
فجعل الرسل مبشرين ومنذرين وأرسلهم هداية للناس أجمعين فقال
عن خاتم الرسلين صلى الله عليه وسلم (وما أرسلناك الا رحمة
للعالمين) الانبياء ١٠٧

- فالرسل الكرام قدوة صالحة للبشر
- والكتب المنزلة منهج متكامل لهم
- والله سبحانه عون لمن أطاعه
- وبهذه الثلاث تتحقق التربية المتكاملة • منهج فى الكتب المنزلة
- وقدوة فى الانبياء والمرسلين • وعون من الله رب العالمين
- والآن ما هو الهدف من عمليات التربية التى نمارسها فى حياتنا
- ذلك ما سنقتاوله فى المرة المقبلة ان شاء الله تعالى

محمد صفوت نور الدين

معاني ألفاظ القرآن

بِقَامِ سَالِمَانَ رَحْمَتِ اللَّهِ عَلَيْهِ

— ٥ —

تابع سورة المائدة

- ٩٥ — وأنتم حرم : محرمين للحج أو العمرة •
- النعم : هي الابل أو البقر أو الغنم •
- هديا : ما يساق هدية للكعبة المشرفة •
- بالغ الكعبة : واصلا الكعبة •
- عدل : ما يعادل الاطعام صياما •
- وبال أمره : عاقبة عمله ومخالفته •
- ٩٦ — للسيارة : للقوافل المسافرين •
- ٩٧ — القلائد : ما يعلق في أعناق البدن ليعلم أنها هدى •
- ١٠٠ — الخبيث والطيب : الحرام والحلال •
- ١٠٣ — بخيرة : الناقة تشق أذننها وتترك نذرا للأصنام •
- سائبة : الناقة تلد عشرة أبطن فتسيب للأصنام تكريما لها •
- وصيلة : الشاة تلد ذكرا وأنثى فتصله فلا يذبحونه •
- حام : الفحل تلد النوق منه عشرة فيحمى ظهره من الحمل والركوب •
- ١٠٥ — عليكم أنفسكم : عليكم اصلاح أنفسكم •
- ١٠٦ — تحبسونهما : تستبقونهما للسؤال بعد الصلاة فذلك ادعى للخوف من الله وأداء الشهادة الصادقة •

- ١٠٧ — استحقا اثما : كتما الشهادة فلزمهما اثم .
- الأوليان : أقرب الناس للميت وأحقهما الميراث .
- ١٠٩ — ماذا أجبتكم : بما أجاب من أرسلتم اليهم بالايمان أم بالكفر .
- ١١٠ — روح القدس : جبريل عليه السلام ، أو الوحي .
- الأكمه : الأعمى الذى يولد أعمى .
- الأبرص : المصاب بالبرص ، وهو مرض جلدى وبيل .
- تخرج الموتى : تحيى الميت .
- ١١١ — الحواريين : أصحاب عيسى ، وقيل انهم سموا حواريين لأنهم كانوا يلبسون الأبيض .

سورة الأنعام — ٦

- ١ — يعدلون : يشركون .
- ٢ — تمثرون : تشكون وتجادلون .
- ٣ — وهو الله فى السموات وفى الأرض : معبود أهل السموات والأرض .
- ٦ — قرنا آخرين : قوما آخرين .
- ٧ — كتابا فى قرطاس : رسالة مكتوبة فى ورق .
- ٨ — وللبسنا عليهم ما يلبسون : كانوا كالبحر فى لبسهم وهياتهم فيختلط عليهم الأمر .
- ١٤ — وليا : الها معبودا .
- فاطر : خالق على غير مثال سابق .
- ١٩ — ومن بلغ : وينذر بهذا القرآن من يسمعه أيضا ، ومن يأتى بعدكم الى أن تقوم الساعة .
- ٢٠ — يعرفونه : اليهود والنصارى يعرفون الرسول محمدا حق المعرفة لما ورد فى أوصافه فى كتبهم .

- ٢٣ — فتنّتهم : بلاؤهم الا محاولة التخلص مما شاهدوا من أهوال
القيامة بالإيمان الكاذبة •
- ٢٥ — ومنهم من يستمع إليك : لا ليهتدوا ولكن ليظعنوا •
— أساطير الأولين : قصص السابقين الخرافية •
- ٢٦ — ينهون عنه وينثنون عنه : يمنعون غيرهم ويبتعدون بأنفسهم
عن الإيمان بالله ورسوله وكتابه •
- ٢٧ — وقفوا على النار : عاينوها وعلموا أنهم سيهون فيها •
- ٢٨ — بدا لهم : ظهر لهم صدق ما كان يدعوهم اليه رسول الله •
- ٣١ — أوزارهم : ذنوبهم وآثامهم •
- ٣٣ — يجحدون : ينكرون فيكفرون •
- ٣٥ — وان كان كبر عليك اعراضهم : فليس عليك هدايتهم ان ذلك لله
وحده •
- ٤٤ — أبواب كل شيء : من النعم والخيرات •
— مبلسون : يائسون من رحمة الله •
- ٤٥ — قطع دابر القوم : أهلكوا وأبيدوا •
- ٤٦ — أخذ الله : سلبكم الأسماع والأبصار فجعلكم صما وعميا وطبع
على قلوبكم فلا تفقه شيئا •
- يصدفون : يعرضون جاحدين نعم الله •
- ٤٧ — بغتة أو جهرة : بدون توقع أو وأنتم متوقعون •
- ٥٣ — من الله عليهم : هل هؤلاء هم الذين تفضل الله عليهم بالإيمان،
يقصدون الاستهزاء بالمؤمنين •
- ٥٥ — ولتستبين : تظهر وتتكشف عقائد الكافرين وسبلهم •
- ٥٦ — أهواءكم : ما تميل اليه نفوسكم من الضلال •
- ٥٧ — بينة : شريعة نيرة ودليل وبرهان واضح •
- يقص الحق : ينزل في كتابه الحق •
- الفاصلين : الحاكمين •

- ٥٨ — ما تستعجلون به : من العذاب الذى لا تصدقون أن الله سيصيبكم به بسبب كفركم •
- ٥٩ — مفاتيح الغيب : أسرار الغيب وأبوابه المغلقة •
- ٦٠ — ما جرحتم . ما كسبتم من الأعمال •
- ثم يبعثكم : ثم يحييكم لآجالكم •
- ٦١ — القاهر : القادر صاحب السلطان •
- حفظة : ملائكة يسجلون أعمالكم ويحفظونها •
- لا يفرطون : لا يهملون •
- ٦٣ — تضربوا وخفية : فى ذلة وضراعة ظاهرة وباطنة •
- ٦٥ — يلبسكم شيعا : يجعلكم فرقا مختلفين على أهواء شتى •
- نصرف الآيات : نريهم دلائل قدرتنا •
- ٦٧ — لكل نبأ مستقر : لكل خبر أو وعد أو وعيد نزل فى القرآن وقت يتحقق فيه وتعلمون صدقه •
- ٦٨ — يخوضون : يتكلمون بالكذب •
- ٦٩ — ذكرى : يذكرهم بالله وآياته •
- ٧٠ — ذر : اترك •
- تبسل : تهلك وتحيط بها ما كسبت •
- تعدل كل عدل : تقدم كل فدية (أى أكبر فدية) •
- ٧١ — استهوته الشياطين : أضلته الشياطين فاتبع هواه •
- ٧٣ — ينفخ فى الصور : ايدانا بالبعث والنشور •
- ٧٥ — ملكوت : الملك العظيم •
- ٧٦ — جن عليه الليل : احتواه الليل •
- الآفلين : الذين يغيبون ويزولون •
- ٧٧ — بازغا : طالعا •
- ٨٠ — وحاجه : وجادله •

- ٨١. — سلطانا : دليلا •
- ٨٢. — ولم يلبسوا ايمانهم بظلم : ولم يخلطوا ايمانهم بشرك •
- ٨٣. — حجتنا : دليل ألوهيتنا •
- ٨٧. — واجتبيناهم : واسطفيناهم واخترناهم •
- ٨٨. — احبط : لبطل ثواب عملهم •
- ٨٩. — هؤلاء : المشركون من العرب •
- ٩٠. — اقتده : اتبع •
- ٩١. — قراطيس : صحائف متفرقة •
- قل الله : أجب أنت ولا تنتظر اجابتهم فانهم كاذبون •
- ٩٢. — أم القرى : مكة المكرمة •
- ٩٣. — غمرات :- سكرات •
- أخرجوا أنفسكم : ينزعون أرواحهم بغنف •
- الهون : الهوان والذلة •
- ٩٤. — خولناكم : ملكناكم •
- شفعاءكم : أوليائكم الذين زعمتم أنهم شرفاء لله في تصريف ملكه •
- ٩٥. — فالحق : يشق الحب والنوى فيخرج منه النبات •
- تؤفكون : تصرفون بالباطل •
- ٩٦. — حسبانا : نظاما مقدرا بحساب دقيق •
- ٩٨. — فمستقر ومستودع : المستقر الحياة الدنيا والمستودع القبر ، وقيل غير ذلك •
- ٩٩. — خضرا : غضا طريا •
- متراكبا : كثيرا •
- قنوان دانية : عراجين محملة بالتمر سهل التناول •
- ينعه : نضجه •

- ١٠٠ — خرقوا : نسبوا اليه الولد كذبا واختلاقا •
- ١٠١ — صاحبة : زوجة •
- ١٠٢ — وكيل : أمر كل شيء من الدنيا والآخرة اليه سبحانه •
- ١٠٣ — لا تدركه الأبصار : لا تراه العيون في الدنيا •
- اللطيف الخبير : العليم ببواطن الأمور وظواهرها •
- ١٠٤ — بصائر : آيات بينات يراها كل ذي بصر •
- ١٠٥ — درست : تعلمت بالدراسة ولم يوح اليك •
- ١٠٨ — عدوا : سفها وطيشا واعتداء •
- ١٠٩ — جهد أيهمانهم : أقسموا بأيمان مغلظة •
- آية : معجزة •
- ١١١ — قبلا : أمامهم دليلا على صحة ما تدعوهم اليه •
- ١١٢ — زخرف القول : كلام مموه مزخرف وهو باطل •
- غرورا : تغريرا وتضليلا •
- ١١٣ — وليقتربوا : وليرتكبوا من الآثام •
- ١١٤ — الممتزين : الشاكين المجادلين •
- ١١٨ — فكلوا مما ذكر اسم الله عليه : كلوا مما ذبح خالصا لله لا لولى ولا لمولد •
- ١١٩ — الا ما اضطررتم اليه : كالميتة والدم تؤكل في حالة الاشراف على الموت من الجوع •
- ١٢٠ — ظاهر الاثم وباطنه : ذنوب الجوارح وذنوب القلوب •
- ١٢١ — لفسق : لمعصية وخروج عن طاعة الله •
- ليوحون الى أوليائهم : ليوسوسون الى شياطين الانس •

سليمان رشاد محمد



تعودت أسماعنا سماع من يتشاعم من شهر صفر ، وتتقبض صدورهم منه كلما جاء ، وهذا لعمر الحق بقية من سنن الجاهلية الباقية في أفئدة المسلمين ، عمل على بقائها وترسيخها الجهل بالاسلام ومحاكاة غير المسلمين ، ممن يتطيرون من بعض الأشخاص ، أو من بعض الأيام والشهور ، أو من مواقع النجوم ، أو من بعض الأرقام ، أو من بعض الأكلات اذا صادفت يوما معيناً من أيام الأسبوع ، وهؤلاء في الحقيقة اما غير مؤمنين بالله أصلاً ، واما في عقائدهم خلط ووهم كثير ١٠٠

ولقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قوله : « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر » فنفي أن تكون هذه الأشياء سبباً للنوازل والمصائب التي تنزل بالانسان ، لأن الله سبحانه وتعالى وهو الفعال لما يريد ، يمتحن الناس بالنوازل ، ويمن عليهم بالشفاء ان شاء ، يبين ذلك الفهم حديث آخر يرويه مسلم عن أبي هريرة حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هامة . فقال أعرابي يارسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجىء البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها كلها ، قال فمن أعدى الأول ؟ ١٠٠

وهذا الرد من الرسول صلى الله عليه وسلم يهدينا أن ليس كل مرض عن عدوى ، وهذا ما يؤيده العلم الحديث ، حين يقرر أن هناك من يحمل ميكروب المرض ولا يمرض ، ويسمونه حامل الميكروب ، وأثبت العلم أيضاً أن الصحة النفسية لها أعظم الأثر في مقاومة المرض ،

حيث أن من أهم أسباب كثير من الأمراض الاضطرابات النفسية والعصبية .. ، فإذا حظى الانسان بعقيدة سليمة ونفسية مطمئنة وقلب متوكل على الله ، لا جرم يكون أقوى من الأوهام والمفاهيم الضالة ..

ولقد جمع العلماء بين هذا الحديث وبين حديث آخر وكلاهما صحيح ، يقول : « لا يورد ممرض على مصح » فقالوا أما قوله : « لا عدوى » فالمراد به نفى ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقد أنه المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بفعل الله تعالى .

وأما حديث « لا يورد ممرض على مصح » فأرشد فيه الى مجانية ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله وقدره ، كأنهم أرادوا أن رؤية الألم والعذاب على المريض ، والجمع بين مشهد الصحة والمرض قد يكون مظنة الاعتراض على قضاء الله ، أو ربما يتأذى الصحيح من رؤية التألم على أخيه المسلم ولا يملك أن يخفف عنه ، اللهم الا بالدعاء والكلمة الطيبة ، في وقت يكون المرض متعجلاً للبرء والشفاء ، فربما تبرم المريض من الكلمة الطيبة ، أو من دعاء اخوانه له .. !

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : « ولا طيرة » والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء على وزن العنبة ، وهي مصدر تطير طيرة ، ولم يأت في المصادر على هذا الوزن الا تطير طيرة ، وتخير خيرة ، وأصل التطير التشاؤم ، وأصله الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرثى ، وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح ، فينفرون الأطباء والطيور ، فإذا أخذت ذات اليمين تبركوا به ، ومضوا في سفرهم وحوائجهم ، وإذا أخذت ذات الشمال ، رجعوا عن سفرهم وحاجتهم ، وتشاءموا بها ، فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم فنفى الشرع ذلك وأبطله ، والقرآن ينقل الينا عن أقوام المرسلين أنهم تطيروا من دعوة رسلهم

ومن بعثتهم اليهم ، وكان الأولى بهم أن يتفأفأوا ، اذ أن دخولهم في دعوة الرسل كان ناقلهم الى حياة أفضل بانقلاب عاداتهم الجاهلية رأسا على عقب ، فاعتبروا هذا الانقلاب شؤما لأنهم ركنوا الى الفساد والحماة الوبيئة في ظلال آلهة لا تدرى من أمر نفسها شيئا فضلا عن أمر الناس ، فانتشالهم من هذه الوهدة على أيدي الدعاة ، شؤم على السادة والكبراء الذي نعموا في هذه الظلمة المفسدة ..

وحين نفى الاسلام « الطيرة » والشؤم ، انما نفاهما لما فيها من سوء ظن بالله تعالى ، وتوقع للبلاء ، ومعارضة للتوكل والتسليم بقضاء الله ، ووضع بدلا منها الفأل الحسن ، والحديث الذي في صحيح مسلم عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل ، قال : قيل : وما الفأل ؟ قال : الكلمة الطيبة . » وفي رواية أبي هريرة « لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل الصالح .. »

وننظر هنا فنجد الاسلام يربى أتباعه على حسن الظن بالله دائما وفي كافة الأحوال والملايسات وعدم الالتفات الى مساقط الشيطان وشروعه وإيحاءاته ، فيكون المؤمن آملا غدا أفضل وفعلا حميدا منشرح الصدر واثقا من ربه ومنتظرا فضله ، لا أن يكون منقبض الصدر ضيقه كمن يعيش على شفا جرف هار ، ينتظر السوء بين لحظة وأخرى ، ويركز على تأثير الكلمة الطيبة على النفس الانسانية لا سيما في الملايسات الصعبة ..

وهنا يحسن التعرض لحديث آخر قد يظن تعارضه مع ما سبق من أحاديث ، ألا وهو قوله صلى الله عليه وسلم : « لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار » فظاهر الحديث استثناء التشاؤم والفتير لهذه الأشياء الثلاثة ، بعد نفى عمومها ، ولكن لا ينبغي أن يفهم أن شيئا من هذه الأشياء سبب من أسباب

السوء ، بل قد رأينا في الحياة ، أن الدار التي يهرب منها البعض يعمر بها آخرون ، والمرأة التي لا يهنأ بها زوج وينفر من عسرتها ، يفارقها فيتزوجها غيره فيسكن اليها ويجد لديها كل هناءة وسعادة ، والفرس التي لا تستقيم لراكب تسلم قيادها لراكب آخر ، يحسن سياستها وودها ، ومرجع ذلك لاختلاف الطبائع البشرية والاستعدادات الفطرية ، وتلاقى الميول والأرواح ووحدة المشاعر والروابط الأخلاقية، والله أعلم (١) .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم « ولا هامة » فهو نفى لعقيدة جاهلية أيضا مؤداها ، أنه حين يقتل قتيل ، تتولد من جثته أو من رأسه أو من روحه ، هامة تطير ، أى تهيم ، لا تفر حتى يثار للقتيل ويؤخذ دم بدم ، وابطال هذه الخرافة ، ابطال لعادة الثأر المقيتة ، التي كثيرا ما جرت بها الحمية الجاهلية ويلات عمياء على قبائل وعشائر بأكملها .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « ولا صفر » قال الامام النووي في شرحه لمسلم : « فيه تأويلان : أحدهما : المراد تأخيرهم تحريم المحرم الى صفر ، وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه ، وبهذا قال مالك وأبو عبيدة . والثانى : أن الصفر دواب البطن ، وهى دود ، وكانوا يعتقدون أن فى البطن دابة تهيج عند الجوع ، وربما قتلت صاحبها ، وكانت العرب تراها أعدى من الجرب . وهذا هو الصحيح ، وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب وأبو عبيد وخلاتق من العلماء .

وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوى الحديث ، فيتعين اعتماده ، ويجوز أن يكون المراد هذا والأول جميعا ، وأن الصفرين جميعا باطلان ، لا أصل لهما ولا تصريح على واحد منهما .

(١) راجع التعليق على حديث « انما الشؤم فى ثلاثة : فى الفرس والمرأة والدار » فى نهاية المقال .

وذكر الاستاذ الشيخ محمد حامد الفقى ، أن قوله صلى الله عليه وسلم : « ولا صفر » أى شهر صفر كغيره من سائر الشهور فليس مختصا بوقوع الشر فيه كزعم الجاهلين « نقلا عن النهاية »

وأضافت بعض الروايات كلمة الى الحديث : « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول » وغول بضم الغين المعجمة واحد الغيلان، وهى جنس من الشياطين المتوهمه فى عقول الجاهلين ، وقال جمهور العلماء : كانت العرب تزعم أن الغيلان فى الفلوات ، وهى جنس من الشياطين ، فنتراءى للناس وتتغول تغولا ، أى تتلون تلونا ، فتضلهم عن الطريق فتهلكهم ، فأبطل النبى صلى الله عليه وسلم ذلك ، وربما كان ذلك ما دعا أحد الظرفاء الى قوله : ثلاث لا وجود لهن : الغول والعنقاء والخل الوفى ، ولسنا معه فى ذلك فان الأجلاء الأوفياء باقون ما بقيت فى الحياة نسمة ايمان .. والله ولى التوفيق وهو الهادى الى سواء السبيل .

على عيد

تعليق



حديث « انما الشؤم فى ثلاثة : فى الفرس والمرأة والدار » حديث صحيح رواه البخارى وغيره ويعلق عليه ابن القيم فيقول « اخباره صلى الله عليه وسلم بالشؤم فى هذه الثلاثة ليس فيه اثبات الطيرة التى نفهاها الله وانما غايته أن الله سبحانه قد يخلق أعيانا منها مشئومة على من قاربها وسكنها ، وأعيانا مباركة لا يلحق من قاربها منها شؤم ولا شر . وهذا كما يعطى سبحانه الوالدين ولدا مباركا يريان الخير على وجهه ، ويعطى غيرهما ولدا مشئوما يريان الشر على وجهه ،

وكذلك ما يعطاه العبد من ولاية أو غيرها • فكذلك الدار والمرأة والفرس •
والله سبحانه خالق الخير والشر والسعود والنحوس فيخلق بعض
هذه الأعيان سعودا مباركة ، ويقضى بسعادة من قاربها وحصول اليمن
والبركة له ، ويخلق بعضها نحوسا يتنحس بها من قاربها ، وكل ذلك
بقضائه وقدره كما خلق سائر الأسباب وربطها بمسبباتها المتضادة
والمختلفة ، كما خلق المسك وغيره من الأرواح الطيبة ، ولذذ بها من
قاربها من الناس ، وخلق ضدها وجعلها سببا للألم من قاربها من
الناس ، والفرق بين هذين النوعين مدرك بالحس فكذلك في الديار
والنساء والخيل فهذا لون والطيرة الشركية لون « انتهى •

ويعلق القرطبي بقوله « إنما عنى أن هذه الأشياء هي أكثر ما
يتطير به الناس ، فمن وقع في نفسه شيء أبيح له أن يتركه ويستبدل
به غيره »

ومما قيل عن معنى هذا الحديث : أن هذه الأشياء يطول تعذيب
القلب بها مع كراهة أمرها لما لزمته بالسكنى والصحبية ولو لم يعتقد
الإنسان الشؤم فيها ، فأشار الحديث الى الأمر بفراقها ليزول
التعذيب •

كما قيل أيضا في معناه أنه يحمل الشؤم على قلة الموافقة وسوء
الطباع وهو كحديث سعد بن أبي وقاص المرفوع « من سعادة المرء
المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهنيء • ومن شقاوة المرء
المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء » أخرجه أحمد •

ومن أراد زيادة إيضاح لهذا الحديث فليرجع الى فتح الباري
بشرح صحيح البخاري (كتاب الجهاد) وتيسير العزيز الحميد في
شرح كتاب التوحيد وغير ذلك من المراجع •

رئيس التحرير

في رياض النوح حيد

بقلم إبراهيم شعيبان يوسف

— ١٠ —

لا تضربوا لله الأمثال

عشاق الهوى وأئمة الضلال يأبون إلا أن يغيروا وجه الحق بقولهم : كيف تنكرون وساطة المقبورين من أولى العزم من الرسل ، أو غيرهم من الأولياء الصالحين إلى الله تعالى في قضاء المصالح ، وفتح المغاليق مع أن التجارب أثبتت أنه لا يمكن الوصول إلى كبير قوم أو زعيم جمع إلا عن طريق عزيز عليه أو حبيب لديه • ولهذا : فمن الجميل في الأمر أن نتوسل إلى المولى جلّت قدرته بمن هم أحب الخلق إليه من ملك مقرب أو رسول منبأ أو صالح نترلف به القرب إلى الله سبحانه • وهكذا زعموا ، وعلى هذا النهج درجوا ، وسلكوا ذلك الطريق •

وأقول وبالله التوفيق :

أولا — أنا معكم في أن الوسيلة لقضاء المآرب الدنيوية من أهلها جائزة • بيد أن الأمور لو سارت على النظم المقننة لها والمرسومة من أجلها لما كان هناك داع إلى وساطة صديق أو توسل حميم •

وانى لفى عجب : كيف تضربون الأمثال لله بهذا العمل وذلك الفسق الذى يوصمكم بالجهل والسفه •

فان كنتم توسطون انسانا الآخر ، فانما احضرتكم من يشرح القضية ويوضح مدى حاجتكم وعوزكم وفقركم لدى من يجهل ذلك كله ، وتزلفتكم بمن يرقق قلب شخص متعسف في موقفه ، وقد تكونون برآء مما ألصق بكم •

ولكن الله العليم الخبير ، العدل الكريم ، السميع البصير ، كيف يخفى عليه حال عباده ، وهو الذي كتب الرحمة على نفسه ، وحرّم الظلم ، وجعله حراما بين الناس ؟

فهل ترضون يا قوم أن يكون المولى سبحانه بخيلا لا يجود ألا بواسطة غيره ؟ أو جاهلا وفي حاجة الى من يخبره بأحوال خلقه ؟ أو ظالما يحتاج العباد الى من يرده عن جورهِ ؟ تعالى الله وتقدس عن شيء من هذا كله •

كيف وهو القائل : « أليس الله بكاف عبده » « ألا يعلم من خلق » « ان الله لا يظلم مثقال ذرة » وان تك حسنة يضاعفها ويؤتاه من لدنه أجرا عظيما » •

فكيف يا قوم تضربون لله الأمثال ، وتسوون بين العدل عالم الغيب والشهادة وبين الظالم الجاهل ؟ وكيف تنهجون نهج الشاردين الذين قال الله عنهم في دعواهم الساقطة وهم يعبدون غير الله بندايتهم ودعائهم « ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » متعللين بأن معبودائهم أقرب الناس الى الله حيث قدموا صالحا قبل موتهم فوصلوا بها الى ما لم تدركه ، ومن السهل عليهم أن يبصروا الله بما نحن فيه من أزمات ورزء •

مع أن الله يقول في القرآن الكريم ويخبر بأن من تدعونهم من دون الله عباد أمثالكم ولا دخل لهم بهذا كله • فلقد كانوا في حياتهم يتوسلون الى الله تعالى بأعمال طيبة قدموها بين أيديهم ، وسيكونون حربا على كل من ناداهم أو دعاهم بعد موتهم ويتبرهون من أعمالكم حيث لم يعلموا عنكم شيئا •

واستمع الى أعز كتاب وأقدس كنز وهو القرآن المجيد ، وهو يسجل لتسمع الدنيا « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ، فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا • أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ، ان عذاب ربك كان محذورا » ٥٦ ، ٥٧ — الاسراء

ويقول « ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون • واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء ، وكانوا بعبادتهم كافرين » ٥ ، ٦ — الأحقاف •

فيا من اتخذتم الصالحين وسطاء ، والأولياء شفعاء ... ها هو حالهم معكم يوم القيامة : عداء مستحكم ، وكفر بكم ، وغفلة تامة عما كان يجرى حولهم ، حيث كنتم تتشبثون بحبال واهية ، طالبين الماء من غير مجاريه ، وممن ؟ ممن لا يملكون لأنفسهم فضلا عن غيرهم قطميرا ، ولا يدفعون عن أنفسهم فضلا عن سواهم فتिला ، وآية الحق تبارك وتعالى تنطق بذلك • واقرأ « له دعوة الحق ، والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ، وما هو ببالغه ، وما دعاء الكافرين الا في ضلال » ١٤ — الرعد •

واليك آية كريمة أخرى توجه اليك أسئلة وعليك الاجابة ، وعبثا تحاول الفكاك أو الهروب • فاقراً قول الله لرسوله آمرا اياه أن يوجه ذلك فيقول « قل من رب السماوات والأرض قل الله • قل أفأتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ؟ قل هل يستوى الأعمى والبصير ؟ أم هل تستوى الظلمات والنور ؟ أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ؟ قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار » ١٦ — الرعد •

ثم ما بال قوم يتبرمون من دعوة التوحيد ، وينأون بجانبهم عنها "أزورارا" ، والعقل البشرى فيهم سليم سوى ؟ ولا أدري كيف يتم

ذلك من هؤلاء ؟ وآيات القرآن الكريم ينساب خيرها على كل ذى لب، ولكنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور •

وهاهى آية أخرى عليهم يلتمسون خيرها وبرها ويستضيئون بنورها وهداياها • قال تعالى « مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون » ٤١ — العنكبوت •

وفى هذا التصوير دقة فائقة لو كانوا يعلمون حقا • نعم ، ان من يدعو غير الله من الموتى فقد ربط نفسه للنجاة من الغرق بحبال هزيلة ، كخيوط بيت العنكبوت ، وبيت العنكبوت كما يعلم الجميع لا يمكن أن يحمى صاحبه ، ولا يثبت أمام أضعف تيار للهواء ، وليس به كمين يتوارى فيه بانيه من خطر داهم • فكذلك من اتخذ سندا سوى الله فى أزماته وملماته •

واستمع الى القرآن الكريم وهو يصور مدى عجز المدعوين من دون الله لمن دعاهم عن السمع والاستجابة • يقول سبحانه « ذلكم الله ربكم له الملك ، والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ، ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا لكم ، ويوم القيامة يكفرون بشرككم ، ولا ينبئك مثل خبير » ١٣ ، ١٤ — فاطر •

فلو تدبر القوم ذلك كله ، ما لجئوا الى غير الله تعالى • ولكن العقول الجرز لا تعرف للقرآن الا لذة الصوت والنغم وكفى • ولقد مر بك — أخى الكريم — كيف كان المشركون يدعون ربهم وقت الشدائد • أفلا يستحى هؤلاء الذين يدعون غير الله فى شتى حياتهم ؟ انى لأعجب كيف رضى القوم أن يكونوا أقل من المشركين شأننا فى سلوكهم العقائدى ؟

والى لقاء آخر والله المستعان •

ابراهيم شعبان يوسف



وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب العصر
الذهبي للإسلام الذي حقق الخير والعز • وكونوا مجتمع الإيمان
والفضيلة • وصدقوا الله وجاهدوا في سبيله • فكتب لهم النصر والمجد
والدرجات العلى فى دار النعيم المقيم • وان تاريخهم وسيرتهم لتدعو
المسلمين — بعد النبي صلى الله عليه وسلم — الى مزيد من الدراسة
حتى نحسن المسيرة اتباعا لهم باحسان على صراط الله الذى له ملك
السموات والأرض • وحتى يتحقق أملنا فى الله أن يجمعنا بهم فى
مستقر رحمته • « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ،
والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم جنات
تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم » التوبة ١٠٠

نعم ان الخلفاء الراشدين قد نشروا دين الله فى العالمين ، حتى
علت كلمة الله عز وجل واتبع شرعه ، ونفذ حكمه • وأول هؤلاء الخلفاء
أبو بكر رضى الله عنه وأرضاه • وهو من تعرفه قریش باسم عبد الله
ابن أبى قحافة • من بنى تميم • وهم قوم يعرف رجالهم بالأمانة
والأدب • وعرف بعد الإسلام باسم عتيق لأنه اشتهر بشراء العبيد
الذين عذبهم سادتهم لما دخلوا فى الإسلام • وسمى بالصدیق لأنه
أول من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم حين أخبر عن اسرائه
لتمكن اليقين فى قلبه • وكانت عبارته (والله انى لأصدقه فيما هو
أبعد من ذلك • أصدقه فى خبر السماء) •

وبنو تميم بيت شريف في قريش كان يخصه من جوانب الشرف. ما كان يعرف بالأشناق — وهى تحمل الديات والمغارم فضا للخلافات وحسما للنزاع بين القبائل — وينزول آيات القصاص في القرآن انتهت تلك الوظيفة التى كان أبو بكر آخر من تولاها في قريش •

دخل أبو بكر في دين الله أول من دخل من الرجال • ولم يكتف بدخوله في دين الله ، بل دعا غيره اليه فأسلم على يديه من كبار الصحابة عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ، وعثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وكثير غيرهم من أصحاب الفضل والسبق رضوان الله عليهم أجمعين ، الذين كان أبو بكر في طليعتهم حين ائتمد بأس قريش على رسول الله في مكة • فكان يداشعهم عن يقين وبصيرة • وكان حظه من القرآن عظيما حين اختاره الرسول صلى الله عليه وسلم صاحبا له في الهجرة • فنزل قوله تعالى « الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنى اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا »

ولما أعتق المستضعفين وعده الحق سبحانه بقوله « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » حتى نهاية السورة « الذى يؤتى ماله يتزكى • وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى »

وفي مواقف العون والمواساة كان يجود بماله كله • ويسأله النبى صلى الله عليه وسلم عما ترك لأهله فيقول رضى الله عنه : تركت لهم الله ورسوله •

أما مكانته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى كما حدث الرسول نفسه من حديثه الصحيح « لو كنت متخذا من العباد خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا • ولكن صحبة وإخاء وإيمان حتى يجمع الله بيننا عنده » ولذلك أجمع الدارسون على أن خلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما تعتبر امتدادا واتباعا لعصر النبى صلى الله عليه وسلم.

الذي مكث يبلغ رسالة ربه ثلاثة عشر عاما في مكة وعشر سنوات في المدينة — للناس عامة يبين لهم ما نزل اليهم من ربهم • حتى ختمت الرسالة • بقوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً »

ولم تمض بعدها الا ثلاثة أشهر حتى لحق صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى • فمن يخلف الرسول على الدين والأمة • انه فراغ عظيم • وكلنا درس مؤتمر السقيفة • والذي جمع الله كلمة المسلمين ووفقهم لبيعة هذا الخليفة العظيم رضى الله عنه • ثم كانت البيعة العامة في اليوم التالي حين تجمع المسلمون في المسجد فبايع المسلمون جميعا أبا بكر الذي أصبح يعرف بعد ذلك بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعند ذلك بدأ خلافته بخطبة حمد الله وأثنى عليه ثم قال : «أيها الناس انى وليت عليكم ولست بخيركم • فان أحسنتم فأعينونى وان أسأت فقومونى • الصدق أمانه ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى حتى آخذ له الحق ان شاء الله تعالى ، والقوى فيكم ضعيف حتى آخذ منه الحق • لا يدع أحد منكم الجهاد • فانه لا يدعه قوم الا ضرب الله أعناقهم بالذل • أطيعونى ما أطعت الله ورسوله • فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم • قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله » وعبارة أخرى هى قوله « انما أنا متبع ولست بمبتدع » وهو تأكيد بأن الوحي قد ارتفع بوفاة النبی صلى الله عليه وسلم • واذا فكل المؤمنین سواء لا يتخیرون الا بمقدار ما يؤدونه من العمل الصالح لخیر الاسلام والمسلمین • ثم يؤكد أن أمانة الحكم فى الصدق •

وقد سبق أبو بكر ما يردده المصلحون والحكام على مدى التاريخ من أن الحق فوق القوة وسياسة الجهاد وأنها العز والتمكين واعلاء كلمة الله • ودعوة الناس الى الاسلام وهدايتهم به • وأن السمع والطاعة على الأمة طالما سار فيهم الخليفة بالحق والعدل • ورضى الله عنه حين علم أن حياة المؤمنین بسيرهم فى ضوء الكتاب والسنة • فان الأمة ان لم تأخذ بالاتباع والافتداء بهما ضيعها الابتداع وجلب عليها الخلاف

والفرقة والفشل • كما نعيش واقعنا اليوم • ولكنه المتزم بهذا الاتباع
وأول ذلك انفاذه جيش أسامة الى الشام برغم ما أثير من اعتراض عن
مسيرته أولا وعن امارته ثانيا • وطلب الاحتفاظ بهذا الجيش من حول
المدينة حماية لها من محاولات عدوانية قد يبيتها هؤلاء المرتدون • وكان
رده رضى الله عنه لمحدثه : ثكلتك أمك ، استعمله رسول الله وتأمري
أن أعزله • ورد المخاوف بشجاعة الايمان ، والأعجب من ذلك ما أثر عنه
قبل أن يتحرك الجيش أن تقدم الى أسامة برجاء « يا أسامة ان رأيت
أن تعيننى بعمر فافعل » فأذن له أسامة به لأنه كان جنديا فى جيشه
وهو صاحب الولاية عليه • وقد مضى أسامة الى وجهته يودعه أبو بكر
مائسيا • فلما عزم أسامة على الصديق أن يركب أو ينزل هو • أجابه
بقوله « والله لا ركبت ولا نزلت وما على أن أغبر قدماى ساعة فى سبيل
الله » ثم أوصاه بوصية النبى صلى الله عليه وسلم « لا تخونوا ولا
تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخا ولا امرأه ولا
تعقروا نخلا ولا بعيرا الا للأكل » انها عظمة الاسلام الذى أرسى حقوق
الانسان والحياة وقد حقق بعث أسامة كثيرا من الخير والعز لأمة
المسلمين • وأرهب الأعداء فى الخارج وهم الروم ، وفى الداخل وهم
المرتدون • وعمقت ثقة المسلمين فى خليفتهم •

أما الردة فلم تكن جديدة فى عهد أبى بكر • بل لها أصول سابقة فى
عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقد ادعى النبوة طليحة بن خويلد فى
نجد فلما علم بذلك الرسول بعث الى ضرار بن الأزور ليقاتله بمن ثبت
على الاسلام من قومه • فلما قاتله ضرار وأخطاه السيف أذاع فى
الناس أن السيف لا يؤثر فيه وقبض النبى صلى الله عليه وسلم حتى
إذا تولى أبو بكر قضى على فتنته •

كما ادعى فى اليمامة مسيلمة الذى أسلم عام ٩ هـ لكنه تجرأ وهو
فى المدينة فقال : ان جعل لى محمد الأمر من بعده تبعته • فلما رجع
الى اليمامة جهر بكذبه وادعى النبوة وكتب الى الرسول يعلن أنه أشرك.

• معه في الأمر • فله نصف الأرض ولقريش نصفها • ورد عليه صلى الله عليه وسلم « من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب • أما بعد : فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » وأرسل اليه أيضا من يقتله • وتم ذلك أيضا في خلافة أبي بكر • وفي اليمن بدأ الأسود العنسي ثم ظهر من بعده رجлан من أعوانه تمكن الصديق من القضاء على فتنهم •

• ويجب أن نعلم أن هناك من العرب من منع الزكاة • وهي ركن من أركان الاسلام والامتناع عن أدائها ردة • ويمكن القول بأن دولتي الفرس والروم كان لهم توجيه مقصود في حركات الردة بغية القضاء على هذا الدين الجديد الذي يوشك بدولته الفتية أن يقضى على نفوذهم في بلاد العرب • وقد راجع الكثير أبا بكر في قتال مانعي الزكاة فأجاب الخليفة الراشد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله • فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى » ومعنى ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم قرر عصمة الدم والمال للمسلم بشرط أداء الحقوق ومنها ركن الزكاة • وأقسم أبو بكر أن هؤلاء لو منعوه عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلهم عليه • وعزم على قتالهم وأمن مداخل المدينة وتصدى للمعتدين •

وبهذا العزم المكين والحجة الناصعة لم تلبث هذه النوازل أن غابت من سماء الدولة الاسلامية • ومضى الصديق في الشوط حتى مداه • وردا على شبهة الجاهلين في قتال المرتدين • محتجين بقوله تعالى « لا اكراه في الدين » نعم لا اكراه في الدين لمن لم يدخل فيه من قبل • أما الذي هدى الى الاسلام فما ينبغي أن يرتد عنه عملا بقوله تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه » •

وكانت وصيته العادلة الى أفراد الجند الذين أرسلهم للقضاء على الفتن في أرجاء الجزيرة كلها : أن لا يقاتلوا أحدا ولا يقتلوه حتى يدعوه الى دعوة الله فمن استجاب لها وعمل صالحا قبل منه • ومن أبى قاتلوه •

ولا يقبلوا من أحد الا الاسلام وما عليهم من الزكاة وأركان الدين القويم • وحقق الله وعده لهؤلاء المجاهدين « انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأثهاد » لأنهم كانوا يدافعون عن عقيدة وايمان بأن هذا الدين هو هداية الله ونعمته على عباده •

ومضى الاسلام بقوة وعزة وثقة وفتح واطمئنان الى هذه التجربة • لذلك انفتح الباب على مصراعيه أمام الحق الذى مضى فيه أبو بكر بعد النبى صلى الله عليه وسلم • وهو توجيه المؤمنين الى هداية الناس كافة عملا بقوله عز وجل « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » •

أما الفتح الاسلامى وهو ما قام به أبو بكر والراشدون ومن بعدهم الأمويون في بلاد الفرس والروم — الروم الذين كانوا يملكون أمما شتى كان منها الشام ومصر وبلاد الشمال الأفريقى — فتح في داخل الجزيرة وفتح في خارجها — وليس بعد الفتح تمكين • فما أرسل الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم الا بشيرا ونذيرا • بشيرا لمن آمن • ونذيرا لمن كفر • والمؤمن يوقن أن ليس للفتوح الاسلامية أسباب غير انقاذ الناس من الظلم والعبودية ، ودعوتهم الى الاسلام • وهنا نذكر لقاء أبى سفيان رضى الله عنه — قبل اسلامه — بهرقل عظيم الروم وقد جاءه كتاب النبى صلى الله عليه وسلم حديث شجى ودرس قيم لمن أحب أن يعلم كيف يهتدى الى الله سبيلا • وهو مخرج في الصحيحين في نهايته سأله عن النبى وعما يدعو اليه قال أبو سفيان : يدعوهم الى عبادة الله وحده والى مكارم الأخلاق • فلم يسع هرقل الا أن يقول : والله ان يكن هو ليملكن ما تحت قدمى هاتين ، ولو أعلم أنى أخلص اليه لغسلت عن قدميه •

أما دولة الفرس في التاريخ القديم فكانت تشمل العراق وايران وما حولهما • وكانت عاصمتها المدائن جنوبى بغداد على شاطئ دجلة • وكان على كل اقليم منها ملك يسمى الشاه وعليهم جميعا شاهنشاه — أخنع الأسماء — الذى كان يسمى كسرى • وكان من نبوءات الرسول

صلى الله عليه وسلم (اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده) وصدق النبي
فان بزد جرد هو آخر ملوكهم في الفترة ما بين عصر البعثة وعصر الخلفاء
الراشدين •

أما عن المعارك الخالدة فلا تفى الصفحات لتفاصيلها • فالمحب
لدراستها قدوة وتقديرا ومواصلة للمسيرة التي كانت لاعلاء كلمة الله
عليه بمتابعتها ومعرفة حسن بلاء القواد العظام خالد والمثنى والقعقاع
وغيرهم الذين بدأوا الفتح من جنوبى العراق ، وبدأت أيضا التحركات
الأولى الى الشام بقيادة عكرمة وعمر بن العاص والوليد بن عقبة ثم
أمدهم أبو بكر بشرحبيل ثم بأبى عبيدة بن عامر بن الجراح • وسارت
هذه الجيوش حتى نزل كل منها في ربع من أرباع الشام • ثم حول
خالد بن الوليد عن بلاد الفرس الى الشام ليقوم بتنظيم هذه الجيوش •
وكانت مخاوف الروم من المسلمين شديدة • وكان بلاء المجاهدين حسنا •
وأكرم بخالد الذي أخلص لله وكان سيفا من سيوف الله سله الله على
المشركين •

كل ذلك في هذه الفترة الوجيزة التي لم تزد على عامين وثلاثة
أشهر هي مدة خلافته رضى الله عنه •

وما أجمل توفيق الله لهؤلاء الرجال في جمع القرآن العظيم • ان
الحديث عن أبى بكر والثناء عليه في هذا الشأن لا يتم الا بالثناء على
عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى أشار على الخليفة بأن يجمع القرآن
بعد معركة اليمامة التي قتل فيها سبعون من حفظة القرآن • ومخافة
أن يموت هؤلاء القراء فلا يكون هناك من سبيل لجمع القرآن الا من
هذه المکتوبات الأخرى • لكن الصديق توقف وقال لعمر كيف أفعل شيئا
لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فحاوره عمر قائلا هو والله
خير • ولم يزل به حتى شرح الله صدره ورأى الخير في ذلك الذى رأى
عمر • ثم أرسل الى زيد بن ثابت أحدث كتاب الوحي سنا ، ومن أوفرهم
ثقة ويقينا • وقال له أبو بكر : يا زيد انك رجل شاب عاقل لا نتهمك •

قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه • فأجاب زيد والله لو كلفتنى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرتنى به • وكان مما أوصاه به أن لا يكتب فى الصحف الا ما يسمعه من رجلين من المسلمين العدول • وهكذا لم يبتدع الصديق فى جمع القرآن • لأنه حفظ ولم يضيع •

ومراحل القرآن التاريخية تتضح على ما يأتى : أنزل الله هذا القرآن على رسوله صلى الله عليه وسلم منجما على حسب الأحداث التى كانت على امتداد الوحي والرسالة فى عمرها — الثلاثة والعشرين عاما — ولنتدبر قوله تعالى « ان علينا جمعه وقرآنه » وحينما قرب القرآن على القمام كان جبريل عليه السلام ينزل على الرسول لمدارسة القرآن ومراجعته فى رمضان من كل عام • وفى هذه الدراسة رتب جبريل مع النبى صلى الله عليه وسلم القرآن بهذا الترتيب الذى عرفه أصحابه وأخذوه عنه • وبذلك لم يلحق الرسول بالرفيق الأعلى الا وهناك مصدران للقرآن • المواد التى كتب عليها ، ثم الرجال الذين يحفظونه — بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم — وعلى الحفظ اعتمد أبو بكر فى جمعه • ثم جمعه عثمان رضى الله عنه مرة ثانية على لغة واحدة هى لغة قريش فوحد اللسان وأعظم البيان جزاهم الله خيرا •

لقد كانوا هم المؤمنون حقا ، والصحاب صدقا ، والعاملون اخلاصا . اللهم وفقنا لاتباعهم باحسان • ان خير ما يقال فى أبى بكر رضى الله عنه : انه خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم • وما قاله عمر رضى الله عنه « والله ما زاد علينا أبو بكر بكثرة عمل ، ولكن بما وقر فى قلبه » ، والله ما استبقنا الى شئ من الخير الا سبقنا اليه • ظل على العهد يقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ألهم وأحس بقرب أجله فكان الذى شغله وأهمه هو أمر المسلمين وجماعتهم فعهد الى عمر بعد استشارة أهل الرأي والمشورة كما سيأتى فى بيعة

عمر رضى الله عنه • فكان أبو بكر خير من لحق بالرسول صلى الله عليه وسلم من أصحابه • ودفن الصديق الى جوار قبر النبي في بيت أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها ابنته وزوج النبي صلى الله عليه وسلم • فسلام على أبى بكر خليفة رسول الله وأولى الناس به • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين •

أحمد طه نصر

انا لله وانا اليه راجعون

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى واحدا من رعيها الأول وعالما جليلا من علمائها هو الشيخ عبد العزيز بن راشد الذى توفاه الله يوم ١٣ المحرم ١٤٠٣ بعد مرض طويل • وقد صلى عليه جمع غفير من أنصار السنة المحمدية ودفن بمقبرة الجماعة بالاسكندرية •

وقد كان — رحمه الله — رئيسا للجماعة بدمنهور من يوم تأسيس الفرع بها ونجح في دعوته وتتلذذ عليه أقطاب السنة بدمنهور ثم انتقل الى الاسكندرية وقرأس الفرع بها بعد سفر فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفى عام ١٣٦٩ هـ

وظل — رحمه الله — رئيسا للجماعة بالاسكندرية حتى عام ١٣٨٣ هـ حيث انتقل بعد ذلك الى مكة المكرمة للتدريس بالمسجد الحرام •

نسأل الله تعالى أن يرحمه رحمة واسعة وأن يلحقنا به مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين •

التوحيد

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — نفحات قرآن الاستاذ بخارى أحمد عبده ٤
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ١٢
- ٤ — درس التاريخ الاستاذ مصطفى برهام ١٧
- ٥ — التربية بين الأصالة والتجديد الاستاذ محمد صفوت نور الدين ٢٠
- ٦ — معانى الفاظ القرآن الاستاذ سليمان رشاد محمد ٢٤
- ٧ — الاسلام والتشاؤم الاستاذ على عيد ٣٠
- ٨ — فى رياض النوحيد الاستاذ ابراهيم شعبان يوسف ٣٦
- ٩ — اول الخلفاء الراشدين الاستاذ احمد طه ٤٠

من المجلة تصدرها :

جماعة انصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

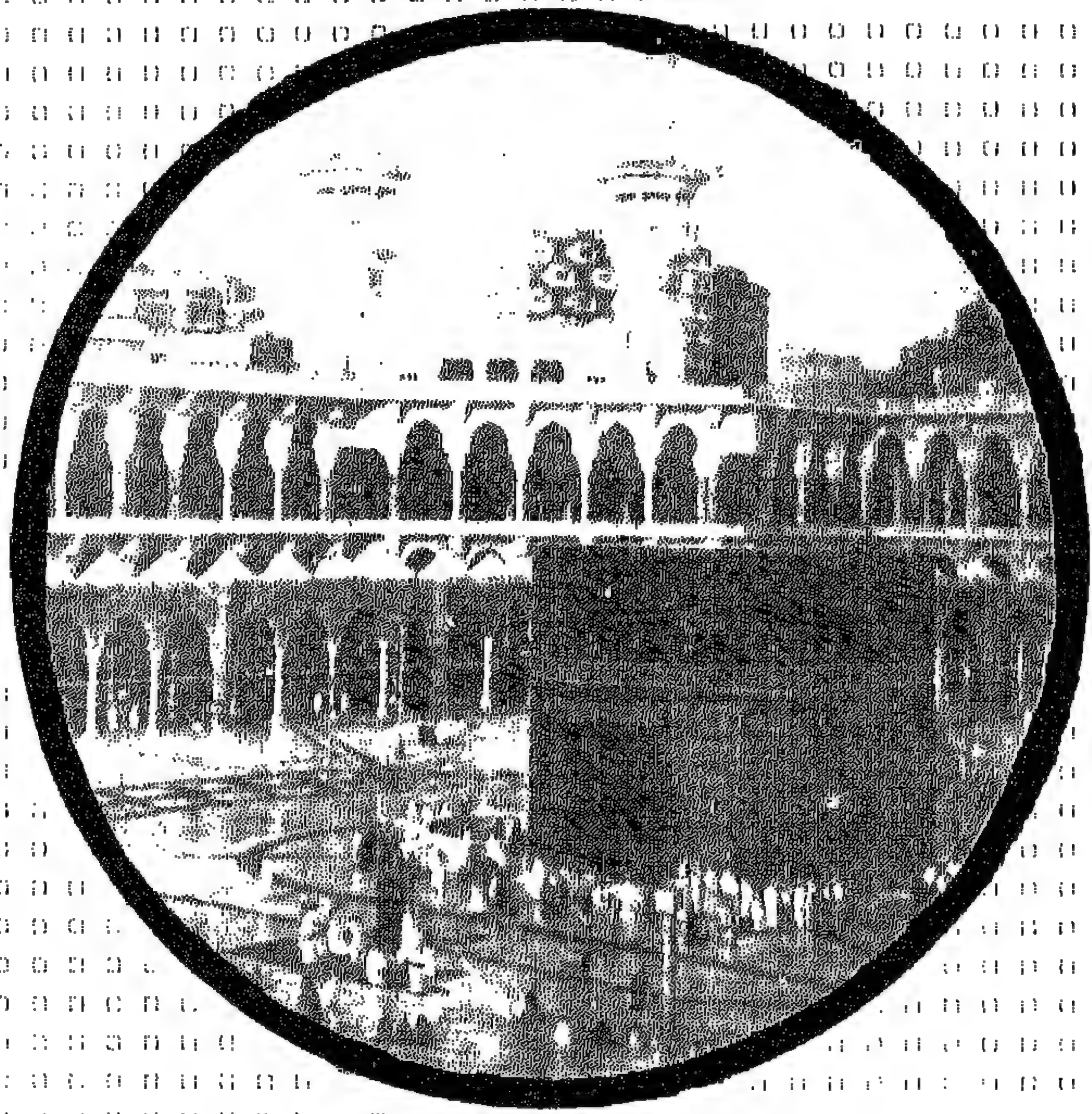
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

العدد ١٠٠ ملقم

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

ربيع الأول ١٤٠٣

العدد ٣

السنة الحادية عشرة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

٢٠ - رئيس التحرير. أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع فتوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

المعروف

العمودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	برهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الاردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ ملهم

نول اوردويا وامريکا ويلي نول افریقا و اسیا ما یواری نولارا امریکا
لو ۲۰۰۰ مالات مسعودیه

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ النَّحْوِ

على يد وزارة التربية والتعليم ...

أولادنا يتلقون مبادئ الشرك بالله

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فلقد كنت لا أتصور مطلقاً أن دعوتنا لتتقية الاسلام مما خالطه من صور الشرك المختلفة ستمتد يوماً لتتناول مؤلفات وزارة التربية والتعليم التي تدرس لأولادنا في المدارس .. حتى كنت أتصفح كتاب النصوص الأدبية المقررة على الصف الثالث الاعدادي طبعة عام ١٩٨٢ فوجدت نصاً شعرياً بعنوان (نفحة روحية) للشاعر المعاصر مختار الوكيل يصور فيه ما دار بخاطره وهو يهبط المدينة المنورة ويدنو من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم . وبدأ الشاعر قصيدته بقوله :

ولما دنا الركب من يثرب أضاء السفنا حالك الغييب

الى أن وصل في قصيدته الى دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستغاثة به بقوله :

أجزنى (١) في وصفى المسهب	أيا سيدي يا حبيب الوري
فكن لي على دهرى المتعب	لجأت الى ستركم لائذا
أحث خطا لاهث مذنب	قدمت مع القوم في سعيهم
وليس لي اليوم من مهرب	ذنوبى قد أثقلت كاهلى
تتير دجى الروح ياكوكبى	سوى بسمة منك وضاعة

(١) أجزنى : أعنى .

والشرح الذى قدمه مؤلفو الكتاب لبعض هذه الأبيات يقول ان الشاعر يتاجى الرسول بقوله « يارسول الله أعنى على تضرعى وعلى أن أعبر عما تحمل نفسى من شوق واجلال ، كم وددت لو أطلت وصفه • لقد لجأت الى روضتك العطرة ، والى أستار القبر الكريم ، فارض غنى ، وليكن شعورى بهذا الرضا عونا لى على ما أعانى من شدائد الدهر • لقد وفدت اليك مع صحبى أسرع الخطا مجهدا مما أحمل من ذنوب • وهى ذنوب شديدة الثقل ، ولا وسيلة للخلاص منها الا برضا منك بهلا نفسى أمنا ويضىء ظلمة الروح ، ويبدد حيرتها • »

قرأت هذا — وأكثر منه — فى كتاب وزارة التربية والتعليم ، فشعرت بالأسى يعتصرنى لما يتلقاه أبناءنا من هذه المبادئ • وملاّت الحسرة قلبى أن معلمى اللغة العربية وموجهيها بالوزارة رضوا بمثل هذا النص ولم يعترضوا عليه ، فالمفروض أنهم درسوا الاسلام وعرفوا عقائده وأحكامه ، وعلموا صور الشرك التى تتعارض مع كلمة « لا اله الا الله » •

فاذا كان الشاعر يستعين برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى قبره ويلوذ محتما بأستار القبر ويستغيث برسول الله ليكون له على دهره المتعب كما يقول • • فما نسمى هذا اذا علمنا أن الاستعانة لا تكون الا بالله عز وجل « اياك نعبد واياك نستعين » ؟

ان سلفنا الصالح كانوا ينكرون على من يدعو الله عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم • فكيف بمن يوجه دعاءه للرسول نفسه ؟ وهو صلوات الله وسلامه عليه يقول « اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله » • ان أحدا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقف عند القبر ويدعو بمثل هذه الدعوات ، انما كانوا يستقبلون القبلة ويدعون فى مسجده وليس عند قبره • فهل يكون هذا الشاعر أعلم بهذا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ؟

ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وطلب استغفاره بعد موته لم ينقل عن أحد من أئمة المسلمين ، لا من الأئمة الأربعة ولا من غيرهم . وقد نقل شيخ الاسلام ابن تيمية اجماع المسلمين في هذا الأمر حيث يقول « من جعل الملائكة والأنبياء وسائط ، يدعوهم ، ويتوكل عليهم ، ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار ، مثل أن يسألهم غفران الذنب وهداية القلوب وتفريج الكروب وسد الفاقات فهو كافر باجماع المسلمين » (من رسالة الواسطة بين الحق والخلق لابن تيمية) •

وقد بين الله تعالى في كتابه الكريم أن من يلجأ لغير الله سبحانه لمثل هذه الأغراض فقد جعله الها مع الله • يقول تعالى « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ، أله مع الله » ٦٢ النمل •

ان هذا الشاعر يقول انه حمل ذنوبه على ظهره وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره لكي يغفرها له حتى يبدد الظلام الذي تعيش فيه روحه • ووزارة التربية والتعليم تقرر تعليم هذه المبادئ والعقائد لأولادنا • والسؤال الذي يحيرنى : أليس في وزارة التربية والتعليم من قرأ قول الله تعالى « فلا تدعوا مع الله أحدا » ١٨ الجن ، أو قوله سبحانه « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا » ٥٦ الاسراء ، أو قوله عز وجل « وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله » ١٠٧ يونس ، أو قرأ قول الله تعالى مخاطبا فيه رسوله صلى الله عليه وسلم « قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله » ١٨٨ الأعراف ؟

٢٣ -
أليس في وزارة التربية والتعليم من عرف ما كان الصحابة يفعلون أو يقولون عند زيارتهم لقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أو ما ورد مثلا عن ابن عمر رضى الله عنهما عند الزيارة من قوله « السلام

عليك يا رسول الله » ويسلم بعده على أبي بكر بقوله « السلام عليك يا أبا بكر » ويسلم بعد ذلك على أبيه بقوله « السلام عليك يا أبقاه » وينصرف •



تركت كتاب وزارة التربية والتعليم المقرر على طلاب الصف الثالث الاعدادي وبحث عن هذا النص الشعري في أحد الكتب الخارجية التي يستعين بها الطلاب وهو كتاب (المثال في اللغة العربية) لعلى أجد ما يخفف من ألم الحسرة •

وللأسف •• وجدت الكتاب يضيف في شرحه لهذه الأبيات وتعليقه عليها معانى لم تأت في كتاب الوزارة ، منها :

١ - أن تقبيل تراب المدينة كان من أجل الحب والاحلال وأيضا من أجل البركة •

٢ - اثبات التقديس والتعظيم لهذا التراب الذى سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن فيه •

٣ - شرعية التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته •

٤ - أن الشفاعة تطلب من رسول الله في قبره •



وأقول : لو دخلت مبادئ التوحيد الخالص كل بيت من بيوتنا ، وعلى أساسها نربى أولادنا ••• لتجنبنا لمثل هذه النصوص التى تتسلل الى عقول أبنائنا وقلوبهم لتخرج أجيالا تلقوا مبادئ الشرك بالله •• على يد وزارة التربية والتعليم •

ولا حول ولا قوة الا بالله • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

« اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون... »
 بقرآن زكت أرواحه ، وأسنى برقه (١) غالبنا تحاريق (٢) حقبة
 مكفهرة ، صوح (٣) — بتشديد الواد المفتوحة — نبتها ، ورعى (٤) —
 بالبناء للمجهول — هشيما • ومضيينا نستهدى السنى (٥) ، ونستندى
 الشذى ، ونلوذ بالمنعة المنبثقة من قول الله : « اليوم يئس الذين
 كفروا من دينكم فلا تخشوهم ، واخشون... » موقنين أن المؤمن
 الحق عزيز منيع ، وأن التوحيد الصادق يطهر ، ويحرر ويطور ، وأن
 الدعاة الواعين لا يجمدون ، ولا يتخلفون ، بل يخلقون بأجنحة التوحيد
 في الآفاق العريضة للكون ، وينفذون من خلال التوحيد الى الوحدة ،
 الى السلوك ، الى البناء ، الى الجهاد ، الى المنهج كله ، وأن من تجلده ،
 أو انزوى وحصر طاقاته كلها في حلقة من حلقات هذا الدين المرن
 الخالد الرحب ربما حشر في زمرة الذين جعلوا القرآن عضين (٦) •

كيف وقد علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عكف منذ
 اللحظة الأولى على تجميع الخامات واعداد اللبانات ، وتغذية الطاقات ،
 وابعاء الكفاءات مستهدفا صنع الأمة المسلمة للدولة المسلمة • ولا غرو
 فالمصطفى صلى الله عليه وسلم كان نبي دعوة ، ونبي دولة يجتاز

(١) أسنى البرق : انتشر ضوؤه (٢) الجذب
 (٣) يبس وتشقق (٤) وسد الأمر الى غير اهله
 (٥) السننى الضوء (٦) عضين قطعاً متفرقة

بالمسلمين مراحل اعداد معنوى ومادى • تجلى فيها معادتهم وتشهد
همهم ويطعمون ضد المخاطر وعقبات الطريق انتظارا لساعة الصفر
وتمهيدا ليوم الكمال •

ولقد استعدنا يومئذ سير المصطفين الأخيار ، وتمعنا فى أمر الله
الصادع لموسى عليه السلام أن يأخذ بقوة ما أوتى ، وأن يوعى (١) —
ببصيرة — ما أعطى ، ثم أن يبنى حصونا وموانع وقذائف « وألق ما
فى يمينك تلقف ما صنعوا » •

واستدرنا نتحسس أنفسنا فاذا نحن صفر اليدين (٢) هرقنا (٣)
ما فى السقاء ، وألقينا ما كان فى اليمين وراءنا ظهريا فهوينا من مقام
« وأنتم الأعلون » الى درك سحيق تؤمه (٤) الشياطين وتعمره (٥)
الغوائل ، والآفات ، عزلا من كل سلاح ، صما ، عميا مفلسين •

واستعرضنا يومئذ من أدوائنا ، وذكرنا شرك الهوى ، والأنوية ،
والغواية ، والأثرة ، والاستكانة ، وشرك الرجاء والخوف ، وشرك
الرياء والاعراض عن شرع الله وشرك موالاة أعداء الله ... الى غير
ذلك من ألوان الشرك التى تأخذ بخناقنا وتحول دون امتلاء أنفسنا
بسلطان الله الموجه الحاكم المدبر •

مقام الخوف

والخوف من أسمى مقامات التوحيد ، وهو صدى تقوى الله ،
كما أنه يورث مزيدا من تقوى ، ولذا قيل ان الخوف والتقوى متكاملان ،
يصوغان معا حلقة مفرغة ، ويخفقان معا فى كل النصوص التى تتناول
كلا منهما •

ترصد رعدة الخوف فى الآيات التى تحت على التقوى ، وتحسن
تشعيرة المتقين فى الآيات التى تحض على الخوف • والخوف بعد
ذلك طابع الكائنات فى مستوياتها المختلفة •

(١) يوعى : يحفظ

(٢) مفلسون

(٣) سكبنا ما فى القرب والأواني

(٤) تقصده (٥) تسكنه

١ - هو طابع الملائكة المقربين ، وكم حكى القرآن عن خوفهم ، وصور قرقهم واشفاقهم • من ذلك ما نقرأ في آية النحل من حديث الكائنات الساجدة لله داخرة صاغرة ، خائفة مع تخصيص الملائكة حتى لا يتوهم أنهم لقرب مكانهم ، أو لعلو مكانتهم أجل من أن ينخرطوا في سلك كائنات أخرى » أو لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفياً (١) ظلالة عن اليمين والشمال سجدا لله وهم داخرون (٢) • ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون • يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون » النحل ٤٨ - ٥٠ •

ذلك بعد تهديد بالخسف وتلويح بالأخذ والعذاب بغية اثاره غازعة الخوف في أعماقهم » أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض ، أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون • أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين • أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم » النحل ٤٥ - ٤٧ •

ومن ذلك ما جاء في سورة الأنبياء من ثناء على العباد المكرمين ممزوج بالوعيد الذي يبين المنازل ويحد الحدود » وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ، سبحانه بل عباد مكرمون ، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون • يعلم ما بين أيديهم ، وما خلفهم ، ولا يشفعون الا لمن ارتضى ، وهم من خشيته مشفقون • ومن يقل منهم انى اله من دونه ، فذلك نجزيه جهنم ، كذلك نجزي الظالمين » الأنبياء ٢٦ - ٢٩ •

٢ - وافراد الله بالخوف طابع النبيين والمرسلين » الذين يبلغون رسالات الله ، ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله ، وكفى بالله حسيبا » الأحزاب ٤٠ •

٣ - وأولياء الله المتقون يأتسون بالمستويات العليا ويفردون الله بالخوف فيحشرون مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين

(١) يتفياً يتميل •

(٢) داخرون صاغرون

والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا • واشادة بكل هؤلاء الذين
تبعوا مقامات الخشية يقول الله « ولن خاف مقام ربه جنتان »
الرحمن ٤٦ •

وهذا الجزاء المرموق هو الفوز الذى ورد فى قوله سبحانه
« ومن يطع الله ورسوله ، ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون »
النور ٥٢ •

٤ — ومن المستوى الأدنى ينبعث صوت الشيطان « ... انى أخاف...
الله رب العالمين » الحشر ١٧ •

وهكذا نرى أن نازعة الخوف فطرية • فاذا التاثت الفطر ودسيت
طمس — بالبناء للمجهول — عليها فاذا ارتاع صاحبها وأحيط به
نعثت الفطرة الى حين ، وبرق الخوف فى الأعماق ورعد ، فراح
الانسان يلوذ مرتعدا بأكناف الله الذى لا اله الا هو ، وصدق الله
العظيم : « هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك
وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف ، وجاءهم
الموج من كل مكان ، وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين
لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين • فلما أنجاهم اذا هم يبنون
فى الأرض بغير الحق ، يأيها الناس انما بغيكم على أنفسكم متاع
الحياة الدنيا ثم اليها مرجعكم ... » يونس ٢٢ — ٢٣ •

وكان الانسان يطغى اذا استغنى ، ويعمى اذا أمن فاذا ظن أنه
أحيط به وخال أنه — لا محالة — مأخوذ رأى بعين اليقين قدرة الله ،
وقهره ، وجبروته خلال النوازل وأسلمه ذلك الى الخوف من القوة
العظمى التى تهيمن على قوى الطبيعة ومجرى الأحداث ، - وحمله
الخوف على الرجاء فكان مصداق قول الله : — « واذا مس الانسان
الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما ، فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم
يدعنا الى ضره مسه ، كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون » يونس ١٢
والقرآن تأكيدا لمقام الرغبة والرهب ، وارتفاعا بهما الى مقام

ولياأتينهم بغتة وهم لا يشعرون • يستعجلونك بالعذاب ، وان جهنم
محيطة بالكافرين • يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم،
ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون • ياعبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة
فايأى فاعبدون • كل نفس ذائقة الموت ثم اليها ترجعون • (العنكبوت .

٥٤ — ٥٨

والقرآن يسلك كفر النعمة ، وكفر الشريعة — بما حوت من
عهود — وكفر الرهب ، والتقوى في نظام واحد موحيا أن هذه من
حقائق الايمان الكامل بمنهج الله وآياته (يابنى اسرائيل اذكروا
نعمتي التي أنعمت عليكم ، وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم واياى
فارهبون • وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به،
ولا تشكروا بآياتي ثمنا قليلا ، واياى فاتقون) البقرة ٤١ — ٤٢

ويقرن كفر الرهب وشرك التقوى مباشرة بتوحيد الالهية مشعرا
أنهما من كمال التوحيد مشيرا الى الجبل المنحرفة المتذبذبة التي تطوف
بالانسان ما تطوف ثم تأوى به الى الشرك والكفر والتطاول على رب
العالمين : — (ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة والملائكة
وهم لا يستكبرون • يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون •
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين ، انما هو اله واحد ، فاياى فارهبون •
وله ما فى السموات والأرض ، وله الدين واصبا (١) ، أفغير الله تتقون •
وما بكم من نعمة فمن الله ، ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون (٢) •
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون • ليكفروا بما
آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون الخ) النحل ٤٩ — ٥٥

والآيات كما نرى تتناول توحيد الربوبية ، والألوهية ، والصفات،
وتوحيد الرهب والتقوى باعتباره الثمرة والمقتضى •

ومثل هذه الآيات تؤكد أن اختصاص الله بالخوف شعبة من شعب

(١) متصلا دائما

(٢) ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء منصرفين عما سواه

• التوحيد ، وأن مثل الخوف في هذا مثل الخضوع ، والذلة ، والانابة والتوكل ، والمحبة ، والرجاء ... الخ •

فهذه كلها من مظاهر عبودية القلب لله وحده • وأي اختلاج في القلب ينم عن شيء من تلك المظاهر ينبغي أن يكون صدى ذكر الله ، ورجع تذل قلبي ، وحب نفسي ، واستشعار لعظمة لا تحد ، وفناء في جلال الله الذي لا يداني فناء لا يحد • وظنى أن هذا هو التوحيد الحق الذي يحلق بالمؤمن في آفاق رحبة عليا تكفل له النقاء ، والحرية ، والسمو ، ووضوح الرؤية ، والحركة البصيرة ، والسداد •

والخوف بهذا المفهوم من خصائص المؤمنين الذين يتمثلون جلال الله ، ويخافون مقامه فتوجل (١) قلوبهم ، وتخشع نفوسهم ، فقلهج السنتهم بذكره وشكره (ألم يأن (٢) للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد (٣) فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) الحديد ١٧ .
واتفعال الخوف عند المؤمنين قد يثيره تصور الجبروت أو تمثيل العقاب • ولكن الخوف الغالب عليهم هو الرهبة الناشئة من تمثيل العظمة والهيبة ، والجلال • ومثل هذا الخوف لا يفارق قلوب المؤمنين الذين يرون بعين اليقين كمالات الله التي لا تتناهى ، ويعون بالحس البسيط عجز الانسان ، وجهله ، ونقائصه ، ونقائصه التي لا تتناهى • وعلى ضوء هاتين الرؤيتين (٤) تمتلئ النفس بوجل الهيبة ، والعظمة ، والجلال • وفيض هذا الامتلاء وصداه مزيد من ذكر الله • وذكر الله مركب الأمن ، ومبعث الاطمئنان « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب » الرعد ٢٨

ولكن هل يزايل الاطمئنان الوجع ؟ وهل يجتمع الخوف مع السكينة في قلب واحد ؟ ذلك مما سنتناوله في المقال القادم ان شاء الله •

بخارى احمد عبده

(٣) الزمن

(٢) يحن

(١) تخاف

(٤) الرؤية بعين اليقين والوعى بالحس البسيط

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

جزاء أهل البدع الذين أحدثوا

في الدين ما ليس منه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أغفى (بضم الهمزة للبناء للمجهول) رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفأة ، فرفع رأسه متبسما • فقالوا له : لم ضحكت يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : انه أنزلت على آتفا سورة • فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيناك الكوثر ، حتى ختمها • فقال : هل تدرون ما الكوثر ؟ • فقالوا الله ورسوله أعلم • قال : نهر أعطانيه ربي في الجنة • عليه خير كثير • ترد عليه أمتي يوم القيامة • آنيته عدد الكواكب • يختلج (بالبناء للمجهول) العبد منهم • فأقول : انه من أمتي • فيقال : انك لا تدري ما أحدثوا بعدك •) رواه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم واللفظ لأحمد •

المفردات

= اذا نام نوما خفيفا ، يقال غفوت

غفوة أى نمت نومة خفيفة •

= قام من نومه •

أغفى اغفأة

رفع رأسه

نزلت على أنفا	= أى نزلت على سورة قريبا أى
	قبل أن يتكلم *
الكوثر	= نهر وعده به ربه ، وقيل الحوض *
	وقال ابن عباس : انه الخير الكثير *
ترد عليه أمتى	= تقبل عليه أمتى لتشرب منه *
آنيته	= جمع اناء وهى شبه الأكواب *
عدد الكواكب	= عدد النجوم ، والمراد كثرة الآنية *
يختلج العبد	= أى يمنع من الورود على الحوض
	أو النهر فلا يشرب *
انك لا تدري ما أحدثوا بعدك	= أى لا تعلم ما أحدثوا بعدك فى
	الدين من البدع والخرافات *

المعنى

هذا مما خص الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة * حيث أنعم الله عليه بنعم كثيرة منها : أنه خاتم النبيين ، ومنها أنه بعث للناس كافة ، مع أن كل نبي قبله بعث فى قومه ، ومنها أن الله تعالى أرسله رحمة للعالمين ، الى غير ذلك من المكارم التى لم يكرم بها نبي قبله *

والحديث المذكور ، روى من عدة طرق عن عدد من الصحابة ، لثبوت ذلك وصحته ، عن الذى أنزل عليه الوحي ، صلى الله عليه وسلم * قال السيوطى رحمه الله تعالى : ورد ذكر الحوض من رواية بضعة وخمسين صحابيا ، منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ، وأبى بن كعب ، وأسامة بن زيد ، وأسيد بن حضير ، وأنس بن مالك ، والبراء بن عازب ، وحذيفة ، وعائشة ، وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين *

فقد أخذت النبى صلى الله عليه وسلم سنة (بكسر السين) من النوم ، ثم قام من نومه مسرورا ضاحكا * فسأله عن سبب

فقال : أنزلت على سورة عظيمة • ثم قرأها فقال (بسم الله الرحمن الرحيم • انا أعطيناك الكوثر ، فصلا لربك وانحر ، ان شأنك هو الأبر) •

والكوثر نهر عظيم في الجنة ، أو حوض ترد عليه أمتة لتشرب منه ، عليه آنية الشرب بعدد نجوم السماء ، وهو في هذه الحالة يقف على الحوض مسرورا بمن يشرب من أمتة • غير أن الملائكة تقف تمنع بعضهم من الورد على الحوض ، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم للملائكة : دعوهم فانهم من أمتي • فتقول الملائكة : انك لا تدري ما غيروا في الدين وأحدثوا فيه من البدع بعدك •

ويعلم (بضم الياء للبناء للمجهول) من هذا أن من استن بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتأسى به ، وأخذ بقوله وفعله في كل أموره ، وسار على نهجه • • فتفتح الله له باب القبول ، وشرب من هذا الحوض دليلا على رضوان الله تعالى ، واستحقاقه النعيم المقيم في دار كرامة رب العالمين •

أما من أحدث في الدين من البدع ما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في العبادات ، كالابتداع في الأذان والتغنى به ، وقراءة القرآن على نحو يطرب السامعين ، أو ذكر الله تعالى مخالفا لمقوله سبحانه (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) كما يفعل الصوفية الذين يدعون أنهم يذكرون الله في حلقات مصحوبة بالتصفيق والأصوات المنكرة ، والشطحات بالتمايل يميناً وشمالاً ، أو أولئك الذين يتخذون قبور مشايخهم مساجد ، يقيمون لها الموالد كل عام ، ويشدون إليها الرحال طمعا في بركات مزعومة ، فهؤلاء وأمثالهم بدلوا دين الله ، وأحدثوا فيه ما ليس منه • قال صلى الله عليه وسلم : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أي مردود عليه •

قال القرطبي صاحب التفسير المشهور : (وكذلك الظلمة المسرفون

في الجور والظلم ، وطمس الحق ، واذلال أهله ، والمعلنون بالكبائر ،
والمستخفون بالمعاصي ، وجماعة أهل الزيغ والبدع) •

ونقول : يدخل في هذا مؤخر الصلاة عن وقتها ، وغناء النساء ،
والرقص ، والتمثيل الخليع ، واختلاط الرجال بالنساء مع السكوت
على هذا المنكر ، وتبرج النساء وكشف زينتهن في الطريق العام والعمل •
فهؤلاء جميعا يطردون من على حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنهم استحبوا العمى على الهدى •

وفي الحديث المذكور دليل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم
لا يعلم أفعال العباد ، بعد انتقاله الى ربه ، كما أنه يدحض احتجاج
المبتدعة والمتصوفة بالحديث المرسل (١) (حياتي خير لكم ومماتي خير
لكم ، تعرض على أعمالكم ، فما كان منها خيرا حمدت الله لكم ، وما
كان منها شرا ، استغفرت الله لكم) فهذا الحديث المرسل ، تلوكه
الألسنة في حلقات المبتدعة ، وعند القبور التي اتخذت مساجد مشاقة
لله ورسوله • نقول هذا الحديث يصطدم بأصل من أصول الدين ،
ويجب عدم التحدث به الا للبيان والتحذير •

فلو كانت الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما جاء في الحديث المرسل الذي يردده أهل الابتداع وخاصة في

(١) هذا الخبر رواه ابن اسحاق في كتاب (فضل الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم) بسنده المنتهى الى بكر بن عبد الله من أئمة التابعين .
والحديث الذي ينتهى سنده عند التابعي — أى سقط منه الصحابي —
يعتبر حديثا مرسلا . وقد كان بعض الفقهاء يحتج بالحديث المرسل — في
الأحكام الفقهية — اعتمادا على ما ورد في خيرية التابعين ، أو يحتج به
اذ استند الى وجه آخر مسند ، أو وافق قول صحابي أو فعله . ولكن
أكثر المحدثين على أن المرسل ضعيف •

هذا من ناحية الأحاديث المرسلات التي تتعلق بالأحكام الفقهية ، ولكن
مما هو جدير بالذكر أن عرض الآراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسألة اعتقاد ، ومسائل الشريعة بصفة عامة لا تؤخذ من أحاديث
مرسلة •

التحرير

المساجد ذات الأضرحة ، ما كانت الملائكة تجيب بقولهم (انك لا تدري ما أحدثوا بعدك)

والنبي صلى الله عليه وسلم ، حينما يعلم سبب طردهم عن الحوض ، من الملائكة الكرام ، يقول قولة الغاضب : سحقا لهم • أى بعدا لهم •

والواجب على كل مسلم ، أن يلتزم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يقع في تقليد الناس ، وليسعه (بلام الأمر) ماوسع الرسول من أمر أو نهى • ففي ذلك الكفاية والهداية ، وما عدا ذلك مغبة الضلالة والغواية •

أن الابتداع في الدين أمر خطير ، يوحى به الشيطان ، ويحبط العمل ، لأن كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار • ومن هذا يتضح أن الاصرار على البدع في الدين يفضي الى العذاب في النار • وقد تكون البدع خطيرة تقضى الى الشرك بالله ، كاستعانة بالمقبورين في المساجد وطلب قضاء الحاجات منهم ، ودعائهم فيما لا يقوى عليه الا الله تعالى ، كثفاء المرضى والتماس البركات ، والنجاح والأعمال ، وتفريج الكرب والهموم •

ومن هنا نهى النبي صلى الله عليه وسلم وحذر ، من اتخاذ قبور الصالحين مساجد سدا لذريعة الشرك بالله • فقال : (لعن الله زوارات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسرج)

وقال (ان من شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين يتخذون على القبور مساجد) رواه مالك •

ما يستفاد من الحديث

(١) اثبات ما أعدّه الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم من تكريم يوم القيامة ، ومن الكوثر والخير الكثير •

(٢) استحقاق أتباعه ، والمستنين بسنته ، للشرب من حوضه ، وحرمان أهل البدع من هذا التكريم ، بدليل وقوف الملائكة يمنعون كل مبتدع في الدين • فيقول صلى الله عليه وسلم : انه من أمتي •

فيقولون : انك لا تدري ما أحدثوا بعدك • وفي رواية لمسلم يقول
صلى الله عليه وسلم : (سحقا أى بعدا لهم)

(٣) يجب الالتزام بالسنة في العبادات ، وانكار ما لا يقره
الشرع في المساجد وخاصة ذات الاضرحة • فقد قال صلى الله عليه
وسلم (اللهم لا تجعل لقبرى عيداً ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا
قبور أنبيائهم مساجد)

وفي هذا دليل على ترك بدعة الموالد وعلى رأسها بدعة المولد
النبوى لأنه صلى الله عليه وسلم ، لا يستثنى نفسه مما نهى عنه •
فهو الامام المقتدى به (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة سنة ، لمن
كان يرجو الله واليوم الآخر)

(٤) واذا كان بعض المبتدعين يقيمون مولدا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ويزعمون أن ذلك دليل على محبته • فتلك محبة كاذبة ،
تتطوى على التهريج بالمواكب الصاخبة ، والقاء المدائح والأكاذيب •
كما ورد فى بردة البوصيرى مستغيثا بالرسول من دون الله • قائلًا : —
يا أكرم الخلق ما لى من ألوف به • سواك عند حدوث الحادث انعم
ومثل قوله الذى لا يصدر من مؤمن بالله : —

ومن جبودك الدنيا وضرتها • ومن علومك علم اللوح والقلم
بهذا القول يكفر قائله ، اذ جعل خالق الدنيا والآخرة من فضل
رسول الله ، لا من فضل الله عز وجل •

ولكن العناد فى الضلال ، والاصرار على البدع : حمل أهل
البدع على أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمديح الكاذبة ،
اذ جعلوا علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يضاهاى ما أثبت الله
فى اللوح المحفوظ من علوم لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى •

وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن اطرائه فقال
(لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) •

وفقنا الله لاتباع رسوله ، وجعلنا ممن يخضع لكل ما جاء به
عن ربه • والله المستعان •
محمد على عبد الرحيم

خرافة يجب تكذيبها

بقلم : سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز

اطلعت على ما نشرته جريدة عكاظ في عددها (رقم : ٥٩٧٧) الصادر في يوم الاثنين الموافق ٢٤ / ١٢ / ١٤٠٢ هـ ض (٢٠) نقلا من صحيفة السياسة الكويتية عن الرجل المدعو محمد المصري الذي يزعم أنه أغمى عليه يوم الأربعاء وظن أنه ميت ودفن يوم الأربعاء ، وأخرج من قبره يوم الجمعة ، وما رأى من العجائب والغرائب .. الخ . ونظرا الى كون هذه الحكاية قد تروج على بعض الناس ويظن صحتها رأيت التنبيه على بطلانها وأنها خرافة لا تروج على عاقل بل هي كذب بحت زورها من سمى نفسه محمد المصري أو غيره لأغراض خسيسة حملته على ذلك . ومن المعلوم أن من يسمع كلام أهله وكلام الطبيب وكلام المشيعين لجنازته لا تخفى حياته لا على الطبيب ولا على غيره ممن ينظر اليه ويقلبه . ثم كيف يكون مغمى عليه وهو يعي ويحفظ كل ما دار حوله ؟

ومن المعلوم أيضا أن سنة الله في عباده أن من جعل في محل مكتوم ضيق لا يعيش مثل هذه المدة . ثم من المعلوم شرعا أن ملكي القبر لا يأتیان الى الحى اذا وضع في القبر وانما يأتیان الى الميت والله سبحانه يعلم الأحياء والأموات وهو الذى يرسل الملكين الى الميت لسؤاله .

ثم ان هذا الرجل الكذاب وصف الملكين بما يدل على أنهما رجلان لا ملكان . ثم الملكان لا يخبران الميت لا بحسناته ولا بسيئاته وانما يسألانه عن ربه ودينه ونبيه فان أجاب جوابا صحيحا فاز بالنعيم وان أجاب بالشك عذب .

ثم ما ذكره بعد ذلك من المناظر الغريبة انما قصد بذلك ترويع باطله وإيهام الناس أنه من الناجين حتى يعطفوا عليه ويساعدوه بما

طلب منهم أو يعطفوا عليه بدون طلب • وقد يكون من قصده الشهرة بين الناس حتى يطلب في كل مكان ليسأل عما رأى ويحصل له بعض ما يريد •

ومن جهله قوله (وتشاء الصدف أن كان أهلى قد جاءوا لزيارة قبرى) ومثل هذا الكلام لا يجوز والصواب أن يقال (ويشاء الله) لأن الصدف لا مشيئة لها •

والخلاصة أن هذه الحكاية موضوعة مكذوبة لا أساس لها من الصحة كما يتضح ذلك من سياقها وواقعها • ولا ينبغي لصحفنا ولا للصحف التى تحترم نفسها أن تنتشر مثل هذه الخرافات •

ونسأل الله أن يطهر صحفنا وصحف المسلمين من كل باطل وأن يكبت الخداعين والماكرين ويفضحهم ويكفى المسلمين شرهم وأن يوفق جميع المسلمين للفقہ فى دينه والثبات عليه انه سبحانه خير مسئول ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام

لأدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد

سيد الاستغفار

عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (سيد الاستغفار أن يقول العبد : « اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على ، وأبوء بذنبنى ، فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت » من قالها فى النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة) رواه البخارى

أبوء = أقر وأعترف •

بل نقف بالحق على الباطل فيرفع

بقلم بدوي محمد خير طه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية ببراز

حوار داخل الأسوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

وبعد

سألني محدثي : — لماذا تقف دائما موقف المعارض من تخفير
المجتمع وأنت ترى ما هم فيه من مروق وضلال •

قلت :

لأن الله لا يريد معه شريكا في ملكه •

قال :

وضح ما تقول •

قلت :

يقول ربنا تبارك اسمه : وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ،
وأنى لأعبد أن يتدخل في خصائص سيده • فالرسول صلى الله عليه
وسلم حين بلغ دعوة ربه أمر الناس أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا
به شيئا ، وأن تكون دعوته مستمرة في أمتة تحملها الأجيال تلو الأجيال
« ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر » وذلك حتى قيام الساعة ، وبين لنا ما فرض علينا من عبادات
وشرائع اشتملت على الأوامر والنواهي • ولم يكن من بينها الحكم

على الناس بالكفر • وقد خلا القرآن الكريم والسنة المطهرة من أمر
للعباد بأن يكفروا غيرهم عدا من حكم الله عليهم بالكفر في كتابه من
الأمم السابقة فنحن نقر بكفرهم لأن الذي حكم والذي أخبر هو
الحكم العدل علام الغيوب سبحانه وتعالى • وهل نحن أولى بهذا
الأمر من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حيث يأمره ربه :
« أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
أحسن » فكان خير مطيع للأمر ربه وهو يقول : اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون ، ويقول : عسى الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله لا
يشرك به شيئاً • وكان يقول ذلك في حين أنه كان يسام هو وصحبه
العذاب ألوانا من أولئك العصاة •

قال :

وما قولك فيما تناقله العلماء « من لم يكفر الكافر فهو كافر »

قلت :

هذا قول يفتقد الدليل العقلي والنقلي على صحته بل أن الأدلة
العقلية والنقلية تبطله •

أما الدليل العقلي الذي يدحضه فاننا قاصرون عن ادراك المغيبات
وما تكنه صدور هؤلاء وما سينتهى اليه حالهم بل اننا لا يدري الواحد
منا ما هو صائر اليه •

أما الأدلة العقلية فكثر أقتطف منها ما تسعفني به الذاكرة :

يقول الحق تبارك اسمه لخاتم رسله صلى الله عليه وسلم موضحا
له حدود مهمته : « فذكر ان نفعت الذكرى » « فذكر انما أنت مذكر ،
لست عليهم بمسيطر » « عليك البلاغ وعلينا الحساب » « أفأنت تكبره
الناس حتى يكونوا مؤمنين » « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر » « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي »
ومن قبله كان إخوته من الرسل الكرام عليهم السلام يبلغون رسالات

ربهم فتلك مهمتهم • أما الحساب فهو على رب العالمين وقد قالها نوح عليه السلام « ان حسابهم الا على ربي ، لو تشعرون »

قال : وكيف تفهم قول الله سبحانه « ولتستبين سبيل المجرمين » ألا تفهم منه أن نكفر الكافر حتى يظهر للناس فيحذروه ويكون منبوذا بينهم •

قلت : ان هذه الآية ليس فيها أمر بتكفير الكافر وفرق بين قول الحق سبحانه وبين ما استقر في فهمك لهذا النص • ان المعنى — والله أعلم — أن يدعو المسلم الى دين الاسلام ويبين خصائصه وأوامره ونواهيه فأنت حين تظهر الحق فما عداه هو الباطل وهذا هو الذي يفهم من هذا النص « وكذلك فصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين » •

واليك مثلاً ما ذكره السبكي في طبقات الشافعية أن الشافعي وابن حنبل رحمهما الله تناظرا في تارك الصلاة • قال الشافعي يا أحمد ما تقول في تارك الصلاة ؟ قال أحمد انه يكفر • قال الشافعي اذا كان كافرا فبم يسلم ؟ قال : يقول لا اله الا الله محمد رسول الله •

قال الشافعي : فالرجل مستديم لهذا القول لم يتركه • قال أحمد : يسلم بأن يصلي قال الشافعي : صلاة الكافر لا تصح ولا يحكم له بالاسلام بها • فسكت الامام أحمد •

وقلت لمحدثي : ان كل من ترميهم بالكفر مستمرون على قول لا اله الا الله محمد رسول الله •

قاله : هل شهادة أن لا اله الا الله محمد رسول الله كافية لاقامة المجتمع المسلم دون سائر التكاليف ؟

قلت : هذه هي مهمة الدعاة أن يعمقوا في مفهوم الناس أن كلمة لا اله الا الله تعني التوحيد ، ومحمد رسول الله تعني الاتباع وعدم الابتداع • فاذا أدوا هذه المهمة كان الخير كل الخير •

فكيف يتسنى لك ولغيرك ذلك اذا وصمت انسانا بالكفر فهل
يستمع اليك ؟ بالطبع لا وسيفر من لقاءك فراره من المجذوم • والنتيجة
أنك فشلت في حمل رسالة نبيك عليه الصلاة والسلام ، ويبدو أنك
تريد المزيد في هذا الأمر فأرجو أن تفسح لي صدرك •

وقبل أن أستطرد في حديثي يجب على وعلى أن نرضى بحكم
القرآن لأنه الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه •
وقد حفل بالأمثلة التي نستهدي بها في حوارنا هذا حيث يقول العليم
الحكيم « نحن نقص عليك أحسن القصص » ويقول « لقد كان في
قصصهم عبرة الأولى الأبواب ، ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق
الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » •

اقرأ قول الله تعالى في قصة مؤمن سورة يس « وجاء من أقصى
المدينة رجل ييسى » (الآيات من ٢٠ الى ٢٧) ذلك الرجل جاء يحاج
هؤلاء الذين قال لنا الحق أنهم كفروا وكذبوا الرسل وهموا بقتلهم
ورجمهم • ماذا قال ذلك الرجل ؟ لم يقل لهم يأيها الكفرة ، ولكن قال
ياقوم ، ثم أخذ يعرض القضية بعد ائتلاف قلوبهم وأخذ يمدح لهم
هؤلاء الرسل واخلصهم لله ثم يقول في أدب الحوار جم « وما لي
لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون » لم يقل لهم وما لكم لا تعبدون
الله الذي فطركم لكي لا ينسبوا له رميهم بالكفر مع أن ختام الآية
ينسجم مع أولها « واليه ترجعون » فجعل التساؤل عن عدم عبادة
الله موجها الى نفسه • ثم يستمر ذلك الحوار الهادي ويقول الرجل
« أأخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا
ولا ينقذون » لم يقل لهم أنتخذون من دونه آلهة ، حس مرهف يتعامل
به مع أحاسيس هؤلاء العصاة ، يريد أن يطيل أمد الحوار حتى يعرض
قضية التوحيد عرضا وافيا يستقيم مع العقل والمنطق الذي يدين به
هؤلاء لتورطهم في ماديات الحياة •

ولذلك نجد أن الحق سبحانه دائما يعرض قضية التوحيد عرضا
عقلانيا ليفهم المعاندين لكي يكون في ذلك ذكرى لمن كان له قلب أو

ألقى السمع وهو شهيد • ثم يوجههم بالتلميح دون التعريض بضعف
آلهتهم عن دفع ضرر أو جلب خير • ومن باب القول المأثور : « آياك
أعنى فاسمعى يا جارة » وهذا ما يعلمونه جيدا •

كما يخبرنا الحق في آيات كثيرة أن المشركين ينسون هذه الآلهة
المدعاة عند الخطر ويتجردون في اخلاص بدعاء الحق سبحانه •

ثم يستمر ذلك الحوار الجميل في كلماته الرائع في بيانه • ويتهم
الرجل المؤمن نفسه بالضلال ان سار في طريق الغواية وحاد عن الصراط
السوى «. انى اذا لفى ضلال مبين » ثم يرميهم بقذيفة الحق بعد أن
بهتهم « انى آمنت بربكم فاسمعون » ويبدو أنهم فتكوا به شأن
الطغاة دائما أمام قوة الحق يلجئون الى الصولجان حين تعوزهم قوة
الأدلة • فانظر ماذا قال الرجل بعد أن دخل الجنة : « قال ياليت قومي
يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين » تمنى أن يعلم قومه
بما حباه الله به من فضل فيعتقدوا •

قلت لحدثى : ماذا نأخذ من عبر هذه القصة القرآنية ؟

ذلك الرجل جادل قومه بالحكمة والموعظة الحسنة ، لم يهجرهم
ويقاطعهم وينبذهم ، لم يرمهم بالكفر بل قال يا قوم ، لم يسب آلهتهم
كما يقول ربنا « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغبر علم » لم يحقد عليهم رغم ما فعلوه به ، لم يدع عليهم
بالهلاك بل تمنى لهم الهداية ، أترى ماذا يقول الحق في ذلك الرجل ؟
انه مدحه وجزاه حسن صنيعه « قيل ادخل الجنة » •

والحوار بقية ومن الله نستمد العون والسداد •

بدوى محمد خير طه
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية
بدراء

كتاب يدعو إلى المصالحة بين الدين والعلم الحديث بقلم: الأستاذ الدكتور أمين رضا أستاذ جراحة النظام بكلية طب جامعة الإسكندرية

هذا كتاب لمؤلفه موريس بوكاي ظهر حديثا باللغة الفرنسية وعنوانه (من أين جاء الانسان ؟ اجابات العلم وكتب الوحي) . ومؤلف الكتاب جراح فرنسي باريبي شهير ، متخصص في جراحات الجهاز الهضمي ولا سيما جراحات الكبد ، بارز في تخصصه ، وله بحوث وانجازات أضافت الكثير الى العلوم الطبية الحديثة . ومن ناحية أخرى فان موريس بوكاي رجل مؤمن يملأ الايمان بالله أعماق قلبه . لفت نظره دين الاسلام وما فيه من ايمان بالله الخالق المبدع المدبر ، وما في تعاليمه من توحيد خالص ومن حرية الفكر والرأى والعقيدة ، وما فيه من دعوة عامة الى النظر في خلق الله ، وأن التبحر في العلوم الكونية ينتهي بصاحبه قطعا الى الايمان والاسلام والهداية والاحسان في العمل ، واستحقاق السعادة الأبدية في الدار الآخرة . وهذه الجوانب المضيئة من الدين الاسلامي تخفى على كثير من الغربيين ، المثقفين منهم وغير المثقفين .

وجريا وراء الحق فقد وجد موريس بوكاي لزاما عليه أن يتعلم اللغة العربية حتى يتمكن من دراسة الاسلام من مناهله الأصيلة الحقيقية ، كتاب الله رب العالمين ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . وهكذا فان موريس بوكاي الجراح الماهر في جراحاته ، والعالم البارز في تخصصه الطبي . قد دخل في علم جديد انفتح له بابه على مصراعيه ، بسبب سعة معرفته بالعلوم الطبية والعلوم الدينية والعنوم الاسلامية في آن واحد .

وكان موريس بوكاي في صغره قد تعلم طبعا في مدارس وجامعات بلاده . وكانت ثقافته الأولى مستقاة من مؤلفات بلاده . وكان كل ما يعرفه عن القرآن أنه كتاب أساطير وخرافات ألفه رجل اسمه محمد بن عبد الله توفى عام ٦٣٢ الميلادي . وأن هذا المؤلف لم يكن له فضل في تأليف هذا الكتاب لأنه جمع مادته من الكتب السماوية التي نزلت قبله ، ومن الأساطير التي كانت منتشرة في عهده . وقد ادعى بعد ذلك النبوة ، وصدقته الناس في الجزيرة العربية ، وسمى الدين الجديد اسلاما ، ثم انتشر هذا الاسلام بحد السيف كما يقول الكثير من الغربيين . ويقول بوكاي انه قرأ عدة ترجمات لمعاني القرآن باللغة الفرنسية تحمل على جلدتها اسم مؤلفه وهو محمد بن عبد الله ، أي أنها كانت تقدم للقارئ لا على أنها كلام الله ، بل على أنها كلام البشر .

ومن هذا المنطلق ، وبخلفيته الثقافية الواسعة ، غربية وعربية ، علمية ودينية ، بدأ موريس بوكاي دراساته في القرآن للاجابة عن هذا السؤال : هل حقا هذا الكتاب الذي يسمى بالقرآن هو من تأليف محمد بن عبد الله ؟

وقد كان المقياس الذي استعمله بوكاي مقياسا قاسيا . فلطالما انتشرت في بلده دعوة للفصل بين الدين والعلم لتعارضهما ، وهذه الدعوة انتشرت أيضا في البلاد الاسلامية ، وما زالت منتشرة في البلاد الغربية والشرقية .

والكنه قال : لو أن محمدا كان مؤلفا لهذا الكتاب اكان الكتاب مليئا بالأخطاء العلمية ، ولا بد أن تكون هذه الأخطاء مستقاة من النظريات العلمية التي كانت موجودة في زمانه . أما اذا كان هذا الكتاب وحيا من عند الله ، وأن الله هو خالق هذا الوجود كله ، فان كل الآيات العلمية الموجودة في القرآن، والتي لم تكن لها معان مفهومة حين نزلت، لابد أن تكون صحيحة اذا ما قورنت في وقتنا هذا بالحقائق العلمية الثابتة .

وقد قام بوكاي بدراسة أولى نشرت في كتاب له صدر باللغة الفرنسية عام ١٩٧٦ ميلادية • وسرعان ما أصبح كتابه هذا من أوسع الكتب انتشارا في العالم الغربي • وترجم الى عدة لغات شرقية وغربية احداها اللغة العربية (١) عام ١٩٧٩ •

وقد أثبت في الكتاب الأول هذا أن الآيات العلمية المذكورة في القرآن الكريم لا تتعارض في كثير أو قليل مع المكتشفات العلمية الحديثة • وآمن موريس بوكاي بهذه النتيجة التي تثبت أن هذه الآيات واردة في الكتاب الكريم عن حق ، لأنها كلام الله خالق كل شيء فهو عالم بكل شيء ، ولا بد أن يكون كلامه صحيحا في كل شيء • ولا نريد هنا أن نتوسع في وصف الكتاب الأول بما أنه ترجم الى اللغة العربية ويمكن دراسة محتوياته بسهولة • ويجدر بنا أن نذكر بعض ما جاء في كتابه الجديد عن أصل الانسان •



جزء مهم من الكتاب الجديد يناقش فيه موريس بوكاي النظرية الخاطئة التي تجعل من رسولنا صلى الله عليه وسلم مؤلفا للكتاب ، لا مبلغا له ، وتجعل من القرآن كتابا يحوى كلام البشر لا كلام الله • وهي النظرية التي تلقنها في طفولته وشبابه في المدارس ، والتي مازالت تنتشر في العالم الغربي •

للفصل في هذه القضية الخطيرة دعا موريس بوكاي العلماء الغربيين الى دراسة تاريخ جمع القرآن وتدوينه مقارنا بتاريخ جمع وتدوين كتب الوحي الأخرى • ويقول لهم انهم سيجدون أن الفرق شاسع بين التاريخين • فقد كان الصحابة ينتقلون كلام الله مشافهة من النبي ويتلونه فورا في صلاتهم وفي ندواتهم ، ويسجلونه كتابة •

(١) موريس بوكاي : القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم • دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة • القاهرة دار المعارف ١٩٧٦ م في ٢٩٠ صفحة •

وأثناء حياة النبي تم جمع القرآن مكتوبا ومحفوظا في الصدور ومثلوا في الصلاة ومعمولا به كقانون منظم للمجتمع الاسلامي • واستمر الحال هكذا بعد وفاة النبي : انتشار القرآن عصرا بعد عصر في جميع أنحاء العالم بين ملايين المسلمين كتابة وتلاوة بدون تحريف أو تغيير • فهو أوثق كتاب في الوجود أصلا ونصا ورواية وتسجيلا وتواترا • سبحانه الذي أنزله وتعالى علوا كبيرا ، وصلى الله على نبيه وسلم تسليما كثيرا •

ودراسة تاريخ جمع القرآن تظهر للعلماء أن العوامل التي أدت الى حفظه بهذه الصورة الوثيقة الثابتة هي :

(١) تدوين القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم •

(٢) مجموع آيات القرآن أطول قليلا من مجموع نصوص العهد الجديد وأقصر كثيرا من العهد القديم • وقد ثبت أنه بطوله هذا في امكان الإنسان العادي حفظه كله عن ظهر قلب •

(٣) ساعد الصحابة على حفظه عن ظهر قلب نزوله مجزءا على مدى ما يقرب من عشرين عاما •

(٤) اضطرار المسلمين الى حفظ القرآن عن ظهر قلب لاتباع أوامره والانتفاء عن نواهيه •

(٥) تلاوة المسلمين للقرآن في صلواتهم • وهي صلوات تغطي الليل والنهار من كل يوم • وتشمل قراءة أجزاء من القرآن عشرة مرات على الأقل في الصلوات المفروضة • أي في عشر ركعات على الأقل في اليوم واللييلة •

(٦) مداومة الخلفاء الراشدين وجميع المسؤولين في الأقطار الإسلامية على مر العصور على تدوين القرآن بطريقة منظمة محققة تحقيقا دقيقا •

(٧) تواتر تلاوة القرآن من جميع المسلمين في جميع أنحاء

المعمورة وجيل بعد جيل يحمى النصوص المكتوبة من التحريف. أو
الاندثار أو المحو .



وجد موريس بوكاي تباينا كبيرا بين العلم الحديث الثابت وما
هو مذكور في الكتب السماوية القديمة . ولكنه وجد العلم الحديث
مطابقا تماما لما ورد في القرآن . ان هذه المقارنة تشمل خلق العالم
وخلق الأجرام السماوية وتنظيم حركتها ، والانباء باستكشاف الفضاء ،
ودورة الماء في الطبيعة ، والمرتفعات والمنخفضات الأرضية ، وخلق
جميع الأحياء من ماء ، ونشأة النبات وتلقيحه وانتشاره وأنواعه وألوانه
ومذاقاته ، وخلق الانسان وتطوره ، ونشأته من ماء ثم جنينا في أطوار
متتالية .

ثم يطلب بوكاي من علماء العصر الحديث النظر في هذه المقارنة
بين كتب الوحي والعلوم الحديثة ويتوقع أن مجرد التفكير المبدئي
فيها يصيبهم بالدهشة ويجعلهم يسألون أنفسهم الأسئلة التالية :

(١) ان العلماء العصريين أصبحت نظرياتهم وتجاربهم
واستنتاجاتهم مادية محضة . وهم لا يصدقون أى شيء لا تثبته
معاملهم وتجاربهم وطرق بحثهم التي ارتضوها لأنفسهم .

فاذا ما واجه هؤلاء العلماء ذكر مكتشفاتهم الحديثة في كتاب
عمره أربعة عشر قرنا وجدوا أنفسهم أمام اختبار قاس يحيرهم ويعذب
تفكيرهم . فكيف سبق القرآن بعدة قرون تفسيراتهم العلمية المادية
الحديثة ؟ كيف ذكر القرآن الذى تم تسجيله من أربعة عشر قرنا من
غير أن تسبقه تجارب معملية أو دراسات علمية كل هذه التفاصيل
الدقيقة في حين أنهم وصلوا هم اليها بعد جهد جهيد استمر زمنا
طويلا ؟

(٢) ان الكتب المقدسة القديمة مليئة بالأخطاء البالغة اذا ما

قورنت بالمكتشفات العلمية الحديثة • أما القرآن فلا يوجد فيه خطأ واحد من هذه الأخطاء • فإذا كان صحيحا ما يشاع في العالم الغربي أن كاتب القرآن ومؤلفه هو محمد بن عبد الله وأنه لم يكن له فضل في تأليف هذا الكتاب بل انه جمع أساطير الأولين ورجع الى كتب الأديان التي سبقتة • وألف كتابا هو هذا القرآن الموجود الآن بين أيدينا •

فالسؤال الذى يفرض نفسه هو : كيف تمكن محمد بن عبد الله من فحص كل هذه النصوص القديمة ومن معرفة المخطئ منها فاستبعده والصحيح منها فأبقى عليه • فخرج كتابه هذا خاليا من الخطأ العلمى • وبعد اتهامات التأليف هذه التى استمرت أربعة عشر قرنا كيف أظهر البحث العلمى اليوم صحة الآيات العلمية الكونية الواردة فيه مائة في المائة ؟

(٣) توجد فى القرآن آيات فى موضوعات علمية كونية لم يرد ذكرها ولا بالتلميح فى الكتب المقدسة القديمة • فلو أن محمدا بن عبد الله هو المؤلف كيف أمكنه اختلاق هذه الأفكار فى زمانه جزافا ثم يثبت بغد أربعة عشر قرنا أنها جميعا بدون استثناء صحيحة ؟

(٤) ان الآيات العلمية الواردة فى القرآن تشمل أنواعا كثيرة من العلوم • ويلزم لدراستها فى العصر الحالى وجود عالم ملم باللغة العربية وبلغة القرآن خاصة ، وبعدة لغات أجنبية أخرى حتى يكون واسع الاطلاع • ويكون متعمقا فى عدة أنواع من العلوم الحديثة • وأن يجد فى نفسه وازعا للدخول فى هذه الدراسة القرآنية المطولة • وأن يجد بعد ذلك الوقت الكافى وسط اهتماماته العلمية والدنيوية اليومية لاقتحام هذه الدراسات الصعبة • وهذا الوصف فى زماننا الحالى لهذا النوع من العلماء نادر الوجود • بل يكاد يكون مستحيلا • وكل ما يتمناه أحدنا أن يتفرغ عالم منا للتعلم فى أحد هذه العلوم ، أو فى جانب من جوانبها أو فى آية واحدة من آيات القرآن العلمية •

فإذا كانت هذه هي الصعوبة التي يلقاها علماء العصر الحديث فكيف الحال في محمد بن عبد الله الرجل الأُمى الذى عاش أربعين عاماً في جاهلية الجزيرة العربية ثم - على حد زعم البعض - قام بمغامرته في تأليف القرآن وضبط آياته العلمية ؟

* * *

ويجدر بنا الآن أن نعود الى تاريخ العلوم حتى يمكننا تقويم أهمية هذه الأسئلة الأربعة بطريقة أوضح .

فاننا أولاً نعرف جيداً أن هذه العلوم الكونية جميعاً - سواء منها ما يتعلق بالكون كله وبالفلك وبخلق الأرض والحيوان والنبات والانسان وبعلم الأجنة - كل هذه العلوم وغيرها مما ذكر في القرآن، لم تحدث فيها أبحاث ولا مكتشفات ولا إضافات في الفترة التي فصلت نزول الكتب السماوية القديمة ونزول القرآن . بل ان كل ما كان يقال ويشاع عن هذه العلوم لم يكن الا خرافات وأساطير وأخطاء بالغة .

وثانياً : كان نزول القرآن في عصر من عصور التاريخ الانسانى أسماه العرب في جزيرتهم وفي العالم الذى أحاط بهم (عصر الجاهلية) . أما في بقية أنحاء العالم فقد كان الجهل والتأخر والفوضى وحكم القسوى على الضعيف والتعصب للجاه والحسب والنسب وتحكم الخرافات والأساطير وارتباك كل جوانب الحياة ، كل هذه كانت صفات العصر في العالم الغربى حينذاك ، حتى أطلق المؤرخون على هذه الفترة من تاريخ العالم (عصر الظلام) . فلم يصادف اذا ظهور محمد بن عبد الله عصر ازدهار علمى حتى يتمكن من اخراج مؤلفه العجيب المسمى بالقرآن ، والذي لا يوجد فيه خطأ علمى ألبته ، ولا الأخطاء الواردة في الكتب القديمة ، ولا أخطاء في الإضافات العلمية المستحدثة فيه .

* * *

أما اذا فكر البعض في أن القرآن ورد فيه سابقاً أخطاء علمية ،

وأن مسئمتى العصور المتتالية محوا هذه الأخطاء أو أصلحوها على مر العصور كلما وضح لهم خطأ منها حسب المكتشفات الحديثة ، فان هذه الشبهة ترددها مخطوطات القرآن القديمة والمحفوظة فى المتاحف موزعة على أطراف العالم كله ، ومنها ما هو محفوظ فى العالم الغربى من عدة قرون لم تتناوله أيدى المسلمين • فاذا قورنت هذه المخطوطات جميعا بالنصوص القرآنية الموجودة فى المصاحف الحديثة فانه لا يوجد أدنى اختلاف بينها كلمة كلمة وحرفا حرفا • ولا فى الترتيب أو التبويب أو فى الفصل بين الآيات القرآنية ولا فى أدنى تفصيل من تفاصيل النصوص القرآنية •

إذا فهذا كتاب لم تتناوله الأيدى بتصحيح أو بتحريف •



من كل هذا التسلسل المنطقى الواضح القوى الرزين العاقل المبنى على العلم الذى ينيره الايمان يستنتج موريس بوكاى :

(١) يستحيل أن يكون محمد بن عبد الله مؤلفا للكتاب المسمى بالقرآن •

(٢) هذا القرآن كلام خالق الكون • والعلوم تسجيل لسنن الكون • وخالق الكون أنزل فى قرآنه ذكرا لسننه الكونية قبل أن يتمكن العلماء من فهمها بدراساتهم (سنريزم آياتنا فى الاتفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) فصلت ٥٣

(٣) محمد بن عبد الله ليس مؤلفا للقرآن • بل انه مكلف بتبليغه للناس • انه رسول الله خالق الوجود الى الناس كافة •

الحمد لله الذى هدانا وأنار قلوبنا وبين لنا الطريق الى سعادة الدارين ، وصلى الله وسلم على نبيه الأسمى البشير النذير •

أمين رضا

التربية بين الأصالة والتجديد

بقلم : محمد صنفوت نور الدين

(٢)

إذا كان الهدف من حياة الإنسان واضح في قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون • ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) فالهدف اذا من عمل الانسان وسعيه أن يرضى عنه الله تعالى — قال تعالى (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين • لا شريك له) ويقول سبحانه (يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ، فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا • وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا • انه كان في أهله مسرورا انه ظن أن لن يحور)

فيكون الهدف من التربية اذن اعداد الجيل الذى يرضى عنه الله تعالى •

وفي اطار هذا الارضاء يكون سعى الانسان في حياته موقنا أن الله يراه • ومن ثم فهو لا يظلم أحدا سواء كان أمام الناس أو كان خاليا وحده • وان حدث ووقع في ظلم أحد أو أذنب فهو يعلم أن له ربا غفارا للذنوب فهو يسرع بالاقلاع عن الذنب والتوبة منه • هذا وإذا كان في عمل أتقنه لأنه يعلم أن الله يكتب له في صحيفته ذلك كله وسوف يحاسبه •

هذا ومن الضروري لأسلوب التربية الذى يتبع أن يضع في حسابه طبيعة المجتمع ومشكلاته وامكاناته حتى يكون وضوح الهدف والامكانات معين على التخطيط السليم • فما هي المشكلات التى

تواجهنا في مجتمعنا والتي تطلب منا وضع الحل المناسب بأسلوب التربية :

مشكلات اقتصادية تتضح في قلة الانتاج والتظالم في التوزيع واضطراب في العمالة كما وكيفاً •

عجز هنا وركود هناك ، وتضخم في الأسعار •

مشكلات اجتماعية منها الانانية وحب الذات ، ومنها التبذل في عرض المرأة في الاسواق طلبا لرواج السلع فتكون صورة في الاعلانات وحقيقة في واجهة المحلات •

مشكلات اعتقادية منها كثير من الناس يطوفون حول القبور ويتمسحون بها ويطلبون منها دفع الضر وجلب النفع • ومنها نسبة علم الغيب لغير الله تعالى • فاذا كان البدائي يتفاعل ويتشائم بالطيور (العصفور والغراب) فالיום تراه يقرأ في الجرائد حظك هذا اليوم أو الاسبوع للتعرف على المستور من الغيب فضلا عن كثير من المفاسد الاعتقادية •

مشكلات علمية تتمثل في انخفاض المستوى العلمي لحد انتشار الأمية • سوء مستوى الخريجين ونقص خبراتهم بل وضعف استعدادهم لكسب هذه الخبرات • جهل بأمور الدين حتى أن كل دعوة ضالة تجد لها أنصارا سواء كانت تفريطا بانتشار المعاصي أو افرادا بانتشار البدع والضلالات أو بث بدع الخوارج والاعتزال والتشيع والقدرية فتجد لها أشياء وأنصارا •

والسؤال الآن : هل كانت هذه المشكلات موجودة في المجتمع الذي بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وهل استطاع المنهج التربوي الذي مارسه النبي صلى الله عليه وسلم أن يحلها حتى يحكم على صلاحيته لمثلها أم لا ؟

ان المجتمع الذي بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم كانت له

مميزات على رأسها الفصاحة والبلاغة وقوة الحافظة وذلك ما لم يتحقق
لمجتمع قبله ولا بعده • وكان ذلك آية لأن تكون الرسالة الجديدة :

أولا : تتحدى الفصحاء والبلغاء •

ثانيا : تخاطب العقول •

ثالثا : تبقى بقوة الحافظة محمولة في صدور الرجال قبل سطور
الكتب فتنتقل الى الجيل التالي نقلا أميناً متكاملًا •

أما مشكلات هذا المجتمع فكانت تتمثل في اتجاهات شتى :

على رأسها الشرك بالله تعالى وعبادة الأوثان والضراعة عندها
والطواف حولها والنذر والذبح عندها وتعفير الجباه بالسجود لها ثم
يدعون (ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى) •

ومنها مشكلات في العلاقات الجنسية أكتفى منها بذكر حديث
عائشة رضى الله عنها عند البخارى (أن النكاح في الجاهلية كان على
أربعة أنحاء ، فنكاح منها نكاح الناس اليوم ، يخطب الرجل الى الرجل
وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها • ونكاح آخر كان الرجل يقول
لامراته اذا طهرت من طمثها أرسلى الى فلان فاستبضعى منه ويعتزلها
زوجها ولا يمسه أبدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذى تستبضع
منه ، فاذا تبين حملها أصابها زوجها اذا أحب ، وانما يفعل ذلك رغبة
في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع •

ونكاح آخر يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة
كلهم يصيبها فاذا حملت ووضعت ومر عليها ليالى بعد أن تضع حملها
أرسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها
تقول لهم قد عرفتم الذى كان من أمركم ، وقد ولدت فهو ابنك يا فلان
تسمى من أحببت باسمه فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع به
الرجل •

ونكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع

ممن جاءها وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما فمن أرادهن دخل عليهن فاذا حملت احداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة ثم ألحقوا ولدها بالذى يرون فالتا ط به ، ودعى ابنه لا يمتنع من ذلك • فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم)

ومشكلات اجتماعية مثل عادة الثأر وكثرة شرب الخمر حتى أن شاعرهم يخشى على نفسه بعد الموت ألا تشرب عظامه الخمر فيقول :

إذا مت فادفنى الى جنب كرمة لتروى عظامى بعد موتى عروقتها
ولا تدفنى بالفلانة فأنبى اخاف اذا ما مت أن لا أذوقها
ومشكلات اقتصادية متمثلة في التفاوت الشديد بين الطبقات
والتعامل بالربا الفاحش والتظالم في البيوع والغصب والسلب وقطع
الطريق على رحلات التجارة •

ومشكلات ثقافية فكانوا أمة أمية لا تعرف الكتابة والحساب حتى أن قائلهم يقول : وهل بعد الألف عدد ؟ !
للبحث بقية

محمد صفوت نور الدين

إذا أحب الله عبدا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله تعالى اذا أحب عبدا دعا جبريل فقال : انى أحب فلانا فأحبيه • فيحبه جبريل ثم ينادى في السماء فيقول : ان الله يحب فلانا فأحبوه • فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض • واذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول : انى أبغض فلانا فأبغضه • فيبغضه جبريل ثم ينادى في أهل السماء : ان الله يبغض فلانا فأبغضوه ثم توضع له البغضاء في الأرض » •

رواه مسلم

معاني ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

— ٦ —

تابع سورة الأنعام

- ١٢٢ — ميتا : في عداد الموتى لشركه وعدم توحيده لربه .
- وجعلنا له نورا : هديناه الى الايمان الخالص .
- ١٢٥ — يشرح صدره : ينير قلبه ويجعله مستعدا لقبول الحق .
- ضيقا حرجا : يجعل قلبه ينغلق عن قبول الحق .
- الرجس : الذنب الكبير جزاء وفاقا لكفرهم .
- ١٢٧ — دار السلام : الجنة .
- والله وليهم : والله راعيهم وحافظهم وناصرهم .
- ١٢٨ — قد استكثرتم من الانس : أغويتموهم وجعلتموهم نصراءكم على الباطل .
- استمتع بعضنا ببعض : أعان بعضنا بعضا في اتباع الشهوات والسير في طريق الغواية .
- أجلنا الذي أجلت لنا : نهايتنا التي حددتها لنا .
- ١٣٠ — يقصون عليكم آياتي : يتلون عليكم كتابي وفيه انذاركم بهذا اليوم .
- ١٣١ — غافلون : من غير أن يرسل اليهم رسلا مبشرين ومنذرين .
- ١٣٥ — مكانكم : ما اخترتم لأنفسكم من الشرك والكفر .
- ١٣٦ — ساء ما يحكمون : ذلك لأنهم حكموا أن ما لله يمكن جعله الأوليائهم ونقله اليهم وما لأوليائهم لا يمكن جعله لله خوفا من بطش هؤلاء الأولياء ، ساء ما يحكمون .

- ١٣٧ - شركاؤهم : من شياطين الانس والجن ، وهم الذين زينوا للمشركين قتل أولادهم بزعم خوف الفقر والعار •
- ١٣٨ - حبر لا يطعمه الا من نشاء : حلال علينا حرام على غيرنا افتراء على الله •
- ١٣٩ - فان يكن ميتة فهم فيه شركاء : من افتراءات المشركين قولهم اذا نزل ما في بطون الأنعام حيا فهو للذكور فقط واذا نزل ميتا فتشترك الاناث مع الذكور في أكل الميتة •
- ١٤١ - معروشات : قائمة على عروث مثل عروث كرم العنب •
- ١٤٢ - حمولة وفرشا : الحمولة التي تحمل الأحمال والفرش صغارها التي لم تحمل بعد ، وقيل الفرش ما يتخذ من أصوافها من الفرش •
- ١٤٥ - فسقا أهل لغير الله به : حراما لذبحه لغير الله •
- ١٤٦ - الحوايا : الأمعاء وما يعلق بها من الشحم •
- ١٤٩ - البالغة : الظاهرة الواضحة •
- ١٥٠ - هلم : نادوا •
- ١٥١ - قل تعالوا أتئل ما حرم ربكم عليكم : أبين الحق في الحلال والحرام وأوصيكم بكذا ••• وكذا •••
- ١٥٢ - ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن : الا بغرض تنميته وزيادته •
- ١٥٣ - ولا تتبعوا السبل : اتبعوا الرسول وسنته ولا تتبعوا المذاهب والطرق والآراء •
- ١٥٤ - تماما : تماما للنعمة والكرامة على من أحسن في اتباعه واهتدى به •
- ١٥٦ - ظائفين : اليهود والنصارى •
- ١٥٧ - صدف : أعرض •
- ١٥٨ - لا ينفع نفسا إيمانها : لأنه إيمان اذعان واضطرار وارغام •
- ١٦١ - دينا قيما : مستقيما معتدلا غير مائل •

- ١٦٤ — أغير الله أبغى : هل أبحت عن رب غير الله أعبد •
- ١٦٥ — خلائف : جعلكم تخلفون الأمم الذين كانوا قبلكم •

سورة الأعراف — ٧

- ٢ — حرج : ضيق وخوف من تكذيب المشركين •
- ٣ — أولياء : قوما توالونهم وتستمعون لضلالاتهم •
- ٤ — بياتا أوهم قائلون : ليلا أو نهارا •
- ٥ — كنا ظالمين : لأنفسنا بعدم اتباع الرسل •
- ١٣ — الصاغرين : المهانين المحتقرين لعدم طاعة الله بالسجود لآدم •
- ١٦ — فبما أغويتني : جعلتني من الضالين بسبب عصياني لأمر •
- لأقعدن لهم صراطك المستقيم : لأضلن بنى آدم وأبعدهم عن صراطك المستقيم ودينك القويم •
- ١٧ — من بين أيديهم : يزين لهم الدنيا وأنها كل شيء •
- ومن خلفهم : يهون لهم أمر الآخرة ويشككهم فيها •
- وعن أيمانهم : يخضم لهم أعمالهم ليروها حسنات •
- وعن شمائلهم : يصغر لهم سيئاتهم ويبررها لهم •
- ١٨ — لمن تبعك : أنت ومن اتبعك منهم •
- ٢٠ — سوءاتهما : لينكشف غريزة حب البقاء ولو كان فيه معصية •
- ٢١ — قاسمهما : حلف لهما وأقسم •
- ٢٢ — فدلاهما بغرور : أوقعهما في تغريره وخداعه (من ادلاء الدلو)
- طفقا يخصفان : جعلتا يلزقان على نفسيهما من ورق أشجار الجنة ليستترا به عوراتهما (من خصف النعل)
- ٢٤ — اهبطوا : آدم وزوجه والشيطان •
- ٢٦ — ريشا : ما يتزين به (وقيل) المال والخصب والمعاش •
- لباس التقوى : الطاعة (وقيل) الحياء •
- ٢٧ — من حيث لا ترونهم : لا تفتنون لاغوائهم ولا تشعرون بمدخلهم •

٢٨. — فاحشة : الفاحشة تشمل كل معصية وكل منكر وعلى رأسها
الشرك بالله •
٢٩. — أقيموا وجوهكم : توجهوا الى الله وحده بالعبادة •
٣١. — خذوا زينتكم : استروا عوراتكم ، خلافا لما كانوا يفعلون في
الجاهلية من الطواف بالبيت عراة •
٣٢. — خالصة يوم القيامة : نعم الله ورزقه للجميع في الدنيا ولكنه
سيكون للمؤمنين وحدهم يوم القيامة •
٣٣. — الفواحش : العمل الظاهر القبح عند العقلاء •
- البغى : الظلم عدوانا بلا مبرر •
٣٤. — أجل : نهاية محتومة •
٣٥. — يقصون : يقتلون •
٣٧. — من الكتاب : ما كتب الله وقدر •
- ضلوا عنا : هذا ما يجيب به المشركون عندما يسألهم ملائكة
الموت عند قبض أرواحهم عن كانوا يعبدون من دون الله
ويسألونهم ويلجئون اليهم •
٣٨. — اداركوا : تلاحقوا وأدركت آخرهم أولاهم في النار •
٤٠. — لا تفتح لهم أبواب السماء : لا ينالهم شيء من رحمة الله •
- الجمل : الحيوان على الحقيقة ، وقيل : هو الحبل الغليظ •
- سم الخياط : ثقب الابرة •
٤١. — مهاد : فراش •
- غواش : غطاء •
٤٣. — الحمد لله الذي هدانا لهذا : هدانا للإيمان به وعبادته وحده
سبحانه ثم أدخلنا بذلك الجنة •
٤٤. — فأذن مؤذن : نادى مناد •
٤٥. — عوجا : عبادة غير الله من الأولياء والشفعاء والوسطاء •
٤٦. — الأعراف : سور بين الجنة والنار ، أو مكان مرتفع بينهما •
- بسيماهم : علامات لائحة في أصحاب الجنة وأصحاب النار •

- ٥٣ — تأويله : ما ينتهى اليه ما أنذرهم به الرسل ويؤول اليه أمرهم •
- ٥٤ — حثيثا : الليل والنهار يتعاقبان بانتظام وباستمرار وسرعة •
- له الخلق والأمر : الإيجاد والامداد ، خلق الخلائق وسيرها بأمره •
- ٥٥ — تضرعا وخفية : فى خشوع وخضوع ، دعاء صادرا من أعماقكم •
- ٥٦ — خوفا وطمعا : خوفا من غضبه وعقابه وطمعا فى رحمته وجنته •
- ٥٧ — رحمته : المطر الذى يغيث الله به عباده •
- ثقالا : سحبا مثقلة بالماء الذى تحمله •
- ٥٨ — نكدا : غما وشؤما على صاحبه لا يسمن ولا يغنى من جوع •
- ٦٩ — آلاء الله : نعم الله •
- ٧١ — رجس : عذاب ولعنة •
- ٧٢ — دابر : أهلكتهم عن آخرهم فلم يبق منهم أثر ولا عين •
- ٧٣ — بينة : هى الناقة ، آية من الله على صدق رسالتي •
- فذروها : فاتركوها •
- ٧٤ — بواكم فى الأرض : مكن لكم فيها •
- تعثوا : تجوسوا فى الأرض مفسدين •
- ٧٥ — الملاء : الرؤساء وأهل الصدارة •
- ٧٧ — عتوا : تمردوا على أمر ربهم •
- ٧٨ — الرجفة : الزلزال الشديد •
- جاثمين : موتى هالكين منكبين على وجوههم •
- ٧٩ — فتولى : أعرض عنهم وتركهم لاصرارهم على الكفر •
- ٨٣ — الغابرين : الضالين الهالكين •
- ٨٤ — أمطرتنا عليهم مطرا : أنزلنا عليهم حجارة من السماء •
- ٨٥ — تبخسوا : تنقصوا قيمة أشياء الناس •
- ٨٦ — توعدون : تخيفون الناس وتمنعونهم من الايمان بالله ورسوله •
- ٨٩ — افتح : احكم وافصل بيننا بما جرت به سنتك بين المؤمنين والكافرين •

- ٩٣ — يغنوا فيها : كأن لم يقيموا ويعيشوا في تلك الديار •
- ٩٣ — فكيف آسى : كيف أحزن على قوم كافرين •
- ٩٤ — بالبأساء والضراء : بالفقر والمرض لعلمهم يثوبون الى الله •
- ٩٥ — عفوا : كثروا بعد أن أبدل الله حالهم عما كانوا فيه من السوء •
- ٩٧ — بياتا : ليلا وهم نائمون •
- ٩٨ — ضحى : نهارا وهم لاهون •
- ٩٩ — مكر الله : تدبيره •
- ١٠٠ — يرثون الأرض : لماذا لا تتعظ الأمم المتعاقبة بما نزل بالذين كفروا من قبلهم •
- ١٠٣ — ملئه : بطانة فرعون وأعوانه ووجهاء قومه •
- ١٠٥ — حقيق : جدير أن لا أقول الا الحق وحريص عليه •
- ١١١ — أرجه : أجل موضوع موسى وهارون واضرب لهما موعدا للقاء السحرة •
- حاشرين : جامعين للسحرة من جميع المدن لبيطلوا بسحرهم سحر موسى بزعمهم •
- ١١٦ — استرهبوهم : سحروا العيون بالارهاب لا بشيء له حقيقة •
- ١١٧ — تلقف ما يأفكون : تبتلع حبالهم وعصيهم التي سحروا بها أعين الناس •
- ١١٨ — فوقع الحق : فظهر الحق واتضح أن موسى نبي وليس بساحر •
- ١٢٠ — هنالك : المكان الذي اجتمع فيه الناس وانتصرت معجزة موسى وبطل سحر فرعون •
- ١٢٣ — لمكر مكرتموه : ان هذا لمؤامرة اتفقتم عليها •
- ١٢٥ — منقلبون : راجعون •
- ١٢٦ — أفرغ : أنزل علينا صبورا •

سليمان رشاد محمد

أَحَادِيثُ غَيْرِ صَحِيحَةٍ

بقلم : عبد المعطى عبد المقصود محمد

هناك أحاديث تدور على السنة كثير من الدعاة ، ويستشهد بها بعض الكتاب ويستندون اليها مع العلم أن في أسانيدها مغمز وشك في نسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها :

١ - حديث « أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والنكاح والسواك » (١)

قال أبو عيسى الترمذى : حديث أبى أيوب حسن غريب وتبعه السيوطى فرمز لحسنه وقال المناوى وغيره فيه أبو الشمال مجهول الحال . وقال ابن محمود شارح أبى داود فى سنده ضعيف ومجهول . وقال ابن العربى فى شرح الترمذى فيه الحجاج وليس بحجة . قال الحافظ ابن حجر فى التلخيص : ورواه ابن أبى خيثمة وعده من حديث مليح بن عبد الله عن أبيه عن جده نحوه ورواه الطبرانى من حديث ابن عباس وفيه ضعف (٢) .

ترجمة (أبو الشمال) بن ضباب : قال أبو زرعة لا أعرف اسمه ولا أعرفه الا فى هذا الحديث (٣) . فالحديث ضعيف ولا يصح الاستشهاد به .



(١) المسند ج ٥ ص ٤٢١ ، الترمذى حديث ١٠٨٠ ج ٣ ص ٣٨٢ ،
فيض القدير للمناوى ج ١ ص ٤٦٦

(٢) تلخيص الجيد لابن حجر ج ١ ص ٦٦ ، شرح السنة للبغوى
ج ٩ ص ٥ هامش تحقيق الأرناؤوط .

(٣) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ج ٩ ص ٣٩٠ ، ميزان الاعتدال
للذهبى ج ٤ ص ٥٣٦ ، المغنى فى الضعفاء له ج ٢ ص ٧٩٠ ، الكاشف له
ج ٣ ص ٣٤٦ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١٢ ص ١٢٧ ، الخلاصة
للخزرجى .

٢ - حديث « من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها »
رواه ابن حبان عن أنس وقال الحسن بن محمد البلخي يروى
الموضوعات (هذا ليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما
هذا كلام الشعبي ورفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم باطل) (١)
فالحديث باطل موضوع .

* * *

٣ - ما يروى كثيرا على ألسنة بعض الدعاة من أن إبراهيم عليه
السلام حين ألقى في النار وسأله جبريل : هل لك حاجة ؟ فقال : « أما
إليك يا جبريل فلا وأما إلى ربى فهو حسبى ونعم الوكيل »
هذا الخبر بهذه الرواية غير صحيح حيث قال ابن كثير فى قصص
الأنبياء ج ١ ص ١٨٩ « وذكر عن بعض السلف » وهذا دليل على
ضعف الخبر . وقد ذكر الطبرى سند الخبر فى تاريخه ج ١ ص ٢٤٣
وفيه المعتمر بن سليمان قال فيه ابن خراش : صدوق يخطئ من
حفظه (وهذا من حفظه حيث أنه روى الخبر عن بعض أصحابه ولم
يذكر اسمه) .

وقال القطان : اذا حدثكم المعتمر بشيء فاعرضوه فإنه سىء
الحفظ (٢) .

أما الخبر الصحيح فى هذا الموضوع فهو ما رواه البخارى عن
ابن عباس رضى الله عنهما « حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه
السلام حين ألقى فى النار ... » وفى رواية عنه أيضا « كان آخر
قول إبراهيم حين ألقى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل » .
وفقتنا الله إلى الصواب والسداد فى القول والعمل .

عبد المعطى عبد المقصود محمد

(١) الموضوعات لابن الجوزى ج ٢ ص ٢٦٠ ، تنزيه الشريعة لابن
عراق ج ٢ ص ٢٠٠ ، الفوائد المجموعة للشوكاني ص ١٢٣
(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١٠ ص ٢٢٨

متفرقات

جميع وأعداد صفوة السوار في

* نصيحة ..

صاح رجل بالخليفة المأمون : يا عبد الله ! يا عبد الله ! فغضب وقال : أتدعوني باسمي ؟ فقال الرجل : نحن ندعو الله باسمه فيجبينا ! فسكت المأمون وقضى حاجته !

* موعظة .. للنساء !

كان لطرف بن عبد الله امرأتان فجاء من عند أحدهما فقالت الأخرى : جئت من عند فلانة ؟ فقال جئت من عند عمران بن حصين فحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان أقل ساكني الجنة النساء » • رواه مسلم ..

* خطأ شائع ..

من الأخطاء الشائعة .. ضرب الوجه وهو حرام منهي عنه لقوله صلى الله عليه وسلم « اذا ضرب أحدكم فليترك الوجه » • متفق عليه :

وقد درج كثير من الآباء والأمهات وكذلك بعض الأزواج والمعلمين على ضرب الوجه عقوبة لخطأ يقع من الأبناء أو الزوجات أو التلاميذ .. وذلك منهي عنه •

وفي هذا ذكرى تتفح المؤمنون ...

* « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » •

بويضة الأنثى جزء من عشرة أجزاء من المليمتر • وزنها جزء من

مليون جزء من الجرام • وطول الحيوان المنوى ٦٠ جزء من ألف جزء
من المليمتر • ويبلغ عدد الحيوانات المتوية في القذفة الواحدة ٢٠٠
مليون في المتوسط ولكل منها رأس مكور • وأقوى هذه الحيوانات
الدقيقة هو الذى يخترق جدار البويضة •• ويحمل الحيوان المنوى
صفات الوراثة في رأسه !! وتحملها البويضة في نواتها •• وباندماج
الحيوان المنوى مع البويضة تتكون العلقة ثم المضغة •• ومن ذلك
الضعف الشديد يخرج الانسان يبارز ربه بالمعاصى ويتحدى كأنما
أوجد نفسه !! « أو لم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو
خصيم مبين » •

✽ من الآباء •••• الى الأبناء •

قال أحد الحكماء يوصى ابنه : يابنى •• لا تركز الى الدنيا ولا
تشغل قلبك بها فانك لم تخلق لها • وما خلق الله خلقا أهون عليه منها •
فانه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولا بلاءها عقوبة للعاصين •••
يابنى لا تضحك من غير عجب • ولا تمش في غير أرب • ولا
تسأل عما لا يعنك •

يابنى •• لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك • فان مالك ما قدمت
ومال غيرك ما تركت •

يابنى •• انه من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يقل الخير
يغنم ومن يقل الباطل يآثم •• ومن لا يملك لسانه يندم ••

يابنى •• زاحم العلماء بركبتك وأنصت اليهم بأذنيك •• فان
القلب يحيا بنور العلماء كما تحيا الأرض الميتة بمطر السماء « •••••

صفوت الشوادفى

بأقلام القراء

عن اهتمام القرآن الكريم بالشباب كتب الينا الأخ القارئ محمد فتحي الحلواني من دراو بأسوان يقول :

ليس غريبا أن يهتم القرآن الكريم خلال سطوره الفورانية بالشباب .. ويلفت القرآن أنظار الآباء الى مهمتهم ومسئوليتهم تجاه الأبناء حتى لا يقعوا صيدا سهلا لأعداء الاسلام .

من ذلك مثلا الوصايا التربوية التي وعظ بها لقمان ولده وملخصها:
أولا — النهي عن الاشرار بالله فهو الخالق الرازق المحيي المميت
الفعال لما يريد .

ثانيا — التنبيه الى أن الله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفى
الصدور .

ثالثا — الأمر بإقامة الصلاة والتوجيه الى الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر والوصية بالصبر على مكاره الدعوة الى الله ومتاعب الجهاد
في سبيله .

رابعا — الزجر عن التكبر في معاملة الناس والأمر بالاعتدال
: وعدم رفع الصوت الذي هو من شأن الحيوان .

وهل بعد هذا الأدب أدب ؟

ونمضي في تأمل آيات القرآن المهمة بالشباب . فما أروع ما
قصه القرآن في شأن يوسف عليه السلام العفيف الذي يعتصم بالله

عن الفسوق وهو يتعرض لفنتة جمال المرأة ويتصدى لرغباتها رغم وضعها المالى والاجتماعى « وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربى أحسن مثواى انه لا يفلح الظالمون » ٢٣

كما نقرأ فى أواخر سورة النور أدبا رائعا لأعضاء الأسرة المسلمة. يشمل الشباب « واذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم » ٥٩ وذلك حتى لا يتطلع الشباب على ما يحرجهم أو يخرج ذويهم •

وأخيرا نجد القرآن يصور لهفة الآباء وحرصهم على صلاح ذريتهم « والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما » كما يروى لنا قصة نوح وابنه « يابنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين » ولكن الابن أصر على فراق والده •• والوالد لا ييئس ويتوجه الى الله بقلب الأب المتأجج عاطفة وحنوا « رب ان ابنى من أهلى وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين »

ان القرآن حين يقدم لنا هذه المواقف انما يقدمها لنا وصايا وآداب عن الأبناء وضرورة عناية الآباء بفلذات أكبادهم وتعليمهم أمور دينهم حتى نؤكد للجميع أن الأمة الاسلامية خيرها فى شبابها وعلم وخبرة شيوخها •

والحمد لله رب العالمين •

محمد فتحى الحلوانى

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٥ — نفعات قرآن الأستاذ بخارى أحمد عبده ٥
- ١٢ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ١٢
- ١٨ — خرافة يجب نكزيها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ١٨
- ٢٠ — بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الأستاذ بدوى محمد حير دله ٢٠
- ٢٥ — كتاب يدعو الى المصالحة بين الدين والعلم الحديث الأستاذ الدكتور أمين رضا ٢٥
- ٣٣ — الربية بين الاصلية والتجديد الأستاذ محمد صفوت نور الدين ٣٣
- ٣٧ — معانى الفاظ القرآن الأستاذ سايمان رشاد محمد ٣٧
- ٤٣ — احاديث غير صحيحة الأستاذ عبد المعطى عبد المقصود ٤٣
- ٤٥ — متفرقات الأستاذ صفوت الشوادفى ٤٥
- ٤٧ — بأعلام القراء الأستاذ محمد فتحى الحلاوانى ٤٧

هذه المجلة تصدرها :

﴿ جمعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

* * *

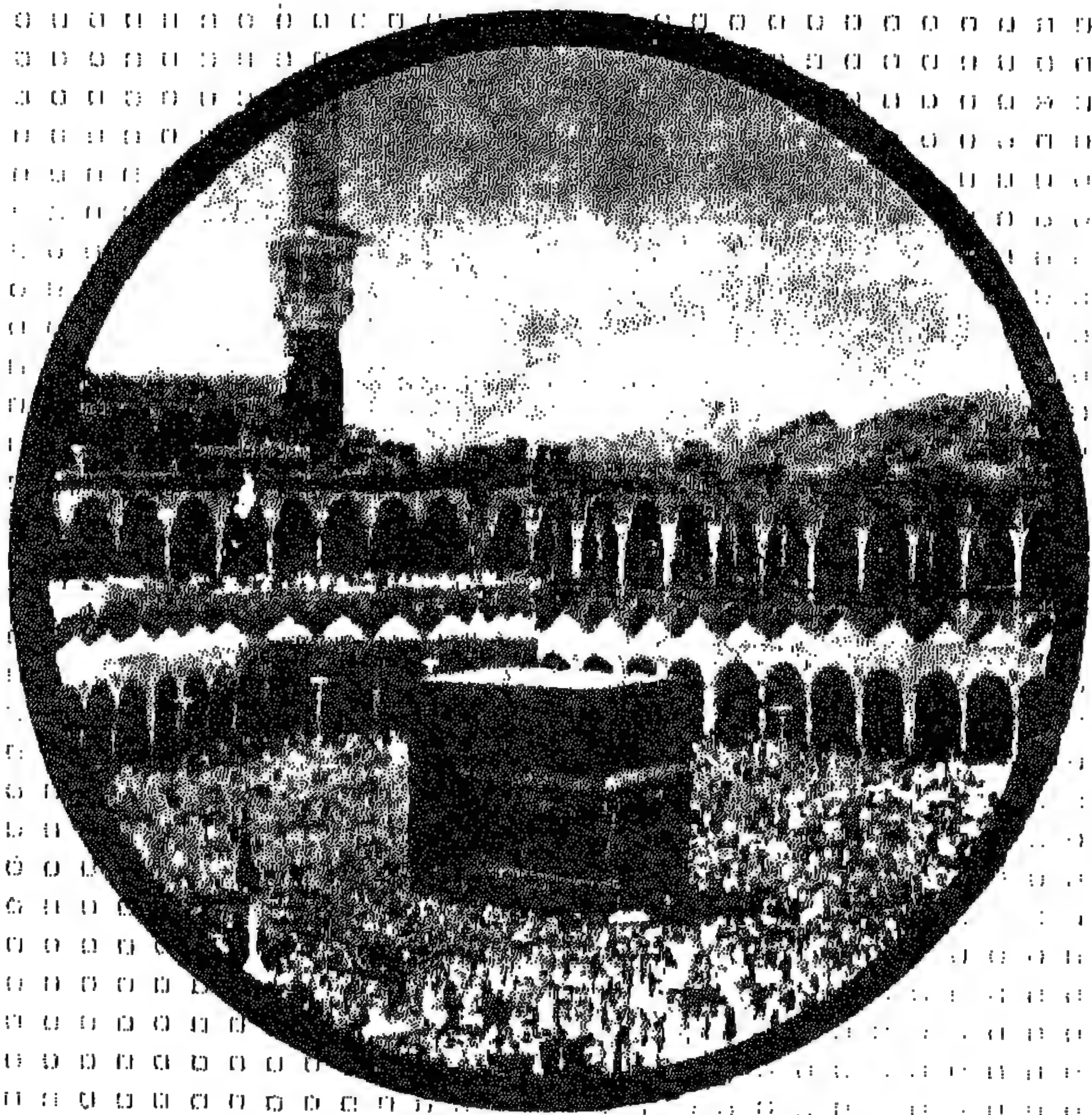
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

المن ١٠٠ طبع

التحصيل

مجلة إسلامية، ثقافية، شهرية



تصدرها

جامعة أنصار السنة المحمدية

ربيع الثاني ١٤٠٣

العدد ٤

السنة الحادية عشرة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ التَّحَرُّمِ

كفوا أيديكم عن السلفية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
فان المسئولين الكبار الذين يتحدثون عن القطر والمطر ،
ويلقون باللوم على السلفية ، ويحملونها تبعة الانحراف عن الاسلام
الصحيح ، وكأن السلفية غير الاسلام أو غريبة عنه ... هؤلاء يجب
أن يصححوا مفاهيمهم عن السلفية التي يشيرون اليها بأصابع الاتهام،
وأن يبحثوا عن أسباب أخرى لظهور الجماعات المتطرفة بين حين
والآخر .

واحد من هؤلاء المسئولين الكبار تضدى للحديث عن التطرف
فوصفه بأنه شوائب على الفكر الاسلامي وافدة من مواقع مختلفة
ثم قال « وأغلبه يستند الى ما يطلق عليه الفكر السلفي . ورغم أن
له تراثا الا أن بعضه للأسف يمثل ردة في الاسلام ويمثل محاولة
للعودة بالاسلام الى عصور أولى . وهو بذلك يتجاهل أن الاسلام
دين كل زمان ومكان ، ودين القوة والتحضر والمنطق والعلم . الدين
الذي يدعو الانسان الى أن يأخذ بكل أسباب العلم ... »
وأقول لذلك المسئول الكبير : ان السلفية تعنى — باختصار — أن
يكون الدين في صفائه ونقاؤه خاليا من البدع والخرافات التي ألحقها
البعض بالدين زورا وبهتانا ... السلفية تعنى أن تصحح عقائد
المسلمين وعباداتهم لتتفق مع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه

وسلم ... فان العقائد والعبادات والحلال والحرام أمور لا تتغير بتغير الزمان أو المكان • أما كل مظاهر القوة والمدنية والتقدم الحضارى وما تنتجه البحوث العلمية فى كل مجالات الحياة فالسلفية ترحب به وتدعو اليه وتأخذ به طالما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا ... بل المفروض أن تكون القيادة والريادة فى هذه المجالات للمسلمين •

أما أن يقال ان الفكر السلفى بعضه يمثل ردة فى الاسلام أو يعود بنا الى عصور التخلف والرجعية — كما قالها من قبل واحد من عليّة القوم — فاننا نقول ان المسلمين — على الصعيد العالمى — اذا كانوا قد تمزقوا وتفرقوا وتخلفوا عن ركب الحضارة ، فليس ذلك بسبب السلفية وانما لأنهم ظنوا الدين طقوسا معينة يكفى أدائها ، واعتبروا الاسلام لافتة يحملونها ويفخرون بالانتساب اليها وان لم يعملوا به ، فعزلوا دينهم عن دنياهم ، وشرعوا لأنفسهم من العادات والتقاليد والسلوك ما أبعدهم عن الاسلام ، زاعمين أن ذلك مدنية وحضارة •

ان الجماعات التى وصفت بالتطرف ، لا يختلف فكرها كثيرا عن فكر الخوارج ، وهو فكر يخالف التهج الصحيح الذى سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده الصحابة والتابعون رضوان الله تعالى عليهم ... ولا أدرى وجه التشابه حتى يقال ان التطرف يستند الى الفكر السلفى !

ان هذا الفكر السلفى لا يتحمل مسئولية الانحراف عن الاسلام الصحيح ، فان ذلك الانحراف له أسباب واضحة لا تخفى على كل ذى لب ويمكننى أن أخصها فيما يلى :

١ — قصور أجهزة الدعوة عن القيام بواجبها ... حتى أصبح الذين حملوا لواء التطرف يأخذون بالجزئيات ويتركون القواعد الكلية

أو يأخذون بالمتشابه ويتركون المحكم أو يأخذون ببعض النصوص دون البعض الآخر أو يفهمون بعض هذه النصوص فهما سطحيًا سريعًا •

٢ — تقصير الدعاة في توجيه النصيحة لأولى الأمر بالحكمة والموعظة الحسنة مع أن الدين النصيحة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهنا نقرر أن العنف في النصيحة لم يأمر به الإسلام ولا يأتي بنتيجة حسنة • والأمثلة في القرآن الكريم كثيرة يكفي أن أذكر منها ما قاله الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام عندما أرسلهما إلى فرعون « فقولاً له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » أمرهما بالقول اللين رغم ما سبق في علم الله تعالى من اصرار فرعون على كفره •

وكما أن العنف في نصيحة ولي الأمر لا يأتي بنتيجة حسنة فذلك العنف من ولي الأمر في معاملة الرعية يعمل على تهيئة الجو المناسب لنمو الأفكار المتطرفة والمنحرفة •

٣ — افتقاد القدوة الصالحة القائدة التي تسير على هدى الإسلام كتاباً وسنة •

٤ — ابتعاد المجتمع عن تعاليم الإسلام يعمل على زيادة الفرصة لظهور الجماعات المتطرفة •

وبعد

فاني لا أكتفى بدعوتكم أن تكفوا أيديكم عن السلفية ... بل أدعوكم للعمل على نشرها والدعوة إليها ، فاتها وجه الإسلام الصحيح الخالي من المسخ والتشويه •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبيد

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون ...

في وطأة (١) الحاضر المر ، ووقذ (٢) الأحداث التي تحكم القيد ، وتفرض القهر ، وتعكس الذل نلوذ بالآلق (٣) المتجدد المنبعث من وسام الكمال « اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا » .

وأحس — وأنا بين يدي الآية مستدفعًا مسئلتهما — بأشباح شامطة تتواثب من حولى ساخرة ويروعنى أنها كلها تحمل قسمات ذلك اليهودى الذى غص ، بالبناء للمجهول .. بالآية فاتبرى متوجسا ، طائر اللب يواجه عمر رضى الله عنه بتلك القالة التى تشف عن صدر موغر (٤) وقلق زائد . ان فى كتابكم آية لو علينا نزلت معشر يهود لاتخذنا يوم نزولها عيداً : اليوم يئس ... وهكذا أجدنى مرة أخرى وجها لوجه مع ذلك الموقف الذى يفرض على نفسه فى اصرار — موقف يهود — وظنى أن اليهودى ذاك فطن الى رفعة الوسام وجلال المقام ، وخال أن المسلمين — بلا شك — لن يضيعوا ، ولن يفرطوا ، بل سيظلون

(١) الوطأة : الضغطة والأخذة الشديدة

(٢) الوقذ : شدة الضرب

(٣) الآلق : البريق

(٤) صدر موغر : ممتلىء بالحقد يتوقد غيظا

أيقاظا حريصين ، يذودون عن الحمى ، ويذبون عن راية الكمال •
وقدر أن الراية ستتوارث — بالبناء للمجهول — جيلا من بعد جيل
وأن النعمة ستعظم وتعظم في يد الأجيال ، وأن قبضات المسلمين
ستزداد تشبثا ومنعة ، وهاله أن سهام يهود سنتطيش لا محالة ، وأن
أحلام اسرائيل ستتبدد أدراج الرياح • وأن المستقبل الى يوم القيامة
سلم للمسلمين •

ولكن الذى كان عكس ذلك : ماجت الأهواء ، وثارَت النزوات ،
وعصفت الفتن، ودالت الأيام فرفعت المنعة — بالبناء للمجهول — وانكشف
المسلمون • فلا عجب اذا تولدت من شبح ذلك اليهودى الأول أشباح
متكاثرة متظاهرة ترقص وتثمت ، وتسخر ، وترقب أرواح الآية
التي راعتهم وهى تسرى طى ألباب معتمة ، وأفئدة جوفاء دون أن
تثير أو تقيم وتتعد •

ولقد ذهبنا — فى هدى الآية — مع نازعة الخوف نعلو المشارف،
ونذرع الوهاد ، ونرنو الى الأدراك والأغوار • واستعرضنا — هناك —
آيات فيها من رعدة الخوف ، ومن خشوع التقوى ، وصدق الرجاء •

ورأينا — ثمة (١) — أن معانى الخوف والرجاء والخشوع
والتقوى يتداخل بعضها فى بعض مؤثرة متأثرة • وأنها فى مقاماتها
العليا تقنّدى ، وترتوى بحقائق التوحيد فتزدهر كزرع أخرج شطأه
فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع • وهذا المقام
الرفيع هو مقام المؤمنين الذين يرون بعين اليقين كمالات الله
لا تنتهى ، وجلالاته لا تحد ، فتمتلئ نفوسهم بوجل الهيبة ، ثم
تأنس بالنعيم الزاخرة ، ثم تذكر مع العوالم الذاكرة ثم تخشع ،
وتلين ، وتسكن راجية مشفقة • وعلمنا — يومئذ — أن فيض ذلك
الامتلاء الدسم المهيّب مزيد من تقوى ، وذكر ، وشكر وحب لله شديد

لا يدانى — وانتهينا — آنذاك — متسائلين (هل يزايل الاطمئنان ،
الوجل ؟ وهل يجتمع الخوف مع السكينة فى قلب ؟)

ان الاطمئنان وليد امتلاء النفس بعظمة الله التى لا تدانى ،
وببره الذى لا ينضب ، وبعدله ورحمته التى وسعت كل شىء . . . الخ
فهو اذن حق اليقين ، وكمال المعرفة . وهو على هذا لا يتعارض البتة
مع الوجل . لأن كليهما « الوجل والاطمئنان » رجع الايمان وشعاع
المعرفة الحق ، ونور التوحيد الصحيح .

واشعارا بأن الوجل والاطمئنان متكاملان ، ينبعان من مشكاة
واحدة ، جمعهما الله تعالى فى آيتين متعاقبتين جمع تضمين ثم جمع
تصريح (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ، فويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، أولئك فى ضلال مبين . الله نزل أحسن
الحديث كتابا متشابها مثنى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم ، وقلوبهم الى ذكر الله ، ذلك هدى الله يهدى به
من يشاء ، ومن يضل الله فما له من هاد) الزمر ٢٢ ، ٢٣
وليس بعسير على الناظر فى هاتين الآيتين أن يدرك : —

١ — أن شرح الصدر للاسلام يوحى بالمعرفة ، وينبئ عن
امتلاء النفس بعظمة الله .

٢ — وأن النور الربانى الغامر الذى بسط سناه كى يستوى
المؤمن على بساطه ويخلق على أجنحة أضوائه يشف عن اطمئنان
يفضى الى مزيد من وضوح الرؤية ، فمزيد من معرفة وايمان ، ووجل ،
واطمئنان .

٣ — وأن الاشارة الى القاسية قلوبهم تذكر بالذين هم من
خشية ربهم مشفقون ، والذين هم بآيات ربهم يؤمنون ، والذين هم
بربهم لا يشركون ، والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى
ربهم راجعون ، المؤمنون ٥٨ — ٦٢

٤ - وأحسن الحديث في « الله نزل أحسن الحديث » إشارة الى نبع المعارف ، وإشادة بالمعين الذي لا يغيض والرفد الذي لا ينقطع •

٥ - والقشعريرة التي تتتاب الناهلين من حياض القرآن أثر من آثار الوجل الصادق •

٦ - ولين الجلود والقلوب من بعد يبس وتصلب كناية عن الاطمئنان الخاشع الدفئ •

هكذا تجتمع شواهد الوجل والاشفاق مع حقائق المعرفة والايمان ، مع بشائر السكينة والاطمئنان في قلب المؤمن •
والمؤمن منفعا بكل هذا الفيض الرباني يندفع متأنيا نحو مزيد من حذر ورجاء ، وقنوت واطمئنان ، ومعرفة وإيمان ، ويسمو الى مستوى قول الله : - (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا ، وقائما ، يحذر الآخرة ، ويرجو رحمة ربه ، قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، انما يتذكر أولو الألباب (١)) الزمر ٩ •

أرأيت كيف يجتمع السكون والحركة ، والرجاء والحذر ، والايمان والبصر لدى أولى الألباب ؟

الحق أن الاطمئنان وليد التوحيد ، وثمره اسلام الوجه لله بلا تذبذب ، ولا تردد ، ولا تلفت ينم عن الحيرة والقلق ، وينذر بالاهتزاز والشك

(١) الألباب تهفو الى العلم وتغري به ، وتستقرىء ، وتجمع ، وتعنى حقائقه ثم تقف بالمرء موقفا وسطا بين الخوف والرجاء حيث القنوت الخاشع الذي تملا ذبذباته المطمئنة آناء الليالي الساكنة الهاجعة . ثم تسمو بوجدانه نحو مستوى رفيع لا يدانى (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الألباب)

وأن الوجل صدى المعرفة الحقبة بالله وعزته ، وبالحساب ودقته ،
وبالجزاء وصرامته ، وبالأُنفس وغيها ، وبالجيلة وجموحها ، وبالموت
وما بعده من مساءلة وبعث ونشر وحشر ... الخ وكلها حقائق تورث
الوجل ، وتفضى بالعبد الى ان يوحد ، ويخبت ويذكر ويصبر ، ويستقيم
(فالحكم اله واحد فله أسلموا ، وبشر المخبئين • الذين اذا ذكر الله
وجلّت قلوبهم ، والصابرين على ما أصابهم ، والمقيمي الصلاة ، ومما
رزقناهم ينفقون) الحج ٣٤

أنواع الخوف

الخوف — اذن — وثيق الصلة بقضية التوحيد ، وأمره من أجل
هذا جد خطير • ذلك لأن قلوب البشر جلها قلوب فئران • وليس بين
البشر من يستطيع أن يزعم أنه لم يعان من خوف شيء سوى الله •
فأين هؤلاء اذن من كمال التوحيد ؟ وهل كل من دب في كيانه دبيب
الخوف من شيء أمسى مهددا بشرك ؟ الحق أن الخوف باعتبار متعلقاته
يتعدد ، ويتنوع الى أنواع :

« ١ » خوف الشرك أو السر

وحقيقته أن يخاف غير الله من أوثان أو طواغيت وقوى وأسماء
تعبد وتدعى وتتقى وتخشى كخشية الله اعتقادا أن في مقدورهم أن
يضرروا وينفعوا ، ويصيبوا بمكروه متى شاءوا وهذا ما اعتقده المشركون
في سائر آلهتهم فخافوهم وحاولوا أن يخوفوا بها عباد الرحمن •
والقرآن كثيرا ما استنكر هذا الخوف رافضا دوافعه ، ومظاهره ،
وانفعالاته • وطالما أورد مواقف تشدق فيها المشركون بقدرات آلهتهم ،
وحذروا الرسل من سخطهم وويلاتهم • والرسل عليهم السلام
يسمعون مجوقلين (١) ، ويتحدون مستهزئين •

(١) الحوقلة قولك لا حول ولا قوة الا بالله استنكارا أو تعجبا أو
تأسفا وتحسرا

حكى القرآن عن قوم هود وسجل الحوار الذى دار بينهم هادفا
مترنا من جانب ، وطائشا أرعن من جانب المشركين (ان نقول الا
اعتراك بعض آلهتنا بسوء ، قال اننى أشهد الله واشهدوا ، اننى برىء
مما تشركون من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون • اننى توكلت
على الله ربى وربكم ، ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ، ان ربى على
صراط مستقيم) هود ٥٤ — ٥٦ •

ويعرض فى موقف آخر هذا الضلال المبين مستكرا مبينا أن
القدرة والقوة والعصمة والعزة المطلقة لله وحده لا شريك له معقبا
على قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لتكفن عن شتم آلهتنا ،
أو لنأمرتها فلتخبلنك (أليس الله بكاف عبده ، ويخوفونك بالذين من
دونه ، ومن يضلل الله فما له من هاد • ومن يهد الله فما له من مضل
أليس الله بعزيز ذى انتقام) الزمر ٣٦ — ٣٨ •

ومثل هذا الخوف الشركى يتغلغل حتى يغشى الضمائر ، ويخيم
بجذوره على السرائر حيث يسرح منها أو يكمن فيها حتى يجليه الذى
يعلم السر وأخفى فى الدنيا أو يوم تبلى السرائر • • وظنى أن التسمية
« خوف السر » توحى بالعلاقة التى بين هذا الخوف وبين السرائر •
أما تسميته بخوف الشرك فلأنه الدرك عينه • وخوف السر ، أو الشرك
ان تعلق بغير المولى كان شركا بواحا • اذ هو حق الالهية ومقتضى
الربوبية • ولذا ترى الخليل عليه السلام يبذل غاية جهده كى يشجبه ،
وينزه عنه نفسه (وحاجه قومه قال أتجاجونى فى الله وقد هدان ولا
أخاف ما تشركون به ، الا أن يشاء ربى شيئا ، وسع ريبى كل شىء
علما أفلا تتفكرون • وكيف أخاف ما أشركتم ، ولا تخافون أنكم
أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا ، فأى الفريقين أحق بالأمن
ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم
الأمن وهم مهتدون) الأنعام ٨٠ — ٨١ •

وهذا الخوف الشركى يدفع بميسمه جل المجتمعات التى تنتسب

الى الاسلام وهى غارقة الى الآذان فى طوفان الشرك • تقدر
الأضحية ، وتسال الموتى • تؤله الرعاة ، وتركع لراكر القوى • تحتكم
الى الطاغوت ، وتتبد شريعة المولى تفنى فى العرض الحاضر ، وتكفر
بالأجل الصادق • يختلون ، ويغترون ، ويمارون ، ويبيعون دينهم بدنيا
غيرهم يؤولون ، ويحرفون ، ويدلسون ويشترون بآيات الله ثمننا
قليلا • الى غير ذلك مما هو أنكى من ذلك •

وخوف السر اذا القبس بالشرك فلم يخلص لله أحدث فى السريرة
بؤرة متقيحة تعشش حولها صنوف الخوف الأخرى فيغدو منها المرء
خائفا من لا شىء ومن كل شىء • وهو قد يتاح من السلطة ما يستتر
به خوفه وما يجعله يتتمر فيعوى ويصيح وهو يتعثر فى أذيال الجبن —
صيحة فرعون « ذرونى أقتل موسى » وما من أحد يحجزه أو يمنعه
الله الا الخوف المعشش فى أعماقه •

وأمثال هؤلاء يخافون وهم فى مواقع السلطة من الحق ، ومن
الدين الذى يقذف بالحق على الباطل فيدمغه ومن الوعى ، ومن
الوحدة ، ومن الأمة المتآلفة ، ومن الرواج الذى يتيح للأمة أن تنظر
وتقدر وتتنقد • الخ •

واذا نحا (بضم النون والحاء المضمومة المشددة) عن مواقع
السلطة فقدوا الوزن ، واضطربوا • وجبنوا جبن النعام وتهاووا
مرتعشين اذا جاءهم يطلبهم شرطى صغير كانوا يسخرونه بالأمس •

وهذه الروح السفلية مبعثها تشعب مسالك الخوف ، وتعدد
رناته نتيجة تأصل الخوف الشركى الذى يجمع حوله الهوام ، ويصيب
البرائر بالعفن ، ومن هذا المنطلق — منطلق خوف الشرك فى السر
والعلن ، ومنطلق البؤرة الممتلئة بالهوام والعفن — شاعت أمثلة الذل
فرددت الألسنة عبارات ذليلة منها : —

« العين متعلاش على الحاجب » « اليه متجريش فى العالى »

« اللى يتجوز أمى أقول له يا عمى » « اليد التى لا تستطيع أن تلويها قبلها » « لو كان لك عند الكلب حاجة قل له ياسيدى »
انها كلها أبخرة العفن تتصاعد من بؤرات شركية متقيحة الأعماق .
وخوف الشرك هو المفاعل الذى يولد سائر أنواع الخوف ،
والذى يمدّها بأرياح العفن ، وينفخ فيها حتى تتفجر ، فتخفق بالدخان ،
وتقذف بثظايا تعصف بالكيان .

ومجمع الخوف المشيد على قواعد من شرك هو الذى يغرى
بالكذب ، ويحمل على النفاق ، ويدفع للزبىء ويحض على الجمع والايعاء ،
ويحث على اغتنام الفرص السوداء ، ويغرى بالسلب والنهب والعدوان
كلما ساعدت الظروف ، وأمنت — بالبناء للمجهول — الصروف .

وهكذا تمضى الدنيا ملوثة ، ويضحى العالم غابة ، ويمسى المجتمع
كله مجتمع رعادي . يشتملون بكل أخلاق العبيد .

ويظل ذلك المفاعل يولد ، ويولد حتى يتكاثف الغاز ، ويتراكم
الدخان فيضل الناس عن سبيل الأوبة والرجوع . وعندئذ يستمر
تدحرج الناس الى جرف هار ينهار بكل المؤسسات نحو النار ، ويستمر
تساقط الناس فى المهاوى السحيقة حيث السباع ، وحيث الضياع .
وذلك مصداق قول الله سبحانه (...) ومن يشرك بالله فكأتما خر من
السماء فتخطفه الطير ، أو تهوى به الريح فى مكان سحيق) من
سورة الحج ٣١

ذلك هو خوف السر أو الشرك . وتلك مفاعلاته . والمسلمون
اليوم يحملون أوزارها ، ويعيشون أوضاعها (١) فهل يصلحون لأن
يكونوا حملة وسام الكمال أو قذائف تصيب جحافل الأعداء باليأس
والقنوط ؟

بخارى احمد عبده

يتبع ان شاء الله

(١) اوساخها ومفاسدها

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

١ - بيان ما يرضاه الله وما يكرهه

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : (ان الله يرضى لكم ثلاثا ، ويكره لكم ثلاثا .
يرضى لكم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله
عليكم .

ويكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال)
رواه مسلم

المفردات

يرضى لكم = بمعنى أوجب عليكم أعمالا
تستوجب رضاه إذا فعلتموها

أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا = أى توحدوه توحيد الألوهية،
والربوبية ، وفى أسمائه وصفاته
وكل ذلك يقتضى اخلاص الدين
له

تعتصموا بحبل الله

= تتمسكوا بدينه الذى هو الصلة

بينه وبين عباده ، وذلك باتباع

كتابه الكريم

ولا تفرقوا

= ولا تختلفوا بمعنى ألا تكونوا

فرقا وأحزابا وظوائف ومذاهب

أن تناصحو من ولاه الله عليكم = أى تتقدمون بالنصيحة لكل

حاكم ليستقيم فى حكمه على

شرع الله •

قيل وقال

= لأن ذلك من دواعى الكذب ،

وعدم التثبت فى القول ، والخوض

فى أعراض الناس • وذلك يؤدى

الى تنافر القلوب •

كثرة السؤال

= منه السؤال المذموم كسؤال

الدنيا لغير حاجة ، ومنه السؤال

على وجه التعنت ، ومنه السؤال

عن الأمور التى يخشى ضررها ،

لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا

لا تسألوا عن أشياء ، إن تبد

لكم تسؤكم)

إضاعة المال

= انفاقه فى غير منفعة ، أو فى

غير المصارف الشرعية ، أو

تعريضه للاضياع والتلف •

المعنى

يخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى هذا الحديث الجامع

عن ثلاثة أشياء أمر بها الله عز وجل ، فيها السعادة والخير والبركة ،

وينهانا عن ثلاثة أشياء يكرهها الله تعالى ، ويحاسب عليها لما فيها من

ضرر وأضرار •

فأما الأمور الثلاثة التى أمر الله بها • فهى : —

١ — اخلاص العبادة لله وحده ، وذلك بعدم الاشراف به ، فى الدعاء والالاباة ، والخشوع والخضوع ، والخوف والرجاء ، والتوكل ، وتقديم النذور • فكل ذلك من حق الله وحده ، ومن صرف شيئاً منها لغير الله ، لنبي كان أو ولى ، فقد أشرك بالله ، قال الله تعالى (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) • وهذا هو الذى ذكره الله فى سورة لقمان • (ان الشراك لظلم عظيم)

وسدا لذريعة الشراك به ، حرم الله تعالى اتخاذ القبور مساجد ولو كانت للأنبياء والصالحين ، لأن ذلك يدفع الناس الى التعلق بالمقبر فى رجائهم ودعائهم وآمالهم ولذلك يقدمون لها النذور والقرايين ، طمعا فى مددهم (وسرهم الباتع) كما يزعمون مع أنهم لا يملكون حولا ولا طولا ، ولا نفعا ولا ضرا ، وهم أموات غير أحياء وما يشعرون أيا ن بيعثون • والمصيبة الكبرى أن يفقد المسلمون ايمانهم بشد الرحال اليهم ، واقامة الأعياد والموالد لهم ، زاعمين أن لهم بركات تمتد الى ادرار اللبن فى البهائم ، وزيادة المحاصيل ، ومحاربة الآفات ، وشفاء المرضى وغير ذلك من الأمور التى فى مقدور الله وحده وهذا هو الضلال المبين • واذا قدمت لأولئك نصحا وارشادا ، أجابوا بأنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • وما دروا أن ولى الله الذى لا يحزنه الله ولا يخيفه : هو الذى صح ايمانه ، وسلمت عقيدته ، وعمل بما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله : من عبادة صحيحة لا ابتداع فيها ولا اختراع كما يفعل الصوفية ، كما يتخلق بخلق القرآن : فهذا يتولاه حيا وميتا • لا يخذه ، بل يستجيب لدعائه اذا دعاه ، ويرضى عنه فلا خوف عليه ولا حزن

اذن ليست الولاية لأرباب القباب والأضرحة • بل هى لكل من آمن بالله حقا وعمل صالحا — قال تعالى : (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) الآية ١٩٧ — الأعراف

ثم ان الله تعالى وعد من قال لا اله الا الله موقنا بها بدخول الجنة • وهذا هو منتهى الاخلاص الذى يقتضى العلم بمعنى لا اله الا الله ، والعمل بمقتضاها بتنفيذ ما أمر الله به ونهى •

والعبادة لا تكون مقبولة الا اذا كانت خالصة لله وحده ، لا يريد فاعلها مديح الناس وثناءهم ، كما يفعل القراء فى المساجد ، وكما يصدر من غيرهم ممن يراءون الناس بعملهم ، ويسمعون الناس (بتشديد الميم) والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : (من سمع : سمع الله به) أى يفضحه ولا يقبل عمله •

ذلك لأنه عز وجل خلق العباد جميعا لعبادته ، وأنعم عليهم بنعم لا تعد ولا تحصى ، فضلا منه وكرما • قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أى لعبادته والعمل بما جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم

٢ - الاعتصام بحبل الله : وهو دينه الذى ارتضاه لعباده ، فأمرهم سبحانه وتعالى أن يقوموا به ، متعاونين على البر والتقوى ، مجتمعين على الخير (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ، ولا يكذبه ولا يحقره) بل يكون محبا له صادقا ، وأخا له معاونا •

والعبد لا يكون مؤمنا حقا ما لم يتمسك بكتاب الله عز وجل ، فيحل حلاله ، ويحرم حرامه ، ويتأدب بأدابه ، واذا اتخذت الأمة كتاب الله رائدها ، وجعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائدها : كان فى ذلك عزها ونصرها • ورفع الله ذكرها (ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوى عزيز)

وقد قال على بن أبى طالب رضى الله عنه (كتاب الله تعالى فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل • من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، وهو الصراط المستقيم) • وبهذا الأصل الذى قبله يكمل الدين ، وتتم النعمة على المسلمين ،

ويعزهم الله بذلك ، وينصرهم لقيامهم بجميع الوسائل التي أمرهم بها ، والتي يكفل لن قام بها النصر والتمكين ، والفلاح والنجاح العاجل والآجل .

وقد جاء في الأحاديث سوء العاقبة لمن لم يعتصم بكتاب الله ، واستن بسنة غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال صلى الله عليه وسلم : (لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر ، وذراعا بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه . قالوا : من يا رسول الله : اليهود والنصارى ؟ قال فمن ؟

وبين النبي عليه الصلاة والسلام أن اليهود والنصارى افترقوا الى اثنتين وسبعين فرقة وستختلف هذه الأمة الى أكثر من ذلك : كلهم في النار الا واحده . قالوا يا رسول الله . فمن : قال : ما أنا عليه اليوم وأصحابي . وفي رواية : المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله . فالحذر كل الحذر من الخروج على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرام ما يشرع به المشايخ من عبادات وأذكار . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر فيقول (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وفقنا الله تعالى للاعتصام بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

٣ - الثالث : مناصحة أولى الأمر : - وهم الحكام من أعلى منصب الى أدناه ، وكل من تولى رئاسة في مرفق من مرافق الدولة كالمستشفيات والجامعات والمدارس والمصالح والشركات وما الى ذلك حتى يصل النصح الى رب البيت لمسئوليته عن أهله . فينبغي أن نخلص لهم النصح الذي فيه صلاحهم ، لأن النصيحة تقوم المعوج ، وتأتي بالخير لجميع المسلمين ، وإذا صلح أولياء الأمور والعلماء والوزراء وكل ذي رئاسة ، صلحت الأمة ، وإذا فسدوا فسدت الأمة

ويجب على أولياء الأمور أن يفسخوا صدورهم للنصيحة ، ويتقبلوها بقبول حسن قال صلى الله عليه وسلم : (الدين النصيحة .

قيل لمن يا رسول الله • ؟ قال : لله ، ولكتابه ولسوله ولأئمة المسلمين
(الحكام) وعامتهم)

ويجب عليهم ألا يغضبوا ممن ينصحهم ، وليكن لهم في عمر بن
الخطاب رضى الله عنه ، أسوة حسنة فقد قال رجل لعمر يوما : أتق
الله يا أمير المؤمنين • فاستنكر ذلك رجل من الحاضرين وقال : أنتقول
ذلك الأمير المؤمنين ؟ فقال عمر : دعه فليقلها • نعم ما قال • لا خير
فيكم إذا لم تقولوها • ولا خير فينا إذا لم نقبلها •
وليكن معلوما أن الأداة المنفذة لشريعة الله : هم أولياء الأمور •
فاذا أفسدوا تعطل العمل بالشريعة ، وسادت الفوضى بين الناس •
ودب الانحلال الخلقى في كثير من الأوساط •

ولعل ما نشر في الصحف في الثامن من المحرم ١٤٠٣ الموافق
٢٥ / ١٠ / ١٩٨٢ • من ضبط بيوت سرية تراول جريمة الدعارة بها :
يؤكد عدم الاستجابة لنصح الناصحين بالضرب على أيدي هؤلاء
المفسدات •

وللأسف الشديد نرى من يدافع عن هؤلاء المجرمات بعض
الكتاب أو المحامين الذين باعوا بأنفسهم عن الفضيلة • وكان ممثل
النيابة خيرا منهم ألف مرة إذ قال (ان جريمة الزنى أخطر من جريمة
قلب نظام الحكم التى حرمتها الشريعة الاسلامية)
فلو أخذ الحكام أنفسهم بكتاب الله لاستقامت الأمور (وألو
استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا)

ولذا قال عثمان رضى الله عنه : (ان الله ليزع بالسلطان ما لا
يزع بالقرآن) • وحين يفعل الحاكم ذلك : تقوى إرادته على الخير ،
ويكون له أعوان مخلصون ، وتتعدد قلوب المرعية على محبته وطاعته
وإذا استقام ولاية الأمور على أمر الله ، وجب على الرعية
طاعتهم لقوله تعالى (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر
منكم) والله ولى التوفيق

يتبع والحديث موصول باذن الله • محمد على عبد الرحيم

بل نقذف بالبحر على الباطل نيف

بقلم بدوى محمد خير طه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية ببراز

حوار داخل الأسوار

— ٢ —

قلت لحدثي :

ربما - عن لك قول بأن ذلك الرجل (مؤمن سنورة يس) كان مستضعفا وليست له قبيلة تحميه أو عصبية تعصمه من فتك قومه لأنه جاء من أقصى المدينة ومعلوم أن الذين يسكنون أطراف المدن من المستضعفين • فاليك مثال آخر وهو مؤمن آل فرعون فإنه كان من حاشية الملك ولو جهر بقوله ووصم قومه بالكفر فربما وجد من يشفع له ، ومع ذلك لم يرمهم بالكفر وكان يبدأ كل فقرة من حوارهِ بكلمة (يا قوم) لتأثف قلوبهم ، ولنرى ماذا قص علينا الحق سبحانه من أمر هذا الرجل المؤمن في سورة غافر (الآيات من ٢٨ - ٤٦) لقد أراد فرعون مغترا بجبروته أن يقتل موسى محتجا لقومه بأنه يخشى أن يبدل ذلك الرسول دين القوم أو أن يظهر في الأرض الفساد (من وجهة نظر فرعون) الذي كان يفرض نفسه الها بعد استخفافه بعقولهم ، فماذا يقول الرجل المؤمن ؟ في قضية منطقية : يقول لهم لماذا تقتلون هذا الرسول لمجرد أن يقول ربى الله ومعلوم أن حرية العقيدة مكفولة للبشر ، علما بأن ذلك الرسول جاء بالآيات الواضحات الدالة على صدق قوله والتي قصها علينا الحق في سور كثيرة من القرآن منها (العصا واليد التي تخرج بيضاء والقحط والنقص في الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم) تسع آيات

وإيضاحات. وأنتم تعلمون جيداً أنها حق (، جحدوا بها واستيقنتها
أنفسهم) • ثم على فرض أنه كاذب فكذبه عليه وان كان صادقاً
فسينزل عليكم العذاب الذى توعدكم به ثم يختم قوله « ان الله
لا يهدي من هو مسرف كذاب » ولم يقل ان الله لن يهديك يا فرعون
لأنك مسرف كذاب • ثم يبدأ جولة أخرى من الحوار بتذكيرهم بنعمة
الملك التى أنعم الله بها على فرعون وقومه لكن هناك من هو أكبر منا
فهو قادر على أن يبدل ذلك السلطان وهذه العزة بذلة ومهانة « فمن
ينصرنا من بأس الله ان جاءنا » •

وحين يرى اصرار فرعون على ضلاله وتألهه عليهم يغير مجرى
الحوار الى أسلوب التهريب مما أصاب الأمم السابقة بادئاً بكلمته
« يا قوم » باذلاً أقصى درجات النصيح مذكراً اياهم بقصص الغابرين
والذين يعلمون الكثير عن قصص اهلاكهم « انى اخاف عليكم مثل
يوم الأحزاب ، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم •••
ويا قوم اتى اخاف عليكم يوم التتاد • يوم تولون مدبرين ما لكم من الله
من عاصم » يحذرهم من نتيجة الغرور فيمن قبلهم كالطوفان والريح
العقيم والصواعق والخسف والرجفة • ثم يذكرهم بانحرافهم عن
رسالة يوسف عليه السلام ولما فطرت هذه الرسالة وصرفت وألقوا
عن كاهلهم تبعاتها وتمنوا ألا يأتيتهم رسول آخر ثم يقول لهم كذلك
يضل الله من أسرفوا فى متع الدنيا وارتابوا فى لقاء الله • وانظر هدانى
الله واياك انه لم يقل لفرعون انك مسرف مرتاب وليس لديك الحجة
البليغة على صدق مزاعمك •

ثم يقول « كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » ولم يقل
لفرعون انك متكبر وجبار — وهذا حق • وازاء تجبر فرعون وتكبره
والسير فى طريق الغواية الى مداه لدرجة أنه يأمر وزيره الطاغية بأن
يعطى له بناء لكى يرى اله موسى وما ذلك الا سخرية واستخفافاً بالله
رب العالمين •

لم يرمه ذلك الرجل بالكفر، ولكنه بدلا من ذلك اتبع أسلوب الترغيب « يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد • يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار • من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ، ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب » (٣٨ : ٤٠) غافر

ولما وجد الاصرار من قومه على العصيان والكفر أزد أن ينبههم الى أنهم يقلبون الحقائق ويجادلون لجرد المجادلة واضاعة الوقت كشأن المعاندين في كل مكان (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) ألقى اليهم آخر نصائحه : « ويا قوم مالى أدعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار • تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لى به علم وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار • لا جرم أنما تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة وأن مردنا الى الله ، وأن المسرفين هم أصحاب النار » ولم يقل انك يا فرعون من المسرفين ومن أصحاب النار • ثم يعذر الى ربه وقد بلغ ما يجب عليه من الدعوة الى الله ويترك الأمر الى ربه فهو المطلع على أعمال العباد « فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري الى الله ، ان الله بصير بالعباد »

ما الذى تخرج به من هذا الحوار العظيم ، ان هذا المؤمن دعا الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبالحوار الهادى الهادف والمنطق السليم وائتلاف القلوب ولكنه لم يقل قط لهؤلاء انكم كفرة أو مسرفون أو مرتابون أو متكبرون أو جبابرة أو كذابون •

بمقياسك أنت أن هذا الرجل مقصر لأنه لم يقل لأكفر أهل الأرض على مر التاريخ « يا كافر » لكن ميزان رب العالمين أنصف ذلك الرجل فقال عز من قائل « فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب »

قال محدثى : —

ذلك رجل قال عنه الحق أنه يكتم إيمانه والمؤمن القوى خير

واحِب إلى الله من المؤمن الضعيف • ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين •

قلت :

الحديث عن المؤمن القوى والمؤمن الضعيف والعزة والنفلة
موضوع قد يطيل بنا أمد الحوار وندخُل في قضية أخرى وسأختصر
لك الطريق واليك أمثلة من الصفوة من الخلق ألا وهم رسل الله عليهم
الصلاة والسلام •

المثال الأول :

يوسف عليه السلام وهو في السجن حين يعرض قضية التوحيد
على السجينين وقد اختار الوقت المناسب وهو حاجة السجينين لتفسير
الرؤيا وكلاهما آذان صاغية من أجل تأويل الرؤيا ، وعرض قضية
التوحيد ولم يصرح لهما بأنهما كافران • بل كان يقول لهما يا صاحبي
السجن يكررها مرتين أثناء حديثه ثم يذهب أكثر من ذلك فيطلب ممن
ظن أنه ناج منهما ويوسطه لدى الملك كي ينظر في قضيته ثم حين
يأتيه أمر بالافراج يطلب من الملك أن يعقد محاكمة يفتح فيها ملف
قضيته ليظهر براءته • ثم حين تظهر براءته ويقربه الملك إليه يطلب
من الملك أن يجعله على خزانة الأرض وهو منصب يوازي منصب وزير
التموين والمالية في عصرنا الحاضر • ولو أنك أدركت يوسف عليه
السلام وهو يحدث السجينين الكافرين ويوسط المسجون الكافر
ويطلب اظهار براءته من الملك الكافر ويطلب تعيينه أميناً عاماً على
خزائن الملك لانهته - والعياذ بالله - بالكفر •

أما المثال الثاني : -

موسى عليه السلام يحاور فرعون ويجادله ويعرض عليه قضية
التوحيد ويأتي بما آتاه الله من آيات وأضحات ويأتمر بأمر ربه « أذهب
إلى فرعون انه طغى • فقلوا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » مع
أن الحق تبارك اسمه يعلم سلفاً أن فرعون لن يؤمن ولن تنفع معه

سُتِيَ النَّاسُ لِلدَّعْوَةِ • وَقَدْ وَضِلَ بِهِ الْأَمْرُ فِي تَسْفَاهَتِهِ لِتَهْدِيدِ مُوسَى
وَمِنْ مَعَهُ بِالْقَتْلِ وَيَتَحَدَّى رَبَّ الْعِزَّةِ وَيَصْمُحُ مُوسَى بِأَنَّهُ مَسْحُورٌ لِيَمُ يَرِدَ
عَلَيْهِ مُوسَى وَيُتَّهَمُهُ بِالْكَفْرِ وَلَكِنَّ الْكَلِمَةَ الْوَحِيدَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا الْقُرْآنُ
عَنْ مُوسَى أَنَّهُ قَالَ لِفِرْعَوْنَ : « وَأَنْتِ لِأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا » أَيْ
مَحْبُوطُ الْعَمَلِ • وَفَرَقَ كَبِيرٌ بَيْنَ أَحْبَاطِ الْعَمَلِ وَالْكَفْرِ ، صَحِيحٌ أَنَّ الثَّبُورَ
نَتِيجَةُ الْكَفْرِ لَكِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَخْرُجُ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ •
وَمِنْ مُوسَى ؟ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولٌ مِنْ أَوْلَى الْعِزْمِ •

وَالْيَكِ الْمَثَالُ الثَّالِثُ :

أَبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأُمَّةَ وَالْإِمَامَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ أَبُو الْأَنْبِيَاءِ
حِينَ يَحَاجُّهُ النَّمْرُودُ لَا يَرْمِيهِ بِالْكَفْرِ وَلَكِنَّهُ يَحَاجُّهُ بِالْحِكْمَةِ وَالْعَقْلِ كَمَا
فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَحِينَ يَدْعُو أَبَاهُ فَفِي كُلِّ جُمْلَةٍ يَقُولُهَا بِبَدَأِهَا « يَا أَبَتِ »
وَحَتَّى حِينَ يَتَوَعَّدُهُ أَبُوهُ بِالرَّجْمِ وَالطَّرْدِ يَقُولُ فِي وَدَاعَةٍ « سَلَامٌ عَلَيْكَ
سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي » وَلَمْ يَعْتَرِضْهُ وَيَتَّبِعْهُ مِنْهُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ جَاءَهُ حُكْمُ
اللَّهِ « فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَأَ مِنْهُ » مَعَ أَنْكُمْ تَرْمُونَ آبَاءَكُمْ
بِالْكَفْرِ لِأَقْلَ هَفْوَةٍ ، أَوْ مَعْصِيَةٍ مِنَ الْمَعَاصِي •

وَلَمَّا ضَاقَ الْخُنَاقُ عَلَى مُحَدَّثِي أَرَادَ أَنْ يُلْقَى بِآخِرِ وَرَقَةٍ مَعَهُ
فَقَالَ : —

أَنْ شَرَعَ مِنْ قَبْلُنَا لَيْسَ شَرْعًا لَنَا وَكَأَنَّ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْثَلَةٍ لَا يَعْتَدُ
بِهَا لِأَنَّهَا حَدَّثَتْ فِي أَمَمٍ قَبْلُنَا وَلَنَا شَرِيعَتَانِ كَمَا يَقُولُ الْحَقُّ : « لِكُلِّ
جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعًا وَمِنْهَا جَا » •

قُلْتُ : —

أَنْ قَضِيَّةُ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ لَيْسَتْ شَرْعًا خَاصَّةً بِأُمَّةٍ دُونَ أُخْرَى
فَهِيَ عَلَامَةٌ دَائِمَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى
أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ • قَدْ تَكُونُ هُنَاكَ عِبَادَاتٌ خَاصَّةٌ بِكُلِّ أُمَّةٍ أَوْ مَعَامَلَاتٌ أَوْ
شَرَائِعٌ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الرِّسَالَاتِ وَأَزْمَانِهَا لَكِنَّ الْإِيمَانَ وَالْكَفْرَ فَهِيَ

القاعدة الأساسية لكل رسالة من الرسالات • وكل الأنبياء والرسل عليهم السلام قالوا: لقومهم قبل فرض العبادات ونزول الشرائع « أن اعبدوا الله ما لكم من الله غيرة » • وعموماً فاليك هذا المثال من سيرة خاتم النبيين والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم :

حين هاجر الى المدينة هو وصحبه نشأت فرقة سميت بفرقة المنافقين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى منهم علامات تدل على نفاقهم ولكنه لم يستطع أن يبرم الحكم فيهم لأنها ليست مهمته وحين أخبره أمين الوحي عليه السلام بأسمائهم أسر بها الى حذيفة رضى الله عنه ولم يعلتها على الملأ ولم يضم هؤلاء بالنفاق وانظر الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين يقول :

لما نزل الوحي بأسماء المنافقين أسر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حذيفة وذهبت أستحلف حذيفة وأقول له : هل عدنى رسول الله منهم ؟ فيقول لا • وحين نزل أمر الله الى الرسول عليه الصلاة والسلام بعدم الصلاة عليهم فكنا نترقب رسول الله اذا أذن لجنائز ولم يصل عليها علمنا أنه منافق فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أترقب فعل حذيفة فان تخلف عن جنازة علمت أنها لمنافق • هل ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقصرا حين لم يجمع هؤلاء المنافقين ويقول لهم أنتم منافقون وهل قصر حذيفة في ذلك أيضا ؟ حاشا لله أن يتقاعس رسول الله صلى الله عليه وسلم أو صاحبه عن أمر فيه عزيمة حيث تعتبرونه أنتم أولى عزائم الايمان • عندئذ قطع محدثي الحوار وانصرف والحمد لله رب العالمين •

والى حوار آخر باذن الله نستمد منه العون وبه نؤيد والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل •

بدوى محمد خير طه

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

بدر او

معاني ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

— ٧ —

تابع سورة الأعراف

- ١٢٧ — ويذكر وآلهتك : ويتركك مع آلهتك ، وقرىء الاهتك : أى يترك تأليهك •
- ١٣٠ — بالسنين : بالقحط والجذب والمجاعات عقابا لهم •
- ١٣١ — يطيروا : يتشاءموا •
- ١٣٤ — الرجز : العذاب ، وهو والرجس بمعنى واحد — عهد عندك : وعدك باستجابة دعائك •
- ١٣٥ — ينكثون : يخلفون وعدهم وينقضون عهدهم •
- ١٣٧ — القوم الذين كانوا يستضعفون : بنو اسرائيل •
- مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها : الأرض الطيبة •
- ١٣٨ — وجاوزنا ببني اسرائيل البحر : بأن خلقنا البحر معجزة لموسى •
- يعكفون : يقبلون عليها مواظبين •
- ١٣٩ — متبر : مدمر هالك •
- ١٤٠ — أبغىكم الها : أدعوكم لتتخذوا الها •
- ١٤١ — يسومونكم سوء العذاب : ينزلون عليكم أشد العذاب •
- ١٤٣ — صعقا : مغشيا عليه •
- ١٤٥ — الألواح : الألواح التى كتبت عليها التوراة •
- بأحسنها : باليسر والتيسير الذى نزل به التوراة •
- ١٤٦ — الرشيد : الحق والهدى •
- الغى : الباطل والضلال •

- ١٤٧ — حبّطت : بطلت وزهقت •
- ١٤٨ — عجلا جسدا له خوار : تمثال عجل أجوف يحدث صوتا كصوت البقر •
- ١٤٩ — سقط في أيديهم : شعروا بخطئهم وضلالهم ندموا على اتخاذ العجل •
- ١٥٠ — أعجلتم أمر ربكم : هل استبظأتم وعد ربكم بانزال التوراة عليكم فاتخذتم العجل ولم تنتظرونى حتى آتيكم بالتوراة كما عاهدتمونى •
- فلا تشمت بى الأعداء : فلا تسر الأعداء بتأنيبى •
- ١٥٢ — اتخذوا العجل : ألهاوا العجل وعبدوه •
- ١٥٤ — سكت : ذهب عنه الغضب •
- وفى نسختها : فيما كتب فيها ، أى فى الألواح •
- يرهبون : يخافون ويخشون •
- ١٥٥ — واختار موسى قومه : أى من قومه •
- فتننتك : ابتلاؤك وامتحانك •
- ١٥٦ — هدنا : تبنا ورجعنا (ومنها اشتقت كلمة يهود)
- ١٥٧ — اصرهم والأغلال : القيود والأوامر الصارمة •
- عزروه : أيدوه ووقروه •
- ١٥٩ — وبه يعدلون : وبالحق يحكمون •
- ١٦٠ — أسباط : فرق أو قبائل •
- فانبجست : فانفجرت •
- الغمام : السحاب •
- المن والسلوى : العسل والسمان •
- ١٦١ — القرية : بيت المقدس •
- حطة : طلب المغفرة من الله وأن يحط الخطايا •
- ١٦٣ — القرية : أيلة •
- سبتهم : يوم السبت الذى أمروا بالتفرغ للعبادة فيه •

- شرعا : تدخل الأسماك الى الأجواض ظاهرة على وجه الماء .
 ... لا يسبتون : في غير أيام السبت لا تأتيهم الأسماك .
 ١٦٤ — معذرة الى ربكم : نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المفكر تبرئة
 لذمتنا عند الله .
 ١٦٥ — بئس : شديد .
 ١٦٦ — عتوا : تمردوا واستكبروا .
 ١٦٧ — تأذن : حكم وأعلن .
 ١٦٨ — وقطعناهم في الأرض : شتتباهم وفرقناهم في الأرض .
 ١٦٩ — عرض مثله : يأكلون الحرام ثم يستغفرون ثم لا يتعففون
 ولا يمتنعون عن حرام مثله .
 — ودرسوا ما فيه : وعلموا ما أنزلنا عليهم في التوراة مما
 حرم الله .
 ١٧٠ — يمسكون بالكتاب : يعتصمون بالتوراة ويعملون بما فيها .
 ١٧١ — نتقنا الجبل : اقتلعناه ورفعناه فوقهم .
 — ظلة : صفة أو غمامة .
 ١٧٢ — من ظهورهم : يتكون ماء الرجل وماء المرأة في ظهريهما ثم
 يكون من المائين الجنين .
 — وأشهدهم على أنفسهم : فاذا خرج الطفل وبلغ الرشد أقام
 الله عليه الحجة برسله وكتبه وآياته في نفسه وفي الآفاق
 أنه ربه .
 ١٧٥ — نبأ الذي آتيناه آياتنا : ضل عن علم واتبع خطوات الشيطان .
 ١٧٦ — أخذ : ركن الى الأرض وهبط اليها وتعلق بها .
 ١٧٩ — ذرأنا : خلقناهم لجهنم لأنهم عطلوا حواسهم وجوارحهم .
 ١٨٠ — يلحدون : يصفون الله بما لا يليق به سبحانه فمن قائل انه
 لا يعطى الا بالوسائط والشفعاء ومن ناسب له الولد وغير
 ذلك .
 ١٨٣ — كيدى : تدبيري لا ينقض .
 ١٨٧ — لا يجليها : لا يظهرها .

- ثقلت : اقتربت — شبهها بالجمال قرب وضعها •
- جفى عنها : عندك علم عنها •
- ١٨٨ — لو كنت أعلم الغيب : لا أعلم من الغيب شيئا •
- ١٨٩ — فمرت به : كان الحمل خفيفا ثم كبر فثقل بالتدريج فاستطاعت حمله •
- ١٩٠ — جعل له شركاء : جعل الوالدان شركاء لله في الولد الذى خلقه الله وسواه وحده ، فنذرا للأولياء ليعيش وليكبر ولا يصيبه ضرر •
- ١٩٤ — عباد أمثالكم : أناس من بنى آدم مثلكم فلماذا تتخذونهم أولياء وتدعونهم من دون الله ومع الله •
- ١٩٥ — قل ادعوا شركاءكم : وقد تعطلت منهم الجوارح بالموت فلا يستطيعون لكم ولا لأنفسهم نفعا ولا ضرا •
- ١٩٦ — ان وليى الله : فلا اتخذ غيره وليا أبدا •
- ١٩٩ — خذ العفو : الميسور من أخلاق الرجال •
- وأمر بالعرف : بالمعروف ، وعامل الناس بما يسهل عليهم •
- ٢٠٠ — نزغ : اغراء ووسوسة •
- ٢٠١ — طائف : وسوسة ألت بهم •
- ٢٠٣ — اجتبيتها : طلبتها وأتيت بها •
- ٢٠٤ — أنصتوا : اصغوا بكل مشاعركم •
- ٢٠٥ — تنزعوا : خراة وخضوعا لله •
- وخيفة : خوفا وخشوعا وخشية منه •
- بالغدو : فى أول النهار •
- والآصال : فى آخر النهار •

سورة الأنفال — ٨

- ١ — الأنفال : الغنائم •
- أصلحوا ذات بينكم : كونوا اخوة متحابين متوادين ولا تجعلوا للغنائم وتقسيمها سببا للخلاف بينكم •

- ٢ — وجلت قلوبهم : عمرت قلوبهم بتقوى الله والخوف منه •
- ٤ — لهم درجات عند ربهم : لهم منزلة الرضوان والمحبة عند ربهم •
- ٥ — لكارهون : للخروج لملاقاة العدو وذلك في مقدمات غزوة بدر •
- ٧ — الطائفتين : العير أو النفير = تجارة قريش القادمة من الشام مع أبي سفيان ، أو جيش قريش القادم من مكة مع أبي جهل •
- غير ذات الشوكة : العير القادم من الشام بالتجارة •
- ٩ — مردفين : مقتابعين بعضهم وراء بعض •
- ١١ — النعاس : حالة تعتري المجاهدين فلا يهابون شيئاً عند اللقاء •
- ١٢ — كل بنان : أى الأيدي التى تحمل السيوف والرماح •
- ١٣ — شاقوا : خالفوا وتحذوا وحاربوا •
- ١٦ — دبره : ظهره •
- ١٩ — تستفتحوا : تطلبوا — أيها المشركون — النصر فقد جاء النصر ولكن ليس لكم انما للمؤمنين •
- ٢٢ — شر الدواب : المشركون الذين عطلوا أسماعهم عن سماع الحق •
- ٢٤ — لما يحييكم : فلا حياة على الحقيقة الا بالايمان بالله وبرسوله •
- يحول بين المرء وقلبه : يهدى من توجه للهداية ويضل من أصر على الضلالة •
- ٢٥ — فتنه : عقابا يعم الجميع •
- ٢٩ — فرقانا : عقلا تكسبونه من وحى الله تميزون به بين الحق والباطل •
- ٣٠ — ليثبتوك : ليسجنوك ويقيدوك •
- ٣٣ — يستغفرون : أى ان هؤلاء المشركين سيدخلون فى الاسلام ويستغفرون عن شركهم •
- ٣٤ — ما كانوا أولياءه : ما كان المشركون جديرين بتولي شئون البيت الحرام •
- ٣٥ — مكاء وتصدية : صفيرا وتصفيقا •
- ٣٧ — فيركمه : يجمع الخبيث بعضه الى بعض ثم يلقيه فى جهنم •

- ٤١ - يوم الفرقان : يوم بدر *
- ٤٢ - بالعدوة الدنيا : حافة الوادى القريبة من المدينة المنورة *
- والركب أسفل منكم : والعرى تحتكم ناحية ساحل البحر *
- بيعة : بعد رؤية انتصار القلة من المؤمنين وهزيمة الكثرة من المشركين *
- ٤٤ - ويقللکم فی أعینهم : تراءى المشركون في أعين المؤمنين قليلا ليثقوا في نصرهم ، وقلل المؤمنين في أعين المشركين ليستهيئوا بهم وبذلك ينتصر المؤمنون وينهزم المشركون وقد كان *
- ٤٦ - ریحکم : قوتکم *
- ٤٧ - بطرا : فرحين أشرين مغرورين *
- ٤٨ - جار لكم : ناضركم ومجير لكم *
- ٥٢ - كذاب : كعادتهم وما دأبوا عليه *
- ٥٦ - ينقضون عهدكم : اليهود *
- ٥٧ - تتقننهم : تدركهم وتقابلهم في حرب *
- فشرد بهم من خلفهم : فرق وبدد جمعهم *
- ٥٨ - فانبذ : اذا لاحت بوادى خيانة من عدو معاهد فاعلنهم بفسخ عهدهم *
- ٥٩ - سبقوا : بانفاذ خيانتهم بل الله سيطلع المؤمنين عليها *
- ٦١ - جنحوا : مالوا ورغبوا *
- ٦٤ - ومن اتبعك : وحسب من اتبعك *
- ٦٧ - يثخن : يقضى على العدو ليثبت الاسلام في الأرض وما كان لكم أن تأخذوهم أسرى ليفدوا أنفسهم ثم يعودوا لقتالكم ، يلومهم الله على أخذ الأسرى يوم بدر *
- ٦٨ - كتاب : لولا حكم نافذ وقدر سابق من الله *
- ٧١ - فأمكن منهم : فأقدركم عليهم *
- ٧٢ - الذين آووا ونصروا : هم الأنصار أهل المدينة *
- ٧٥ - أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض : في الميراث *

سليمان رشاد محمد

الثرثية بين الأصالة والتجديد

بقلم: محمد صنفوت نور الدين

— ٣ —

كلنا يسمع بالصيحات تتعالى منذرة بالمشكلات الاقتصادية داعية للإصلاح وإلى مؤسسات الأمن الغذائي ومظلة التأمينات التي غير ذلك — والمجتمع الذي عاش فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة في سنوات ما بعد الهجرة يصل في فقره إلى درجة عجيبة من شواهدا : —

(١) ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت (أنا كنا لننظر الهلال ثم الهلال ثلاثة أهله في شهرين وما يوقد في بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار — قال عروة قلت يا خالة فما كان يعيشكم ؟ قالت الأسودان : التمر والماء)

(٢) روى البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال اني لأول العرب رميا بسهم في سبيل الله ، ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الحبله وهذا السمر (١) حتى ان احدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط (ما له خلط بكسر الخاء أى لا يختلط بفضه ببعض من شدة جفافه وتفتته)

(١) الحبله بضم الحاء وسكون الباء والسمر بفتح السين المشددة وضم الميم نوعان من الشجر معروفان بالبادية

(٣) روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال والله الذى لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدى على الارض من الجوع وان كنت لأشد الحجر على بطنى من شدة الجوع)

(٤) زوى البخارى عنه أيضا أن سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى ثوب واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أو لكلكم ثوبان) ؟ •

تأمل هذه الحياة العجيبة فى فقرها من تلك العبارات اليسيرة فماذا أحدثت دعوة النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المجتمع لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عالم أصيب بزلزال شديد هزه هذا عنيفا حتى أصبح كل شىء فى غير محله — رأى الانسان وقد هانت عليه انسانيته فأخذ يسجد للحجر والشجر والشمس والقمر وما لا ينفع ولا يضر — رأى أنفسا فسدت حتى أنها ترى المر عذبا والخبيث طيبا — رأى المجتمع يكره الصديق الناصح ويحب العدو الظالم — رأى مجتمعا أصبح الذئب فيه راعيا والخصم الجائر قاضيا — المجرم فيه سعيدا حظيا والصالح محروما شقيا — المعروف فيه منكرا والمنكر معروفا شرب الخمر ضياع للعقول والابدان — الخلاعة والفجور الى حد ضياع الأنساب — فساد فى كل مناحى الحياة لا يكفيه أجيال من المصلحين — لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن مصلحا كعامة المصلحين يعالج معاييب اجتماعية أو خلقية أو اقتصادية أو سياسية • بل قد أتى البيت من بابه ووضع على القفل مفتاحه فأنحلت تلك العقد التى أعيت جميع المصلحين — دعا الناس فقال : (قولوا لا اله الا الله تفلحوا) فلما انحلت عقدة الشرك تلتها جميع العقد تنحل سهلة ميسورة •

شهادات الأجانب لما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم (١)

قال موير (لم يكن الاصلاح أعسر ولا أبعد منالا منه وقت

(١) عن كتاب الرسول للاستاذ ستعيد حوى

ظهور محمد ولا نعلم نجاحا تم كالذى تركه عند وفاته •
وتقول دائرة المعارف البريطانية (لقد صادف محمد النجاح الذى
لم يثل مثله نبى ولا مصلح دينى فى زمن من الأزمنة •
ويقول يوزوت أسمث (ان محمدا أعظم المصلحين على الاطلاق
دون منازع)

ويقول هيل ان جميع الدعوات الدينية قد تركت أثرا فى تاريخ
البشر وكل رجال الدعوة والأنبياء قد أثروا تأثيرا عميقا فى حضارة
عصرهم وأقوامهم ولكننا لا نعرف فى التاريخ أن ديننا انتشر بهذه السرعة
وغير العالم بأثره المباشر كما فعل الاسلام ولا نعرف فى التاريخ دعوة
كان صاحبها سيدا مالكا لزمانه ولقومه كما كان محمد • لقد أخرج
أمة الى الوجود ومكن لعبادة الله فى الارض وفتحها لرسالة الطهر
والفضيلة ووضع أنس العدالة والمساواة الاجتماعية بين المؤمنين
وأصل النظام والتناسق والطاعة والعزة فى أقوام لا تعرف غير
الفوضى)

من صور التحول العجيب

عمر بن الخطاب كان فى جاهليته رجلا قبلى الفكر والطبيعة
والعاطفة محدود الادراك همه السكر واللهو حتى يقال عنه (والله
لا يؤمن حتى يؤمن حمار خطاب)

يصبح بعد الاسلام عمر العبقرى الفذ قائد الدولة رمز العدل،
لا يكون الا ومعه الحزم والرحمة وسعة الأفق وصدق العزيمة وحسن
الفراسة حتى يملأ أسماع الدنيا وأبصارها بالآثار الحسنة والطيبة

* عبد الله بن مسعود راعى الابل المحتقر المهان فى قريش لا
يجيد الا خدمة سيده نحيل الجسم قصير القامة ، دقيق الساقين —
يصبح بعد الاسلام رجلا الفقه والرأى يقول عنه عمر لأهل الكوفة :
لقد آثرتمكم بعبد الله على نفسى

* خالد بن الوليد رجل العصابات في الجاهلية — مارس يستعين به رؤساء قريش في المعارك القبلية فينال ثقتهم وثناءهم — يصبح يعد الاسلام سيف الله المسلول الذي اذا خرج من غمده لم يعد الا والنصر معه — ينزل على الروم كالمصاعقة يترك ذكرا خالدا في التاريخ * سلمان الفارسي كان أبوه رئيسا للدين المجوسي وكان هو الذي يوقد النار التي يعبدونها ثم ينتقل من رق الى رق ومن قسوة الى قسوة ثم بعد الاسلام يطلع على العالم كحاكم لعاصمة الامبراطورية الفارسية التي كان بالأمس أحد رعاياها المغمورين • وهذا لا يغير من زهادته وتقشفه بل يراه الناس يسكن كوخا ويحمل الأثقال على رأسه

من الجاهلية الى الاسلام

كان المجتمع الذي بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا الايمان في فوضى من الأفعال والأخلاق والسلوك والأخذ والترك والسياسة والاجتماع • لا يخضعون لسلطان ولا يقرون بنظام ولا ينخرطون في سلك • يسيرون على الأهواء ويركبون العمياء ويخبطون خبط عشواء •

فأصبحوا الآن في حظيرة الايمان والعبودية لا يخرجون منها واعترفوا لله بالملك والسلطان والأمر والنهي • وأنفسهم بالعبودية والطاعة المطلقة • وأعطوا من أنفسهم القياد واستسلموا للحكم الالهي استسلاما كاملا • تنازلوا عن أهوائهم وأنانيتهم وأصبحوا عبيدا لله لا يفعلون الا ما يرضى مالکهم وسيدهم •

لقد كان هذا التغيير الذي أحدثته النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس المسلمين أغرب ما في التاريخ — كان غريبا في سرعته وعمقه وسعته وشموله ووضوحه وسهولة فهمه •

اذن فما هو طريق الاصلاح والتربية الذي اتبعه النبي صلى الله عليه وسلم ؟ • للبحث بقية إن شاء الله •

محمد صفوت نور الدين

إلى الإسلام من جديد

بقلم < علي محمد مرتبي >

— ١٣ —

لقد ذكرنا في المقال السابق المبدأ الاسلامي الثالث الذي يساعد على استقرار الأسرة ، وعرفنا كيف نالت الزوجة حقوقها كاملة في ظل الاسلام ، وكيف استقرت ماديًا ومعنويًا في بيت الزوجية لتؤدي رسالتها — كما يريد الله — نحو بيتها وأسررتها ومجتمعها • ولما كانت الأسرة عبارة عن مجتمع صغير ، فإن من الطبيعي أن يكون لها مسئول أول • وهذا المسئول الأول في النظام الاسلامي هو الزوج لكونه أقدر على تحقيق مصالح الأسرة ، والاشراف على شؤونها ، وتسيير دفتها حتى تصل الى بر الأمان في دنياها ودينها •

ومن هنا جاء المبدأ الاسلامي الرابع وهو رعاية حقوق الزوج • ويمكن حصرها في الآتي : —

١ — قوامة المنزل : لقول الله سبحانه (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما أنفقوا من أموالهم » وقوله « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ان الله سائل كل راع عما استرعاه ، حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته)

٢ — أن تحفظه في نفسها وماله ، وأن تطيعه في غير معصية • لأن الحق تبارك وتعالى وصف الزوجات الصالحات بقوله (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) ولقول الرسول عليه الصلاة والسلام (لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها) • والتزام الزوجة بهذا الخلق يرفعها الى مصاف المجاهدين في سبيل الله • لما روى عن ابن عباس رضى الله

عنهما أن امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله : أنا وافدة النساء اليك : هذا الجهاد كتبته الله على الرجال ، فان يصيبوا أجروا ، وان قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، ونحن معشر النساء نقوم عليهم • فما لنا من ذلك ؟ فرد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله « أبلغى من لقيت من النساء أن طاعة الزوج والاعتراف بحقه يعدل ذلك ، وقليل منكن من يفعله » • بل ان مجرد رضا الزوج عن زوجته يضمن لها الجنة لقول المصطفى عليه الصلاة والسلام (أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة) •

٣ - أن يلزمها بما أوجب الله تنفيذًا لقوله تعالى (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ، لا نسألك رزقا ، نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى) وقوله عز من قائل اخبارا عن اسماعيل عليه السلام • « وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا » ، ولقول الرسول الأمين (اذا ضلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها : ادخلي الجنة من أى الأبواب شئت)

٤ - منعها عما حرم الله •• مثل التبرج تنفيذًا لقوله تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) وخوفا من قوله صلى الله عليه وسلم (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية) ومثل الذهاب الى المصايف الفاجرة العارية تنفيذًا لقوله عليه الصلاة والسلام (••• ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليته الحمام) فاذا حدث النهى عن ادخالها الحمام وليس فيه معها الا النساء عادة فمن باب أولى يكون النهى عن الذهاب الى المصايف التى تعج بالرجال والنساء وتذبح فيها الفضيلة قربانا للشيطان • ومثل ادخالها من لا يأذن الزوج له فى بيته لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع (فحقكم عليهن ألا يوطئن فرشكم من تكرهونه ، ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهونه)

٥ - خدمتها اياه : لقد كلف الاسلام الزوج بأن يكدح ويعمل

خارج البيت بما يناسب فطرته وطبيعته كذلك اقتضى تنظيم الحياة بينه وبين زوجته أن تكلف بما هو من طبيعتها من تهيئة أسباب الراحة النفسية والطمأنينة المنزلية • وقد حكم النبي صلى الله عليه وسلم بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين زوجته فاطمة رضي الله عنها ، فجعل عليها خدمة البيت ، وجعل على زوجها العمل والكسب • كما أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما كانت تخدم زوجها الزبير ابن العوام ، وتسوس فرسه وتحش له وتقوم بعلفه كما كانت تسقى الماء وتعجن ، وتنقل النوى على رأسها من أرض له الى بيته • بل ان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم « أمهات المؤمنين » ، وزوجات صحابة رسول الله كن يقمن بالطحين والخبيز والطبخ وفرش الفراش وتقديم الطعام •• واللائى يحظين بالعيش الرغيد عليهن أن يقمن بتدبير المنزل وأمر الخدم.

٦ - قرارها في بيت الزوجية •• لأن من حق زوجها أن يمسكها بمنزله وأن يمنعها عن الخروج منه الا لزيارة والديها ، مادام ذلك المنزل لاثقا بها ، ممكنا اياها من استيفاء الحقوق الزوجية ولا يلحق بها ضررا • واذا اقتضت ظروف الزوج الانتقال من بلد الى آخر أو من مكان الى آخر فان عليها أن تستجيب له لقوله تعالى (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن)

٧ - منعها من العمل : اذا كان ذلك العمل مؤديا الى تنقيص حقه عليها أو الاضرار به • لتعارضه مع الحكمة التي من أجلها شرع الله الزواج • أما اذا كان العمل لا ينقص حقه عليها ، ولا يلحق به ضررا ماديا أو معنويا فلا وجه لمنعها منه ، وبخاصة اذا كان من فروض العين عليها كالعلم بالعمل الذي فرضه الله عليها من أحكام ولم يكن زوجها متفقا في دين الله ، ولا مستطيعا أن يعلمها اياه ، أو كان من فروض الكفاية الخاصة بالمرأة مثل عمل القابلة والطبيبة ولم يتوفر غيرها للقيام به

٨ - التأديب عند النشوز : وذلك بالطريقة المسموح بها شرعا لقوله تعالى (واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن ، فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ، ان الله كان عليا كبيرا) ولقوله صلى الله عليه وسلم (ألا واستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك • الا ان يأتين بفاحشة مبينة ، فان فعلن فاهجروهن فى المضاجع ، واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) •

والمبدأ الخامس ، الذى أرسى الاسلام به دعائم الأسرة « التحكيم عند الخلاف » لرأب الصدع وعودة المياه الى مجاريها • وذلك لا يتحقق الا اذا كان الحكمان من أهل الزوجين ممن يهمهم استقرار الأسرة وجمع شملها مصداقا لقوله تعالى (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها • ان يريدوا اصلاحا يوفق الله بينهما • ان الله كان عليما خبيرا) ولقد روى الشافعى رضى الله عنه أن رجلا وامرأة أتيا الى أبى طالب رضى الله عنه ومع كل واحد منهما جمع من الناس فأمرهم أن يبعثوا رجلا حكما من أهله ورجلا حكما من أهلها ثم قال للحكمين : « تدريان ما عليكما ؟ عليكما به ان رأيتما أن تجمعا أن تجمعا ، وان رأيتما أن تفرقا أن تفرقا » •

والمبدأ السادس الذى أراد به الاسلام انقاذ ما يمكن انقاذه عند انهيار الأسرة • وهو الطلاق • عندما تعجز الحيل عن استبقاء رابطة الزوجية ويخشى أن يتعرض أحد الزوجين أو كلاهما لآثار نفسية تدمر ما عسى أن يكون موجودا من الذرية ، اذا لم يتم الطلاق بينهما • وعندئذ يتم وقوعه بشرط الله سبحانه (الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان) وهو عندئذ أمر شرعى تحل

به مشاكل أسرة انهار قوامها • والويل كل الويل للمتسبب فيه بدون
مبرر مقبول •

والمبدأ السابع لارساء دعائم الأسرة المسلمة تقرير حق
الوالدين وبخاصة الأم لقوله عز من قائل : (وقضى ربك ألا تعبدوا
إلا إياه وبالوالدين إحساناً ، أما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما
فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ، وانخفض لهما
جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) وقوله
سبحانه (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن ، وفصاله
في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير ، وإن جاهداك على أن
تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً) •
ولقوله صلى الله عليه وسلم (بروا آباءكم تبارككم أبناءكم ، وعفوا
تعف نساؤكم) وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلاً جاء إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله : من أحق
الناس بحسن صحابتي ؟ قال : « أمك » • قال : ثم من ؟ • قال
« أمك » • قال : ثم من ؟ • قال : « أمك » • قال : ثم من ؟ • قال :
« أبوك » • كما يروى ابن عمر عن رسول الله أيضاً قوله (رغم أنفه
ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه) قيل من يا رسول الله ؟ قال (من أدرك
أبويه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة)

والمبدأ الثامن الذى مكن به الاسلام قواعد الأسرة المسلمة :
تقرير حق الأولاد وبخاصة البنت • إذ لا بد أن تنتهياً لهم الحياة فلا
يتركون هملاً • ولذلك أوجب الاسلام على الزوج والأب أن يتحمل
تكاليفهم — وتكاليف الزوجة والأم التى تساعد على تهيئة حياتهم —
وذلك منذ ولادتهم لقوله تعالى (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن

بالمعروف) كما أوجب عليه ألا يهدر حياتهم خشية فقر واقع أو فقر
منتظر لقوله عز وجل (ولا تقتلوا أولادكم من أملق نحن نرزقكم
واياهم) وقوله سبحانه (ولا تقتلوا أولادكم خشية أملق نحن نرزقهم
واياكم) * كما أوجب عليه أن يحسن أدبهم واختيار أسمائهم لقوله
صلى الله عليه وسلم (من حق الولد على الوالد أن يحسن أدبه ويحسن
اسمه) وقوله (أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم) وقوله (ما من
مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه
الجنة)

والمبدأ التاسع والأخير * تقرير حق الرحم والقربة تنفيذاً لقوله
تبارك وتعالى (وانتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام * ان الله كان
عليكم رقيباً) وقوله سبحانه (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون)
ولقول المصطفى صلى الله عليه وسلم (الرحم معلقة بالعرش تقول :
من وصلنى وصله الله ، ومن قطعنى قطعه الله) وقوله (من أحب أن
يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه)

وبعد فبأيها القارئ الكريم هأنذا قد رأيت الآداب التى وضعها
الاسلام الحنيف لايجاد الأسرة المثالية المستقرة التى تعيش فى جو
كله رحمة ومودة عساها أن تخرج للمجتمع الاسلامى جيلاً مؤمناً واعياً
يحمى عقيدته ويرضى ربه ويبينى مجده * ولقد شاهدت الدنيا هذه
الأسر المثالية وتلكم الأجيال المؤمنة الواعية حقيقة واقعة ردتها
طويلاً من الزمن * فلا عجب ان راعينا تلك الآداب الاسلامية ونحن
نبني الأسر المسلمة المثالية أن نعيد السى الوجود تلك الأسر المؤمنة
المنشودة لتكون لبنات يقام عليها وبها المجتمع المسلم المنشود وذلك
ما سنتحدث عنه بمشيئة الله تعالى فى مقال لاحق فالى لقاء ان شاء
الله *

على محمد قريبه

في رياض النوح حيد

بقلم إبراهيم شعيان يوسف

« ايمان زائف : واستبشار ضائع وشفاعة في الخيال »

مر بك ما مر من عقائد القوم الباطلة ، ومواقف المدعوين من
«دون الله مع الداعين لهم يوم القيامة ، وأنه لا يغنى عنهم ذلك أبدا —
لا في الدنيا ولا في الآخرة .»

لقد هبط المرء الى الدنيا وحده ، حافي القدمين ، عارى
الجسد ، أكلف حاسر الرأس ، لم توسط الأم الى ذى الجلال أحدا
في ادراار اللبن له ، أو اخراج أسنانه ، أو حل عقدة لسانه ، بل
امتن الله سبحانه علينا بهذا كله وأكثر ، قبل أن نسجد له أو
نركع ، قبل أن نسعى اليه ونحفد ، وذلك من جمال جلاله ، وفيض
كماله .

ولا أدري كيف أباحت بعض الأمهات لنفسها بعد ذلك أن تغذ
السير سعيها الى المقبورين تدرب وليدها على الشرك بربه ؟ نعم
تروضه كيف يقبل الأعتاب ، ويكتحل بتراب قبر متوف أفضى الى
ربه ، وأصبح أسير عمله ، خيرا أو شرا ؟ ! أجل — تعلم وليدها
كيف يمد يده بوضع النذر في الصندوق ؟ وكيف يشعل موقدا يضيء
به قبة مقبور لم يأذن به الله ورسوله .

نعم تعودده كيف يكون عملاقا في نكران الجميل لله ، وفذا في
«الكفران بالمنعم المتفضل ؟ يا سبحان الله !!
وصدق رسول الله عليه السلام اذ قال :

« كُن مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » ويضرب لذلك مثلا لتقريب المعنى للأذهان فيقول رأيتم أن البهيمة تولد سليمة جمعاء (١) • فيطراً عليها من ظلم الناس لها من قطع الآذان أو شقها فتكون جدعاء (٢) • وهذا كثير في معتقدات البعض — فمثلاً — تقول إحدى النساء إن شفى ولدى فللشيخ الفلانى، هذه الأوزة • وتقوم بشق ما بين أصابع رجليها قائلة لأولادها : وهذه الإشارة حتى لا نخطئ •

ويقول بعض الرجال : إن نجح ولدى فللشيخ الفلانى هذه الشاة • ويقوم ببحر أذنيها — قائلًا لذويه : وهذه العلامة حتى لا نضل •

وغاب عنهم قول الحق تبارك وتعالى :

« ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ، ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون » ١٠٢ — المائدة

ولكن القوم ينشئون أولادهم على مثل هذه العقيدة الشركية ، فإذا شبوا وترعرعوا تشبثوا بحجة الشرك في كل زمن قائلين (وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) •

ومن أسف حين يدعون إلى أفراد الله سبحانه بألوان النسك كلها من دعاء أو نذر أو ذبح — إذ لا دخل للأنداد بهذا كله — يتبرمون من الداعى ، ويثنون عطفهم ، ويسلقونه بالسنتهم وتشمئز قلوبهم كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون •

وإذا ذكرت أمامهم قطب الأقطاب ، أو شيال الأحمال ، أو خفيرة الديار ، أو حامى السويس — كما يقولون — انفرجت أساريرهم •

(١) جمعاء أى مجتمعة الأعضاء سليمة من النقص •

(٢) جدعاء مقطوعة الأذن أو غيرها من الأعضاء •

واذا ذكر الله وحده ضاقوا بذلك وصدق الله فيهم ومن على شاكلتهم
« واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ،
واذا ذكر الدين من دونه اذا هم يستبشرون » ٤٥ — الزمر •

وتتجلى الآيات الكريمة في كشف عقائد أدعياء هذا الايمان
الضائع — فنقول : « ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده كفرتم • وان يشرک
به تؤمنوا • فالحكم لله العلى الكبير » ١٢ غافر •

آمنّا بالله العلى الكبير ، وصدقنا رسوله البشير التذير ،
وكفرنا بالأنداد وأصحاب السعير • وناهيك بمن تعقد آمالهم على
الشفعاء والوسطاء ، فتكون أحلامهم في الخيال • ولفظ الشفاعة مأخوذ
من الشفع — وهو ضد الوتر — ومعنى ذلك أن تدعو آخر ليكون
بجوارك في موقف كشاهد أو مدافع ، أو شفيع تستشفع به لدى
من يجهل حالك أو عند من يريد الاطاحة بك ظلما وزورا •

والشفاعة عند الله تعالى يوم الدين — لا يملكها أحد سوى الله
جل جلاله • لأنها ملك للقاهر العظيم سبحانه ، يمتن بها على من
يشاء من عباده — مصداقا لقوله تعالى « من ذا الذى يشفع عنده
الا باذنه »

ولقد خلع الله على ملائكته نعتا يليق بهم وهم لذلك أهل •
حيث يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون • ومع هذا
ليس في مقدورهم أن يشفعوا الا لمن رضى الله عنه • فيقول سبحانه :
« بل عباد مكرمون • لا يسبقوته بالقول وهم بأمره يعملون • يعلم ما
بين أيديهم وما خلفهم • ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون » ٢٦ — ٢٨ الأنبياء •

ويوم أن تخشع الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا — لا تنفع
الشفاعة الا لمن أذن له الرحمن ورضى له قولا •

ولن يجرؤ ملك أو عبد — أى عبد مهما كان قربه من الله تعالى —
أن يتقدم بالشفاعة تلقائيا الا بعد اذن منه سبحانه • والا ردت
شفاعته ، وخاب رجاؤه • كما يقول الحق تبارك وتعالى في سورة

النجم : « وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى » نعم لأن الشفاعة والاذن بها من خصائص الله سبحانه .

ومع ذلك يزعم مروجو الأباطيل أن لأصحاب القبور ما ينفيه القرآن الكريم . فمن قائل مدحا في رسول الله — والرسول من ذلك براء اذ أنه الداعى الى التوحيد الخالص لله سبحانه —

يا أكرم الخلق ما لى من ألوذ به . . . سواك عند حلول الحادث العمم فان من جودك الدنيا وضرتها . . . ومن علومك علم اللوح والقلم سبحانه الله — ليس هذا من خصائص رسول الله صلى الله

عليه وسلم . فهو الذى كان يلجأ الى الله تعالى في جميع أموره . واليك ما نطق به عن ربه ، موجهة أسئلة كثيرة الى الشاردين عن الحق ، السادرين في غلوائهم ، الضالعين في الباطل والهوى ، « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ، ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ، أله مع الله قليلا ما تذكرون » ٦٣ — النمل .

نعم — لقد عاش رسول الله في كنف ربه ، والله حسبه وحسب من معه من المؤمنين . فقال « يأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » ٦٤ الأنفال

والقرآن الكريم ينادى خاتم الأنبياء فيقول قل لمن يخوفونك بالذين من دون الله « أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره ، أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون »

ثم ألم يقل الرسول عليه السلام لابنته وريحانته فاطمة : انى لا أغنى عنك من الله شيئا يوم القيامة ؟ ألم يقل الرسول لخاصته وأهل بيته : لا يأتينى الناس بأعمالهم وتأتونى بأنسابكم ؟ ألم يقل الرسول : من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ؟

فاذا كان الرسول نفسه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله — فهل يملك لغيره ؟ ثم كيف تكون الدنيا والآخرة وما فيهما

من خير نافلة جود الرسول — فضلا عن العلم المدون في اللوح المحفوظ
— وما خطه قلم الرحمن سبحانه جزء من علومه صلى الله عليه وسلم؟
ألم يسمعوا ان لم يقرءوا ما في الكتاب العزيز من اتمام النعمة
على الرسول في قوله تعالى « وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما »

وان أول سور القرآن نزولا — يقول فيها الحق سبحانه :
« علم الانسان ما لم يعلم » ويمتنن الله على رسوله فيقول له :
« ووجدك ضالا فهدى » ويقول لمصطفاه صلى الله عليه وسلم « وكذلك
أوحينا اليك روحا من أمرنا ، ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا ، وانك لتهدي الى
صراط مستقيم » وتمام المطاف — يحدد المولى سبحانه ملكية الكون
فيقول « وان لنا للآخرة والأولى » ولسنا نعلم في السنة المطهرة
ما يدل على أن الله يتجلى باعطاء الشفاعة العظمى لأحد يوم القيامة
الا للرسول عليه السلام ، عند اشتداد الهول ، وعظم الخطب ، حيث
يتصل الرسل جميعا من الاستجابة لندوبى الموقف في طلب الشفاعة
لدى الجبار سبحانه • ونهاية المطاف يطلبونها من الرسول ، فيقوم
الرسول محمد عليه السلام ، ويخر ساجدا تحت العرش ويلهم حمدا
وتسبيحا لذى الجلال ، ويترك ما شاء الله أن يترك ساجدا ، ثم
ينادى — أى محمد : ارفع رأسك ، وسل تعط ، واشفع تشفع • وهذا
اذن منه سبحانه لرسوله عليه السلام •

لهذا كان من الخطأ ومن التعدى في الدعاء والطلب أن يقول
البعض : أسألك الشفاعة يا رسول الله ، لأنه لا يملكها حيث قد علمت ،
ولكن تصحيح القول أن تسأل الله أن يشفع فيك رسول الله
صلى الله عليه وسلم •

والقرآن العظيم يفند مزاعم القسوم ، ويهدم خيالهم ، عليهم
يرعوون ، وتنقشع عن عقولهم ظلة الجهل بالحق ، فيقول :

« قَدْ ادعوا الذين زعمتم من دون الله ، لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير ، ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له ، حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ، قالوا الحق ، وهو العلى الكبير »

فضلا عن بعض فقرات أدعية الرسول عليه السلام ، وهو في أحلك المواقف وأشد الأزمات فيقول من قلب مكلوم ، وفؤاد من عنت قومه مثلوم ، عند عودته من الطائف ، دامى الساقين من قذف الأحجار ، هائما على وجهه ، ولم يستفق الا بقرن الثعالب - مع مولاه زيد بن حارثة - وقد تأزمت الأمور ، حيث غلقت أبواب مكة في وجهه ، وصدته رعا ع الطائف ، وأصبح في موقف لم يحسد عليه ، وأحس أنه يجر في وسطه سلسلة ثقيلة من الاحن .

لكن ثقته في خالقه لم تتزعزع والذي كان يخافه ويخشاه أن تكون في الطريق مع الله عقبة أجلت النصر عنه ، وأوقعته في المأزق ، فدعا بدعاء الرهبة والرغبة : « اللهم انى أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتى ، وهوانى علا الناس . يا أرحم الراحمين - أنت رب المستضعفين ، وأنت ربى ، الى من تكلنى ، الى بعيد يتجهمنى ، أم الى عدو ملكته أمري ، ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى ، غير أن عافيتك هى أوسع لى . أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، أن يحل بى سخطك ، أو ينزل على غضبك . لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك »

فهذا رسول الله صاحب اللواء المعقود ، والحوض المورود ، والمقام المحمود ، لم يلجأ الى غير الله ، ولم يدع سواه . رضينا بالله ربا ، وبالإسلام ديننا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

ابراهيم شغبان يوسف



التوكل على الله من أعمال القلوب التي لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى • ومعناه التفويض لله في جميع الأمور • وأفضل التوكل ما كان لنصر دينه واعلاء كلمته واحياء شرعه ، والاستعانة به على صد كيد المشركين والمنافقين ، وهذا هو توكل الأنبياء والمرسلين ومن آمن بهم • ولقد أمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوكل عليه في كثير من آياته ، منها قوله تعالى (فتوكل على الله انك على الحق المبين) النمل ٧٩

قال الامام ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين « وفي ذكر أمره بالتوكل مع اخباره بأنه على الحق دلالة تلي أن الدين بمجموعه في هذين الأمرين : أن يكون العبد على الحق في قوله وعمله واعتقاده ونيته ، وأن يكون متوكلا على الله واثقا به • فالدين كله في هذين المقامين » •

وأمره كذلك بقوله « وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده » الفرقان ٥٨

وقال له « فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين » آل عمران ١٥٩

ولقد قص الله علينا في كتابه الكريم ما جرى لأنبيائه ورسله مع أقوامهم من التكذيب والسخرية والايذاء والتهديد ، ولكنهم كانوا يستعينون عليهم بايمانهم وتوكلهم على الله سبحانه وتعالى :

فهذا نوح عليه السلام يتحدى قومه الذين أشركوا بالله « يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا

تنتظرون • فان توليتم فما سألتكم من أجر ان أجرى الا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين » يونس ٧١ ، ٧٢

وهذا نبي الله هود عليه السلام يتحدى المشركين من قومه لما قالوا له (ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال انى أشهد الله واشهدوا أنى برىء مما تشركون من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنتظرون • انى توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذها بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم) هود ٥٤ — ٥٦

وفي سورة ابراهيم عليه السلام — يسجل لنا القرآن الحوار الذى دار بين الرسل وأقوامهم من المشركين : « وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون » ١٢ .

وهذا نبي الله موسى يقول لقومه « يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين — قالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين • ونجنا برحمتك من القوم الكافرين » يونس ٨٤ — ٨٦

كما سجل لنا القرآن توكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل • فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم • » وعن ابن عباس قال « حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقى في النار ، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » رواه البخارى •

وفي الصحيحين عن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب « هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون » •

وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
« اللهم لك أسلمت وبك آمنت . وعليك توكلت . واليك أنبت وبك
خاصمت . اللهم انى أعوذ بعزتك لا اله الا أنت أن تضلنى . أنت
الحى الذى لا يموت والانس والجن يموتون » .

وفي الترمذى مرفوعا عن عمر رضى الله عنه « لو أنكم تتوكلون
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا »
وفي السنن عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « من قال يعنى اذا خرج من بيته . بسم الله توكلت على الله
ولا حول ولا قوة الا بالله . يقال له هديت ووقيت وكفيت . فيقول
الشيطان لشيطان آخر . كيف لك برجل هدى وكفى ووقى » .

التوكل لا ينافى السعى فى الأسباب

التوكل على الله لا ينافى السعى فى الأسباب ، لأن الله ربط
الأسباب بمسبباتها .

ولقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل المتوكلين على
الله . ولم يمنعه توكله من الأخذ بالأسباب . فقد ظاهر بين درعين
يوم أحد ، واستأجر دليلا مشركا على دين قومه ، يدلّه على طريق
الهجرة وقد هدى الله به العالمين وعصمه من الناس أجمعين . وكان
إذا حج أو اعتمر حمل الزاد . وهكذا كان أصحابه رضى الله عنهم
ينهجون نهجه ، ويسيروا على سنته عملا بما أمرهم الله به فى كتابه
« لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الآخر وذكر الله كثيرا » الأحزاب ٢١

اللهم اجعلنا من المتوكلين عليك فى جميع أمورنا انك سميع الدعاء .

عبد العظيم موسى خليل

- ١ - كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ - نفحات قرآن الاستاذ بخارى أحمد عبده ٤
- ٣ - باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ١٢
- ٤ - بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الاستاذ بدوى محمد خير طه ١٨
- ٥ - معانى الفاظ القرآن الاستاذ سليمان رشاد محمد ٢٤
- ٦ - التربية بين الأصالة والتجديد الاستاذ محمد صفوت نور الدين ٣٠
- ٧ - الى الاسلام من جديد الاستاذ على محمد قرييه ٣٤
- ٨ - فى رياض التوحيد الاستاذ ابراهيم شعبان يوسف ٤٠
- ٩ - التوكل على الله الاستاذ عبد العظيم موسى خليل ٤٦

هذه المجلة تصدرها :

﴿ جماعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مـشـرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

* * *

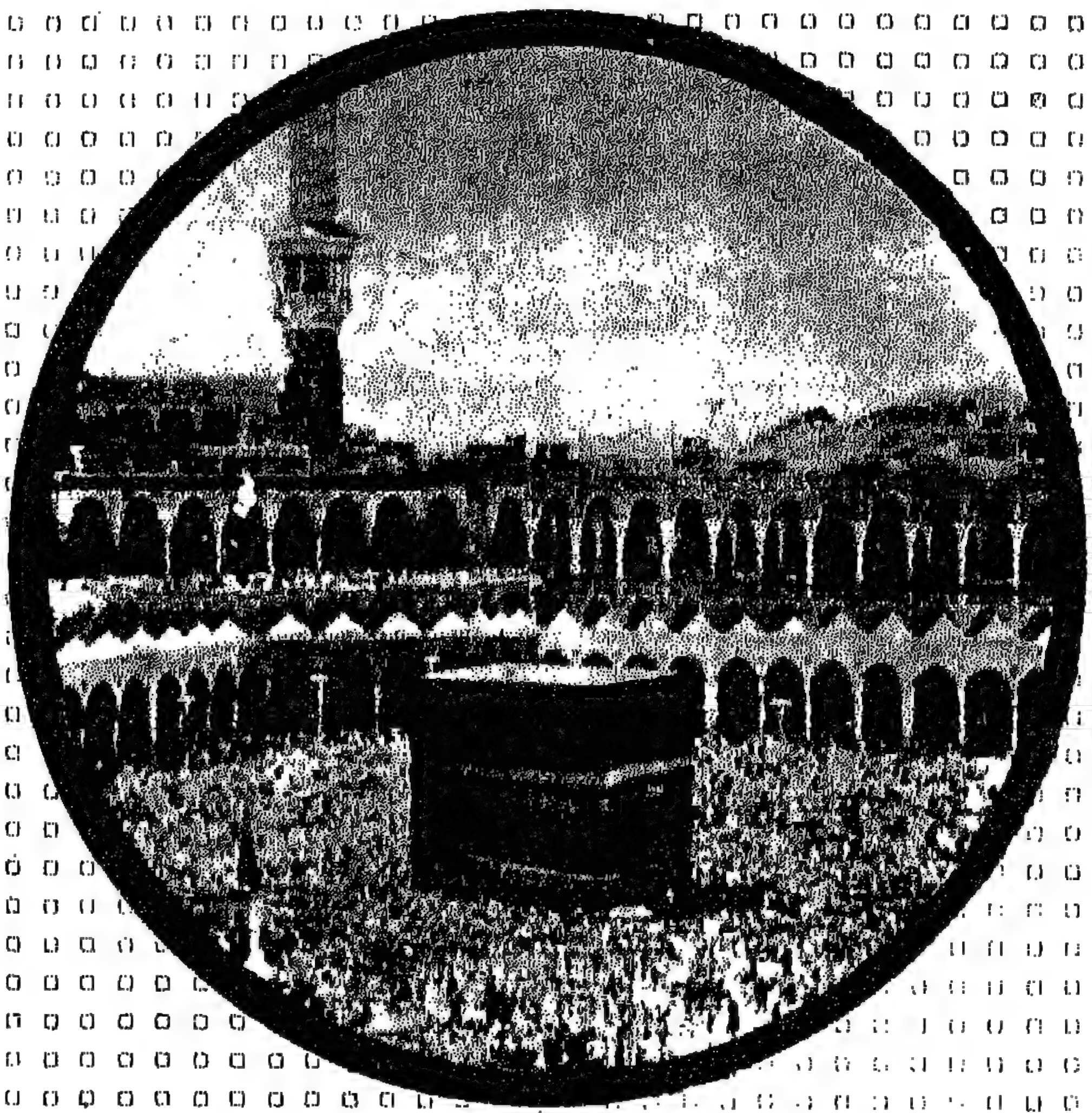
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثنى ١٠٠ طيم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية

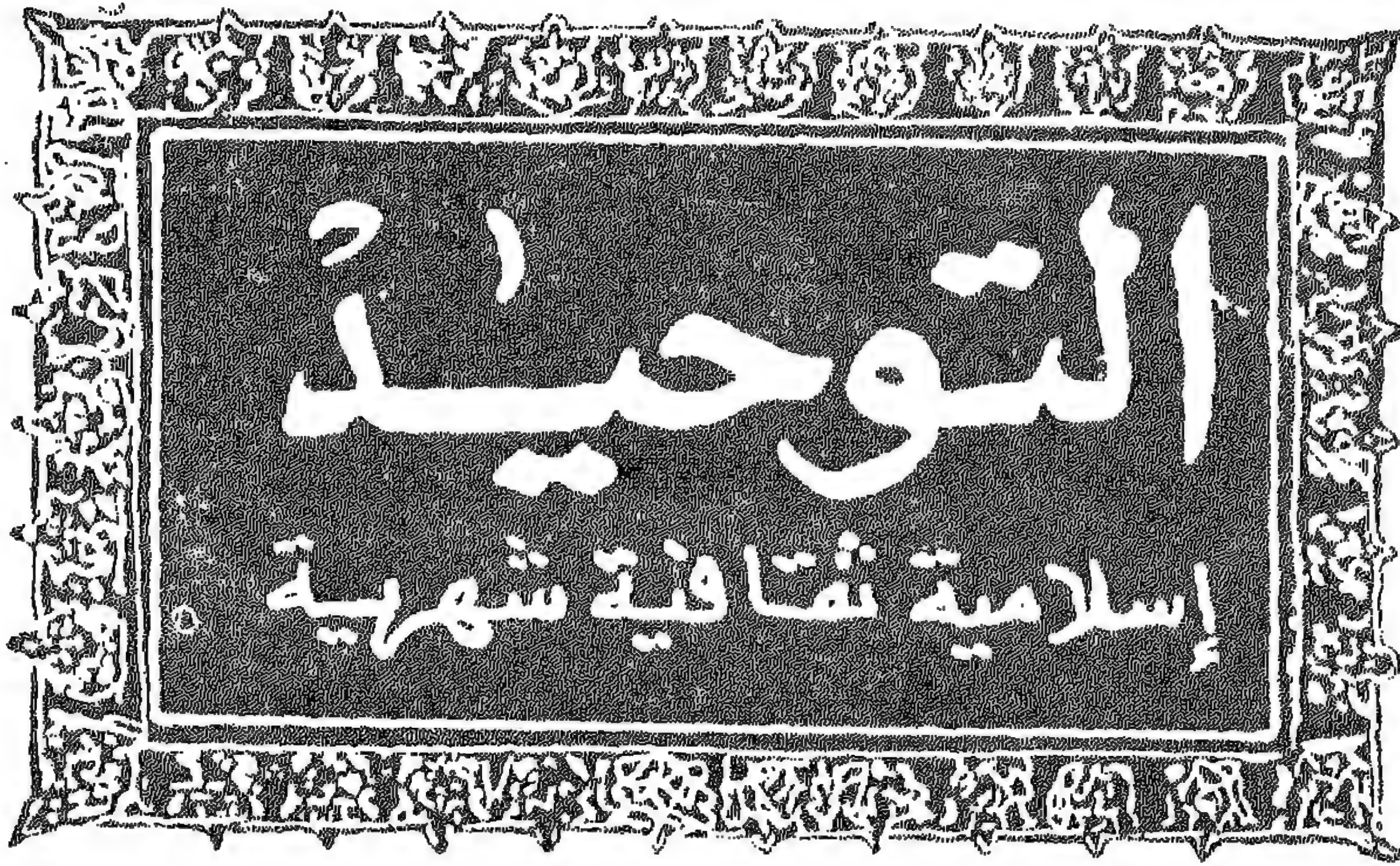


تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

جمادى الأولى ١٤٠٣

العدد ٥

السنة الحادية عشر



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

نول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا امريكا

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ النَّحْوِ

المبتدعون ... والتخاف الحضارى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فمازلنا نؤكد أن من أسباب تخلف المسلمين عدم التزامهم بما كان عليه سلف هذه الأمة التى لن يصلح آخرها الا بما صلح به أولها . وهؤلاء الذين استمروا الابتداع فى الدين حسبما يشرع لهم الهوى . . يروق لهم دائما تزوير الحقائق الجلية الواضحة ترويجا لهذا الباطل الذى يعمل بكل قوته كى يسود ويعلو على الحق . وما حسب أهل الباطل أن باطلهم موما علا وارتفع فهو لا يعدو أن يكون زبدا رابيا فوق السطح سوف يذهب جفاء ولن يبقى فى الأرض الا الحق الذى ينفع الناس .

صورة من صور الترويج للباطل تتعلق بشرعية الاحتفال بالموالد نشرتها احدى الجرائد اليومية بالسودان الشقيق بتاريخ ٣٠ / ١٢ / ١٩٨٢ فى صفحة كاملة تحت عنوان كبير يقول :
الاحتفال بالمولد ليس بدعة ضلالة

كبار علماء السنة يجيزون الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ويؤلفون الموالد

الفاطميون ليسوا أول من احتفل به رسميا
والمقال بعد ذلك تلخيص لكتاب يصدر قريبا عن شرعية الاحتفال بالموالد حشد فيه مؤلفه كثيرا من المغالطات التى لو حاولنا الرد عليها تفصيلا لاحتجنا الى أضعاف صفحات هذه المجلة . لذلك نكتفى بعرض بعض الأمثلة .

أولا : يقول مؤلف الكتاب ان كتب صحيح الحديث تؤكد لنا أن أول الناس احتفالا بمولد الرسول الكريم هو الرسول نفسه صلى الله عليه وسلم • ويسوق الدليل على تلك الفرية بأنه صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن صوم يوم الاثنين قال « ذلك يوم ولدت فيه وأنزل على فيه » وطالما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يربط عبادة الصيام بيوم المولد فان هذا اليوم ينبغي أن يهتم به الناس ومن استطاع أن يتقرب فيه الى الله بعبادة مشروعة فليفعل لأن الرسول صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ثم يستدل على هذا البهتان بقول الله عز وجل « وما آتاكم الرسول فخذوه » •

وأقول : ما أحوجنا حقا الى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه العبادة التي سنها بصيام يوم الاثنين فذلك لا يعترض عليه مسلم • ولكن السؤال هل اقتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليوم الثانى عشر من ربيع الأول لكى يحتفل به سواء بصيام أو غيره ؟ اذا أردتم الاحتفال بالمولد — طبقا لمنطقكم — فليس لكم الا أن تصوموا يوم الاثنين من كل أسبوع •



ثانيا : يقول مؤلف الكتاب ان الحكومات والدول والشعوب تحتفل باليوم الوطنى باعتباره يوما يؤرخ لنشأتها ، وهذا الاحتفال يعد تعبيرا عن الفرح والسرور بنشأة هذا الوطن • فهى تستعرض خلال الاحتفال خصائص وصفات الرجل أو الرجال الذين أنشأوا هذا الوطن وأسسوه • ولم يعترض على ذلك أحد من العلماء الذين يشددون الفكر على الاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وأقول : سستان ما بين الاحتفالين • ان احتفال الدول والشعوب باليوم الوطنى وتخليد ذكرى الزعماء الوطنيين بهذه الاحتفالات أمر دنيوى قد يعمل على رفع معنويات هذه الشعوب أو توجيهها الوجهة السياسية المرادة لها حتى وان كانت وجهة باطلة ••• مثل ما يجرى فى الدول الشيوعية من الاحتفال بذكرى الزعماء الذين أنكروا وجود الله سبحانه وتعالى ورفعوا راية الالحاد • أما الاحتفال بمولد رسول

الله صلى الله عليه وسلم فالذين يحتفلون به يربطون احتفالهم بالدين حيث يجعلونه تقرباً الى الله عز وجل يزيد من رصيد ثوابهم • والأعمال التي تتعلق بالثواب أو العقاب ليست متروكة للإنسان يخترع فيها كيف يشاء • • فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك أمراً يقربنا من الجنة ويبعدنا عن النار إلا أمرنا به • ولم نسمع أو نقرأ عنه صلوات الله وسلامه عليه ولا عن أصحابه رضوان الله عليهم أو التابعين لهم من خير القرون أنهم احتفلوا بالمولد أو أفتى أحدهم بجواز هذا الاحتفال •

وإذا كنتم مقتنعين بما تقولون بأن كلمة الاحتفال في لغة العرب تعنى الاهتمام والعناية فهل من اللائق برسول الله صلى الله عليه وسلم أن نهتم برسائله ونعنى بأمرها يوماً واحداً في السنة كما تفعلون في الثاني عشر من ربيع الأول أم أن الأجدر أن يكون اهتمامنا وعنايتنا بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يكون هديه ومنهجه صبغة نصبغ بها حياتنا كلها ؟



ثالثاً : يقول مؤلف الكتاب ان الناس درجوا على الاحتفال بما يبعث الفرح والسرور ولذلك تراهم يحتفلون بذكرى ميلاد أهلهم باعتبارها مناسبة سارة ولا يكاد الواحد يتذكر متى مات • ولهذا يحتفل المسلمون بميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحتفلوا بموته وانتقاله الى الرفيق الأعلى لأن الاحتفال بموته فيه تجديد للحزن واجترار للأسى والالتئاع • وتجديد الأحزان بتذكر المصائب أمر تكرهه شريعة الاسلام وتنتهى عنه •

وأقول : ان احتفال الناس بأعياد ميلاد ذويهم تصديق لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر ••• الحديث » فهو تقليد لغير المسلمين • أما بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واحتفالكم باليوم الثاني عشر من ربيع الأول باعتباره يوم مولده فلم يثبت بسند صحيح — فيما نعلم — أنه صلى الله عليه وسلم ولد في هذا اليوم بل الثابت أنه يوم وفاته (راجع

تاريخ ابن الأثير ج ٢ ص ٢١٩) ألا ترون بعد هذا أنكم تحتفلون بيوم وفاته وليس بيوم مولده ؟

* * *

رابعاً : من المغالطات التي أوردها مؤلف الكتاب قوله ان الفاطميين ليسوا أول من احتفل بالمولد • ويثبت صحة ذلك بقوله ان الاحتفال كان يتم في بداية القرن السابع الهجري عام ٦٠٤ هـ • وأقول : ان ذلك اما أن يكون مغالطة أو جهلاً بالتاريخ لأن الدولة الفاطمية سابقة لهذا التاريخ (من ٣٥٧ الى ٤٦٧ هـ) وابتداع الفاطميين وتاريخهم في تضليل المسلمين لا يخفى على كل ذي علم •

* * *

وبعد

فاننا لا ندرى من هم كبار علماء السنة الذين أجازوا الاحتفال بالموالد كما يزعم مؤلف الكتاب • ومهما كان الأمر فالحق لا يعرف بالرجال ولكن الرجال يعرفون بالحق • والكلمة الأخيرة التي نريد أن نقولها :

— ان أحدا من السلف الصالح لم يحتفل بأى مولد حتى جاءت الدولة الفاطمية عام ٣٥٧ هجرية فكانت أول من أحدث هذا الأمر • — ان مجتمعات المسلمين كانت على أعلى درجة في التقدم الحضارى عندما كان سلفنا الصالح متمسكين بدينهم. كتابا وسنة • ولم يتخلف المسلمون حضاريا الا بعد أن غيروا وبدلوا • — من أراد التقرب الى الله عز وجل فعليه بالاتباع الكامل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحقيقا للمنهج الذى فرضه الله تعالى في قوله « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم • قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين » •

والسلام على من اتبع الهدى •
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

قال الله تعالى : — « اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ، فلا تخشوهم ، واخشون .. »

في حديثنا عن توحيد الرجاء ، والخوف مضيئا نقتبس من نفحات « فلا تخشوهم واخشون » ونفتق (١) (بتشديد القاء المكسورة) من رتق (٢) خوف السر ، وشرك السريرة • ونتتبع أصداءهما تتردد في مفازات (٣) القلوب ، وذبذبات المشاعر •

ورحنا يومئذ نقدر النظام (٤) الذي يجمع بين رعدة الخوف ، وقشعريرة التقوى ، ورجع الخشوع .. وبين هداة الرغبة (٥) ، وحرارة الزجاء ، وسكينة الايمان •

ورأيناها جميعها مظاهر لصدق التوحيد ، وشواهد على الاخبات ، واسلام الوجه لله فاذا جخيت (٦) (بالبناء للمجهول مع تشديد الخاء) القلوب ، وارتجفت المشاعر وأفلس الوجدان عربدت دواعي الخوف ، وضلت ، وأحدثت في الأعماق مباءات منخورة متقيحة تقذف بالقبح ، وتحتضن الجراثيم ، تنمو ، وتسرح تغتال الأقدار ، والأوزان ، وتهدم الجواهر والأعراض •

-
- (١) نشق ، ونفتق •
 - (٢) ضد الفتق أى من استغلاقه •
 - (٣) المفازة الصحراء المهلكة •
 - (٤) النظام سلك اللؤلؤ ونحوه •
 - (٥) هداة الرغبة اعتداله واتزانه •
 - (٦) جخيت : نكست على رأسها •

وضربنا يومئذ أمثلة هياكل مرسومة تستمد ذاتيتها من المنصب،
والموقع ، والكرسى حتى اذا فاصلوا الموقع ، وزايلوا الكرسى تلاشوا،
وهانوا بعد أن كانوا • وعاشوا يتشددون بأمثلة الذل ، ويلوذون
بأخلاق العبيد ، وشعارات الهوان • فكانوا بذلك مصداق قول الله
سبحانه (واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ، وان يقولوا تسمع لقولهم •
كانهم خشب مسندة • يحسبون كل صيحة عليهم ، هم العدو ، فاحذرهم،
قاتلهم الله أنى يؤفكون) المتافقون •

والمؤسف أن جل الرعوس المسلمة التى تتصدر ، وترود ، صنعوا
(بالبناء للمجهول) على عين الأعداء ، وخلصوا لمخططاتهم ، ووطنوا
(بالطاء المشددة) كل من وراءهم مجمع ذلك الخوف المبير (١) ، فلا
عجب اذا غدوا جميعا أخيلة ظل لا تصد عوادي ولا ترد كيذا ، ولا
تخود عن خمى ، وعدنا كما قال الشاعر : —

نامت تواطير (٢) قومي عن ثعالبها (٣) . . وقد بشمن (٤) وما تغنى العناقيد
ذلك لأننا اشتملنا اشتمال الصماء (٥) بخوف السر ، وأخلاق
العبيد ، وضربنا فى أودية الشرك تصول فيها ونجول ونطلب الطعن
وحدنا والنزال •

خوف التفريط

هو افراط فى خشية الناس يسلم الى التفريط فى جنب الله
ويصرف عن التقوى ويعقب الندامة والحسرة شأن أى اسراف على
النفس ، أو أى نبو عن الله وانصراف عن منهجه •

(١) المهلك •

(٢) الحراس •

(٣) كناية عن المغيرين المكرة •

(٤) امتلأن وشبعن •

(٥) اشتمال الصماء أن تتلف بالكساء فتشد به جسمك شدا محكما

يعوق عن الحركة ويبرز العورة • والرسول صلى الله عليه وسلم نهى
عن اشتمال الصماء •

وظنى أن آيات الزمر تكرر (١) — ضمن من تكرر — أصحاب هذه الفرعة النابية حتى يتداركوا أنفسهم قبل الفوات « وأنيبوا الى ربكم، وأسلموا له من قبل أن يأتىكم العذاب ثم لا تتصرون ، واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم ، من قبل أن يأتىكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون • أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله ، وإن كنت لمن الساخرين • أو تقول لو أن الله هدانى لكنت من المتقين • أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة فأكون من المحسنين » ..

والانابة المعنية هنا هى الرجوع الى الله • كما أن الاسلام — فى الآية — أن تستخلص النفس بكل قواها الواعية لله ، وأن تجنبها شوائب التهافت على غير الله • وهذان الأمران هما قوام التوحيد — اقبال على الله ، واجتناب كل ما عداه — وبهما تتفتح آفاق الرشد ، وتوصد (٢) مسالك الغى واليهما تتجذب الفطر السوية ، وتعشو (٣) بلا اكراه • وعلى ضوءهما يسفر (٤) المنهج ، ويشرق الطريق • وعلى أجنحتهما يكون التحليق ، ويلاذ بالعروة الوثقى • وصدق الله : « لا اكراه فى الدين ، قد تبين الرشد من الغى ، فمن يكفر بالطاغوت ، ويؤمن بالله ، فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام (٥) لها » .. » البقرة ٢٥٦ •

والانابة والاسلام يحتمان على المسلم المنيب :

١ — الاقبال على الله بكل الحب • فاذا بلغ المرء بحبه هذا المستوى الرفيع ضمن أن يرتد رجع هذا الحب مشرقا زكيا نديا الى الملائكة والناس • والالتحراف بهذا الحب عن هذه الجادة (٦) الميمونة

(١) الدفع بجمع الكف •

(٢) توصد : تغلق •

(٣) تعشو : تتجه وتقصد •

(٤) يسفر : ينكشف •

(٥) لا تنحل •

(٦) الجادة : الطريق والجواد : الطرق •

الى جواد (بتشديد الدال) أخرى يعد شركا واتخاذا للأنداد ، وظلما
يودى الى عذاب « ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم
كحب الله ، والذين آمنوا أشد حبا لله ، ولو يرى الذين ظلموا اذ
يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب » البقرة ١٦٥

٢ - كما يحتمان الاقبال على الله بكل الخشية • فاذا بلغ المرء
بخشيته هذا المستوى ضمن أن يرتد رجع هذه الخشية الخالصة لله
الى قلبه بردا وأمنا وسكينة • والى الناس حيث تحس قلوبهم نحوه
بالبهية ، والوقار ، وبمزيد من حب •

والانحراف بهذه الخشية عن هذه الجادة الى جواد أخرى يعد —
كذلك — شركا واتخاذا للأنداد استوجب من الله التثديد (••• اذا
فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية •••••) النساء

٧٧

وخوف التفريط كخوف السر مناف لكمال التوحيد ، فلا عجب اذا
نسب الى الشيطان بعد آيات تشيد بمؤمنين كمل ايمانهم فعلت أرواحهم،
وزكت أفعالهم ، وأضحوا كيد الناس ، وغيظ الشيطان (الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا ، وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء ، واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم • انما ذلكم
الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم ، وخافون ان كنتم مؤمنين)
آل عمران ١٧٣ — ١٧٥

وواضح أن الآية الثالثة من هذه الآيات تكشف دور الشيطان
وتوحى بأنه وراء هذا الخوف يذكى لهيبه ، ويصم به أولياءه ثم يحدوهم
الى مهاوى التفريط ، والعصيان والهوان •

والله الذى وقى عباده كيد ابليس ، يتعاهد المؤمنين بفضله ،
ويتداركهم بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، حتى لا يقعوا
فى شباك الشيطان وأحابيل جنوده •

ولقد وقفنا عند قول الله (أليس الله بكاف عبده ويخوفونك
بالذين من دونه ..) الزمر ٣٦

والآية تتصدرها همزة تستهدف التقرير ، وتسجل الافكار •
فعبد الله بحكم هذه الهمزة مكفى مجزى يعلو على هواجس السوء ،
ويستتكر مجرد التفكير فى امكانية تخلى الله عن عبده المؤمن • والمؤمن
اذا ستحكمت فيه هذه المعانى سخر من كل دواعى الخوف ، واستهان
بكل حيل الشيطان • وبلاوغ هذه المنزلة الرفيعة هو عين الهداية التى
يمن بها الله على عباده • والهوى (بضم الهاء وكسر الواو ، وتشديد
الياء) فى بؤر الخوف المارحة تحت أقدام الشيطان هو عين الضلالة
(أليس الله بكاف عبده ، ويخوفونك بالذين من دونه ، ومن يضل
الله فماله من هاد • ومن يهد الله فماله من مضل أليس الله بعزيز ذى
انتقام) الزمر ٣٦ ، ٣٧

ان الآية (أليس الله بكاف) بمجازاتها الصادقة التى تكاد تكون
قسما ، شفاء لصدور قوم مؤمنين •

ونقف معا وقفة واعية عند آية تقرر أن القداعى فى مواجهة
المحن ، وأن الذوبان من خوف الناس انسلاخ عن الايمان ، واستهانة
بل كفر بما عند الله (ومن الناس من يقول آمنا بالله ، فاذا أوذى فى
الله جعل فتنة الناس كغذاب الله) العنكبوت ١١

فكأن المؤمن من مقام الايمان السامق يرى ببصر حديد ك ما
تحجبه الغفلات عن غيره ، ويقدر مقام ربه فىرى بعين اليقين نذر
الوعيد قبل بشائر الوعد ، وحينئذ تصغر أمامه الدنيا وما حوت ،
ويهون سرائرها وضراؤها ، وشذبتها ورخاؤها • ويكون بحيث لا يغريه
ذهب المعز ، أو يرهبه سيفه ، بحيث لا تحرقه فتنة أو تفتنه محنة ،
أو تأسره منة • بعيدا بعيدا عن دخن الخوف ومظان التفريط فى جنب
الله •

هكذا يكشف القرآن ايقاع الخوف ، ويرصد دبيب الشرك المنبعث

من نوازعه حتى يقطع المؤمن مسيرته الى الحق نقيا ، سلما لله •
متحررا من أعباء الطين ، وضغوط الهوى وآصار الشيطان •
والسنة النبوية وقفت بدورها عند قضية الخوف وقفات هادية
فيها تنديد بخوف التفريط ، وتحقير من شأن كل هلع منوع جزوع
يلهث ان تحمل عليه أو تتركه •

روى ابن ماجة عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال : — (لا يحقر أحدكم نفسه • قالوا : — يا رسول
الله • كيف يحقر أحدنا نفسه ؟ قال : — يرى أمرا لله فيه مقال ثم
لا يقول فيه ، فيقول الله يوم القيامة : — ما منعك أن تقول في كذا
وكذا ؟ فيقول : خشية الناس • فيقول سبحانه : — فايأى كنت أحق
أن تخشى)

وفيما رواه ابن حبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : —
(من التمس رضا الله بسخط الناس رضى الله عنه ، وأرضى عنه
الناس • ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط
عليه الناس) •

وخوف التفريط — كما اتضح — وليد مراقبة الناس ، والحرص
على فتاتهم ، وركوب المحذور من أجل ارضائهم • والحق أن من
التمس رضا الله كفاه الله مئونة الناس • ومن التمس رضا الناس
وكله الله الى الناس وذلك هو الخسران المبين •

وهؤلاء الذين آثروا رضا الله ، وخافوا مقامه مخلصين ، ورأوا
قضاءه وتصاريفه في كل هالكة تغشى فتفقد الناس الصواب • هؤلاء
هم خلفاء الله في الأرض ، وهم سدنة دينه وعمار بيوته (إنما يعمر
مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ،
ولم يخش الا الله ••) التوبة ١٨

أما الذين يرقبون الناس متفانين ، ويخشونهم متهاكين فهم
سريعا ما يخرون للأذقان ويعطون الدنية في دينهم مستسلمين •

وخوف التفريط — كخوف السر — يعم مجتمعات المسلمين فيوردهم
موارد الهلكة ، وينزلهم منازل التقاعس ، والامعية ، والاستخذاء ،
والنفاق ، واللامبالاة ، والاعماض والتصفيق لكل ناعق ، والتهليل لكل
باغم (١) ، وتكثير سواد كل جائر غالب ... الخ

كل ذلك والقرآن ينعى عليهم خوفهم ، واستخذاءهم ، وإيثارهم
حظوظ الدنيا ، واستمراءهم السلبية البغيضة التي تؤذن بالكفر ،
وتنم (٢) عن المادية ، وتسلم للأغلال .

وهذه المعانى المرذولة تروج تحت أسماء مبتكرة أو مفتراة ما أنزل
الله بها من سلطان . تروج تحت ستار التقدمية أو السياسة أو الوحدة
الوطنية ... الخ

ونقرأ هنا — مستشفين مستهدين — قول الله : — (انا أنزلنا
التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا ، للذين
هادوا ، والربانيون ، والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله ، وكانوا
عليه شهداء . فلا تخشوا الناس واخشون ، ولا تشتروا بآياتي ثمنا
قليلا ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) المائدة ٤٤
فنحس أن الآية تحيط بالقمة والقاعدة ، وتنعى على علماء السوء
إيثارهم العرض الحاضر على الدين والأجل الصادق . وتصورهم
يرقصون رقصات النفاق في حلبات الهوى . فوق أشلاء القيم :

١ — تنعى على الحكام أن ينحرفوا بالحكومة ويمضوها على
خلاف ما أمر الله به .

٢ — وتنعى على السدنة أن يطوعوا الدين، ويفتروا على الله الكذب،

(١) البغام الصياح بصوت رخيم . والمقصود لكل من يغنى عليهم .

(٢) تنم : تكشف .

ويغيروا ويحرفوا تخاذلا وذلا ، أو تملقا وتهافتا ، أو محاباة وتزلفا ، أو ولاء وتقربا لمسكر غربي أو شرقي •

٣ — وتنعى على الرعية أن يرضوا بالدنية ، والسلبية ، والامعية ، أو أن ينسلخوا عن آيات الله غفلة أو جبنا •

ونقرأ — مستشفين مستهدين — آيات عبرناها عبورا رفيقا • يربأ الله فيها بالمؤمنين أن يهنوا ساعة يستنفرون • أو يثاقلوا الى الأرض يوم يجتاحون (بالبناء للمجهول) أو يقيموا — وهم المؤمنون — وزنا لأعداء الله وجند الشيطان • ويعرض خلال ذلك صورة كالحة لفريق خوار لم تداخل قلوبهم رزانة الايمان • ويسوق كل هذا وعظا للمؤمنين وزجرا للمترنحين (ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ، وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية ، وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال ، لولا أخرتنا الى أجل قريب • قل متاع الدنيا قليل ، والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ، أينما تكونوا يدرككم الموت ، ولو كنتم فى بروج مشيدة •••••) النساء ٧٧ — ٧٨

فاذا كان الموت محققا ، والمتاع الدنيوى محدودا ، والكائنات جميعها ظلا زائلا •• ففيم الخوف ؟

وحسبنا تربية فى هذا المقام ما حكاه القرآن عن سحرة فرعون :
(اقض ما أنت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا) طه

خوف وعيد الله

وهذا الخوف طابع المؤمنين • والقرآن يمتدح هؤلاء المؤمنين فى آيات كثيرة • من ذلك قول الله : — (••• ذلك لمن خاف مقامى ، وخاف وعيد) ابراهيم ١٥ وقوله سبحانه (ولن خاف مقام ربه جنتان) الرحمن • وكذلك قوله سبحانه : — (قالوا انا كنا قبل فى أهلنا مشفقين • فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم) الطور ٢٧ — ٢٨ ومن ذلك

(يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) الدهر •
هذا هو الخوف المحمود ، ولكن بشرط ألا يفضى الى اليأس
والقنوط (قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون) الحجر •
والمؤمن — محفوفاً بهذا الرهب ، وبمثله من الرغب — يقوم مقاماً
وسطاً يقيه الجنوح والجموح والافراط والتفريط •

الخوف الفرزى

كالخوف من اعصار ، أو عدو ، أو من مجهول ... الخ • ومثل
هذا الخوف طبعى يعترى الانسان والحيوان • ولا سيطرة لأحد على
ظواهره ، وانفعالاته • كيف والأنبياء عليهم السلام رغم مقاماتهم
المحمودة عانوا من هذا الخوف فتداركهم الله بالسكينة والطمأنينة
والأمن •

حكى القرآن عن موسى أنه أصبح في المدينة خائفاً يترقب •
وخرج منها خائفاً يترقب • وحكى عن ابراهيم أنه أوجس من ضيفه
خيفة • وحكى مثل ذلك عن لوط وداود وهارون وغيرهم • وعتب على
رسوله صلى الله عليه وسلم لاهتمامه البالغ بعادات الناس اهتماماً
كأنه الخوف « وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى (١) الناس والله
أحق أن تخشاه » •

وبعد فان دبيب الخوف الى القلوب وسيطرته على الأزمة نذير
ردة وعامل انهيار • وشأن المؤمنين أن يجهرُوا بالحق دون أن يخشوا
لومة لائم ، وأن يقدموا في ساحات الجهاد دون أن يخشوا صولة
باطل ، وأن يقيموا حدود الله دون أن يخشوا سطوة مارق (...)
أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين (التوبة •

بخارى أحمد عبده

(١) الخشية هنا ليست على بابها بل هي كناية عن المبالغة في مراعاة
عادات الناس •

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعة

٢ - بيان ما يرضى الله عنه وما يكرهه

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان الله يرضى لكم ثلاثا ، ويكره لكم ثلاثا ، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله عليكم . ويكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال) .

رواه مسلم

هذا الحديث شرحنا الأمور الثلاثة الأولى التي يرضاها الله تعالى ، في العدد الماضي من مجلة التوحيد (عدد ربيع الآخر) .
وبعون الله تعالى نشرح في هذا العدد ، الأمور الثلاثة التي يكرهها الله تعالى .

وتأكيدا للفائدة نعيد معانى المفردات للحديث كله .

المفردات

= بمعنى أوجب عليكم أعمالا تستوجب رضاه إذا فعلتموها .

يرضى لكم

أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً = أى توحيدوه فى توحيد الألوهية ،
والربوبية ، وفى أسمائه وصفاته • وكل
ذلك يقتضى اخلاص الدين له •

تعتصموا بحبل الله = تمسكوا بدينه الذى هو الصلة بينه
وبين عباده ، وذلك باتباع كتابه الكريم

ولا تفرقوا = ولا تختلفوا بمعنى لا تكونوا فرقا
وأحزابا وطوائف ومذاهب •

تتاصحوا من ولاء الله عليكم = أى تتقدمون بالنصيحة لكل حاكم ،
ليستقيم فى حكمه على شرع الله •

قليل وقال = لأن ذلك من دواعى الكذب ، وعدم
التثبت فى القول ، والخوض فى أعراض
الناس • وذلك يؤدى الى تنافر
القلوب •

كثرة السؤال = منه السؤال المذموم كسؤال الدنيا لغير
حاجة ، ومنه السؤال على وجه التعنت ،
ومنه السؤال عن الأمور التى يخشى
ضررها • قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا
لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم)

إضاعة المال = انفاقه فى غير منفعة ، وفى غير المصارف
الشرعية ، أو تعريضه للضياع والتلف

المعنى

ذكرنا فى العدد الماضى من مجلة التوحيد ، أن الله تعالى أوجب
علينا فى هذا الحديث الالتزام بأمر ثلاثة : — أولاها : اخلاص الدين
له وحده ، لا شريك له ، والعمل بشريعته كاملة غير منقوصة ، فلا يؤخذ

ببعض الكتاب ويرد البعض ، حتى لا يقع المسلمون هيما وقع فيه اليهود :
يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض ، فكان جزاؤهم أن سخط الله
عليهم •

ثانيها : — الاعتصام بحبل الله • وذلك بالاستتمسك بالكتاب
والسنة ، عقيدة وعملا وخلقا •

ثالثها : — ما أوجبه الله على المسلمين ، من مناصحة أولياء
الأمر ، اذا غفلوا عن حق الله ، وحق الخلق •

فاذا استجابت الأمة لهذه الأمور الثلاثة ، أتم الله عليها نعمته ،
وأكمل دينها ، وأعزهم الله ، ونصرهم جزاء نصرهم لدين الله ، وبذا يتم
لهم الفلاح العاجل والآجل •

أما القسم الثانى من الحديث : —

فقد ذكر ما يكرهه الله لعباده ، فيما ينافى الأمور التى يحبها •
ومما يكره : —

أولا : — القيل والقال : —

ويراد بهما الخوض فى أخبار الناس • كما أن كثرة القيل والقال
من دواعى الكذب ، وعدم التثبت فى القول ، والاشتغال بما يضر ولا
ينفع ، ومن نتائج ذلك حدوث الفتن ، وتنافر القلوب •

ويدخل فى منهج القيل والقال : — تأليف التمثيليات لاضحاك
المستمعين • قال تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ، ليضل
عن سبيل الله بغير علم) آية ٦ من سورة لقمان • وقال صلى الله عليه
وسلم : (ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ، لا يظن أن تبلغ ما
بلغت • فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيامة) رواه أحمد
والترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث بلال بن الحارث •

ثانيا : — كثرة السؤال : —

وهذا هو السؤال المذموم : كسؤاا الدنيا فى غير حاجة • وفى ذلك يقول صلى الله عليه وسلم : (ليس المسكين الذى ترده التمرة أو التمرتان ، ولا اللقمة أو اللقمتان انما المسكين الذى يتعفف) — رواه أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى عن أبى هريرة •

وفى ذلك يقول صلى الله عليه وسلم : (ان المسألة لا تحل الا لثلاثة : — رجل تحمل (بتشديد الميم) حمالة • فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك • ورجل أصابته جائحة ، اجتاحت ماله ، فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش ، أو سدادا من عيش • ورجل أصابته فاقة ، حتى يقول ثلاثة من أهله الحجى من قومه ، لقد أصابت فلانا فاقة • فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش) رواه مسلم من حديث قبيصة رضى الله عنه

والحمالة بفتح الحاء : ما يتحمله الضامن أو الكفيل من الغرم • والجائحة = الآفة تصيب مال الانسان كالحرىق • والقوام بكسر القاف وفتحها = هو ما يقوم به أمر الانسان من مال ونحوه • والسداد = ما يسد حاجة المحتاج ويكفيه • والفاقة = الفقر • والحجى بكسر الحاء = العقل •

وجاء فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : (من سأل الناس تكبرا ، فإنما يسأل جمرا • فليستقل أو ليستكثر) وهذا تهديد شديد لمن يسأل بدون حاجة •

وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقي الله تعالى ، وليس فى وجهه مزعة لحم) متفق عليه • والمزعة بضم الميم واسكان الزاى القطعة — فليتنبه المتسولون ، والدين ينسألون الناس الحاقا •

وَيَدْخُلُ فِي الْمَسْأَلَةِ : السُّؤَالُ الْمَذْمُومُ عَلَى وَجْهِ التَّعَنُّتِ ، وَعَنِ الْأُمُورِ الَّتِي يَخْشَى ضَرَرُهَا • فَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ • قَالَ : خَاطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ اللَّهُ قَدْ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا • فَقَالَ رَجُلٌ : أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ • فَسَكَتَ حَتَّى قَالُوا ثَلَاثًا • فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوْجِبْتُ وَلَوْ وَجِبَتْ مَا اسْتَطَعْتُمْ • ثُمَّ قَالَ : ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكُ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ • فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ • وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ) مِنْ آيَةِ ١٠١ - الْمَائِدَةِ -

أَمَّا السُّؤَالُ عَنِ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ عَلَى وَجْهِ الْإِسْتِرْشَادِ فَهَذَا مَحْمُودٌ وَلَا شَكَّ • وَكَانَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ يَسْأَلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ وَآخَرُ يَسْأَلُ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قُلْ لِي قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ •

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ يَوْمًا وَالْقَبِي جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ فَسَأَلَ جِبْرِيلَ عَنِ الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ سَأَلَ عَنِ الْإِيمَانِ ، ثُمَّ سَأَلَ عَنِ الْإِحْسَانِ ... الخ الْحَدِيثُ • وَلَمَّا انْصَرَفَ جِبْرِيلُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا جِبْرِيلُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ لِيُعَلِّمَكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ •

ثَالِثًا - أَمَّا إِضَاعَةُ الْمَالِ : فَانْفَاقُهُ فِي غَيْرِ وَجْهِ شَرْعِي ، أَوْ تَرْكُ حِفْظِهِ حَتَّى يَضِيعَ أَوْ يَكُونَ عَرْضَةً لِلصُّوْصِ أَوْ الضِّيَاعِ •

وَمِنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ : انْفَاقُهُ فِيْمَا يَضُرُّ الْبَدْنَ كَشُرْبِ الدُّخَانِ ، وَتَعَاطَى الْخُمُورِ ، وَالْمَخْدِرَاتِ • وَهَذِهِ كُلُّهَا سُمُومٌ تُوْذِي الْبَدْنَ ، وَتَضُرُّ بِالصَّحَّةِ • وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ (وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)

كَمَا أَنَّ الْإِسْرَافَ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ ، أَمْرٌ لَا يَحِبُّهُ

الله تعالى ، لأنه يقول (كلوا واشربوا ولا تسرفوا ، أنه لا يحب
المسرفين)

وكثير من أهل العلم تصدر منهم فتاوى مضللة بشأن شرب الدخان ،
ويركن إليها من لم يكن لديه أثارة من علم ، ويدمن على الدخان معتقدا
أن شربه مكروه وليس بحرام ، كما سمع ممن لا يقفون عند نصوص
الله . اذ قال الله تعالى (ويحرم عليهم الخبائث) ويقول (ولا تبذر
تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفورا) .
ويقول تعالى (وأن المسرفين هم أصحاب النار) .

وما موقف أولئك الذين ينتسبون الى العلم ، ويعظون الناس على
المتابر ، ويؤمنون الناس في المساجد . . . وهم على شرب الدخان
دائمون ، وعلى قارعة الطرق أو المجالس يقدمون السجائر مجاملة
للناس . والحق انهم لآثمون ، وليأتن يوم القيامة يحملون أوزارهم
وأوزارا مع أوزارهم .

ان بعض البلاد الغربية فطنت لأضرار شرب الدخان ، وأن شربه
يعرض صاحبه لمرض السرطان الخبيث . فبدأت تشن عليه حربا
شعواء بالدعاوة في وسائل الاعلام ليكف الناس عن تناوله مهما كلفهم
الأمر .

وانا لنعلم أن كثيرا ممن كانوا يشربونه ، قد صح عزمهم وتداركتهم
عناية الله ، واستمدوا منه العون والاعانة على تركه ، فأمدهم الله
ببعونه وتركوه ، وصحت أبدانهم ، وتحرروا من العبودية التي حولتهم
الى أسرى لشرب الدخان .

وهذا هو النجاح في التوبة النصوح ، أقبلوا عن شربه ، ووفروا
أموالهم ، وصحت أبدانهم وعقولهم .

نسأل الله تعالى أن يمنحنا الصديق في القول والعمل ، وأن تكون
أفعالنا فيما يحبه الله ويرضاه . وبالله التوفيق .

محمد علي عبد الرحيم

بل نقذف بالحق على الباطل فيسحق

بقلم بدوي محمد خير طه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية ببراوا

حوار داخل الأسوار

« المقال الثالث »

لقيني محدثي في يوم آخر ورأيت على غير عادته فقد بدا منتفخ الأوداج كمن وجد في يده سلاحا بتارا يقصم به ظهر عدوه واستهلفني قائلا :

هل ترى أن نستكمل ما بدأناه من حديث سابق حول قضية التكفير ؟ قلت له لا أرى في ذلك بأسا فعسى الله أن يشرح صدورنا للحق .

قال : ما هو مفهومك للإسلام ؟

قلت : ما تعلمته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا » .

قال في عجلة مستعينا بأصابع يده الخمس قائلا هذا الذي قلته هي العمدة أما الإسلام فهو الذي بنى عليها وهو شيء آخر غير ما قلت .

قلت له : يبدو أنك من هواة اتباع المتشابهة فإليك حديثا محكما لن تستطيع منه فرارا . حديث رواه مسلم في صحيحه من حديث جبريل . عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض

الثياب شديد سواد الشعر لا يعرفه منا أحد ولا يرى عليه أثر السفر حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم قال : يا محمد أخبرني عن الاسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا . فقال الرجل : صدقت . الخ الحديث » ومع فهم واضح لمعنى لا اله الا الله كما علمها رسولنا صلى الله عليه وسلم لأصحابه وطلبه من قومه في مكة أن يقولوها مع لازمة لها فاسمع اليه عليه الصلاة والسلام حين قال لهم « يا عم كلمة تعطونها تدين لكم بها العرب وتملكون بها العجم أن تقولوا لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه » : فلا يستقيم الاسلام وفي قلوب الناس من يعبدون من دون الله . فاني على ضوء ذلك لا أقر ما عليه الناس اليوم . يفعلون هذه الأركان الخمسة وهم يستشفعون بزيد ويقتولون بعمرو وينفذون لهذا ويطوفون حول قبر ذاك من الأولياء من دون الله . فهذا نقض لكلمة التوحيد وبالإضافة الى ترك كل عبادة لم يأت بها الرسول الكريم ولم يفعلها أصحابه من تلك البدع والمحدثات التي درج عليها العامة والخير في هديه صلى الله عليه وسلم واذا لم ينته الناس عن ذلك فقد نقضوا الشطر الثاني من كلمة التوحيد فان معنى كلمة « محمد رسول الله » هو الانتهاء عن الابتداع كما يقول رسولنا الكريم « كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلال وكل ضلالة في النار » فاذا استقام الناس على ذلك فلا يملك انسان كائنا من كان أن يصفهم بغير المسلمين .

قال محدثي لقد نسيت شيئا هاما حتى يكون الناس مسلمين .

قلت : وما هو ؟

قال : أن يبائعوا أميرا عليهم . ألا تسمع لقول الرسول صلى الله عليه وسلم « من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » أي لا بد أن يبائع المسلم أميرا حتى يكون مسلما وبغير ذلك لا يكون

مسلمًا . والله تعالى يقول « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك » (الفتح ١٨) وقال « يا أيها النبی اذا جاءك المؤمنات يبایعنك » (المتحنة ١٢) قلت : ومن أبایع ، فاذا أمرت على أمیرا وبایعته فهی على حد قولك بیعة لا تصح لأن هذا الأمیر غیر مسلم لأنه لم یبایع مسلما وسند البیعة مقطوع بینه وبين الرسول صلى الله علیه وسلم . ولى أن أضيف لمعلوماتك أن الخلفاء الراشدين رضوان الله علیهم كانوا یختارون — بضم الیاء — بمعرفة أهل الرأى والمشورة من الصحابة فی المدينة ثم ینادی بالخلیفة أمیرا على المسلمين فی الأمصار . فهل كان الولاة یطوفون على المدن والقرى والحواری والبیوت لیتلقوا البیعة من كل المسلمين والا لو تخلف واحد من الأمة الاسلامیة لم یبایع عد کافرا على حد استنباطك لهذا الحكم . وهذا ما لم یحدث اطلاقا . وانی أرید أن أختصر لك الطریق ونأخذ مثالا من القرآن الکریم عن ابراهیم علیه السلام وهو الأمة والامام وخیل الرحمن ماذا کان من أمره ؟ ! سمع الى الحق وهو یقول « اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمین » (البقرة ١٣١) ونحن قال لنا ربنا بوحیه الى رسولہ صلى الله علیه وسلم أسلموا فأسلمنا . ذلك قوله تعالى (فآلهکم اله واحد فله أسلموا وبشر المخبئین)

قال : هناك شئ آخر مهم وهو الهجرة الى دار الاسلام وترك دیار الکفر لأن الحق تبارک وتعالى یقول « ان الذین توفاهم الملائكة ظالمی انفسهم قالوا فیم کنتم قالوا کنا مستضعفین فی الارض ، قالوا ألم تکن أرض الله واسعة فتهاجروا فیها ، فأولئک ماواهم جهنم وساعت مصیرا » النساء ٩٧ . فمما سبق یتبین لنا أن من لم یهاجر من دیار الکفر فهو کافر مغلد فی النار .

قلت له : هذه الآیة نزلت فیمن لم یهاجر من مكة الى المدينة حین هاجر الرسول صلى الله علیه وسلم وأصحابه ولكن الأمر اختلف بعد ذلك فیه قال رسولنا صلى الله علیه وسلم « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية » وها هو المجال أمامک فسیحا فجاهد وعلم الناس الاسلام

وبصرهم بانحرافاتهم بالحكمة والموعظة الحسنة .

قال : ان هؤلاء لا ينفع معهم جهاد أو تعليم لأن قلوبهم قاسية
وعلينا نحن القلة المؤمنة أن نهجرهم ونذهب الى مكان خال نقيم فيه
مجتمع الإسلام ودار السلام .

قلت له : لقد هدمت بقولك هذا استدلالك بهجرة الرسول صلى
الله عليه وسلم فانه هاجر الى قوم غير مسلمين وبعث قبله مصعب بن
عمير رضي الله عنه اليهم وكانوا كفارا فأخلص لله الدعوة فما مر عام
الا والإسلام قد دخل كل بيت في يثرب وهاجر اليهم الرسول صلى
الله عليه وسلم ليعلمهم الإسلام ويقيم بهم المجتمع المسلم ودار
السلام . بينما على ضوء ما تقول وتحكم به في موضوع الهجرة لاكتفى
صلى الله عليه وسلم بمن آمن معه واستقر بهم في شعب أبي طالب
أو أي شعب من شعاب وجبال مكة واذن لكنت النتيجة الحتمية لذلك
التصرف وهي انكماش الدعوة وتقوقعها ولفقدت الرسالة المحمدية
عالميتها . ثم ألا ترى معنى أن الأطباء لو تركوا بلدة ظهر فيها الوباء
وهاجروا سيكونون بذلك محقين ؟ كلا فالصواب هو أن يبقى الأطباء
وسط المرضى ليعالجوهم من أدوائهم وأمراضهم .

ثم ألم تتدبر قول الله تعالى في قصة يونس عليه السلام
« وإذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات
أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين » لقد ضاق بكفر قومه
وتكذيبهم اياه فهاجرهم فلقته الله درسا أعاده الى صوابه . وهو
درس لكل الدعاة ألا يهجروا حقل الدعوة ويتركوه للدهماء ينتشرون
أباطيلهم ليضلوا بعد أن ضلوا . وثرى الحق سبحانه يحفز رسوله
صلى الله عليه وسلم أن يصنع مثل ما صنع يونس عليه السلام ويأمره
بالصبر على أمر الدعوة وعلى كفر الكافرين وتكذيب المكذبين « فأصبر
لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت » القلم ٤٨

وأما تعريفك لديار المسلمين اليوم بديار كفر أو ديار حرب فانى
أستعير تفسيراً للشيخ محمد عبده رحمه الله في المنار حيث يقول عن
دار الحرب : هي الدار التي لا تستطيع أن تؤدي فيها عبادتك لربك

أما الديار التي تستطيع أن تعيد ربك فيها فهي دار سلام • وضرب
إذلك مثلاً بانجلترا فقال إنها تعتبر بالنسبة للمسلم دار سلام لأنه
لا أحد يمنعك من عبادتك فيها • ونحن والله الحمد نؤدي عبادتنا لا
يمنعنا منها أحد — والله أسأل أن لا يبلغ بنا الحال الى أن نمنع عن
تأدية عبادتنا — وانك لتجد النداء للصلاة يرتفع على المآذن وفي
مكبرات الصوت والاعلان عن بدء الصوم وانتهائه والحج والعمرة
كل ميسر لكل قادر عليه والزكوات نخرجها علنا ، ناهيك عما يفعله
الدهماء من الابتداع في الأذان ويمكث الواحد منهم خلف مكبرات
الصوت بالساعات في صلاة الفجر يرفع عقيرته بكلمات ما أنزل الله
بها من سلطان وابتدعوا لرمضان من الأطعمة والأشربة وما ابتدعوه
من هرج ورج وللحج حين خروج الحجاج وحين عودتهم •
لكني أقول لك لا أقر أفعالا كثيرة جدا يفعلها الناس وهي تنأى
بهم عن الاسلام الصحيح وأمورا خارجة عن حنيفية الاسلام وصفائه
ولكن بما لا يدرك كله لا يترك كله • وهذا واجب كل مسلم واع غيور
على دينه أن يدعو يقدر ما وسعته الطاقة الى تصحيح هذه الأخطاء
حتى ينشأ المجتمع المسلم الطاهر الفقى وأن نتسلح بالعلم والمعرفة
والحكمة والموعظة الحسنة والصبر لتبليغ هذه الدعوة وذلك الميراث
الذي ورثناه عن رسولنا صلى الله عليه وسلم استجابة لأمر ربنا تبارك
اسمه « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وأولئك هم المفلحون » (آل عمران ١٠٤)

فأطرق محدثي برهة ثم انصرف •

هدى الله المسلمين جميعا حكاما ومحكومين للعمل بما في كتابه
وسنة نبيه الكريم وهدانا الله وهدى من ضلت بهم الافهام وانجرفوا
عن الجراط السوى الى الحق باذنه •

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل •

والى حوار آخر باذن الله • بدوى محمد خير طه

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

بدر او

تحت راية التوحيد

فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد قدير

ان توحيد الله عز وجل في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ،
يعنى أموراً كثيرة جاء بها القرآن الكريم ، وبينتها السنة الصحيحة .
ولا بد أن يعتقدها المسلم الموحد وأن يكون منها على بينة وبصيرة حتى
يكون من الناجين المفلحين . ومن ذلك :

الايمان بالله عز وجل : ايماننا صادقاً يحمل على الاعتقاد الجازم
بوجوب اتصاف الله تعالى بكل كمال ، وتنزيهه سبحانه عن كل نقص ،
فلا كمال أكمل من كماله ، ولا يعتريه أى نقص وان قل : (الله لا اله
الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ۰۰۰) الآية ٢٥٥ —
البقرة — (قال : فما بال القرون الأولى قال : علمها عند ربى فى كتاب
لا يضل ربى ولا ينسى) الآيتان ٥١ ، ٥٢ — طه .

* فهو سبحانه الخالق لكل شىء . وما خلق شيئاً الا بالحق ،
وأعطى كل شىء خلقه ثم هدى ، وخلق كل شىء فقدره تقديراً : (ذلکم
الله ربکم لا اله الا هو خالق کل شىء فاعبدوه وهو على کل شىء وکیل)
الآية ١٠٢ — الأنعام — (خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى فى
الأرض رواسى أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء
ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم . هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق
الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين) الآيتان ١٠ ، ١١ — لقمان .

* وهو سبحانه المنعم على عباده بكل النعم ، الرزاق ذو البقوة
المتين (وما بكم من نعمة فمن الله ۰۰۰) الآية ٥٣ — النحل — (وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ۰۰۰) الآية ١٨ — النحل — (وما من دابة
فى الأرض الا على الله رزقها ۰۰۰) الآية ٦ — هود .

والله سبحانه وتعالى لتحقيق هذا الوعد لم يجعل خزائن رحمته لأحد من خلقه حتى لا يمسكها عن عباده ، قال تعالى : (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذا أأمسكنم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا) الآية ١٠٠ — الاسراء ٥٥ وقال تعالى : (له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم) الآية ١٢ — الشورى •

✽ وهو سبحانه العليم بكل شيء ، فلا تخفى عليه خافية ، ولا يعزب عن سمعه ولا عن بصره مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور : (يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير) الآية ٤ — الحديد — (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم) الآية ٧ — المجادلة • (انما الحكم الله الذى وسع كل شيء علما) الآية ٩٨ — نطه • (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) الآية ٦٩ — القصص •

✽ وهو سبحانه المرید لكل شيء ، ولا يكون شيء الا بإرادته ومشيئته ، فلا يقع في ملكوته الا ما أراده وشاءه (وما تشاءون الا أن يشاء الله رب العالمين) الآية ٢٩ — التكويز • (ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله •••) الآيتان ٢٣ ، ٢٤ — الكهف • (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون) الآية ٦٨ — القصص •

✽ وهو سبحانه الفعال لما يريد ، وهو على كل شيء قدير ، وهو القاهر فوق عباده ، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء : (انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت

كل شيء واليه ترجعون) الآيتان ٨٢ ، ٨٣ — يس • (تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير) الآية ١ — الملك •

✽ وهو سبحانه المعبود بحق فلا معبود سواه ، والعبادة كلها لا تكون الا له ، ومن صرف شيئا منها لغيره ، أو أشرك فيه معه غيره فقد كفر به ، والله لا يغفر أن يشرك به ، وقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ، لأنه لا يستحق العبادة الا الخالق الرازق رب العالمين (يأيتها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون • الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) الآيتان ٢١ ، ٢٢ — البقرة •

✽ وهو سبحانه المشرع لعباده والمحل لهم والمحرم عليهم . وليس ذلك لأحد من خلقه ، قال الله تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ...) الآية ١٣ — البورى • وقال تعالى : (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ...) الآية ٤٨ — المائدة ، وقال تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم : (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) الآية ١٨ — الجاثية • وقال تعالى : (ان الحكم الا لله أمر أن لا تعبدوا الا اياه ...) الآية ٤٠ — يوسف • (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) الآية ٥٠ — المائدة •

من جعل حق التشريع والتحليل والتحريم لغير الله فقد أشرك به . فقد قال الله تعالى عن اليهود والنصارى : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ...) الآية ٣١ — التوبة • لأنهم كانوا يشرعون لهم ويحللون لهم ويحرمون عليهم بغير إذن من الله فيتبعونهم ، كما قال تعالى : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ...) الآية ٢١ — الشورى •

..... * وهو سبحانه أرسل رسوله من لدن آدم الى خاتمهم نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ليبلغوا شرعه للناس وليبينوا لهم ما نزل اليهم من ربهم لئلا يكون لهم على الله حجة : (انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والأنبياء من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً * ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً * رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً) الآيات ١٦٣ - ١٦٥ - النساء * (ولقد بعثنا في كل أمة رسلاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت *) الآية ٣٦ - النحل * (وما كنا معذبين حتى نبعث رسلاً) الآية ١٥ - الاسراء * وقد قال الله تعالى لخاتم أنبيائه ورسله محمد صلى الله عليه وسلم : (انا أرسلتك بالحق بشيراً ونذيراً وان من أمة الا خلا فيها نذير) الآية ٢٤ - فاطر *

وكما أنه صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين فكذلك كتابه هو آخر الكتب المنزلة من رب العالمين لعباده أجمعين وسيبقى حجة عليهم الى يوم الدين * قال الله تعالى : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) الآية ٩ - الحجر * (وانه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين) الآيات ١٩٢ - ١٩٥ - الشعراء *

* وهو سبحانه الذى يرجع اليه الخلق يوم الدين فيحاسبهم ويجازيهم على ما كسبوا فى هذه الحياة الدنيا من خير أو شر : (يومئذ يحصد الناس أثباتاً ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) الآيات ٦ - ٨ - الزلزلة * (ان الى ربك الرجعى) الآية ٨ - العلق * (وأن الى ربك المنتهى) الآية ٤٢ - النجم * وقد قال الله تعالى : (يأياها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فملاقية * فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً

يسيرا • وينقلب الى أهله مسرورا • وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا • انه كان في أهله مسرورا • انه ظن أن لن يحور • بلى ان ربه كان به بصيرا (الآيات ٦ - ١٥ - الانشقاق •

* وهو سبحانه خلق ملائكة ينفذ بهم ارادته ومشيئته في خلقه، وجعلهم شهداء عليهم وحفظه لهم ، ويؤيد بهم عباده المؤمنين ، ويعذب بهم عباده الكافرين ، وهم عباد مكرمون لا يسبقوته بالقول وهم بأمره يعملون ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون : (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض) الآية ٥ - الشورى • (وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ألا له الحكم ، وهو أسرع الحاسبين) الآيتان ٦١ ، ٦٢ - الأنعام •

* وهو سبحانه منزه عن الشريك والمثيل ، والولد والوالد والصاحبة والمعين ، وعن الاحاطة والادراك : (قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد) الاخلاص • (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون) الآية ٩١ - النور • (وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) الآية ٣ - الجن • (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) الآية ١٠٣ - الأنعام • (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) الآية ١١ - الشورى • (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء •••) الآية ٢٥٥ - البقرة • (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا) الآية ١١١ - الاسراء •

— وجماع ذلك ما أجاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم

... البقية صفيحة (٣٢٠) ...

طَوَائِرُ الْإِنْتِخَارِ الْمَعْلَبِ

بِقَافِ الْأَسْتَاذِ الْأَكْتَوْرِ أَمِينِ رَضِيَا
أَسْتَاذِ جِرَاحَةِ الْعِظَامِ بِجَامِعَةِ الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ

فِي الصَّبَاحِ الْمُبَكَّرِ كُلِّ يَوْمٍ تَصْطَفُ صَفُوفٌ طَوِيلَةٌ فِي الْمَدَنِ الْمَصْرِيَّةِ
أَمَامَ حَوَانِيتٍ مَعِينَةٍ • يَقِفُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ فِي هَذِهِ الصَّفُوفِ
أَحْيَانًا قَبْلَ شُرُوقِ الشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ يَعْانُونَ مِنْ قَسْوَةِ الْعَوَاصِفِ ،
وَمِنْ الْبَرْدِ الْقَارِسِ ، وَمِنْ الْمَطَرِ الْمُنْهَمِرِ بِغَزَارَةٍ • وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِيُضْمِنُوا
أَنْ يَجِدُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَكَانًا مُتَقَدِّمًا فِي الصَّفِّ حَتَّى إِذَا مَا فَتَحَ الْحَانُوتُ
أَبْوَابَهُ كَانَ لَهُمُ السَّبْقُ فِي الْحَصُولِ عَلَى بَغِيَّتِهِمُ الْمُنْشُودَةِ • وَإِذَا مَا فَتَحَ
الْبَائِعُ أَبْوَابَ دُكَانِهِ نَجَّدَ الْوَاقِفِينَ يَنَادُونَهُ بِأَصْوَاتِ الْأَسْتَعْطَافِ
وَالِاسْتِجْدَاءِ وَيَتَشَاجِرُونَ وَيَتَشَانَمُونَ وَيَتَمَاسِكُونَ بِالْأَيْدِي • وَبَعْضُهُمْ
يَبْتَاعُ مَا يَرِيدُ مِنْ دُكَانٍ ثُمَّ يَجْرِي مَهْرُولًا لَاهُثًا لِلْوُقُوفِ فِي صَفٍّ آخَرَ
أَمَامَ حَانُوتٍ قَرِيبٍ •

إِنَّكَ إِذَا مَا لَفْتَ نَظْرَكَ هَذَا الْمَنْظَرَ الْعَجِيبَ لِأَرَدْتَ أَنْ تَتَعَرَّفَ عَلَى
هَذِهِ السِّلْعَةِ الثَّمِينَةِ الَّتِي يَتَتَاجَرُونَ عَلَيْهَا • وَلَا يُمْكِنُ أَنْ نَتَصَوَّرَ إِلَّا أَنَّهَا
شَيْءٌ يَطِيلُ الْعُمُرَ وَيَحَافِظُ عَلَى الْحَيَاةِ ، أَوْ أَنَّهَا صَفْقَةٌ رَابِحَةٌ تَجْعَلُ مِنْ
يَقْتَنِيهَا مِنْ أَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ ، أَوْ أَنَّهَا شَيْءٌ يَضْمَنُ لِمُقْتَنِيهِ السَّعَادَةَ الْإِبْدِيَّةَ
حَتَّى يُمْكِنَ أَنْ يَضْحَى الْإِنْسَانُ فِي سَبِيلِهِ بِكُلِّ رَخِيصٍ وَغَالٍ ، وَأَنْ يَتَجَشَّمَ
كُلَّ هَذِهِ الْمَتَاعِبِ فِي سَبِيلِهِ • وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الشَّيْءُ كَذَلِكَ فَهُوَ عَلَى الْأَقْلَى
سِلْعَةٌ مِنَ السِّلْعِ الْغِذَائِيَّةِ الَّتِي تَقِيمُ أَوْدَ أُسْرَةٍ وَالتِّي تَسْتَحِقُّ أَنْ يَقِفَ
النَّاسُ لِشِرَائِهَا مَدَّةً طَوِيلَةً فِي صَفُوفٍ وَصَفُوفٍ لِلْحَصُولِ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا •
اسْأَلْ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الْوَاقِفِينَ فِي الصَّفِّ : هَلْ هَذَا طَابُورُ
دِجَاجٍ ؟ لَا • هَلْ هُوَ طَابُورُ صَابُونٍ ؟ سَمْنٍ ؟ أَرْزٍ ؟ بَيْضٍ ؟ سَكَّرٍ
؟ الْخَ • سَيَقُولُ لَكَ : لَا • فَمَا هُوَ إِذَا ؟ يَقُولُ لَكَ هُوَ شَيْءٌ أَهَمُّ • هُوَ
طَابُورُ السُّبُورِ • مَا هَذَا ؟ هَذَا نَوْعٌ مُخْتَلِفٌ مِنَ السَّجَائِرِ •

يَأْيُهَا الرَّجُلُ مَاذَا تَقُولُ ؟ أَتَتَجَشَّمُ كُلَّ هَذِهِ الْمَتَاعِبِ لِلْحَصُولِ عَلَى

علبة سجائر ؟ لماذا ؟ يقول لك انه لا يستغنى عن التدخين فان التدخين قد استحوذ على حواسه وعقله فلا يمكنه التحرر منه بأي حال من الاحوال • قل له يا رجل ألم تقرأ ما هو مدون على علبة التبغ هذه وأن التدخين مضر بالصحة ضررا بالغاً • فسيقول لك اننى أعلم ذلك ولكننى مستعد أن أتحمل الضرر فى سبيل استمتاعى بالتدخين •

وان قلت له يا رجل ان هذا الضرر ليس فقط ضررا وقتيا يمر من غير أن يترك أثرا • انه ضرر مزمن قاتل ينتهى بالمدخن الى الموت المحقق بداء الرئة أو داء القلب أو بأدواء أخرى تهلك المدخن بالتأكد بعد زمن قريب أو بعيد حسب استعداد جسمه وكثرة تدخينه سيقول « اذا مرضت من التدخين سأقلع عنه » •

والجواب الذى يجب أن يعرفه كل مدخن هو أنه اذا مرض من التدخين فيكون ذلك بعد فوات الأوان ويكون قد بدأ العد التنازلى للنهاية • انه انتحار بطيء ولكنه أكيد •

انه انتحار باصرار وتأكيد يمتد الى عدة سنوات ولذلك فجرمه كبير بقدر مدة الاصرار عليه •

واسأل بقية الواقفين فى طابور الانتحار ستجد عجبا :

• سيدة تشتري علبة التبغ لزوجها •

• موظف يشتريها لرئيسه •

• جندي يشتريها لزميله •

• طفل يشتريها لوالده •

شاب غير مدخن يشتريها فى الصباح ويحبسها حتى المساء ليبيعها بثمن أعلى ويكسب الفرق • وشاب آخر يشتريها ليهديها لأخيه أو زميله •

شئ عجيب هذا الموت الذى يباع ويشتري فى علب ويشترىه الناس لبعضهم ويتاجرون فيه ويهدون بعضهم البعض به •

أما آن للمدخين — والمتقنين منهم خاصة — أن يوقفوا فى عصر

العلم الذي يعيشون فيه أن التدخين ليس فقط مضرًا بالصحة كما هو مكتوب عليه « بطريقة مهذبة » • وإنما هو حقيقة انتحار بطيء يودي بحياة الكثيرين من الشبان والكهول بسبب استهتارهم في الحفاظ على حياتهم ، بل بسبب اصرارهم على تناول ما يقتلهم على الأمد الطويل •

ألا لعنة الله على هذا الانتحار الملعوب •

هدانا الله وإياكم سواء السبيل •

أمين رضا

بقية مقال (تحت راية التوحيد)

جبريل عليه السلام حين سأله عن الايمان قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأن تؤمن بالقدر خيره وشره » •
وثمره هذا الايمان :

دوام الحب والطاعة لله ، ودوام الخوف والحياء منه ، والحرص على التقرب اليه بالعمل الصالح ، والرضا بقضائه وقدره ، والصبر على بلائه ، والشكر على نعمائه واللجوء اليه وحده والاستعانة به دون غيره فيما لا يقدر عليه أحد سواه • والرغبة في ثوابه والرغبة من عقابه •

فيعيش المؤمن الموحد مع الخالق بالمراقبة والاستقامة ، ومع الخلق بالمحبة والأمانة ، مطمئنًا لعدل الله وحكمته واثقًا في وعده :
(ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون • من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)
الآيتان ٩٦ ، ٩٧ - النحل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •
(والحديث موصول ان شاء الله)

عبد اللطيف محمد بذر

إلى الله أسلم من حيدر بقلم علي محمد قريش

- ١٤ -

تحدثنا في المقال السابق عن الأسرة المثالية التي تقوم في ظلال الآداب المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وتلقزم بالنظام الذي وضعه الاسلام الحنيف .. ومن هذه الأسرة ومثيلاتها يقوم المجتمع الاسلامي المنشود باعتبارها اللبنة التي يشيد بها بناؤه . عسى أن نعيد الى الوجود مجتمعا كذلك المجتمع الذي أقامه المصطفى صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة . بعد أن هاجر وأصحابه اليها من مكة المكرمة . وليس ذلك بالأمر العسير مادامنا سنسلك الطريق التي سلكها الرسول الكريم وهو يقيم ذلك المجتمع النموذجي المثالي ، ومادامنا سنبنيه على الأسس التي بنى عليها خاتم المرسلين مجتمعه هذا العظيم . وهذه الأسس هي :

أولا : ربط المجتمع المنشود بالمساجد باعتبارها المصدر الحقيقي والطبيعي لتوجيه المسلمين روحيا وماديا ، يتخذونها ساحات للعبادة ، كما يتخذونها مدارس للعلم يداوبونه فيها بسم الله ، كما يتخذونها مراكز للندوات الأدبية والاجتماعية الهادفة لخير الاسلام والمسلمين .. ولا ينبغي أن يتدخل أصحاب السلطان في اخضاع رسالتنا لخدمة أغراضهم وأطماعهم ، أو في توجيهها وجهة تشوب العبودية لله وحده ، والتقديس لله وحده أو في تقييد رسالة الدعاة الى الله ، والتضييق عليهم بما لم يأذن به الله مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وخشية من قوله سبحانه (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ، أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين ، لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) . ولأهمية المسجد في الاسلام كان أول عمل

قام به صلى الله عليه وسلم بعد أن هاجر من مكة الى المدينة هو
بناء المسجد ليتعهد فيه من آمن بالاسلام من غبش الفجر الى غسق
الليل • ولا عجب فرسوخ المجتمع المسلم وتماسكه لا يتمان الا بالتزام
نظام الاسلام وعقيدته وآدابه • وكل ذلك ينبع من روح المسجد
ووحيه • ففريضة الصلاة مثلا قد ارتبطت بأخلاق وتقاليدهى لب
الاسلام ، كما أن صلة هذا المجتمع المنشود بالله تتوثق أكثر ما تتوثق
فى المساجد •

ثانيا : المؤاخاة بين أفراد ذلك المجتمع ، لينتشر التراحم والحب
بينهم مصداقا لقوله تعالى (انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم
واتقوا الله لعلمكم ترحمون) وقوله سبحانه (وألف بين قلوبهم لو
أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم
انه عزيز حكيم) وقوله عز من قائل (واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا) ورغبة فى أن
يكون أفراد هذا المجتمع المنشود ضمن من يعنيههم الحديث الشريف
الذى يرويه مسلم عن أبى هريرة عن رسول الله (ان الله تعالى يقول
يوم القيامة : أين المتحابون بجلالى ؟ اليوم أظلمهم فى ظلى يوم لا ظل
الا ظلى) وتنفيذا لقوله صلى الله عليه وسلم (لا تقاطعوا ولا تدابروا
ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا) •

ومن المعروف أن أى مجتمع من المجتمعات لا تقوم له قائمة ،
ولا ينهض الا بالتآخى والمحبة المتبادلة بين أفراديه بشرط أن يسبق ذلك
التآخى وتلك المحبة عقيدة يتم اللقاء عليها والايمان بها باعتبار أن
العقيدة تحمل صاحبها على سلوك معين فى الحياة • وهذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد جعل أساس الأخوة بين أصحابه عقيدة
الاسلام التى جاءهم بها من عند ربه والتى جعلتهم ينخرطون فى سلك
العابدين وفى مصاف العبودية الخالصة لله وجده دون أى اعتبار
آخر •

وفي مثل هذا المجتمع نجد الفرد يتحرك فيه بروح الجماعة ومصلحتها وآمالها ، وفي مثل هذا المجتمع تذوب العصبية فلا تبقى حمية الا في الاسلام ، وفي مثل هذا المجتمع تسقط فوارق النسب واللون والوطن ، فلا يكون فضل لأحد على آخر الا بالمروءة والتقوى ، وفي مثل هذا المجتمع تضرب أروع الأمثال ، وتموت الصفات الذميمة كالبخل والجشع والجبن ، فلا ترى من يشيح بوجهه عن أخيه المكروب أو ذى الحاجة ، وانما ترى الايثار الصادق ، والمشاركة الوجدانية والمادية تنفيذا لقوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) • ولا ترى من يستقبل هذا الايثار بالاستغلال والنهم والجشع ، وانما ترى التعفف الأبى محاكاة لموقف عبد الرحمن بن عوف حين هاجر من مكة الى المدينة فآخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري ، فلما عرض سعد عليه نصف ماله ليكون خالصا له ، واحدى زوجتيه يطلقها ليتزوجها بعده ، أجابه عبد الرحمن « بارك الله لك في أهلك ومالك • دلنى على السوق » فما انقضت فترة طويلة حتى كسب عيشه وتزوج من خالص ماله ، وأصبح من أثرياء المدينة •

ثالثا : شيوخ التعاون والتكافل والتناصر والتراحم في ذلك المجتمع لتمس كل نواحي الحياة ومقوماتها ، انطلاقا من قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) وقوله (ولا تتازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وقوله (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) وتنفيذا لقوله صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وقوله (مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) •

رابعا : أن تقوم الصلة بين أفراد ذلك المجتمع في ظلال العدل

والمساواة والفتاح مصداقا لقوله تعالى (ياأيها الناس انا خالقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير) وقوله (ياأيها الناس كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) وقوله سبحانه (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وإيماننا بقوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع (أيها الناس ان ربكم واحد وان أباكم واحد • ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر الا بالتقوى • ان أكرمكم عند الله أتقاكم) وقوله عليه الصلاة والسلام (ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين : الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا) •

خامسا : أن يتضامن أفراده في المسؤولية وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لقوله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب) وقوله (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) وقوله سبحانه (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل علي لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون • كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) ، ولقول المصطفى صلى الله عليه وسلم (مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها اذا استنقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ، وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا)

وقوله عليه الصلاة والسلام (والذى نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليؤثكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم) ولهذا فاننا نجد أن عامة أحكام الشريعة إنما تقوم على أساس هذه المسئولية ، وتحدد الطرائق التنفيذية لمبدأ التكافل والتضامن فيها بين المسلمين •

سادسا : نزوع أفرادها الى الحرية والاستقلال ، ورغبتهم في الجهاد ضد العدوان ، ليعيشوا في الحمى الآمن وليصونوا مقدساتهم وأعراضهم وأمجادهم ، إيماننا بقوله تبارك وتعالى (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما ، وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله ، والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) وتطلعا الى ما يرمى اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم حين يقول (من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد) •

وهكذا وجدنا أن الأساس الأول من أسس بناء المجتمع الإسلامى المنشود يدعم صلات أفرادها بالله سبحانه بينما الأسس الستة كلها تدعم صلة المجتمع بعبده ببعض • وحتى تظل هذه الأسس قوية حاملة بنيان ذلك المجتمع فإن كل مسلم أن يتعاون مع أخوته في العقيدة على محاربة المنكرات التى من طبيعتها أن تقوض هذه الدعائم ، وتزلزل ذلك البناء •• وهذا هو ما سنتحدث عنه بمشيئة الله تعالى في مقال لاحق • فالى لقاء •

على محمد قريبه

هَلْ تَحِلُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَيْرِ وُضوءٍ

بقلم : علي مريد

شغلنا يوما تساؤل اضطرنا للبحث عنه ، ومعرفة الرأي فيه ، هو اذا كانت الصلاة فرضت بمكة ليلة الاسراء ، وفرض الوضوء والتيمم بالمدينة ، نظرا لأن سورة النساء والمائدة ، مدنيتان نزلتا بالمدينة ، ولا شك أن بين فرض الصلاة وفرض الوضوء زمنا غير قليل ، فهل يفهم من هذا ، أن المسلمين قد صلوا ولو صلاة واحدة بغير وضوء ؟ !

قلت : جاء في كتاب الاتقان للحافظ السيوطي باب نافع ومفيد لدارس القرآن ، حول أحكام نزول القرآن : قوله رحمه الله : (النوع الثاني عشر : ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه) . قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله (قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى) فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر أنها نزلت في زكاة الفطر (وأخرج) البزار نحوه مرفوعا (وقال بعضهم) لا أدري ما وجه هذا التأويل لأن السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم ، وأجاب البغوي بأنه يجوز أن يكون النزول سابقا على الحكم كما قال : « لا أقسم بهذا البلد ، وأنت حل بهذا البلد » فالسورة مكية وقد ظهر أثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام أحلت لي ساعة من نهار ، وكذلك نزلت بمكة « سيهزم الجمع ويولون الدبر » قال عمر بن الخطاب فقلت أي جمع ، فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مضلنا بالسيف يقول « سيهزم الجمع ويولون الدبر »

فكانت ليوم بدر ، أخرجه الطبراني في الأوسط وكذلك قوله « جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب » قال قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة أنه سيهزم جندا من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر أخرجه ابن أبي حاتم (ومثله) أيضا قوله تعالى « قل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد » (أخرج) ابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله (قل جاء الحق) قال السيف والآية مكية متقدمة على فرض القتال ، ويؤيد تفسير ابن مسعود ما أخرجه الشيخان من حديثه أيضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها يعود كان في يده ويقول (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ، وما يبدىء الباطل وما يعيد) (وقال) ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحاً وتعريضاً بأن الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى يفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف وأورد من ذلك قوله تعالى (وآتو حقه يوم حصاده) وقوله في سورة المزمل (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) ومن قوله فيها (وآخرون يقاتلون في سبيل الله) ومن ذلك قوله تعالى (ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً) فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة أنها نزلت في المؤذنين ، والآية مكية ولم يشرع الأذان الا بالمدينة . (ومن أمثلة ما تأخر نزوله عن حكمه) آية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ، ونحن داخلون المدينة فأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى رأسه في حجرى راقداً وأقبل أبو بكر فلكرنى لكزة شديدة وقال حسبت الناس في قلادة ، ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يجده فنزلت (يأيتها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون) فالآية مدنية اجماعاً وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة (قال) ابن عبد البر معلوم عند جميع أهل المغازي أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة الا بوضوء

ولا يدفع ذلك الا جاهل أو معاند • قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه مثلوا بالتتزيل • وقال غيره يحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في القصة (قلت) — أى السيوطى — يردده الاجماع على أن الآية مدنية (ومن أمثلته) أيضا آية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة ، وقول ابن الغرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يردده ما أخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد أبى حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الأذان يستغفر لأبى أمامة أسعد بن زرارة فقلت ياأبتاه رأيت صلاتك على أسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا ؟ قال : أى بنى كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة (ومن أمثلته) قوله تعالى (انما الصدقات للفقراء) الآية ، فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة (قال) ابن الحصار فقد يكون مصرنها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة القرآن تأكيدا به • »

فهذا باب من أبواب العلم بالقرآن ، يستفيد منه الطالب والمعلم ان شاء الله ، وذلك مجمع عليه من العلماء ، ففى صحيح البخارى باب التيمم أو كتاب التيمم بدأ البخارى بقوله : قول الله تعالى فام تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه (حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبی صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء، أو بذات الجيش انقطع عقد لى ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء فأنى الناس الى أبى بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول

الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ماشاء الله أن يقول ، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان الرسول صلى الله عليه وسلم على فخذي • فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح على غير ماء ، فأنزل الله آية التيمم فتيمموا • فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر • قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبت العقد • « ففي هذا الحديث أنهم كانوا يتطهرون للصلاة بدليل التماسهم للماء وذلك قبل نزول الآية ، وهذا رأى الشراح ، ومنهم ابن بطال الذي قال : « وفيه دليل على أن الوضوء قد كان لازماً لهم قبل ذلك وأنهم لم يكونوا يصلون بغير وضوء قبل نزول آية التيمم وفيه أن الذي طرأ عليهم من العلم في ذلك حكم التيمم لا حكم الوضوء • وذلك رفق من الله تعالى بعباده أن أباح لهم التيمم بالصعيد الطيب عند عدم الماء • ولذلك قال أسيد ما هي بأول بركتكم •

قال أبو عبد الله القرطبي : الخامسة والثلاثون : — لفظ التيمم ذكره الله تعالى في كتابه في (البقرة) وفي هذه السورة و « المائدة » والتي في هذه السورة (النساء) هي آية التيمم • والله أعلم • وقال القاضي أبو بكر بن العربي : هذه معضلة ما وجدت لدائها من دواء عن أحد ، هما آيتان فيهما ذكر التيمم • احدهما في « النساء » والأخرى في « المائدة » • فلا نعلم أية آية عننت عائشة بقولها « فأنزل الله آية التيمم » • ثم قال وحديثها يدل على أن التيمم قبل ذلك لم يكن معلوما ولا مفعولا لهم •

قلت (أي القرطبي) : أما قوله : « فلا نعلم أية آية عننت عائشة » فهي هذه الآية على ما ذكرنا • والله أعلم • وقوله : « وحديثها يدل على أن التيمم قبل ذلك لم يكن معلوما ولا مفعولا لهم » فصحيح ولا خلاف فيه بين أهل السير ، لأنه معلوم أن غسل الجنابة لم يفترض قبل

الوضوء ، كما أنه معلوم عند جميع أهل السير أن النبي صلى الله عليه وسلم منذ افترضت عليه الصلاة بمكة لم يصل الا بوضوء مثل وضوئنا اليوم . فدل على أن آية الوضوء انما نزلت ليكون فرضها المتقدم متلوا في التنزيل . وفي قوله : « فنزلت آية التيمم » ولم يقل آية الوضوء ما يبين أن الذي طرأ لهم من العلم في ذلك الوقت حكم التيمم لا حكم الوضوء ، وهذا بين لا اشكال فيه . »

وهذا الذي ذكره القرطبي لا خلاف عليه بين أكابر العلماء والمفسرين . ، واذا كانت هناك روايات تقرر سبق فرضية الصلاة على المعراج ، فلا يمنع أن يكون الوضوء سابقا على فرضه بنزول الآيات بالمدينة . يقول الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه (خاتم النبیین) : « عندما نزل قوله تعالى : « يأيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر ، ولا تمنن تستكثر ، ولربك فاصبر » كان التكليف لتبليغ الرسالة والدعوة الى أمر الله ودينه ولا دين بغير صلاة ، بل لابد لكل دين من صلاة ، لأنه لابد لكل دين من عبادة ، ولا عبادة من غير الصلاة ، فهي عمود الدين ، وركنه الركين . »

ولذلك اقترن التبليغ بفرضية الصلاة اقترانا زمنيا ، لأن الصلاة مقترنة بكل دين اقترانا عمليا .

ولقد قال الرواة ان الصلاة فرضت ركعتين بمجرد البعثة المحمدية ، وكانت تصلى مرتين ، أولاهما في الصباح والثانية في المساء وفرضت ركعتين في كل منهما ، ولقد قال في ذلك المزمى من أصحاب الشافعي رضي الله عنه ، ان الصلاة كانت مفروضة قبل الاسراء ، كانت صلاة قبل غروب الشمس ، وصلاة قبل طلوعها ، ويشهد لهذا قول الله تعالى : « وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار » .

ولقد قالت عائشة رضي الله تبارك وتعالى عنها فيما رواه ابن أخيها عروة بن الزبير ، فرضت الصلاة ركعتين ، ركعتين ، ثم أيد الله تعالى أنها في الحضر أربعاً وأقرها على فرضها في السفر ركعتين ،

وبهذا يتبين أن الصلاة كانت مفروضة من أول الاسلام ، وظاهر المروى أنها فرضت ركعتين ، وفي وقتين اثنتين وهما في العشي والابكار ، قبل طلوع الشمس وقبل غروبها •

هذا هو المفروض على الكافة ممن يسلمون ، أما التطوع فبابه مفتوح والنبي مأمور بكثرة الصلاة ، وقد قال تعالى مشيراً الى طلب الصلاة الكثيرة من النبي صلى الله عليه وسلم : « يأيها المزمّل قم الليل الا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً ، أو زد عليه ورتّل القرآن ترتيلاً ، انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً ، ان ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قيلاً ، ان لك في النهار سبحة طويلاً » •

وذكر الرواة أن جبريل روح القدس هو الذي علم النبي عليه السلام الوضوء ، فقد ذكروا أن جبريل عليه السلام نزل عليه ، وهو بأعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي ، فنبع الماء ، فتوضأ جبريل ، وعلم النبي عليه السلام بذلك الوضوء قبل الصلاة •

وقد روى كتاب السيرة ذلك الخبر بسند غير متصل ، ولكن روى متصلاً عن زيد بن حارثة رضي الله عنه •

وبهذا يتبين أن الوضوء فرض لكل صلاة ، وكانت فرضيته وهو عليه السلام بمكة ، وقد استمر من بعد ذلك ، وكان والصلاة ركعتان واستمر وقد صارت أربعاً في الظهر والعصر والعشاء ، وثلاثاً في المغرب ، وركعتان في الصبح ، وذلك غير السنن على ما هو مبين في فقه العبادات • «

وفي كتاب « معاني القرآن » للفراء حول تفسير قوله تعالى : « قم الليل الا قليلاً » يريد : الثلث الآخر ، ثم قال : « نصفه » والمعنى : أو نصفه ، ثم رخص له فقال : « أو انقص منه قليلاً » من النصف الى الثلث أو زد على النصف الى الثلثين ، وكان هذا قبل أن تفرض الصلوات الخمس ، فلما فرضت الصلاة نسخت هذا ، كما نسخت الزكاة كل صدقة ، وشهر رمضان كل صوم • • انتهى —
هذا وبالله التوفيق •
على عيد

أَحَادِيثٌ غَيْرُ صَحِيحَةٍ

بِقِطَاعِ : عَبْدِ الْمُعْطَى عَبْدِ الْمُقْصُودِ مُحَمَّدٍ

منها ما يقال في الاستغاثة :

حديث كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كربه كرب قال :

« يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث »

هذا الحديث يتردد على ألسنة الكثيرين من الدعاة وتتناوله

أقلام • والحديث ضعيف السند (١)

والصحيح حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب • لا اله الا الله العظيم

الحليم • لا اله الا الله رب العرش العظيم • لا اله الا الله رب

السموات ورب العرش الكريم » (٢)



حديث « ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة مدمن خمر والعاق

لوالديه والديوث الذي يقر الخبث في أهله (٣) • وهذا الحديث يتردد

على ألسنة الكثيرين من الدعاة وتتناوله أقلام بعض الكتاب • وهو

حديث ضعيف (٤)

(١) رواه الترمذي ج ٥ ص ٥٣٩ حديث رقم ٣٥٢٤ وقال حديث

حسن في سنده يزيد الرقاش وهو ضعيف قاله الألباني تحقيق الكلم الطيب
لابن تيمية ص ٧٩ حديث ١١٨ وشاهده في المستدرک للحاكم قال الذهبي
في التلخيص عليه عبد الرحمن لم يسمع من أبيه وعبد الرحمن ومن بعده
ليسوا بحجة عن ابن مسعود ج ١ صفحة ٥٠٩ المستدرک للحاكم •

(٢) متفق عليه لفظ البخاري ج ٨ ص ٩٣ مسلم ج ٨ ص ٨٥

ابن ماجه حديث رقم ٣٨٨٣ •

(٣) مسند الامام أحمد ج ٢ صفحة ٦٩ ، ١٢٨

(٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه راو لم يسم ج ٨ ص ١٤٧

ونفيض القدير للمناوي ج ٣ ص ٣١٩ والجامع الازهر له ج ١ ورقة ٢١٤

رواه قطن بن وهب بن عويمر الأجدة عن حدثه عن سبالم المسند ج ٢

ص ٦٩ ، ١٢٨ •

ومن ارتكب معصية من هذه المعاصي عوقب عليها مصداقا لقوله تعالى « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » وأن الله يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان الخ

* * *

ومنها في الطعام أن من شبع في الدنيا جاع في الآخرة •
حديث « ان أكثر الناس شبعوا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة » حديث ضعيف السند واهى المتن (١)

* * *

ومنها حديث في تعجيل الفطر
حديث « ان أحب عبادي الى أعجلهم فطرا •
قال الألبانى استاده ضعيف (٢)

والصحيح أنه يستحب تعجيل الفطر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » متفق عليه لفظ البخارى •

والله الهادى الى سواء السبيل •
يتبع ان شاء الله

عبد المعطى عبد المقصود

(١) رواه ابن ماجه حديث ٣٣٥١ قال فى الزوائد : فى سننه سعيد بن محمد الوراق ضعيف ضعفه ابن ستمد والدارقطنى وابن عدى • ورواه الحاكم فى المستدرک وعلق عليه الذهبى فى التلخيص قال : وفى سننه فهد ابن عوف كذبه ابن المدينى وعمر بن موسى هالك ج ٤ ص ١٢١ وقال ابن حجر وخرجه البزار عن أبى جحيفة بسند ضعيف فيض التقدير للمناوى ج ٢ ص ٤٢٩ •

(٢) مشكاة المصابيح تحقيق الألبانى ج ١ ص ٦٢٠ حديث ١٦٨٩ •

حَجَّ الْعَزِيزِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ

بقلم: أبو العطاء عبد القادر السَّرَّغ

لما بعدت الشقة (بتشديد الشين وضمها • وتشديد القاف ونصبها) بين الناس وبين رسالة المسيح عليه السلام حار الناس الى أى شئ ينتمون ، وأى شئ يعبدون • فلقد جاء المسيح برسالة مضمونها (أنى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) وأن دعوتى تتلخص فى : — ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا أربابا من دون الله • هذا على نهج كل رسالة نزلت من عند الله تبارك وتعالى • • أن اعبدوا الله مالكم من اله غيره • فلما طال الزمن وانتشر الباطل فى غيبة الحق صار الناس يبحثون عن اله يدينون له بالولاء والعبودية • فعبد الناس الأصنام وسموها بأسماء مختلفة • وألقى الشيطان فى روعهم أن تلك العبادة هى ضالتهم التى كانوا يبحثون عنها وأنهم بعبادتهم للأصنام قد هدوا (بضم الهاء والذال) الى الصراط المستقيم • ومن هذه الأصنام ما ذكر فى القرآن : اللات ، والعزى ، ومناة • وقد ذكرها الله عز وجل فى سورة النجم بقوله : « أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى » ومناة أقدمها كلها • وكان العرب يعظمونه ويذبحون حوله ويهدون له • فكانوا فى حجهم يؤدون المناسك كلها الا أنهم لم يكونوا يخلقون رءوسهم الا عند الصنم المسمى بمناة • وكانوا يقومون عنده ولا يرون لحجهم صحة وتاما الا بذلك • وأما اللات فقد قيل عنه إنه كان رجلا صالحا يأتى بأنواع الطعام وكان يلت (بتشديد التاء) السويق للحجيج فى الجاهلية ، فلما مات ذلك الرجل عبدوه من دون الله • وأما العزى فكانت شجرة يعظمها العرب فى الجاهلية • وكانوا قد بنوا لها بيتا وصاروا يزورونها ويهدون لها ويتبركون بها ويعظمونها •

وكانت قريش تقول وهم يقسمون بتلك الأصنام : — والللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى • ثم يعلقون على قسمهم ذلك واصفين الأصنام
بصفات لا تليق بهم فيقولون : — « تلك الغرائيق العلا وان شفاعتهن
لترتجى » وقد ذكر الله تبارك وتعالى تلك الأنواع القبيحة من أنواع
الشرك في القرآن الكريم وهو يعيب عليهم أفعالهم بقوله : — (ويعبدون
من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند
الله • قل أنتبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض • سبحانه
وتعالى عما يشركون) يونس ١٨ • وقد كان العرب في الجاهلية أيضا
إذا أراد أحدهم السفر الى أى بلد خارج مكة كان آخر شيء يفعله
هو أن يذهب الى ذلك الصنم الذى يعبده فيتمسح به ظنا منه أن ذلك
يفيئض عليه البركات ويحفظه في سفره حتى يعود الى بلده مكة •
وفي أرض خولان كان هناك صنم يقال له (عم أنس) وكان
الناس يظنون أن ذلك الصنم مصدر خير وبركة وأنه طريقهم الى جنة
عرضها السموات والأرض فكانوا يقسمون له من أنعامهم ومن حرثهم
قسمة بينه وبين الله عز وجل بزعمهم فيقولون هذه القسمة لله
(بزعمهم) وهذه القسمة الأخرى للعم أنس • فإذا دخل شيء مما
جعل للعم أنس في حق الله ردوه عليه وأعادوه للصنم • وإذا دخل
شيء مما جعل لله تعالى في حق الصنم تركوه • وقد سجل الله تبارك
وتعالى عليهم قبيح فعلهم ذلك بقوله : (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث
والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم
فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم • ساء ما يحكمون)
الأنعام ١٣٦ ومن هذا النص القرآنى يتبين لك أخى المسلم أن العرب
في الجاهلية كانت لهم نذور يندرونها لله تبارك وتعالى ، كما كانت لهم
نذور للأوثان التى كانوا يعبدونها من دون الله •
وكانوا يعتقدون أن هذه الأصنام في مقدورها أن تتال ممن يريد
النبيل منها أو يقصر في حقها • دليل ذلك أنه كان لهم صنم يقال له
(الفلس) بكسر الفاء • وكانوا يفعلون عنده ما يفعله العرب مع بقية
الأوثان • وكان ذلك الصنم إذا دخل في حوزته أى شيء من الأنعام

أو المتاع قصدا أو بدون قصد يترك ولا يسترد حتى لا يصب (١)
لعناته على المجترئين عليه • وقد حدث أن دخلت ناقة لامرأة ذات
يوم في حوزة ذلك الصنم فاستولى عليها السادن (٢) • وكانت تلك
المرأة جارة لمالك بن كلثوم فأخبرته بما حدث من استيلاء سادن الوثن
على ناقةها فذهب معها الى سادن الوثن واسترد الناقة ثم أعادها الى
صاحبها •

وقد كان عدى بن حاتم وأصحابه يتحدثون بصنيع مالك وما سيلحقه
من لعنة الصنم ، ولم يحدث له شيء فترك عدى عبادة الأصنام واعتنق
الفصكانية وبمجيء الاسلام أسلم عدى وحسن اسلامه •

أبو العطا عبد القادر الزع

(١) يصب : ينزل لعناته على العاصين له •

(٢) النقيب المسئول عن الصنم •

من أخبار الجماعة

اجتماع الجمعية العمومية العادية للمركز العام :

بمشيئة الله تعالى ستجتمع الجمعية العمومية العادية لجماعة
أنصار السنة المحمدية عقب صلاة الظهر يوم الخميس ١٦ جمادى
الآخرة ١٤٠٣ الموافق ٣١ مارس ١٩٨٣ للنظر في جدول الأعمال الذي
تم ابلاغه لفروع الجماعة بجميع أنحاء الجمهورية ويشمل :

١ - عرض التقرير السنوى لمجلس الادارة عن نشاط الجماعة

عام ١٩٨٢ •

٢ - اعتماد الحساب الختامى لعام ١٩٨٢ •

٣ - التصديق على مشروع ميزانية عام ١٩٨٣ •

٤ - تعيين مراقب الحسابات لعام ١٩٨٣ •

٥ - انتخاب أعضاء مجلس الادارة بدلا من الذين انتهت مدة

عضويتهم •

هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات المرشحين لعضوية المجلس

خلال المدة من ١٠ الى ٢٠ فبراير ١٩٨٣ •

وسيتم الاجتماع بمشيئة الله تعالى بالمقر المؤقت للمركز العام

وهو ١٣ شارع قوله عابدين القاهرة والله ولى التوفيق •

٩	١ - كلمة التحرير رئيس التحرير
٥	٢ - نثحات قرآن الاستاذ بخارى أحمد عبده
١٤	٣ - باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
٢٠	٤ - بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الاستاذ بدوى محمد خير طه
٢٥	٥ - تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر
٣٠	٦ - طوابير الانتحار المعلن الاستاذ الدكتور أمين رضا
٣٣	٧ - الى الاسلام من جديد الاستاذ على محمد قرييه
٣٨	٨ - هل صلى النبى بغير وضوء ؟ الاستاذ على عيد
٤٤	٩ - احاديث غير صحيحة الاستاذ عبد المعطى عبد المقصود
٤٦	١٠ - حال العرب قبل الاسلام الاستاذ أبو العطا عبد القادر
٤٨	١١ - من اخبار الجماعة

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مـشـرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

* * *

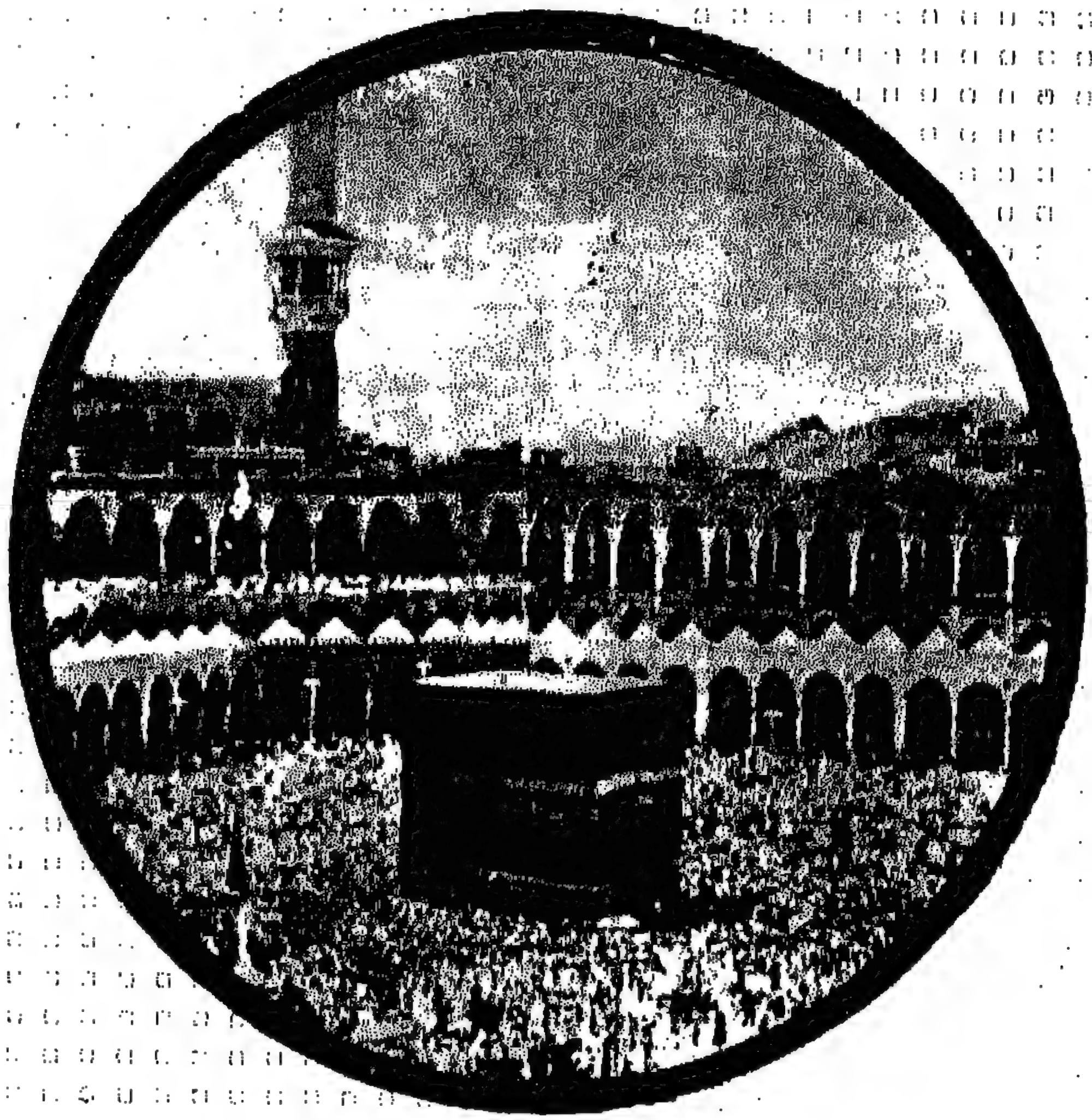
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثنى ١٠٠ مليون

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية، ثقافية، شهرية



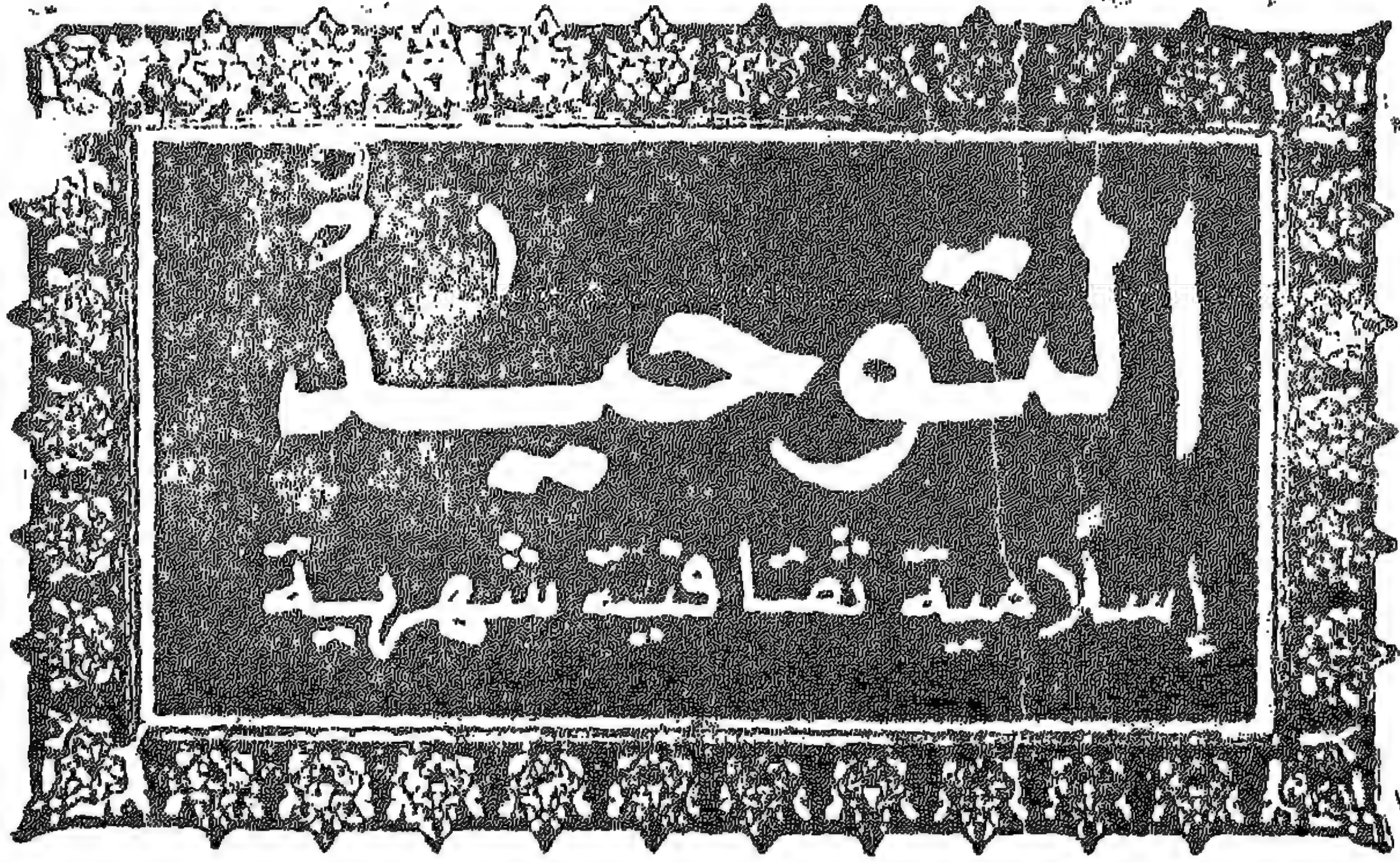
تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

جمادى الآخرة ١٤٠٣

العدد ٦

العدد الحادية عشرة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٣٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

نول اوروبا وامريكا وباقي دول افريقيا وآسيا ما يوازي دولارا امريكا
لثلاثة دول باللات سعديّة

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ التَّحَرُّلِ

هل يمكن أن ننحى قضية التوحيد جانبا ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
فإن عتابا رقيقا وصلنى من أخ كريم من قراء مجلة التوحيد (١)،
يعتبر علينا لحديثنا المتواصل عما يدور عند الأضرحة من دعاء الموتى
والاستغاثة بهم • ورغم أن الأخ الفاضل لا يقر هذه الأمور ويعلم
تماما أنها حرام — كما يقول فى رسالته — إلا أنه يرى أن الأولى
من ذلك هو التصدى لمظاهر المنكر التى نحيا وسطها حياتنا اليومية
منذ أن نغادر بيوتنا حتى نرجع إليها ، ويضرب مثلا لذلك بالنساء
الكاسيات العاريات •

لقد استوقفتنى هذه الرسالة طويلا ، لأنها تعبر عن رأى الكثيرين
من المسلمين الذين التبست عليهم بعض الأمور فى هذه القضايا ...
فالشبهة القائمة عندهم تدعوهم لهذا السؤال : لماذا تأخذ هذه المسألة
جل اهتمامكم فوق المنابر وعلى صفحات مجلة التوحيد ؟

وأحاول بعون الله تعالى أن أضع أمام أصحاب هذا السؤال تلك
الحقائق الدينية حتى نعلم مكان هذه القضية فى دين الله ، وهل
تستحق الصدارة من اهتمامنا أم الأولى لها أن تأوى الى الظل ؟

* * *

أولا — نحن نعلم أن الاسلام قد أعطى قضية التوحيد والشرك

(١) الأخ عبد الخالق محمد خميس من ميت عقبة — بالقاهرة •

الاهتمام الأكبر ، حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في مكة ثلاثة عشر عاما قبل الهجرة يركز في دعوته على مسألة التوحيد والشرك ، وذلك بوحي من الله عز وجل حيث أراد سبحانه أن تكون هذه المسألة هي الفيصل بين الجنة والنار اذ قضى أن يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء الا الشرك . يقول عز وجل « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » .



ثانياً — السؤال بعد ذلك : هل دعاء غير الله يعتبر شركاً ؟ وأسأل هنا عن « الدعاء » ولا أقول كلمة « عبادة » حيث أن هناك شبهة أخرى عند بعضهم بأن دعاء الموتى ليس عبادة . ولا أجادلهم الآن في هذه الشبهة بل أنحى كلمة « العبادة » عن سؤالى وأسأل عن « الدعاء » . . . اذا ما دعا انسان غير الله هل يعتبر ذلك العمل شركاً ؟

واذا أجبنا عن هذا السؤال من كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلن نختلف أبداً . . وانما يأتي الخلاف من البعد عن مفاهيم الآيات . ان الله تبارك وتعالى يربط في كتابه الكريم بين قضية الدعاء ومسألة الخلق (بفتح الخاء) . . فالذى خلق هو الذى يدعى . . أما من لا يخلق فلا يجوز أن يدعى .

يقول سبحانه « يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له . : ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له » ٧٣ الحج . ويقول عز وجل « قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك فى السموات ؟ ائتونى بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم ان كنتم صادقين . ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين » ٤ — ٦ الأحقاف .

وهذه الآيات من سورة الأحقاف تشير الى أمور :

١ — هل خلق الذين يدعوهم الناس من دون الله شيئاً من الأرض أو شاركوا الله في خلق السموات ؟ وإذا كانت الاجابة بالنفى فلماذا يدعوهم الناس من دون الله ؟ وعليه فلا يجب ان يدعى الا الخالق سبحانه .

٢ — هذا الذى يدعو غير الله ... ليس هناك من هو أضل منه ، لأنه يدعو من لا يستجيب له الى يوم القيامة . وعليه فلا يخرج من ضلاله الا اذا رجع عن دعاء غير الله .

٣ — اذا حشر الناس يوم القيامة كان هؤلاء المدعون من دون الله أعداء لمن دعوهم « وكانوا بعبادتهم كافرين » ويلاحظ أيضا كلمة « بعبادتهم » رغم أن الآيات في أولها تنحدث عن « دعاء » لا « عبادة » .

٤ — الذين يفسرون أمثال هذه الآيات بأن المقصود بها الأصنام التى كان يعبدوها المشركون نقول لهم : هل هذه الأصنام تحشر يوم القيامة لتكفر بمن عبدوها ؟ هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين .



ثالثا — وأقل شيء يفعله الناس عند الأضرحة .. هل يخرج عن كونه دعاء لغير الله ؟ وهذه الأضرحة .. هل هى من الاسلام ؟! الاسلام الذى يأمر المسلم أن يكون ذليلا لله وحده لا يخضع لسواه .. فاذا بهذه الأضرحة تكون حائلا بين المرء وأن يخلص قلبه في الاتجاه الى الله سبحانه ، فهى تبعث في نفسه تعظيما لغير الله ، فيقف أمامها ذليلا خاضعا مطأطئا رأسه فضلا عن تقبيل الإعتاب والطواف والاستغاثة والتضرع لجلب المصالح ودفع الكربات ... ماذابقى لله بعد ذلك ؟

وبعد :

إذا كنت يا أخى قد علمت أن الاسلام قد وضع قضية التوحيد والشرك في المقام الأول ، وعلمت أن دعاء غيره سبحانه يعتبر شركا محضا ، وأن ما يجرى عند الأضرحة لا يخرج عن كونه دعاء لأولئك الموتى ... إذا كنت قد علمت هذا فلعلك وقفت على السبب الذى من أجله نركز كثيرا على هذه القضية .. فاننا وان تحدثنا على صفحات المجلة أو من فوق المنابر حول أصول الاسلام وفروعه الا أننا نرى أن مسألة التوحيد والشرك يجب أن تكون في المقدمة ... فان الذين يرتكبون المعاصى كالزنى والسرقة وشرب الخمر وسائر المحرمات يعلمون يقينا أنها حرام . أما الذين يدعون غير الله ويستغيثون بهم فانهم يظنون ذلك من الاسلام بل ويعتبرونه قمة التدين .. لذلك كان لزاما على كل من عرف طريق التوحيد أن يأخذ بأيديهم الى هذا الطريق .. طريق الحق .. وما علينا الا أن نوضح الدليل على ما نقول من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهدى سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم .

هذا وان كانت محاربة المنكر بجميع مظاهره والتصدى له واجبا على الجميع الا أن ذلك يجب ألا يعوق طريق الدعوة الى التوحيد الخالص ونبذ الشرك .. هذه الدعوة التى جعلها الاسلام في المقام الأعلى والتى يتوقف عليها المصير النهائى للانسان أمام ربه .

نسأله عز وجل أن يثبتنا على التوحيد الخالص . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

« تبت يدا أبى لهب وتب • ما أغنى عنه ماله وما كسب •
سيصلى نارا ذات لهب • وامراته حمالة الحطب • فى جيدها حبل من
مسد » •

فى عدد شوال ١٤٠٢ من مجلة التوحيد عشنا مع هذه الآيات
التي ترجم زوجى سوء سبق عليهما القول • وتترفهما مبتذلين ، مغلولين ،
الى النار ، يدعان وحولهما تحوم أسراب قاتمة وأحداث فيها من
عقوق البنوة ، وضلال الأبوة ، وجحود الأخوة ما فيها •

وانتهينا ونحن نستعرض هذه المعانى التي غبشت تاريخ الانسان
الى زوجى السوء وموقفهما الذى لا يضارع فى ايجابيته ، وملايساته •
وهو موقف ربما بدا شخصيا • والحق أنه مرآة تعكس من
مزلق العصر ، وتكشف من الأشخاص والأحداث والأهواء ما تبصره
مجسما ملموس الغدوات والروحيات • تتراقص أطيافه من حولك
وتتواثب على مسرحك • وكأن البشرية حلقة مفرغة تدور ، أو ايقاع
رتيب ولكن بتوزيع موسيقى جديد •

والسورة — بايماضاتها — مثل حى لكل آثم حاقد ، مثل حرى
أن يقيم الأخادع المصعرة ، ويصدع كل مبطل جاحد يتنكر للحق ،
ويكفر بالقيم ، ويقطع الأواصر ، ويطرح — فى غير اثم — لحمه
النسب • كذلك تشي ايماضاتها بالمنحرفين فى كل أوان ، وتستنزل لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين على اللهبين فى كل زمان ، ومكان •

وهى فوق كل هذا قمة فى العدالة ، ومثل يعلن — كما ذكرنا —
باستمرار أنه لا محسوبية فى الاسلام « فاذا نفخ فى الصور فلا
أنساب بينهم يومئذ ، ولا يتساءلون » المؤمنون • والصور نذير بمحن
القيامة ، كذلك الاسلام نذير بين يدي عذاب شديد •

والمولى سبحانه يقص علينا القصص ، ويزجى التجارب ، ويسوق
العبر ، كي تستقر فى دنيا المسلمين ذخائر ، وأصول تربية ، ومنابع
خبرة ، تهدى فى المسيرة الشاقة المضيئة ، وتعصم من كل قاصمة
يسدها الشيطان الى ظهر الايمان • ومن كل غائلة تخفيها الليالى ،
أو تخبئها لنا الأيام « لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ، ما
كان حديثا يفترى ، ولكن تصديق الذى بين يديه ، وتفصيل كل شئ
وهدى ، ورحمة لقوم يؤمنون » يوسف •

والبشرية تلتبس بدكنة الجبلية ، وعفن الحمأ المسنون • وهذا
الغبش (الظلمة) الذى يخيم على ركبها خبث بشرى كخبث النحاس ،
أو صدأ الحديد يتصاعد من تلك الدكنة وذلك العفن • مفعما بالرين
(الدنس والخبث) •

والبشرية لا تزال تفرز من خبثها قدرا يموه الوجه الطيب ، ولن
تبرح تقذف بزبدتها حتى يغشى الحق فيدق الفيضل بين الباطل والحق •
والكير (زق ينفخ فيه الحداد) الذى ينفى الخبث ، ويفصل
الزبد هو هذا الدين بكل هداياته وآياته التى تحتم اليقظة ، والمثابرة ،
وتفرض الحركة الواعية البصيرة •

ولعل القرآن الكريم — ايماء الى مثل هذا — ضرب مثل الأودية
بأمواها ، ومثل الذهب يفتن على مواقد حتى يخلص النضار ، ويذهب
الزبد « أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها ، فاحتمل السيل
زبدا رابيا ، ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد
مثله ، كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء »

وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ، كذلك يضرب الله الأمثال »
الرعد ٢٠ •

كذلك يضرب الله الأمثال ، وينوع المواقف حتى تنتضج زادا
لأيام التحاريق ، وتغدو أمصالا ، وتجارب تحصن أو تسعف كلما
تجددت الصروف ، وتكررت الظروف •

ولقد استعرضنا — في مقال شوال ١٤٠٢ — مواقف لهبية تنطق
بالتشذوذ ، وتثني برجولة مهراقة تحت أقدام النساء •

والعجب أن يصدر مثل تلك المواقف من عربى يخضع لقانون
العصبية ، وتحكمه روح المعانى التى طالما تغنى بها الشعراء من نحو
قولهم :-

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
ومن نحو قولهم : —

وما أنا الا من غزية ان غوت غويت ، وان ترشد غزية أرشد
وأعجب العجب أن يكون ذلك العربى في مقام الوالد ، ثم
يستطيب أن يقف من ابن أخيه تلك المواقف الشائنة الخائنة : يتعقبه ،
ويغري به ، ويكذبه ، ويؤذيه ... الخ •

مس أنثى

ونحن اذا تعمقنا الأجواء النفسية المحيطة بزوجى السوء حكمنا
بأن فعال أبى لهب لا تتأتى الا من امرىء مشغوف ، سبته أنثى
فاستأثرت بمشاعره ، وسلبت ارادته ، وثلت تفكيره ، ثم أطلقت
فانطلق موجهها (بفتح الجيم المشددة) ، منوما (بفتح الواو المشددة) ،
يهورف ، ويخرف ، صبوته صبوته ، وبجدته بجدتها (أصله أصلها)
والله هواها ، وأمره اليها • وصدق رسول الله « ما أفلح قوم ولوا
أمرهم . امرأة » • والحق أن حمالة الحطب — أخت أبى سفيان —

أروى بنت حرب بن أمية — كانت سفيانية المشرب ، أموية المنقلب •
وكانت بشخصيتها الطاغية تأخذ بناصية زوج السوء وتقف منه موقف
المنوم المغناطيسي من وسيطه •

ولقد كانت — كعشيرتها — يؤرقها أن تخلص السيادة لبني عبد
مناف ، وأن توفر لهم النبوة أسباب السيادة التي لا تدانى • فراحوا
يرددون بلسان الحال مقالة أبي جهل « تنازعنا نحن وبنو عبد مناف
الشرف • أطعموا فأطعمنا ، وسقوا فسقينا ، وحملوا فحملنا حتى
إذا تحاذينا على الركب وكنا نحن وهم كفرسى رهان قالوا : منا نبي
يوحي إليه ؟ فمتى ندرك ذلك ؟ والله لا نؤمن به أبدا » •

وإذا كان ذكران العشيرة يخططون بطريقتهم فلتجنبد هي كل
خصائصها الأنثوية من : كيد ، ومكر ، واغراء ، واثارة ••• الخ لتقطع
الشجرة بفرع من فروعها •

وانطلق أبو لهب أهوج فاقد الوزن يحقق لعشيرتها ولها ما تريد •
ويشيع أن محمدا صريع يتخبطه شيطان • وأن قومه يتكفون بغية
إبرائه فوق ما يتصور • وأن •••• وأن ••••

وهذا التحليل ليس بدعا • فالتاريخ ملئ بأخبار الرجال الذين
أراقوا معاني الرجولة قربانا بين أقدام النساء • والحاضر يتحدث عن
رعاة ذلوا للأنثى ، وانقادوا للأنوثة وأطلقوا للقريئة العنان تحل
وترحل ، وتحل وتربط ، وتشرع فتتمكن للمرأة وتسلب الرجل قوامته
وفضله وتقدمه • والعجيب أن كل محاسيب النسوان هوا فكانوا
مصدق قول الله : — « كم تركوا من جنات وعيون • وزروع ومقام
كریم • ونعمة كانوا فيها فاكهين • كذلك وأورثناها قوما آخرين •
فما بكت عليهم السماء والأرض ، وما كانوا منظرين » الدخيان

والأنوثة فيض المرأة ، فهي دائما تخفق بالعواطف ، والببيت
• حلمها وملكها الفسيح • والقرآن يمتدح خير النساء بالاكنتان فيقول:—
« كأمثال اللؤلؤ المكنون » ويقول « كأنهن بيض مكنون » ويقول « حور
مقصورات في الخيام » فاذا انسلخت كانت كالماء المسكوب ماله الى
• وحل •

بل الاسلام نفسه يحدثنا عن رجال مترئفين • فقدوا أمام اغراء
الأنوثة أقدارهم وأوزانهم • وانطلقوا خلف ربات الحجال يلهثن
• ويلهثن • ومن ذلك : —

قصة بريرة فلقد روى في الصحاح أن عائشة رضى الله عنها
اشترتها وأعتقتها • فخيرها رسول الله — بحكم نعمة الحرية التي من
الله بها عليها — بين أن تبقى في عصمة زوجها — مغيث — وبين أن
تتفصل فاختارت الانفصال •

في البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان زوج بريرة
عبدا أسود يقال له مغيث • كأنى أنظر اليه يطوف خلفها في سكك
المدينة يبكى ، ودموعه تسيل على لحيته ، فقال النبي صلى الله عليه
وسلم للعباس : يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ، ومن بغض
بريرة مغيثا ؟ • فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبريرة لو راجعته •
فقلت يا رسول الله : أتأمرنى ؟ قال : انما أشفع • قالت : لا حاجة
لى فيه •

وقصة مهاجر أم قيس متداولة محفوظة • فقد ذكر ابن دقيق
العيد ، والطبرانى وسعيد بن منصور عن ابن مسعود : أن رجلا هاجر
من مكة الى المدينة لا يريد بذلك فضيلة الهجرة • وانما هاجر ليتزوج
امراة تسمى أم قيس • فكان يقال له مهاجر أم قيس قالوا : — واليه
ألمح رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث « انما الأعمال
• بالنيات • • الخ » •

ومثل هؤلاء آخري أن يكونوا من رجال الهدهد • هدهد سليمان عليه السلام كما روت أسطورة لا تخلو من طرافة (١) •

هذه خلاصة التفتيق لنفسية زوجي السوء • وظنى أن الصورة المبتذلة التي رسمت لحماله الحطب « في جيدها حبل من مسد » ربما عاضدت ذلك التحليل النفسى •

فهى بتسلطها على زوجها قد أهدرت رجولته • وغلت عنقه بالرسن « الحبل » ووضعت فى أنفه الزمام ، ثم سحبتة على وجهه وجرتة كما تجر الأنعام • والجزاء من جنس العمل • فلا عجب اذا عانت — بدورها — نفس المعاناة ، وحشرت فى الصورة التى ارتختها لبعلها أو بعلها (البعل الزوج • والبغل الحيوان المعروف) •

ولتسلطها عليه خصت بمزيد من عذاب مهين • فوق أنها اشتركت معه — ضمنا أو صراحة — فى كل أنواع العذاب التى حاقت بالقربين المأفون (الضعيف الرأى ، والعقل) •

وطغيان المرأة ، وتسلطها الى هذا الحد جريمة متعددة تتجاوز الزوج الى الولد • فالأبناء الذين ينشئون فى أسرة ذابت فيها رجولة الأب وطغى سلطان الأم حتى استأثرت بالسلطة وعادت وفق قول الشاعر :

(١) من طريف ما يروى أن سليمان عليه السلام وثق فى الهدهد بعد أن اكتشف ما اكتشف من أمر ملكة سبأ • فجعله فى مخابراته • وكلفه يوما أن يحصى له رجال ونساء المملكة • فغاب ثم جاء بأحصائية تثبت أن عدد النساء يفوق بكثير عدد الرجال • فاستنكر الملاء وكذبوا • فقال الهدهد : لقد عددت مع النساء كل الرجال الذين يأترون بأمر النساء فزاد عدد النساء زيادة كبيرة • وهذه أسطورة بلا شك ولكنى أوردتها لطرافتها ونبهت عايتها •

فتلك أمك يعلو وجهها شنب وذا أبوك بفستان وخلخال

مثل هؤلاء الأبناء ينمون هدهدين ، وينبتون — على غرار أبيهم —
ثاقدي الوزن عديمي الشخصية • وكذلك كان أبناء أبي لهب • يسبقون
أباهم الى هوى أمهم — أم جميل — أروى بنت حرب بن أمية —
وكانوا ثلاثة أسلم منهم معتب ، وعتبة ، أما عتيبة فقد هلك كافرا •
نهشه سبع •

والقرآن الكريم اذ يسجل قضية أبي لهب هذا التسجيل البليغ ،
يقدر أبعاد مثل هذه المواقف ، وينظر الى الجريمة باعتبارها متعدية
تتذر بخلل يصيب أساس البنیان الاجتماعی •

ولقد أورد القرآن القصة في صورة معبرة ، وعبارة منسقة ،
وايقاع رصين فحسبتها أم جميل شعرا • روى البزار بإسناده عن
ابن عباس قال : — لما نزلت « ثبت يدا أبي لهب » جاءت أم جميل •
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه أبو بكر • فقال له
أبو بكر : — لو تتحيت • لا تؤذيك بشيء • فقال رسول الله : — انه
سيحال بيني وبينها • فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر فقالت له : —
هجانا صاحبك • فقال أبو بكر : — لا ورب الكعبة ما ينطق بالشعر
ورب الكعبة • فقالت : — انك لصدق • فلما ولت قال أبو بكر :
ما رأيتك ؟ قال : لا ما زال ملك يسترنى حتى ولت •

حسبته شعرا لأنه يحفل بالجرس ، ويزخر بالسخرية المزرية •
والصورة — بهذا الاخراج — حرية أن تؤثر تأثيرا قويا يحول
بين المسلم وبين سلوك المسلك الذميم الذي يثى بالخبل ويتدح في
الرجولة •

بخارى أحمد عبده

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

وجوب صلاة الجماعة

١ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ، ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ، ثم أمر رجلا فيصلي بالناس ، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار) متفق عليه .

ولأحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لولا ما في البيوت من النساء والذرية ، أقممت صلاة العشاء ، وأمرت فتيانى يحرقون ما في البيوت بالنار) .

٢ - وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (والذي نفسى بيده ، لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب (للبناء للمجهول) ، ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ، ثم أمر رجلا فيؤم الناس ، ثم أخالف الى رجال فأحرق عليهم بيوتهم ، والذي نفسى بيده ، لو يعلم أحدكم أنه يجد عرقا (بسكون الراء) سميئا ، أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء) رواه البخارى ومسلم والنسائى .

المفردات

أثقل الصلاة على المنافقين = يدل على أن الصلاة كلها ثقيلة على المنافقين وأكثرها ثقلا صلاتا العشاء والفجر •	
لأتوهما ولو حبوا = لأتوا المسجد زحفا كما يزحف الطفل غير القادر على المشى •	
عزمت ، والهم العزم والتصميم •	هممت
بتشديد الرأء ، مبالغة في الحرق •	أحرق
بضم الياء للبناء للمجهول ، أى يكسر بضم الياء أيضا •	فيحطب
أذهب الى من تخلف عن الجماعة •	أخالف
بفتح العين وسكون الرأء ، العظم الذى أخذ منه معظم اللحم •	عرقا
ظلف الشاة ، وتطلق الرماة على سهم صغير يتعلم به الصبية الرمى • وهو أحقر السهام وأدناها •	الرماة

المعنى

شرع الاسلام أداء الصلوات الخمس فى المساجد جماعة ، لحكمة بالغة ، ومزايا كثيرة ، ولم يترك للعبد أن يؤديها حسب اختياره ، بل ألزمه الزاما أن يؤديها فى جماعة ، ولا يتخلف عنها الا لعذر • ومن الأعذار المبيحة لترك الجماعة ، المرض والسفر ، والمطر والريح الشديد ، وعدم أمن الطريق من وحش أو غيره •

ذلك لأن أداء الصلوات فى المساجد ، فيه تأليف القلوب ، وتهذيب النفوس ، وترقية الشعور بالواجب ، وتعويد النظام ، وفيها يقف الغنى بجانب الفقير ، والأمير بجانب الصغير ، فتتساوى الرعوس ، كما تحاذت المناكب ، وتساوت الأقدام •

واذ ذاك ينسى الناس مظاهر القرف التى كثيرا ما فتنّت الناس ،
وفيهما يتعلمون من الامام حسن التلاوة ، ويأخذون منه الدين بطريق
عملى أو نظرى بما يزودهم من النصائح بالمسجد .

وفيهما معنى ائوحدة والتعارف بين الناس ، كما أن صلاة الجماعة
حركة بالسعى الى المساجد ، فيزول الكسل ، ويستحب العمل .
لهذه الأسباب وغيرها أكد الرسول صلى الله عليه وسلم عليها ،
وحتم حضورها على الرجال .

ثم أن الرسول صلى الله عليه وسلم أقسم بالله الذى نفسه
بيده ، يتصرف فيها كما يشاء سبحانه وتعالى ، أنه قد هم وعزم على
أن يكلف بعض الناس باحضار حطب فيكسر ليسهل اشتعال النار فيه ،
ثم ينيب رجلا يصلّى بالناس ، ثم يتوجه الى منازل أولئك الذين تخلفوا
عن صلاة الجماعة وتركوها بغير عذر ، فيحرق عليهم بيوتهم ، فيأتى
الحريق على أنفسهم وأموالهم عقابا لهم على ترك هذه الشعيرة ، وما
منعه عن ذلك الا ما فى البيوت من النساء وانذرية .

وفى الحديث الثانى قال صلى الله عليه وسلم : لو يعلم أحد
هؤلاء المتخلفين أن فى المسجد شيئا حقيرا من متاع الدنيا يأكله ، لحضر
صلاة العشاء التى هى أثقل الصلوات لاقترابها من موعد النوم (وكان
صلى الله عليه وسلم يفضل تأخير صلاة العشاء) وفى ذلك الوقت يميل
الانسان الى الراحة من عناء العمل بالنهار .

كما مثل صلى الله عليه وسلم الشئء الحقيق ، بالعظم الذى فيه
بقايا اللحم ، وبظلف الشاة أو بسهمين حقيرين يتعلم الرمى بهما
الصبية .

ويقصد الرسول بذلك أن المتخلف عن صلاة الجماعة ، لو وجد
فى الحضور منفعة دنيوية لسارع اليها ، لأنه ضعيف الايمان . يؤثر
عرض الدنيا على ما عند الله تعالى .

والحديث فيه وعيد شديد لتاركى الجماعة ، وتأکید على أدائها بالمساجد • وإذا كان هذا التهديد النبوى أمرا له خطره ، فهذا يدل على أن تارك الجماعة من غير عذر له العذاب فى النار •

ومما يؤسف له أن بعض العلماء فتحوا باب التراخى فى أداء الجماعة بالمساجد ، لأنهم لا يحرصون عليها ، ولا يدخلون المساجد الا يوم الجمعة ، ومنهم من يقول انها سنة مؤكدة ، ومنهم من يقول انها سنة كفاية أو فرض كفاية اذا قام بها البعض سقطت عن الباقين ، واستندوا الى أحاديث لا تسلم من القدح فى صحتها •

فما قولهم فى حديث عمر فقد قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل أعمى ، (هو عبد الله بن أم مكتوم) فقال يا رسول الله : ليس لى قائد يقودنى الى المسجد • فسأل النبى صلى الله عليه وسلم أن يرخص له ويصلى فى بيته ، فرخص له • فلما ولى دعاه فقال له : (هل تسمع النداء بالصلاة ؟ • قال : نعم • قال : فأجب •) رواه مسلم •

فيايها العلماء خذوا أنفسكم بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لتكونوا قدوة لغيركم •

واذا كان الله تعالى قد قال لأهل الكتاب : يا أهل الكتاب خذوا ما آتيناكم بقوة ، فجدد بنا معشر المسلمين أن نأخذ ديننا بقوة وقوة وقوة • أما التراخى فيه فقد جلب الفتور والخيبة والوبال •

واعلم أيها الأخ المسلم أن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بدرجات كثيرة • فعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) متفق عليه •

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (صلاة الرجل فى جماعة تضعف (بتشديد العين) على

صلاته في بيته خمساً وعشرين ضعفاً • ذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا يخرج به إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحطت عنه خطيئة، فإذا صلى لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه • ما لم يحدث (بضم الياء وكسر الدال) تقول: اللهم صل عليه • اللهم ارحمه • ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة) متفق عليه •

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال (من سره أن يلقي الله تعالى عدا مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن • فإن الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى • وإنهن من سنن الهدى • ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته، لمتركتم سنة نبيكم • ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم • ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق • ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين (مخافة أن يقع على الأرض لرضه) حتى يقام في الصف) رواه مسلم •

وعن ابن عباس رضي الله عنه، فيما أورده ابن ماجه والدارقطني وابن حبان والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من سمع النداء (أي الأذان) فلم يأت الصلاة فلا صلاة له إلا من عذر) • من هذه النصوص ذهب أحمد بن حنبل، وجماعة من الشافعية، وعطاء والأوزاعي، وابن خزيمة، وابن المنذر، وابن حبان إلى أن صلاة الجماعة فرض عين، بل بالغ داود بن علي وأتباعه فاستترطوا الجماعة لصحة الصلاة، وجماعة الظاهرية وعلى رأسهم ابن حزم •

وإذا كان بعض العلماء من الحنفية والمالكية يرون أنها سنة مؤكدة، فأقوالهم تصطدم بالنصوص التي أوردناها • ومن المؤكد أن أقوالهم هذه تسبب عنها التراخي في أداء الصلوات جماعة، وفتحت للناس باب التساهل في الدين •

فعلى كل مسلم أن يحرص على صلاة الجماعة ، ولا يتخلف عنها
الا لعذر شرعى ، ولا يشغله عنها مشاهدة لعب الكرة ، أو استماع
المذياع ، أو الجلوس على المقاهي ، لأن ذلك تقصير في حق الله تعالى .
واعلم أيها المسلم أن الله تعالى يقول (إنما يعمر مساجد الله
من آمن بالله واليوم الآخر) وأجل عمارة هي الصلاة فيها ، وأن من
يحرص على أداء الصلوات جماعة في المساجد جعله ضمن السبعة
الذين يظلمهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل الا ظله . حيث قال
صلى الله عليه وسلم (ورجل قلبه معلق بالمساجد) .

أما النساء — فصلاة الجماعة بالمساجد ، ليست واجبة : ولكن
إذا أدبن صلواتهن بالمساجد فذلك خير .

فمن ابن عمر رضى الله عنهما ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .
قال (إذا استأذنكم نساؤكم بالليل الى المساجد فأذنوا لهن) رواه
الجماعة .

ويقول صلى الله عليه وسلم (لا تمنعوا النساء أن يخرجن
الى المساجد) وفي رواية (لا تمنعوا اماء الله ، مساجد الله ، وليخرجن
تفلات) أى غير متطيبات — رواه أحمد .

هذا على شريطة الحشمة والكمال ، دون أن يبدن شيئا من
عوراتهن . فان خرجت المرأة بملابس قصيرة أو ملابس تحكى جسمها ،
فصلاتها في بيتها خير لها . خشية أن تحدث فتنة لمن يراها .

واذا كانت بعض الأحاديث قد أوردت أن صلاة المرأة في بيتها
خير من صلاتها في مسجد ، فهذا محمول على أفضلية صلاة المرأة
في بيتها اذا تعطرت أو عند حدوث الفتنة . فاذا لم يصحبها شيء من
الفتنة ، وبالترمت الحجاب ، والزى الاسلامى ، فهذا ما كانت تفعله
الصحابيات ومن أتى بعدهن من نساء المؤمنين . والله أعلم

محمد على عبد الرحيم

النزنية بين الأصالة والتجديد

بقلم : محمد صنفوت نور الدين

— ٤ —

الرسول صلى الله عليه وسلم معلما :

كانت دار الأرقم بن أبي الأرقم هي المدرسة الأولى التي كان يلتفت المسلمون الأوائ فيها حول النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم القرآن ويعظهم ثم أصبح بعد ذلك بيت النبي صلى الله عليه وسلم مكانا للدعوة • فلما هاجر كان المسجد هو مكان العلم والفتوى والقضاء والعبادة وكان من خصائص تعليمه لصحبه الكرام :

أولا : تقسيم المواعظ وتفريقها مع الاوقات • وذلك لأن كثرة العلم ينسى بعضه بعضا ولأن دوام التذكرة في حياة المسلم أمر ضروري لتصحيح سلوكه وحرف الشيطان عنه • فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة منا (رواه البخاري) •

هذا ولا يمنع ذلك أن تكون بعض المواعظ من النبي صلى الله عليه وسلم حدثت في أوقات نادرة وكانت طويلة كما روى مسلم عن عمرو بن الخطب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أجفطنا •

ثانيا : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس بقندر ادراكهم وفهمهم وحسب خبراتهم • ففيهم البدوي والخضري والصغير والكبير والذكر والانثى • فليقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال :

جاء رجل من بنى فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى ولدت غلاما أسود وانى أنكرته فقال له النبي : هل لك من ابل ؟ قال : نعم . قال : فما ألوانها ؟ قال حمر ، قال هل فيها أورك (١) ؟ قال : ان فيها لورقا ، قال : فأنى أتاها ذلك ؟ قال : عسى أن يكون نزع عرق (٢) ، قال : وهذا عسى أن يكون نزع عرق (متفق عليه) .

ثالثا : وضوح البيان : حيث كان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم تكلم ثلاثا لكى يفهم عنه واذا تكلم تكلم كلاما مفصلا يبينه فيحفظه من سمعه منه . قال أنس رضى الله عنه يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان اذا تكلم أعادها ثلاثا حتى يفهم عنه) رواه البخارى .

رابعا : الرفق بالاصحاب حتى يتعلم جاهلهم : روى مسلم في صحيحه عن معاوية بن الحكم السلمي رضى الله عنه قال بينا أنا أصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل فى القوم فقلت يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم . فقلت واثكل أمياه (٣) ما شأنكم تنظرون الى فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتوننى لكتنى سكبت ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبى هو وأمى ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه ، فوالله ما كهرنى (٤) ولا ضربنى ولا شتمنى ، قال : ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن . قلت يا رسول الله انى حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام ، وان منا رجالا يأتون الكهان ، قال : فلا تأتهم . قال ومنا رجاء يتطيرون . قال ذلك شيء يجدونه فى صدورهم فلا يصدقهم . . . الخ الحديث .

(١) الاورق : الذى به سواد .

(٢) نزع عرق : الأصل والنسب من الاجداد البعيدة يظهر فى الابناء .

(٣) واثكل أمياه بضم الاء وسكون الكاف وفتح اللام وضم الهمزة وفتح الياء كلمة مثل ثكلتنى امى دعساء يراد به التعجب الشديد عند الغضب .

(٤) كهرنى : انتهرنى .

فانظر رفقه في تعليم الرجل حديث العهد بالاسلام وانظر كيف يعطيه الجواب عن مسأله بقدر ما يحتاج للعمل لم يفصل فيه لأن الرجل لا يزال قريب عهد بالجاهلية *

وفي ذلك أيضا حديث أبى هريرة رضى الله عنه الذى رواه الترمذى وغيره واللفظ له : دخل أعرابى المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم جالس ف صلى فلما فرغ قال اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا * فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد تحجرت (١) واسعا ، فلم يلبث أن بال فى المسجد * فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دعوه * حتى اذا فرغ قال أهريقوا عليه سجلا من ماء * ثم قال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين (وفى رواية ابن حبان فقال الاعرابى بعد أن فقه فى الاسلام : فقام الى (بتشديد الياء) رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤنبنى ولم يسببنى وقال : انما بنى هذا المسجد لذكر الله والصلاة *

بعض الأساليب التربوية التى عالج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المجتمع الجاهلى (٢)
اولا : القدوة الحسنة :

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القدوة الحسنة والاسوة الطيبة والمثل الذى يحتذى من المسلمين جميعا وهذا ما يدعو القرآن الكريم اليه بقوله تعالى (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) (٣) وقد استدل علماء الأصول بهذه الآية الكريمة على صحة الاحتجاج بأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم *

بأن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو كثيرا للاقتداء به

(١) تحجرت = ضيقت *

(٢) وهو ما اشرنا الى بعض صفاته فى عدد ربيع الاول ١٤٠٣ هـ *

(٣) الاحزاب آية ٢١ *

فمن ذلك صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ليراه الناس فيتعلموا • فعن سول بن سعد رضى الله عنه قال (.....) ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عليه (١) فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر ثم رفع فنزل القهقري حتى سجد في أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته ، ثم أقبل على الناس فقال : يا أيها الناس انى انما صنعت هذا لتأتتموا بى ولتعلموا صلاتى) رواه مسلم • • وفى سياق حجة الوداع أن النبي صلى الله عليه وسلم رمى الجمرات من بطن الوادى وهو على الراحلة يقول (لتأخذوا مناسككم فانى لا أدري لعلى لا أحج بعد حجتى هذه • •) رواه مسلم • ولقد وصفته السيدة عائشة رضى الله عنها فقالت (كان خلقه القرآن) • هذا وان النبي صلى الله عليه وسلم يصحح للناس أعمالهم بسلوكه ويدلهم على ذلك : عن أنس رضى الله عنه قال : جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالوها — وقالوا : أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر • قال أحدهم : أما أنا فأصلى الليل أبدا ، وقال الآخر : وأنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال الآخر وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا • فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال (أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله انى الأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى) متفق عليه •

ومن ذلك ما رواه ابن حبان فى شأن عثمان بن حنيف رضى الله عنه عندما شغله قيام الليل عن حق زوجته قال (.....) فلقية النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان : أما لك فى (بتشديد الياء) أسوه ؟ قال : وما ذاك يا رسول الله هداك أبى وأمى ؟ قال : أما أنت فتقوم الليل وتصوم النهار وان لأهلك عليك حقا وان لجسدك عليك حقا • •) (٢)

(١) وقف على المنبر •

(٢) راجع مقال الحقوق الزوجية (الزواج شرعة اسلامية) مجلة التوحيد عدد ذى الحجة ١٤٠٢ •

وعن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس • ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم الى الصوت وهو على فرس لأبى طلحة عري (١) في عنقه السيف • وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا (٢) (متفق عليه)

وعن على رضى الله عنه قال : انا كنا اذا حمى البأس واحمرت الحديق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب الى العدو منه • ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا الى العدو وكان أشد الناس بأسا (رواه أحمد)

هذا وان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كانوا يتعلمون الدين والسلوك من النبي صلى الله عليه وسلم • فتروى البخارى فى كتاب الصلاة يروى عن عثمان بن عفان وضوءه ثم يشهد أنه وضوء النبي صلى الله عليه وسلم • ويروى عن جابر بن عبد الله أنه يصلى فى ثوب واحد وزداؤه موضوع ويحتج على صحة ذلك بقوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلى هكذا • ويروى عن مالك بن حريث أنه يقوم فيصلى ثم يقول : انى لأصلى بكم وما أريد الصلاة • أصلى كما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلى • ومن أمثلة ذلك ما لا يقع تحت حصر بل قد تتعدى القدوة أكثر من ذلك • روى مسلم أن ابن عمر كان يأتى مسجد قباء كل سبت ويقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأتىه كل سبت •

فلا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم المثل الذى يحتذى والقدوة الذى يقتدى به فى كل أمر : زوجا فى بيته ، أباً مع أبنائه ، قائدا

(١) قزى = أى أن الفرس لا سرج عليه •

(٢) لم تراعوا = أى انتم فى أمان •

لجنده ، معلما لأتباعه . عابدا لربه ، قدوة في الكرم والجود ، قدوة في الشجاعة والاقدام ، قدوة في الحلم والصفح ، قدوة في العلم والعبادة ، قدوة حتى في ملبسه ونومه وسيره وسائر عمله . وان التعليم بالقدوة لهو أنجح الوسائل فيقول الشاعر في ذلك :

يأيها الرجل المعلم غيره . : هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى . : كما يصرح به وأنت سقيم
لا تنه عن خلق وتأتى مثله . : عار عليك اذا فعلت عظيم
ابدأ بنفسك فانها عن غيرها . : فاذا انتهت عتبه فأنت حكيم
فهنالك يقبل ما وعظت ويقتدى . : بالعلم منك وينفع التعليم
ونحن اليوم اذا راجعنا صفحة حياتنا وسألنا عن مشاكلنا لوجدنا:
الطبيب يحذر من التدخين ومن أضراره والسيجار في فمه ، والاقتصادي
يدعو الى التقشف وخاتم الذهب والعقيق يملأ تحفه فضلا عن أصابعه .
والواعظ ينهى عن فحش القول بالقول الفاحش . والذين يدعون الى
الحرص على الوقت يضيعون الاوقات سدى ، والله سبحانه يقول
(يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون . كبر مقتا عند الله أن
تقولوا ما لا تفعلون) (١)

وأصحاب النبی صلی الله علیه وسلم كانوا ينقلون منه العلم
بالاقتداء ثم تراهم يعلمون ذلك بالقدوة الى الجيل الذى يليهم حتى
ان الامام مالك رحمه الله تعالى امام أهل المدينة يأخذ بعمل أهل المدينة
ويقدمه على حديث الآحاد لأنه نقل بالتواتر العملى . والله نسأل أن
يعين العلماء والامراء على أن يكونوا قدوة لنا في العلم والعمل .

محمد صفوت نور الدين

(١) الصف آية ٢ ، ٣ .

معاني ألفاظ القرآن

بِقَامِ سَلِيمَانَ بْنِ سَامِعٍ

— ٨ —

سورة التوبة — ٩

- ١ — براءة : اعلان التبرى من المشركين الذين نقضوا العهد •
- ٢ — أربعة أشهر : مدة الأمان التي أعطيت للمشركين من تاريخ البراءة ليذهب كل منهم حيث شاء في تلك المدة •
- غير معجزى الله : واعلموا أنكم لن تغلبوا الله فهو القاهر فوق عباده •
- ٣ — يوم الحج الأكبر : قيل يوم عرفة ، وقيل يوم النحر في منى •
- فان تبتم : تبذتم الشرك وآمنتم بالله •
- ٥ — الأشهر الحرم : وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب •
- كل مرصد : خذوا عليهم كل طريق •
- وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة : هما علامة التوبة من الشرك ، وهما دليل الدخول فى الاسلام فيجرى أحكام الاسلام عليهم •
- ٦ — استجارك : طلب الدخول فى جوارك آمنا حتى يسمع دعسوة الاسلام •
- أبلغه مأمنه : أوصله الى موطنه آمنا اذا لم يدخل الاسلام •
- ٨ — الا : العهد والرحم • وقيل (الال) هو الله ، أى لا يرقبون الله فيكم •
- الذمة : هى أيضا العهد والحرمة •
- ٩ — اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا : أعرضوا عن دين الله ورسوله وآياته لقاء أقل ثمن وأبخسه وهى الوجاهة فى هذه الدنيا •

- ١٢ — نكثوا : نقضوا •
- ١٣ — وهم بدعوكم أول مرة : بحربكم والاعتداء عليكم وتعذيبكم •
- ١٤ — يشف : تفتح نفوس المؤمنين الذين نالهم الأذى والتعذيب من هؤلاء المشركين بالانتصار عليهم بعون الله •
- ١٦ — وليجة : خاصة الرجل وبطائته •
- ١٨ — إنما يعمر مساجد الله : بدوام ارتيادها والصلاة فيها والعناية بها وتفقدتها دائما •
- ١٩ — سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام : لا يجدى أصحابها شيئا مع تلبسهم بالشرك •
- ٢٤ — وأموال. اقترفتموها : اكتسبتموها بأية طريقة •
- فتربصوا : فترقبوا وانتظروا •
- ٢٥ — في مواطن كثيرة : في مواقع وحروب كثيرة •
- بما رحبت : على اتساعها •
- ٢٦ — سكينته : طمأنينته وتثيبته •
- جنودا : ملائكة تؤيد المؤمنين وتحارب معهم •
- ٢٨ — نجس : نجاسة معنوية طالما كان الشرك في قلوبهم •
- عيلة : فقرا •
- ٢٩ — الجزية : ضريبة تفرض على أهل الذمة من اليهود والنصارى نظير ما يدفع المسلم من الزكاة • وذلك لقاء قيام الدولة بحمايتهم في أنفسهم وأموالهم ، ولقاء عدم تكليفهم بالجهاد مع المسلمين •
- صاغرون : طائعون •
- ٣٠ — عزيز : قيل هو الذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها ، فقال : أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه • وقيل كان كاهنا وكان كاتباً لموسى •
- يضاهون : يماثلون ويشابهون •
- يؤفكون : ينصرفون ويتحولون الى الباطل •

- ٣١ — أحبارهم ورهبانهم : علماءهم وعبادهم •
- ٣٢ — نور الله : الاسلام •
- ٣٣ — ليظهره : ليعليه ويجعله مهيمنا على كل الأديان •
- ٣٤ — يكتزون : يجمعون المال ويحبسونه ولا ينفقونه •
- ٣٧ — النسيء : التأخير ، والمقصود تأخير الشهر الحرام لشهر آخر حلال والعكس ليتمكنوا من الاغارة على غيرهم •
- ليواطئوا : ليوافقوا عدد الأشهر الحرم فلا تقل عن أربعة في السنة •
- ٣٨ — اثاقلتم : تباطأتم والتصقتم بالأرض حتى لا تنفروا وتخرجوا للجهاد في سبيل الله • وهذه وما بعدها من الآيات هي صفات المنافقين •
- ٤٢ — عرضا : مالا أو متاعا سهل المنال •
- قاضدا : قريبا سهلا •
- الشقة : سفرا شاقا بعيدا •
- ٤٥ — في ربيهم يترددون : يعيشون في شكهم يتخبطون •
- ٤٦ — فثبطهم : شغلهم ووضع العوائق أمام خروجهم •
- ٤٧ — خبالا : فسادا واضطرابا •
- والأوضاعوا : لأسرعوا يشيعون الفتنة بينكم •
- ٤٨ — ابتغوا : أرادوا الفتنة وسعوا بها •
- ٥٠ — أخذنا أمرنا : احتطنا لأنفسنا فلم نخرج للجهاد •
- ٥٢ — ونحن نتربص : نتوقع وننتظر •
- ٥٥ — وثرهق أنفسهم : تخرج أرواحهم •
- ٥٦ — يفرقون : يرتجفون من الخوف لنفاقهم •
- ٥٧ — مغارات : كهوفا في الجبل •
- مدخلا : جحرا يختبئون فيه •
- يجمعون : يسرعون •
- ٥٨ — يلمزك : يعيبك ويهمس بشكك في عدلك •

- ٦٠ — العاملين عليها : العمال الذين يجمعون الزكاة •
- المؤلفه قلوبهم : ذوى مكانة يمكن كسبهم للإسلام بالمال •
- فى الرقاب : عتق العبيد •
- ابن السبيل : المنقطعين المغتربين عن بلادهم •
- ٦١ — أذن : يسمع لكل كلام ويصدقه •
- ٦٣ — يحادد : يخالف ويعصى •
- ٦٧ — فنسيهم : فأعرض عنهم وأهملهم •
- ٦٨ — وعد الله المنافقين : كتب عليهم •
- ٦٩ — فاستمتعوا بخلاقهم : تمتعوا بنصيبيهم من الدنيا كما قدر الله •
- ٧٠ — أصحاب مدين : قوم شعيب عليه السلام •
- المؤتفكات : المدن التى قلبها الله على قوم لوط •
- ٧٢ — جنات عدن : جنات اقامة ودار خلود •
- ٧٣ — واغلظ عليهم : اشتد فى جهادهم •
- ٧٤ — يحلفون بالله ما قالوا : يقسمون بالله كذبا أنهم ثم يقولوا
سوءا •
- ٧٨ — سرهم ونجواهم : السر بين المرء ونفسه والنجوى ما بين
اثنين أو أكثر •
- ٧٩ — يلمزون : يعيبون ويسخرون •
- المطوعين : الذين يتطوعون للجهاد بأموالهم وأنفسهم •
- ٨١ — المخلفون : المنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد مع رسول الله •
- خلاف : مخالفة الأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم •
- ٨٣ — الخالفين : النساء والأطفال والعجزة •
- ٨٤ — ولا تقم على قبره : لا تستغفر له ولا تسأل الله له الثبات •
- ٨٦ — أولو الطول : الأغنياء الأقوياء •
- القاعدين : المتخلفين عن الجهاد •
- ٨٧ — الخوالف : النساء •
- ٩٠ — المعذرون : الذين ينتحلون الأعذار ليتخلفوا •

- ٩١ — نصحوا لله ورسوله : أخلصوا لله ورسوله •
- من سبيل : من طريق الى لومهم •
- ٩٢ — تفيض من الدمع : يبكون •
- ٩٧ — الأعراب : سكان البوادي ، والعرب سكان المدن •
- وأجدر ألا يعلموا : بسبب كفرهم ونفاقهم ساغ ألا يعلموا •
- ٩٨ — يتربص : ينتظر مترقبا متمنيا أن تصيبهم الهزائم والمصائب •
- دائرة السوء : المهالك والمصائب •
- ٩٩ — صلوات الرسول : دعاء الرسول لهم •
- ١٠١ — مردوا : نشأوا ومرنوا وطبعوا على النفاق •
- ١٠٣ — صلاتك سكن لهم : راحة لنفوسهم وطمأنينة لقلوبهم •
- ١٠٤ — يأخذ الصدقات : يقبلها ويثيب عليها •
- ١٠٥ — ورسوله والمؤمنون : وهم أحياء قبل انتقالهم الى الرفيق الأعلى •
- ١٠٦ — مرجون لأمر الله : ليس فيهم نفاق ولكنهم تخلفوا عن الجهاد وهؤلاء تحت أمر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم •
- ١٠٧ — مسجدا ضارا : مسجدا ضارا يفرق المسلمين بينه وبين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم •
- وارصادا لمن حارب الله ورسوله : وكرا لعدو الله وعدو رسوله أبى عامر الذى كان يلقبه المنافقون الراهب ولقبه رسول الله بالفاسق •
- ١٠٨ — مسجد أسس على التقوى من أول يوم : مسجد قباء •
- ١٠٩ — شفا جرف هار : على خافة جرف متهدم أكلته السيول ، وهو تشبيهه لعمل المنافق •
- ١١٠ — ريبة : تهمة واضطرابا وخوفا في قلوبهم •
- ١١٢ — السائحون : المجاهدون والذين يسعون في الخير •
- ١١٤ — عن موعدة وعدھا اياه : بقوله لاستغفرن لك (في سورة الممتحنة)
- الأواه : كثير الضراعة واللجأ الى الله •
- ١١٧ — العسرة : الى غزوة تبوك في وقت شدة وعسر •

— يزيغ : تميل الى التخلف عن تلك الغزوة بسبب ما كان يوم
من الشدة •

١١٨ — الثلاثة الذين خلفوا : وهم الذين صدقوا وقالوا انهم لم يكن
لأى منهم عذر في عدم الخروج ، فأرجأ الرسول النظر في
أمرهم وخلفهم حتى يحكم الله ، وأما الذين اعتذروا بأسباب
كاذبة فقد تركهم •

— رحبت : اتسعت •

— ضاقت عليهم أنفسهم : هما وحزنا وكمدا لما نالهم من الهوان
بسبب تخلفهم ومقاطعة المسلمين لهم •

— تاب الله عليهم ليتوبوا : وفقهم للتوبة فتابوا •

١٢٠ — يرغبوا بأنفسهم : يضمنوا بأنفسهم •

— نصب : تعب •

— مخمصة : جوع •

— يطأون موطئا : ينزلون موقعا •

— ينالون من عدو نيلا : ينتصرون على عدو •

١٢١ — يقطعون واديا : يعبرون واديا مجاهدين في سبيل الله •

١٢٢ — لينفروا كافة : يخرجوا الى النبي لتعلم دينهم •

— طائفة : يكفي أن يخرج من كل قبيلة عدد قليل لتعلم دينهم

ثم تعليمه لقومهم عندما يرجعون اليهم •

١٢٥ — الذين في قلوبهم مرض : هم المنافقون •

١٢٦ — يفتنون : يبتلون بألوان الخبزي بكشف أسرارهم وينصر

المؤمنين في كل مكان •

١٢٧ — نظر بعضهم الى بعض : تغامزوا استوزاء برسول الله وبما

أنزل اليه •

— صرف الله قلوبهم : زادهم الله ضلالا وبعدا عن الحق •

١٢٨ — عنتم : ما وقعتم فيه من الشدة والعنت •

— حريص : شفيق عليكم حريص على هدايتكم •

سليمان رشاد محمد

في رياض النوح

بقلم إبراهيم شيبان يوسف

— ١٢ —

« الرسول بشر »

رسولنا محمد عليه السلام له تاريخ وسيرة حافلة بالقيم الفذة التي لا يمكن أن يتناول اليها الأبطال سواء قبل أو بعد الرسالة . وهو مع هذا كله لم يخرج عن كونه بشرا : ولد من أبوين معروفين حسبنا ونسبا .

هبط الى الدنيا عام الفيل بعد ميلاد أخيه عيسى بن مريم بما يفوق خمسة قرون من الزمن ، ولحق بالرفيق الأعلى بعد أن قضى نحبه على رأس ثلاث وستين سنة ، قضى منها ما يقرب من ربع قرن رسولا ، غير فيه وجه التاريخ من باطل الى حق بمقتضى الرسالة التي أكرمها الله بها وهي الخاتمة للرسالات المهيمنة على ما بين أيديها من كل كتاب أنزل من الحق تبارك وتعالى على مختلف الرسل عليهم صلوات الله وسلامه .

لقي ضروب الأذى والاضطهاد ، وتعرض لمحاولات القتل والاغتيال ، ولولا رعاية الله له وعصمته إياه لكان للمشركين ما أرادوا . وهو صلى الله عليه وسلم بشر يجرى عليه ما يجرى على البشر

من نوم ونسيان وزواج ومرض وأكل وشرب ولازم ذلك من بول وغائط وموت الى آخر ما هو معروف في دنيا البشر .

وهو مع هذا كله رسول كريم خاتم للأنبياء ، سيد ولد آدم ، أول من تتشقق عنه الأرض يوم القيامة ، لواء الحمد بيده ، يعطى الشفاعة العظمى في وقت تتصل منها أولو العزم من الرسل ، فضلا عن خصوصيات في الدنيا أعطيت له لم يعطها نبي قبله ، من عموم الرسالة ، وحل الغنائم ، والانتصار بالرعب ، وجوامع الكلم ، وغير ذلك من مراتب الشرف عند مولاة سبحانه وتعالى . ونحمد الله أن جعله لنا رسولا واختارنا له أمة ، أنزل عليه ربه عز وجل ختام سورة الكهف وأمره أن ينفخ في فم الزمن بما لا يدع مجالا للشك في بشريته صلى الله عليه وسلم : « قل انما أنا بشر مثلكم ، يوحى الى أنما الحكم اله واحد »

ومن بلاغة القرآن الكريم أن يقرر البشرية الخاصة للرسول ، ويحددها بأنه مثلنا ، ولم يقل بشرا — فقط — حتى لا يدعى أحدا بأنها بشرية خاصة من نوع خاص ، بل يقول مثلكم . والذي منع المشركين عن الايمان به واتباعه أن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يخرج عن بشريتهم ، يعرفون عنه كل حياته منذ أن ولد حتى جاءهم بما لا تألفه أمزجتهم وعقولهم الجرز .

نعم — عرف القوم أن محمدا يأكل ويشرب مما يأكلون ويشربون ، له أزواج وذرية ، يتاجر ويمشي في الأسواق ، وكانوا يحقرون بأمر الرسالة حيث لم تنزل على رجل من القريتين عظيم . ولكن بشئ ما قالوا ، فربك أعلم حيث يجعل رسالته .

ومن أجل بشرية الرسول عليه السلام قامت المساجلات بين قومه وبينه كما يحكى القرآن مفندا مطالب المشركين : « وقالوا لن نؤمن

لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب
فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ،
أو تأتئ بالله والملائكة قبيلا ، أو يكون لك بيت من زخرف ، أو ترقى
في السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ، قل سبحان
ربى هل كنت الا بشرا رسولا ؟ وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا « ٩٠ — ٩٤ الاسراء •
أسئلة كثيرة ومطالب صبيانية ، وجواب كريم نطق به رسول عظيم
من تعليم رب حلیم رحيم « سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا »

فكانت بشرية الرسول هى الحائل بينهم وبين التصديق والاذعان
لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم • وكم كانوا يتمنون أن يكون
المرسل اليهم ملكا ليس من جنسهم • انها المكابرة ، اذ لو جاءهم
الرسول ملكا كما يرجون لقالوا ما بال هذا الرسول لا يأكل ولا يشرب
مثلنا ؟ ولماذا لا يمشى فى متاجرنا للبيع والشراء ؟ وما دام هو على
غير عادتنا فلا يمكن أن يكون هذا رسولا • اذ لو كنا فى حاجة الى رسول
لأرسل الله فينا رسولا منا بلساننا نعرف مبدأه وأخباره ، يأكل ويشرب
مثلنا ، ويسعى فى أسواقنا ، وصدق الله العظيم « ولو اتبع الحق
أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن » ٧١ المؤمنون •
لأن الله من لطفه بالناس يرسل اليهم الرسل منوم ليكون لون المخاطب
بينهم معروفا • اذ لو أرسله من سواهم حتى مع بشريته لم يدركوا
لغته ولا يستطيعون التكلم معه • ولهذا يقول المولى جل جلاله :
« وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم » ٤ ابراهيم •

وليس ذلك غريبا على أهل مكة اذ رفضوا أول الأمر اتباع
الرسول • وظل هذا الرفض مدة هى أطول مدة فى عمر الرسالة •
وحجتهم فى ذلك أن الرسول بشر ، دون اعمال الفكر فى شأن ما جاء
به هذا الرسول من حق وصدق وإيمان وهدى •

ولا عجب في هذا • فجميع المرسل اليهم قالوا مثل هذا • فهذا
نوح عليه السلام ، يقص القرآن موقف قومه منه • « فقال الملائكة
الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ،
ولو شاء الله لأنزل ملائكة ، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين » ٢٤
المؤمنون •

وها هي الآيات الجامعات للحوار الذي دار بين الرسل وأقوامهم:
« ألم يأتكم نبياً الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من
بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في
أفواههم وقالوا انا كفرنا بما أرسلتم به وانا لفي شك مما تدعونا
اليه مريب • قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم
ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى ، قالوا ان أنتم الا
بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان
مبين • قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على
من يشاء من عباده ، وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى
الله فليتوكل المؤمنون » ٩ - ١١ ابراهيم •

ورسولنا عليه الصلاة والسلام ، لأنه أخ للرسل جميعا لم يخرج
عن دائرة بشريتهم ، لهذا نطق القرآن « قل ما كنت بدعا من الرسل،
وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ، ان أتبع الا ما يوحى الى وما أنا الا
نذير مبين » ٩ الاحقاف •

وهكذا رسل الله الأكرمون كلهم بشر من عليّة البشر ، يدعون
الناس الى مبدأ واحد ، وهو توحيد الله رب العالمين • ولذا يقول الله
تعالى : « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ، ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله ، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون » ٧٩ آل عمران • ويقول سبحانه
« وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل

رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم « ٥١ الشورى •

وفي قصة ذي اليمين دليل على بشرية الرسول محمد عليه السلام، حين سلم من ركعتين في صلاة رباعية ، وهو الامام في الصلاة . وفي القوم أبو بكر وعمر ، فهابا أن يكلماه صلى الله عليه وسلم • فقال ذو اليمين : أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فأجابه عليه السلام بقوله : كل ذلك لم يكن • فقال ذو اليمين : بل بعض ذلك قد كان • فقال الرسول : أحق ما يقول ذو اليمين ؟ ثم قال لهم : « لو حدث في الصلاة شيء لأخبرتكم به ، ولكني بشر مثلكم ، أنسى كما تنسون ، فاذا نسيت فذكروني »

أخى القارئ : قرآن وسنة يثبتان أن الرسول محمدا مع اخوانه المرسلين بشر يوحى اليهم صلوات الله عليهم جميعا وسلامه • ولكن المهازيل في كل زمان ومكان يأبون الا أن يخرجوا الرسول عن بشريته الكريمة بدعوى الحب والمدح • فمن قائل انه نور عرش الله تعالى • الى قائل انه أول خلق الله تعالى • الى قائل انه قبضة من نور وجه الله تعالى • والرسول الكريم الحريص على موازين العدل يقول للناس محذرا ومنبها « لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح بن مريم، انما أنا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله »

نعم — هو صلى الله عليه وسلم مع بشريته وعبوديته لله سبحانه وتعالى خير خلق الله على الاطلاق •

فماذا بقى لقوم يستكفون أن يقولوا ببشرية الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ أهم أعلم أم الله ؟

لو كان الخير في سوى هذه العقيدة لسردها القرآن أو بينها الرسول نفسه في السنة المطهرة • ألا يا قوم هل من رجل رشيد ؟ •

ابراهيم شعبان يوسف

الإيمان.. والكسب

بقلم : أحمد دهم سالم

قوة المؤمن في ثباته وصموده أمام مغريات الحياة وشهواتها ، وفي حيلته المحكمة بربه • تلك الصلة التي تعصمه من التردى في الهاوية مهما بوجه (بالبناء للمجهول) بثتى الأساليب من كيد أو سخرية أو مساومة أو اغراء • ولكن بعضهم يرى أن هذه القوة وأن هذا الصمود لا بد أن يكون له مقابل مادي يقدم اليه جزاء صموده وصبره وعقب كل خير يفعله •

هؤلاء الذين يعتقدون ذلك نسوا في زحمة الحياة أن العبد اذا تضرع الى ربه واذا دعاه استجاب له الله عز وجل ولكن على غير الطريقة التي يرجونها ويطلبونها فالله عز وجل اذا دعى (بالبناء للمجهول) فانه يستجيب باحدى طرق ثلاث : فاما أن يعطى العبد ما يطلبه فور سؤاله ، واما أن يؤخر الطلب الى فترة حتى يلح العبد في الدعاء ، واما أن يدخر له طلبه في الآخرة ليثقل (بتشديد القاف وكسرها) بها ميزان حسناته يوم القيامة ••

التفت الى محدثي وهو يقول : ماذا كسبت من وراء الصدق والأمانة ؟ لا داعي للشرف ولا للاخلاص ولا ما يسمونه بالصفات الفاضلة • لقد تعبت وخسرت اما سخرية واستهزاء أواجه بهما من أكثر الذين أتعامل معهم وان استطعت أن أفلت من استهزائهم لأننى في مركز الصدارة في العمل فان غيرى لا يستطيع الافلات لصغر مكانته في المجتمع • واذا نجوت من سخريتهم كادوا واحتالوا ولو ثوا سمعتي ولطخوا مبادئى ووشوا بى ، وربما يصلون الى أغراضهم

يوما ما لأنهم كثيرون وأنا وحدي في هذا التيار الجارف • فماذا أفعل؟
واستطرد يقول: لماذا لا أسير معهم آخذ ويأخذون ، أصفق اذا صفقوا
وأهتف اذا هتفوا ، وأنافق اذا نافقوا و •• و •• و ••

قلت له : — هون عليك يا أخى وتريث قليلا لنصل سويا الى
حل • قال : كيف ؟ قلت : أيسوغ لك أن ترى انسانا ضاق بالحياة
فقذف بنفسه في خضم المياه ليلقى حتفه ؟ يسوغ لك هذا حين تضيق
بشيء ما أن تتبعه الى أعماق المياه ؟ قال : لا •

قلت : أيهون عليك الكذب ويسوغه لك أن ترى من الكاذبين كثيرا
وكثيرا ؟ قال : لا ولكن •• قلت : انتظر • انك اصدقك واخلاصك ،
لعفتك ونزاهتك تريد الحصول على نتيجة عاجلة تستريح بها نفسا
وتهدأ بها خاطرا ، وكأنك في نفس الوقت تريد مكافأة على موقفك هذا
وتحليق بهاتيك الصفات ، وأنت كذلك أولى من غيرك في الوصول الى
هذا وذاك أكثر من هؤلاء الذين لم يصمدوا كما صمدت وكانت
مكاسبهم عاجلة وبارزة • انك يا أخى يتعين عليك أن يكون فعلك الخير
لذاته حبا في الخير ، واقتناعا بأن هذا وحده هو الذى يجب أن يكون،
ولا يضيرك أن يبذلوا جهدهم للحيلولة بينك وبين الشرف وأن يعترضوا
طريقك الى النزاهة والعفة بدون بأس •

قال : وكيف ؟ أبمفردى ؟ قلت : لست وحدك في الميدان • ان
هناك غيرك سوى أنك لا تعرفهم لأن أصحاب المبادئ تأبى عليهم
مبادئهم أن يعلنوا ذلك أمام الناس لأنهم يرون في الاعلان عنها رياء
ونفاقا وهم يتجنبون ذلك حتى يخلص العمل لله وحده •

قال : كلامك هذا مطمئن لكنه غريب • قلت : الغريب أن تظن
نفسك في الميدان وحدك • حقيقة ان هذا الصنف نادر وقليل لكنه

موجود ، وقد أخبرنا عنه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حين قال : —
بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء • قيل ومن
هم الغرباء يا رسول الله ؟ قال : الذين يعملون بسنتى عند فساد
أمتى • قال : — بالمثال يتضح المقال فهل لديك مثال ؟ قلت : — ليس
مثالا واحدا ولكن أمثلة عديدة يمكن أن تبرز في هذا المجال وأنت تعرف
منها الكثير • غير أن انفعالك وثورتك وضيقك بما ترى ربما أنساك • /
قال : هات • قلت : الأنبياء والمرسلون هم قمم الانسانية والمعصومون
من الخطايا والمؤيدون من قبل الله تبارك وتعالى ومع ذلك •• لم
ينالوا اعجاب الجماهير (وان كانوا في نظر الجماهير قبل دعوتهم
أمناء صادقين) بل انهم لم يصلوا قط الى أن يؤمن بهم من آمن على
الفور ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ، ولم تكن
الطرق التي كانوا يسلكونها هيئة ليئة كما نتصور •

وأول الأمثلة التي تبرز نبي الله نوح عليه السلام حين يدعو
قومه الى عبادة الله وحده وعدم الاشراف به ويكرر الدعوة ليلا ونهارا ،
سرا وجهارا ولم تكن النتيجة الا الفرار من دعوته والصد عنها • قال
تعالى : « قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدتهم دعائى الا
فرارا » ثم انظر حتى مجرد الاستماع أو مجرد الرؤية لا يريدونها
كما في قوله تعالى : « وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم
في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا » السخ
الآيات من سورة نوح • ثم تبين وانظر منطقهم الذى يجليه القرآن
« فقال الملائكة الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك
اتبعك الا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل
بل نظنكم كاذبين » ويظل نوح عليه السلام بالمنطق والحجة يدعوهم

ويحلم عليهم فيضجرون منه ويضيّقون بكلامه ويقولون له : « يا نوح قد جادلنا فأكثرنا جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ، قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما أنتم بمعجزين » ويظل نوح في دعوته حتى يخبره ربه أنه لن يؤمن من قومه أحد بعد ذلك فلا حزن ولا ابتئاس • « وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون • واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون » وصنع نوح السفينة استجابة لأمر ربه ولم ينج من السخرية والاستنزاء « ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون » حتى ابن نوح نفسه لم يستجب لأبيه ولم يقبل دعوته لركوب السفينة وعاطفة الأبوة متأججة ونوح يخاف على ابنه ويناديه « يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين » ويعرض ابنه عن دعوته اياه قائلاً « سآوى الى جبل يعصمني من الماء » فيقول له أبوه « لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم » وظل الأب ينادى والابن يعرض عنه حتى حدث ما صورته القرآن « وحال بينهما الموج فكان من المغرقين » ولعلك تعجب يا أخى حينما تعلم أن نبي الله نوحا عليه السلام عاش يدعو قومه ألف سنة الا خمسين عاما ومع ذلك لم يؤمن به الا القليل •

قلت لحدثني : يا أخى اعلم حقيقة غابت عنك وهي أنه لا يكن تأخر أمد العطاء مع الالحاح في الدعاء موجبا ليأسك • فالله عز وجل قد ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما تختاره أنت لنفسك ، وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد • على أنى أريد أن أتابع معك أمثلة أخرى • قال : أريد مزيدا • قلت : لكن حسبك اليوم والى لقاء آخر ان شاء الله •

أحمد دهيم سالم

ثاني الخلفاء الراشدين

بقلم : أحمد مـ نصر

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه • ومن هو عمر ؟
ان الجواب عليه من تاريخ الاسلام عميق وعظيم • انه عمر بن الخطاب
ابن نفيل من بنى عدى بن كعب بن لؤى • ولد بعد النبى صلى الله
عليه وسلم بحوالى عشر سنوات • وكأنما شاء الله لعمر أن يكون
ابن قومه بحق • فتاريخه بعد اسلامه خاصة حافل بالأحداث • كان
أبوه غليظ القلب عليه • لذلك كان عمر شديدا في جاهليته على المسلمين
ولكنها شدة لم تصل الى حد تعذيب السابقين الأولين ولا الى الرسول
نفسه صلى الله عليه وسلم • رعى الغنم في صباه فعرف السياسة
مع الشدة • نتأكد من ذلك بواقعة اسلامه التى تروى أنه لما علم
باسلام أخته فاطمة مع زوجها سعيد بن زيد قصدهما وتحاور مع
أخته بشدة حتى لطمها فأدمى وجهها وأثار سيل الدم منها رحمته
فسألها عن الصحيفة التى كانت تقرأ فيها القرآن فناولته إياها فقرأ
فيها أوائل سورة طه حتى وصل الى قوله تعالى (انى أنا الله لا اله
الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى) فأرسل كلمة مدوية مضمونها
(من كان هذا كلامه • انه لجدير أن يعبد وحده) وانطق يبحث عن
النبى صلى الله عليه وسلم حتى وجده فى دار الأرقم بن أبى الأرقم
أحد السابقين الأولين • فلما دق عمر الباب بشدة استقبله حمزة بن
عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم وأسد الله رضى الله عنه
ليدفع شدته بمثلها ان كان يريد شرا • لكن عمر أسرع الى حيث
يجلس النبى صلى الله عليه وسلم فشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله • فكبر المسلمون تكبيرة بلغت أصدائها جوانب مكة فلما
عزفت قريش النبأ ركبها الحزن لأنها لم تكذ تفيق من اسلام حمزة
حتى دهمها الهم باسلام عمر • وفى اسلامه يقول ابن مسعود رضى

الله عنه • كان اسلامه فتحا وهجرته نصرا • لم يتخلف عمر عن مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة وحول الكعبة بعد اسلامه • كما لم يتخلف عن كل مشاهدته وغزواته بعد الهجرة •

وأنصح صفحات عمر بياضا هي ما يعرف بالموافقات • ومعناها الآيات التي نزلت في القرآن الكريم عن المشورات التي طرحها عمر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وزكاه فيها القرآن • كآية أسرى بدر وآية الحجاب ومقام ابراهيم وغيرها •

أما في ميزان الرسول صلى الله عليه وسلم من بعض روايات الصحيحين (جعل الله الحق على لسان عمر وقلبه • لو كان بعدى نبي لكان عمر • لو رآه الشيطان في طريق لسلك طريقا غيره • انه كان فيمن قبلكم محدثون ملهون فان يكن في أمتي أحد منهم فانه عمر)

ومن رواية أحمد والشيخين والترمذي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال « بينما أنا نائم رأيتني أتيت بقدر لبن فشربت منه حتى انى لأرى الري يخرج في أطرافى • ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب • فقالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم » وخير ما اعتر به عمر هو ما قاله له صلى الله عليه وسلم وهو في طريقه الى البيت الحرام (يا أخى لا تتسنا من صالح دعائك) فان مؤمنا يطلب الرسول صلى الله عليه وسلم دعاءه لهو مؤمن تقى نقى عند الله وعند رسوله •

وكثيرا من محاوراته مع النبي تدل على خبه للعمل والعمل الصالح بوحده • ولذلك قيل فيه يوم مات (لقد أتعب عمر من جاء بعده) • أما بيعته مع طرح الحقيقة أولا • وهى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعهد بولاية الأمر من بعده الى أحد • وإنما ترك الأمر على هذا النحو السدى حسمه المؤمنون بالشورى في سقيفة بني ساعدة يوم اختاروا أبا بكر للخلافة من أجل سابقته في الاسلام • وتقديم النبي له • وقالوا رضيه رسول الله لديننا أفلا نرضاه لدنيانا ! ؟ وأما أبو بكر فقد عهد من بعده لعمر لشهادة اخوانه من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن استشار الصفوة من الرجال فكلهم رضى بعمر وأقره عليه • بل مدحه وزكاه فيه • وأبو بكر أيضا يعلم أن أمر الله ورسوله الى المسلمين أن يسمعوا ويطيعوا لولى الأمر • وكان معنى ذلك وجوب قيام خليفة بعد آخر يتولى أمر المسلمين دينا ودنيا • وأن الفتوح والهداية وصلا الى الناس جميعا • ودخلوا في دين الله أفواجا •

وذلك يؤكد حاجة المسلمين الى ولى أمر يسوسهم ويقيم فيهم الحق ويحكمهم بالعدل • واذن فأبو بكر لما استشار المسلمين في العهد من بعده الى عمر انما كان يطبق ما أمر به رسوله • وما أمر به الرسول أصحابه من بعده •

وكان على بن أبى طالب في طليعة من استشارهم رضى الله عنه لأنه من خير الناس في الاسلام دينا وأمانة وقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للصديق (هو عند ظنك به ورأيك فيه • وكان معك تحظى برأيه وتأخذ منه فامض لما تريد) أما عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو من هو في نصرة دين الله فقد أجاب الخليفة (أنت أعلم به اللهم ان علمى به أن سريره خير من علانيته وأن ليس فينا مثله) وعبد الرحمن بن عوف فقد كان نعم العارف بعمر لما بينهما من ألفة ومودة دامت ما سبق ذلك وبعده وكان خير أمين لأبى بكر فقال له (هو أفضل من رأيك فيه ولكن فيه غلظة) فرد عليه الصديق رد عليم بأحوال الاسلام والرجال معا • فقال (لأن عمر يرانى رفيقا • ولو صار الأمر اليه لترك كثيرا مما هو عليه) أما طلحة بن عبيد الله فرأى مثل ابن عوف لكنه زاد على ذلك مقالة شديدة لأبى بكر (فماذا أنت قائل لربك اذا سألك عن استخلاف عمر علينا وقد رأيت ما يلقي الناس منه وأنت معه • فكيف اذا خلا بهم بعد أن تلقى ربك ؟ فأجاب رضى الله عنه أقول لربى استخلفت على عبادك خيرهم) وماذا عن رأى عمر نفسه في استخلافه بعد الصديق • انه يعبر عن حدود مسئوليته في قيادة الأمة العربية الاسلامية التى بدأت الزحف في سبيل الله • يخطبهم فيقول (انما مثل العرب مثل جمل أنف • هو الذى يسير

وراء قائده بدون زجر ولا ضرب — اتبع قائده فليُنظر قائده أين يقوده • أما أنا فوَرِب الكعبة لأحملنكم على الطريق (فهو يرى شدته في حدود الأمانة • اذن فأبو بكر كان على حق حين استشار أصحابه في عمر لأنه يرى أنه أقدر على قيادة هذه الأمة بعده •

وعن الفتح فان آية في كتاب الله توضح الى أى مدى كان هؤلاء الرجال • (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله • والله رءوف بالعباد) ان الأمر بلغ بأبى بكر والذى ملك عليه نفسه أن يهتم بالفتح والغزاة وان دهمه الموت • في العام الثالث عشر للهجرة من شهر جمادى الآخرة جمع اليه أصحابه وفيهم عمر فبايع له المسلمون البيعة الخاصة بعد أن قال أبو بكر أيها الناس انى قد عهدت عهدا أفترضون به ؟ فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام على فقال لا نرضى الا أن يكون عمر • قال فانه هو ثم توجه الى عمر بالنصيحة (استمع ما أقول لك ثم اعمل به انى لأرجو أن أموت من يومى هذا فان أنا مت فلا تمسين حتى تتدب الناس مع المثنى بن حارثة في بلاد العراق • ولا يشغلنكم مصيبة وان عظمت عن أمر دينكم ووصية ربكم • فقد رأيتنى متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صنعت ولم يصب الخلق بمثله • وان فتح الله على أمراء الشام فاررد أصحاب خالد الى العراق فانهم أهله وولاة أمره وأهل الضراوة بهم والجرأة عليهم) اهتمام بأمر المسلمين مع استقبال الموت رضوان الله عليهم أجمعين •

هذا الفتح الذى بدأه أبو بكر في سهولة ويسر ثم اندفع في خلافة عمر في بلاد الشام بامارة أبى عبيدة بن الجراح • أما قارس فقد بدأ الناس يحسبون حسابها • وقد ظن عمر رضى الله عنه يحرض على قتالهم لما ظهر من بأس الفرس وشدتهم في مقاومة المسلمين • وقام المثنى القائد العظيم رضى الله عنه وصاح في الناس (لا يعظمن عليكم هذا الوجه — يريد الفرس — فانا قد فتحنا ريف فارس وغلبناهم على شقى السواد وقلنا منهم واجترأنا عليهم • ولنا ان شاء الله ما بعده) ثم قام عمر بعده فزاد في تحريض المسلمين من عرب الجزيرة

عامة والحجاز خاصة • وطرح بين أيديهم أن الحجاز ليس بدار
 لأهله الا على النجعة — أى طلب الكلا لأنعامهم — ثم نادى فيهم
 وقد تجمعوا من كل صوب مهاجرين الى أرض العدو : ان الله وعدكم
 بأن يظهر دينه على الدين كله • والأرض لله يورثها عباده الصالحين •
 ثم ختم بقوله (أين عباد الله الصالحون) وكان أسرعهم اجابة عبيد
 ابن مسعود الثقفي • فأمره ونصحه • وبدأت المعارك من جديد •
 واستشهد عبيد في معركة الجسر ولشدة الأمر وخطورته نادى عمر في
 الناس (الصلاة جامعة) ووافاه أهل المدينة كلهم في المسجد وافقتوا
 على أن يأمر بهسيرة ويؤمر عليها رجلا آخر ، واختار عمر سعد بن
 أبى وقاص ثم أوصاه أن يقاتل الأرس على حدود أرضهم فان أظهر
 الله المسلمين عليهم فلهم ما وراءهم والا فاعوا الى فئة • فاذا انتهيت
 الى القادسية (١) فالزم مكانك لا تبرحه لأنهم ربما رموك بجمعهم •
 فان صبرتم لعدوكم واحتسبتم لقتاله رجوت أن تنصروا) تحفظ وحذر
 ومكيدة وحسن رعاية ، وقبل أن يسير سعد يقول له (يا سعد لا يغرنك
 من الله أن قيل خال رسول الله • فان الله لا يمحو السيىء بالسيىء
 ولكن يمحو السيىء بالحسن) وبذل سعد مستعينا بالله ثم بيقين
 القادة والمقاتلين أروع صور الايمان والجهاد والصبر حتى النصر في
 معارك القادسية ، ويوم أغواث ، ويوم عماس ، والهير ، ثم المدائن
 العاصمة •

وفتح الفتوح في نهاوند لما تجمع الفرس ليسترجعوا ما ضاع
 من بلادهم • وبلغ هول ذلك الموقف عمر • ثم ولى النعمان بن مقرن
 أمر الجند • وقتل بين يدي النصر • وحمل الراية حذيفة • وبهذه
 الروح الخالصة لله — خبا وأملا فيما عنده — أمدهم الله وكتب لهم
 الغلبة وأزال الفرس من مواقعهم وركبتهم الهزيمة •

وكانت غنائم المسلمين من الكثرة والندرة ما لو اتسع المقام
 لبسطناها • فانها أمجاد وفضل كبير وتملك المسلمون بلادهم على يد
 الألوية السبعة التي عقدها عمر لقوادها على سبع جبهات شملت كل
 أرض فارس • كما فوض الولاية العامة للمثنى بن حارثة بعد القادسية •

(١) باب فارس آنذاك

أما في الشام وعاصمتها دمشق فقد حاصرها خالد بن الوليد رضي الله عنه قرابة سبعين يوما وهم لا يقدرّون على الروم — وقد تضاعفت قواتهم بعودة المنسحبين ودمشق يحميها سور لا سبيل إلى اقتحامه أو تسوره • ولكن خالدا لم يعجزه هذا ولا ذاك • فاتخذ من الحبال ما يشبه السلالم ورموا بها على السور • وأول من صعد القعقاع بن عمرو واستولوا على السور • ونزلوا بنفس السلالم إلى الداخل وتمكنوا من فتح الأبواب مما دفع الروم إلى طلب الصلح • وبهذا سقطت دمشق عاصمة الشام • ثم إلى حمص وحاصروها شتاء كاملا عام ١٦ هـ ثم جنح أهلها إلى المصالحة على مثل صلح أهل دمشق ثم إيلياء — القدس — وقد حاصرها عمرو بن العاص أربعة أشهر واضطر الروم إلى طلب الصلح واشترط البطريق أن لا يعقد الصلح معهم إلا عمر بن الخطاب • فرضى بذلك أبو عبيده قائد القوات • وكانت تلك أولى رحلات الخليفة إلى الشام • أما فتح مصر وقد كان على يد عمرو بن العاص وهو يتعقب قائد الروم بعد فراره من القدس إلى مصر ليتخذ منها قاعدة للمقاومة • واشتبك عمرو مع القائد الهارب عند الفارما — قريبا من بور توفيق — وانقصر عليه مرة ثالثة عند بلبيس ومثما ساروا حتى استقر بهم المقام في مدخل عاصمة مصر وهي منف • وحشد الروم كل قواتهم ليخوضوا معركة المصير • وثبت المسلمون وصمم الروم على مواصلة الحرب وتمكن المسلمون من تسلق السور على سلالم وفتحوا الحصن • وحينئذ مال المقوقس إلى الصلح واستغرقت رحلة الفتح ثلاثة أعوام • مصر التي استوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بأهلها لأن لهم ذمة ورحما • أما الرحم فإنها السيدة هاجر التي أسكنها إبراهيم عليه السلام مكة هي وابنها اسماعيل عليه السلام أبو العرب العدنانية • فأين الذمة ؟ ان الذمة لا تكون — في تقدير الاسلام — الا بعد فتح • اذا فعمره أراد فتح مصر في ظل هذا التوجيه النبوي •

عمر والتاريخ الاسلامي والمآثر : روى البخاري عن سهل رضي الله عنه قال : ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

ولا من وفاته • ما عدوا الا من مقدمه المدينة • حينما فكر عمر وأصحاب
النبي في وضع تقويم للمسلمين • واهتدوا الى أن الهجرة كانت الحد
الفاصل بين عهدين ومن هذا أخذوا في تأريخ دولتهم • وكان النظام
الاسلامى هو الغالب على التخطيط لتجميع وفود المقاتلين • ولتمصير
الامصار التى بلغت فى عهده رضى الله عنه عشرة • مكة • الطائف
صنعاء • الجند • البحرين • الكوفة • البصرة • دمشق • حمص •
مصر : وكان على كل منها وال وأمير يلى أمرها ويجمع المسلمين فى
الصلاة ويفصل بينهم ويعمل على قضاء مصالحهم ومع الاتساع والفتح
والموارد ومعرفة مستحقها • عملت السجلات والدواوين للجند وحماة
الثغور والعطاء والجعل — الراتب — حتى للفطيم ثم جعله للوليد
رحمة بأبناء المسلمين • وأيضا ما ضرب به المثل من محاسبة العمال
والولاة • لا على ما يقع منهم — فهم أهل عفة واستقامة — ولكن على
سبيل الحيطة •

وكانت له قدوة فى الرسول صلى الله عليه وسلم الذى حذر
أهله (لا يجيئنى الناس بالأعمال وتجيئونى بالأنساب) ومن أجل ذلك
كان عمر اذا تهيى الناس عن شئ جمع أهله فقال لهم : انى نهيت
الناس عن كذا وكذا • وان الناس ينظرون اليكم نظر الطير الى اللحم •
وأقسم بالله لا أجد أحدا منكم فعله الا ضاعفت عليه العقوبة ومن حديثه
الى السيدة حفصة ابنته وأم المؤمنين رضى الله عنها (انما مثلى ومثل
صاحبى — يعنى الرسول والصدىق — كثلثة سلكوا طريقا فمضى
الأول لسبيله وقد تزود فبلغ المنزل • ثم تبعه الآخر فسلك سبيله
فأفضى اليه • ثم تبعهما الثالث فان لزم طريقهما ورضى بطريقهما
لمحق بهما • وان سلك غير طريقهما لم يلقهما) . وكان عمر رضى الله
عنه الأمير والعامل على المدينة يتعسس على أصحاب الحاجات •
وقصته معروفة مع المرأة التى جاع أولادها حتى بكوا من ألم الجوع
وعثر عليها عمر وهى تمتيهم بالقدر الذى تطبخ فيه الطعام • وما فيه
الا الماء • فلما علم خبرهم حمل بنفسه الطعام اليهم • وأبى أن يحمله
غلامه وهو يقول (أنت تحمل عنى وزرى يوم القيامة) ثم طهى لهم

وأطعمهم • ولما قالت له المرأة : أنت أولى بذلك من أمير المؤمنين ؟ قال لها : قولى خيرا أما انك لو جئته لوجدتني عنده • ليت عمر عاش وطال عمره حتى يرى وينظر ما أفاء الله على هذه الأمة من نعم • وما هيا لها من رفعة وما وقر لها من عظمة وما امتن به عليها فجعلها خير أمة أخرجت للناس • ثم ضيعت وخالفت وأحدثت وهان عليها دينها فهانت اليوم على الله • انه رضى الله عنه لما فرغ من الحج عام ٢٣ هـ — بعد خلافة دامت عشر سنوات ونصف — رفع بصره الى السماء ودعا ربه : اللهم كبرت سننى وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفرط • اللهم ارزقنى الشهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك • وكانت المؤامرة من الفرس الموتورين الذين أحسن اليهم عمر وما أساء فقد طعنه أبو لؤلؤة المجوسى وهو يكبر لصلاة الغداة وحاول الفرار بطعن آخرين ولكنه حوصر وقتل بعد أن طعن نفسه عليه لعائن الله • وصدق حافظ فى هذا الرثاء •

مولى المغيرة لأجادتك غادية . . من رحمة الله ان جادت بنواديها مزقت منه أديما حشوه همم . . فى ذمة الله عاليها وما ضيها طعن عمر وقلبه نزييف فلما غشى عليه لم يجد من حوله حيلة يفرعونه بها الا التداء : الصلاة الصلاة • فأفاق لا يفكر الا فى الصلاة التى منها بدأ يلقي الله فقال : الصلاة !! انه لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم فوض جماعة الشورى الستة باختيار أحدهم أميرا للمؤمنين بعده، أيقن عمر أنه قد جاء أجله فقال لابنه عبد الله : انطلق الى أم المؤمنين عائشة ولا تسمنى عندها أمير المؤمنين فليست اليوم أميرا • وقل لها ان عمر يستأذنك أن يدفن الى جوار صاحبيه • فلما لقيها عبد الله وجدها تبكى فسلم عليها وأبلغها فأذنت وقالت : كنت أريده لنفسى ولأوثرنه اليوم على نفسى) ثم أمر ابنه عبد الله أن يحول رأسه من على حجره وأن يلصق خده بالأرض • ثم جعل يقول ويلى وويل أمى ان لم يغفر لى ربى • وجعل يكررها مع الشهادتين حتى فاضت روحه انها روح من ورث الناس عنه هذه الدولة • بعد النبى والصديق • هذا الاسلام ديننا ودنيا • دعوة ودولة • نعم أخا الاسلام كان عمر مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا •

أَحَادِيثٌ غَيْرُ صَحِيحَةٍ

بقلم : عبد المعطي عبد المقصود محمد

حديث « اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فالماء فانه طهور » •

وهذا الحديث يدور على السنة كثير من الدعاة وتتداوله أقلام كتاب وهو حديث ضعيف من جميع طرقه (١) ولا يصح الاستشهاد به •
حديث « اذا دخل أحدكم المسجد والامام على المنبر فلا صلاة ولا كلام حتى يفرغ الامام » •

رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر وهو حديث ضعيف فخرى سنده أيوب بن نهيك وهو متروك ضعفه جماعة وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء (٢) •

حديث « كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به » •
والحديث يتردد على السنة كثير من الناس ويوجد في بعض الكتب الحديث وهو ضعيف (٣) •
ومن المشهور على السنة أيضا « كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به » وهو أيضا ضعيف (٤) •

(١) قال الشوكاني : عن معاذ بن زهرة مرسل (قلت والمرسل من سلسلة الضعيف) وقد رواه الطبراني في الكبير والدارقطني بسند آخر فيه جهالة . نيل الأوطار ج ٤ ص ٢٢ ومن حديث ابن عباس بسند ضعيف وأبو داود والنسائي والدارقطني والحاكم وغيرهم من حديث ابن عمر فيه كلام آخر وعند الدارقطني واسناده ضعيف تأخير الخبر لابن حجر ج ٢ ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ ورواه الطبراني في الأوسط وفيه داود الزبرقان وهو ضعيف بجمع الزوائد للهيتمي ج ٢ ص ١٨٤ •

(٢) مجمع الزوائد للهيتمي ج ٢ ص ١٨٤ •
(٣) رواه البيهقي وأبو نعيم عن أبي بكر قال المناوي سنده ضعيف فيض القدير ج ٥ ص ١٨ كشف الخفا للعجاوني ج ٢ ص ١٧٦ حديث ١٩٧٣ •

(٤) في سنده عبد الواحد بن واصل أورده الذهبي في الضعفاء ضعفه الأزدي وعبد الواحد بن زيد قال البخاري والنسائي متروك فيض القدير ج ٥ ص ١٨ •

ما ورد في تفسير آية المائدة « عليكم أنفسكم » من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأى برأيه ، ورأيت أمرا لا يدان لك به فعليك خويصة نفسك فان من ورائكم أياما الصبر فيهن على مثل قبض على الجمر للعامل فيهن أجر خمسين رجلا يعملون بمثل عمله » .

والحديث ضعيف سنداً وأهـى متناً (١) .

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مأمور به في القرآن وأحاديث النبي عليه الصلاة والسلام « وانتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » .

والله الهادي الى سواء السبيل .

يتبع

عبد المعطى عبد المقصود

(١) رواه أبو داود حديث ٤٣٤١ والترمذى حديث ٣٠٥٨ وابن ماجه حديث ٤٠١٤ وفي سنده عتبه بن أبى حكيم مختلف في توثيقه وقال أبو حاتم: صالح الحديث . قال ابن معين والله الذى لا اله الا هو انه لمنكر الحديث .

قال النسائى ليس بالقوى وقال مرة ضعيف ميزان الاعتدال للذهبى ج ٣ ص ٢٨ والكاشف له ج ٢ ص ٢٤٤ .

بشرى طيبة

ستصدر مجلة التوحيد ابتداء من العدد القادم في ثوب جديد . احرص على اقتنائها وانشرها بين اخوانك . وادع الله لنا بالتوفيق .

التوحيد

- ١ - كلمة التحرير رئيس التحرير ٩
- ٢ - نفحات قرآن الاستاذ بخارى أحمد عبده ٥
- ٣ - باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ١٢
- ٤ - التربية بين الأصالة والتجديد الاستاذ محمد صفوت نور الدين ١٨
- ٥ - معانى الفاظ القرآن الاستاذ سليمان رشاد محمد ٢٤
- ٦ - فى ريانس التوحيد الاستاذ ابراهيم شعبان محمد ٣٠
- ٧ - الايمان والشدائد الاستاذ أحمد دهيم سالم ٣٥
- ٨ - ثانى الخلفاء الراشدين الاستاذ أحمد طه نصر ٣٩
- ٩ - احاديث غير صحيحة الاستاذ عبد المعطى عبد المقصود ٤٧

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

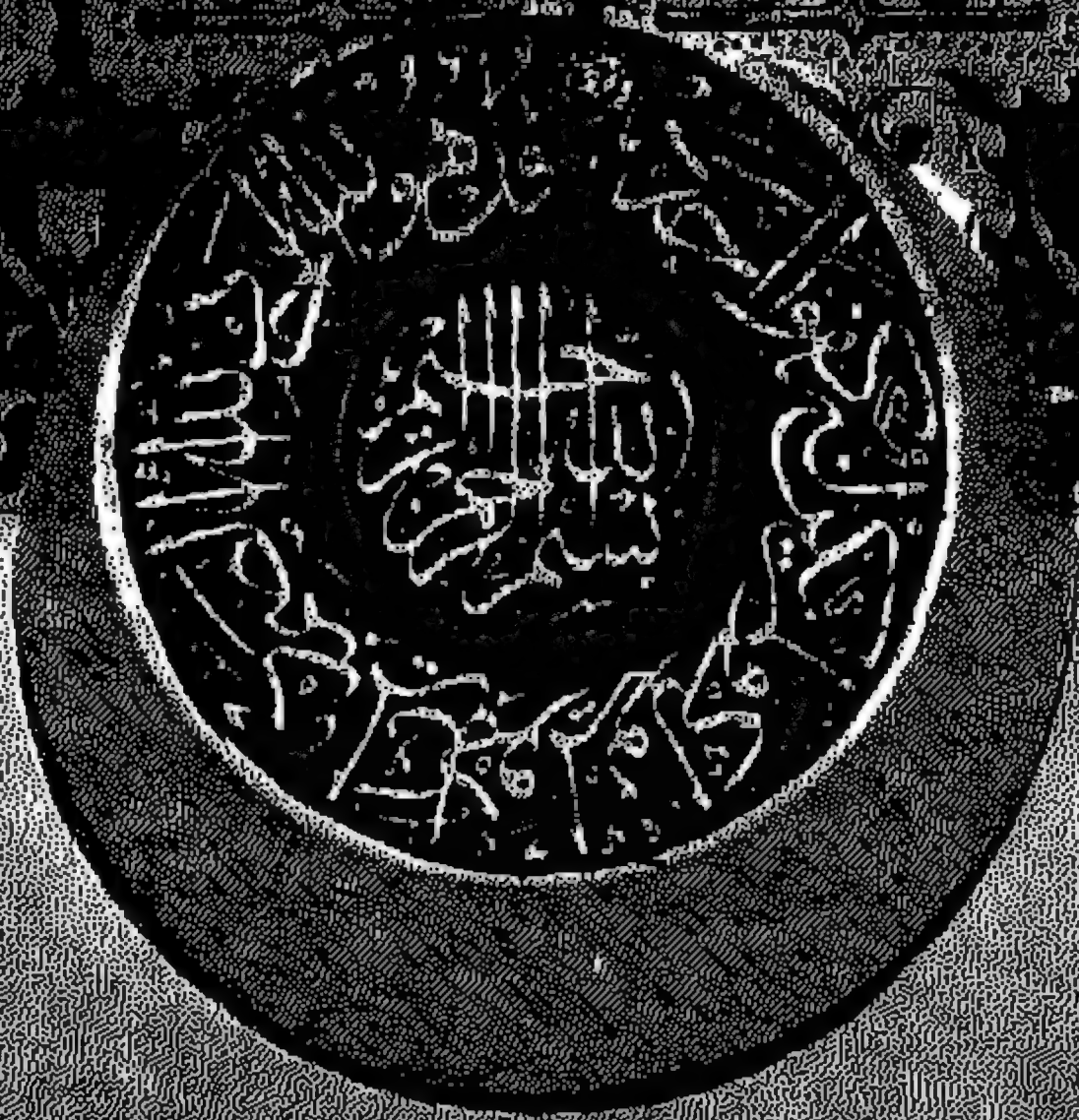
٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .



التيّجيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

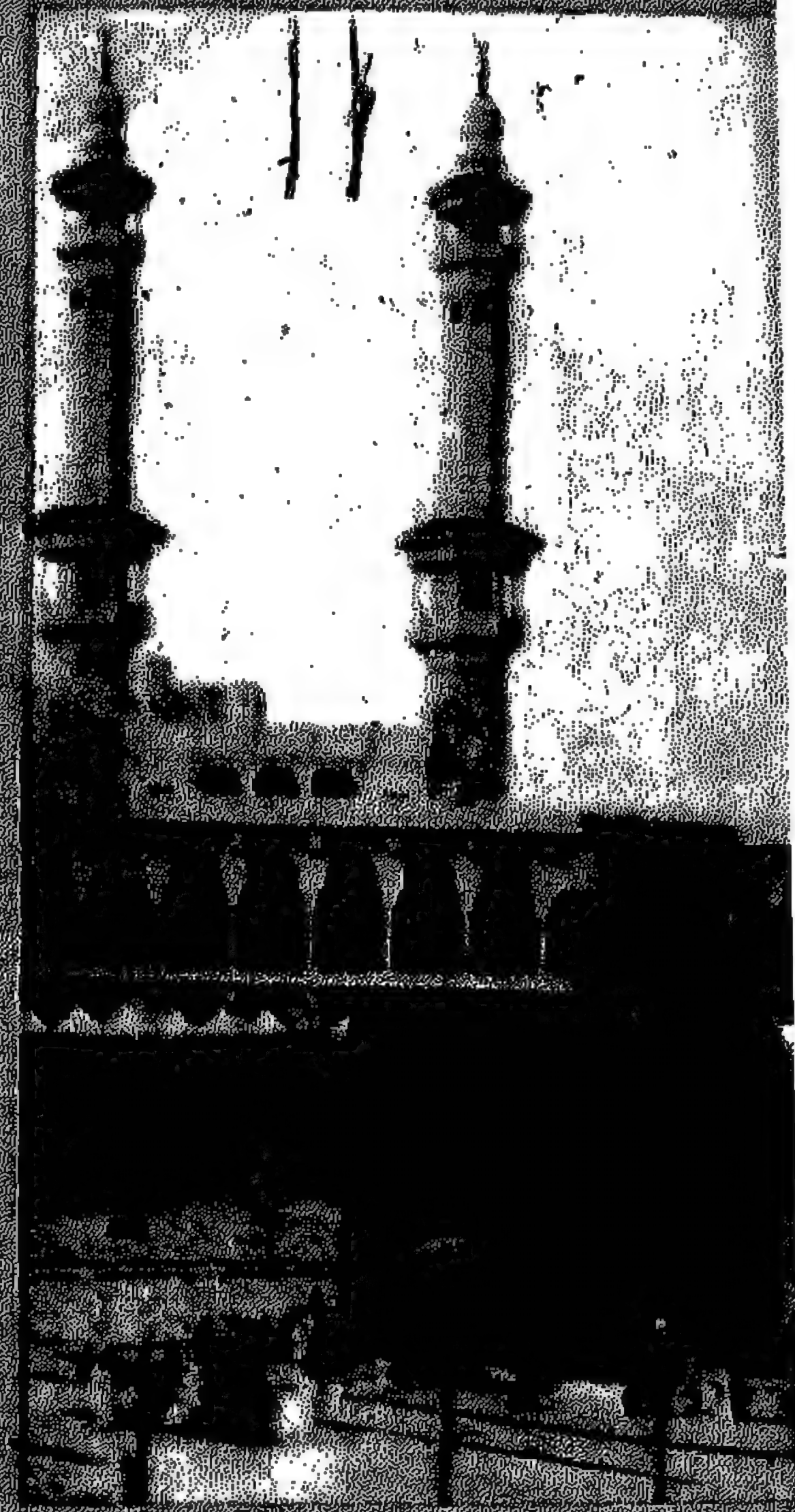
تصدرها جامعة انصار السنة المحمدية

- حرية فكر أم تطاول على المقام الإلهي؟

- حوار داخل الأسوار مع أشباع المرشاي

- هل تجوز مصافحة الرجال للنساء؟

- أكاذيب ومقاربات حول شهر رجب



رجب ١٤٠٢

العدد ٧

العدد الحادية عشرة

الْتَوْحِيدُ

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله ببابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

من النسوة :

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٣٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا

أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ التَّحَرُّرِ

مفتريات وأباطيل توفيق الحكيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
فاذا كانت حرية الرأي مكفولة للجميع ... فلا يجوز أن يكون
ذلك على حساب مقدساتنا الدينية . واذا كان كتابنا الكبار من أمثال
توفيق الحكيم يتعللون بهذه الحرية الفكرية في نشر ما يروق لهم فليكن
ذلك بعيدا عن هذه المقدسات حفاظا على عقول المسلمين وقلوبهم من
البهلة وزعزعة الايمان .

وحيثما يشطح الخيال المريض بصاحبه فيتطاول على المقام
الالهى . ويغير ويبدل فيما جاء به الاسلام ، ويقول على الله ما لم
يقول ، ويرفض أمورا وأحكاما جاء بها الاسلام وأجمع عليها علماء
المسلمين ... وجب على المسؤولين وأولى الأمر حينئذ أن يمنعوا
الاسترسال في نشر هذا الفكر المسموم الذى تفتق عنه ذلك الخيال
المريض ... وذلك حماية لقلوب شبابنا أن تميل نحو فكر منحرف
يزيد الحنين الفكرى الذى نعانى منه بلة .

طلع علينا توفيق الحكيم بأباطيله الأخيرة التى كتبها تحت عنوان
« حديث مع الله » حيث بدأ هذا الحديث بمقدمة يصف فيها كل من
يعترض على شئ من حديثه بأنه مترمت فقال « سيغضب بعض
المتزمين لاجترائى فى زعمهم على مقام الله سبحانه وتعالى ، خصوصا
وأن الحديث سيكون بغير كلفة » والحمد لله أننا لسنا وحدنا الموصوفين
بالتزمتم فقد اعترض على حديثه كثير من الكتاب والعلماء منهم فضيلة
الشيخ رئيس جامعة الأزهر وأساتذة التفسير والحديث بالجامعة .

واننا نضع أمام قراء « التوحيد » وتحت أعين من يعينهم الأمر بعض ما جاء في حديث توفيق الحكيم المتناول على الله والذي يسهل على أى دارس للدين أن يرد عليه وأن يقف على أوجه الجرأة والتناول فيه .



أولا - يتعرض الكاتب للآية الكريمة « انما يخشى الله من عباده العلماء » فيقول « وسواء أكان التقدير والاجلال من العلماء لله أم من الله للعلماء ... » بمعنى سواء أكانت الخشية من العلماء لله أم كان الله هو الذى يخشى العلماء ... تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . فالرأى الذى ارتضاه المفسرون لهذه الآية الكريمة أن أشد الناس خشية لله هم العلماء وليس الله هو الذى يخشى العلماء (١) . ومن أقوال المفسرين : « من لم يخش الله تعالى فليس بعالم » ، « انما العالم من خشى الله عز وجل » ، « انما الفقيه من يخاف الله عز وجل » وقد ورد عن على بن أبى طالب أنه قال « ان الفقيه حق الفقه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يرخص لهم فى معاصى الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يدع القرآن رغبة منه الى غيره ، انه لا خير فى عبادة لا علم فيها ، ولا فى علم لا فقه فيه ، ولا قراءة لا تدبر فيها » .

وعلى ذلك تكون الخشية فى جانب العلماء . فهى شعور انسانى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .



ذهب توفيق الحكيم فى حديثه مع الله الى اعلان أن العلماء العلمانيين أمثال أينشتاين وكاستلر مؤمنون وسوف يغفر لهم وذلك

(١) لفظ الجلالة فى هذه الآية « انما يخشى الله من عباده العلماء » منصوب وليس مرفوعا .

حين قال « انه من الطبيعى والمنطقى أن مثل هؤلاء العلماء المؤمنين بك سوف يكون مصيرهم مغفرتك وأنت الغفور » ويستطرد فيقول « ولكن يا ربى ان بعض رجال الدين عندنا يرون أن مصير هؤلاء العلماء من غير المسلمين هو النار لأنهم لم يقولوا لا اله الا الله شهادة لغوية مع أن العلماء قالوها بالممارسة وليس باللفظ ... »

والمغالطات واضحة : فان الاسلام لا يكتفى بشهادة أن لا اله الا الله شهادة لفظية فقط لدخول الجنة ، بل لا بد معها من شهادة أن محمدا رسول الله • وهذه الشهادة بشقيها (الوجدانية والرسالة المحمدية) تكون باللسان والقلب والعمل • واذا كان العلماء الماديون الذين ذكرهم من أمثال اينشتين وكاينتر يؤمنون بوجود الله فقد كان المشركون قديما يؤمنون بوجود الله أيضا وبأنه الخالق والرازق وبعبارة الأمر كله • واعتبرهم الله تعالى كفارا ومشركين لأنهم عبدوا غير الله ولم يؤمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم •

ولقد تحدث القرآن كثيرا عن غير المسلمين وبين عقيدتهم بما لا يدع مجالا للشك • ويكفى أن نذكر أنفسنا بقول الله تعالى « ان الدين عند الله الاسلام » وبقوله سبحانه « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » فلا ندرى على أى أساس يقرر الكاتب أن هؤلاء العلماء سيغفر الله لهم كفرهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ أليس هذا ديناً جديداً يضع قواعده توفيق الحكيم ؟

* * *

وينتقل توفيق الحكيم الى الكتب السماوية فيقول متحدثاً مع الله « أعتقد أنك تحب من رجال كل دين أن يقرءوا كذلك كل الكتب السماوية الأخرى • فاذا إمتنع عن ذلك أهل الإسلام بحجة التحريف فى تلك الكتب الأخرى فليحددوا أماكن التحريف فقط وينبهوا إليها

ويمضوا في قراءة الباقي الذي لا ريب فيه . . . أما الإهمال التام لما ذكره الله في قرآنه فلا أظن الله يرضى عنه » .

ولا أظن هذا الكاتب الذي تجاوز الثمانين من عمره قضاها في القراءة والتأليف يجهل موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى عمر بن الخطاب يقرأ في بعض صحف التوراة فنهاء عن ذلك وقال له « والله لو كان موسى حيا بين أظهركم ما وسعه إلا أن يتبعنى » .

إن الله أنزل القرآن مهيمنا على ما سبقه من كتب . ولو كانت هناك حكمة أو فائدة تعود على المسلم من قراءة الانجيل والتوراة لأمرنا ربنا عز وجل بذلك . أما الحجة التي احتج بها توفيق الحكيم حين قال لله « ولقد أرادت حكمتك حث المسلمين على قراءة كتبك السماوية للتقريب بين أديانك » فإنها حجة داحضة وافتراء على الله الذي لم يأمرنا بتميع الإسلام تحت عبارة التقريب بينه وبين غيره . ثم افتراء على الحكام والعلماء حين قال « ولكن التفريق والتعصب والكراهية ربما كان المسئول عنها الحكام وأتباعهم من بعض رجال الدين » .



وبعد

فهذا قليل من كثير مما تجاوز فيه توفيق الحكيم الحد في حديثه مع الله . ولو أردنا مناقشة كل ما جاء في حديثه لاستوعبت المناقشة كل صفحات المجلة . فإذا اكتفين بهذا القدر فإنا نحث الجهات الرسمية كالأزهر وغيره أن تبأشر مسئوليتها بالعمل على عدم الاسترسال في نشر أو طبع وتوزيع هذه المفتريات والأباطيل . فإن المسألة لا تتعلق بحرية الفكر أو حرية النشر بقدر ما تتعلق بالتطاول على المقدسات الدينية . وما أخوفنا على مجتمعنا من رياح البلبلة الفكرية وزعزعة الايمان التي تهب علينا من مثل هذه الكتابات . والله الموفق للصواب .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبيد

وشذوذاً في الانسانية ، ولوثة مرضية
تنتاب فتورث التهاقت ، والتخبط ،
والانحراف .

ورأينا اللهيين زمرا ، زمرا
يخبون (بكسر الخاء وضم الباء
المشددة) في مجتمعاتنا ويضعون (٦)
ينطلقون هوجا ، صمما ، بكما ، في
الظلمات ، ينشرون المذهب اللهي ،
ويكسبون مع مغرب كل شمس
أرضا ، ويحققون مأرب ، ويسقطون
(بضم الياء) ضحايا حتى عم بجهدهم
القباب ، وتكاثف الضباب ، وزحرت
الليالي بحمالات الخطب .

وأروى بنت حرب ، حمالة الخطب .
قصر سلطانها على زوجها وبيتها .
أما الحمالات المعاصرات فقد عظم
سلطانهن ، وطالت أحوالهن ،
واتسعت مجالاتهن ، وتجاوزن الزوج
والبيت الى الشارع ، والمنتدى ،
والديوان ، والسياسة ، والوزارة
... الخ . وأخضعن بحكم الرغبة
بعدم أن كانت قبل استثناء ، باسم الفن ذرا (٧) ، وأهدرن باسم

تبت يدا أبي لهب وتب . ما أغنى
عنه ماله وما كسبه . سيصلى نارا
ذات لهب . وامراته حمالة الخطب .
في جيدها حبل من مسد .

اللهية الجديدة

لبثنا مع هدايات « تبت يدا .. »
نتملى (١) (بتشديد اللام المفتوحة)
ونقتبس بوارق نفرغها على الليل
البهيم ، الذي تمطى بصلبه ،
وناء (٢) بكلله ، وتعسف (بتشديد
السين المفتوحة) فحجب يستدوله (٣)
المرخاة مدارك المسلمين . نفرغها
ونحن نتمتم : — « أما آن للين
أن ينجلي » ومكثنا نسلط من حرارتها
على أطباق الجليد التي تفعم (٤)
دنيا العرب لعلها تذوب فيسرى
الدفاء ، ويجسرى الدم ، وتتأح
الحركة ، وتنفض من جديد القلوب .

وبين ومض البوارق ، واشعاع
السنى (٥) رأينا اللهية وقد أمست
طابع العصر ، وصبغة المجتمعات
بعد أن كانت قبل استثناء ، باسم الفن ذرا (٧) ، وأهدرن باسم

(٢) ضغط بأثقاله .

(٤) تفعم = تملأ .

(١) نستمتع .

(٣) بأستاره .

(٥) السننى = الضوء .

(٦) الخبب ، والوضع أو الايضاع انماط من السير . وهما كناية عن

الانطلاق المطلق « والحنجلة » . (٧) جمع ذروة .

التقدمية قيما ، وخربن باسم الحرية بيوتا ، وتسفلن من خلال أجهزة الاعلام الى كل مناحى الحياة التى كانت — قبل — وادعة مستقرة . فأُمسست قلقة متوترة تغلى . وانبرت الأقلام المسمومة تبارك المخانيث والخنفسة ، وتغرى بالعهر ، والفجر ، وتتفنن كى تذكى أوار الجنس ، وتذيب فى أتون (بتشديد التاء المضمومة) الجنس والأنوثة الملتهبة ما تبقى من نخوة الرجولة ، وشمخة الذكورة ، وقيم الدين . ممهدة بكل ذلك لجيل القيامة جيل لكع بن لكع كما حكى بعض الآثار .

واللكع (بضم اللام وفتح الكاف) كلمة فيها من معانى الذل والحق والتسبب والتميع ما فيها . ولقد جاء فى الصحاح عن أنس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : — « ان من اشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويكثر الجهل ، والزنى ، ويشرب الخمر ، ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم (١) واحد » وفى مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق » . واللكعية ، أو اللهبية منبت الخنا ، ومستنقع الشر ، ونذير التحلل والدمار . وأجهزة الاعلام — وهى تستهدى مدارس الاستشراق ، والتبشير ،

والتغريب ، وهى تستقى من مستنقع الماسونية ، والروتري ، وتنتهج نهج « بروتوكولات صهيون » — راحت تثير الفرائز وتمجد الخنا وتحدو الى الضلال وتتغنى بالعهر حتى بدا الرقص فضيلة ، والجنس حرية ، والقبح فنا ، والعري تطورا ، والتبرج تقدما ، وغدت الرجولة بما تحمل من نخوة ، وشهامة ، وغيرة ، وقوامه رجعية . وتبلدا . وغدا الدين بكل قيمه — فى نظرهم — عامل تخلف ، وارتدادا حضاريا ، وغفلة لا تغتفر . فلا غرو اذا انطلقت الانثى فى حمى تلك القوى متمردة مارجية كالنار ، وانطلق الذكران وراءها مخدرين يتشممون ، ويلعقون ، ويبصبصون (٢) . هكذا طوتنا اللهبية الجديدة واحتوانا الخدر وانصرفنا عن الجادة الأصيلة الى جواد تعج بالشياطين وتموج بالهوان والخزى .

قذائف الكلم

والسورة الكريمة بكلماتها المتفجرة مضت مدوية ، عبر الأسماع والأفواه ، ومرقت فى صليل مثير ترعد ، وتبرق ، وتنفذ الى زوجى السوء تصعق ، وتحطم الكيان .

ولقد أصمت (٣) السورة بالطلقة الأولى « تبت » فهى مشحونة تعتمل فيها معانى الخسار والضلال ، والهلاك ، والاصفار (٤) من كل

(١) أى يقوم بشئونهن لا أنه يتزوجهن .

(٢) بصبص الكلب = حرك ذنبه . (٣) أصابت فشلت الحركة ..

(٤) الخلو .

خير . والقرآن اذ يختار هذه الكلمة التي تموج بالحمم ، وتقذف بالويل يأتي بها موافقة لمقتضى حال امرئ مهين (١) ، همار (٢) مشاء بنميم ، مناع للخير (٣) ، معتد ، أثيم ، عتل (٤) . ولقد احدثت هذه المثالب بأبى لهب كما احدثت بالأخنس بن شريق ، وبالوليد بن المغيرة . فلا عجب اذا تعرض ثلاثتهم لحملة قرآنية عنيفة تقصم الظهر ، وتسهم بميسم الذل مجلى النعم (اليبدين) ورمز التطاول والعز (الجيد) وموضع الأنفة والثبمخة (الخرطوم (٥) .

ذلك ما تعكسه آيات سورة القلم « ولا تطع كل حلاف مهين . همار مشاء بنميم . مناع للخير معتد أثيم . عتل بعد ذلك زعيم (٦) . أن كان ذا مال وبنين . اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين . سنسمه على الخرطوم » (٧) .

وذلك أيضا ما تعكسه آيات المدثر « ذرني ومن خلقت وحيدا . وجعلت له مالا ممدودا . وبنين شهودا . ومهدت له تمهيدا . ثم يطمع أن أزيد . كلا انه كان لآياتنا عنيدا . سأرهقه صعودا » الخ وهذا صنيع القرآن بزوجى السوء . وهكذا يفل الجميع في سلسلة متشابهة الحلقات . ويقدمون أمثالهم فيوردونهم النار وبئس الورد المورود .

وتبأب اليبدين قبل تبأب النفس يبرز المذموم أشل عاطلا كلا (بفتح الكاف وفتح اللام المشددة) يسرى في أوصاله دبیب الموت وتنوشه أسباب الفناء . فهو وفق الصورة التي رسمها النواسى وهو يتحسر على نفسه : —

دب في الفناء سفلأ فعلوا
وأرأنى أموت عضوا فعضوا
والكلمة « تبت » في تعلقها بالجوارح مرة « تبت يدا . . » وفي تعلقها بالذات مرة أخرى « وتب » تنبئ عن الخسران المبين في نفسه وذاته . وفي سعيه وكسبه وكل أمواله التي أطفته وغرته . واليدان آلة الكسب وعدة العمل . وتبأبهما المبكر يقطع الأمل ، ويفرض العجز ، ويجعل الفقر في قلبه وبين عينيه . وهما عدة الظلم والعدوان والدفع . وتبأبهما بشارة للنبي وإيحاء بالأمن . ونذير شؤم لأبى لهب ينمى اليه مستقبله . فاذا جاء التبأب الشامل بعد ذلك لم يجد ما يدفع به . ولم يجد من يزود عنه ، ولم يجد ما يفتدى به « ما أغنى عنه ماله وما كسب » من جاء وولد وأختان (٨) وأصهار الخ مما كان يعدها للنائبات . ويحتسبها للملمات . وصدق الله « وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا » . والكلمة « تبت » صادرة عن

(١) حقيق الرأى .

(٣) شحيح الخير .

(٥) الأنف .

(٧) وعيد بالذل .

(٢) عياب .

(٤) جاف غليظ .

(٦) دعى ملصق في النسب شرير .

(٨) أختان بفتح الألف جمع ختن .

يفتح الخاء والتاء وهم كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ .

المولى . وأمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . وإيحاء بحتمية الوقوع وتحقق الوعيد عبر القرآن بصيغة الماضي التى تقطع بالوقوع وتتحدى كل القوى التى تعاضده . وصيغة الماضي استخدمت كذلك فى « ما أغنى عنه ماله . . . » لتنذر بضربة عاجلة توشك أن تصيبه فتجرده من زينته . فليحكم لأمره (١) ، وليجمع ناديه . وليعد كيده ، وليدفع عن نفسه أن استطاع ولقد فطن أبو لهب الى ما وراء هذه الكلمات من تحد سائر فصاح : — ان كان ما يقول محمد حقاً فانى أحمى نفسى بمالى وولدى .

وكما أمضى عمره أسير أنثى تأتى نهايته على يد أنثى . فقد روى أنه حين سمع خبر بدر ثار وفقد السيطرة على أعصابه واعتدى على غلام العباس (أبى رافع) وظل يضربه ويثاوره (٢) ، ويحتمله فيضرب به الأرض — وكان أبو رافع رجلاً ضعيفاً — فاعترضته أم الفضل — لبابة بنت الحارث ، أخت ميمونة أم المؤمنين — وشجبت رأسه بعمود من عمد الحجرة . فقام مغلوق الدماغ يجر رجله ذليلاً . ورماه الله بالعدسة (٣) . وترك — مخافة

عدوى العدسة — بلا دفن ثلاثة أيام حتى أنتن . ثم احتمل الى أعلى مكة . وأسند الى جدار ثم رضموها (٤) عليه بالحجارة .

والسورة — اشارة للنشاط — تنوع فى الأسلوب ، وتنتقل الى صيغة الاستقبال فى « سيصلى ناراً » والصيغتان تلفان أولاه ، وآخرته ، وتبرزانه متدحرجاً فى درك الخسار عاجزاً عن تمالك أمر نفسه ، وعن نجدة زوجه التى بدت فى الصورة — بجانبه — ذليلة ممتهنة تتقلد حبلاً من ليف بدل الحلى من قلائد وعقود « وأمرانه حمالة الحطب . فى جيدها حبل من مسد » .

وهذه الصورة التعبيرية الحافلة بالإيحاء ، الناطقة بالابتذال والامتهان ، اللاهثة طى الانتقال والأغلال . . . تشى بنفسية العوراء ، غهى برغم محتدها ، تنزع الى الخسة ، وتدنو من وهدة العقد — عقد الأرقاء — وتمارس حرف (جمع حرفة) . الاماء . ذلك لأن الاحتطاب كان — يومئذ — حرفة العجزة ، وشأن الخاملين . وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب . . . » يوحى بأن ذلك آخر الدواء ، ونهاية المطاف . فاذا

(٢) المشاورة = المصارعة .

(٣) العدسة بثور كبثور الجدري تنتشر فى البدن وتتعضن وتقتل .

(٤) داروه بالحجارة .

أخرجت أم جميل هذا المخرج وبرزت
في أسمال المهانة والهوان على مرأى
ومسمع من الصب المستهام فما
أحراه أن يتمزق كمدا ، ويخور حتى
يخور (١) ، وما أحراها أن تذوب
خجلا وتتواري فلا يسمع لها جرس .
ولا يحس لها بعد هذه الصفة
دبيب . كيف وقد انحطت الى درك
الحيوانية ، وجرت كالأنعام ؟

وحالة الخطب — كالكلمات
الأخريات — ترمى بالشرر ، وتشى
بامرأة نارية توقد وتوغر وتحرش
وتسعى بالنميمة وتؤثر نار العداوة
بين الناس . ومثلها يعيش عبثا
ويروح ويغدو كنافخ الكير « أما أن
يحرق ثيابك ، وأما أن تجد منه ريحا
خبیثة » .

والصورة بكل أبعادها أما أن
تكون منتزعة من دنياها فهي كانت
تحرص على أن تضع في طريق محمد
عراقيل مادية من عضة ، وأشواك ،
وأقذار تطرحها على دربه وحول
بيته ، وصوب بابه ، كما كانت
تحرص على وضع عراقيل معنوية
في طريق الدعوة فتنتشر الشائعات
وتلفق الأكاذيب ، وتوغر الصدور .
وأما أن تشى بأخرتها فهي بلا شك

ستبعث يوم القيامة حاملة أوزارها
وأوزار من أضلتهم على ظهرها .
وهي بلا شك ستسلك في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا . وعلى أي
حال فإن الصورة تعكس شح نفسها
وتوحى بالحقارة والذل والمعاناة
الآليمة . وهي في شناعتها وفظاعتها
تبلغ مبلغ قوله سبحانه « يحب
أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
فكرهتموه » فما أثقلها على امرأة
تدعى السيادة والشرف وتتطلع الى
أن تتبوا مقعد السيدة الأولى على
مدارج أموية وفي حمى مبادئ لهبية
يؤججها دعاة على أبواب جهنم من
أجابهم اليها قذفوه في النار « قد
خسر الذين كذبوا بقاء الله ، حتى
إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا
يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم
يحملون أوزارهم على ظهورهم ،
الا ساء ما يزرون » الأنعام ٣٢
وتتضاعف الحسرة ويعظم الخسار
ويتفاقم الخطب وصدق الله : —
« ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ،
ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم
الا ساء ما يزرون . قد مكر الذين
من قبلهم فأتى الله بنيانهم من
القواعد . » النحل ٢٦

بخارى أحمد عبده

(١) يخور الأولى من الخوار وهو صوت البقر ونحوها . والثانية من
خارت قواه إذا وهن وسقط .

بَابُ السُّنَّةِ

يَقْدُمُهُ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الرَّئِيسِ الْعَامِ لاجِمَاعِهِ

حُكْمُ مَصَافِحَةِ الرِّجَالِ لِلنِّسَاءِ

وَمُبَايَعَةُ النِّسَاءِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

معنى المبايعة — معنى المصافحة — تحريم مس المرأة الأجنبية:
ومصافحتها — الفرق بين مبايعة الرجال للرسول صلى الله عليه وسلم
ومبايعة النساء .

١ — عن أميمة بنت خوياد قالت : (بايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نسوة . فلقننا) بتشديد القاف من التلقين
فيما استطعتن وأطقتن — الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا —
قلت يا رسول الله : بايعنا . قال : لا أصافح النساء ، إنما
قولي (كلامي) لامرأة ، كقولي لمائة امرأة) رواه أحمد .

٢ — وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت :
(ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط) .

٣ — وأخرج الطبراني : قالت أميمة : يا رسول الله : أبسط
يدك نصافحك . فقال : اني لا أصافح النساء . ولكن سأخذ
عليكن البيعة . فأخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف .
فقال : فيما أطقتن واستطعتن . ثم قال صلى الله عليه وسلم :
إنما قولي لامرأة واحدة كقولي لمائة امرأة) ورواه الموطأ
والنسائي والترمذي .

تعريف بالرواة

ا - أميمة بنت خويلد ، هي أخت خديجة أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم . وهي خالة أولاده الستة : زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة والقاسم وعبد الله رضى الله عنهم أجمعين .

وكانت قد شهدت مع النساء مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم لمن ، عند الصفا في فتح مكة ، في العام الثامن من الهجرة .

ب - عائشة أم المؤمنين - الصديقة بنت الصديق - رضى الله عنها وعن أبيها ، كانت أذكى أمهات المؤمنين . بل كانت أعلم من أكثر الرجال وقيل لو جمع علم عائشة الى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء ، لكان علم عائشة أفضل . وعن مسروق قال رأيت مشيخة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكاابر يسألونها عن الفرائض (المواريث) .

وقال عطاء بن أبى رباح : كانت عائشة أفقه الناس ، وأعلم الناس رأيا في العامة . وقال عروة : ما رأيت أحدا أعلم بفقهه ولا بطب ولا بشعر من عائشة . ولقد قالت انها فضلت بعشر فذكرت منها مجيء جبريل بصورتها في كفه ليراها رسول الله قبل زواجها ، وأنه صلى الله عليه وسلم لم ينكح بكرا سواها ، ولا امرأة أبواها مهاجران غيرها ، وأنزل الله براءتها من السماء ، وكانت تغتسل هي وهو من اناء واحد ، وكان الوحي ينزل عليه وهو معها ، وكان يصلى وهي معترضة بين يديه ، وأنه صلى الله عليه وسلم دفن في حجرتها .

المفردات

لَقَنَّا = بتشديد القاف . والتلقين كالتفهيم .

أَطَقْنَا = قدرتن على الفعل .

المبايعة = عبارة عن المعاهدة وأخذ الميثاق .

المصافحة = المراد بها وضع صفحة يد انسان في صفحة يد انسان آخر .

المعنى

بايع النبي صلى الله عليه وسلم الرجال عام الحديبية - سنة ست من الهجرة - تحت الشجرة حينما منعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من أداء العمرة .

وكان النبي يبايعهم رجلا رجلا مع المصافحة باليد - والبيعة أخذ الميثاق والعهد ، بأن ينصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لرفع راية التوحيد حتى الموت . وهم الذين أثنى الله تعالى عليهم في سورة الفتح . قال تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) وكانوا ألفا وأربعمائة مع قليل من النسوة . فبايعهن رسول الله أيضا . وفي المدينة بايع كثير من النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر الله ذلك في سورة الممتحنة . قال تعالى (يأيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبایعنك على ألا يشركن بالله شيئا ، ولا يسرقن ، ولا يزنين ، ولا يقتلن أولادهن ، ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ، ولا يعصينك في معروف فبايعهن ، واستغفر لهن الله . ان الله غفور رحيم) .

روى البخارى عن عروة أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر منهن إليه من المؤمنات بهذه الآية (يأيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبایعنك) الى قوله غفور رحيم . قالت عائشة فمن أقرت بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد بايعتك) كلاما . ولا والله ما مست يده يد امرأة في المبايعة قط . ما يبايعهن الا بقوله : قد بايعتك على ذلك .

وكان الفرق واضحا بين مبايعته لهن ، ومبايعته للرجال • فمبايعته للرجال نصرة الدين ، والقتال في سبيل الله حتى الموت • وقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه • وبيعة النساء تتصل بما يناسبهن : ضرورة تجنب الشرك بالله ، والسرقه ، مع صيانة العرض والشرف • وعدم قتل الأولاد بالاجهاض وغيره (وفي تنظيم النسل وتحديدده نظر • ليس هنا موضعه) وترك الزور والكذب ، فلا يلحقن أولادهن بغير أزواجهن ، وتحريم النياحة على الميت ، ولا يعصين رسول الله في معروف ويشمل النوح ولطم الخدود وثشق الجيوب وغير ذلك •

وقد امتنع النبي صلى الله عليه وسلم عن مصافحة النساء حينما قلن له : ألا تصافحنا يا رسول الله ؟ • قال : (انى لا أصافح النساء) وأقنعهن صلى الله عليه وسلم بقوله (ان قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة) • وهذا الرأى معمول به الآن ، كمدرس الفصل ، أو المحاضر الذى يلقي المحاضرة على مئات من الطلاب ، أو الخطيب على المنبر ، قل عدد السامعين أو كثر •

وما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصافحة النساء ، الا أنه يقصد التشريع للناس ، وليكون قدوة للناس جميعا • ولأن مصافحة الرجل للمرأة التى لا تحل له ، تفتح باب الفتنة كما هو الحاصل فى هذا العصر •

ما يستفاد من الحديث

١ - مجانية النساء الأجنبيات (غير المحارم) وعدم النظر اليهن ، ومجانبة مسهن • فعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الاثم حواز) (بتشديد الواو) القلوب ، وما من نظرة الا وللشيطان فيها مطمع) رواه البيهقى •

ومعنى حواز القلوب ، أى الأمور التى تحز فى القلوب ، وتؤثر فيها ، وتدعو الى المعصية •

٢ - تحريم مس المرأة الأجنبية • فعن معقل بن يسار رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد ، خير له من أن يمس امرأة لا تحل له) رواه البيهقى والطبرانى • والمخيط : (بكسر الميم وسكون الخاء) ما يخاط به كالابرة والمسلة •

٣ - اذا كان النبى صلى الله عليه وسلم وهو أورع الناس ، وأخشاهم لله ، لم يمس امرأة فى البيعة وهى نوع من العبادة ، كما أنه مأمون العاقبة ، فكيف بمن لا ورع عندهم ، يسمحون لأنفسهم بمصافحة النساء والفتيات ، فى الطريق العام وفى النوادى ؟ فيجب التأسى بالرسول صلى الله عليه وسلم ابتعادا عن المزالق ، ومواضع الفتن والشبهات •

ولكن تهاون المسلمون فى ذلك ، حتى صار المقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى بالجمود ، ويتهم بالرجعية • والحق أحق أن يتبع ، فلا عبرة بقولهم ، والله يقول (أتخشونهم ؟ فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين) ولعل الباعث على مخالفتهم للرسول الكريم أمور : -

١ - اختلاط الجنسين فى كل مجال : فى البيوت ، وفى النوادى وفى الجامعات والمدارس ، والدواوين والمصالح • وتلك سنة سيئة • (ومن سن سنة سيئة ، فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة) •

٢ - تجاوز الحد بين المحارم ، ليتدعى كل قريب أو نسيب • حتى صارت الفتاة تصافح ابن عمها أو ابن خالتها ... وفى ذلك مشاقة لله ورسوله •

قال تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ، اذا قضى الله ورسوله أمرا ، أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلّالا مبينا) فلا يجوز لأمرىء أن يختار من الأمور ما يخالف أمر الله ورسوله ، ومن فعل ذلك فقد عصى الله ورسوله وضلّ ضلّالا مبينا .

٣ - عمل الناس في هذا الزمن ليس بحجة ، وما درج عليه الناس في المناسبات سواء كانت أفراحا أو أتراحا ، فهو أمر يثيغ الفتنة . والله تعالى يقول (واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) .

٤ - والمصيبة الكبرى التي فتحت على الناس شرا مستظيرا : استباحتهم لحرّمات الله ، والتبرج وابداء الزينة في كل مكان . مما ترتب عليه انحلال الشباب ، وهروب البنات من أهليهن ، وما تنتشره الصحف اليومية كل يوم شاهد على ذلك .

٥ - تساهل العلماء في هذا الأمر ، حتى ظهروا للعامة مخالفين لسنة رسول الله الكريم .

٦ - وسائل الاعلام ، التي لا تكتفى باظهار مصافحة المذيعة للرجال . بل أشد نكرا من ذلك ما يرى في المسلسلات من الفضائح من المعانقة وضم الصدور الى النحور ، وتقبيل الرجال يد المرأة كأنه عبد لها .

وقانا الله شر الزلل ، ونعوذ به من فتنة المحيا والممات .
والله ولي التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

بل نقذف بالحق على الباطل فيدغ

بقلم بدوى محمد خير طه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية ببرازيل

حوار داخل الأسوار

(٤)

فقال لى : لا ولكنهما من أتباع
الشيخ الفرماوى طريقة جديدة لعك
سمعت عنها .

فهزئت رأسى موافقا وقلت :
حسنا ، ها أنذا وجها لوجه مع أتباع
هذه النحلة التى سمعت عنها غريب
الكلام وليس من سمع كمن رأى .

وفى اليوم التالى جلست بجوارهما
وسألتهما : ما قصة اللون الأخضر
الذى تستعملانه أهو علامة تعارف
بينكم أم غير ذلك ؟

فأجاب أحدهما : ألم تقرأ فى
القرآن الكريم « ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق » فنحن نتمثل
بهم ونأتمر بما يقوله القرآن .

قلت : ان ذلك يكون فى الآخرة
والا هل تقولون بشرب الخمر لما
يقوله الحق « وأنهار من خمر لذة

دخلت الى غرفتى بالمعتقل فألقيت
السلام على من فيها وجلست حين
كان ضوء الصباح يتسلل من خلال
قضبان نوافذ الغرفة فتجولت ببصرى
أتصفح وجوه من سبقونى اليها كما
كان حالهم بالنسبة لى حيث الترقب
للضيف القادم بمجرد ادارة مفتاح
باب الزنزانة . ولقد لفت نظرى
منظر اثنين منهما متجاورين فاذا كل
منهما يفترش قطعة من القماش
الأخضر ويرتدى طاقية خضراء
ويستخدم منديلا أخضر ويمسك
مسبحة بين أصابعه خضراء أيضا
افهمست فى أذن صاحبى بالجانب
أسأله : هل يوجد فى هذه الغرفة
برهانية — أقصد من أتباع الطريقة
البرهانية لأنى اعرفهم فى بلدتى
يكثرون من استعمال اللون الأخضر
كما يستعملون قطبهم بصاحب العلم
الأخضر — وأشرت له الى هذين
المتجاورين ؟

للشاربين » وإذا كانت الاجابة بالنفى
الا يعد ذلك عصيانا على حد قولك ؟

فتبادلا النظر بينهما ولم ينطقا
بشيء .

واقترنت الصلاة وبعد انتهائها قاما
للتنفل فأكثرنا فلاحظت أنهما يرسلان
أيديهما حال القيام خلافا لسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعقدتهما .
سألت أحدهما : أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صلوا
كما رأيتموني أصلي ، وكان يعقد
يديه حال الوقوف كما جاء في الأحاديث
الصحيحة فلماذا تخالفان ؟

فأجاب : أن شيخنا الفرماوي
علمنا هكذا وهو صادق فيما يقول
لأن لديه من البراهين ما لا ندركه
نحن ولا أي أحد غيره .

فأحبست في نفسي أنهما اتبع
طريقة صوفية باسم جديد يطبقان
مبادئها طبقا لأقوال القوم المأثورة
« كن بين يدي شيخك كالميت بين
يدي الغاسل يفعل فيك كيف يشاء »
« ومن اعترض انطرد » وقلت لعل
الله قد ابتلاني بالسجن وأراد
برحمته أن يهينني على ذلك بفتح
مجال أمامي أمارس فيه الدعوة
إلى التوحيد .

ومرت أيام وإذا بي أرى أحدهما
يسعل وقد أصيب بنزلة برد شديدة
فأخرجت قرصتين من الأسبرين من

حقيبتى ومددت بهما إليه قائلا :
خذهما فلعن الله يخفف بهما عنك
ما تحس به .

فأشاح بوجهه وقال : أعوذ بالله
هذا شرك أبعدني .

قلت وقد هزتنى المفاجأة : معاذ
الله أن أشرك وقد هداني الله إلى
التوحيد ، وأعوذ به أن أشرك به
ما أعلم وأستغفره لما لا أعلم . أن
هذا الدواء نعمة من نعم الله سخرها
لنا . وأعلم أن ما اكتشفه العلماء
على مر الزمان من الأدوية وما
اكتشفوه لها من الدواء إنما هو
بأمر الله ورحمة منه بعباده
« ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما
شاء » . ورسولنا صلى الله عليه
وسلم قال « تداووا فان الذي أنزل
الداء أنزل الدواء ولا تداووا بحرام »
وفي صحيح البخاري من حديث أبي
هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال « ما أنزل الله داء إلا
أنزل له شفاء » .

وسئل مرة عن الخمر في التداوي
فقال : إنها داء وليست شفاء .
والاحاديث كثيرة في ذلك . وكان
صلى الله عليه وسلم يحث أمته على
التداوي بالعسل والحجامة والتليينة
(وهي خليط من النخالة والعسل
واللبن) وهذا هو الموجود عندهم .
ولو كانت الأدوية الحديثة على

عهدهم ما كان يتوانى عن وصفها
لأصحابه واقرأ ان شئت في صحيح
البخارى وغيره .

قال : ان هذه الأحاديث كتبها
بشر وهى غير صحيحة ولكنى آخذ
بما فى القرآن .

قلت : نؤجل حديثنا مؤقتا عن
الكلام فى تكذيبكم للأحاديث وقل لى
بربك ماذا قال القرآن فى المرض
والدواء .

قال : قول ابراهيم عليه السلام
فى القرآن « واذا مرضت فهو
يشفين » .

قلت : نعم ان الله هو الشافى
ولكنه جعل لكل شىء سببا . وهو
سبحانه قادر على الشفاء دون
أسباب اذا لم توجد أو لم نعرفها أو
لم يعلمنا الله اياها . ثم هل لك
فى ان نقرأ سنويا قول ابراهيم عليه
السلام فيقول الحق سبحانه على
لسانه «والذى هو يطعمنى ويسقئ»
فالله قادر على ان يطعمك دون سعى
منك ويسقئك . وانت حين يأتى
السجان بالطعام فانك تأخذه منه
ثم تتناوله بيدك وتضعه فى فمك ثم
تذهب الى الحنفية وثملا الماء وتشرب
بيدك . الا تكون بذلك مشركا لانك

أخذت بالأسباب — هذا على حد
قولك — فماذا تقول ؟

فلمحتة وقد أخذته المفاجأة فأردفت
أقول :

الم تر أن الله سبحانه يقول :
« هو الذى خلق لكم ما فى الأرض
جميعا » فان كل ما ترى من مخلوقات
انما خلقها الحق سبحانه لمنفعة ذلك
الانسان حتى يستطيع أن ينهض
بمهام الاستخلاف فى الأرض وعمارتها
ولم تخلق عبثا — حاشا لله — فلم
اذن تقاطعون ما خلق الله لنا من
أسباب .

فقال : لا يوجد شىء اسمه
أسباب فان الله على كل شىء قدير .
وقد خلق آدم من غير أسباب وخلق
زوجه من غير أم وخلق عيسى من
غير أب فما لزوم الأسباب ؟

قلت : ان خلق آدم عليه السلام
وزوجه وعيسى عليه السلام كل
هذه آيات على قدرته سبحانه .
وخلق عيسى كان ردا على أولئك
الغلاظ من بنى اسرائيل وقد عبدوا
المادة والأسباب . فأراد الله أن
يريهم آياته . وحتى معجزة موسى
عليه السلام كانت من نوع ذلك
الخرق للقوانين التى تسير بها الحياة

تمكنت العصا واليد وغيرها ثم انفلاق البحر ثم ضرب الحجر بالعصا فينفجر منه الماء . لكن هذا لا يعنى أن تلك الخوارق هى القاعدة لكنها دليل اعجاز لدعم هؤلاء الرسل الكرام أمام الماديين والملحدين .

قال : اقرأ فى سورة الكهف عن أصحاب الكهف وعن الخضر الذى ساقه الله للمساكين أصحاب السفينة وليبنى الجدار لليتمين فهذا يدل على أن الانسان ما عليه الا أن يعبد ربه والله يسخر له كل شيء دون أسباب .

قلت : حسنا ، انك بما ذكرت تعطينى منه ما أرد به عليك ، لقد اخذ أهل الكهف بالأسباب المتاحة لهم حينذاك وهو الهروب من القوم الكافرين والاختباء بالكهف وارسلوا مندوبهم ليختار لهم أذكى الأطعمة وحذروه من أن يكشف أمرهم أحد ، فكان يكفيهم أن يعلنوا أنهم مؤمنون فتأتى ريح تحملهم وتذهب بهم بعيدا عن الكافرين ويأتيهم الطعام الى غارهم — والله قادر على ذلك سبحانه — لكن الله يعلمنا أن نأخذ بالأسباب . ثم حكاية الخضر عليه السلام ان كل ما فعله كان اخذا بالأسباب .

انه خرق السفينة ليصيبها فيزهد فيها الملك ، وقتل الغلام لكى لا يورد أبويه موارد الهلكة والفتنة ، وبنى الجدار ليحافظ على مال اليتيمين . والله قادر على أن يعمى بصر الملك عن السفينة ويهدى الغلام أو يقبضه اليه ويصرف أنظار أهل القرية عن مال اليتيمين . لكن الله يعلمنا بهذه القصة الأخذ بالأسباب ، فهل لك أن تتدبر معنى ما بعد قصة الخضر فى سورة الكهف واسمع الى ما يقوله الحق عن زى القرنين « انا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شيء سببا ، فاتبع سببا ثم تتكرر الآية مرتين بعد ذلك « ثم اتبع سببا » وبعد أن يصل الى ما بين السدين ووجد فئة تفسد فى الأرض وفئة ضعيفة مستذلة وطلبت منه الآخرة أن يعطوه جزية ليبنى لهم سدا يثيهم شر أولئك القوم . فكان من الممكن أن يبنى لهم ذو القرنين اسد وقد مكن له الله وآتاه كل الأسباب المتاحة لذلك العمل . لكنه درس لى ولك وللناس جميعا . وهذا هو مراد القصص القرآنى « لقد كان فى قصصهم عبرة

لاولى الباب « رد عليهم ذو القرنين
 بأنه ليس فى حاجة الى مالهم لان
 الله اغناه « ما مكنى فيه ربي خير »
 واراد ان يشركهم معه فى حل مثل
 هذه المشكلة اذا ما تعرضوا بعد
 ذلك لأمر جلل مثل هذا فقال انى
 احتاج الى سواعدكم، أنتم فأحضروا
 التراب والحديد، ثم أشعلوا تحته
 النار . فلما رأى ان الحديد قد انصهر
 أمرهم بأن يضيفوا اليه النحاس
 فاختلطا معا وكونا سبيكة صلبة لا
 يستطيع هؤلاء المجرمون ان يخرقوه .
 فعلمنا الله بهذه القصة أولا الأخذ
 بالأسباب وما على الانسان الا أن
 يحسن استخدام عقله فى الانتفاع
 بها . وعلمنا أن النحاس أسرع فى
 الانصهار من الحديد . ولذلك بدأ
 بصهر الحديد ثم أضاف اليه النحاس
 وقد نزلت هذه القصة منذ قرون
 طويلة قبل أن يكتشف العلم الحديث
 درجة انصهار المعادن .
 ولما رأيت فى وجهه تأثير قولى
 أردت أن أزيد له من الجرعة عليها
 تجعله يفيق هو وصاحبه من هذا
 العبث والعداء للأسباب . قلت :
 ان فى هجرة رسولنا صلى الله عليه
 وسلم من مكة الى المدينة درسا
 عظيما فى الأخذ بالأسباب . فحين
 رأى عليه الصلاة والسلام جحود
 قومه فى مكة أخذ يعرض نفسه على
 القبائل فى مواسم الحج فقابل وفدا
 من يثرب وكلمهم عن دعوته . وفى
 الغام التالى عقد معهم ميثاقا فى أن
 يدفعوا عنه وعن أصحابه — ان هم
 هاجروا اليهم — اذى المشركين . ثم
 يأمر أصحابه بالهجرة سرا الى يثرب .
 ثم يخفى خبر هجرته ثم يعين رفيق
 الرحلة . ويعد لها دواب السفر .
 ثم يخرج الى غار فى جنوب مكة
 للتعمية مع أن وجهته للشمال . ثم
 ينزل فى الغار ويعين من يأتيه هو
 وصاحبه بالطعام والأخبار والخفاء
 الآثار . ثم ننظر الى فعل الصديق
 رضى الله عنه وهو يغير مكانه عدة
 مرات أثناء سيرهما الى الغار مرة
 أمام الرسول صلى الله عليه وسلم
 ومرة خلفه ويقول أسير أمامك
 خشية الكمين وخلفك خشية الطلب .
 ثم يخرجان بعد أن تعبت قريش من
 البحث يستدلان بدليل مشرك خبير

بدروب الصحراء بعيداً عن مألوف
الطرق حتى يصل إلى يثرب . ولذلك
كان الله سبحانه في رعايتهما لأنهما
أخذا بالأسباب وتوكلا على الله
فأعنى أبصار قريش ولو نظر أحدهم
تحت قدميه لرآهما في الغار .

وذلك ما جعل الصديق يقول له
يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت
قدميه لرآنا . فيقول له « لا تحزن
ان الله معنا » فكانت جنود الله
مسخرة لهما تكمل ما لا يستطيعان
من أسباب « وما يعلم جنود
ربك الا هو » . اليس الله بقادر
على أن يذهب بنبيه صلى الله
عليه وسلم وأصحابه إلى يثرب
دون هذا العناء ؟ بلى قادر . ولكن
الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه
وسلم يعلماننا الأخذ بالأسباب .
ونحن لا نؤمن بها بل نؤمن بمسبب
الأسباب سبحانه وتعالى ونعتقد
تماماً أن الأسباب من خلق الله
نسخرها لنا . وها هو الحق سبحانه
يقول لخاتم رسله صلى الله عليه
وسلم « وأعدوا لهم ما استطعتم من

قوة ومن رباط الخيل ترهبون به
عدو الله وعدوكم » والله سبحانه
قادر على أن يهلك الكافرين دون
قتال . فهل عقلت قولي هداى الله
واياك ؟

فقال محدثي محتداً : ان كل ما
ذكرت لن يجعلنى أغير ما أنا عليه .
وما زلت مصراً على أن الأخذ
بالأسباب شرك . والله قادر على
قضاء كل الحاجات .

فأشدد بى الغضب ولكنى تذكرت
قول الله سبحانه عن قوم إبراهيم
« ثم نكسبوا على ربوسهم » وقوله
تعالى « انك لا تهدى من أحببت
ولكن الله يهدى من يشاء » فسكنت
نفسى وكظمت غيظى . والحديث
موصول بأذن الله فالى لقاء آخر
ان شاء الله نستكمل بقية الحوار
والله المستعان .

بدوى محمد خير طه

**رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية
بندراو**

الإسلام دين ودولة

سئل فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ
الجامع الأزهر : البعض يقول ان الاسلام دين فقط
والبعض الآخر يقول ان الاسلام دين ودولة • فما رأيكم
في هذا الخلاف ؟

فأجاب فضيلته قائلا : ان القرآن جاء موضحا ومقررا •
فقد نظمت آياته واجبات وحقوق الناس وخاطب الأفراد
وأولى الأمر فكيف ينحصر في العبادات ؟ ألا ان الاسلام
قد نظم أمور الحياة جميعا فهو عقيدة وشريعة ودستور
حياة وحكم • ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟
لقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم نظام حكومة
اسلامية في المدينة لها علاقات خارجية ونظام داخلي من
ادارة وقضاء على نمط كل تلك الادارات والوظائف التي
تتأولها الدولة المعاصرة • أليس كل ذلك ديننا ودولة ؟
ألم يتشاور المسلمون غداة وفاة الرسول صلى الله عليه
وسلم في نظام الحكم • وبعد المداولات في سقيفة بني
ساعدة كان اختيار أول خليفة لرسول الله • أليس هذا
ديننا ودولة ؟ (جريدة مايو الصادرة يوم ٢٩ جمادى
الأولى ١٤٠٣ الموافق ١٤ مارس ١٩٨٣) •

تطبيق الشرع الاسلامى يخمى المجتمع من الانحراف

خبر مثير تنتشره الصحف .. يقول الخبر ان حيا من
أحياء القاهرة هو حى الشرايية عاش مأساة • لقد سقط
فيه ١٨ مواطنا صرعى الخمر « البوظة » تقول الجريدة
في تحقيقها :

وردت معلومات لمباحث الشرايية تفيد حدوث عدة
حالات وفاة لعدد من المواطنين المقيمين بشياخة الشرايية
تقول ان المتوفين توفوا نتيجة تناولهم مواد كحولية بـبارة
عن البوظة المخلوطة بالكحول • وهذه المعلومات ترددت
بين أهالى الحى فقامت المباحث بعمل التحريات التى أسفرت
عن حصر عدد المتوفين من يوم ١٢/٥ / ليوم ١٢/٨ / ١٩٨٢
وتبين أن عددهم ١٨ حالة وكلهم من الرجال • وقد وجدوا
في حالة غيبوبة وفاقدى الوعي • وقد نقب أربعة منهم
للمستشفى في حالة متأخرة وماتوا بالمستشفى • وثلاث
حالات منهم أصيبوا بارتفاع في ضغط الدم وتوفوا أثناء
توقيع الكشف عليهم في استقبال مستشفى شبرا العام
ثم توالى حالات الوفاة حتى وصلت ١٨ حالة وأمكن انقاذ
عشرات آخرين •

وتحركت يومها أجهزة الأمن لكشف مزيد من الأسرار
حول هذه الواقعة وجاءت تحريات المباحث تؤكد وجود ١٥
محلا لبيع الخمر في حى الشرايية وأيضا ٣ معامل لتقطير
المواد الكحولية تبيعها للمحلات وللجمهور ومحل «بوظة»
ويقوم مالكا بتصنيع البوظة • كما تبين وجود مستودع
« سبرتو أبيض وأحمر » يشتري منه المواطنون لخلطه
بالبوظة حتى يمكن أن يتحقق الشعور بالسكر (جريدة
الأهرام الصادرة يوم ٣٠ جمادى الأولى ١٤٠٣ الموافق
١٥ مارس ١٩٨٣) •

تحت راية التوحيد

فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد زكي

— ٤٤ —

وتوحيد الله عز وجل في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته
يقضى :

الاسلام لله جل شأنه :

والاسلام له مفهوم عام ومفهوم خاص .
* فالاسلام بمفهومه العام : هو الاستسلام لله والطاعة لأمره ،
والاذعان لنهييه والانقياد لحكمه ، والاتباع لمنهاجه مع الاخلاص له
سبحانه في السر والعلانية . قال الله تعالى : (ومن أحسن ديناً ممن
أسلم وجهه لله وهو محسن) الآية ١٢٥ — النساء . ولا يكون احسان
الا مع اخلاص لله تعالى . والوجه أعلى وأكرم ما في الانسان . فإذا
أسلم الوجه لله وأذعن ، فقد أسلم الانسان كله لله وأذعن لأمره
ونهييه . قال الله تعالى : (وعنت الوجوه للحي القيوم) الآية ١١١ —
طه . قال ابن كثير في تفسيره : قال ابن عباس وغير واحد : خضعت
وذلت واستسلمت الخلائق لجبارها الحي الذي لا يموت ، القيوم الذي
لا ينام ، وهو قيم على كل شيء يدبره ويحفظه . فهو الكامل في نفسه
وكل شيء فقير اليه لا قوام له الا به — سبحانه — ا ه .

* فالاسلام : ليس مجرد كلمة تقال باللسان ، ولا دعوى تدعى ،
ولا بطاقة تكتب ، ولا راية ترفع ، ولا مجرد شعائر تؤدى فحسب ،
ولكنه استسلام تام لكل ما جاء عن الله تعالى ، واخلاص له سبحانه
في كل ما يؤديه العبد طاعة لله . قال ابن الأنباري رحمه الله تعالى
المتوفى سنة ٣٢٨ هـ : « المسلم » معناه : المخلص لله في العبادة —

من قولهم : سلم الشيء لفلان — خلص له • فالاسلام : معناه : اخلاص
الدين والعقيدة لله تعالى • ا ه •

* ولذلك كان الاسلام هو الدين الذي ارتضاه الله لعباده ديناً
من لدن آدم أبى البشر عليه السلام ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن
عليها لأنه عنوان العبودية والاخلاص لله رب العالمين •

* وقد جرح جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام
على أن يعلنوا اسلامهم لله ويأمرؤا به أقوامهم وعشائرهم ، ويوصوا
به أبناءهم وأحفادهم وذرياتهم من بعدهم •

* فنوح عليه السلام أول المرسلين يقول لقومه كما حكى عنه
القرآن الكريم : (فان توليتم فما سألتكم من أجر ان أجرى الا على
الله وأمرت أن أكون من المسلمين) الآية ٧٢ — يونس •

* وابراهيم عليه السلام أبو الأنبياء يقول الله تعالى عنه :
(ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين) الآية ٦٧ — آل عمران •

ويقول الله تعالى عنه وعن حفيده يعقوب عليه السلام : (ومن
يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا
وانه فى الآخرة لمن الصالحين ، اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب
العالمين • ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم
الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون • أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك
ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون) الآيات
١٣٠ — ١٣٣ — البقرة •

وقد قال الله تعالى عنه وعن ولده اسماعيل عليهما السلام :
(واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك
أنت السميع العليم • ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريقتنا أمة مسلمة

لك وأرنا مناسكتنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم (الآية ١٢٧ ،
١٢٨ — البقرة •

ولذلك قال الله تعالى لنا : (وما جعل عليكم في الدين من حرج
ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل ••) الآية ٧٨ — الحج •
* ويوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة
والسلام وقد آتاه الله الملك والنبوة وعلمه من تأويل الأحاديث كان
آخر ما طلبه من الله عز وجل وتمناه ، أن يتوفاه مسلما ويلحقه
بالصالحين اذ قال : (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل
الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني
مسلما وألحقني بالصالحين) • الآية ١٠١ — يوسف •

* وموسى كليم الله عليه السلام يقول لقومه كما تحدث عنه
القرآن : (يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين •
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين • ونجنا
برحمتك من القوم الكافرين) الآيات ٨٤ — ٨٦ — يونس •

* ولما غلب السحرة وخروا ساجدين : (قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهرون • قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم ان هذا
لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون • لأقطعن
أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين • قالوا انا الى ربنا
منقلبون • وما تنقم منا الا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ
علينا صبرا وتوفنا مسلمين) الآيات ١٢١ — ١٢٦ — الأعراف •

* ولما أدرك فرعون الغرق : (قال آمنت أنه لا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين) فقال الله تعالى له : (الآن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببदनك لتكون لمن
خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون) الآيات ٩٠ —
٩٢ — يونس •

* وسليمان بن داود عليهما السلام اللذان قال الله عنهما :

١) ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالوا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين (الآية ١٥ — النمل • حين دعا ملكة سبأ وقومها الى الايمان بالله والسجود له وحده بدلا من السجود للشمس التى كانوا يعبدونها من دون الله قال لهم فى كتابه الكريم : (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وأتوني مسلمين) الآية ٣٠ ، ٣١ — النمل •

* ولما تبين للملكة سبأ أن ما يدعوها اليه سليمان عليه السلام هو الحق (قالت رب انى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) الآية ٤٤ — النمل •

* وعيسى عبد الله ورسوله عليه السلام لما أحس من قومه الكفر (قال من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) الآية ٥٢ — آل عمران •

* ولما أوحى الله الى الحواريين : (أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون) الآية ١١١ — المائدة •

* ومحمد خاتم النبيين وآخر المرسلين صلى الله عليه وسلم يقول له ربه (قل اننى هدائى ربه الى صراط مستقيم ديننا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين • قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) الآية ١٦١ ، ١٦٢ — الأنعام •

ويقول الله له : (فان حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأمة أسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد) الآية ٢٠ — آل عمران • ويقول له : (قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون • ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) الآية ٨٤ ، ٨٥ — آل عمران •

وقد أنزل الله عليه : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) الآية ٣ - المائدة •

* فالإسلام بمعناه العام الذي هو الاستسلام لأمر الله
والإذعان لنهيهِ والاختلاص له جل شأنه هو دين جميع الأنبياء والمرسلين
عليهم الصلاة والسلام • قال الله تعالى : (أنا أنزلنا التوراة فيها
هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والبرباننيون
والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء) الآية
٤٤ - المائدة •

* بل هو دين جميع المخلوقات فمن لم يذعن لأمر الله التكليفي
أذعن لأمر الله التكويني. (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن
فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون) الآية
٨٢ ، ٨٣ يس •

وقال الله تعالى : (قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في
يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين • وجعل فيها رواسي من
فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين •
ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو
كرها قالتا أتينا طائعين • فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في
كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز
العليم) الآيات ٩ - ١٢ - فصلت •

وقيل الله تعالى : (أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في
السموات والأرض طوعاً وكرها وإليه يرجعون) الآية ٨٣ - آل عمران -
فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ويوفقه للطاعة له والإذعان
(أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين) الآية ٢٢ - الزمر - اللهم
اشرح صدورنا للإسلام واجعلنا على نور منك يا أرحم الراحمين •
والحديث موصول أن شاء الله

عبد اللطيف محمد بدر

الأسراء والمعراج معاً

بمقام: أحمد طهر نصر

الأسراء هو السير ليلاً . وهو رحلة أرضية من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . والمعراج ما أعقب ذلك . وهو رحلة سماوية من المسجد الأقصى إلى السموات السبع إلى سدرة المنتهى . وقد ثبتا بالقرآن والسنة . عن الأسراء يقول سبحانه « سبحانه الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » وعن المعراج يقول عز من قائل كريم « أفتمارونه على ما يرى . ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى . إذ يغشى السدرة ما يغشى . مازاغ البصر وما طغى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى » .

وفي الآية بيان القصد منه وذلك .

ففى آية الأسراء نرى القرآن يفتتحها بكلمة التسبيح . ومعناها التنزيه والبرائة مما لا يليق بمقام

قوله « لنريه من آياتنا » نعم أطلع الله محمدا صلى الله عليه وسلم على صور من الفضائل وأنواع من

الحقائق تتصل بشئون الخلق وأحوال العباد وأجزية عادلة للثواب والعقاب .

وفي المعراج رأى صلى الله عليه وسلم من العجائب ودلائل القدرة وعظم الملك الذى لا تمثل السموات والأرض إلا جزءا منه . وعبرت الآية عن ذلك « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » ولنا أن نفهم فى تعليل القصد فهما جميلا . ففى آية الاسراء يريد الله أن يرى عبده بعض آياته « لنريه من آياتنا » وفى آية المعراج يؤكد أن رسوله صلى الله عليه وسلم شهد بالفعل هذه الآيات « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » .

وفي السنة حدث الرسول عليه السلام أصحابه حديثا مستفيضاً رواه عنه أكثر من ثلاثين صحابيا حتى بلغ مبلغ التواتر بما لا يدع مجالا لمنكر أو مكابر . روى مسلم عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فصار بى حتى أتيت بيت المقدس

فربطت الدابة بالحلقة التى تربط فيها الأنبياء . ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت « . وفى البخارى من حديث أبى ذر رضى الله عنه « ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام » . وقد رأى سدره المنتهى . وعند الشيخين أن جبريل عليه السلام كان عندما يستفتح كل سماء يقال له من هذا ؟ فيقول جبريل . فيقال ومن معك ؟ فيقول محمد . فيقال وقد أرسل اليه ؟ فيقول نعم . فيرحب به أهل كل سماء من الأنبياء والملائكة حتى سدره المنتهى .

والذى ذهب اليه الصحب الكرام والسلف الأول وأئمة الحديث والسنة أن الاسراء والمعراج وقعاً فى ليلة واحدة يقظة بشخص النبى صلى الله عليه وسلم روحاً وجسداً لقوله تعالى « بعبده » وعليه تدل الآيات والأحاديث . ولا استحالة فى ذلك . وليس مناما . إذ لو كان مناما لما كان فى الأمر معجزة ولما وقع التكذيب من قرئش التى فهمت ما يعنيه صلى الله عليه وسلم . وفى ذلك أن

أبا جهل لقي النبي وسأله هل من شيء ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : أسرى بى الليلة الى بيت المقدس ، فقال ان هذا للأمر البين ! ان العير لتضرب من مكة الى الشام شهرا مدبرة وشهرا مقبلة . أيذهب محمد في ليلة واحدة ويرجع الى مكة ؟ ثم قال : لو جمعت الناس تحدثهم بذلك . وذهب ينادى في أرجاء مكة — حكمة بالغة لله — ويقول عليه السلام : لما كذبتنى قريش — واجتمع الناس — قمت الى الحجر . فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم وأنا أنظر اليه .

وأصبح الناس فريقين : فريق آمن بهما إيماناً صادقاً لأنه استيقن صحة الخبر من النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان أبو بكر رضى الله عنه المثل الصادق لهذا الفريق من المؤمنين . فقد قيل له ان صاحبك يحدث الناس انه أسرى به من مكة الى المسجد الأقصى ثم رجع من ليلته . فقال رضى الله عنه ان كان قد حدثكم بهذا لقد صدق . انى لأصدقته فيما هو أبعد من ذلك . ان الأمر ينزل عليه من السماء في ساعة من ليل أو نهار .

وفريق آخر وهم المشركون المكذبون للنبوة أساساً ومثلهم أبو جهل الذى

سخره الله ليخبر القوم . ولم يصح ان أحدا من المؤمنين شك أو ارتد بعد إيمان كما أكد ذلك أئمة الحديث ، ولما روى فى الصحيحين من حوار أبى سفيان رضى الله عنه مع هرقل . وقد سئل هل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قال : لا فقال هرقل كذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب .

بقى أن نعرف أن الأسراء والمعراج وقعا فى وقت بلغ فيه موقف المشركين من الدعوة قمة التحدى حتى لم يستطع عليه السلام أن يدخل مكة بعد رجوعه من الطائف الا فى جوار المطعم بن عدى وكان على دين قومه ، فغدا صلى الله عليه وسلم بحاجة الى مدد الهى يمدده بالثبات واليقين . فالأسراء والمعراج تأييد للدعوة فى أدق مراحلها وتثبيت للنبوة فى أسمى مواقفها . وثق بوعد الله وركن اليه واعتصم به فاستحق هذه المكافأة وهذا التكريم والتشريف مما يجعله يوقن بأشراق وعز وتمكين وفتح وتمحيص للإيمان فى قلوب المؤمنين وتسلم لأمانة الإمامة والهداية وجعلها فى هذه الأمة وهذا البيت الحرام بعد أن تنكر بنو إسرائيل لرسالات الله وقتلوا أنبياءه وخالفوا عن عمد . فاستحقوا بعدل الله أن تنتقل منهم الى الأبد « قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك

من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير .

وأغراض الدنيا لتعضمهم ، لأنها صلة وطهوز ..

ويسأل الكثيرون هل التصديق بأمر الاسراء والمعراج يستند الى مجرد الايمان واليقين ؟ أم ان في سنن الله الكونية ما يؤيدهما ويجعل امرهما ممكنا في جانب قدرة الخالق لهذه السنن والنواميس . ان الاسراء والمعراج وقعا في زمن لم يصل فيه العلم الى ما وصل اليه في عصرنا الحاضر . ان العلم نقل الأنسوات والصور والرسائل من الأثير بالاذاعة المرئية والمسموعة . ونقل الأجسام من مكان الى مكان بعيد في زمن قليل . وأرسل السفن والرواد في الفضاء الى القمر + وان كان قريبا فهو دون السماء - فساروا على ظهره ، ولكن الناس كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ، وما قدروا الله حق قدره ، لأنه لا يجوز أن يخوض أحد في عمل الله عز وجل ، أو يستعظم عروج النبي صلى الله عليه وسلم . وما دروا أنهم فقدوا ايمانهم وردوا حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو يذكر انطلاق جبريل به الى الملأ الأعلى ودخوله الجنة ومناجاته ربه الكريم حتى أفاض عليه هذه الفريضة لتذكر بهذا العروج والسمو والمناجاة والقرب . وقد شاء الله ذلك للأمة الاسلامية لترقى بهم كما تدلت بهم شهوات وظلمات النفوس

أما عن زمنها هل كان قبل الهجرة بسنة كما شاع بين عامة أهل العلم ؟ أو أنه كان في أول البعثة كما يقول الامام محمد بن شهاب شيخ الامام مالك رحمهما الله والعالم بالسنة . لقد ذكر الامام ابن حجر في كتابه فتح الباري آراء كثيرة بين هذين الرأيين . ولا نستطيع يقينا تحديده بالشهر واليوم ولا بالسنة . كما اعتاد الناس من قديم تبعنا لشيوخهم في استغلال مثل هذه الأحداث كمواسم للتوسعة والاحتفالات . أما أئمة السيرة فأیضا لم يتفقوا . فيرى ابن اسحاق أن الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا . وابن هشام يجعل وقت الاسراء قبل وفاة أم المؤمنين السيدة خديجة رضى الله عنها . أما ابن سعد فيروى في الطبقات أن الاسراء كان في شهر ربيع قبل الهجرة بسنة . وليس لشهر رجب من نصيب في رأى صحيح . وخير سبيل الى الصواب أن نستهدى القرآن العظيم والسنة المطهرة . وان استهداءهما لهو السبيل الوحيد للوصول الى الحق ونور اليقين . وقد ذكر الكتاب الكريم الآيات السالفة . أما عن السنة وهي كثير . وقد روى البخارى

عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : ان سور الاسراء والكهف ومريم من العتاق الأول . ويقسم بالله الذى لا اله غيره أنه ما أنزلت سورة من كتاب الله الا وهو يعلم أين نزلت وفيما نزلت . وفى الصحيحين والترمذى أن قوله تعالى من سورة الاسراء « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » نزلت ورسول الله مختف بمكة يدعو الى الله سرا ، وقد بقى صلى الله عليه وسلم يدعو كذلك ثلاث سنين انتهت بنزول قوله تعالى فى سورة الحجر « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » ويذكرون أن سورة الاسراء نزلت قبل سورة الحجر . ويروى الشيخان وأحمد والترمذى قول ابن عباس رضى الله عنهما فى شأن الجن وقد حجبوا عن السماء بعد مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وأنهم انطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما الذى حال بينهم وبين خبر السماء . وحينما توجه نفر منهم الى تهامة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بنخله بين مكة والطائف صلى بأصحابه صلاة الفجر فاستمعوا اليه، ونزلت فى ذلك آيات .

وعن الصلاة وهى قرّة العين ومنحة الله لعبده ولأمتيه . وهى ثمرة هذه الرحلة المباركة . يذكر أنس رضى الله عنه أنها فرضت على الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة

أسرى به خمسين صلاة ثم خفت فصارت خمسا فى العمل وبقيت خمسين فى الأجر لقول الله « ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد » .

ان الاسراء ليس معجزة للناس . وانما كان معجزة وتشريفا وتكريما وحفاوة بالنبى صلى الله عليه وسلم وليشد من أزره . وكذلك يفعل الله مع أنبيائه ورسله كما قال تعالى « وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين » ان هذا الحدث العظيم كان بشريات بالنصر ، وأن الله لا يعجزه شئ وقد طوى له الأرض وعلا به فوق السموات ، وأنه متم له الأمر . وقد تحقق ذلك بفضل الله .

وأختم بما ورد فى توضيح الآية « ولقد رآه نزلة أخرى » روى الشيخان أنه جبريل عليه السلام وأن له ستمائة جناح رآه النبى صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة مرتين مرة مع بدء الرسالة وأخرى عند سدره المنتهى ، وعند مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه : سألت رسول الله هل رأيت ربك ؟ قال : نور أنى أراه » وعند الترمذى عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : من أخبرك أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، ولكنه جبريل « ثبتنا الله على الحق وهدانا اليه » .

أحمد طه نصر

حاميا حراميا ! ...

عندما تعين الدولة موظفا في وظيفة « مفتش تموين » وتعطى له السلطة في ضبط الذين يتجارون في أقوات الشعب فانه بذلك يكون مسئولا أمام الله عز وجل عن هذه الأمانة التي وكلت اليه ثم يكون مسئولا أمام من حملوه هذه الأمانة التي تتلخص في حماية أقوات الشعب من السلب والنهب • فاذا جاء هذا المفتش التمويني واختلس أقوات المسلمين لنفسه ولذويه فتلك هي الطامة الكبرى • والواقعة التي نشير اليها هنا ليست عن مفتش تموين واحد ولكن ١٧ مفتشا في مدينة واحدة هي مدينة المحلة الكبرى • فقد أصدر محافظ الغربية قرارا عاجلا يقضى بإحالة ١٧ مفتشا بمراقبة تموين المحلة الكبرى الى ادارة الكسب غير المشروع لفحص ذممهم المالية وتطبيق أحكام القانون عليهم • كما قرر المحافظ نقلهم جميعا خارج نطاق جهاز التموين • وكان المحافظ قد تلقى تقريرين من مباحث التموين ومديرية التموين يكشفان عن قيام هؤلاء المفتشين بصرف حصص الدقيق المدعوم للمواطنين بأسماء زوجاتهم وأصهارهم وأخواتهم تحت شعار أنها مستودعات الدقيق في بعض قرى المحلة الكبرى • وقد عقد المحافظ اجتماعا مع مساعد وزير الداخلية ومدير أمن الغربية وتقرر الغاء جميع الحصص التي كان يصرفها المفتشون بأسماء أقاربهم وتوزيعها على الجمعيات التعاونية (جريدة الأهرام الصادرة يوم ٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٣ الموافق ١٤ مارس ١٩٨٣) •

وأموال السبك أيضا

في الحقيقة ما أحوجنا الى أن نعلم مفاهيم الدين في وجداننا • فالانسان المتدين الذي ارتبط بربه لا يقبل على الجريمة • وصدق الله العظيم « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » أما الذي ابتعد عن ربه فقد ازداد قربا من الشيطان وأصبحت الجريمة في نظره شيئا مطلوباً لا بد من السعي اليه • • • والجريمة التي أعنيها هذه المرة لم تكن الاستيلاء على سلعة مدعومة كدقيق المحلة الكبرى وإنما كانت الاستيلاء على مئات الألوف من الجنيهاً • والذين ارتكبوا هذه الجريمة ليسوا في مستوى مفتشي التموين وإنما هم من الكبار • يقول خبرهم: أمرت نيابة الأموال العامة العليا بحبس ثلاثة من كبار الموظفين ومقاوئ حبسا مطلقا لتلاعبهم في أموال مشروع تنمية الثروة السمكية بالشرقية والتي تصل الى ٦٤ مليون دولار من المساعدات الأمريكية المقدمة للحكومة المصرية من الوكالة الأمريكية لتمويل مشروع تنمية المزارع السمكية بالعباسة محافظة الشرقية •

والمتهمون الاربعة هم (دون ذكر أسمائهم) المهندس مديسر مشروع التنمية السمكية والدكتور رئيس مجلس ادارة احدى الشركات الامريكية وهو مصرى يحمل الجنسية الامريكية والدكتور مستشار المشروع ورابعهم محاسب بالمشروع • (جريدة الأهرام الصادرة يوم ٢٨ جمادى الأولى ١٤٠٣ الموافق ١٣ مارس ١٩٨٣) •

عَلَى هَامِشِ الْمَعْرَاجِ

بِقِطْعَةٍ : عَلَى عَيْدٍ

أردت يوما معرفة قول العلماء السابقين في قضايا الاسراء والمعراج ، وكيف خرجوا أحاديثها ، وأجابوا على مشكلاتها ، وأخذت في قراءة ما عرض له كل عالم على حدة ، وتابعت جهد العلماء ودأبهم وإخلاصهم في تلمس أسلم السبل لحل مسائل العلم وعرضها على الناس عرضا مقبولا ، تستطيع عقولهم قبوله ببسر ، وهذا أول مداخل الإيمان الى أفئدة الناس ، فالعقائد لا تفرض على العقول فرضا « دكتاتوريا » أو جبريا ، وإنما تعتقها العقول اعتناقا اذا كانت لا تتناقض ومسلمات هذه العقول وبديهياتها .. !

وأعجبني بعض تخريجات العلماء ، ورفضت بعضها ، غير أنني خلال هذا البحث ، ولما أفرغ من تكوين تصور كامل حول تأويلاتهم ومقارنة اجتهاداتهم ببعضها ، سبق الى يدي كتاب (الرسول) لأحد الغربيين المستشرقين ، ويدعى « بودلى » ملأ كتابه بكل سموم المبشرين النصارى بدءا من كون القرآن من تأليف محمد (صلى الله عليه وسلم) الى اضافة كل الصفات الذميمة الى مقامه الكريم وإلى أزواجه وأصحابه ، برأه الله وحاشاه .. ، وقلبت الصفحات حتى أرى ما يقول أو ما ينفث حول معجزة الاسراء والمعراج ، فاذا المسألة في رأيه ان هى الا خرافة ، بناء على عقيدته في القرآن الذى أورد منه آية الاسراء : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الجرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا ، انه هو السميع البصير » ، وراح يناقض نفسه وينقل عن العهد القديم والعهد الجديد ، نصوصا لمعراج أناس غير محمد صلى الله عليه

وسلم ، منهم ايليا الذى صعد فى عربة نارية الى السماء ، ويوحنا
اللاهوتى ورؤياه المشهورة ، وقلت سبحانه الله ، لا أدري مسوغا
لقبوله لهذين ورفضه للرسول الا أن يكون الميزان مختلا حاقدا
متحاملا ، ولا ألوم غير من قام بترجمة هذا الكتاب ونشره بين الناس ..
فهو لا يعدو قبيح جاهل .. !!

والآن عن لى أن أكتب نصيحة أعتبرها على هامش المعراج ،
وأرجو أن تكون مقبولة من أصحاب الفضيلة ، وأعتقد أنهم يقبلون
نصح المسلم اذا كان فى شئون الدين لا سيما الدعوة وهم زمرتها
والقائمون عليها رسميا ! ..

ولن تكون كلمتى حول تحقيق هل كان الرسول صلى الله عليه
وسلم نائما أم يقظانا ، أو كان ببيته أو بيت أم هانئ أو بيت الله
الحرام ، .. ولن تكون حول تحقيق أيهما أسبق ، الصعود والمعراج
أم الوصول الى المسجد الأقصى ثم الصلاة بالأنبياء ، ولن تكون حول
كنه المسرى به ، هل كانت الروح وحدها أم كانت الروح والجسد أم
كانت المخيلة فقط فيكون قد رأى ما رأى دون أن يبرح مكانه .. ، ولن
تكون أيضا حول تحقيق هل رأى ربه أم لم يره .. ، وكذلك لن تكون
فى تفسير أحداثها ، فان كل ما تقدم قد يجد المسلم ضالته فى صريح
القرآن وصحيح السنة ، وحدهما دون التفات الى روايات القصاص
التي تفسد العقول وتغرقها فى متاهات الضلال ، ويصير شغل المسلمين
الشاغل ، كيف يجمعون بين الروايات ، وكيف يخرجون من مأزق
التناقض بين الأحاديث وكيف يوفقون بين الآية القرآنية والرواية
الفلانية ، فبدلا من المتاهة بين زحمة الروايات ، يجب أن ننفض عن
كواهلنا هذا الركام من الروايات الواهية ، ونتمثل قول الرسول صلى
الله عليه وسلم : « من حدث عنى حديثا وهو يرى أنه كذب فهو
أحد الكاذبين » وقوله : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من
النار » ..

وبعد فلقد درج القصاص على اضافة حواش لقصة المعراج مما أطلقوا عليها مشاهد وتمثيلا ، نقلت في كتب التفسير ، وفي كتب المواعظ ، دونما نظر الى سند هذه الروايات وترباطها واتساقها مع الصحيح ، فضلا عن المشكلات التي تثيرها في الفكر الاسلامي ، وأعجب العجب كله من قيام أحد مشايخ العصر بتأويل تلك المشاهد والتعليق عليها بما يفيد اقتناعه بصحتها ، بل وتأليفه لرسالة مستقلة يعتمد فيها على هذه الروايات التصويرية ، فتمنيت أن يتنبه الشيخ الى وهن تلك الروايات عن قريب ، بواسطة أحد العلماء العاملين في مجال علوم السنة ، لكن شيئا من ذلك لم يحدث ، فهنا أرفع رجائي الى أصحاب الفضيلة المتحدثين والوعاظ ، أن يكفيهم ما ورد بالقرآن ، ويكفيهم ما ورد بالصحيحين اتفاقا ثم انفرادا ، فان سمات التدخل البشري واضحة على هذه الروايات ، والخيال البشري يضع الكثير ، فان يوحنا اللاهوتي الذي أرادوا الربط بين رؤياه وبين المعراج النبوي المحمدي ، انما ينطلق في رؤياه المنامية عن تصور غير صحيح للكون والاله والثواب والعقاب والملائكة ، وعقيدة الخلاص والفداء كامينتان فيه ، وما يقولونه من أن أبا العلاء قد ألف رسالة الغفران اعتمادا على روايات قصة معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انما هو من قبيل التجوز في الأحكام ، انما قرأ أبو العلاء الرؤيا المسماة « رؤيا يوحنا اللاهوتي » وقصة صعود ايليا الى السماء ، ثم قرأ الروايات المضافة الى حادثة الاسراء ، ونسج رسالته بخياله الخصب ، فنقل عنه دانتى ووضع ما سماه « الكوميديا الالهية » قبحه الله هو ومن على شاكلته .. ، ولم يقف الأمر عند حد رسالة الغفران لأبي العلاء ، فان الصوفية أثبتوا لأنفسهم معراجا أيضا ، وفي كتاب « المعراج » لأبي القاسم القشيري ، يذكر القشيري أن أحمد الطائري السرخسي كان يرى أنه يصعد الى السماء ويرى العجائب وليس هذا

ليلة واحدة وانما عام كامل ، ثم أورد بالكتاب بابا مستقلا سماه معراج
أبى يزيد البسطامى ، تجد فيه خيالا خصباً وتأليفاً جيداً ، لكنه أيضاً
متطاول مغرور ، ولا مزيد لحمقه ، وعذره ان كان له عذر ، أنه تحدث
بضمير الصوفى الذى يهيم فى مسارب الخرافة ، حتى فسد عقله فلا
يأتى بخير ، ومن جهل الأتباع تعظيم مثل هذه الادعاءات وهم يعلمون
أن أفضل خلق الله بعد النبى صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقطعون
الى مثل هذه الأقوال •• !

وغير البسطامى ألف ابن عربى أيضاً معراجاً سماه « الاسراء الى
المقام الأسمى » وأيضاً الشاعر الصوفى الفارسى « سنائى » ألف
كتاباً عن المعراج « سير العباد الى المعاد » نشره المستشرق نيكلسون.
وعقد أيضاً مقارنة بينه وبين دانتي وخرج منها بأن دانتي تأثر
بالقصص الشرقى الاسلامى نظراً لأن (سنائى) وأبا اليزيد وابن
عربى وأبا العلاء سبقوا دانتي على مسرح الحياة ، واذا كان هناك
من يرضيهم ويشبع غرورهم ذلك القول ، فان الذى يرضينا ونطلبه
ونرجوه ، أن يتحرر الدعاة والوعاظ من قيود هذه الروايات الواهيات،
التي لا دليل عليها من صريح قرآن أو صحيح سنة ، لأنه بوسع
المستشرقين القول ، بأنه اذا كان دانتي تأثر بالقصص الاسلامى حول
الاسراء والمعراج الخاص بالنبى محمد ، ويكون هذا تفاوضاً وسياسة
أن يقرؤا نبوته — صلى الله عليه وسلم — فان يوحنا اللاهوتى سبق
الاسلام ، وايليا سبق الاسلام ، فما يمنع أن يكون نبيكم تأثر بنا ؟!
فماذا يكون رد المعجبين آنذاك •• أقول هذا وأستغفر الله العظيم ،
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم •

على عيد

الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ

بِقِسَامٍ : إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدًا إِسْمَاعِيلَ

يقول تعالى : « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ، ذلك الدين القيم ... » ٣٦ التوبة .

وهذه الأشهر الحرم بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع حيث قال « ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم : ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان » رواه أحمد والبخارى ومسلم .

وقد شرع الله تعالى لعباده أعمالا يعملونها في تلك الأشهر من أخلصها له سبحانه كانت قربة :

● فالحج الذي هو ركن من أركان الإسلام يتم ذهابا وأداء وعودة في خلال تلك الأشهر : ذي القعدة وذو الحجة والمحرم .

● شهر المحرم : الصوم فيه أفضل الصيام بعد صوم رمضان لما رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل » رواه مسلم .

● الأيام العشر الأولى من ذي الحجة : العمل الصالح فيها أحب إلى الله تعالى لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام » يعنى أيام العشر .

قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال « ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء » أخرجه البخارى .

ولكن أبت شياطين الانس والجن

الا أن يفسدوا على المسلمين الشرعة والمنهاج القويم الذي جاء به الكتاب والسنة فزينوا للناس أقوالا مزخرفة في ظاهرها فاسدة في باطنها والصقوها بأحد الأشهر الحرم وهو شهر رجب الذي كانت تعظمه الجاهلية . فقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يضرب أكف الناس في رجب حتى يضعوها في الجفان ويقول : كلوا غنائما هو شهر كانت تعظمه الجاهلية .

ولقد كثرت النصوص التي لفتوها تلفيقا ونسبوها كذبا وزورا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى عظموا بها شهر رجب تعظيما فاق تعظيم الجاهلية الأولى . وأورد الذين جمعوا الأحاديث الموضوعة في مؤلفاتهم كثيرا من هذه النصوص لتحذير المسلمين منها . ومنهم عالم الحديث الإمام أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية حيث صنف كتابا أسماه « تبیین العجب بما أورد في فضل رجب » .

والى القارئ الكريم بعضا من هذه النصوص :

● أن في الجنة نهرا يقال له رجب . من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك التهر (شديد الضعف ولقرب للموضوع) .

● لم يصم بعد رمضان الا رجبا وشعبان (منكر وضعيف جدا) .

● ... ألا وإن رجباً شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهري أمي . فمن صام من رجب يوما استوجب رضوان الله ، ومن صام يومين فله من الأجر ضعفان كل مثل جبال الدنيا ، ومن صام ثلاثة أيام جعل بينه وبين النار خندقا طوله مسيرة سنة ، ومن صام أربعة أيام عوفي من البلاء ... وهكذا إلى أن وصل النص الباطل إلى .. ومن صام ثمانية عشر يوما من رجب ما زاحمه إبراهيم في قبته ، ومن صام تسعة عشر يوما بنى له قصر في اتجاه إبراهيم وآدم يسلم عليهما ويسلمان عليه (موضوع) .

● خيرة الله من الشهور شهر رجب وهو شهر الله . من عظم شهر رجب فقد عظم أمر الله (موضوع) .

● فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الأذكار (موضوع) .

● من صام ثلاثة أيام من رجب كتب له صيام شهر ، وسبعة أيام أغلقت عنه أبواب النار ... (موضوع) .

● من نرج عن مؤمن كوبة في

رجب أعطاه الله تعالى في الفردوس
قصراً مد بصره ... (موضوع) .

● أيام رجب مكتوبة على أبواب
السماء السادسة فإذا صام الرجل
فيه يوماً نطق الباب ونطق اليوم
فقلاً يارب اغفر له . وإذا لم يتم
صومه بتقوى الله لم يستغفراً له
(موضوع) .

● من صلى المغرب في أول ليلة
من رجب ثم صلى بعدها عشرين
ركعة، حفظه الله في نفسه وأهله
وماله وولده وأجير من العذاب في
القبر وجاز على الصراط بغير حساب
ولا عذاب (موضوع) .

● من صام يوماً من رجب وصلى
فيه أربع ركعات يقرأ في أول ركعة
آية الكرسي مائة مرة وفي الركعة
الثانية قل هو الله أحد مائة مرة
لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة
أو يرى له (موضوع) .

● رجب شهر الله وفيه تاب
على أنبيائه وفيه أنقذ أوليائه من
«بلاء عذابه» . من صامه استوجب
على الله ثلاثة أشياء : مغفرة لجميع
ما سلف من ذنوبه ، وعصمة فيما
«بقى من عمره» ، وأماناً من العطش
يوم العرض الأكبر ، ... (موضوع) .

● من صلى ليلة النصف من
رجب أربع عشرة ركعة بعث الله له
ألف ملك يكتبون له الحسنات
(موضوع) .

* * *

وبعد : فإن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سن للناس صيام
ثلاثة أيام من كل شهر . وفي وصيته
لعبد الله بن عمرو قال له : صم
يوماً وأفطر يومين . قال : انى أطيق
أكثر من ذلك . قال : فصم يوماً
وأفطر يوماً فذلك صيام داود وهو
أفضل الصيام . قال عبد الله : انى
أطيع أفضل من ذلك . فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : « لا أفضل
من ذلك » كما صح عن عائشة رضى
الله عنها أنها قالت « ما رأيت
رسول الله استكمل صيام شهر إلا
رمضان . وما رأيت أكثر صياماً منه
في شعبان » .

أما الأشهر الحرم فليست لها
ميزة على غيرها من الأشهر في
الصوم إلا ما رواه مسلم في صحيحه
عن أبى هريرة قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم « أفضل
الصيام بعد رمضان شهر الله
المحرم » .

اسماعيل محمد اسماعيل

لغويات

تعريب بعض الكلمات العامية

الكلمة العامية	مرادفها بالعربية	استعمالها في جملة
برافو - عفارم	مرحى أو بخ	نجح الولد وأخبر والده فقال له بخ بخ بفتح الباء ، وتنوين الخاء بالكسر .
بروفة	تجربة	من عادة الحائك ألا يتم حياكة الحلة إلا بعد أن البسها كتجربة ليتبين الطول من القصر أو الضيق والاتساع .
بزيوز الحنفية	صنبور	في دورات المياه بالمساجد صنابير كثيرة للوضوء .
بشاورة السبورة	طلاسة (بتشديد اللام)	تمحى الكتابة من على السبورة بالطلاسة .
برواز	اطار	لصورة الكعبة اطار جميل .
بدرون	سرب (بفتح السين والراء)	في منزلنا سرب يوضع فيه المتاع الزائد .
بهارات	توابل	أكبر سوق للتوابل في العالم يوجد في أمستردام بهولندة من أيام استعمارها لجزر الهند الشرقية المنسماة حاليا بأندونيسيا .
بلوطة	فالوذ	يختتم الطعام بتناول الفالوذ .
مريلة	ميدعة	يلبس طفل الروضة ميدعة .
برجل	فرجار (بكسر الفاء)	يستعمل الفرجار في رسم الدوائر الهندسية .
بوية	طلاء	خير طلاء ما كان أبيض اللون لتحمله حرارة الشمس .
ترباس	مترس (بكسر الميم) أو مزلاج	يستعمل المترس في أبواب الدكاكين أو الشقق خشية اللصوص .

محمد علي عبد الرحيم

إلى متى يسكت المسلمون؟

ما أحوجنا الى تضامن إسلامي. عالمي يخرجنا من هذه السلبية في مواجهة الأحداث العالمية التي تتعلق بمصير المسلمين ! خبران منشوران في صفحة واحدة يؤكدان أن المسلمين سيظلون في الذلة والهوان ما لم يتحركوا للدفاع عن دينهم :

الخبر الأول عن عدد القتلى من المهاجرين المسلمين البنجال الذين تم ابادتهم على يد عباد البقر الهنود • يقول الخبر : أعلن عضو في حزب « المؤتمر رقم واحد » الذي ترأسه أنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند أن أكثر من عشرة آلاف شخص قتلوا في المذابح التي وقعت في ولاية آسام الهندية في الشهر الماضي • وكان عضو الحزب يتحدث أمام البرلمان الهندي في الجلسة التي عقدت لمناقشة الاحداث الدامية التي هاجمت خلالها عصابات القبائل والهندوس قري المهاجرين المسلمين البنجال وبادتها عن آخرها ومثلت بجثث الضحايا ومعظمهم من النساء والأطفال •

أما الخبر الثاني فكان عن آخر أخبار السوفييت في أفغانستان ومدى انتهاكهم لحقوق الانسان واختطافهم الأطفال الأفغان لتلقينهم المذهب الشيوعي في موسكو •

والخبير أذاعه المؤتمر الذى نظمته كل الأحزاب السياسية
الممثلة فى برلمان النرويج •

يقول الخبير : عرضت أمام أعضاء المؤتمر الدولى
الخاص بالتحقيق فى الجرائم التى ارتكبتها قوات الاحتلال
السوفيتية فى أفغانستان ملابس خاصة يرتديها الجنود
السوفييت لحمايتهم من أسلحة الغازات السامة التى
يستخدمونها ضد القرى الآهلة بالسكان المدنيين •

وصرح الدكتور ريكاردو فرايل الخبير القانونى الفرنسى
بأنه مقتنع شخصيا بأن الاتحاد السوفييتى يستخدم
أفغانستان كحقل تجارب للأسلحة الكيميائية السامة •
ويشارك فرايل فى تحقيق تجريبه الأمم المتحدة حول
الانتهاكات الموجهة الى السوفييت باستخدامهم « للمطر
الأصفر » وغيره من الأسلحة الكيميائية المحظور استخدامها
ضد الثوار المسلمين الذين يقاتلون ضد الاحتلال السوفييتى
لأفغانستان •

كما أدلى مهندس أفغانى انضم الى صفوف الثوار
بشهادة مثيرة أمام أعضاء المؤتمر فأعلن أن الأطفال
الأفغان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و ١٥ سنة يرسلون
الى الاتحاد السوفييتى قسرا لاجراء عملية تلقين سياسى
مذهبى لهم •

١) جريدة الأهرام الصادرة يوم غرة جمادى الآخرة
١٤٠٣ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٣ •

الصَّبْرُ نَصِيفُ الْإِيمَانِ

يقول : أَحْمَدُ لَطْفُ السَّيِّدِ

وضع الحق تبارك وتعالى منهج الهداية في كتابه الكريم وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ... وحدد مقومات القيم المعنوية للحياة حيث يقول الله عز وجل « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ، ان ذلك على الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور » ولقول المصطفى صلى الله عليه وسلم « عجا لأمر المؤمن ان أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد الا للمؤمن . ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له » .

هكذا يرشدنا الدين الحنيف بمنهج واضح لتكون حركة الانسان في الحياة قادرة على استقبال أحداث الحياة .. ولابد أن تكون المناعة عند الانسان ضد الاحداث .

ومادام الانسان متغيرا من ظرف الى آخر .. ويحيا في عالم متغير ، لذلك فان على الانسان أن يوطن نفسه على وجود الاحداث ، وأن لا يضيق بما يقع له من حوادث الدنيا كالفقر والمرض والفشل وما اليها من أمور تتسلم ضعاف النفوس الى اليأس والقنوط .

والصبر هو الدواء الوحيد الذي نعالج به جميع أحداث الحياة . ولهذا كان جزاؤه عند الحق تبارك وتعالى غير محدد كالطاعات الأخرى . انتهى حدد جزاؤها بعشرة أضعاف أو بسبعمائة ضعف . قال تعالى « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » .

والصبر من أهم أركان هذا الدين .. وليس أدل على ذلك من أن الله سبحانه وتعالى ذكره في القرآن الكريم أكثر من سبعين مرة ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفه بأنه نصف الإيمان .

والمؤمن المثالي هو الذي يضبط نفسه في جميع الاحوال .. فلا

تزعجه الحوادث حتى تبلغ به درجة اليأس ، ولا تطغيه النعم حتى تصل به الى درجة البطر ، وانما يكون أمره بين الصبر والشكر •

على أن الكوارث التي تصيب الانسان في حياته ، والعقبات التي تقف في طريقه مكفرات لخطاياهم ، ماحية لذنوبهم •• اذا قابلها بالصبر والرضا والتسليم • وصدق الله العظيم « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين » ولقوله صلى الله عليه وسلم « ما يصيب المسلم من نصب ، ولا وصب ، ولا هم ، ولا حزن ، ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياهم » وقوله « اذا أراد الله بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا ، واذا أراد بعبد الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة • وأن الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ، ومن سخط فله السخط » •

فالابتلاء سنة من سنن الحياة ••• وقانون من قوانين الوجود •• وان الانسان قد وضعه الله في امتحان دقيق أمام ظواهر هذا الوجود • فمن مضى على الحق تجا • ومن تنكر للحق هلك « ونبلوكم بالشر والخير فتنةً والينا ترجعون » •

والغيظ الذي يملأ الصدور لأي سبب من الأسباب •• اذا عولج بالصبر هدأت النفوس الجامحة ، وسكنت الاعصاب الثائرة ، وقلت الرغبة في الانتقام ، وماتت الجريمة قبل أن تولد •

هذا غير ما أعد الله في دار الجزاء لمن كظم غيظه • قال تعالى : « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » •

وكل ما ينزل بالانسان من مرض أو فقر أو فشل •• اذا عالجه بالصبر اطمأن قلبه ، وهدأت نفسه فلا يتسلل اليها اليأس والقنوط • ولا يفسد النفس مثلهما • فهما اللذان يزهدان الانسان في الحياة ويجعلانه يتمنى الموت فراراً مما يعانيه • وتمنى الموت ينتهي بصاحبه في الغالب الى التفكير في الانتحار • ولهذا حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال « لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه » ، فان كان

لا بد فليقل : اللهم أحيى ان كانت الحياة خيرا لى ، وتوفنى ان كانت
الوفاة خيرا لى » •

وأخيرا فانه لولا صبر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحملهم الشدائد التى صادفتهم وهم يرفعون قواعد الاسلام ويطهرون
بنيان هذا الدين — لولا هذا لما ظهرت تلك الأمة القوية العزيزة فى ذلك
الزمن الوجيز •

وانه لو لم يكن فيهم الكثير من أمثال عمار وخباب وصهيب وبلال
الذين لم ينل من نفوسهم القوية مبالغة المشركين فى تعذيبهم — لما
انهارت قوائم ملك كسرى وقيصر ولما قامت على أنقاضهما تلك الدولة
الفتية التى دان لها أهل الارض جميعا •

فالصبر هو الذى يملأ النفوس بالامل ، ويغمر القلوب بالاطمئنان •
وهو الذى يكون الامم القوية ويحقق لها أهدافها ويوصل بها الى غاياتها
المنشودة •
أحمد لطفى السيد

من أخبار الجماعة

اشهار فرع الجماعة بمدينة القنايات شرقية

تم بحمد الله تعالى اشهار فرع جماعة أنصار السنة المحمدية
بمدينة القنايات بمحافظة الشرقية تحت رقم ٥٢٧ لسنة ١٩٨٢ وقد تم
تشكيل مجلس ادارة الفرع كالاتى :

الرئيس : على ابراهيم مرعى

نائب الرئيس : ثابت حسن عطوة

السكرتير : زاهر عطوة نصر الدين زعبل

أمين الصندوق : على عطية خضر

الأعضاء : السيد أحمد السيد خضر — صابر عبد الله

كشكة — حسن الينا محمد سالم — حافظ سليم

حافظ — اسماعيل عبد العزيز نجيدة

والمركز العام للجماعة يتمنى للفروع الجديد والسائر الفروع التوفيق

فى نشر الدعوة •

صفحة		
١	رئيس التحرير	١ - كلمة التحرير
٥	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٢ - نفحات قرآن :
١٠	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٣ - باب السنة :
١٦	الأستاذ بدوى محمد خير طه	٤ - بل نقذف بالحق على الباطل :
		فيدهفه .
٢٤	فضيلة الشيخ عبد اللطيف بدر	٥ - تحت راية التوحيد :
٢٩	الأستاذ أحمد طه نصر	٦ - الأسراء والمعراج معا :
٣٦	الأستاذ على عيد	٧ - على هامش المعراج :
٤٠	الأستاذ اسماعيل محمد اسماعيل	٨ - الأشهر الحرم :
٤٣	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٩ - لفويات :
٤٦	الأستاذ أحمد لطفى السيد	١٠ - الصبر نصف الايمان :
٤٨		١١ - من أخبار الجماعة

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصائفين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

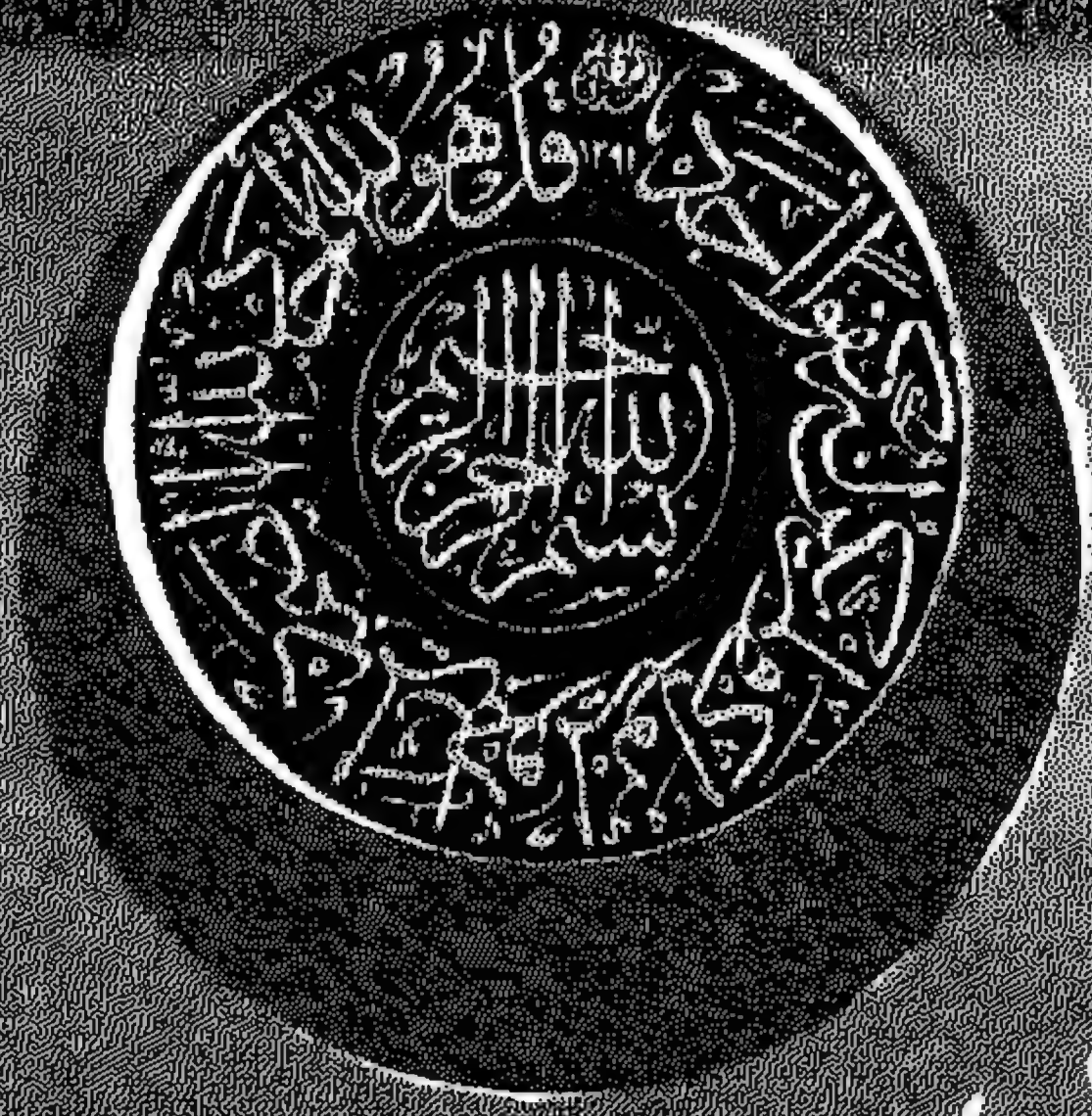
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مّشّرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثنى ١٠٠ طيم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤



مجلة التوجيه

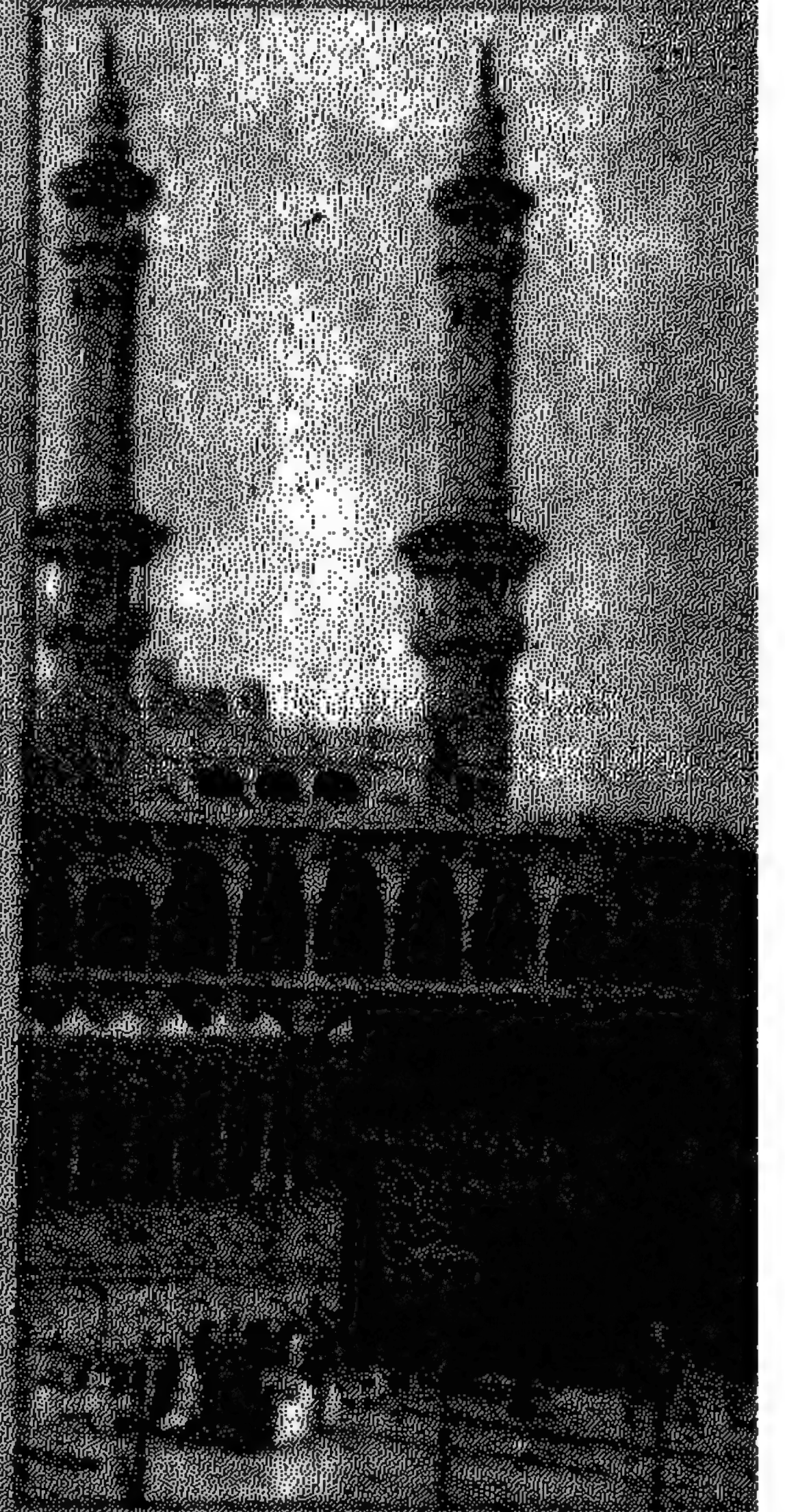
إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جامعة انصار السنة المحمدية

- لماذا عاتب شيخ الأزهر جامعاتنا ؟

- الانجليز سعداء بزوار البدوي

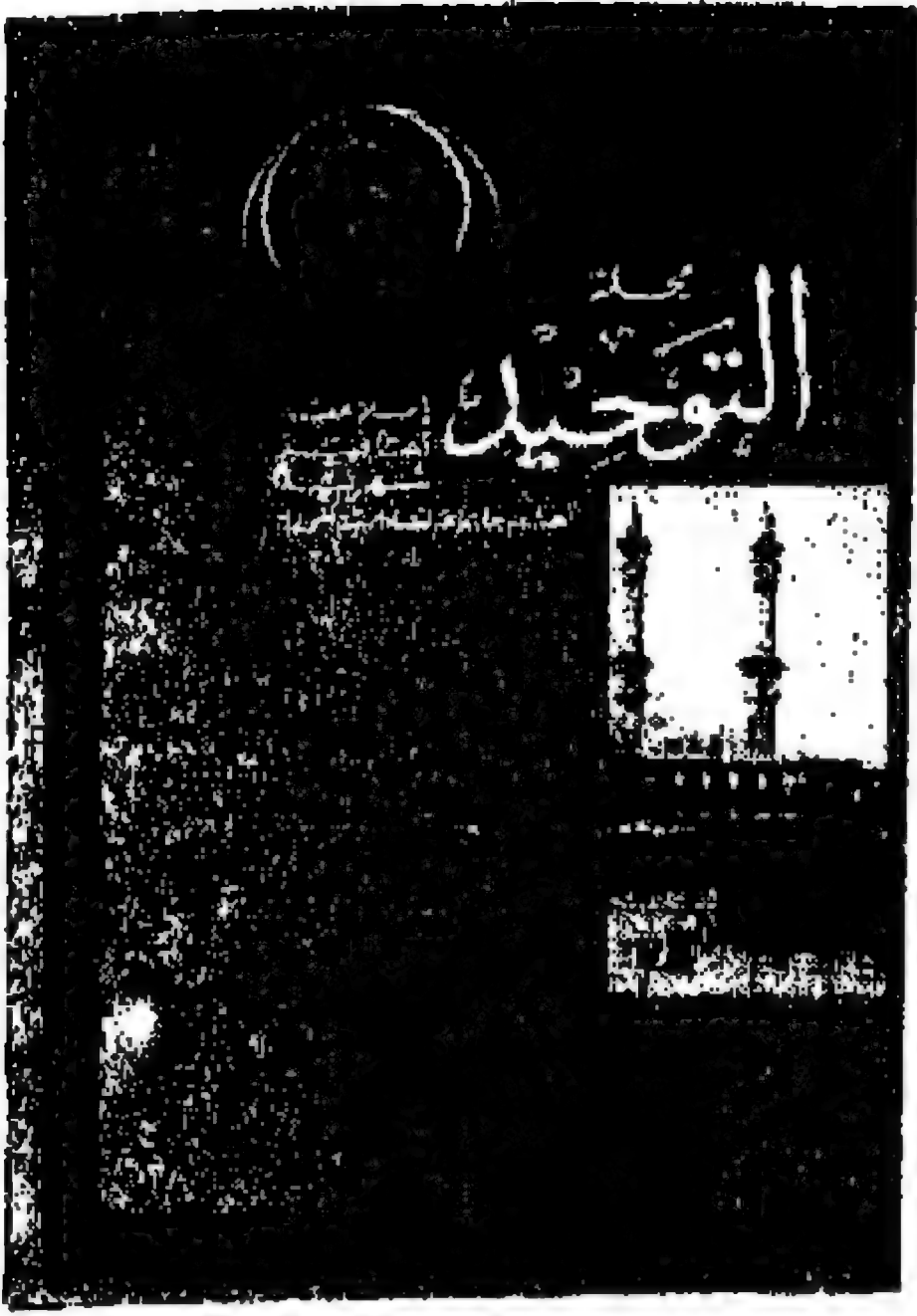
- مهرجان شهر شعبان وليلة النصف



شعبان ١٤٠٢

العدد ٨

السنة الحادية عشرة



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة ؛ تليفون ٩١٥٥٧٦
جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

ممن النسوة :

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما غلات ١٥٠ فلسا
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس الخليج الغلجا ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما
ليبيا ٣٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ ملهم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ التَّحَرُّلِ

خطوة على الطريق الصحيح

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)
فان من الأمور التي تبشر بالخير أن يعقد في مصر مؤتمر لمناقشة
المنهج الاقتصادي في الاسلام بين الفكر والتطبيق نظمته نقابة
التجارين وكلية التجارة بجامعة المنصورة في المدة من ٢٥ الى ٢٨
جمادى الآخرة ١٤٠٣ الموافق ٩ الى ١٢ ابريل ١٩٨٣ . وقد شارك
في المؤتمر حوالي ٥٠ جهة مصرية وعربية واسلامية بالإضافة الى
عدد من المفكرين الاسلاميين في الدول العربية والاسلامية .

وقد دارت جلسات المؤتمر حول مبادئ الاقتصاد الاسلامي
والسياسات الاستثمارية في الاسلام والنظام المحاسبي في الاسلام
والتنمية والعدالة والتكافل الاجتماعي ونظام الادارة الاسلامية والنظام
المصرفي في الاسلام . وقدمت البحوث العلمية حول هذه
الموضوعات . . . هيث اوضحت المناقشات أن الاسلام كفيل بتقديم
الحلول العملية لكل المشاكل الاقتصادية التي يواجهها المسلمون في كل
أنحاء العالم ، ولكن لا سيك لقيام تنمية اقتصادية للعالم الاسلامي
الا بالرجوع الى الاسلام واتقامة الدولة الاسلامية واعتمادها على
ذاتها .

وقد أوضحت البحوث العلمية التي قدمت في هذا المؤتمر أن الاقتصاد الاسلامى يقوم على أصول اقتصادية جاء بها الاسلام بنصوص القرآن والسنة ليلتزم بها المسلمون في كل زمان ومكان وهي أن المال مال الله والبشر مستخلفون فيه • ومن هذه الأصول ضمان حد الكفاية لكل فرد في المجتمع الاسلامى ، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وحفظ التوازن الاقتصادى بين المسلمين ، واحترام الملكية الخاصة ، والحرية الاقتصادية المقيدة ، والتنمية الاقتصادية الشاملة ، وترشيد الاستهلاك والانفاق • وهذه الأصول الاقتصادية لا يجوز الاختلاف فيها أو الخروج عنها والا كان ذلك خروجاً عن الاسلام • ومهمة الباحث هي محاولة الكشف عن هذه الأصول الاقتصادية بلغة عصره لينتمسك الناس بها •



ونحمد الله عز وجل على أن كان المؤتمر من بدايته الى نهايته موفقاً • ففي افتتاحه تحدث شيخ الأزهر ووزير الاقتصاد المصرى حيث وفقهما الله للجهر بكلمة الحق • أما شيخ الأزهر فقد أكد في كلمته أن الاسلام كفيل بتقديم الحلول العملية لكل المشاكل الاقتصادية وعلى رأسها نظام الضرائب ومشاكل التمويل والاسكان • كما طالب بضرورة تدريس الاقتصاد الاسلامى في كليات التجارة والمدارس الثانوية التجارية على أساس من القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية • وعائب شيخ الأزهر جامعاتنا لأنها لا تدرس العلوم الاسلامية والاقتصاد الاسلامى للشباب وتفضل استيراد النظريات الاقتصادية من الخارج •

أما وزير الاقتصاد فقد أكد أنه تم ادخال نظام استثمار الأموال

على أساس المشاركة لا على أساس الربا وقال ان نتائج تطبيق هذا النظام تبدو مشجعة وان السبب الرئيسى الكامن وراء التردد والتأخير في تطبيق النظام الاقتصادى الاسلامى هو أننا مازلنا غير ملمين بتفاصيل هذا النظام ولذلك فإننا نطالب بضرورة تحديد الملامح العامة والمبدأ الاسلامى فى الاقتصاد وكيف يمكن اعطاؤها شكلا عمليا .

وأضاف وزير الاقتصاد فى كلمته التى ألقاها أمام المؤتمر أن الاقتصاد الاسلامى يتميز بملامح أساسية هى أن رأس المال والموارد الطبيعية ملك لله كما يعتمد هذا الاقتصاد على ركيزتين أساسيتين هما العدل والاحسان . والمقصود بالعدل هو تكافؤ الفرص لاكتساب الرزق والاحسان يعنى تقديم المساعدات لغير القادرين . ثم ذكر أن الاسلام لا يعترف بفلسفة البقاء للأصلح كما أنه يخضع لضوابط أخلاقية شأنه فى ذلك شأن كافة الأنشطة الانسانية الأخرى .



وفى نهاية مدته أصدر المؤتمر توصياته ومنها : تعميم البنوك الاسلامية . انشاء جهاز لمراجعة أعمالها فى ضوء أحكام الشريعة الاسلامية . الاستجابة الى توجيهات الامام الأكبر شيخ الأزهر بتدريس الاقتصاد الاسلامى فى كليات التجارة والمدارس الثانوية التجارية . قيام علماء الأزهر بتوضيح المفاهيم الاسلامية حول الاستثمارات . الاسراع فى تطبيق الشريعة . توحيد السياسات المحاسبية للبنوك الاسلامية مع عدم تعارضها مع الشريعة الاسلامية . ايجاد نظام تكاليف فعال بالبنوك الاسلامية يحدد تكاليف العمل المصرفى . انشاء وحدة للمعلومات داخل المصرف الاسلامى . انشاء بنك للمعلومات على مستوى البنوك الاسلامية مجتمعة . ضرورة

تطوير قانون الشركات في مصر بما يتناسب مع المجتمع الاسلامى ...



وبعد - فهذه خطوة على الطريق الصحيح نرجو أن يتحقق تنفيذها • فإذا كنا في مجتمعنا كالمريض الذى حدد الطبيب مرضه ووصف له العلاج ... فلا شفاء له الا بتعاطى هذا الدواء • ونحن هنا في مصر لدينا من الأمراض الاقتصادية ما يحتاج الى جهد علماء الفقه والاقتصاد الاسلامى ليقولوا كلمتهم • فإذا كنا قد أقمنا بعض البنوك الاسلامية فهذا اعتراف منا بأن غيرها يتعامل بالربا • وهذه نقطة واضحة حتى في كلام وزير الاقتصاد • انما هناك أمور أخرى تحتاج من هؤلاء العلماء أن يوضحوا حكم الاسلام فيها مثل التأمين بجميع أنواعه (حرائق - حوادث - سرقات - تأمين على الحياة ... الخ) وإذا كانت هذه الصور من التعامل حراما طبقا لشكلها الحالى ... فهل هناك بديل اسلامى يتمشى مع المنهج الاقتصادى فى الاسلام ؟

ونحن على يقين وثقة أن المعاناة الاقتصادية - وغيرها - التى يواجهها الناس فى حياتهم حتى فى الحصول على رغيف الخبز سببها أن اقتصادنا قائم على أساس الربا مما يبعدنا عن الايمان والتقوى اللذين جعلهما الله تعالى سببا فى البركة فى الارزاق فى قوله عز وجل « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ... » وفى قوله تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » فهل الربا من التقوى ؟

لذلك فأننا نرجو أن تجد توصيات المؤتمر طريقها الى النور • ولا شك أن الله لا يضيع أجر من بذل فكره وجهده ليضع الاقتصاد فى بلدنا على الطريق الصحيح •

نسأل الله أن يوفق الجميع لطاعته واعلاء كلمته • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبيد

الآل والأهل والمودة في القربى

المعول عليه اذن في الاسلام هو الايمان وما يقتضيه من حب لله ورسوله لايدانى . وما يفرض من جهاد شامل وحركة وتضحية بكل غال نفيس . والملتزمون بهذه القيم، الناهضون بهذه الاعباء هم بحق الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات . وهم الذين يتلقون عوائد تضحياتهم أمنا وسكينة ومودة رحية طيبة « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا » مريم . وهذه الحقائق الاسلامية البينة يجحدها موتورون ، ويجهلها حمقى موزورون يستوحون الشياطين ويغلون في الدين . وأولئك وهؤلاء يشغلون شمال ابليس . وابليس كلنا يديه شمال .

ومن اقصى اليسار حيث سلطنة ابليس ، وحيث مرتع جنده ، ومريض عبيده انبعثت اصوات تجمعها الفوايسة والضلال . وتختلف في الدوافع والغاية والانفعال .

وتختلط الأصوات في جوقسة شيطانية لتنكر ما جاء في النفحات من أن أوثق عرا الايمان الحبيب في الله ، والبغض في الله ، والحوالة

علمتنا نفحات سورة المسد أن الاسلام دين العدالة ، والمساواة ، والفرصة المتكافئة التي تسع الناس جميعا ، وأنه يرفض المحاباة ، والمحسوبية في شتى صورهما . وأن اصول وفروع المصطفين الأخيار لا تكفل لهم لحة النسب مكانة أرفع أو أشرف من منازل الذين يفوقونهم أو يشتركون معهم في درجة عملية واحدة . ذلك لأن العمدة في الاسلام رحم الدين ، وروابط الايمان ومنازل التقوى . أما نفخة النسب (المال) وشمخة النسب ، وسكرة الحول والطول فهي في نظر الاسلام صرح من دخان . وصدق الله : — « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم، وإخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ، ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون . قل ان كان آباؤكم ، وإبنائكم ، وإخوانكم ، وأزواجكم ، وعشيرتكم ، وأموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون كسادها ، ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ، ورسوله ، وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ، والله لا يهدي القوم الفاسقين » التوبة .

في الله . وأن الود في الاسلام زاد
المؤمنين وقرى (بكسر القاف) رب
العالمين . يشيعه فوق رعوس المتقين
رخيا شذيا في الدنيا والآخرة .

والأصوات التي تقذف بها حناجر
الأعداء لتتلقفها حناجر الأعدياء
تتشدد بأدلة مشتركة ، وتتعلل
بكلمات « الآل ، والأهل ، والمودة
في القربى » وتتلقى برغم ما بينها
من تباين في المذهب ، وتباعد في
الهدف ، واختلاف في العقيدة .
قالوا :

١ - أن المسلمين يجدون في
صلواتهم آل محمد .

٢ - وأن القرآن يخص أهل
البيت بخطوة فريدة ويميزهم عن
غيرهم بقوله « يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا »
الأحزاب .

٣ - وأن الله أمر نبيه صلى الله
عليه وسلم أن يدعو إلى محابة قوى
قرباه ، وخصتهم (بتشديد الصاد
المجرورة) بالود نظير ما جاء به
من دين وخير « قل لا أسألكم عليه
أجرا إلا المودة في القربى » الشورى .

٤ - ومقتضى هذا - عند
الأعداء - أن الاسلام يقر العرقية
(بكسر العين نسبة النبي العرق)
والفرقة العنصرية ، والمجسوبة .

٥ - ومعناه عند الأغبياء - من
متصوفة ، ومخرفة ، وشيعة -

أن أدنى ارتباط عرقى برستول الله .
صلى الله عليه وسلم يدنى من الله .
سبحانه ، ويمنح الأفضال ، ويهب
الخوارق ، ويعطى حق الحل ،
والربط ، والتصرف في شئون الخلق ،
وحق المنح والحرمان ، والاغداق
على المحاسيب المعاتيه .

٦ - والنتيجة أن يسعد الشيطان ،
ويظل المسلمون في سبات عميق .
جائمين جاثين مربوطين بالأضرحة .
بعيدين عن الحياة ، وعن سنن الله .
قانعين بالوهاد ، والألحاد وغيرهم
يخلق في الفضلاء ، ويتطلع إلى
السما ، ويحط على الكواكب ،
ويطلق الأقمار .

٧ - وتكمل بهجة الشيطان إذ
ترقص أجهزة الاعلام المتأثرة
« بماسون » « وصهيون » هذه .
الرقصة المقبوحة المرذولة مع الحمقى
والمافونين (المافون الفاسد العقل) .
ولقد رأينا كيف أفردت جريدة ستارة
صفحة كاملة لجاذيب السيدة
ومحاسيب الحسين بشكل يغرى
بالشرك ، ويربط بالقبور ، ويقصى
عن الجادة والطريق المستقيم (١) .

والاعلامى الذى يرقص هذه
الرقصة ويبتذل قلمه ونفسه ،
ويهل للوثة التي تغترى عقول
قومه في عصر « الكمبيوتر » هو
بلا شك يريد أن يبرق إلى الأعداء
ببرقية مفادها « اطمئنوا . نحن
نخط في سبات عميق » وهو بلا

شك يقدر وقع مثل هذه البرقية على نفوس المستعمرين . فلقد كان الانجليز — ابان استعمارهم للبلاد — يهتمون اهتماما بالغاً بزوار البدوى . وكلما زاد عدد رواد الموالد ابتهجوا واطمأنوا فإذا اهتز المعيار وقل العدد توتروا وقلقوا خشية أن يبعث الرقود ويعى الغافلون . ولقد روى أحد الذين كانوا يرفعون الى المندوب السامى الاحصائيات التى تتناول عدد الرواد أن «لامبسون حين رفع اليه عدد حطم الأرقام القياسية التى كانت مسجلة . . وقف وصاح بلا شعور « برافو » .

فهل نرائنا نبالغ اذا قلنا على ضوء هذا : — ان الاعلامى الذى يروج لهذا الخبال انما يقدم كشف حساب للسادة ؟ هكذا تحل عرا الاسلام بفعل جاحد سبته رقى الشيطان ، وبهرته زيوف الحياة ، وانطلت عليه الاعيب الأعداء ، ودعاوى الماديين فتتمر ، وتنكر وانسلخ من مقوماته ودينه فعماد عامل تشكيك وهدم وتغدير .

وبفعل غر جامد تقوقع طى أغلفة ابليس ، وجرف أصم ، أعمى الى مرافئ شركية هاوية وركن الى دعاوى بالية ، وآمن بقضايا نابية عن قيم الاسلام وجوهر الدين . وراح يخلق قيما ويتخذ أربابا ، ويصطنع أغواثا ، وأوتادا ، وشفعاء من دون الله .

وبين أولئك وهؤلاء عباد الدين

(١) الذبالة فتيلة الشمعة ونحوها

غريبا كاسف المشاكى قلق الذبالة (١) ، متكسر الأضواء . ولا عجب فالدين — وان كان معانى مجردة — لا يبدو فى صورته المؤثرة ونضرته المزدهرة الا من خلال المنتمين اليه ، فهم الأوعية التى تتشكل وفقها القيم . فان كانت الأوعية باهتة أو كاسفة ، أو معوجة ، أو متعرجة ، أو متكسرة مشدوخة اخذت المعانى المجردة شكل الأوعية فاعتراها الخسوف ، والكسوف والاعوجاج والمسح . ومن هنا تحتمت القدوة ، ولزم تخلق الدعاء بمثل القرآن وقيم الشريعة الغراء التى يدعون اليها ، والا كانت الغربية ، وكانت المزالق ، والشطط ، والانقسام البين بين المسلم وعقيدته ومنهجه . وانتقاء هذا اهتم القرآن بالتبيين ، والتصريف ، والتفصيل . وعننى الاسلام عناية فائقة بالتقويم ، والتحديد ، والتقدير . بأن يقيم الوزن بالقسط ولا يخسر الميزان .

وابتغاء هذا جاءت سورة المسد « ثبت يدا . . . » تطبيقا مبكرا لبعض قيم الاسلام ، وبعض مبادئه القويمة الرشيدة التى تتجسرى العدالة ، وترفض المحسوبية ، وتفرض المساواة ، وتقرر أنه لا أمل بلا عمل .

الاسلام حب سماؤه ، واجواؤه ، وأرضه

وقبل ان ننظر فى حقيقة « المودة فى القربى » أو نناقش هوى أهل

الوجد ، والعشق ، والهيام نبادر
فنقرر أن الاسلام كله ود .

١ - حب متبادل بين الخالق
وصفوته من خلقه « ... فسوف
يأتى الله بقوم يحبهم ، ويحبونه ،
أذلة على المؤمنين أعزة على
الكافرين ... » ٥٤ المائدة .

٢ - حب تتجاوب أصداؤه بين
السموات والأرض مصداق ما روى
مسلم عن أبى هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال « ان الله اذا أحب عبدا دعا
جبريل فقال : - انى أحب فلانا
فأحبه ، قال فيحبه جبريل ، ثم
ينادى فى السماء فيقول : - ان
الله يحب فلانا فأحبوه ، فيحبه
اهل السماء ، ثم يوضع له
القبول فى اهل الأرض ، واذا
أبغض عبدا دعا جبريل فيقول :
انى أبغض فلانا فأبغضه ، فيبغضه
جبريل ، ثم ينادى فى اهل السماء :
ان الله يبغض فلانا فأبغضوه ،
قال : فيبغضونه ، ثم يوضع له
البغضاء فى الأرض » .

٣ - والحب العلوى الذى ينتظم
أفئدة المؤمنين يرقى بأصحابه مخرلا
(متجاوزا) مقامات جل الأعمال
المقربة الى الله . روى الامام أحمد
بسند صحيح عن أبى ذر رضى الله
عنه قال : - خرج علينا رسول
الله فقال : - أتدرون أى الأعمال
أحب الى الله ؟ قال قائل الصلاة ،
والزكاة ، وقال قائل الجهاد . قال
النبي صلى الله عليه وسلم : -
ان أحب الأعمال الى الله الحب فى
الله ، والبغض فى الله « ولا عجب

فالمحبون بجلال الله نذلهم الله فى
ظله يوم لا ظل الا ظله . (مسلم) .

٤ - وانفعال الحب العلوى يورث
التدانى ، وتفقد الأحوال بالتزاور ،
ويقتضى التبادل ، والتعاون
والنصيحة . ويمثل هذا نستوجب
محبة الله ، ونستنزل رحمته وفق
ما روى مالك بإسناد صحيح عن
معناذ بن جبل قال : - سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : قال الله تعالى : وجبت محبتى
للمتحابين فى ، والمتجالسين فى ،
والمتزاورين فى ، والمتبازلين فى » .

٥ - والحب العلوى يبلغك معية
النبين ، والصديقين ، والشهداء ،
والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .
« عن أنس رضى الله عنه أن رجلا
سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم : متى الساعة ؟ قال :
ويحك ، وما أعددت لها ؟ قال :
لا شيء غير أنى أحب الله ورسوله .
قال : أنت مع من أحببت . قال
أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا
بشيء بعد الاسلام فرحهم بها »
متفق عليه .

٦ - وحب الله ورسوله يحتدم
عاطفة ، ويمتلئ حرارة ، ويتجلى
حركة وعملا . والحب الذى لا
يتجاوز الحس ، ولا يترجم الى عمل
حب مزهوم بارد . وارتقاء بهمة
المسلم أن يرضى بحب عقيم يدفعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مباشرة أسباب الحب ، وممارسة
مظاهره التى ترضى الخالق وتقنع
الخلق .

« روى مسلم عن أبى هريرة

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنون حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم : أفشوا السلام بينكم » وروى الترمذى وابن ماجه عن سهل بن سعد قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : - دلنى على عمل اذا عملته احببني الله ، واحببني الناس . قال صلى الله عليه وسلم : ازهد فى الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس .

٧ - والحب بهذه المفاهيم نعمة جلى (بضم الجيم وتشديد اللام المفتوحة) ومن ذكر الله وشكره ان تحدث بنعمته « وأما بنعمة ربك فحدث » والله تباركت آلاؤه - تعلينا للعباد - يخطر عبدا من عبيده بأنه سيحانه يحبه جزاء صدقه المسودة وحبه أخاه فى الله « عن أبى هريرة أن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى ، فأرصد الله له على مدرجته ملكا . قال أين تريد ؟ قال أريد أخا لى فى هذه القرية ، قال : هل لك عليه من نعمة تربها (تصلحها وتنميها) قال لا غير أنى أحبته فى الله ، قال فأنى رسول الله اليك بأن الله قد أحبك كما أحبته » متفق عليه .

٨ - وتأديبا بهذا الأدب الريانى يقول الرسول - فيما يرويه أبو داود ، والترمذى بسند صحيح عن المقدام بن معديكرب - يقول : اذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه » ٩ - والحب الذى لا يورث الخير ، ولا يثمر المعروف حب شكلي آسنى (راكيد) كحب المتسحين

بالأضرحة والمتحكين بالأمتاب ، والمتشجنين فى المقاصير وحول المشاهد ، والقباب « روى البيهقى عن عبد الرحمن بن أبى قراد أن النبى صلى الله عليه وسلم توطأ يوما فجعل أصحابه يتمسحون بوضوئه فقال لهم : ما يحملكم على هذا ؟ قالوا حب الله ، ورسوله . فقال صلى الله عليه وسلم : من حبه الله ، ورسله ، وشيئنا ، ورسولنا ، فإن يحبه الله ، ورسله ، فليصدق حديثه اذا حدث ، وليؤد أمانته اذا ائتمن ، وليحسن جوار من جاوره .

هذا هو الود الذى ينبغى أن يعمر أوساط المسلمين ، ويتدفق كالدم فى الأوصال المسلمة التى تربط الأمة وتحيط بكل المجتمع المسلم بلا محايأة ولا تفريق ، وتلك روافده وآثاره فأين من مثل هذا محاسيب الحسين ، ومجاذيب السيد ، والسيدة ؟

على ضوء هذه الآثار التى تنطق بأن المؤمن وعاء مليء حبا . وأن أرضه الطيبة تنضج بالود . وأن آفاقه المشرقة تجود بالمحبة والخير ، على ضوءها نسنارع فنعلن أننا لا نبتغى فى موضوعنا هذا أن نحجر أو نضيق من رحابة الحب كى نقصره على قوم ونضن به على آخرين ، بل نظن أن الحب ورد من موارد الرحمن ، وأن المؤمنين فيه شركاء ، وأن نصيبهم من الورد يتناسب تناسبا طرديا مع حظهم من الايمان ، اذا زاد زاد ، واذا تناقص الايمان نقصن حظهم من الورد .

والاسلام لا يقدر مذهب شعاعو الجاهلية الذى زعم أن لذويه ب

بحكم عزاقة الأصل وشرف النسب —
أن يخلصوا أنفسهم بالصفو الزلال،
ويتركوا لمن خلفهم الكدر والطين
يلغون فيه :

ونشرب ان وردنا الماء صفوا
ويشرب غيرنا كدرا وطينا
والمؤمن — ايضا — لا يبغي الا
في الله . ولا يحقد حقد أبى جهل
حسدا ، ونفاسة ، وشحا وهوى ،
فاذا خص بالكراهة فردا أو عصابة
لمجرد أنها تعتزى الى معدن خير ،
أو عنصر مجد ، أو موئل عز كان
دعيا ، بعيدا عن حقائق الاسلام .
فاذا تحرك — بضغط ما يحمل من
حقد — ليعصف أو يظلم كان حريا
أن يموت ميته جاهلية ، واذا كان
سر الحقد ، ومبعث النار مجرد أن
القوم منهم رسول الله كان . الأمر
أجل وأنكى . ولا إخال أن مسلما
ينحط الى هذا الدرك .

والانسان يحب أن ينتسب — أن
صدقا وأن كذبا — الى أصل مؤثر
ومحتد كريم . وفي طبعه الاعتداد
بذاته ، وأجداده . ونزعة المباهاة،
والتغنى ، والتعالى أصيلة فيه
ممكنة منه . وكلمة « أنا » أقرب
اليه من كل كلام . وهو — منطويا
في أنانيته — طورا يصيح « أنا أكثر
منك مالا وأعز نفرا » وتارة يصرخ
« إنما أوتيته على علم عندي »
ومرة ينطق « أم أنا خير من هذا
السذى هو مهين ولا يكاد يبين »
والقرآن الكريم طالما تابع هذا الداء،
ونفذ الى أغوار هذا الانسان يشرحه
حتى تبدو فقاره وصدق الله : —
« لا يسأم الانسان من دعاء الخير ،
وأن مسنه الشر فيثوس قنوط .

ولئن أذقناه رحمة منا من بعد
ضراء مسته ليقولن هذا لى ، وما
اظن الساعة قائمة ، ولئن رجعت
الى ربى ان لى عنده للحسنى ... »
فصارت .

والاسلام كان لا بد له من أن
يواجه هذه النزعات الطينية التي
غذتها قيم الجاهلية الأولى . وأن
ينقض القواعد التي أرسنها الحمية
ورفعتها العصبية ، وزكاها التخلف
الحضارى .

ولقد اهتم الاسلام — فى مواجهة
النزعات المتمردة — بنفى مفاهيم
كانت سائدة مستشرية . وقام
الاسلام فى هذا المجال بعمليات
متداخلة كان لا بد منها لمن يريد أن
يبعث أمة وينشئ دولة موطدة.
الأركان : —

١ — نزع الأفكار الفجة التي
ولدها التخلف والجهل ، والمعارف
السقيمة التي أمدتهم بها المكرة أهل
الكتاب .

٢ — تقليب الأرض حتى تطيب.
وتتهيأ لاستقبال هدى الله .

٣ — بذر بذور الإيمان ، وغرس
حقائق ، ومعارف تكفل المسيرة
الصحية ، والنفس الطويل .

٤ — المتابعة المستمرة ، ومقاومة
الآفات التي قد تعرض للمسيرة
فتفضى الى كبوة ، أو نكسة .

فما الأباطيل التي نقضها الاسلام؟
وما القيم التي غرسها ؟ وما علاقة
كل هذا بالآل ، والأهل ، والمودة
فى القربى ؟

ذلك ما سنحاول ان شاء الله ،
أن نعالجه فى المقال القادم والله
المستعان . بخارى أحمد عبده.

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعة

صحة اقتداء المفترض بالمتفعل

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما • قال : كان معاذ بن جبل يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يرجع فيؤمننا • وقال مرة : ثم يرجع فيصلي بقومه • فأخر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة • قال مرة الصلاة ، وقال مرة العشاء • فصلى معاذ مع النبي صلى الله عليه وسلم • ثم جاء يؤم قومه • فقرأ البقرة • فاعتزل رجل من القوم فصلى • فقيل له : أنافقت يا فلان ؟ • قال : مانافقت : فأتى النبي صلى الله عليه وسلم • فقال : ان معاذ يصلي معك ثم يرجع إلينا فيؤمننا • يا رسول الله اننا نحن أصحاب نواضح ، ونعمل بأيدينا ، وانه جاء يؤمننا فقرأ سورة البقرة • فقال : يا معاذ أفتان أنت ؟ أفتان أنت ؟ اقرأ بكذا وكذا • وفي رواية : اقرأ بسبح اسم ربك الأعلى ، والليل اذا يفشى • رواه البخاري ومسلم وغيرهما واللفظ لأحمد •

التعريف بالأعلام الواردين بالحديث

أولا : — جابر بن عبد الله الأنصاري وأبوه عبد الله بن عمرو

من الخزرج أول من قتل من المسلمين في غزوة أحد • وشهد جابر غزوة بدر صغيرا • فكان يسقى الصحابة الماء • ولم يشترك في الحرب لصغر سنه • وكف بصره في آخر عمره ، وهو صحابي ابن صحابي • ومات بالمدينة وله من العمر ٩٤ سنة • كما أنه آخر من مات بالمدينة من الصحابة الكرام رضى الله عنهم أجمعين ، وقد غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم الغزوات كلها • وأسلم مع أبيه قبل الهجرة عند العقبة في منى في موسم الحج • وقد امتد عمره الى عهد الحجاج ، وأوصى أن لا يصلى عليه الحجاج • ولكن يروى البخارى في تاريخه أن الحجاج شهد جنازته • وكان جابر ممن حظى بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له كثيرا •

ثانياً — أما معاذ بن جبل ، فهو من الأنصار أيضا • أسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة ، وشهد بدرا والغزوات كلها •

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله يا معاذ انى أحبك ، فلا تدع أن تقول دبر كل صلاة (اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) •

مات معاذ بالطاعون بعد أبى عبيدة بن الجراح ، بالشام بين الرملة والقدس عام ١٨ من الهجرة وكان عمره اذ ذاك ٣٨ سنة •

قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل) •

ومن كلام معاذ رضى الله عنه قوله (اذا صليت فصل صلاة مودع لا تظن أنك تعود اليها) • وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (ومن فضائل معاذ رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن مبلغا عنه ، ومفتها ، ومعلما وحاكما) •

وكانت بعثته الى اليمن بعد غزوة تبوك ، ولم يزل باليمن يدعو أهله الى الاسلام الى أن قدم في خلافة أبى بكر • فلم يشهد وفياة النبى صلى الله عليه وسلم • ثم أرسل الى الشام في جيش أبى عبيدة ابن الجراح ، ومات بالطاعون ولم يبلغ الأربعين عاما كما أسلفنا •

وقد أوصاه النبى صلى الله عليه وسلم حينما أرسله الى اليمن • فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن ، قال له : انك تأتى قوما من أهل الكتاب ، فليكن أول ما تدعوهم اليه شهادة أن لا اله الا الله • فان هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة • فان هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فان هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم ، وإياك ودعوة المظلوم ، فانه ليس بينها وبين الله حجاب) متفق عليه •

المفردات

فيؤمنا = يكون اماما لصلاة الجماعة •
يصلى بقومه = المقصود أنه يصلى بهم العشاء بعد أن صلاها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتكون له نافلة وهم مفترضون •
اعتزل رجل من القوم = أى أكمل الصلاة منفردا ، لما استرسل معاذ في قراءة البقرة •
أصحاب نواضح = أصحاب ابل يسقون بها نخيلهم •
أفتان أنت يا معاذ = القصد التطويل في الصلاة بقراءة سورة البقرة فيكون ذلك سببا لخروجهم من الصلاة ، والانشغال بما وراءهم من أعمال •

المعنى

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحرص الناس على

الخير ، ومنهم الفقيه والعالم والقاضى والحاكم ، معاذ بن جبل رضى الله عنه . فكان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة ، ثم يرجع الى قومه (وهم بنو سلمة) فيؤمهم فى صلاة العشاء .

وذا ليلة آخر النبى صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء فى المسجد فصلاها معاذ معه ، ثم عاد الى قومه ، فأقام وصلاها بهم . فقرأ معاذ فى أول ركعة من صلاته بقومه بعد الفاتحة ، سورة البقرة ، وأطال القراءة اماما بالناس . فاعتزل رجل من القوم ، وأكمل صلاته منفردا ، لانشغاله بسقى نخله بواسطة الابل ، ولو استمر فى الصلاة مع معاذ ، لتعطل السقى ، وتفرقت الابل .

بعد ذلك وصف المصلون معه الرجل بالنفاق . كيف ينصرف عن الجماعة ويتم الصلاة وحده ؟ (وهذه الحالة يصفها علماء الخلف : أنه نوى المفارقة) . ثم ان القوم رفعوا أمر هذا الرجل (واسمه حزم بن أبى كعب) وهو من بنى سلمة أيضا ، فاستدعاه النبى صلى الله عليه وسلم ، واستوضحه الأمر . فنفى عن نفسه وصمة النفاق . وقال : يا رسول الله : انا كنا ننضح بالأبل (نسقى بها النخيل) ولما أقام معاذ الصلاة بالقوم ، دخلت معه . واذا بمعاذ يقرأ سورة البقرة . ولو أتممت الصلاة كلها معه ، لفوت على سقى نخيلى . فأتممت صلاتى وحدى . ولكن أصحابنا قالوا : لقد نافقت يا فلان بضلاتك وحدك . فقلت لا والله مانافقت . ولكن معاذ أطال بنا الصلاة . وفى ذلك تفويت على ارواء النخيل . فقبل النبى حجته . ونفى عنه صفة النفاق .

واستدعى معاذ . وقال له : أفتان أنت يا معاذ (ومعنى الفتنة هنا أن التطويل يكون سببا لخروجهم من الصلاة ، كما فعل حزم بن أبى كعب . أو ابعاد الناس عن صلاة الجماعة) .

وكان من سماحة الرسول صلى الله عليه وسلم أن وصف له نوع السور التى يقرأها اماما بالناس . فقال له : (اقرأ بسبح اسم ربك

الأعلى والليل اذا يغشى) ونحوهما من السور التي في طولهما كالبروج والطارق وذلك حتى لا يمل الناس . وهذا هو التخفيف الذي يعنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (من أم بالناس فليخفف ، فان منهم الضعيف والكبير وذا الحاجة) .

وللأسف اتخذ المسيئون للصلاة ، هذا الحديث حجة لهم ونسوا أن التخفيف مقصود منه قراءة سور من المفصل ، كسبح اسم ربك الأعلى . على أن تكون كلها في ركعة ، لا كما يفعل بعض أئمة هذا العصر . فلا يتمون سورة مثل هذه ، بل يقرءونها في ركعتين ، ويفتون العامة بأن المطلوب قراءة ولو آية .

وكان في صلاتهم السيئة ، الخالية من الخشوع أن تمتد اساعتهم للصلاة الى الركوع والسجود ، ويقولون : ان الصلاة تصح بتسبيحة واحدة في الركوع أو السجود ، ولهذا ساءت صلاة من اتخذوهم أسوة سيئة . وليعلم المصلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع ظن الناس أنه لا يقوم ، من كثرة التسبيح الذي هو مفتاح الخشوع والطمأنينة في الصلاة . ولا أدري كيف فتح هؤلاء الأئمة باب الاساءة بالصلاة فأفتوا بأنها تصح ولو بتسبيحة واحدة ، وهذا هو منتهى الاستخفاف بالصلاة .

فقد ورد في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (اذا ركع أحدكم وقال في ركوعه سبحان الله العظيم ثلاثا ، فقد تم ركوعه وذاك أدناه) ومثل ذلك في السجود . وكل صلاة يؤديها المصلى ولا يخشع فيها لا ترفع الى الله تعالى بالرضا والقبول ، لقوله تعالى (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) وقوله تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) .

ما يستفاد من الحديث

١ - كان معاذ رضى الله عنه يؤدي نافلة ، والقوم يؤدون خلفه فريضة العشاء لابتعاد منازلهم (وهم بنو سلمة) عن مسجد رسول

الله صلى الله عليه وسلم • وهذا دليل على صحة اختلاف النية ، بين
الامام والمأموم • فالامام كان متنفلا ، والقوم مفترضون • وهذا
الحديث حجة ، على من يعتبر مثل هذه الصلاة غير صحيحة •

٢ - لم يكن اعتراض نبي الهدى صلى الله عليه وسلم على
معاذ ، الا على الاطالة التي تفتن الناس • ويعتبر هذا الحديث اقرارا
من المصطفى صلى الله عليه وسلم على صحة صلاة المفترض خلف
المتنفل •

٣ - على الامام أن يراعى التخفيف بالناس ، تخفيفا لا يخل
بالصلاة • وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ نوعية السور
التي يقرأ بها الامام في الصلاة •

٤ - لا صحة لما يقوله بعض الفقهاء ، من عدم ائتمام المفترض
بالمتنفل ، محتجين بحديث (انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا
عليه) فهذا الحديث يراد به عدم الاختلاف في الافعال • ولذا قال :
فاذا ركع فاركعوا ، واذا سجد فاسجدوا •

٥ - ان الذين كان يصلى بهم معاذ كلهم صحابة ومنهم ثلاثون
أسلموا عند العقبة قبل الهجرة ، كما كان فيهم أربعون شهدوا بدرا •
ذكر ذلك الامام ابن حزم •

٦ - المقصود من تخفيف الصلاة ، هو قراءة الامام لا سجوده
ولا ركوعه ، فلا بد من اكمال الركوع والسجود في كل صلاة •

٧ - كما في الحديث دليل على وجوب صلاة الجماعة ، لأن صلاة
الجماعة من أوكد العبادات ، وأجل الطاعات ، وأعظم شعائر الاسلام •
هذا ولم يتخلف الناس عن صلاة الجماعة ، الا بعد أن شاهدوا بعض
العلماء يتهاونون فيها ، حتى أنهم لا يغشون المساجد الا يوم الجمعة
ولا حول ولا قوة الا بالله •

محمد على عبد الرحيم

الإيمان.. والشك

بقلم : أحمد دهم سالم

له يأمر الله تعالى موسى وأخاه هارون عايمهما السلام أن يلينا لفرعون الكلام رغم علمه التام بطغيانه وتمرده على الله رب العالمين . يقول تعالى (اذهبوا الى فرعون انه طغى . نقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) .

التقيت بمحدثى على موعد متفق عليه قبل ذلك فبادرنى قائلا : — أعندك فسحة من الوقت لنكمل ما بدائناه من حديث ؟ قلت : نعم . قال : حدثنى لماذا يقحم الانسان نفسه فى متاهات الجدل ، ويعرض نفسه لبذاءات القول ، وللأذى من الذين لا هم لهم الا تسفيه كل رأى صائب وقول حكيم ؟ قلت : — اذا كان الله تبارك وتعالى قد أمرنا أن نحلم على من جهل علينا وضرب لذلك عدة أمثله وجعل لنا فى نبينا صلى الله عليه وسلم القدوة والأسوة ، واذا كان الانسان منا يعلم أن الأذى ستواء كان ماديا أو معنويا اذا نزل به فصبر على ما ابتلى به ابتغاء مرضاة الله فان الله جازيه على ذلك خيرا فى الآخرة

قبل أن يخلق الله عز وجل بنى آدم كان يعلم أنه سيكون منهم الطائع والمعاصى وأن منهم من سيتخلق بأخلاق الملائكة ، ومنهم من سينحط الى أسفل درك فمهما تليت عليهم آيات الرحمن ما زادتهم الا طغيانا وكفرا . وهذا الصنف ممن قال الله عز وجل فيهم : (ان الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون . ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم) ٩٦ ، ٩٧ يونس .

ورغم أن الله جلّت قدرته علم أن ذلك سيكون حال خلقه بعد خلقهم الا أنه سن قانونا من بين القوانين الالهية الشاملة . هذا القانون يقضى بأن يقابل السوء بالاحسان وأن يقابل الجهل بالحلم ، وأن تقابل الظلمة فى القول باللين . ذلك لحكمة يعلمها الله تبارك وتعالى وان كان قد بين بعضا من ذلك . ففى سورة فصلت يقول الله عز وجل : (ولا نستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هى أحسن) ثم بين الحكمة من هذا الأمر فقال : (فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم) وفى سورة

فان عليه أن يتخلق بأخلاق القرآن كما سئلت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها عن خلق نبينا صلى الله عليه وسلم فقالت : — (كان خلقه القرآن) وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو له أذى جاره له ولولده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : — (كف أذاك عنه) ، والصبر على أذاه ، وكفى بالموت مفرقا) .

قال محدثي : — بالمثل يتضح المقال فهل لذيكَ مثال ؟ قلت : نعم أن أبا الأنبياء إبراهيم عليه السلام قد لجأ الى الأسلوب الأمثل في الدعوة الى توحيد الله وذلك بالحجة والمنطق تارة وبالبرهان أخرى . يحكى القرآن ذلك في مواضع عديدة . فمثلا في سورة مريم يوجه إبراهيم الدعوة الى أبيه بمنتهى الأدب وذلك بعبارات استفهام تخاو من أى أنواع المن أو التعالى والكبرياء يقول القرآن : « يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا . يا أبت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صرا — سويا . يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا . يا أبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا » فما كان جواب أبيه الا أن قال بصلف وعناد وكبرياء : « أراغب أنت عن آلهتى

يا إبراهيم . لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى مليا » ومع هذا الرد الذى يرمى بشرر ذى لهب خطير لم يزد إبراهيم ازاء هذا العنف الا ليئا . كما يحكى القرآن قول إبراهيم « قال سلام عليك سأستغفر لك ربى انه كان بى حنيا » ولما لم يستطع أن يبعد الشر عنه وعن أبيه نأى بنفسه عن ذلك الشر حتى لا يصيبه شيء منه . يقول القرآن « وأعتزلکم وما تدعون من دون الله وأدعوى ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقيا » لم يملك إبراهيم الا أن يرعى للأبوة حقها ويعرف لها قدرها خشية أن يقرب شيئا من عقوق الوالد .

وحين يوجه الدعوة الى قومه مع أبيه أيضا يقول القرآن « وأتل عليهم نبأ إبراهيم . اذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ؟ قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين . قال هل ينفعونكم اذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون ؟ قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون . قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فانهم عدو لى الا رب العالمين » لقد أثر بقوله هذا أن يجعل الأصنام وحدها عدوا له ولم يجعل من يعبدونها كذلك . وذلك ما ينبغى أن يتسم به الداعية من قوة الحجة وبراعة المنطق والموعظة الحسنة . وانتهى إبراهيم عليه السلام بعد ذلك الى تحطيم الأصنام بيديه عدا كبيرا لهم لعلمهم

إليه يرجعون فيرون أن الصنم الباقي والسذى لم يحطم لم يستطع دفع السوء عن غيره ولا عن نفسه لو كان قد حطم (بالبناء للمجهول) أو لعلمهم يرجعون إلى ابراهيم فيسألونه فيرد عليهم فربما أدى ذلك إلى إيمانهم ، أو لعلمهم يرجعون إلى الله بعد أن يروا أن تلك الأصنام لم تجلب لهم نفعاً ولم تستطع أن تدفع الأذى عن نفسها .

يقول القرآن (وتالله لا أكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين .. فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلمهم إليه يرجعون) وتسألوا فيما بينهم . « من فعل هذا بالهتنا ؟ » وأجابوا فقالوا : « سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم » وأحضروه وسألوه « أنت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم » وأجاب « بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون » وكادوا يعترفون بالحق والصواب ويؤمنون برب ابراهيم . تماماً يا أخى كما يعترف الذين هم بجوارك بأنك على الحق والصواب وأنهم هم المخطئون . لكن مصالح ذاتية ، ومآرب شخصية تمنعهم من ذلك وتحول بينهم وبين السير كما تسير أنت « فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون » لكنهم لم يلبثوا قليلاً حتى ارتدوا على أدبارهم ونكصوا على أعتابهم « ثم نكسوا على روعوسهم » وقالوا لابراهيم « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » وجاء الوقت المناسب ليقول لهم : « أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم

شيئاً ولا يضركم أف لكم وما تعبدون من دون الله . أفلا تعقلون » وكانت صفة نبوية إلى أولئك القوم الذين عميت بصائرهم والذين وصفهم القرآن بقوله « أن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم » ٢٥ . محمد . فكان ذلك القرار الخطير الذى لا يصدر إلا من أناس مهوا عن الحق وصموا « قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم أن كنتم فاعلين » ولكن الله جأت قدرته لا يترك عباده دون أن يرعى بؤسهم فيبدله نعيماً ، وينظر إليهم فيخيل نارهم برذاً وسلاماً . يقول القرآن فى ذلك : « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم » وما دام المؤمن لا يتوكل إلا على الله ولا يستعين إلا بالله فإن الله مجيره من كل كيد باذنه « وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين » وتلك هى النتيجة يا أخى غير أنك تستعجل الوصول إلى النتائج ، والحصول على المكاسب . ليتك احتسبت عملك لله وعند الله . يا أخى يجب عليك أن تظل ثابتاً ولو تزعزع كل الناس ، صلباً ولو لان كل الناس ، مؤمناً ولو كفر كل الناس . قاله تعالى يقول « -كمل نفس بما كسبت رهينة » ويقول « ولا تزر وازرة وزر أخرى » قال أعندك فسحة من الوقت لتقص على قصة أخرى ؟ قلت : فى لقاء آخر ان شاء الله نكمل ما بدأنا .

أحمد وهيم سالم

معتقدات يهودا تلحق لأطفالنا

في جريدة الأهرام باب يومي عنوانه « لطفك » • والمفروض في هذا الباب أن يقوم بمهمة تربوية لأطفالنا تتصل بأي وجه من أوجه النشاط الانساني • والمفروض أيضا اختيار المعلومات التي تقدم للطفل في هذا الباب اختيارا دقيقا يتضمن سلامة العقيدة اذا ما تعرض محرره لأمر يتصل بالعقيدة ... ذلك لأن الطفل سريع الالتقاط لما يعرض عليه من معلومات ... وعقله أوعى في الاحتفاظ بها •

ومحرر هذا الباب الذي أوكلنا اليه تشكيل عقول أطفالنا وتوجيه فكرهم اسمه يعقوب الشاروني • وقد كنا لا نعلم ان كان يهوديا أم غير ذلك الى أن زلف قلمه خلسة الى معتقدات يهود يلقتها لأطفالنا • ففي أهرام يوم ١٤ جمادى الآخرة ١٤٠٣ الموافق ٢٩ مارس ١٩٨٣ ذكر أن الله خلق الدنيا في ستة أيام واستراح في اليوم السابع • ووصف الله بأنه يتعب ويحتاج الى الراحة افتراء قديم افترفته يهود على مقام الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا • فقد ورد في توراتهم المحرفة التي بين أيديهم الآن أن الله خلق الدنيا في ستة أيام أولها يوم الأحد وآخرها يوم الجمعة وكان قد أصابه التعب فاستلقى على ظهره في اليوم السابع وهو يوم السبت ليستريح • ولما ردد يهود المدينة هذه الفرية أنزل الله عز وجل في ذلك قوله « ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب » • فليتنق الله الذين يسلطون يهوديا على عقول أطفالنا •

مازالوا يقترحون

رغم ما يقال عن تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية ، وعن قيام اللجان المشكلة لاعداد القوانين طبقا لشرع الله ، ولهفة المسلمين وتطلعهم لذلك اليوم الذى يرون فيه شريعة الله وقد أخذت طريقها الى التنفيذ ... تطلعنا جريدة الأهرام الصادرة يوم ١١ جمادى الآخرة ١٤٠٣ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٣ وعلى صفحتها الأولى تحت عنوان « مشروعات أمام مجلس الشعب » بخبر نقول فيه ما نصه « يناقش مجلس الشعب فى اجتماعاته التى تبدأ اليوم برئاسة الدكتور صوفى أبو طالب تقريراً أعدته لجنة الاقتراحات والشكاوى • ومنها اقتراحات بتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية ... » والحمد لله أنهم مازالوا يقترحون •

وخمس سنوات أمام المحكمة

وفى نفس العدد من الجريدة خبر عن المحكمة الدستورية العليا • وهى المحكمة التى تعرض عليها قضايا تتعلق بمخالفة بعض القوانين لأحكام الدستور • تعرض عليها الآن قضية أنارتها جامعة الأزهر بشأن الربا الذى يطلقون عليه اسم الفوائد القانونية • وقد حشدت أمام المحكمة الأدلة التى تثبت أنها ربا : ١٣ رسالة دكتوراة ، ١٢ مرجعا من كتب التفسير والفقه والحديث ، ٢٦ قضية رفضت فيها المحاكم الحكم بالفوائد باعتبارها ربا • وأخيرا • • وبعد خمس سنوات حجزت القضية للحكم • يقول الخبر « بعد خمس سنوات كاملة تداولتها قضية الفوائد القانونية أمام المحكمة الدستورية العليا قررت المحكمة حجز القضية للحكم بجلسة ١١ يونيه القادم لتحسم الأمر وتقرر اذا كانت الفوائد القانونية ربوية محرمة شرعا أم لا » وانا المنتظرون •

معاني ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

— ٩ —

سورة يونس — ١٠

- ٢ — رجل منهم : هو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم •
- قدم صدق : سابقة طيبة ومنزلة عالية حسنة •
- ٣ — ما من شفيع إلا من بعد افنه : لا يمكن لأحد أن يشفع لأحد وأن تقبل شفاعته إلا إذا أذن الله للشافع ورضي عن المشفوع فيه •
- ٤ — يبدأ الخلق : بإيجاده أولا على هذه الأرض •
- ثم يعيده : يبعثه يوم القيامة •
- شراب من حميم : شراب من جهنم شديد الحرارة لدرجة الغليان •
- ٥ — ضياء : ضوءا وحرارة •
- نورا : ضوءا بلا حرارة •
- منازل : من هلال في أول الشهر الى بدر في منتصف الشهر الى محاق في آخره فيقدرون بذلك حساب الأيام والشهور والسنين •
- ٦ — اختلاف الليل والنهار : يخلف أحدهما الآخر ويأتي بعده كما يختلفان طولاً وقصراً على مدار السنة •
- ٧ — لا يرجون لقاءنا : لا يؤمنون بالآخرة ولا بالبعث وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين •
- ٩ — بإيمانهم : بسبب إيمانهم •
- ١١ — ولو يعجل الله للناس الشر : لو يستجيب الله للناس ما يطلبون من الشر لأنفسهم كما يستجيب لهم الخير لهلكوا •

- فنذر : فنترك •
- يعمهون : يترددون حيارى ضالين في ظلمات الجهل •
- ١٢ — دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما : سألنا في كل حالاته مضطجعا أو جالسا أو واقفا لنرفع عنه الضر •
- فلما كشفنا عنه ضره مر : فلما أرحنا عنه ما أصابه من الضر نسينا وعاد الى جحوده •
- زين للمسرفين : زين الشيطان للكافرين •
- ١٣ — القرون : الأمم السابقة •
- وما كانوا ليؤمنوا : بسبب استيلاء الكفر والشرك على قلوبهم •
- ١٤ — ثم جعلناكم خلائف : أورثناكم أيها المسلمون الأرض بعد هؤلاء السابقين لننظر كيف تعملون •
- ١٥ — آت بقرآن غير هذا أو بدله : سؤال تعنت لا للإيمان ، لأنه ليس من عند رسول الله بل هو ما أوحاه الله •
- ١٦ — لبثت فيكم عمرا : لقبد عشت بينكم زمنا لم أدع نبوة ولا تلوت عليكم كتابا ، ولكن الله ربي اختارني وأنزل على الكتاب فأنا أتلو عليكم ما أنزل الله فاعقلوا •
- ١٨ — هؤلاء شفعاؤنا عند الله : لقد اتخذ المشركون شفعا ووسطاء الى الله ، فيرد الله عليهم هل هؤلاء الشفعا سيبلغون الله عن حالهم ، وهل يخفى على الله شيء في الأرض أو السماء •
- ١٩ — أمة واحدة : على الفطرة فاختلفوا بسبب تنازع البقاء فأرسل الله اليهم الرسل ليذكروهم بفطرتهم •
- ٢٠ — آية : معجزة ، قل لهم يا رسول الله ان المعجزات في غيب الله •
- ٢١ — مكر في آياتنا : كفر بها •
- الله أسرع مكر : قادر على أخذهم بالعقاب بسبب كفرهم •
- ٢٢ — أحيط بهم : أشرفوا على الهلاك •
- مخلصين له الدين : وجهين دعاءهم له ويخذه ، موقنين في هذا الضيق أن لا جدوى من دعاء شركائهم •

- ٢٣ — ييغون في الأرض : فسادا وشركا •
- ٢٤ — حصيدا : خرابا •
- لم تغن : لم تعمر بأهلها •
- ٢٦ — يرهق : يَغشى •
- قتر : كآبة الهوان وسواد الذلة •
- ٢٨ — فزيلنا : ففرقنا بين المشركين ومن اتخذوهم شركاء لله فتبرأوا منهم وقالوا ما دعوناكم لعبادتنا •
- ٢٩ — لغافلين : والله يشهد أننا ما شعرنا بكم وأنتم تطوفون بقبورنا وتقيمون الموالد لنا وتذبحون باسمنا •
- ٣٠ — تبلو : تبتلى كل نفس فتظهر ما قدمت من خير أو شر •
- ٣٢ — فأنى تصرفون : فالى أين تذهبون بعد أن تبين لكم أن الله وحده هو الرازق المالك لكل شيء وليس لغيره أى شيء •
- ٣٥ — لا يهدى : لا يهتدى ، أى من اتخذتموهم شركاء لله لا يستطيعون هداية أحد الى الحق بل هم أنفسهم فى حاجة الى من يهديهم •
- ٣٦ — الا ظنا : كل عبادات المشركين ظنون لا تستند الى حق •
- ٣٩ — ولما يأتهم تأويله : سيتحقق ما وعدهم الله وما أوعدهم فى الوقت الذى قدره الله •
- ٤٠ — أنتم بريئون مما أعمل : لا حظ لكم فى الايمان وأنا برىء من شرككم •
- ٤٦ — بعض الذى نعدهم : من نصرتك وخذلانهم •
- ٥٣ — وما أنتم بمعجزين : بغالبين ودافعين عن أنفسكم العذاب •
- ٥٧ ، ٥٨ — جاءتكم موعظة ... الى ... خير مما يجمعون : هو القرآن وما نزل فيه من الهداية والرحمة •
- ٥٩ — ءآله أذن لكم : أن تحلوا وتحرموا من عند أنفسكم فيما رزقكم الله •
- ٦١ — تفيضون فيه : تدخلون فيه مسرعين فى سبيل الله •
- يعزب : يغيب •
- ٦٣ — الذين آمنوا وكانوا يتقون : شرط الولاية لله الايمان والتقوى •

- فمن فقدهما فليس له من ولاية الله نصيب •
- ٦٤ — لهم البشرى فى الحياة الدنيا : بالنصر على الأعداء •
- وفى الآخرة : جنات تجرى من تحتها الأنهار •
- ٦٨ — ان عندكم من سلطان : هل عندكم دليل على زعمكم أن الله اتخذ ولدا •
- ٧٠ — متاع فى الدنيا : سمتع هؤلاء الكفرة فى الدنيا قليلا ثم الى الله مرجعهم فيذيبهم العذاب الشديد •
- ٧١ — مقامى : وجودى •
- غمة : ليكن كيدكم علانية لا سرا فلن تصلوا الى ضرى •
- ٧٥ — ملئه : جماعته وبطانته المقربين •
- ٧٨ — لتلفتنا : لتصرفنا وتبعدنا •
- ٨٣ — لعال فى الأرض وانه لمن المسرفين : متكبر تجاوز الحد فى طغيانه •
- ٨٧ — تبوءا : اتخذوا بيوتا يؤمها الناس لتلقى العلم والهداية •
- ٨٨ — زينة : ملكا وجاها وأموالا وأولادا •
- اطمس على أموالهم : اسحقها وبددها •
- واشدد على قلوبهم : املاها خوفا ورعبا وفزعا وذلة •
- ٩٠ — بغيا وعدوا : انفلق البحر لبنى اسرائيل فعبروا ثم تبعهم فرعون وجنوده ليعتدي عليهم ظلما فانطبق عليهم البحر فغرقوا •
- ٩٢ — ببذنك : نخرج جثتك من البحر ليأخذها قومك ويحفظوها لتكون آية لمن كان يعبدك ويتخذك الها من دون الله •
- ٩٣ — مبوا صدق : مكناهم مكانا طيبا آمنا •
- ٩٨ — الخزى : الذل والهوان والآلام •
- ٩٩ — أفأنت تكره الناس : لا يهدى الى الايمان الا الله وحده •
- ١٠١ — قل انظروا : بالنظر الى آيات الله فى السموات والأرض يرسخ الايمان •
- ١٠٤ — يتوفاكم : يقبضكم فترجعون اليه ويحاسبنكم •

١٠٥ — أقم وجهك : اتجه الى الله وحده وأعرض عن المشركين •

سورة هود — ١١

- ١ — فصلت : بينت أحكامه •
- — يثنون صدورهم : يطوون ما في صدورهم •
- ليستخفوا منه : لاخفائها •
- يستغشون : يتغطون •
- ٦ — مستقرها : في الرحم وفي الحياة •
- مستودعها : في القبر بعد الموت •
- ٧ — كان عرشه على الماء : كان الكون كله ماء وكان عرشه سبحانه وتعالى فوق الماء •
- ٨ — أمة : الى حين ، وقيل سنوات ووقت محدود •
- ١٧ — يتلوه شاهد : هو القرآن شاهد على صدق الرسول والرسالة ومؤيد لما غرس الله في الفطر السليمة •
- ١٨ — الأشهاد : الملائكة وجوارحهم وأهل الأعراف وغيرهم •
- ١٩ — يصدون : يمنعون الناس من الدخول في الدين •
- ٢١ — معجزين : لن يغلّبوا الله أن يأخذهم أخذ عزيز مقتدر •
- أولياء : ولن يجدوا أحدا ينصرهم من دون الله •
- ٢٣ — أخبرتوا : خضعوا وخضعوا •
- ٢٤ — الفريقين : المؤمنين والكافرين •
- ٢٧ — أراذلنا : الأخساء أقل الناس شأنًا •
- بادی الرأي : من أول نظرة •
- ٣٤ — أن يغويكم : أن يضلّكم •
- ٣٥ — أم يقولون افتراء : هل يزعمون أنه اخترعه من عنده ونسبه الى الله كذبا •
- ٣٦ — لا تبتس : لا تيجزن •
- ٣٧ — بأعيننا : برعايتنا وتوجيهاتنا •
- ٤١ — مجريها ومرساها : جريها ورسوها •
- ٤٢ — وكان في معرك : معتزلا دعوة أبيه غير مؤمن به •

- ٤٤ - أفلعى : أمسكى عن انزال الماء •
- غيظ : غضب وذهب في الأرض •
- الجودى : قيل جبل بأرض الجزيرة بالعراق •
- ٤٦ - عمل غير صالح : أن تسألنى انجاء كافر •
- ٥٢ - مدرارا : يدر بالمطر كثيرا متتابعًا •
- ٥٣ - ما جئتنا ببينة : بدليل واضح وحجة مقنعة •
- ٥٤ - اعتراك : أصابك وغشيك •
- ٥٦ - آخذ بناصيتها : كل شيء في الوجود ملكه يتصرف فيه بما شاء •
- ٦١ - واستعمركم فيها : جعلكم عمارها •
- ٦٦ - ومن خزي يومئذ : من مهانة وذل ذلك اليوم •
- ٦٧ - الصيحة : أبعدوا بصوت شديد جدا بالغ الشدة مميت •
- جائمين : هامدين موتى •
- ٦٨ - لم يغنوا فيها : لم يعيشوا فيها آمنين ناعمين •
- ٦٩ - حنيذ : مشوى •
- ٧٠ - أوجس منهم خيفة : دخل الخوف منهم في نفسه •
- ٧١ - فضحكت : لسرورها لهلاك قوم لوط ونجاة لوط عليه السلام •
- ٧٤ - الروع : الخوف والفرع •
- ٧٥ - أواه حلیم : صبور في آناة لا يتعجل •
- ٧٦ - أعرض عن هذا : لا تجادل عن قوم لوط فقد صدر حكم الله فيهم •
- ٧٧ - عصيب : شديد البلاء مخيف •
- ٧٨ - يهرعون : يسرعون •
- تخزون : تفضحون •
- رشيد : عاقل •
- ٨٠ - ركن شديد : قوة ومنعة •

سليمان رشاد محمد

شيخ ... شيعوى

الشيخ الكبير .. الدكتور محمد سعاد جلال .. دأب منذ سنوات على نشر وجهة نظره فى بعض القضايا الاسلامية . وأغلبها وجهات نظر غريبة تروج لبعض صور الفوضى والبعد عن الدين .. وتثير الغثيان وتبعث الاشمئزاز فى النفوس .. وأذكر من وجهات نظره التى أفتى بها :

- ١ - ظهور الراقصات على الشاشة الصغيرة وعلى شاشة (السينما) شبه عاريات لا يعتبر حراما لأنها مجرد صور وأشباح .
- ٢ - لا مانع من اشتغال العمال فى الفنادق والملاهى والبارات بتقديم الخمور للواردين على هذه الأماكن بحجة الاضطرار .
- ٣ - رجم الزانى المحصن ليس حكما شرعيا ويجب قصر عقوبة الزنى على الجلد فقط .
- ٤ - لا مانع من كشف وجه المرأة بعد صبغه بالمساحيق الملونة .
- ٥ - يجوز للمرأة أن تكشف ذراعيها حتى المرفقين فليس ذلك من العورة .
- ٦ - النقاب الذى تضعه المرأة على وجهها ليس من الاسلام فى شئ وانما هو بدعة تعاقب عليه المرأة اذا فعلته على أنه عمل مأمور به دينيا .
- ٧ - ومنذ فترة قريبة كتب الشيخ سعاد مقالا بعنوان « العقل أصل والشرع فرع » والعنوان فى حد ذاته يشير الى ما يريد أن يصل اليه . وفى ختام سطور مقاله توصل الى نتيجة أن نظرية داروين التى تقول بتدرج الخليقة قبل الانسان : فالكائنات الحية ذات الخلية

الواحدة ارتقت فتكونت منها كائنات حية جسمها مركب من خلايا كثيرة • وبذلك ظهرت الأسماك التي ارتقت بدورها فأصبحت زواحف، ثم ارتقت الزواحف فأصبحت طيوراً • وارتقت الطيور بدورها فأصبحت حيوانات ذوات أربع تطورت تدريجياً إلى أن تكونت منها القردة • وأخيراً ارتقى القرد فأصبح إنساناً ••• أقول : توصل الشيخ إلى نتيجة أن نظرية داروين هذه لا تتعارض مع الدين •• وذلك طبقاً للمنهج العلمي ولاعلاء العقل على الشرع •

ونسى الشيخ أن صاحب هذه النظرية لم يبرهن صحتها إلا بافتراضات واحتمالات • لذلك فسوف تستمر إلى الأبد نظرية لا يمكن إثباتها • أما الطريق إلى معرفة خلق الإنسان الأول فهو ما أخبرنا الله به في كتابه الكريم « الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين » •

وقد كنا لا نعلم الهدف الذي من أجله يفشر الشيخ وجهة نظره في هذه القضايا لولا ذلك الحوار الذي دار بين جريدتين حزبيتين : جريدة الأهالي لسان حال الشيوعية المصرية والتي يكتب فيها الشيخ سعاد مدافعا عن الاتحاد السوفييتي •• وجريدة مايو التي دخلت في حوار مع الشيخ والمدافعين عنه •• فقد نقلت في سياق حوارها فقرة من كتاب الدكتور محمود متولى أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب جامعة المنيا عنوانه « مصر والحركة الشيوعية خلال الحرب العالمية الثانية - دراسة وثائقية وتاريخية » حيث تشير الوقائع إلى أن الشيخ سعاد كان عضواً بالحزب الشيوعي المصري عندما صدر دستور ١٩٢٣ بل ومن أبرز دعاة الحزب (جريدة مايو الصادرة في ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٠٣ الموافق ١١ أبريل ١٩٨٣) •

إلى الله أسلم من حيدر

بقلم علي محمد قريشي

— ١٥ —

عرفنا في المقال السابق الأسس الستة التي تدعم صلة المجتمع المسلم ببعضه ببعض ، وذكرنا أنه ينبغي لكي تظل هذه الأسس قوية على حمل بنيان ذلك المجتمع المنشود أن يتعاون كل مسالم مع اخوته في العقيدة على محاربة ألوان المنكرات التي من طبيعتها أن تقوض هذه الدعائم .. فمثلا :

١ - صيانة ذلك المجتمع المثالي من الناحية الخلقية : تتطلب عدم شيوع الحسد والبغضاء فيه ، لأن الله سبحانه علم أفرادَه أن يستعيذوا به من الحسد في قوله « ومن شر حاسد اذا حسد » كما أنكر على من يتصف بهذه الصفة في قوله « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » ولأن الله تعالى علم أفرادَه أيضا أن يتوجهوا اليه بالدعاء ليجعل قلوبهم مبرأة من الحقد على اخوانهم المؤمنين : وصدق الله العظيم « ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا » ولأن المصطفى صلى الله عليه وسلم نهى أتباعه عن الحسد فيما يرويه عنه أبو هريرة رضي الله عنه حيث يقول « اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب » كما نفر منهما صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه الزبير حيث قال « دب اليكم داء الأمم قبلكم ، الحسد والبغضاء ، والبغضاء هي الحالقة أما اني لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين » •

كما تتطلب أيضا ترك النفاق والمداينة لقوله سبحانه وتعالى : وهو يصف المنافقين وينقر من سلوكهم « واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون •

الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون » ولتنفير النبي صلى الله عليه وسلم من المنافقين حين قال فيما يرويه عنه أبو هريرة « تجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » •

٢ - وصيانة ذلك المجتمع المثالي المنشود من الناحية الاجتماعية: تتطلب انعدام الخمر ولعب الميسر فيه اذعانا لقول الحق تبارك وتعالى « يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » واذعانا لقوله صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عنه ابن عباس - « اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر » • وقوله عليه الصلاة والسلام - فيما يرويه عنه ابن عمر « لعن الله الخمر وشاربها وساقيتها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها » •

٣ - وصيانة ذلك المجتمع المثالي المنشود من الناحية الاقتصادية: تتطلب عدم التعامل فيه بالربا لأنه يؤدي الى أن يزداد الغنى غنى ، ويزداد الفقير فقرا فضلا عن كونه يهدم أواصر الود والاخاء التي أرست دعائمها شريعة الاسلام ليستبدل بها غرس الخقد والبغضاء بين أفرادهم • ولذلك فان الحق تبارك وتعالى نهى عن التعامل بالربا فقال « الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس • ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا ، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون • يمحى الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم » كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عنه أيضا في رواية لمسلم يقول فيها « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء » •

٤ - وصيانة ذلك المجتمع المنشود من الناحية السياسية : تتطلب عدم طاعة الكبراء الفاسقين أو اعانة الظالمين • لقوله تعالى « يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ، وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا » وقوله سبحانه « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون » ويروى جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة : أعاذك الله من امارة السفهاء • قال : وما امارة السفهاء ؟ قال أمراء يكونون بعدى لا يهتدون بهدى ، ولا يستتون بسنتى ، فمن صدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فأولئك ليسوا منى ولست منهم ، ولم يردوا على حوضى • كما قال عليه الصلاة والسلام « من أعان ظالما بباطل ليدحض به حقا فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله » في رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما •

٥ - وصيانة ذلك المجتمع المثالى المنشود من ناحية حماية أعراضه : تتطلب القضاء على جريمة الزنى ليظل مجتمعا طاهرا عفيفا متحابا مصانة فيه كرامة المرأة التى ستتجب الذرية الصالحة والرجال الأتداء على أعداء المجتمع والعقيدة • • تنفيذ لقول الحق تبارك وتعالى « ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا » وقوله عز من قائل « الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله » ولتنفير المصطفى صلى الله عليه وسلم من هذه الجريمة البشعة حين قال فيما يرويه عنه أبو هريرة رضى الله عنه « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن » وحين قال فيما يرويه عنه ابن مسعود رضى الله عنه « ما ظهر الزنى والربا فى قرية الا أحلوا بأنفسهم عذاب الله » •

٦ - وصيانة ذلك المجتمع المثالى المنشود من ناحية حماية دمائه : تتطلب النهى عن قتل النفس بغير الحق حتى ولو كان القاتل صاحبها • • لأن محيى هذه النفس ومبدعها هو الله سبحانه فلا ينبغى أن يسفك

دمها الا في سبيل مبدعها .. والا قصاصا بحق لقول الله سبحانه في وصف عباد الرحمن « والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما . يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ... » وقوله تعالى « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » وقوله عز من قائل « ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما » ولقوله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم « لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم » وقوله عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عنه أبو هريرة رضى الله عنه « من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن تحصى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا » .

وهكذا نجد أنه اذا تمت صيانة ذلك المجتمع المسلم المنشود بهذه الضمانات السابقة ، وكان تعاون جميع أفراد درعا لهذه الصيانة .. فانه يصبح مجتمعا مثاليا يحاكي مجتمع الرعيل الأول من الصحابة والتابعين . وليس ذلك بالأمر العجيب .. ما دام ذلك المجتمع قد سلك درب الهداة السابقين .. ومن سار على الدرب وصل .. وعندئذ يكون قدوة للمجتمعات الجاهلية التي تنغص بالفساد وتضيق به ذرعا بعد أن اكتوت بناره ، وتلتمس الخلاص منه عندما تجد اليد الحانية المؤمنة تمتد اليها .. وفي الوقت نفسه فان هذا المجتمع المثالي المنشود الذي تكون من أفراد تربوا على الاسلام ، ومن أسر أقيمت باسم الله وعلى هدى من نوره لا يمكن أن تنبثق عنه الا حكومة مسلمة تخشى الله في كل أمورها ، وترحم رعاياها باعتبارها أمانة الله في أعناقها . وذلك ما سنتحدث عنه بمشيئة الله تعالى في مقال لاحق فالى لقاء .

على محمد قريبه

مهرجان شهر شعبان

بقلم: علي عبيد

يرى بعض الناس في بعض الأيام ما لا يرى فيها الاسلام ، وهم يرون ما يرون باسم الاسلام ، ولك أن تعجب مثلى من هذا التصرف المزرى ، وما فيه من سوء الأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الصوت فوق صوته ، والتقدم بين يديه .. !

ففى شهر شعبان وردت أحاديث تدل على احتفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر شعبان ، بكثرة الصيام فيه ، ففى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول لا يصوم . وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان ، وما رأيته فى شهر أكثر منه صياما فى شعبان . وفى مسلم أيضا عنها أنها سئلت عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كان يصوم حتى نقول : قد صام ، ويفطر حتى نقول قد أفطر ، ولم أره صائما من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان ، كان يصوم شعبان كله ، كان يصوم شعبان الا قليلا .

فهذا ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر شعبان ، ولكن قومنا سامحهم الله توهموا أن فى شهر شعبان سرا لم يدلهم عليه النبي ، ومكمنه فى ليلة النصف من شعبان ، فهى ليلة القدر ، وهى الليلة المباركة التى فيها يفرق كل أمر حكيم ، ولا بد والأمر هكذا أن تكون لها صلاة خاصة ، أسموها صلاة البراءة ، ولا بد من دعاء خاص ، ومع الصلاة الخاصة والدعاء الخاص استنبط العوام أن هناك لازمة أخرى يلزم وجودها هى الأكل والشرب والتوسعة ، وأتت الحكومات البعيدة عن روح الاسلام دائما ، ورأت

عادات الناس ومسالكهم هكذا ، فرأت مشاركة الناس ومنافقتهم في مسلكهم ، فأقامت سرادقات يحضرها دعاة علماء مع حكام وأمرأء ، لاعطاء صبغة وإيحاء الى الشعب باهتمام السلطة بالمناسبات الدينية ، على هذا النهج درج الناس منذ حكم الفاطميين — وللأسف الشديد — الى يومنا هذا ، ولا يعلم الا الله الى متى .. !

والغريب أن هناك من العلماء من يستفزه الباطل فيعترض ، وينتقد اجتماع الناس على بدعة ، فلا جرم ألا يلتفت اليه ولا يعار التفاتا أو اهتماما ، مادام السلطان يرى أن ذلك ترضية للعوام ، ولقد يحز في النفس كثيرا حضور العلماء الرسميين مثل هذه التجمعات ابتغاء رضاء الحكام من جانب ، وترضية العوام من جانب آخر ، على حساب دينهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وقد علموا أن من أَرْضَى الناس بسخط الله ، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ، ومن أَرْضَى الله بسخط الناس ، رضى الله عنه وأَرْضَى عنه الناس ، وأين هم من الدعاة الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله ، وكفى بالله حسيبا .. !

حقيق بالمسلمين اليوم أن يخرج من بين أظهرهم من ينفذ عنهم كل هذا الركام الزائف من ممارسات وعادات الباطنية الفاطمية والزنادقة ، الذين أدخلوا في دين الله ما ليس منه ، وتعلقوا به دون ما صح منه ، فكأنما تعلق الناس بسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه .. !

وانه ليحز في نفسى كثيرا أن يصرح لعشرات الموالد في شتى أنحاء البلاد حول أسماء ما أنزل الله بها من سلطان ، فتقام البدعة وتدعم بأمر السلطان ، مما يجعل المسلم السننى في حيرة من أمر العلماء الصامتين ، وهم يعلمون قدر غضب الله على أتباع البدعة ، وعلى الساكتين عنها ، والقادرين على النهى عنها ، ونعوذ بالله من الخذلان .. ولا حول ولا قوة الا بالله ..

على عيـد ..

ليتنا نلوح بالإسلام

المبدأ المقرر قانوننا أن الجريمة لا بد لفاعلها من عقاب • وإذا ما نص الإسلام على عقوبة معينة لجريمة معينة فلا بد أن تكون هذه العقوبة هي الحل الأمثل والوحيد لمعالجة أمر هذه الجريمة والقضاء عليها • والجرائم البشعة التي تعرضها علينا الصحف اليومية في حاجة إلى الحل الإسلامي الحازم • أما الحلول الحالية فإنها لا تجدى مع هؤلاء المجرمين • ومثال ذلك جريمة القتل البشعة التي وقعت داخل الحافلة (أتوبيس) حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر إذ احتك نشالان بأحد الركاب لسرقة حافظة نقوده • وعندما أحس بيد أحدهما صرخ مستجدا بباقي الركاب الذين توقفوا في أماكنهم وتسمرت أقدامهم عندما فوجئوا بالنشالين يشهران أسلحتهما البيضاء (المطاوى) مهددين بالاعتداء عليهم ولم يلبث النشال أن عاجل الراكب بطعنة نافذة في صدره سقط على أثرها وسط بركة من الدماء وقد فاضت روحه إلى بارئها •

وبالقبض عليهما اتضح أنهما ارتكبا حادثي نشل بهذه الكيفية خلال شهرى يناير وفبراير الماضيين ولهما عدة سوابق إجرامية بعدة محافظات (جريدة الأهرام الصادرة يوم ١٥ جمادى الآخرة ١٤٠٣ الموافق ٣٠ مارس ١٩٨٣) •

ونقول : بمقتضى القانون الحالى سوف يحاكم القاتل وقد يحكم عليه بالسجن بضع سنين يخرج بعدها القاتل ليمارس نشاطه مرة أخرى بطريقة أبشع •

أليست هذه جريمة الحراقة التي جاء فيها قول الله تعالى
« إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا
أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من
الأرض ... » •

ليتنا نسرع الخطا ونلوذ بالاسلام حيانة لمجتمعنا من هذه
الانحرافات وامثالها لحكم الله أولا وأخيرا •



حتى بيوت الله

الوازع الديني غير مهم في نظر بعض الناس • ولكن الحقيقة
أن الجريمة تتناسب تناسبا عكسيا مع هذا الوازع الديني • بنقصانه
ترداد جرائم الاختلاس والرشاوى والتزوير والسرقات • والذي لا
يعرف طريق الالتزام بالدين لا يتورع عن ارتكاب أية جريمة حتى
وان كانت مع بيوت الله • حتى المساجد لم تسلم من اختلاس
أموالها • • وممن ؟ من المسؤولين عن حماية هذه الأموال وحراستها •
فقد نشرت جريدة الاهرام الصادرة يوم ١٠ جمادى الآخرة ١٤٠٣
الموافق ٢٥ مارس ١٩٨٣ خبرا يقول « أمرت نيابة الأموال العامة
الغليا بالحبس المطلق لموظف كبير و ١١ من موظفي الأوقاف والموردين
لتواطئهم وتلاعبهم في شراء سجاد وأكلمة المساجد بمحافظات مصر • •
حيث استولوا على مبلغ ٧٨٣ ألف جنيه لأنفسهم من صفقة توريد
السجاد والأكلمة البالغ ثمنها مليون و ٤٠٦ آلاف جنيه بينما الثمن
الحقيقي للشراء لا يساوي أكثر من ٦٢٢ ألفا و ٤٨٣ جنيها •

التربية بين الأصل والتجديد

بقلم: محمد صنفوت بنور الدين

— ٥ —

كان المقال السابق حول أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم ثم بعض الوسائل التربوية له ذكرنا منها التربية بالقُدوة. ونتحدث اليوم عن :

التربية بالارشاد والتوجيه

كان النبي صلى الله عليه وسلم دائم الرعاية لأصحابه يرشدهم إذا أخطئوا ويبين لهم إذا جهلوا وتظهر في ثنايا ذلك الحكمة البالغة والأثر الواضح • ومن أمثلة ذلك :

عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله (١) فقال : أما في بيتك شيء ؟ • قال : بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الماء ، قال اثنتى بهما فأتاه بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال : من يشتري هذين ؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهم ، قال من يزيد على درهم ، (مرتين أو ثلاثا) قال رجل أنا آخذهما بدرهمين ، فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري وقال : اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك واشتر بالآخر قدوماً (٢) فأثنتى به • فأتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال له : اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً • فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشتري ببعضها ثوبا وبيع بعضها طعاما • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة • ان المسألة لا تصلح إلا

(١) أي يطلب منه مالا أو طعاما. (٢) الآلة المعروفة من الحديد

لثلاثة : لذى فقر مدقع ولذى غرم مفضع أو لذى دم موجع • رواه أبو داود •

وعن أبي أمامة رضى الله عنه أن فتى شابا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لى بالزنى فأقبل القوم عليه فزجروه فقالوا مه ! مه ! فقال : ادنه (١) فدنا منه قريبا ، قال : فجلس ، قال : أتحبه لأمك ؟ قال : لا والله جعلنى الله فداك • قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم • قال : أفتحبه لابنتك ؟ قال : لا والله يا رسول الله جعلنى الله فداك • قال : ولا الناس يحبونه لبناتهم • قال : أتحبه لأختك ؟ قال : لا والله جعلنى الله فداك • قال : ولا الناس يحبونه لأخواتهم • قال : أتحبه لعمتك ؟ قال : لا والله جعلنى الله فداك • قال : ولا الناس يحبونه لعماتهم • قال : أفتحبه لخالتك ؟ قال : لا والله جعلنى الله فداك • قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم • قال : فوضع يده عليه وقال : اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه ، قال : فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت الى شيء •

وفى ثنايا هذه الدروس تبدو الاساليب التربوية الجليلة الكثيرة منها :

أسلوب ضرب المثل

قد يكون هذا المثل منطوقا لتقريب الفهم • فيقرب النبى صلى الله عليه وسلم الخسارة الدينية بضرب المثل بالخسارة الدنيوية كما فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الذى تفوته صلاة العصر فكأنما وتر (٢) أهله وماله • رواه البخارى •

وقد يكون المثل لتقريب أمر غيبى كمشاهد القيامة والجنة والنار • وذلك كحديث البخارى عن جرير بن عبد الله : كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال : انكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون فى رؤيته • فان استطعتم ألا تغلبوا على

(١) اقترب •

(٢) وتر بضم الواو = فقد أو خسر •

صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها • ثم قال « وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » فقرب رؤية أهل الجنة لربهم سبحانه وتعالى برؤية القمر ليلة البدر حيث يروونه دون تزاخم فلا يحجب أحد الرؤية عن أحد •

ومن الأحاديث التي ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فيها أمثلة متعددة ما رواه الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال : انى أخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها • فقال رجل يا رسول الله أويأتى الخير بالنسر ؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يوحى اليه وسكت الناس كأن على رؤوسهم الطير ثم انه مسح عن وجهه الرخضاء (١) فقال أين السائل آنفا ؟ فقال : انه لا يأتى الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا (٢) أو يلم (٣) الا آكلة الخضراء (٤) أكلت حتى اذا امتدت خاصرتها استقبلت الشمس فثلطت (٥) وبالت ورتعت • وان هذا المال خضرة حلوة فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وانه من يأخذه بغير حقه كالذى يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة • والحديث فيه من الدرر النفيسة ما يطول بيانه لكنى أكتفى بنقل وجوه التشبيه فيه من فتح البارى •

أولها : تشبيه المال ونموه بالنبات وظهوره • ثانيها : تشبيه المنهمك فى الاكتساب والأسباب بالبهايم المنهمكة فى الأعشاب • وثالثها :

(١) الرخضاء بضم الراء وفتح الحاء أى العرق من الشدة •

(٢) حبطا بفتح الحاء والباء : تخمة •

(٣) يلم : يقارب •

(٤) آكلة الخضراء : المقتصدة فى الأكل • والمعنى أن الربيع ينبت

البقول التى تستكثر منها الدابة حتى تموت من التخمة أو تشرف على الموت الا المقتصدة فى الأكل •

(٥) ثلطت : ألقت بعرها رقيقا (بخلاف البطونة المتخومة) •

تشبيه الاستكثار منه والادخار له بالشره في الأكل والامتلاء منه .
ورابعها : تشبيه موت الجامع للمال المانع من اتفائه بموت البهيمة الغافلة عن دفع ما يضرها فتأكل حتى تهلك . وخامسها : تشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن أن ينقلب عدواً فإن المال من شأنه أن يكتنز وذلك يقتضى منعه من مستحقه فيكون سبباً للعقوبة . وسادسها : تشبيه أخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع .

ومنها حديث البخارى ومسلم عن أبى موسى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم . ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به .

ومنها حديث جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات . وما يبقى ذلك من الدرر ؟ رواه احمد ومسلم .

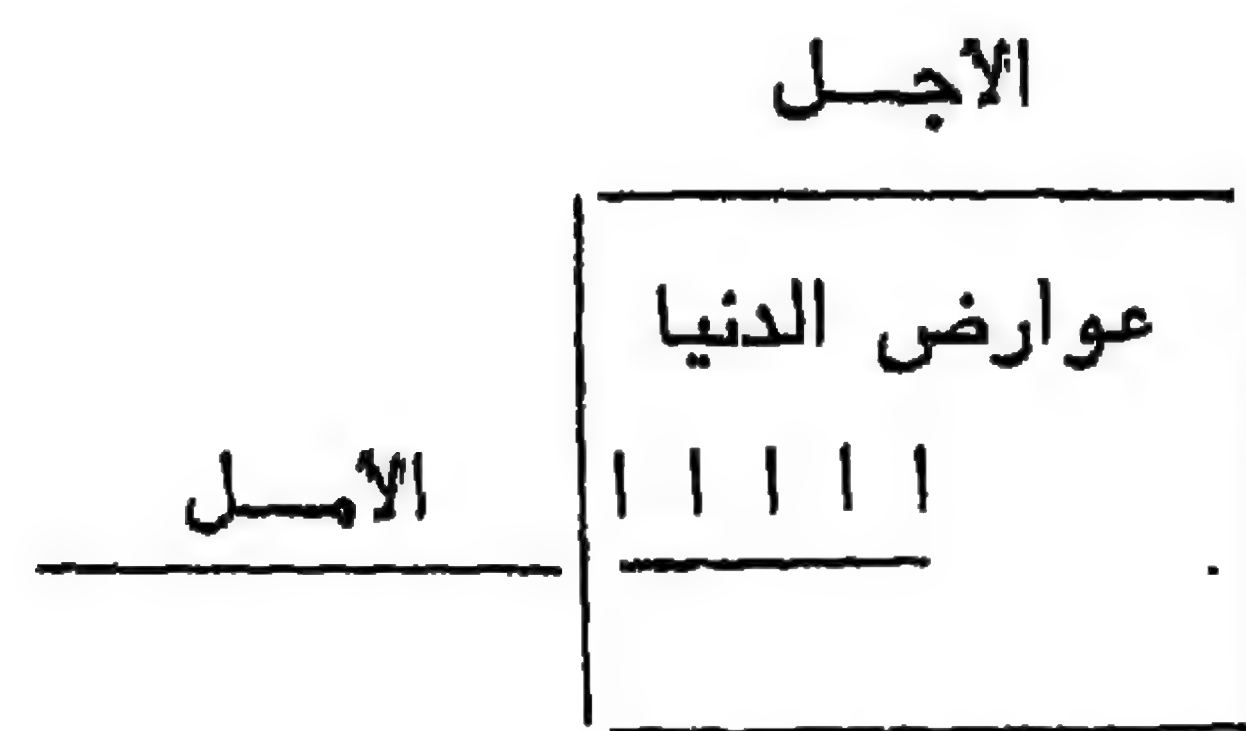
ومنها حديث النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً (رواه البخارى) .

ومنها حديث البخارى عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى .

وهذه الأمثلة كثيرة قد صنف فيها ابن الحنبلي ناصح الدين الأنصارى كتابا قيما مباركا • بل ان من الأمثلة التي يستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم ما يسميه التربويون وسائل ايضاح • وقد تكون هذه الوسيلة هي أصابعه الشريفة يبين قرب المفزلة كحديث البخارى عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا • وقال بأصبعيه السبابة والوسطى • وقد يشير بأصابعه لبيان قرب الزمان كحديث البخارى عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعثت أنا والساعة كهاتين • وأشار بالوسطى والسبابة •

وقد تكون الوسيلة المستخدمة خطوطا يخطها النبي صلى الله عليه وسلم على الأرض مثل حديث البخارى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا فى الوسط خارجا منه وخط خطا صغيرا الى هذا الذى فى الوسط

من جانبه الذى فى الوسط • وقال هذا الانسان وهذا أجله محيط أو قد أحاط به ، وهذا الذى هو خارج أملة وهذه الخطوط الصغار الأعراض • فان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا



وكذلك حديث أحمد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال : هذا سبيل الله مستقيما • وخط عن يمينه وشماله ثم قال : هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ « وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » قال ابن مسعود تركنا محمد صلى الله عليه وسلم فى أدناه وطرفه فى الجنة وعن يمينه جواد — أى طرق — وعن يساره جواد ثم رجال يدعون من وراءهم ،

البقية صفحة ٤٥

من أنباء العالم الإسلامي

المسلمون الأوغنديون :

أوغندا هي إحدى دول شرق أفريقيا • وهي مستودع البحيرات الاستوائية التي تزود مصر بمقدار ١٤ ٪ من مواردها المائية ، أما باقى الموارد فانها تأتي من هضبة الحبشة •

كانت أوغندا قبل الاستقلال مستعمرة بريطانية تضم أربع ممالك صغيرة بالإضافة الى الإقليم الشمالى القليل السكان والموارد • وقد نالت استقلالها منذ نيف وعشرين عاما • عاصمتها كمبالا وحق لنا أن نسميها كم بلاء فى ضوء ما حل بالمسلمين بها !!! فقد غزيت أوغندا على مرأى من العالم المتحضر كله بجيش قوامه عشرات الألوف من التتزانين تتقدمهم المدرعات الحديثة لجيش تتزانيا بهدف إعادة الرئيس السابق ميلتون أو بوتى حيث تحققت أهداف الغزاة وتم طرد الرئيس عيى أمين • وبمجرد نجاح الغزو التتزانى وقبل أن يصل أو بوتى الى كمبالا حل بالمسلمين بلاء ليس بعده بلاء من قتل وتعذيب وتشريد لم يدونه الكتاب والمؤرخون حتى يومنا هذا رغم مضى أربع سنوات على الكوارث التى حلت بهم هناك لسبب يعرفه الجميع وهو أن دماء المسلمين الزكية هى وحدها فى عالمنا المعاصر ليس وراءها مطالب (بضم الميم) وما عهد صابرا وشاتيللا وتل الزعتر ببعيد ، ويشهد على ذلك آلاف اللاجئين من المسلمين الأوغنديين الفارين الى زائيرى (الكونغو كينشاسا) والفارين الى جنوب السودان حيث تطلع الشمس كل يوم على مأساة تنفطر لها قلوب أولى الألباب عند رؤية هؤلاء المساكين الضائعين المعذبين فى الأرض من شيوخ ونساء وأطفال خاصة فى المنطقة بين نيمولى وجوبا على حدود السودان الجنوبية مع أوغندا • وما فر هؤلاء اللاجئين وتركوا ديارهم الا بعد أن شاهدوا بأعينهم المذابح الوحشية التى جرت للمسلمين فى سائر أنحاء أوغندا فكان شعارهم « أنج ساعد فقد هلك سعيد !!! » •

ومن منفاه الاختياري أو الاجباري على سواء — فان الجنرال أمين مكره اليوم لا بطل — اتصل الجنرال عيدي أمين الرئيس السابق لأوغندا هاتفيا بوكالة أنباء أسوشيتد بريس في المنامة (عاصمة البحرين) وأبلغها يوم الأحد ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٠٣ الموافق ١٠ ابريل ٨٣ أنه يخطط الآن للعودة الى أوغندا ليتولى قيادة حركة مقاومة سرية ضد حكم الرئيس ميلتون أوبوتي * وقال الجنرال في رسالته الهاتفية لوكالة الأنباء المذكورة التي نشرتها كاملة جريدة عرب نيوز الصادرة في السعودية : « يسرني أن أعلن بكل فخر أن شعبي قد طالبني بالعودة الى أوغندا وكلفني أن أتولى قيادته في حرب تحريرية ضد بطش أوبوتي » * وأضاف الجنرال قائلاً ان وفدا من رؤساء القبائل في أوغندا ومن السياسيين قاموا بزيارة حديثة له وعرضوا عليه خطة تفصيلية لعودته ثم النضال لخلع أوبوتي *

وقال : « ان ٢٥ ألفا من الرجال على استعداد للقتال لعودتي ولكن تسليحهم ضعيف * وأكرر ندائي لكل الزعماء الشرفاء في العالم لمساعدتي وشعبي بالمال والسلاح والمعدات الطبية » *

ثم كشف الجنرال أمين عن وجود عدد لا يأس به من الأفراد في الدوائر الداخلية المحيطة بأوبوتي مخصصة له ... وأنهم يبلغونه معلومات طيبة عن نقاط الضعف في نظام حكم أوبوتي *

كما أصر أمين في لقائه بالوفد الأوغندي المذكور آنفا على أنه لا يرغب في أن يفرض نفسه مرة ثانية رئيسا لأوغندا لأنه ينبغي بالدرجة الأولى التركيز على حرب التحرير وبعدها سيصبح له حزبه السياسي الذي سيخرب به المثل في الديمقراطية * وأنه لن يعود الى رئاسة أوغندا الا من خلال عملية ديمقراطية لا تدّوس فيها أي من خلال انتخابات حرة *

هذا وقد رفض الجنرال عيدي أمين أن يصرح بموعد عودته لأوغندا قائلاً بأن ذلك هو سره الدفين حتى لا يغامر بالوقوع في كمين من كمائن أوبوتي *

مجلة التوحيد :

لا تملك ازاء أوضاع المسلمين اللاجئين في الدول المجاورة لأوغندا ويعيشون في أحوال سيئة للغاية وازاء تصريحات الجنرال عيدي أمين التي أوردنا نصها الا دعوة المسلمين الى تدبر هذه الأوضاع والتفكير السليم في كيفية انتشالهم من الهوة السحيقة التي تردوا فيها في ضوء قوله تعالى :

« ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين » ٢٥١ البقرة •

وقوله عز وجل :

« قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير » ٢٦ آل عمران •

وقوله تبارك وتعالى :

« وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد • الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد » ٨ - ٩ البروج •

بقية مقال (التربية بين الأصالة والتجديد)

فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ، ومن أخذ على الصراط انتهى به الى الجنة •

أسلوب القصة

ومن الأساليب التربوية أيضا أسلوب القصة • كان النبي صلى الله عليه وسلم يقصها أو تنزل قرآنا يقتلى على الناس ويكون من وراء تلك القصة أهداف سامية تتحقق بها • ومن أمثلة ذلك قصة الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار في تعلم أثر التوسل بالعمل الصالح • وقصة الأبرص والأقرع والأعمى لتمثيل الاختبار في دار الدنيا وخسارة من يخلد اليها • وقصص الانبياء السابقين وغير ذلك من القصص التي لا تقع تحت حصر • محمد صفوت نور الدين ...

أَسْئَلَةُ الْقُرْآنِ

الأخ حسين محمد الشرقاوى من الجيزة يسأل :

اعتاد بعض الناس الاحتفال بليلة النصف من شعبان حيث يقولون انها الليلة التى يفرق فيها كل أمر حكيم ، والتى حولت فيها القبلة من بيت المقدس الى البيت الحرام • فما حقيقة ذلك وما فضائل هذه الليلة ؟

الاجابة

أولا - الليلة التى يفرق فيها كل أمر حكيم ذكرها الله تعالى فى قوله من سورة الدخان « انا أنزلناه فى ليلة مباركة ، انا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم ، أمرا من عندنا انا كنا مرسلين ، رحمة من ربك انه هو السميع العليم » وبالنظر فى هذه الآيات ترى أن الليلة التى يفرق فيها كل أمر حكيم هى الليلة المباركة التى أنزل الله تعالى فيها القرآن • ونزول القرآن انما كان فى شهر رمضان وليس فى شعبان • يقول تعالى من سورة البقرة « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » بل حدد القرآن اسم هذه الليلة فى قوله تعالى « انا أنزلناه فى ليلة القدر » وهى الليلة التى قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها فى الوتر فى العشر الأواخر من رمضان •

ثانياً - مسألة تحويل القبلة من بيت المقدس الى البيت الحرام وردت فيها أحاديث تفيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن هاجر من مكة الى المدينة استقبل بيت المقدس في صلاته (وكان ذلك بأمر الله تعالى له حيث يقول : وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) وكان يعجبه أن تكون قبلته الى البيت الحرام فظل يدعو ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا (هكذا يقول رواة الحديث) حتى أمره الله بتحويل القبلة من بيت المقدس الى البيت الحرام .

وعندما يحدد رواة الحديث الفترة التي سبقت تحويل القبلة بأنها ستة عشر أو سبعة عشر شهرا فان ذلك يستفاد منه بيان المدة على وجه التقريب ولا يمكن أن يحدد - بالقطع - يوم تحويل القبلة .

ثالثاً - الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انما هو فضل شعبان كله . حيث طلب فيه الاكثار من الصوم بصفة خاصة تدريباً للمرء على الصوم استعداداً لاستقبال شهر رمضان . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شعبان أكثر مما يصوم في غيره . ولم يصم شهراً كاملاً الا رمضان .

أما ليلة النصف من شعبان بصفة خاصة فقد قال العلماء انه لم يرد في فضلها شيء صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعرفها سلفنا الصالح .

وعلى هذا فان تخصيص ليلة النصف من شهر شعبان بصلاة خاصة أو أدعية خاصة يعد ابتداعاً في الدين .

نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة .

التوجيه

من أخبار الجماعة

الجمعية العمومية للمركز العام

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العمومية للمركز يوم الخميس ١٦ جمادى الآخرة ١٤٠٣ الموافق ٣١ مارس ١٩٨٣ حيث تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمال مجلس الإدارة واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٢ وعرض مشروع ميزانية عام ١٩٨٣ وانتخاب أعضاء مجلس الإدارة الجدد بدلا من الذين انتهت عضويتهم • وبذلك أصبح تشكيل مجلس الإدارة كالاتى :

الرئيس العام : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

نائب الرئيس : أحمد فهمى أحمد

الوكيل : عبد المجيد رضوان

السكرتير : سيد محمد السيد متولى

أمين الصندوق : ابراهيم عزب الدسوقي

الأعضاء : ابراهيم شعبان يوسف - بخارى أحمد عبده -

حسن محمد الجنيدى - عبد الباقي صالح

الحسينى - عبد الحافظ فرغلى - عبد الرحمن

حنفى محمود - عطية حنفى محمد - عكاشة

أحمد عبده - محمد صفوت نور الدين -

مصطفى عبد الجواد

كما تم اختيار الأخ محمد صفوت نور الدين ليكون أمينا عاما
للدعوة •

صفحة	في هذا العدد :
١	١ - كلمة التحرير :
٥	٢ - نفحات قرآن :
١١	٣ - باب السنة :
١٧	٤ - الايمان والشدائد :
٢٢	٥ - معانى الفاظ القرآن :
٢٨	٦ - شيخ ثيوى :
٣٠	٧ - الى الاسلام من جديد :
٣٤	٨ - مهرجان شهر شعبان :
٣٨	٩ - التربية بين الاصاله والتجديد :
٤٣	١٠ - من انباء العالم الاسلامى :
٤٦	١١ - اسئلة القراء :
٤٨	١٢ - من اخبار الجماعة :

رئيس التحرير

الاستاذ بخارى احمد عبده

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم . ١١

الاستاذ احمد دهم سالم ١٧

الاستاذ سليمان رشاد محمد ٢٢

التحرير ٢٨

الاستاذ على محمد قريبه ٣٠

الاستاذ على عيد ٣٤

الاستاذ محمد صفوت نور الدين ٣٨

التحرير ٤٣

التحرير ٤٦

التحرير ٤٨

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه المصفيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

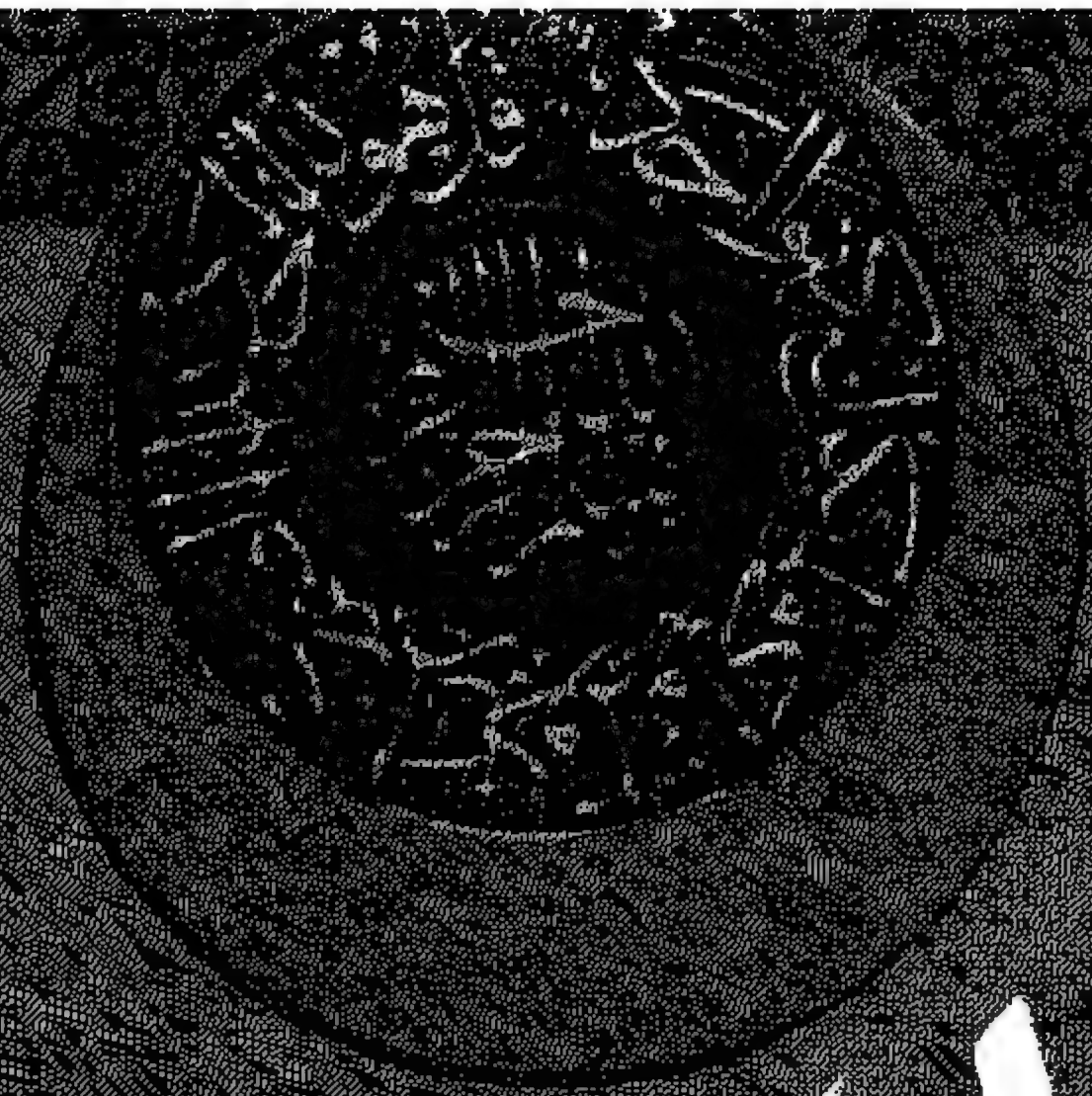
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مـشـرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثلث ١٠٠ طيم

رقم الأيداع ١٩٧٥/٤٤



التيقيد

إسلامية
ثمناوية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

سبأق الإلحائ

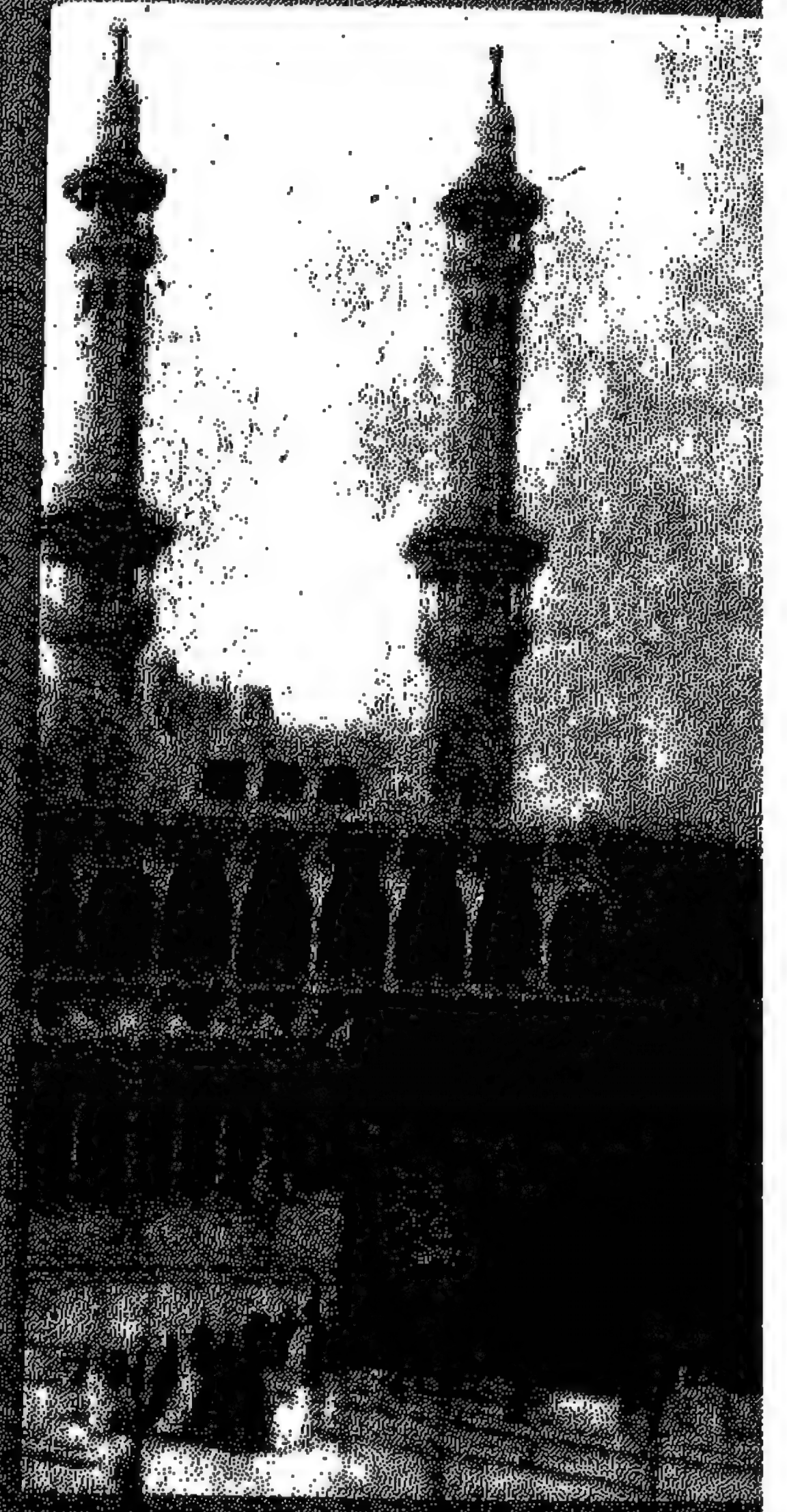
على أرض مصر

هك ينزل الوحي

على الشيخ القراوى ؟

أبى ابن الرحمة

في شهر الصوم



النه الحادية عشر العدد ٩ رمضان ١٤٠٣



مجلة التَّوْحِيدِ

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

من السنة :

السعودية ريالان بتونس ٦٠ مليما حلف ١٥ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ فرنك

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ٢٠٠ فرنك

الأردن ١٠٠ فلس بنجلج العز ١٥٠ فلس السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس العيمل ١٥٠ فلس مصر ٦٠٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يدازي دولارا امريكي
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ التَّحْرِيرِ

سباق الالحاد على أرض مصر

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فانه لا أحد يشك في أن الالحاد الشيوعي أعدى أعداء الاسلام •
ولا أحد يخفى عليه أن الشيوعية أخطر المذاهب محاربة للاسلام
وأهله ، وأحرص المذاهب على تدمير هذا الدين • ففي سبيل انتشار
المد الشيوعي العالمي تقوم الشيوعية بقتل الملايين من المسلمين ونهب
أموالهم والتتكيل بكل متدين والضرب بيد من حديد على كل ما يتصل
بالدين ، لأنهم يعلمون أن المتدين عقبة في طريقهم الالحادي •

وهم لا ينكرون هذا الالحاد • فقد أنشئوا معاهد رسمية في
بلادهم لتعليم الالحاد • وينفقون الملايين في كل بلاد العالم ليعم
زيغهم وضلالهم • ولهم عملاء في كل بلد يروجون لهذا الزيغ والضلال
ويعملون على نشره ••• ومن مبادئهم المعروفة للجميع أن « الدين
أفيون الشعوب » وأن « الالحاد جزء لا يتجزأ من الشيوعية » وأنه
« لا وجود الا للمادة والدين خرافة » •

وهينما يعارض الاسلام الشيوعية فانه يعارضها في كل شيء •
ولسنا بصدد المقارنة بين الاسلام والشيوعية • فالاسلام دين الله
عز وجل وشرعه الذي أنزله هداية للبشر ننزله عن أن نضعه في احدى
كفتي المقارنة بأي نظام أو فكر من صنع البشر • الاسلام ينادي بأن

لا اله الا الله وبكل مقومات العقيدة كالايمان باليوم الآخر والشيوعية
تتكر كل ذلك • وطالما ضاع الايمان بالله واليوم الآخر ضاعت كل
مقومات الاخلاق لأن أخلاق المؤمنين تنبع عن المصدر الالهى متمثلا
فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم • والمسلم حين يلزم
نفسه بالتعلى بالأخلاق الكريمة فانه يعلم أن ذلك من توجيهات الاسلام
ومنهجه • فأنى لأتباع الشيوعية أن يكون لهم خلق كريم بعد أن
هجروا الايمان بالله واليوم الآخر ؟

واذا كان الشيوعيون يتشدقون بعبارات المساواة بين الناس فقد
حطموا هذه المساواة المزعومة ونسفوها من أساسها • فان المجتمع
الشيوعى يتضمن السادة المترفين أعضاء الحزب أما سائر جماهير
انشعب فهم من المستذلين الذين ينظر اليهم السادة على أنهم قطعان
يسوقونها ويوجهونها حيث أراد هؤلاء السادة • واذا كان مجتمع
المسلمين يتعامل بالاسلام ••• الحكام والمحكومون فيه يخضعون
لسلطان الله عز وجل ولا يخشون أحدا الا الله ••• فان المجتمع
الشيوعى لا يتعامل الا بالقسوة والجبروت من الحاكم لقطعان المحكومين
المستذلين •• ورهبة ورعب هذه القطعان من تلك اليد الحديدية
القابضة على رقابها والتي لا تحكم الا بالحديد والنار •



ولما كان الشيوعيون يعلمون أن الاسلام هو عدوهم الأول فقد
ركزوا حربهم ضده بثتى الوسائل المباشرة وغير المباشرة • فمن
وسائلهم المباشرة استئصال المسلمين فى البلاد التى يحكمها الماركسيون،
وتحريف المصاحف ، وابادة الكتب الاسلامية ، وهدم المساجد العامة،
وحرمان أبناء المسلمين من تعلم دينهم بل واجبار هؤلاء الصغار على
تعلم المبادئ الماركسية • وليس ذلك قاصرا على الدول التى يحكمها

الماركسيون الرسميون بل تعداها الى غيرها من الدول التي يحكمها
عمالؤهم وأذئابهم ... فقد أذيع من قبل — على سبيل المثال — أن
الأطفال الأفغان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و ١٥ سنة يرسلون
الى الاتحاد السوفييتى قسرا لاجراء عملية تلقين سياسى مذهبى لهم .
أما الوسائل غير المباشرة لحربهم على الاسلام فمنها الغزو
الفكرى .. حيث يصدرن للدول المسلمة دعايتهم فى الكتب والمجلات .
حتى تتسع رقعة الذين يقرءون للشيوعية * وشيئا فشيئا يزداد
التعاطف مع الفكر الشيوعى ثم تأييده ثم التعصب له * وعن طريق
العملاء فى الداخل — وهم مستعدون دائما — تنتهز فرص الانقضاخ
الدموى الذى لا يعترفون الا به لنشر نظامهم *

ونحن هنا فى مصر أصبحنا الآن هدفا — أكثر من ذى قبل —
لهذا الغزو الأحمر الذى يحاول الشيوعيون عن طريقه أن يصلوا الى
قلوب كل طوائف الشعب، والمثقفين بصفة مخصصة * وحتى الأطفال
فى مصر لم يسلموا من صحافة شيوعية تخصص لهم * ونحن لا نفعل
شيئا أمام هذا الغزو السافر الا الترحيب والانفتاح الى أقصى
حدوده * وحتى لا أكون مبالغا أو متغاليا فيما أقول أضع أمام القارئ
الكريم بعض المطبوعات الشيوعية التى توزع فى مصر ويعلم عنها فى
جرائدنا :

من مطبوعات الاتحاد السوفييتى :

أنباء موسكو ، الاتحاد السوفييتى ، المرأة السوفييتية ، الفيلم
السوفييتى ، سبوتنيك (تعرف القارئ على أوجه الحياة والثقافة
السوفييتية) ، المسلمون فى الاتحاد السوفييتى ، السوفييتية العسكرية ،
التجارة الخارجية ، الرياضة فى الاتحاد السوفييتى ، مجلة جديدة

خاصة للأطفال سيتم توزيعها قريباً في مصر (وقد أعلن عنها قبل
صدورها) •

ومن مطبوعات الصين :

الصين المصورة ، بناء الصين ، الأدب الصينى ، الرياضة فى
الصين •



وواضح من أسلوب الدعاية لهذه المطبوعات فى مصر أنها توزع
بكميات خيالية • أما عن الثمن الذى تباع به للجمهور فهو سعر رمزى
لا يتعدى ٥٪ (خمسة فى المائة) على الأكثر من تكاليف الطباعة •••
مما يدل على أنها مطبوعات هادفة تشرف عليها مخابراتهم وينفق
عليها كثيراً بهدف نشر الفكر الشيوعى فى مصر بخطة تمكنه من الهيمنة
على الجميع رجالاً ونساءً وأطفالاً حتى ينشأ فى مصر جيل مؤمن
بالشيوعية وأجيال مهيأة لقبولها •



وبعد

فان دستورنا ينص على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام •
والاسلام لا يتعايش سلمياً مع الالحاد • كما أننا نعلم أن النصوص
القانونية الجارية العمل بها فى مصر تتضمن تجريم من سعى برأى
يخرج على مقومات المجتمع ••• وتجرى من يحبذ أو يروج المذاهب
التي ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية •

والسؤال الآن : ألا تنطبق هذه النصوص على كل المطبوعات
الشيوعية التي يروج لها فى مصر •• ؟ وبمعنى آخر : أليس نشر
الفكر الشيوعى فى مصر جريمة يجب أن ننتبه لها قبل أن تؤتى أكلها ••؟
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

الآل والأهل والمودة في القربى (٢)

لحمة المحبة

وبالمودة ، وتنشر الوية الرحمة فوق
رعوس العالمين ، وكل العالمين .
وتبين أن الاسلام حتم أن تتفشى
المحبة ، وتسرى من أفق الى أفق ،
ومن قلب الى قلب لاحمة داعمة ،
مطيبة الأنفاس ، والأردان .

نفحة علوية

والمحبة في الإسلام علوية ، تهى
من السموات رحمة ، وتنتشر على
الأرض نورا ، وتنغذ الى القلوب
المؤمنة فتورثها رقة ، وتشد بعضها
الى بعض .

وتقديرا لهذه العاطفة ، وإشادة
بآثارها أمئن الله بها على المؤمنين
اذ قال « ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا » مريم .

والناس على الأرض يعيشون
طى غازات خانقة تتصاعد من الحما
المسنون فتصيب بالتوتر ، وتتركهم
متناقضين تكذب ظواهرهم بواطنهم ،
وبواطنهم ظواهرهم .

تعاظفنا مع نفحات « تبت يدا »
وتطلعا الى الهدايات المنبثة من آية
الشورى « قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى » وآية الأحزاب
« انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت » مضيئا ننشد أغوار
الآيتين ، ونبحث عن الأسرار الكامنة
وراء عبارات التشهد الأخير « اللهم
صلى على محمد وعلى آل محمد . . »

وهدفنا فضح فرى (١) الأعداء ،
ورفض ما يهرف به أذعياء يغطون
في النوم ، والكون كله دوى ،
وهدير ، وأزيز ، وزمجرة ، وصراخ ،
وآهات ، ويهوون الى غيابات
الموتى السحيقة في عصر يرصد أهله
مركبة فضاء أمضت أحد عشر عاما
نطوى الفضاء الى غايتها . ومرسلوها
يرقبون سيرها ، ويدرسون أمرها ،
ويستقبلون منها اشارات تثير
الدهشة وتنم عن اعجاز المكوت .

وعلمنا - يومئذ - أن آفاق
الاسلام المشرقة تنبض بالأخوة ،

(١) الفرى جمع فرية ، والفرية الكذب والاختلاق .

وكلما اشتد بعد الناس عن الله، واشتد اخلادهم الى الأرض جلت التناقضات التي تعتمل في أعماقهم فأضحت عارمة تلمح ، وتحرق ، وتباعد ما بين الناس حتى يفسدوا مصداق قول الله : — « تحسبهم جميعا ، وقلوبهم شتى » .

والمرء حين يعلو بوده يفر من غبش المتناقضات، ومن حمى الصراع المحتدم بينها السى حيث السننى ، والسناء ، والصفاء .

فاذا آبت المودة — بعد عروجها — الى الأرض ، آبت مطهرة من شتى الشوائب التي تعلق بها كما يعلق الزبد بالذهب .

فاذا سرت بأرواحها العلوية عبر القلوب زكت ، وأثرت ، وأورثت التراحم ، والمشاركة الوجدانية . ومهدت لوحدة الشكل ، والموضوع .

نداء الرحم

والمودة بشذاها العلوى تعلق — في حال مسراها — بالأقرب السى الله فالأقرب ، وتنفذ من الملاء الأعلى الى صفوة أهل الأرض ، الى أولى الأرحام ثم الى

ومن هنا كان اهتمام الاسلام بالرحم باعتبارها النواة التي تتفتق — ان روعيت — عن الأصالة ، والمؤازرة، وباعتبارها الأساس الذى تشاد فوقه الأواصر ، وتقام المجتمعات . فوق أن نداء الدم والرحم صوت الفطرة ، والاسلام بحكم كونه دين الفطرة ينصت لصوت الفطرة ،

ويتولى أمرها بالتهذيب ، والتشذيب، والاعلاء حتى تعود ستوية ، مبراة من علل الجبلية ، ودخن البيئة :

(أ) ومن مظاهر ذلك الاهتمام : ما رواه البخارى عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : — ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قالت الرحم : — ان هذا مقام العائذ بك من القطيعة . قال : — نعم ، أما ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ قالت : — بلى يارب . قال : — فهو لك . قال صلى الله عليه وسلم : فاقرعوا ان شئتم : فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم .

(ب) وما رواه مسلم عن أبى هريرة أن رجلا جاء الى رسول الله يشكو بعد ما بين ذويه وبينه من حيث البر . وأن رسول الله حمد له صنيعه وسكن جأشه وأغراه بالاستمرار فى الاحسان . « جاء رجل الى رسول الله وقال : — ان لى قرابة أصلهم ، ويقطعوننى ، وأحسن اليهم ، ويسسيئون الى ، وأحلم عنهم ، ويجهلون على . فقال : لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل (١) . ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك » .

(ج) وما رواه احمد عن ايوب قال : قال صلى الله عليه وسلم : ان افضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح (٢) .

التراب الساخن المتخلف فى المواقد . وروى الطبرانى وأحمد نحو هذا

(١) المل بفتح الميم ، وتشديد اللام :

(٢) الكاشح : المعادى . هذا

بإسناد حسن عن حكيم بن حزام .

(د) وما ورد به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قریش بالقحط فاستشفعوا اليه بالرحم فرق ودعا لهم بالخصب وفاء بحق الرحم التي يصلها بحقها .
ولا عجب فالله جل جلاله يعافى ويرزق المشركين الذين يدعون له صاحبة والولد .

ان المؤمن يسنع ببره الناس مهما كانت هويتهم ، ونزعاتهم فكيف اذا كانوا ذوى رحم ؟

ان الله الذى لا تحد رحمته تكرم فاشتق « للرحم » اسما من اسمه . وحرك الرحمة التى أودعت قلوب الأناسى ورجعها أول ما وجهها صوب الرحم كي يقضى بهذا أمرا كان مفعولا .

والقلوب التى تحرم الحب ، وتستعصى على هذا التوجيه الكريم قلوب ذئاب وما أكثرها .

كثير من بنى الدنيا ذئاب كستهم حكمة القدر الثيابا

حس الداعية

والدعوة الى الله تقوم على الإنذار ، والتبشير . وكلا الأمرين يتطلب حسا مرهفا يلتبس بالمشاكل والمصائر ، ويعيش مشاهد القيامة منفعلا متأثرا بها تأثر من يراها عين اليقين .

وبهذا الوجدان الخير الحساس يتعامل الداعون مع الأمم ويشاركونهم مشاركة وجدانية فيما يرجى من خير ، أو يحذر من شر ، وحينئذ يتفانون فى التبصير ، والتحذير ،

والامساك بالحجز عن النار ، وينعمون وهم يدعون الى الخير ، ويحدون الى الجنة ، والنعيم المقيم .

وبهذا الوجدان الخير الحساس يحبون ، وبه ان حم « بالبناء للمجهول » القضاء يمقتون .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان من كل هذا فى الذروة .

وفؤاده الرحب الرفيق كان يكاد ينفطر أسى كلما أبصر الشراذم الضالة ، وتصور المصير المحتوم يستبقونه مهطعين مقنعي رعوسهم .

والقرآن الكريم كثيرا ما أمسك بزمam الرسول صلى الله عليه وسلم حتى لا يجمع به الحس ، ويبلغ منه الأسى كل مبلغ ، كان يرده ، ويحد من أساه بمثل قوله سبحانه « فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا » الكهف . وبمثل قوله تعالى : « لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين » الشعراء . وقوله : — « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » فاطر .

وبهذه المشاعر الفياضة أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمة الدعوة .

وبها أقبل على آله ، وأهله ، وعشيرته ، وذويه . ولم لا ؟ اليس بشرا مثلنا يحن ويحنو ، ويحب ، ويحس بمعانى الأخوة ، ولواعج الأبوة ، وأرواح الأهل ، ووشائج القربى كما نحس ؟

فما بال أولئك الذين يريدون

تجريدته من أنبل ما تنطوى عليه
الأئدة ، والا كان محابيا متورطاً
في المحسوبية ؟

وما بال هؤلاء الذين يغالون حتى
يجاوزوا برسولهم أقطار العدالة ،
والمساواة ؟

من عواطف المرسلين

والرسول صلى الله عليه وسلم
لم يكن في مشاعره الفطرية بدعا من
الرسول . فقد حن المرسلون من
قبله الى الولد ، وارتبطوا بالاهل ،
وتمنوا لهم الخير ، وجدوا (بتشديد
الدال) كى تتوفر لهم أسباب الأمن ،
وسبل السلام .

نوح عليه السلام يهتف بابنه —
منطلقا من عاطفة الأبوة — :
« يا بنى اركب معنا » هود . حتى
اذا أورده كفره موارد الهلكة ، وحال
بينهما الموج فكان من المفرقين اندفع
نوح مع عواطف الأبوة ، ونادى :
« رب ان ابنى من أهلى ، وان
ومدك الحق ، وأنت أحكم الحاكمين »
هود .

وابراهيم عليه السلام اقبل بكل
مشاعر البنوة على أبيه آزر يبصره ،
ويحذره ، ويستحث خطاه « واذكر
في الكتاب ابراهيم ، انه كان صديقا
نبيا . اذ قال لأبيه ، يا أبت لم تعبد
ما لا يسمع ، ولا يبصر ، ولا يفنى
عنك شيئا . يا أبت انى قد جاعنى
من العلم ما لم يأتك ، فاتبعنى أهدك
صراطا سويا . يا أبت لا تعبد
الشيطان ، ان الشيطان كان للرحمن
عصيا . يا أبت انى أخاف أن يمسك
عذاب من الرحمن ، فتكون للشيطان

وليا . قال أرأيت أنت عن آلهتى
يا ابراهيم ، لئن لم تنقه لأرجمك
واهجرنى مليا . قال سلام عليك .
سأستغفر لك ربى .. » مريم .

وأقبل بكل مشاعر الأبوة على
الله يسأله الخير لذريته : « ربنا
واجعلنا مسلمين لك ، ومن ذريتنا
أمة مسلمة لك ، وأرنا مناسكنا ،
وتب علينا انك أنت التواب الرحيم .
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ... »
البقرة ١٢٨

وتمنى على الله أن يضع الامامة
في ذريته : « واذا ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات فأتهمن- قال انى جاعلك
للناس اماما ، قال ومن ذريتى .. »
البقرة .

كذلك موسى عليه السلام . هدته
فطرته وحدثه عواطفه الى أخيه
فسأل الله أن يجعله رده وعضده
« وأخى هارون هو أفصح منى
لسانا ، فأرسله معى ردها يصدقنى
انى أخاف أن يكذبون . قال سنشد
عضدك بأخيك ونجعل لك سلطانا . »
القصص .

ويضرع الى الله أن يجعل هارون
وزيره ، والرجل الثانى فى دولته :
« واجعل لى وزيرا من أهلى .
هارون أخى . أشدد به أزرى .
واشركه فى أمرى .. » طه .

فاذا ما وقف من ربه موقف شكوى
واعتذار نادى : — « .. رب انى
لا أملك الا نفسى ، وأخى ، فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين » المائدة .

وكذلك يفعل في مواقف الاسترحام
والاستغفار « قال رب اغفر لي
ولأخي ، وأدخلنا في رحمتك وأنت
أرحم الراحمين » الأعراف ١٥١

تلك عواطف المرسلين نحو ذويهم .
تظل ناعشة محتمة طالما كان
الأهلون مظنة رشد ، ومناط رجاء .
فإذا خامرهم أدنى شك تصرفوا
بأسلوب آخر كأسلوب موسى مع
هارون « » وألقى الألواح
وأخذ برأس أخيه يجره إليه »
الأعراف ١٥٠

ولا يسكن غضبه ، ولا تهدأ ثورته
إلا بعد استعطاف يصحبه تبرير
للموقف « ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي
الاعداء ... » الأعراف ١٥٠ -
« قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم
ضلوا ألا تتبعني . أف عصيت أمري .
قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا
براسي ، اني خشيت أن تقول فرقت
بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي »
طه .

وإذا رأوا دلائل الكفر ، وتبينوا
أمارات العداوة ، والحق ، والحسد ،
نفضوا أيديهم وتبرعوا « ما كان للنبي
والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين
لهم أنهم أصحاب الجحيم . وما كان
استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة
وعدها إياه ، فلما تبين له أنه عدو
لله تبرأ منه ... » التوبة ١١٤ .

قذائف الحق وحيصة الجاهلین

ونبيناً عليه الصلاة والسلام لم
يطلق لعواطفه الغريزية العنان حتى

تتخطى الحدود ، ولم يؤثر أصوله ،
أو فروعه ، أو خاصته وذوى رحمه
بغفم (بضم الغين وسكون النون)
من دون المؤمنين بل خشى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن تغرهم
قيم الجاهلية ، أو يأخذهم جلال
الصدارة ، أو يخلب لبهم زهرة
الدنيا ، أو فتنة الإمارة ، أو يقلل
من عملهم رفعة النسب ، وشمخة
الارتباط برسول الله فيتكلموا ويقدموا
يوم القيامة مفلسين . خشى صلى
الله عليه وسلم ذلك فأوصاهم وبأبلغ
في الإيصاء ، وعلمهم أن موازين
النسب ، والنشب موازين كاذبة ،
وربما حرم فاطمة أحب الناس إليه
ومنعها طلبتها وهي في مسيس
الحاجة ليوجهها إلى وجهة مثلى ،
ويصرف عنها وهج معايير الجاهلية
الكاذب .

ولقد أبطل الإسلام من معايير
الجاهلية ما أبطل ، وشد — بحقه —
على مفاهيمهم البالية فازهقها ،
وأحل محلها حقائق وقيما عادلة
باقية . أهدر السيادة القبلية ،
والعظمة الموروثة ، وأبطل شمخة
الحسب والنسب ، وحد من سلطان
المال ، والجاه ... الخ تلك
الوجاهات التي كانت تشكل مراكز
قوة همها الإنكار ، والكفر ، والصد ،
وبث العراقيل أمام الدعوة الجديدة
التي رأوها تهديداً لمجتمعهم ، وتحطيمها
لقيمهم ، وحكما بالاعدام على تراثهم ،
وثنائهم ، وشرفهم المزعوم .

وتعرض الإسلام لأوضاعهم
المكتسبة جعلهم يحسون بالزلزال ،

ويتضامون (بتشديد الميم المضمومة)
جبهة واحدة في مواجهة الدين
الجديد .

اجراء تنظيمى

والمولى — كى تنتظم دنيا الناس
— صنف الناس شعبويا ، وقبائل ،
وبطونا .

وبين سبحانه ان هذا التصنيف
اجراء تنظيمى لا يترتب عليه تمييز
جنسى ، أو محاباة عنصر ، أو
اختيار سلالة ، أو التغاضى عن
تصرفات رهط ، أو اطلاق يد حسيب
نسيب كى يعربد ويخدع ، ويسلب .

وآية الحجرات هى الميزان ،
والحق الذى قذف به على الباطل
ندمغه فاذا هو زاهق « يأبىها الناس
اننا خلقناكم من ذكر ، وأنثى ،
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا .
ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

ولقد روى البخارى عن أبى هريرة
« ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل : أى الناس اكرم ؟ قال
اكرمهم عند الله اتقاهم . قالوا :
ليس عن هذا نسألك . قال : فأكرم
الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ،
ابن نبي الله ، ابن خليل الله .
قالوا ليس عن هذا نسألك . قال :
فعن معادن العرب تسألون ؟ قالوا
نعم . قال خياركم فى الجاهلية خياركم
فى الاسلام اذا فقهوا » ذلك لأن
الاسلام ينفى عن فضائل الجاهلية
زبدها ويجلوها كما يجلو الكير صدا

الحديد . فاذا صاحب الايمان فقه ،
وارتواء بمثل الاسلام وحكمه كان صاحبه .
فى قمة الفضل والأصالة البناء .

وتعميقا لهذه التربية ، واجتثانا
لمخلفات الجاهلية يقول رسول الله —
فيما يرويه مسلم عن أبى هريرة —
« ان الله لا ينظر الى صوركم ،
وأموالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم ،
وأعمالكم » .

ويهتف صلى الله عليه وسلم بأبى
ذر — فيما يرويه أحمد — « انظر
فانك لست بخير من أحمر ، ولا
أبيض ، الا ان تفضله بتقوى » .
ويصدع وهو يقلم أظفار الجاهلية ،
ويكبت حميتها : « كلکم بنو آدم » .
وآدم خلق من تراب . ولينتهين قوم
يفخرون بآبائهم ، أو ليكونن أهون
على الله تعالى من الجعلان « رواه
البزار فى مسنده .

ويمضى الاسلام مطهرا الطريق مما
بثه الشيطان من الغامه ، معبدا
لقيمته ، ومباده السبيل ، معبدا
لقلب الربانى كى تصهر فيه هذه
الامة لتكون خير امة أخرجت للناس .

ولكن الانسان مطبوع على اعتبار
الذات ، والاعتداد بالأصل ، ونزعة
التعالى ، والتغنى . والمباهاة أصيلة
فيه ، متمكنة منه فما منهج الاسلام
فى مقاومة هذه النزعة وتعديل
السلوك ؟ ذلك ما سندرسه فى وقت
لاحق ان شاء الله .

بخارى أحمد عبده

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قال الله تعالى : كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به . والصيام جنة ، فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يصبغ ، فان ساببه أحد أو قاتله ، فليقل اني صائم . والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . للصائم فرحتان يفرحهما : اذا أفطر فرح بفطره ، واذا لقي ربه فرح بصومه) رواه البخاري وغيره واللفظ للبخاري .

تعريف بالراوي : —

قال البغوي اختلفوا في اسم أبي هريرة واسم أبيه اختلافا كثيرا . وقال ابن اسحاق قال أبو هريرة : كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر . فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ، وكنيت (بضم الكاف للبناء للمجهول) أبا هريرة ، لأنني وجدت هرة فحملتها في كمي ، فقليل لي أبو هريرة . وهو أكثر الصحابة رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن حزم روى أبو هريرة خمسة آلاف وثلاثمائة حديث . وقال البخاري : أخذ عنه أكثر

من ثمانمائة من الصحابة وأهل العلم والتابعين • وكان أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للحديث ، وذلك أنه كان ألزمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم صحبه على شبع بطنه ، فكانت يده مع يده ، يدور معه حيث دار ، حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كثر حديثه •

وترجع قوة حفظه للحديث الى ما أخرجه البخارى عن طريق سعد المقبرى • قلت (أى أبو هريرة) يا رسول الله : انى أسمع منك حديثا أنساه • فقال : أبسط رداءك • فبسطه • ثم قال : ضمه الى صدرك • فضممته فما نسيت حديثا بعد •

قدم المدينة والرسول صلى الله عليه وسلم بخيبر • ثم لزم الرسول • وقال عن نفسه : والله لا يخفى على (بتشديد الياء) كل حديث كان بالمدينة •

مات رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين • وهو ابن ثمان وسبعين سنة •

المفردات

جنة = بضم الجيم : وقاية لصاحبه يقيه من الوقوع في الآثام لمراقبته لله وهو صائم وفي الآخرة يقى صاحبه من النار •
يرفت = قال الراغب في معنى الرفث : كلام متضمن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه كالنظرة والقبلة •
يفسق = يقع في معصية •

يصخب = يرفع الصوت بالتأفه من الكلام •
سببه = بتشديد الباء : شتمه أو اعتدى عليه بالقبيح من الألفاظ •
لخوف = بضم الخاء — تغيير رائحة الفم •

المعنى

ان المؤمن الصادق يستقبل شهر رمضان ، منشراح الصدر ، طيب النفس ، مثلوج الفؤاد • فهو يستقبل ركنا من أركان الاسلام • ويحس من أعماق قلبه بفثوة الشوق اليه • والشعور باللذة أثناء

صيامه وقيامه • فمثل هذا المؤمن يصبح هواه تبعا لدينه ، ولما جاء به نبي الهدى صلى الله عليه وسلم •

أما غيره ممن استحبوا العمى على الهدى ، تراه يستقبله منقبض الصدر ، كاسف البال ، مزعزع الوجدان ، يحس بأن شهر الصوم يقطع عليه شهواته وملذاته • فهذا ان ادعى أنه مؤمن ، فإيمانه كاذب، ولا يحس بحلاوة للإيمان في قلبه •

ان الأعمال كلها لله وحده ، يثيب عليها فاعلها : الحسنه بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الى ما لا يعلم مقداره الا الله • فمضاعفة الأعمال الى أكثر من سبعمائة ضعف تقرره الآية الكريمة (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة ... الخ الآية) •

بيد- أن الله تعالى يعلم أن من الناس من يتظاهر بالصوم ، ويستتر فطره وخزيه من الناس ، فيتوارى عن الأنظار • من أجل ذلك استثنى الله عز وجل الصوم من أعمال العباد ، فنسبه الى نفسه (لأن الصوم سر بين العبد وربّه) ونسبة العمل الى الله تعالى دليل على أنه يمنح الصائم ثوابا بغير حدود ، وبملا يخطر له على بال •

ان الصوم يشعر صاحبه — حينما يذوق ألم الجوع — بالعطف على البؤساء والمعوزين • كما أنه يهذب النفس ، ويرشد الى مكارم الأخلاق ، فلا يقع فيما يقع فيه الجاهل من فحش القول ، وبذيء الكلام ، والنظرة الى ما حرم الله تعالى •

والصائم الذى يحرص على صحة صومه ، ويرجو القبول من ربه تستشعر جوارحه معانى الصوم ، فيمسك عن الشر قبل أن يمسك عن الطعام والشراب • والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) •

فالعين تصوم بغض البصر، والأذن تصوم عن سماع القيل والقال وفحش الكلام ، والأغاني الخليعة • ومن اعتدى عليه بشيء من ذلك فليقابل السيئة بالحسنة ، وليتذكر أنه صائم ارب العالمين •

وقد أثبت الحديث أن الصائم تتجدد فرحته في الدنيا كلما أفطر بعد صيام • كما أن دعوته مستجابة عند الإفطار • ولذا يسن أن يقول : اللهم لك صمت ، وبك آمنت وعلى رزقك أفطرت • ثم يدعو لنفسه بالمغفرة •

كما أن له فرحة عند اختتام الشهر ، وفرحة كبرى عند لقاء ربه • كما وعده سيد الخلق (من صام رمضان إيماناً واحتساباً ، غفر له ما تقدم من ذنبه) وإذا كانت فرحة الدنيا مبشرة بالمغفرة ، مع أنها دار فناء وأكدار ، فماذا عسى أن يكون له من الثواب عند الله يوم القيامة ؟ لا شك أنه عند لقاء ربه يجد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر •

ولكننا للأسف أصبحنا في زمن هان على الناس أمر دينهم، فكثير من الناس لا يقيمون للشهر وزناً ، فتراهم يأكلون ويشربون في وضح النهار من غير خجل أو حياء • مثل هؤلاء لا يدينون بدين • جل همهم أنهم يأكلون ويشربون والنار ماثوى لهم • وللأسف تدخل بعض دوائر الحكومة والشركات فتجد الفسقة من الموظفين والعمال يجهرون بالفطر، وشرب الدخان • وكأنهم يعملون في بلد غير إسلامي • زد على ذلك الاذاعة والتليفزيون تستعدان لهذا الشهر، بما يشجع الناس على الانحلال، من سهرات ماجنة ، وتمثيل ساقط ، وغناء رخيص • وتفخر وسائل الاعلام الصوتية والمرئية بأن ترضى جميع أذواق الناس ، ضاربة عرض الحائط بما يرضى رب العالمين •

ومما يندى له الجبين ، أن الخلاعة المبتكرة ، وتجديد الرقصات، وما يسمى بالفوازير : كلها من سمات الاذاعة والتليفزيون في شهر العبادة الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه : (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) •

فهل تنال المغفرة بالفسق ؟ وإذا كان الشهر شهر رحمة فهل ينال من الرحمة ، من يزاول هذه الأعمال أو يشاهدها ؟

يا قوم !! ان كنتم طوال العام تتطلقون حسب أهوائكم ، فهل

لكم من أدب مع الله في هذا الشهر الكريم أن تحولوا بين الشر وبين
الناس ؟

انها لصيحة في واد ، ولا سميع ولا مجيب الا من ألقى السميع
وهو شهيد •

لو أقمنا شرع الاسلام بيننا ما جهر مفطر بالفطر •
لو أقمنا شرع الاسلام بيننا ما أنفقت النفقات الباهظة على
الخلاعة والمجون •

لو أقمنا شرع الاسلام بيننا ما فتحت المطاعم والمقاهي أبوابها
طوال النهار ، ولضربنا على أيدي كل مجاهر بالفطر ومزاول للمنكر
في ليل أو نهار •

ولكن استبدل بهذا كله انفاق المال على الفسق بسخاء وتشجيع
المفسدين بالجوائز السخية التي كان المخترعون والعلماء أولى بها •

ان الاسلام عادت غربته كما بدأ غريبا • وقد صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم (بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى
للغرباء • قيل من هم يا رسول الله ؟ قال الذين يصلحون عند فساد
الناس) •

نسأل الله العافية والهداية • والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

زكاة الفطر

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين •
من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة • ومن أداها بعد الصلاة فهي
صدقة من الصدقات •

(رواه أبو داود وابن ماجه والدارقطني)

حوار داخل الأسوار

بقلم: بدوي محمد ميرطه

سألته : ماذا تعرف عن الزكاة المفروضة وفيم تجب وكم نصاب كل نوع منها وما مقدارها ؟
فأجابني على ما سألته بتبرم ، وكانت أجابته أيضا موافقة لما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة .

سألته : من أي مصدر استقيت اجاباتك هذه مع انكارك لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ، واني لا أجد في القرآن الكريم عن الصلاة سوى الأمر باقامة الصلاة والمحافظة عليها والخشوع فيها . « وأقيموا الصلاة » « واستعينوا بالصبر والصلاة » « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » « الذين هم في صلاتهم خاشعون » « والذين هم على صلواتهم يحافظون » « اركعوا واسجدوا » ولا أجد عن الزكاة إلا الأمر بأدائها والحث على بذلها « وآتوا الزكاة » « وآتوا حقه يوم حصاده » « وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » « وفي أموالهم حق معلوم ، للساائل والمحروم » وهكذا .

ذات صباح جلست الى جسوار رفيقي الفرماوية في غرفة الحبس هائلا لهما :

هل لكما في ان نستكمل ما بدأناه من حوار في الأيام الماضية ؟

فأجاب أحدهما : ليس لدينا مانع من استكمال حديثنا . ثم أردف بجفاء : بشرط أن يكون حوارنا بالقرآن فقط فنحن كما قلنا لك لا نأخذ بما يروى من أحاديث نسبت كذبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت : لك ما تريد . ثم أردفت أسأله : كم صلاة مفروضة تصلون وما مواقيتها وما عدد ركعاتها وماذا تقولون فيها ؟

فنظر الى متعجبا لكنه أجابني عما سألته . وكانت أجابته موافقة لما ورد في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم .

فأجاب في عجلة : اننا لا ننكر السنة والأحاديث كلها لكننا ننكر ما جاء بالكتب التي يسمونها بالصحاح عن البخاري ومسلم وغيرهما فكلها مدسوسة على الرسول صلى الله عليه وسلم . فكلهم بشر والبشر خطاءون غير معصومين .

قلت : وأين تجدون الأحاديث الصحيحة التي تأخذون بها .

قال : انها عند العبد الصالح وحده .

قلت : ومن هو العبد الصالح هذا . وما هي مصادره ؟

قال : انه شيخنا سالم . الفرماوى وهو أعلم أهل الأرض ، وهو قد أخذ هذا العلم عن شيوخه وهو يعلمهم ، وسنده متصل عن طريقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد أوتى علما لدنيا لدرجة انه ينظر في الحديث فيوحى الله اليه في قلبه بأن هذا صحيح وذاك مكذوب ، وهذا يحدث له في ساعات الفيض .

قلت له : أوحى بعد محمد صلى الله عليه وسلم ؟ ألا تسمع الى الحق سبحانه وهو يقول « ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » ؟

قال : نعم هناك وحي والله يوحى الى كل الكائنات سواء كانت من البشر أو الحيوان أو الجمادات فالله يقول : « وأوحى ربك الى النحل » . « وأوحى في كل سماء أمرها » .

قلت له : ان معنى قوله تعالى « وأوحى في كل سماء أمرها » أى قدر ما هو كائن فيها الى يوم القيامة . وأما الوحي الى النحل فهي فطرة حب البقاء والله ألهم بها كل الكائنات وتتمثل في غريزتي البطن والفرج . الا ترى أن ابليس عليه لعنة الله جاء لآدم عليه السلام وزوجه وأخرجهما من الجنة بتلك العلة الا وهى غريزة حب البقاء « هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى » « ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين » . فذلك هو الذى أوحاه الاله الى النحلة أيضا فهي تجمع رحيق الأزهار وتصنع منه العسل باذلة جهدها في ذلك لا لتقدمه لك لتأكله ولكنها تدخره طعاما لها على أساس أنها مخلدة في هذه الحياة الدنيا ، ولذلك فهي تدافع عن خليتها وتدفع عنها كل معتد حتى الموت ، وهكذا في سائر الكائنات كلها تذود المعتدين عن صغارها ومما تجمعها من طعام .

أما الوحي الذي قصد اليه الحق في قوله « وخاتم النبيين » هو وحي الرسالة . ولذلك تكفل الله سبحانه بحفظ رسالة خاتم أنبيائه صلى الله عليه وسلم لأنها آخر اتصال لخبر السماء بالأرض فقال عز من قائل « انما نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذكر الذي تكفل الله بحفظه فهي قد فصلت ما أجمله القرآن ، فالله يقول « لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » والرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن انهوى « ان هو الا وحي يوحى » فكل أقواله وأفعاله وتقريراته فيما يتصل بالعقائد والعبادات والشرائع هي جزء من وحي السماء اليه . وقد قبض الله سبحانه لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم من الرجال المؤمنين ما لم يقيضه لأفعال نبي أو رسول قبله ، وذلك كما قلت لك لأنه خاتم النبيين .

قال محدثي : لو كان هؤلاء الرجال صادقين في نقلهم لما وجدنا هذه الاختلافات والمذاهب المتعددة فهذا يقول أنا مالكي وذاك يقول أنا شافعي لدرجة أن بعضهم لا يصلح خلف الآخر بل يصل الأمر الى أن صاحب مذهب لا يزوج ابنه لتابع

مذهب آخر ، وهناك من يأتي لينقد هذه الأحاديث ويسمونها بمسميات هذا ضعيف وهذا موضوع ، ونحن قد وجدنا من يدلنا على الصحيح والموضوع بالهام وفيض من الله فاتبعناه لصدقه وصلاحه .

قلت : لقد فتحت بقولك هذا أبوابا للحديث كثيرة واني سأحاول مستمينا بالله تفنيد كل هذه المزاعم فلا تقنط من طول الحديث .

ثم اردفت : أما من قولك عن تعصب كل فريق لمذهب من مذاهب الأئمة الأعلام كأبي حنيفة ومالك وأحمد والشافعي وغيرهم رحمهم الله جميعا فهذا هو خطأ أولئك المتعصبين ولا يحمل (بالبناء للمجهول مع تشديد الميم) هذا الخطأ للإسلام .

ولقد كان لكل امام من هؤلاء الأئمة المجتهدين تحذير للناس فمن ذلك مثلا قول الامام مالك رحمه الله : « كل انسان يؤخذ من قوله ويرد عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم » . ويقول الشافعي : « انما نحن بشر فمن وجد في كلامنا ما يخالف الكتاب والسنة فليضرب بكلامنا عرض الحائط » . ولم يختلف أئمة السنة في أصل من أصول الاسلام وانما جاء الاختلاف في أمور فرعية عرضت لهم اقتضتها

الحاجة بمرور الأيام فاجتهدوا فيها ولم يتوان أحدهم أن وجد الصواب في غير ما قال به عن الرجوع إلى الصواب حيثما وجدته .

وأما عن علماء الحديث فقد كان للفتن التي بدأت بمقتل عثمان رضى الله عنه أثر بالغ في أن كل فرقة من الفرق المتناحرة تضع أحاديث تؤيد بها وجهة نظرها ، فكان من رحمة الله أن قيض رجالا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم على دراية بعلم الرجال فمن جرحوه رفضت أحاديثه . وعلى سبيل المثال فسان البخارى رحمه الله اشتمل جامعه الصحيح على أربعة آلاف حديث بخلاف المكرر استخرجها من أكثر من مائة ألف حديث ، وكان الواحد منهم لا يكتب حديثا قبل أن يتوضأ ويصلى لله ويستخيره فيهما يكتب ، وهكذا حفظ الله سنة نبيه صلى الله عليه وسلم بالتواتر يأخذها عدل عن عدل ، ولم يتركها لمن يدعى علم الغيب والفيض والالهام والوحى والعصمة . وانت تشكك في صدق ونزاهة علماء الأمة بينما تعطى العصمة لشيخك مع أن من ادعى العصمة والوحى والفيض والالهام ادعى بأن يكذب ويشكك فيه .

ووجود علماء الجرح والتعديل وغيرهم من علماء الحديث دليل

صحة ، وذلك من حفظ الله لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهى جزء من الذكر « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

وما علينا نحن معشر المسلمين الا ان نتبع القرآن والسنة الصحيحة وأن نبحث في اجتهادات الأئمة الاعلام فيما لم يرد به نص من قرآن أو سنة ولا نتعصب لامام بعينه مع علمنا يقينا أن قدرهم لن ينقص اذا خالفنا أحدهم في رأى وجدنا الصواب عند غيره . فان للمجتهد أجرين ان اصاب واجرا ان اخطأ . حيث ان كسلا منهم لم يخطئ بهواه ، ولم يحدث أن أحدهم آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض أو تعمد أن يلوى عنق الآيات لتواكب هواه كما تفعلون وترفضون الدواء ثم تبذلون كل جهد في الحصول على الطعام والشراب . ثم ما هذا التقديس الذى تولونه لشيخكم هذا وتضعونه فوق الشبهات ، ومن أدراككم بصدق سريرته ؟ انتم تعلمون الغيب وما فى الصدور حين تتبعونه فيما يرويه لكم من غرائب يخالف بها اجماع السلف ؟ ثم الأدهى من ذلك تصدقونه حين يزعم أنه يوحى اليه رغم أن القرآن الكريم يكذب ادعاءه . فالله يقول فى محكم تنزيله عن رسوله صلى الله عليه وسلم « وخاتم النبیین » ، ويأتىكم بدين جديد ويغير

وبيدل كما شاء له هواه والله يقول « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً » . ، وتغيرون قاعدة تقول « يعرف الرجال بالحق » وانتم تقولون « يعرف الحق بالرجال » . والله يقول « هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً » وانتم تقاطعون ما خلق الله لكم وتناصبون الاسباب — التى خلقها الله — العداة .

وقد رأيت الغضب قد بدا على وجهه حين التعرض لتصرفات شيخه ، ولم يرق ذلك له رغم وضاعة الحق وبيانه . ثم اشاح بوجهه عنى وامتنع عن مواصلة الحوار .

ثم تمر الايام واذا بجميع الفرماوية فى بقية الغرف يعتزلون غيرهم ويصلون فرادى حتى وان اجتمعوا فى ساعات الفسحة يصلون فرادى ايضا .

وجاء يوم فوجئت بأحد الاخوة يقول لى : ان فلانا قد حذا حذو الفرماوية واعتزلنا فى الغرفة وأصبح يصغى لمعسول كلامهم ورجائى أن أحاول انقاذه مما وقع فيه .

وقد وفقنى الله فى اعادته الى الصواب . وقد كان فتى غض العود لم يتجاوز عمره السابعة عشرة ، حصيلته من العلم ضحلة . وكان مما قاله لى بعد أن اطمأن الى صدق حديثى معه أنه قد اغتر بكثرة صلواتهم وعزوفهم عن الضحك وسبتهم السذى يوحى بالتنسك

والزهادة فى الدنيا وتركهم للتعليم فى المدارس والعمل فى الحكومة ومقاطعة هذا المجتمع الكافر وعدم الأخذ بالاسباب لأن الأخذ بها شرك وكهر بالله الى آخر هذه الترهات . ولم انس أن أذكر فى نهاية أحاديثى مع هذا الشاب بأن كثرة الصلاة والزهد المصطنع لا تسوغ ما يروجه هؤلاء من أباطيل . ولقد أخبرنا المعصوم صلى الله عليه وسلم عن خبر أمثال هؤلاء حين يقول لأصحابه عن صفات الخوارج « تحقرون صلاتكم الى صلاتهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من العهن » .

وهكذا أخى المسلم ترى ان هؤلاء القوم قد ابتدعوا نحلة جديدة تجمع فى طياتها بين شتى النحل والفرق التى ابتلى بها الاسلام منذ عهد الفتنة بمقتل عثمان رضى الله عنه الى يومنا هذا . فقد قلدوا الباطنية فى تأويلاتهم الفاسدة للقرآن الكريم ، وقلدوا الصوفية فى تأليهم للبشر ، وقلدوا الشيعة فى عصمة أئمتهم وتلقيهم عن الامام الغائب والمهدى المنتظر ، وقلدوا الخوارج فى التكفير ، وقلدوا البهائية والقاديانية فى ادعائهم النبوة لشيخهم . وقانا الله شر هذه الفرق وجعلنا الله من الفرقة الناجية كما قال رسولنا صلى الله عليه وسلم « ستفترق أمتى الى ثلاث وسبعين فرقة ، الناجية واحدة والباقون هلكى » .

والى حوار آخر باذن الله والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل .

بدوى محمد خير طه

أيها الحاقدون ... موتوا بغیظكم

الحاقدون على الاسلام يعلمون أن القرآن الكريم هو الأساس المتين الذي يقوم عليه هذا الدين .. لذلك فهم يحاولون دائما أن يحرفوا القرآن ونسوا أن الله تعالى تكفل بحفظه حيث يقول « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » •

فقد أذاعت وكالة أنباء الشرق الأوسط أن السلطات المختصة بالجمهورية العربية اليمنية اكتشفت مصحفا حذفت منه ١٦٨ آية من عدة سور مع ادخال بعض الآيات من سور أخرى •

وقالت وزارة الأوقاف اليمنية في بيان لها بهذا الجدد أن الأخطاء الموجودة بالمصحف لم تكن أخطاء مطبعية ولكنها تحريف متعمد مدروس قامت به جهة مغرضة وحاقدة على الاسلام بهدف تشويه كتاب الله الكريم والتشكيك فيه • وحذرت الوزارة المواطنين من تداول مثل هذه النسخ وضرورة الإبلاغ عن كل نسخة يتم العثور عليها للتحقق من كيفية تداولها وبيعها •

وقد اتخذت مصلحة الجمارك اليمنية عدة اجراءات مشددة لمراجعة المصاحف والكتب الدينية التي تصل من الخارج ومنع دخول المحرف منها ومصادرتها •

أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ فِي شَهْرِ الصَّوْمِ

بِقَلَمِ . محمد صفوت نور الدين

لم يذكر في القرآن شهرا باسمه الا رمضان (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . فمن شهد منكم الشهر فليصمه) البقرة ١٨٥

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وانا اجزى به . والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل : انى صائم . والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . للصائم فرحتان يفرحهما : اذا أفطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه) متفق عليه .

وهذه الأبواب كثيرة ولكن الشيطان جند جندا من الانس والجن يصدون عن هذه الأبواب وأكثرهم صدا عن الخير أكثرهم قربا من الشيطان . (لحديث جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده منزله أعظمهم فتنة) .

في رمضان يفتح الله تعالى لعباده الكثير من أبواب الرحمة ليدخل منها السالكون الى الله عز وجل فتوصلهم الى الجنة . ويعرض عنها المحرومون تصديقا لحديث البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كل امتى يدخلون الجنة الا من أبى . قيل : ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال : من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى .

وان للصوم بابا في الجنة . فلقد روى البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أنفق زوجين في سبيل الله نودى من أبواب الجنة : يا عبد الله هذا خير . فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة . ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد . ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان . ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة » .

بل ان الأبواب الأخرى من صلاة وجهاد وصدقة تبقى مفتوحة في شهر الصوم بل تزيد . والله عز وجل

واليك اختصار لبعض هذه الأبواب
لأن البسط في ذلك يطول :

أولا باب الدعاء :

فشهر رمضان شهر الدعاء
المستجاب . والقرآن الكريم يجعل
آية الدعاء في ثنانيا الحديث عن الصيام
في قوله تعالى (وإذا سألك عبادي
عني فاني قريب أجيب دعوة الداع
إذا دعان فاستجبوا لي وليؤمنوا بي
لعلهم يرشدون) البقرة ١٨٦

كأنه إذا ما تخلف السبد من
حاجات الجسد تطلعت الروح الى
ربها فيجيبها سبحانه (انى قريب)
وباب الدعاء يفتح في شهر الصوم
على ثلاثة أحوال :

● الحال الأولى حال الصوم
لحديث أبى هريرة رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : ثلاثة لا ترد دعوتهم :
الصائم حتى يفطر والامام العادل
ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق
الغمام وتفتح لها أبواب السماء
ويقول الرب وعزتى لأنصرنك ولو
بعد حين .

● الحال الثانية عند الفطر لرواية
الترمذى أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : ثلاثة لا ترد دعوتهم :
الصائم حين فطره ولحديث
ابن عمر مرفوعا (أن للصائم عند
فطره لدعوة ما ترد)

● الحال الثالثة : عند السحر
لحديث أبى هريرة رضى الله عنه
« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : ينزل ربنا كل ليلة الى السماء
الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر .
فيقول : من يدعوني فأستجيب له ،
من يسألنى فأعطيه ، من يستغفرنى
فأغفر له » متفق عايه .

هذا وان شهر الصوم شهر طاعة
وامتثال لأمر الله عز وجل يطيب به
جوف الصائم . والنبي صلى الله
عليه وسلم يوصى ستعدا فيقول :
« أطب مطعمك تكن مستجاب
الدعوة » . فإذا كان خلوف فم
الصائم أطيب عند الله من ريح
المسك فما بالك بدعائه الصالح
« والله عز وجل طيب لا يقبل الا
طيبا » .

والصوم عمل صالح . والله عز
وجل يقول (اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه) ١٠ فاطر .
وقد جاء في تفسيرها عند ابن كثير
(لولا العمل الصالح لم يرفع الكلام .
فمن ذكر الله تعالى في آداء فرائضه
حمل عمله ذكر الله تعالى فصعد به
الى الله عز وجل . والكلام الطيب
يعنى الذكر والتلاوة والدعاء) .

ولقائل أن يقول ان الحال الثالثة
حال السحر ليس لها برمضان
خصوص ولكنها في كل ليلة .
والجواب على ذلك أن لرمضان في
وقت السحر شأن آخر حيث يسن
للصائم أن يستيقظ ليتناول طعام
السحور . فعن أنس رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « تسحروا فان في السحور
بركة » متفق عليه . وعن عمرو بن
العاص رضى الله عنه أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال :
« فصل ما بين صيامنا وصيام أهل
الكتاب أكلة السحر » رواه مسلم .

وكأنى بالمولى عز وجل يرشد عباده
الى السحور في ذلك الوقت والنبي
صلى الله عليه وسلم يسن لنا
تأخيرته فيقال للمسلم قم الى الطعام
لعله يتذكر دعوة يدعوها فيقبلها
الله عز وجل منه في ذلك الوقت .
ولو تعلم المسلم السنة في عمله
لحصل له الخير الكثير . فعن عائشة
رضي الله عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ
من الليل قال : (لا اله الا انت
سبحانك اللهم أستغفرك لذنبى
وأسألك رحمتك . اللهم زدنى علما
ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى وهب
لى من لدنك رحمة انك انت الوهاب)
الوابل الصيب . وكذلك من دعائه
صلى الله عليه وسلم اذا مد يده الى
الطعام يقول (اللهم بارك لنا فيما
رزقتنا وقنا عذاب النار . بسم الله)
الأذكار .

فلو تقبل الله منه هذه الدعوات
عند قيامه لسحوره وطعامه لكنى
بها لسعادة الدارين . ذلك باب
الدعاء الذى فتحه الله تعالى للصائم ،
فاذا ما نظرت الى يوم الصائم
ونزغات الشيطان فيه بشأن الدعاء
لوجدت :

الغفلة عن الدعاء احيانا . فهذه
أيام رمضان تمر فكم من مرة تذكر
الصائم الدعاء عند الفطر أو عند
السحور ؟ وكم من مرة أنساه
الشيطان ذلك ؟

وبشأن دعوة السحر ترى من
يعرض عن السحور كله ويزهد فيه
رغبة في النوم مع أن النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر أن فيه البركة .
وهذا يظن أن تركه للسحور مزيد من
القرب فقد يفاخر الناس به .

والأشد من ذلك أن الصائم وقد
فتح الله تعالى له باب الدعاء
المستجاب يقاب النعمة في حقه نعمة
فيشتغل لسانه طول يومه بالدعاء
السيئ . فاذا أراد النوم فسمع
صوتا من أطفاله أيقظه من نومه
قام يمطرهم بوابل من السباب يدعو
عليهم . واذا خرج الى عمله فأتعبه
الزحام في الطريق ، أو التكالب على
ساعة أطلق لسانه بالدعاء على
الناس وأرزاقهم . فيطلب ضيق
الرزق وهلاك الولد في وقت أصبح
الدعاء مقبولا . وفي الحديث عن جابر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
(لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا
على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم
لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها
إعطاء فيستجيب لكم) رواه مسلم .

ثانيا باب ترويض الشهوات :

روى البخارى ومسلم عن ابن
مسعود رضى الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (يامعشر
الشباب : من استطاع منكم الباءة
فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالحرم
فإنه له وجاء) فمشر رمضان يروض
الشهوات فيعين المسلم عليها .
ولكن الشيطان يسلط جنده حتى
يثربوا تلك الشهوات فيبعثوها من

الله عليه وسلم رمضان (شهر الصبر) . وفي رمضان يتعلم المسلم الصبر بتركه للطعام والشراب والشهوة الحلال نهارا . وقد يزيد المؤمن إذا أراد أن يعتكف ليالى منه فيلتزم المسجد وقد حبس نفسه عن المعاصي وعن كثير من المباحات . والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو الصائم وهو في صومه أن يتعلم التجمل بالأخلاق الفاضلة فيصبر بتركه المعاصي فيقول (فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق) ثم يدعو إلى المزيد حتى يترك مجاراة الجهلاء وأن جهلوا عليه (فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم) ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) رواه البخاري .

وصلاة القيام في رمضان تعلم الصبر لما فيها من طول القراءة وحبس النفس على طاعة الله تعالى . ولكن للشيطان صدودا عن ذلك حيث يدعوه الصائم إلى الجزع وعدم الصبر ويلصق ذلك بالصوم . فتري الرجل يضيق خلقه في رمضان فإذا سأله قال لك صائم !! وتراه يضجر من عمله ومن ولده ومن الناس فإن سأله قال لك صائم !! وإن كانت للناس عنده من مصلحة أهملها وتعل بالصوم حتى يصبح شهر رمضان شهر الجزع وليس شهر الصبر . فبدلا من أن يخرج من رمضان وقد تعلم الصبر والخلق الفاضل فيصبح

رقادها بما ينشرون في مسلسلاتهم وهزلياتهم التي تزداد في رمضان بما يفوق الوصف . فإذا كان في ظنهم يومه قد كبح بالجوع شهوته فإن منهج الشيطان أن يذكركم مع إذا كان المغرب نحو الطعام يلتهمة والماء يشربه حتى يملا (شر وعاء) (١) فتسترخى أعضاؤه . ثم تعرض عليه مشاهد هزلية يظل منها يضحك ضحكا يमित القلب فينسى الصلاة أو ينقرها نثرا . ويستمر استرخاؤه مع مشاهد تظهر له النساء في تبرجهن وتعرض مناتنهن وخضوعهن بالقول . فتثور الشهوة التي روضت فيعود وقد فقد ما اكتسبه في صومه . وحتى يكمل الشيطان خدعته ويجعل للمدافع حجتة يزرع بعض الخير وسط زحام هذه الشرور . فتسمع من مسابقة يخرج فيها الفائزون لرحلة العمرة مصداقا للحديث (أن الشيطان ليفتح لابن آدم سبعين بابا من الخير ليوقعه في باب من الشر) .

حتى إذا نصح ناصح بضرورة الاعراض عن الاسترخاء أمام هذه البرامج الفاسدة وجدت من يدافع قائلا أن نفسي تتوق إلى العمرة وزيارة بيت الله الحرام وذلك أجر هزيل . ولو علم هذا فإن فضل الله أوسع من وعود المسابقة .

ثالثا باب الصبر :

الله عز وجل يقول (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) الزمر (١٠) وقد سمى النبي صلى

(١) إشارة لحديث الترمذي (ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطن) .

صابرا في رمضان وغيره ، اذا به يتعلم الجزع وسوء الخلق .

رابعاً باب الصدقات :

كان النبي صلى الله عليه وسلم جواداً كريماً وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل . وكان يلقاه كل ليلة . كان كالريح المرسلة ، كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر . وفي حديث أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنه (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر طهارة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين . فمن أداها قبل الصلاة — أى صلاة العيد — فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات) .

وصوم المسام في شهر رمضان تخفف من الطعام وطول للجوع حتى يشعر المسلم بشعور الفقير فيرق قلبه له . والتخفف من الطعام ادخار للمال . فيقع ادخار المال مع الرقة على الفقير عوناً للتصدق عليه والبذل في وجوه الخير فيتعلم في رمضان الجود والبذل ، ولكن وساوس الشيطان تجعل الناس يجمعون — اذا جاء الصيام — من صنوف الطعام ما يغيب طول العام حتى تستمى الأطعمة أحياناً باسم رمضان مثل (ياميش رمضان) . وترى صنوفاً من الطعام قد رفع الحظر عنها فهي تباع كل يوم (كاللحم) وترى الحلوى وقد ازدحمت بها الطرقات أصنافاً حتى أنك لو سميت شهر الطعام لما بالغت في

القول . فيخرج الصائم يجمع في سلته من الأطعمة ما يكفي الرهط من الناس فاذا غاب قرص الشمس ، غاب هو الآخر بين الطعام حتى تراه وقد ضعفت حركته ونامت عيناه ووضع يديه على بطنه يطلب شيئاً لهضم الطعام وقد كان منذ لحظات في غنى عن ذلك — حتى أصبح يشعر بأمراض الأغنياء لا بالأم الفقراء .

ويزداد الانفاق عليه حتى يقترض ويستدين لشراء الطعام في شهر الصيام . فلا يجد في ماله سعة لصدقة ولا معونة لفقير . حتى اذا جاء آخر رمضان وذكره أحد بصدقة الفطر رأيت من شأنه عجباً !! فهو يساوم في قيمتها: كم يخرج عن الفرد؟ فان قيل ربع كيلة طلب من يفتيه بأقل . فان قيل سدس كيلة طلب من يفتيه بعشرها وهكذا . فاذا فرغ من المساومة في التهمة عاد يسأل عمى فقيرة ... أختى فقيرة ... أبى فقير ... هل أخرجها لهم ؟ . أنا موظف حكومي دخلى محدود ألا استحق منها . والعجيب أنه لم يتذكر صلة الرحم ولا بر الوالدين إلا عندما أخبر بالصدقة . أما يعلم ان هذه الصدقات تغسل أوساخ الناس فلا يصل رحمه ولا يبر والديه إلا بغسالة أوساخه فضلاً عن رغبته أن يأكل منها ويطعم أولاده ؟ فيخرج من رمضان وقد تعلم البطنة وتعلم الشح والله تعالى يقول (انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم . فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا .

وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون
ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم (التغبان ١٥ - ١٧) .

خامسا باب القرآن :

١ بين القرآن ورمضان صحبة طويلة :

اولها : ان القرآن بدأ نزوله في رمضان (انا أنزلناه في ليلة القدر) شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن .

وثانيها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض القرآن على جبريل مرة في كل عام في شهر رمضان . روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة) .

وثالثها : رمضان شهر القيام أي الصلاة الطويلة لطول قراءة القرآن فيها .

ورابعها : شهر رمضان شهر التخفف من حظ الأجساد لتحظى

الأرواح والله سمي القرآن روحا (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا) الشورى ٥٢ وفي القرآن حياة الأرواح (يأيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) الانفال ٢٤) .

خامسها : بين الصيام والقرآن تلازم يوم القيامة فعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الصيام والقرآن دشفعان للعبد يقول الصيام رب منعتك الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن رب منعتك النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان) (رواد أحمد) .

ففي رمضان تعمّر المساجد بالمصلين التاليين للقرآن ليلا ونهارا والصائمين في نهاره يسبح ربه ، يذكره ويستغفره ، فاذا جاء وقت الغروب أفطر على رطب أو تمر أو ماء ثم أسرع الى المسجد يصلي مع الإمام المغرب فتكثر الخطا الى المساجد والنبى صلى الله عليه وسلم قال (الا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال : اسبأغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط - فذلكم الرباط - فذلكم الرباط) رواه مسلم .

وفي الجانب الآخر تجد مجالس الشيطان في الملاهى والمقاهى تعمر بروادها حيث يجلسون على قارعة الطريق لا يفضون بصرا، ولا يحفظون لسانا ، ولا يردون سلاما . فيستبدلون الملاهى بدل المساجد والغناء ومزمار الشيطان بدل القرآن . وفي الملاهى يرون المشاهد المثيرة ويسمعون الكلمات الفاحشة التى تخرج الصائم عن وقاره ، حيث صوروا له الفتاة فى عريها والزوجة فى حجرة نومها . حتى لا يبقى عنده من اثر الصوم الا التخمة بعد الجوع . فحصل له من المعاصى اضعاف اضعاف ما كان قبل رمضان . فتعمدوا هجر القرآن بل مخالفته ومحاربته فى شهر القرآن .

ابواب اخرى

والحديث يطول ويطول ولذا فانى اشير الى ابواب اخرى قلب الشيطان لأولياته الخير فيها شرا .

منها صحة الابدان التى يكتسبها الصائم من شهره ابدلوها امراضا .

ومنها راحة الاعضاء ابدلوها تعباً وشقاء اضرب لها المثل بكثرة شرب الماء فى السحور زعما ان ذلك يدفع العطش نهرا لكنه سرعان ما يخرج مع البول ويبقى اشد عطشا . ومنها الالفه والمحبة بين المسلمين جميعا وبين الغنى والفقر خاصة ، فوقوفهم صفا فى صلاة القيام وتعاونهم على

حضور مجالس العلم ، وشعور الغنى بجوع الفقير وعطفه عليه كل ذلك يفتح باب الالفه والمحبة . لكن التزاحم فى صفوف الطعام كل يريد ان يأخذ حق أخيه والجلوس فى مجالس الغيبة والنميمة ، وخروج رائحة الطعام التى يحرم منها الفقير فيشمها ، كل ذلك وغيره يفتح باب الشقاق والبغضاء .

ومنها يوم العيد يوم الفرح والسرور يوم الجائزة يدخل المسلم على نفسه وآل بيته والفقراء والمساكين السعادة والسرور . والشيطان يدعوهم الى الخروج الى المقابر فيبدلون الفرح ترحا والسعادة حزنا والعيد مأتما مع ما يرافق ذلك من سفور النساء وانتشار البدع مثل قراءة القرآن على المقابر وبيعه بثلثين بخس . وجعله بضاعة توزع على الأموات فى القبور وقد جعله الله لينذر من كان حيا . وجعله هدى وشفاء لما فى الصدور .

وبعد اخى الصنائم بقى من الحديث اكثر مما مضى فمع من نسير . هذه ابراب رحمة الله واسعة . وتلك حيل الشيطان . ومن صبر قليلا فاز طويلا . والله اعد الجنة وزينها . فاللهم اجعلنا من اهلها واقبل صومنا واعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ... آمين ...

محمد صفوت نور الدين

تدمير إسرائيل عام ١٩٨٤

أعلنت صحيفة « جيروزاليم بوست » الاسرائيلية أن مؤتمرًا يهوديًا دوليًا سيعقد في إسرائيل في شهر ديسمبر ١٩٨٣ سيكون أول مؤتمر من نوعه يعقد في العالم .
سيجتمع ثلاثة آلاف من المنجمين والعرافين والمتخصصين في التفسير الروحي والرمزي للتقاليد اليهودية وذلك للتنبؤ بأحداث عام ١٩٨٤ .

وقد نكتفى بالتعليق على هذا الخبر بقول الله تعالى « قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله » ومهما حشدوا من المنجمين والعرافين فلن يستطيعوا أن يعلموا ما في غد . . . ولكن القضية أخطر من ذلك . .
اذ قدمت الصحيفة الاسرائيلية تفسيراً رمزياً وفقاً للتقويم اليهودي والترتيب العبري لبعض الأرقام يدل على أن عام ١٩٨٤ يعنى كلمة « تدمير » .

ولعل الهدف من المؤتمر قد أصبح واضحاً : مظاهرة اسرائيلية عالمية تعلن أن « تدمير » إسرائيل سيتم عام ١٩٨٤ وعلى دول العالم أن تتعاون وتتعاطف مع اليهود قبل أن يتم تدميرهم . . وعلى إسرائيل أن تسرع هي بعملية « تدمير » القوى المعادية .

الصوم في الإسلام

بفلم . علي ع

يقول المولى سبحانه وتعالى : « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » • أى شرع لكم الصوم كما شرع لمن سبقكم من أهل الشرائع السماوية • اذ ما من شريعة سابقة على الشريعة الاسلامية الا ويلاحظ فيها الصوم غير أنه لم يأت صوم شهر كامل من الشروق الى الغروب الا في الاسلام • وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج • ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » ومعنى ذلك أن عبادة الصوم هي الوقاية المانعة من الزلل والهبوط الى مهاوي الرذيلة وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وحق له أن يوصي سائلا سألته النصيحة « عليك بالصوم فإنه لا عدل له ولا مثل » فان الصوم يربى النفس على مراقبة الله في كل حال ، ويعلم النفس أن تصبر على العبادة ، وتصبر على الشدة وتملك ناصية أهوائها •

فليس مراد الاسلام من الصوم الجوع والعطش ، وانما غاية الاسلام من الصوم غرس التقوى في النفس ، وهي لا تغرس بسهولة ويسر، وانما تحتاج الى مجاهدة ومثابرة، وشأنها في ذلك شأن كل مغروس، فلا يعتد الاسلام بتعذيب الانسان نفسه بتجويعها وعطشها ثم هو يطلق عنان ملكاته الساقطة المعتدية ، تؤذى المسلمين وتهتك أسرارهم، وانما يعتد ويزن بما كان تعبيرا حقيقيا عن كف الشهوات ونوازع الهوى وعقلها عقلا حكيما • ففي الحديث النبوي الشريف : « الصيام جنة • فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجول فان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل انى صائم مرتين • والذي نفس محمد بيده لخلوف

فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي • الصيام لى وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها» • وهذه رواية البخارى وبعضها توجيه من النبى صلى الله عليه وسلم ، وبعضها حكاية عن المولى عز وجل : وتوجيه النبى صلى الله عليه وسلم فيها يحمل ما أردناه من معنى ، وهو أن الصائم يملك نفسه ويملك نوازعه ورغائبه ويملك مطامحه . فهو أكبر من أن يرد نسما أو يجيب عن جهل ، لأنه على عبادة ، وفى طاعة تعليه عن ذلك المستوى الهابط ، وكفاه شرفا أنه مع الله فى تجربة دقيقة حرجة تقاس بها قوة روحه وقوة ارادته ، وعليه هو أن يثبت أنه أهل للإيمان بالله سبحانه • • وماذا يصنع الله بالجوع والعطش ان لم يكن شاملا لكافة نوازع الشهوة ، ومصارف الهوى ، أو ما أسماه النبى صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قول الزور فى قوله : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » وقوله فى حديث آخر : « رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر » • • وقول الزور يراد به ما عدا الحق فى الأقوال والأعمال ، بمعنى أن الصوم له حرمة وقُدس ، لا يتناسب معها اتيان شيء لا يرضى الله عنه • •

واذا كان الصوم عبادة فلك عبادة آداب ، وما سبق بعض آداب الصوم ، أما أركان الصوم فلا شك أن أولها النية ، بمعنى وجوب سبق النية للعبادة ، فلا يصح الصوم شرعا بدون نية الصوم قبله وذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم : « انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى » الحديث • فالمسلم يصوم بنية صادقة خالصة تعبدا لله فقط ، لا تشوب هذه النية شائبة من أى لون ، والا كانت نية فاسدة ، واذا فسدت النية فسدت العبادة •

فمن يصوم تخلصا من السمنة ، فانما صام لجسده وما عبد الله بالصوم ، ومن صام توفيرا للمال ، فانما عبد ماله وما عبد ربه ، ومن صام للعادة والعرف ، فانما عبد عادته ورأى الناس • وهكذا يريد الاسلام من المسلم أن ينزه صومه عن كل شبهة فاسدة ويخص به الله وحده بصفته المعبود بحق سبحانه وتعالى •

على عيد

جرائم القصاص والدية

بقلم: أحمد لطفي السيد

معينة وهى سبق الاصرار ، الترصد ، القتل بالسّم ، ارتباط القتل بجناية أو جنحة فتصبح عقوبته الاعدام . بينما جعل التشريع الاسلامى عقوبة القتل الخطأ دفع الدية من القاتل أو أوليائه الى أولياء المقتول ، مادام القاتل لم يصدر فى تصرفه عن حب لاجريمة أو ميل اليها . وانما وقع ذلك منه عفوا وبغير قصد . قال تعالى « وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به » . ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » فكانت الدية بمثابة تطبيب لخاطر أولياء الدم وتعويض لهم عن بعض ما فقدوا بفقد عائلهم .

كذلك وضع الرسول الكريم فى أحاديثه الشريفة موانع المسؤولية فقد روى عنه أنه قال « رُمع القلم عن ثلاث : عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل » . . . والتشريعات الحديثة تمنع مساءلة الصبي الذى لم يبلغ السابعة من العمر . وتنص المادة ٦٢ من قانون العقوبات المصرى على أنه لا عقاب على من يكون فاقد الشعور أو الاختيار فى عمله وقت ارتكاب الفعل اما لجنون أو عاهة فى العقل .

أما العقوبات التى حُمى بها

ان من الثابت المحقق أن الآيات القرآنية الكريمة قد سجلت كل أصول نظرية المسؤولية الجنائية قبل أن ينادى بها فلاسفة القرن الثامن عشر فى أوروبا باثنى عشر قرنا . . . فقد سن القرآن الكريم الحدود الزاجرة ، والعقوبات الرادعة على مختلف الجرائم . ولكنه كان أكثر تشددا فى تحديد العقاب على جريمة القتل ، لما يترتب عليها من انتشار الفزع فى المجتمع ، وارتفاع الثقة بين أفرادها ، مما يودى لا محالة الى انهياره ، وذهاب سطوته وبأسه . وصدق الله العظيم « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون » . وتحريا للعدالة فى تطبيق العقوبة ، وتثريقا بين القتل الناشئ عن قصد وروية والذى نعبر عنه فى مصطلحاتنا الحديثة بالقتل العمد أو نية ازهاق روح المجنى عليه ، وبين القتل الناشئ عن خطأ ومن غير قصد اليه . . . قسم القرآن الكريم القتل الى هذين النوعين . وتشدد فى عقوبة النوع الأول فجعلها القتل قال جل شأنه « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى ، الحر بالحر ، والعبد بالعبد ، والأنثى بالأنثى » وهذا المبدأ السماوى أخذ به التشريع الجنائى المصرى اذا اقترن القتل العمد بظروف مشددة

التشريع الجنائي الاسلامي اغضاء
افراد المجتمع ، وحافظ بها على
كمالهم الجسماني ، ليظل كل فرد
عاملا حيا وعضوا نافعا ليس معطل
الحركة ولا مشلول النشاط ، ففد
شرعها القرآن الكريم ، وميز بين
انواعها المختلفة في تكييف الجريمة،
والحكم عليها ، وتحديد العقوبة لها.
وقد جمعت العقوبة على تعطيل
حاسة من حواس الجسم ، او
وظيفة من وظائفه الظاهرة او
الباطنة في قوله تعالى « وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين
والانف بالانف والاذن بالاذن والسن
بالسن والجروح قصاص » .

والعقوبة شخصية لقوله تعالى
« ولا تزر وازرة وزر اخرى » .
ويقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم « لا يؤخذ رجل بجريمة
ابيه ولا بجريمة اخيه » ويقول
« لا تجنى نفس على نفس » ...
ونصت على ذلك المادة ٦٦ من
الدستور المصري في قولها العقوبة
شخصية .

والقصاص مستحق شرعا بقتل
القاتل او قطع عضو من اعضاء
الجاني نظير ما قطع او عطل من
اعضاء غيره . ما لم يستبدل به
صاحب الشأن « المجنى عليه او ولي
الدم » الدية او يعفو عن العقوبة
المقدرة بصفة مطلقة « فمن عفى له
من اخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء
اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم
ورحمة » « فمن تصدق به فهو
كفارة له » .

هذا هو حكم القرآن الكريم في
جرائم القصاص والدية على أساس
الاحكام الظاهرة التي يجريها القصاص

او يقضى بها الحاكم طبقا لما ظهر
له من شواهد وما اتضح عنده من
بينات . يقول الرسول صلى الله
عليه وسلم « امرت ان احكم بالظاهر
والله يتولى السرائر » والشك يفسر
لصالح المتهم . واستأس هذا المبدأ
في الحديث النبوي الشريف « ادراوا
الحدود عن المسلمين ما استطعتم
فان وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا
سبيله . فلان يخطيء الامام في العفو
خير من ان يخطيء في العقوبة »
ويعد هذا المبدأ من أسس القضاء
الجنائي في التشريعات الحديثة .

وهذه الولاية من الله سبحانه
لسرائر الناس قضت بأن يلحقهم العقاب
في الآخرة مهما أفلتوا منه في الدنيا.
هذا هو موقف القرآن الكريم
من جرائم القصاص والدية جالجا
بحكمة وواجهها بصرامة ووضوح
بما يهيئ لكل فرد من افراد البشر
حياة الأمن والسلام ، وبما يوقر في
نفسه ان حياته ودمه وكل أعضائه
الظاهرة والباطنة مصونة من
الاعتداء .. وقد جاءت الاحكام
القرآنية في تحديد العقوبات عامة ،
وفي العقوبة على جريمة القتل
خاصة ، متفقة مع طبائع البشر .
تجاوزت اسمى ما وصلت اليه
القوانين الوضعية الحديثة سمووا
وتقديرها للأمور وعمقا في معرفة
الاسرار والدوافع والكشف عن
البواعث النفسية التي تدفع السى
الجريمة .. روعى ذلك وأكثر منه
في دستور القرآن وشريعته منذ
الف وأربعمئة عام ... ولا عجب
فهو من صنع احكم الحاكمين الذي
يعلم خائنة الأعين وما تخفى
الصدور . احمد لطفى السيد

وشهد شاهد من أهلها

هذه المرة •• لسنا نحن الذين نتحدث عن الأضرحة •• ولكنه أحد العاملين في الوزارة التي تشرف عليها •• وزارة الأوقاف • أحد أعضاء المكتب الفني لنشر الدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف يرد على سؤال من أحد قراء جريدة الجمهورية عن حكم الشرع في إقامة ضريح لأحد المتوفين فأجاب بما يلي :

ان القاعدة تقول ان درء المفسد مقدم على جلب المصالح وان النبي صلى الله عليه وسلم اكتفى من الخير بما تيسر وفطم عن جميع أنواع الشر حيث قال : « اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه » متفق عليه • فهو صريح في أن الشر وان قل لا يرخص في شيء منه والخير يكتفى منه بما تيسر •

وعلى هذا فبناء المزارات أو الأضرحة ليس من الدين • يؤكد هذا ما رواه أبو داود بسند حسن عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر ولا تجعلوا قبرى عيداً » ومعنى اتخاذ عيدا أن يقصد بالتوجه اليه مرة بعد أخرى ويظهر عنده الفرح والسرور وتقع عنده العبادة والدعاء وذبح الذبائح واطعام الطعام • وهذا بعينه ما كان يفعله أهل الجاهلية عند الأوثان •

وكل هذه ضلالات وأوهام لا أصل لها • ولكن أوحى بها اليهم شياطين الأضرحة أو المزارات الذين لا يرون العيش والارتزاق الا من النذور التي تأتئهم من العامة بهذه الوسيلة القبيحة •

وحيث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك بعده أفضل من

الخلفاء الأربعة إلا أنه لم يثبت من طريق صحيح أن أحدا تبرك
بواحد منهم على نحو ما وقع منهم مع النبي عليه السلام .

وصفوة القول أن الشارع أباح احترام ذوى الفضل من العلماء
والصالحين بحدود مخصوصة . فلا بأس بهذا الاحترام ما دام لم
يخرج الى الحد الذى تأباه الشريعة .

وعلى هذا نقول ان بناء المزار أو الضريح وفعل ما كان يفعله
أهل الجاهلية عند الأوثان من الدعاء والعبادة وذبح الذبائح واطعام
الطعام كل هذا بدعة ليس لها أصل فى الدين والله أعلم . (جريدة
الجمهورية الصادرة فى ١٥ رجب ١٤٠٣ الموافق ٢٨ ابريل ١٩٨٣) .

التوحيد :

واذا كان هذا حكم الشرع فى بناء الأضرحة فان الطامة الكبرى
فى اتخاذ المساجد عليها . فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن ذلك أشد النهى حيث يقول « ان من شرار الخلق عند الله من
تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون على القبور مساجد »
ويقول أيضا « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم
مساجد . ألا فلا تتخذوا القبور مساجد . انى أنهاكم عن ذلك »
والأحاديث فى ذلك كثيرة حيث نهى وشدد فى النهى عن اتخاذ القبور
مساجد . وأشار صلى الله عليه وسلم الى أن ذلك كان سببا فى انحراف
الأمم السابقة عن اخلاص العبادة لله .

والحقيقة أن بناء الأضرحة ووضعها فى المساجد أو إلحاقها بها
جعل العامة يعتقدون أن لأصحابها صلة خاصة بالله عن طريقها يشفعون
للناس ويقربونهم الى الله . فنادوهم واستغاثوا بهم ودعوهم من
دون الله وطافوا وتعلقوا وفعلوا عندهم كل صور العبادة والتقديس
التي لا تكون الا لله وحده . فلا حول ولا قوة الا بالله .

صفحات مطوية من التاريخ بقلم: عبد المعطي عبد القصور محمد

جبهته . فارس في قومه عابد زاهد،
تشيع لعلى وخرج معه في موقعة
صفين . ثم خرج عليه لشيء في
نفسه مع الخارجين . وهو البذي
ضربه بسيفه على قرنه ليلة الجمعة
لسابع عشرة من رمضان سنة ٤٠ هـ

من هو

عبد الرحمن بن ملجم المزدى
كان أسمر اللون حسن الوجه يظهر
في وجهه أثر السجود . أدرك
الجاهلية وهاجر في خلافة عمر رضى
الله عنه . قرأ على معاذ بن جبل
رضي الله عنه فكان من القراء
وأهل الفقه .

شهد فتح مصر وسكنها فكان
فيها فارس بنى تدؤل .

كتب عمر بن الخطاب رضى الله
عنه لعمر بن العاص رضى الله
عنه أن قرب دار عبد الرحمن بن
ملجم من المسجد ليعلم الناس
القرآن والفقه فوسع له وكانت داره
الى جنب دار بن عديس .

روى عن عامر بن وائلة قال :
دعا على بن أبى طالب رضى الله
عنه الناس الى البيعة فجاءه ابن
ملجم فردده ، ثم جاءه فردده ، ثم
جاءه فبايعه .

كم استحوذ الشيطان على اناس
فأنساهم ذكر الله عز وجل الذكر
العملى . وكم زين شياطين الانس
والجن للناس سوء العمل فراؤوه
حسنا . فساروا في طريق الغي
والضلال واستمرعوا الشر والفساد
وظنوا أنهم على شيء وما هم على
شيء . فخسروا بذلك أنفسهم وضل
في الحياة الدنيا سعيهم وفسدت
أعمالهم . مصداقا لقول الله تعالى
« قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا »
الكهف .

وشخصيتنا تنطبق عليها هذه
الآيات وتقع تحت حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الخوارج
« يخرج من ضئضىء هذا قوم
يقرعون القرآن رطبا لا يتجاوز
حناجرهم يمرقون من الاسلام كما
يمرق السهم من الرمية . يقتلون
أهل الاسلام وينعون أهل الأوثان .
لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود »
متفق عليه من حديث أبى سعيد .

إنها شخصية غريبة عجيبة في
أطوارها . قارىء للقرآن مقيم
لأركان الاسلام يظهر أثر السجود في

دخل في شيعه على وحضر معه
صفين وخرج عليه مع الخارجين
الذين وصموا عليا بالكفر بعد حادثة
التحكيم . ولقد كان لحادثة التحكيم
هذه اثر في خروج كثير من هؤلاء على
على رضى الله عنه وتعصب بعضهم
لبعض فاستبدت بهم العصبية وقيل
(...) والعصبية هي الداء العضال
التي تستخف الأحلام الراجحة
وتستأصل النعم المتأثلة) .

ومن استبد برأيه غميت عليه
المرشد واستحوذ عليه الشيطان
فأنساه الحق وزين له الشر .

اقتنع ابن ملجم بفكر الخوارج
وتعصب لهم فاستباح دماء الولاة
والأبرياء .

التخطيط للمؤامرة

اجتمع ابن ملجم وأصحابه بمكة
فتذكروا أمر الناس ، وعابوا على
ولاتهم ، ثم ذكروا أهل النهر الذين
خرجوا على علي . ذكروا من قتل
منهم فترحموا عليهم ، وقالوا ما
نصنع بعد البقاء بعدهم شيئا !
اخواننا الذين كانوا دعاة الناس
 لعبادة ربهم ، والذين كانوا لا
يخافون في الله لومة لائم (بزعمهم) ،
فلو شرينا أنفسنا فأتينا أئمة الضلالة
فالتمسنا قتلهم ، فأرحنا منهم البلاد ،
وئأرنا بهم لاخواننا ! فقال ابن
ملجم : أنا اكفيكم عليا بن أبي طالب
(وكأنه تذكر يوم رده على عندما
جاء يبایعه فأراد أن يثار لنفسه
وكان مع من خرجوا وكان ضمن من
تأمروا على قتل علي ومعاوية وعمر

ابن العاص) فتعاهدوا وتواثقوا
بالله لا ينكص رجل منهم عن صاحبه
حتى يقتله أو يموت دونه ، وأخذوا
أسياقهم ، فستموها وتواعدوا لسبع
عشرة تخلو من رمضان سنة ٤٠ هـ
— ٦٦١ م أن يثب كل واحد منهم
على صاحبه الذي توجه اليه . وأقبل
كل رجل منهم الى مصر الذي فيه
صاحبه يطلبه .

مهر قطام قتل على رضى الله عنه

فأما ابن ملجم المرادي فخرج
فلقى أصحابه من الخوارج بالكوفة ،
وكانتهم أمره كراهة أن يظهر
شيئا من أمره ، وأتى قطام بنت
الشحنة ، وكان قد قتل أباه وأخاه
وكانت أجمل أهل زمانها ، فلما رآها
التبست بعقله ونسى حاجته التي
جاء لها . ثم فاتحها في الزواج منها
فقبلت على شروط : أن يكون المهر
ثلاثة آلاف وعبد وقينة « أى مغنية »
وقتل على بن أبي طالب ، قال :
هو مهر لك . فوالله ما جاء بي الى
هذا مصر الا قتل على .

التحريض على الجريمة

فتزوجها ودخل بها ، ثم شرعت
تخرضه على القتل والتبست له
من يساعدها على هذا الأمر ،
فبعثت الى رجل من قومها من تيم
الرباب يقال له وردان فكلمته في
ذلك فأجابها ، وأتى ابن ملجم رجلا
من أشجع يقال له شبيب الأشجعي .
فقال له ابن ملجم : هل لك في
شرف الدنيا والآخرة ؟ قال : وماذا ؟
قال : قتل على بن أبي طالب قال :
ثكلتك أمك ! لقد جئت شيئا ادا ،

ويحك لو كان غير علي لكان أهون علي ، قد عرفت بلاءه في الاسلام ، وسابقته مع النبي صلى الله عليه وسلم . فآثار ابن ملجم غضبه وزين له الجريمة بأن قتل علي جزاء من قتل من اخوانهم « الخوارج » يوم النهروان ، فوافقه شبيب علي ذلك .

الساعات الأخيرة للمؤامرة

فجاءوا قطام وكانت معتكفة في المسجد الأعظم فقالوا لها : قد أجمعنا رأينا علي قتل علي ، قالت : فماذا أردتم ذلك ، فأتوني ، ثم عاد إليها ابن ملجم في ليلة الجمعة التي قتل صبيحتها علي لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين من الهجرة فقال : هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبى (البرك بن عبد الله ، وعمرو ابن بكر) أن يقتل كل منا صاحبه .

فدعت لهم بالحرير فمصبتهم به ، وأخذوا أسياقهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي ، فلما خرج ضربه شبيب بالسيف فأخطأه وضربه ابن ملجم في قرنه بالسيف وهو يتلو قول الله عز وجل « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد » ويقول « الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك » فنهض من في المسجد فحمل عليهم بسيفه فأنسحوا له ، وثلثاه المغيرة بن نوفل بقطيفة رمى بها عليه وحمله وضرب به الأرض . وقعد علي صدره وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بنى أبيه (من أهله) وهو ينزع الحرير عن صدره ، فقال : ما هذا الحرير

والسيف ! فأخبره بما كان وانصرف فجاء بسيفه فعلا وردان حتى قتله ، وخرج شبيب في الظلام ونجا في غمار الناس .

وأدخل علي بيته وهو متأثر من الضربة المسمومة فلما أفاق قال : علي بالرجل ، فأدخل عليه ثم قال : أي عدو الله ، ألم أحسن إليك ؟ قال : بلى ، فقال فما حملك علي هذا ؟ قال : شحذته أربعين صباحا وسألت الله أن يقتل به شر خلقه ، فقال رضي الله عنه لا أراك إلا مقتولا به ، ولا أراك إلا من شر خلقه .

قالت أم كلثوم بنت علي رضي الله عنها وهي تبكى : أي عدو الله ، لا بأس علي أبى ، والله مخزيك ! قال : فعلى من تبكين ؟ والله لقد اشتريته بألف وسميته بألف ، ولو كانت هذه الضربة علي جميع أهل المصر ما بقى منهم أحد .

موقف علي مع قاتله

قال علي لأهله يا بنى عبد المطلب لا أفينكم تريقون دماء المسلمين ، تقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين ! ألا لا يقتلن الا قتلى ، انظر يا حسن ان أنا مت من ضربته هذه فاضربه ضربة بضربة ولا تمثل بالرجل . وان بقيت رأيت فيه رأى .

وصية علي رضي الله عنه للحسن

ولما ضرب ابن ملجم عليا دخل عليه الحسن وهو باك : فقال له علي : يا بنى احفظ عني أربعين وأربعين ، قال : وما هن يا أبت ؟

قال : أغنى الغنى العقل ، وأكبر الفقر الحمق ، وأوحش الوحشة العجب ، وأكرم الكرم حسن الخلق .
قال : فالأربع الآخر ؟ قال : اياك ومصاحبة الأحق ، فانه يريد أن ينفعك فيضرك ، واياك ومصاحبة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ، ويبعد عليك القريب ، واياك ومصادقة البخيل ، فانه يقعد عنك أحوج ما تكون اليه ، واياك ومصادقة الفاجر ، فانه يبيعك بالتافه .

نهاية القاتل

احضر ابن ملجم بين يدي الحسن فقال له : والله لأضربنك ضربة تؤدبك الى النار . فقال ابن ملجم : لو علمت أن هذا في يدك ما اتخذت لها غيرك .

قال فيه ابن حجر : عبد الرحمن ابن ملجم المرادي المغتر الخارجي ليس بأهل أن يروى عنه وما أظن له رواية . كان عابدا قائما لله لكنه ختم له بشر فقتل أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه متقربا الى الله بزعمه فقطعت أربعته ولسنانه ، وسملت عيناه ثم أحرق . نسأل الله العفو والعافية . هـ قتل سنة ٤٠ من الهجرة .

وختاما فهذه شخصيات في التاريخ في قصصهم عبرة لأولى الألباب حتى لا تستباح دماء من خالف الرأي أو يصير الأمر فوضى تراق الدماء وتنهب الأموال كل ذلك نتيجة الفتن .

انها شخصيات استحوذ عليها شياطين الانس والجن فاستلوا سيوفهم من أغمادها يقتلون الأبرياء

ويخوضون في الدماء فأشعلوا بذلك نار الفتنة غصار استلال السيوف مذمة لمن حملها ومحنة للعالمين .
ولو أن السيوف استلت من غمدها للجهاد في سبيل الله لصار ذلك مذمة لمن حملها ومحنة للعالمين .
والله نسأل أن يجنبنا الزلل ويهدينا سواء السبيل .

عبد المعطى عبد المقصود محمد

المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبد الباقي حديث ٦٤٠ ط حلبى ٢
- ٣ - تاريخ الطبرى ج ٤ ص ١٤٣ الى ١٤٦ ط المعارف
- ٤ - مروج الذهب للمسعودى ج ٢ ص ٤٢٧ ط بيروت
- ٥ - الاعلام بمنأقب الاسلام للعامرى ص ١٩٣ ط مصر
- ٦ - تاريخ ابن خلدون ج ٢ قسم أول ص ١٨٤ الى ١٨٦ ط بيروت
- ٧ - البداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٣٢٧ ط بيروت
- ٨ - لسان الميزان لابن حجر ج ٣ ص ٤٣٩ ط الهند
- ٩ - تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٨٤ ط تجارية
- ١٠ - الاعلام للزركلى ج ٣ ص ٣٣٩ ط بيروت
- ١١ - تاريخ الامم الاسلامية للخضرى ج ٢ ص ٧٩ تجارية
- ١٢ - العالم الاسلامى لعمر كحاله ج ٢ ص ٤١ ط بيروت
- ١٣ - التاريخ الاسلامى العام د على ابراهيم حسن ص ٢٦٣ ط النهضة

لغويات

تعريب بعض الكلمات العامية

الكلمة العامية	مرادفها باللغة الفصحى	استعمالها في جملة
اتمختر	تبختر	يتبختر الطاوس في مشيته
أسورة القميص	ردن (بضم فسكون)	كم القميص له ردن قصير
أبعادية	ضيعة أو مزرعة	نجد في ضيعة الريف مستنخا طيبا
أسفلت	قار	تکسى الشوارع بطبقة من القار
الدغ	الشيخ (بفتح) فسكون ()	في لسانه لثغة (بضم اللام وسكون الغين)
اونطة	حيلة أو خداع	الكذاب لا يتورع عن حيلة يخدع بها الناس
بحلق	حلق	حلق فلان أى فتح عينيه وفطر شديدا
باظ	تلف ، بار	تلف الطعام فلم يؤكل
بتاعه	متاعه	المتاع في البيت
استلم	تسلم	تسلم التلميذ كتيبه (ولا تستعمل كلمة استلم الا عند استلام الحجر الأسود أثناء الطواف)
بدي	بودى	بودى أن أزور أهلى
باط	ابط (بكسر فسكون)	اضع كتابى تحت ابطى

لماذا فصلوه من عمله ؟

خبر تناقلته الجرائد في ماليزيا وسيلان ومصر ..
رائد الفضاء الأمريكي « أرمسترونج » أول من هبط على
سطح القمر أشهر اسلامه • والقصة تقول انه كان في
زيارة للقاهرة ضمن جولة له حول العالم • وبينما كان
يتجول في أحياء القاهرة الشعبية سمع أذان الظهر ينطلق
من المساجد فأصابه الذهول وتساءل وسط دهشته البالغة
عن هذا الصوت فأجابه مرافقوه وهم متعجبون من ذهوله:
انه الأذان الذي ينبه المسلمين الى الصلاة • ولم يجب
عليهم رائد الفضاء الأمريكي واستمر في ذهوله الشديد
وسط دهشة المرافقين له • وبعد أيام قليلة أعلن لكل من
حوله في صراحة ودون تردد أن كلمات الأذان التي رنت
في أذنه دون أن يفهمها هي نفس الكلمات التي سمعها عند
هبوط أقدامه لأول مرة على سطح القمر •

وعقب عودته الى الولايات المتحدة الأمريكية عكف على
دراسة الاسلام دراسة كاملة وعرف قواعد الدين بالتفصيل
وفي النهاية أعلن اسلامه • وصدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم « ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه
يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » •

الا أن علامات الاستفهام تتراقص في أدمغتنا أمام
ما نشر من أنه كان من نتيجة هذا الموقف الذي أعلنه رائد
الفضاء الأمريكي واعتناقه الاسلام أن تم فصله من عمله
في مركز الفضاء الأمريكي •

في رياض النوح جلد

بقلم إبراهيم شيبان يوسف

« الرسول سراج »

لفظ السراج معناه الشيء المضيء المنير • وهو اما أن يكون محسوسا كالشمس والقمر والكواكب والمصابيح على اختلاف أنواعها • حيث تنير للناس مواقع أقدامهم ومرامي أبصارهم بما يعود عليهم بالنفع كي تظل حياتهم مستقرة •

واما أن يكون السراج معنويا في الأذهان والأفهام — وهو الجانب الأهم والكفة الراجحة في الموضوع — مثل الرسل في أقوامهم، والكتب المنزلة عليهم، والعلماء بفنهم في القرى والأمصار ... السخ فمثلا حين يرسل الله للناس رسولا، أو ينزل كتابا يبين ما في عبادة الأصنام من خطر الشرك، وما في المسكرات من ضرر للبدن واثم كبير وذهاب للعقول، وما في الزنى من هتك للأعراض واختلاط الأنساب • وما في الربا من الانتهازية المفضية الى تأزم العلاقات بين المجتمع، الى غير ذلك من النتائج السخيفة ... فتكون الرسل والكتب قد أنارت للناس السبل التي هيأت لهم الحياة الكريمة فيما بينهم • فيعبد الله وحده بما شرع • وتوجه الهمم الى ما فيه المصلحة • فلا فساد ولا افساد • وبذلك يخرج الناس من الظلمات الى النور • والذي كان سببا في هذا التحول العظيم هم الرسل برسالاتهم • فمثلهم كمثل السراج الحسى الذى أنار للناس فبين لهم مواقع أقدامهم ومرامي أبصارهم •

وهذا هو المعنى المفهوم من قول الحق تبارك وتعالى في لفت الرسول الكريم محمد عليه السلام « يأيها النبى انا أرسلناك شاهدا

ومبشرا ونذيرا • وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا « ٤٥ — ٤٦ .
الأحزاب • وحقا — هو عليه الصلاة والسلام سراج منير • ألم يكن
سببا في اخراج الناس من ظلمات الشرك الى نور التوحيد ؟ ومن
الجهالة الجهلاء الى العلم المنير ؟ ومن الضلال السى الهدى ؟ ومن
الظلم الى العدل ؟ ومن متاهات الشرور الى استقرار الخير والبر ؟

ولقد عبر الله سبحانه عن القرآن الكريم وعن الاسلام بأنيهما
يمثلان النور الواضح الذي أخرج الناس من الظلمات الى النور •
فقال تعالى « وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
وانك لتهدى الى صراط مستقيم » ٥٢ الشورى • ويقول أيضا
« فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه
أولئك هم المفلحون » ١٥٧ — الأعراف • ويقول « قد جاءكم برهان
من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا » ١٧٤ النساء •

ويوضح جل شأنه أن الاسلام نور البصائر وضياء العقول
فيقول سبحانه « أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه » كما أطلق القرآن الكريم على الغواية أنها الموت والظلام ، وعلى
الهدى والايمان أنه الحياة والنور • فقال جل جلاله « أو من كان
ميثا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها » ١٢٢ الأنعام •

وفي الجملة حين يتولى الله قوما فلا بد أن تصبح هذه الولاية
بمثابة النور الذي يهديهم السبيل الأتوم • على عكس الأنداد والشركاء حين
يعكف الناس عليهم فالسبيل أمامهم مظلم أبدا • ولهذا يقول الله
عز وجل : « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور •
والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات »
٢٥٧ البقرة •

• فهل ترون يا قوم أن المصحف أو المسلم الحق حين يكونان في
مكان ما ... أيستغنى الجالسون عن مصابيح الاضاءة في التدوين أو

الرؤية باعتبار أى منهما نورا حسيا ؟ أم أن النور هنا هو نور الهداية ؟

وهذا هو الذى ينبغى أن يكون عليه الانسان فى فهم الوصف الذى خلع على رسولنا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى « وسراجا منيرا » بمقتضى الرسالة التى أرسل بها للناس كافة . اذ لو لم يكن رسولا لما وصف بأنه سراج .

أما أن يقال فى مجتمعات صاخبة ومن أسف فى ندوات دينية ان الرسول سراج منير أضوا من الشمس والقمر ليس دونهما سحب لدرجة أن الصحابة رضوان الله عليهم لم يستطيعوا النظر فى وجهه من شدة الضوء والبريق واللمعان .

وأقول ان القائل بهذا غرب عنه الفهم السليم . وكان الأولى به أن يركز على الثابت فى الصماح . ولا داعى للمء أذهان سامعيه بما لا طائل تحته دون شرح وبيان للمعنى المراد . حقا — ان ذلك خلط من باب اللعب بنعواطف الناس ودلالة على العقل الجرز والوفاض الخالى الا من هوى يزكم الأنف ومدح يستحق قائله أن يحثى فى وجهه التراب .

ولكن تعالوا أيها العقلاء الكرام نناقش تعبير هؤلاء الأدعياء الذين عجزوا عن فهم اللب فاستمسكوا بالقشور حتى نخرج بعلم سليم وفهم مستقيم .

لو كان الرسول فى وصفه بالسراج المنير سراجا ملموسا يدرك بالرؤية كالمصابيح كما يزعم أصحاب البضاعة المزجاة لكان خطرا على نفسه هو وعلى الرسالة أيضا . والا فأخبرونا أين ذهب النور وهذا الضوء عند تواجده فى غار ثور أياما وليالى أثناء الهجرة من مكة الى المدينة ... والقوم أعداؤه يجتهدون فى البحث عنه حتى وقفوا على فتحة الغار فى مكان لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآه عليه السلام مع صاحبه وأحب الرجال اليه ؟ لولا معية الله لهما بالتأييد والسكينة . ثم لماذا لم تعرفه أم معبد حين طلب منها السقيا وسط صحراء مجدبة ؟

وناهيك بأهل المدينة من الأنصار حين وث ركب الهجرة إليهم بين

رجز القوم وفرحهم حيث كان يشير من لم يشرف بمعرفته قبلا
مستفسرا : أين الرسول ؟ أفى الأمام هو أم فى المؤخرة ، أهو هذا
أم ذلك ؟

ولقد كانت الوفود لا يعرفونه من بين الجالسين • حتى قال
الصحابه مستأذنين : يا رسول الله — ألا نجعل لك مجلسا مرتفعا
تجلس عليه حين تكلمنا كى يعرفك الغريب ؟ وفعلوا صنعوا له منبرا
من الطين واللبن (١) •

فأين يا قوم ذهب الضوء والبريق ؟ ؟ ! !

ثم كيف استطاع الواصفون أن يقفوا على ملامح وجهه الشريف
وشرابين عنقه عند غضبه لله ، وعند خطبته للأعياد والجمع ، حيث
كانت تحمر عيناه ويعلو صوته وتنتفخ أوداجه ، ويقرل صبحكم
ومساكم ؟

بل وكيف كانت تتم المناظرة بينه وبين مناوئيه ، وبينه والوفود ؟
ثم أين ذهب هذا الضوء والبريق واللمعان ليلة أن افتقدته
عائشة زوجه رضى الله عنها وفى ليلتها ، فقامت باحثة عنه حتى وقعت
بيدها عليه وهو ساجد وأطال السجود حتى أشفقت عليه خشية الموت،
الى أن سمعته يقول — وما أجمل قوله عليه السلام — « اللهم انى
أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ،
لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » •

ولعل هذه الحادثة تنفى فرية المبتدعين ، وما افتعله الهدامون
من أن عائشة — عليها من الله الرضوان — فقدت مخيطةا ليلا ،
فحاولت العثور عليه فلم توفق ، وظلت هكذا حنى دخل الرسول
عليه السلام فأنار وجهه ظلام البيت ، فوجدت ابرتها • ثم هم فى
الوقت نفسه يعتقدون أن تبادل المخيط ليلا مع الحاجة اليه يجلب
المشاكسة فى البيوت ويولد الشؤم فى المساكن بين أهله أو الجار •
يا عجبا — انه ايها العامة ، وحب رخيص فعلا ، وتجارة
بكاسدة ممن قل علمهم وذل عقلهم •

والى لقاء والله المستعان •

ابراهيم شعبان يوسف

(١) الطوب الذى لم يحرق •

سلسلة الأسئلة

الأخ أحمد محمد عبد الله من مدينة الاسكندرية يسأل :

- ١ - من أكل أو شرب ناسيا في نهار رمضان هل عليه قضاء ؟
- ٢ - هل يفسد الصيام اذا أصبح المرء جنبا ولم يغتسل الا بعد أذان الفجر ؟
- ٣ - ما هي كفارة من يجمع امرأته في نهار رمضان ؟
- ٤ - اذا كان الله تعالى أباح للمسافر أن يفطر ورأى الصائم أنه قادر على الصيام في السفر فهل الصيام أولى أم الافطار ؟

الاجابة على السؤال الأول

من أكل أو شرب ناسيا في نهار رمضان فليتم صيامه ولا شيء عليه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه » رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

الاجابة على السؤال الثاني

اذا أصبح المرء جنبا ولم يغتسل الا بعد أذان الفجر فصيامه صحيح . عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا قال : يا رسول الله تدركنى الصلاة وأنا جنب فأصوم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأنا تدركنى الصلاة وأنا جنب فأصوم » رواه أحمد ومسلم وأبو داود . وعند البخاري ومسلم عن عائشة وأم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يصوم في رمضان « الا أن الجنب يجب أن يسرع بالاعتسال ليذكر صلاة الصبح قبل فوات وقتها .

الاجابة على السؤال الثالث

من جامع امرأته في نهار رمضان متعمدا فكفارته تحرير رقبة •
فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين • فان لم يستطع فاطعام ستين
مسكينا • وذلك لما رواه الجماعة عن أبي هريرة رضى الله عنه أن
رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هلكت يا رسول الله •
قال وما أهلكك ؟ قال : وقعت على امرأتى في رمضان • قال : هل تجد
ما تعتق رقبة ؟ قال لا • قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟
قال لا • قال : فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا ؟ قال لا • قال
أبو هريرة : ثم جلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر
قال : تصدق بهذا • قال : فهل على أفقر منا ؟ فما بين لابتيها أهل بيت
أحوج اليه منا • فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
وقال : اذهب فأطعمه أهلك •

الاجابة على السؤال الرابع

إذا لم يجد المسافر مشقة في سفره وهو صائم فهو مخير بين
الصوم والافطار • وذلك لما روته عائشة رضى الله عنها أن حمزة بن
عمرو الأسلمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أصوم في السفر ؟
وكان كثير الصيام • فقال : ان شئت فصم وان شئت فأفطر (رواه
الجماعة) وكذلك ما رواه أبو سعيد وجابر قالا : سافرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيصوم الصائم ويفطر المفطر فلا يعيب بعضهم
على بعض (رواه مسلم) •

أما ما رواه البخارى ومسلم وغيرهما من أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال « ليس من البر الصوم في السفر » فذلك عند المشقة
كما يفهم من رواية جابر رضى الله عنه حيث قال : كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى زحاما ورجلا قد ظل عليه • فقال :
ما هذا ؟ فقالوا : صائم • فقال : ليس من البر الصوم في السفر •

والله تعالى أعلم •

من أخبار الجماعة

المركز العام

بمناسبة إعادة بناء دار المركز العام للجماعة بموقعه ٨ شارع قوله بعابدين قامت اللجنة المكلفة باتخاذ اجراءات تنفيذ المشروع بعرض لوحة الأساسات على الشركات المتخصصة في تنفيذ الأساسات الميكانيكية بأحدث الآلات والأجهزة العلمية المتطورة .

وبعرض العروض المقدمة من الشركات على مجلس ادارة المركز العام بجلسته المنعقدة يوم ٢٩ رجب ١٤٠٣ الموافق ١٢ مايو ١٩٨٣ وافق المجلس على العرض المقدم من شركة (المقاولون العرب - عثمان أحمد عثمان وشركاه) واعتمدت المبالغ اللازمة وكلفت اللجنة المشكلة للمشروع بالتعاقد معها للبدء في التنفيذ . والله نسأل أن يوفق الجماعة لاقامة هذا الصرح الاسلامي .

فرع شربين

قام الأستاذ الوزير محمد توفيق كرارة محافظ الدقهلية بزيارة مبنى المجمع الاسلامي ومسجد الصديق التابعين لجماعة أنصار السنة المحمدية بشربين يوم ٧ رجب ١٤٠٣ الموافق ٢٠ ابريل ١٩٨٣ وتبرع بمبلغ ألفين من الجنيهات للمجمع وخمسماية جنيه للمسجد وهذا التبرع للمرة الثانية . وكان بصحبته العميد بهي الدين حجاب رئيس المركز الذي تبرع بمبلغ ألف جنيه للمجمع وخمسماية جنيه للمسجد وأيضا للمرة الثانية .

والمركز العام للجماعة يشكر السيد محافظ الدقهلية ورئيس مركز شربين على وقوفهما الى جانب الدعوة ونسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء .

فرع المنصورة

لمناسبة ما يقوم به فرع المنصورة حاليا من استكمال منشآت المساجد التابعة له ومنها مسجد التوحيد بأرض الشناوى فقد تبرعت الأخت الفاضلة سوسن حنفى من أهالى المنطقة بمبلغ ألفى جنيه فجزاها، الله خير الجزاء .

في هذا العدد :

- ١١ رئيس التحرير
- ٥ الاستاذ بخارى احمد عبده
- ١١ فضيلة الشيخ محمد على عبدالرحيم
- ١٦ الاستاذ بدوى محمد خير
- ٢٢ الاستاذ محمد صفوت نور الدين
- ٣٠ الاستاذ على عيد
- ٣٢ الاستاذ احمد لطفى السيد
- ٣٤ التحرير
- ٣٦ الاستاذ عبد المعطى عبد المقصود
- ٤٠ فضيلة الشيخ محمد على عبدالرحيم
- ٤٢ الاستاذ ابراهيم شعبان يوسف
- ٤٦ التحرير
- ٤٨ التحرير

- ١ - كلمة التحرير
- ٢ - نفحات قرآن
- ٣ - باب السنة
- ٤ - حوار داخل الاسوار
- ٥ - ابواب الرحمة في شهر رمضان
- ٦ - الصوم في الاسلام
- ٧ - جرائم القصاص والدية
- ٨ - وشهد شاهد من اهلها
- ٩ - صفحات مطوية من التاريخ
- ١٠ - لفويات
- ١١ - في رياض التوحيد
- ١٢ - اسئلة القراء
- ١٣ - من اخبار الجماعة

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

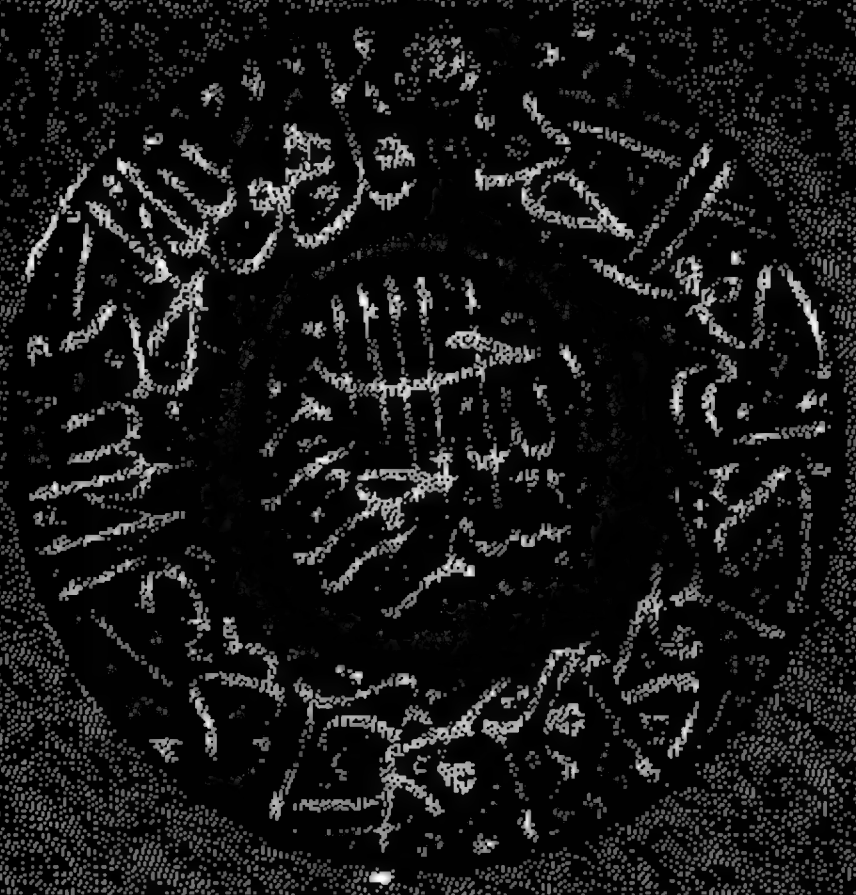
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .
 - ٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .
 - ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .
 - ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - مستند
على سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .
- تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثنى ١٠٠ طبع



البحر التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جامعة انصار السنة المحمدية

مؤامرات الصليبيون الإسلاميين
والعسكريين في مصر

رأسه ابن النصارى
في قضية المصطفى

مؤامرات الصليبيون الإسلاميين
والعسكريين في مصر

هل هي الحجة على المسلمين
هل هي حجة المسلمين



السنة الحادية عشرة - العدد ١ - جويلية ١٤٢٢



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله ببابرين - القاهرة ، تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

• ممن الشقة :

السعودية ريالان - تونس ٦٠ مليما - عدت ١٥٠ ل.د.

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر سناران لبنان ١٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج الغلج ١٥٠ فلس السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلس مصر ١٠٠ ملجم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ النَّحْرِ

مؤامرة لضرب الاسلام والمسلمين في مصر

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فان منهج الشيوعيين في كل أقطار الأرض واحد لا يتغير .
بيدعون نشاطهم بالعمل السرى . فهناك تحت الأرض في سراديبهم
يدبرون مؤامراتهم ويبيتون أمرهم بليل . حتى اذا ما سنحت الفرصة
لهم انقضوا بطريق العنف الدموى محاولين القضاء على عدوهم الأول
الدين والمتدينين . . . فان الفلسفة الماركسية في الحادها وانكارها
لوجود الخالق سبحانه تعتبر الدين هو العقبة الكئود التي تعترض
طريق المجتمع الشيوعى .

وكل الأحزاب الشيوعية التي وصلت الى الحكم في بلادها
هادنت الدين والمتدينين في أول أمرها وظلت تعمل على تنفيذ مخططاتها
حتى انتهى الأمر بتحويل المساجد الى متاحف ولم تتوقف خطط تصفية
المتدينين . واذا كانت هناك بعض المساجد مازالت قائمة في بعض هذه
الدول فان ذلك لا يعدو أن يكون مرحلة من المراحل تجاوزتها دول
أخرى . وسواء بقيت المساجد - ولو كمتاحف - أو تمت ازالتها
فالجهد مستمرة لعزل المسلمين تمهيدا للقضاء عليهم .

* * *

وهنا في مصر المسلمة لا تئس الشيوعية من تنفيذ مؤامراتها . .
فان الأجواء من حولنا لا تخلو من ريح الشيوعية . ولعل الذين
يخططون تحت الأرض هم الذين يرسمون الأدوار ويحددون الأعمال
لن هم على سطح الأرض . فهم كثيرا ما يبتنون الدعاية الشيوعية

مستخفية في كلام ظاهره برىء وباطنه السم الزعاف • وقد يتم ذلك في حديث اذاعى أو تليفزيونى أو فى تمثيلية أو مسرحية تقنع المشاهدين بطريق غير مباشر بمبادئ الشيوعية وخصوصا أن قطاعا كبيرا من مشاهدى التليفزيون والسينما والمسرح يعتبرون هذه الوسائل من أدوات الثقافة العصرية التى تشكل حجر الزاوية فى تفكيرهم ••• ومن هنا كانت خطورة هذه الأجهزة فى الترويج للمبادئ الهدامة بصفة عامة •• مما قد يجذب أنظار بعض شبابنا الذين لم يحددوا طريقهم بعد •• وقد تغريهم تلك الكلمات الملفقة عن التقدمية ورفض الرجعية وما الى ذلك •



ومرحلة أخرى من مراحل التخطيط لاقامة مجتمع شيوعى في مصر يقوم بها حزب التجمع • فان هذا الحزب لا يخفى أمره على أحد • ثناؤه المستمر على سياسة الاتحاد السوفييتى — رغم ما يحدث من السوفييت فى أفغانستان وغيرها — يوضح لنا ولاءه الكامل لذلك المعسكر • وقيام أعضائه بزيارات مستمرة للعواصم الشيوعية للمشاركة فى الاحتفالات والمؤتمرات لمناسبة مرور مائة عام على وفاة ماركس أو غير ذلك من المناسبات يدل على هوية هذا الحزب •

ومع هذه الدماء الشيوعية التى تجرى فى عروق حزب التجمع تبدأ الخطة للانقراض على الاسلام والمسلمين فتخرج علينا جريدة الحزب (الأهالى) يوم ١١ مايو ١٩٨٣ بمقال يقول أن لا تناقض بين الماركسية والاسلام •• وأن الذين يقولون بهذا التناقض لا يفهمون الاسلام فهما صحيحا ولا يفهمون الماركسية فهما صحيحا • وهكذا يحكم « الرفيق » كاتب المقال على كل من لا يتفق معه فى رأى بأنه لا يفهم الاسلام ولا الماركسية فهما صحيحا •

ولسنا بمجال مناقشته فى فكره فهو وأمثاله من الماركسيين مرتبطون بمذهبهم ارتباط حياة اشتروها بأخرتهم وما نظنهم عاشرين الى الحق مهما كان واضحا •

ولكن يكفينى أن أقول ان المسلم عندما يتحول ويقتنع بالماركسية ويتخذ منها مذهباً وعقيدة فإنه بذلك يكون قد ارتد عن الاسلام .. لأن الماركسية حجر الأساس فيها أن الدين خرافة وأن لا خالق للكون . فهم يعيدون ما قاله الدهريون « وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر » .

واذا كان حزب التجمع يحاول التقريب بل التوحيد بين الماركسية والاسلام — مع علمه — لا شك — بالتناقض الكبير بين الاسلام ومذهبهم — فلعلهم بذلك يسعون الى تجنب الاصطدام بالرأى العام فى مصر لمعرفة بمدى عمق ايمان المواطن المضرى بالاسلام ... أو لعلهم ينهجون هذا النهج لخداع الناس !

ولكن مهما حاولوا خداع الناس فلقد فضحهم الرجل الثانى فى الحزب الذى كان يشغل منصب نائب رئيس الحزب حين قدم استقالته التى وضح أسبابها بأنها — باختصار — سيطرة الماركسيين على الحزب سيطرة كاملة .

ولقد وضحت المؤامرة وظهر التخطيط لضرب الاسلام والمسلمين .. فى موسكو حذرت صحيفة « كومسمو ليسكبا برافدا » الناطقة باسم منظمة الشباب السوفييتية من ظاهرة انتشار الايمان بالدين الاسلامى بين الشباب السوفييتى وطالب البروفسور « أبايا سوليمباييف » أستاذ الفلسفة الماركسية بضرورة تكثيف برامج التعليم الاحادى واقتناع النشء بالدور الرجعى للدين .

وأتباعهم فى مصر يقولون لا تناقض بين الماركسية والاسلام ! .. أيهما نصدق : الشيوعى الواضح أم الشيوعى المنافق ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبيد

الآل والأهل والمودة في القربى *

تحقق أن الاسلام دين تواصل ، وتحاب ، لا دين محاباة، ومحسوبية، وتفرقة . والرسول صلى الله عليه وسلم رفع منذ اللحظة الاولى شعار « كلکم آدم ، وآدم خلق من تراب » ينقض به أسس الوجود الجاهلي المقيت . ويخمد به لهيب العنصرية، والعصبية ، والنصرة الجاهلية ، ويجتاز على أجنحته الأعراق ، والأصول ، ويحيط بالمؤمنين على أصل الأصول فيربطهم بآدم ، ويلحقهم في النهاية بالتراب .

(١) فالاسلام تارة يخرج الأمر مخرجا كريها ، في صورة منقرة ، بشعة : روى الترمذي ، وأبو داود بإسناد حسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : — (لينتهين أقوام يفتخرون بأبائهم الذين ماتوا ، إنما هم فحم من جهنم ، أو ليكونن أهون على الله من الجعل (١) الذي يدهده (٢) الخراء بأنفسه ، ان الله قد أذهب عنكم عبية (٣) الجاهلية ، وفخرها بالآباء

والاسلام — وهو يتصدى لتلك الأدواء الموروثة — وضع في الحساب أن الداء عميق الغور . وأن الانسان مطبوع على الشمخة ، والنفخة ، والتغنى بالعراقة . فانتهج منهاج يتسم بالحكمة ، ويرعى الجوانب

* زعموا ان الاسلام حابي آل رسول الله وآثرهم بالصلوات والبركات في التشهد ، وأنه ميز أهل البيت ، وحباهم بارادة علوية « يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » وان القرآن رضى لمحمد صلى الله عليه وسلم أن يطلب لذوى قرياه معاملة متميزة « قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى » .

(١) الجعل = الخنفساء . (٢) يدهده = يدحرج .

(٣) عبية الجاهلية = جفوتها . وغلظتها .

إنما هو مؤمن تقى ، أو فاجر
شقى ، الناس كلهم بنو آدم ، وآدم
من تراب) .

(٢) وتارة يقرر هذا المعنى نفسه
بعبارات متغايرة ، تؤكد القضية ،
وتشير الى معانى أخرى تورث
النقص ، وتحط من القدر . روى
أحمد ، والبيهقى بإسناد صحيح عن
عقبة بن عامر ، قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : (أنسابكم
هذه ليست بمسبة على أحد ، كلكم
بنو آدم ، طف الصاع بالصاع ، لم
تملئوه (١) ، ليس لأحد على أحد
فضل إلا بدين ، وتقوى ، كفى
بالرجل أن يكون بذى (٢) ، فاحشاً
بخيلاً (البخل والبذاة ، والفحش ،
ونحوها هي التي تصم ، وتخفص ،
وتزرى .

(٣) وتارة يرفع الاسلام من أغوار
القيامة مشاهد تفيض بالحسرة ،
وتطفح بالخزى ، وتشى بالصفار
والندامة (فإذا نفخ في الصور فلا
أنساب بينهم يومئذ ، ولا يتساءلون .
فمن ثقلت موازينه فأولئك هم
الفلحون . ومن خفت موازينه ،
فأولئك الذين خسروا أنفسهم في
جهنم خالدون . تلفح وجوههم النار
وهم فيها كالحنون . ألم تكن آياتى
تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون . قالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا ، وكنا قوماً
ضالين . ربنا أخرجنا منها ، فان
عدنا فانا ظالمون . قال اخسئوا
فيها ، ولا تكلمون . انه كان فريق

من عبادى يقولون ربنا آتنا مغفرة
لنا وارحمنا ، وانت خير الراحمين .
فانخذمهم سخرىا حتى أنسوكم
ذكركم وكنتم منهم تضحكون (المؤمنون
١٠٣ - ١١٢ .

(٤) وربما جمع الاسلام بين
الآل ، والمال باعتبارهما الثقلين
الذين يشدان الى الأرض والعرضين
الذين قد يخلبان القلب ، ويفتنان
القلب ، ويسلمان السى الغرور .
فالاسلام يجنب خطرهما ويحصن
من فتنتهما بأسلوب تهكمى يوحى
بالغفلة الشديدة ، والضلal البعيد
(أحسبون أنما نمدهم به من مال
وبنين . نسارع لهم في الخيرات بل
لا يشعرون .) المؤمنون . وتمضى
الآيات معددة صفات الكرامة ،
راسمة صور الأكرمين ، معقبة
بالتنديد ، والتهديد ، مبينة بعد ما
بين مدارج الحق ، ومنازل الهوى
(ولو أنبع الحق أهواءهم لفسدت
السموات ، والأرض ، ومن فيهن ،
بل آتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم
معرضون) المؤمنون ٧٣ .

(٥) وتارة يعرض (بكسر الراء
المشددة) القرآن بمن نحوا هذا
المنحى ، ووزنوا بميزان النعرة ،
والهوى ، والغرور (وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن
أحق بالملك منه ، ولم يؤت سعة
من المال ، قال ان الله اصطفاه
عليكم ، وزاده بسطة في العلم ،

(١) المعنى كلكم فى درجة واحدة . (٢) البذى = الفاحش .

والجسم ، والله يؤتى ملكه من
يشاء ، والله واسع عليم (البقرة
٢٤٧ .

متاع الحياة الدنيا ، والآخرة عند
ربك للمتقين (١) الزخرف ٣٤ ،
٣٥ ، ٣٦ .

(٦) وأنا يعرض (بكسر الراء
المشددة) بأدعياء العظيمة الظانين
أنهم وحدهم أوعية العزة ، ومعادن
الرئاسة . وأنهم — بحكم كونهم المع
أهل القرى — أهل لأن يستأثروا
بمكرمات السماء (وقالوا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم . أ هم يقسمون رحمة ربك ،
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة
الدنيا ، ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ،
ورحمة ربك خير مما يجمعون)
الزخرف ٣٢ ، ٣٣ .

(٧) ويلاحق القرآن الحمقى
المتفخين بغزوات النشب (المال)
والنسب ، والحسب ، يدمغهم
بالعار ، ويجللهم بالعار ، ويرميهم
فيصمهم . (ولا تطع كل حلاف
مهين ، همار (٢) مشاء نميم ، مناع
للخير ، معتد أثيم ، عتل (٣) بعدد
ذلك زنيم (٤) ، أن كان ذا مال ،
وبنين ، إذا تتلى عليه آياتنا قال
أساطير الأولين) القلم . فكأن كل
تلك الرذائل التي نضح بها وليدة
نفخة المال ، والولد .

ويذرو القرآن قيمهم الزائفة ذروا ،
وينسلف قواعدهم التي تواضعوا
عليها نفسا حين يتبع ما سبق
بموازنة بين العرض الزائل ، والأجل
الصادق ، موازنة تزرى بالزهرة ،
والزينة والطلاء الكاذب الخادع الذي
يضيفه المال على الأغنياء (ولولا أن
يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن
يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من
فضة ، ومعارج عليها يظهرون .
ولبيوتهم أبوابا ، وسررا عليها
يتكئون ، وزخرفا وإن كل ذلك لما

(٨) والقرآن — وهو بأسو
مرضى النزعتين (٥) — قد يستعمل
كلمة جامعة تتسع لكل الظلال
الزائلة التي تفر وتغرى بالتكاثر
والمباهاة كاستعماله كلمة (التكاثر)
التي تشي بكل الصفائر « الهاكم
التكاثر » وككنائته بكلمة (زهرة
الحياة الدنيا) عن كل ذات بريق زائف
أو نصارة ذابلة « ولا تمدن عينيك
إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة
الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ، ورزق
ربك خير وأبقى » طه .

(٩) وهؤلاء الذين يتلففون — رغم
النذر — بأسمال الجاهلية البالية ،

(١) ننبه هنا إلى أن كل ما ينسحب على المال ينسحب كذلك على
الأنساب ، فكلها زينة الحياة الدنيا .

(٢) الهمار العياب .

(٣) العتل = الجاف الغليظ .

(٤) الزنيم = الدعوى المشكوك في أصله .

(٥) نزعة التباهي بالمال ، والآل .

وَيَمْضُونَ — رَغْمَ الْآيَاتِ — فِي طَرِيقِ
التَّبَاهِي ، وَالتَّفَاخُرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُمَا
مِنْ أَثَرَةٍ ، وَغِبْنٍ ، وَتَسْلُطٍ ، وَتَطَاوُلٍ ،
وَازْدِرَاءٍ لِلْغِيَرَةِ هَؤُلَاءِ كَأَنَّهُمْ يَبَارِزُونَ
الْمَوْلَى ، وَيَعَادُونَ الْحَقَّ . فَلَا عَجَبَ
إِذَا رَأَيْنَا الْمَوْلَى سَبْحَانَهُ يَبْرُزُ لَهُمْ ،
وَيَتَهَدَّدُهُمْ بِالْوَيْلِ ، وَالثُّبُورِ (ذَرْنِي
وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيدًا ، وَجَعَلْتَ لَهُ مَا لَا
مَمْدُودًا ، وَبَنِينَ شُهُودًا . وَمَهَّدْتَ
لَهُ تَمْهِيدًا . ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ . كَلَّا ،
إِنَّهُ كَانَ لَآيَاتِنَا عَنِيدًا . سَاءَ رَهَقَهُ
صَعُودًا) الْمَدَثَرُ .

(١٠) وَيَرْفَعُ الْقُرْآنُ مِنْ أَغْوَارِ
الْقِيَامَةِ مُشَاهِدٌ تَبْرُزُ سَكَارَى سُلْطَانِ
الْمَالِ ، وَالْأَلِ مَصْفِدِينَ فِي الْأَغْلَالِ ،
مَسْلُوكِينَ فِي السَّلَاسِلِ ، يَصْطَرِخُونَ ،
وَيَتَنَدَّمُونَ (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ
بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ ،
وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ ، يَا لَيْتَهَا كَانَتْ
الْقَاضِيَةَ . مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ ،
هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ . خَذُوهُ فَعْلُوهُ .
ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ . ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ
ذُرِعَها سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ . .)
الْحَاقَّةُ .

(١١) وَالْقُرْآنُ يَهْدِدُ — فِي آيَاتِ
حَافِلَةٍ بِالصُّورِ الْمَعْبُورَةِ — قِيمَ
الْجَاهِلِيَّةِ الدُّنْيَا ، وَيُبَيِّنُ أَنَّ الدُّنْيَا
بِكُلِّ بَهْرَجِهَا وَبَرِيقِهَا مَالُهَا إِلَى رَمَادٍ .
وَيَحْدُو الْمُؤْمِنِينَ — بِمِثْلِ هَذَا التَّصْوِيرِ
الْمَعْجَزِ — إِلَى الْأَجْلِ الصَّادِقِ ، إِلَى
الْبَدِيلِ الْعَزِيزِ (أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ ، وَلَهْوٌ ، وَزِينَةٌ ، وَتَفَاخُرٌ
بَيْنَكُمْ ، وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
كَمِثْلِ غَيْثٍ أُعْجِبَ الْكُفَّارُ نَبَاتَهُ ، ثُمَّ
يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مَصْفَرًّا ، ثُمَّ يَكُونُ حَطَامًا
يَوْمَ الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ

اللَّهِ ، وَرِضْوَانٌ ، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا مَنَاعُ الْفُرُورِ . سَابِقُوا إِلَى
مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ، وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَعَدَّتْ
لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ . وَرَسُولِهِ . ذَلِكَ
فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) الْحَدِيدُ .

(١٢) وَالْمُتَوَشِّحُونَ بِهَذِهِ الْخِلَالِ
الْمَقِيَّتَةِ يَلُودُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، وَقَدْ
يَتَلَاخَمُونَ كَالْحَلَقَةِ . وَيَضْرِبُونَ نِطَاقًا
حَوْلَ أُولَى الْأَمْرِ . وَيَحْتَلُونَ مَوَاقِعَ
الْمُثُورَةِ ، وَمَرَكَزَ التَّأثيرِ . وَهَكَذَا
يَشْكُلُونَ مَرَكَزَ قُوَى (بَضْمُ الْقَافِ
وَفَتْحُ الْوَائِ . جَمْعُ قُوَّةٍ) تَحْدُو ،
وَتُوجِّهُ ، وَتُضَلِّلُ ، وَتُزَيِّنُ .

(الْمَلَأُ الْأَدْنَى)

وهؤلاء المطبوعون على النفاق ،
القادرون على التلون ، والتكيف ،
الحريصون غاية الحرص على الترف
والبقاء هم « المَلَأُ الْأَدْنَى » الذين
طالما عرض القرآن مواقفهم في
مواجهة المرسلين .

(١) هم المَلَأُ الَّذِينَ تَطَاوَلُوا عَلَى
نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَتَعَفَّتُوا مَعَهُ
غَايَةَ الْعَنْتِ عِبْرَ أَجْيَالٍ (فَقَالَ الْمَلَأُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ، مَا نَرَاكَ إِلَّا
بَشَرًا مِثْلَنَا ، وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا
الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدَى الرَّأْيِ ، وَمَا
نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ ، بَلْ نَظُنُّكُمْ
كَاذِبِينَ) هُودُ ٢٧ . هُمُ الَّذِينَ رَكَبُوا
الْبَرْعُوسَ وَأَصْمَمُوا الْأَذَانَ وَنُوحَ يُوَالِيهِمْ
بِالْمَوْعِظَةِ ، وَيَجَادِلُهُمْ بِالْحِكْمَةِ .
وَصَاحُوا (. . يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا
فَآكْثَرْتَ جِدَالَنَا ، فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ
كَنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) هُودُ ٣٢ .

(ب) وهم الذين تصدوا لهود عليه السلام يكذبونه ، ويصدون عنه ، ويتكلمون بدعوته (وقال الملأ من قومه الذين كفروا ، وكذبوا بقاء الآخرة ، وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ، يأكل مما تاكلون منه ، ويشرب مما تشربون ، ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون . أيعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا انكم مخرجون . هيهات هيهات لما توعدون . ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين . ان هو الا رجل افترى على الله كذبا ، وما نحن له بمؤمنين) المؤمنون ٣٤ - ٣٩ .

(ج) وهم الملأ من قوم صالح ، كفروا ، وأغروا بالكفر (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا ، أتعلمون ان صالحا مرسل من ربه ، قالوا انا بما أرسل به مؤمنون . قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون ، فعقروا الناقة ، وعقوا عن أمر ربهم ، وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة ، فأصبحوا في دارهم جاثمين . فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى ، ونصحت لكم ، ولكن لا تحبون الناصحين .) الأعراف ٧٥ - ٧٩ .

(د) وهم ملأ ملك مصر يسارعون في أرضائه ، ويتفننون في تهوين الخطوب ، ويفتون وليس من عام (وقال الملك انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ، وسبع سنبلات خضر ، وآخر يابسات يأبها

الملأ افتونى في رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون . قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين) يوسف . (هـ) وهم ملأ فرعون أذعنوا له وهو يتبجح بما ترفضه الفطرة ، ويأباه العقل (وقال فرعون يأبها الملأ ما علمت لكم من اله غيرى . . .) القصص ٣٨ . وهم الذين تأمروا على موسى ورأوا ضرورة قتله (. . .) يا موسى ان الملأ يأترون بك ليقتلوك فآخرج . . .) وهم الذين صدوا قبألغوا ، وأرهبوا ، وأرعبوا ، وأعلنوا الحرب النفسية ، ومارسوا التصفية الجسدية (فما آمن لموسى الا ذرية من قومه ، على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم . . .) يونس ٨٣ . وهم الذين اختلفوا أسباب التصفية ، وبغوا ، وكالوا التهم ، ورموا البراء بأدوائهم وانسلوا (قال الملأ من قوم فرعون ائذر موسى ، وقومه ليفسدوا في الأرض ، ويذكرك وآلهتك . . .) الأعراف .

(و) وهم ملأ بلقيس دلوا في مجلسها بقوتهم ، وأشادوا ببأسهم ، ورجولتهم ، ثم انتكسوا فأهدروا تحت قدميها معانى الرجولة حين جعلوها ربة الأمر ، والنهى ، وصاحبة القرار (قالت يأبها الملأ افتونى في أمرى ، ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون ، قالوا نحن اولو قوة ، وأولو بأس شديد ، والأمرك اليك . فانظرى ماذا تأمرين .) النمل ٣٢ ، ٣٣ .

أدب العلاقات

والمثلية التي تقوم على الوجاهة الزائفة ، وتستقى من الثروات المشبوهة ، وتتشدق بالأنساب ، وتتغنى بالأجداد ، وتتباهى بوفرة الأولاد يرفضها الاسلام ويسقط اعتبارها ويحل محلها ملئية الدين والتقوى والفكر السديد ، والنصح الرشيد . بل الاسلام يهيب بالرسول ألا يركن الى المثلية الدنيا طرفة عين بأسلوب خشن النبوة شديد اللهجة ، وذلك حين جاء الملائكة من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا أن يبعد عن مجلسه الذين اتبعوه من سقاط الناس ، ومواليهم حتى يكونوا هم وحدهم الأصحاب ، وتدبر رسول الله أمرهم فنزل قوله سبحانه (وان كسادوا ليفنونك عن الذي أوحينا اليك نتفترى علينا غيره ، وإذا لاتخذوك خليلا . ولولا أن نبئت أنك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ، أذن لأذقنك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا (١)) الاسراء .

ويوجه الله رسوله الى المثلية العاليا ويأمره ألا يصرفه عنهم صارف

(واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه . ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) الكهف . (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة ، والعشي يريدون وجهه ...) الأنعام ٥٢ .

وفي قصة (عبس وتولى) تثبيت على الصراط ، وهداية الى الدرب الأمثل ، وضبط للفتات وحسد من جموح الرغبات (.....) أما من استغنى . فأنت له تصدى . وما عليك ألا يزكى . وأما من جاءك يسعى . وهو يخشى . فأنت عنه تلهى . كلا انها تذكرة) .

وهذه النصوص وامثالها أرست قواعد العلاقات بين المؤمنين ، وأبقت المواقف التي استدعتها نابضة ساخنة تجود بالعظة ، والذكرى ، وتستحضر في الأذهان صورة الملائكة من قريش وهم يصيحون برسول الله - مستفكرين ادناءه الضعفاء ، والمغمورين من امثال بلال ، وعمار ، وصهيب ، وخباب - (يا محمد :

اطرد هؤلاء . يجترئون علينا (٢)) (يا محمد ارضيت بهؤلاء من قومك؟

(١) سبب النزول الذي ذكرناه قاله السيوطي معزوا الى جبر بن نفير ، ضمن عدة اسباب أخرى ولكن السيوطي اختار غير الذي ذكرته .

(٢) رواه مسلم .

أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ؟
 انحن نصير تبعاً لهؤلاء ؟ اطردهم
 فلعلك ان طردتهم نتبعك (١) وتذكر
 بوفد الأشراف الى أبى طائب
 ليقولوا : — (لو ان ابن أخيك
 يطرد عنه موالينا ، وحلفاءنا ،
 فأنما هم عبيدنا وعسفاؤنا — لو نعل
 كان أعظم في صدورنا ، وأطوع له
 عندنا ، وأدنى لاتباعنا إياه ،
 وتصديقنا له (٢) .

ولقد التزم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والمؤمنون بهذه المبادئ
 فصاروا لا يأبهون لمعايير الجاهلية ،
 ولا يقيمون قيمها الدنيا . ولا يرفعون
 لجاه ، أو عرق ، أو مال ، أو نسر
 أو شيء من زينة الدنيا وزهرتها .
 كيف وقد وعوا أبعاد قول الله
 لرسوله : — (تريد زينة الحياة
 الدنيا) (٣) وفهموا أن الآية شذنتهم
 الى أولى التقوى ، والورع ،
 والاخلاص ، وصرفتهم عن الانبهار
 بالزينة واتخاذها . عنصرتهم تقويم
 وترجيح . ودروا أن الالتزام بهدايات
 القرآن كلها دليل الخشية وطريق
 النجى والنجاه — وأن الله اذ وضع
 للمسلمين أصول العلاقات — جعل
 أمر التقيد بها اختباراً ، ومفتنة ،
 واستأثموا كل ذلك من قول الله
 (وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا
 الى ربهم ليس لهم من دونه ولى
 ولا شفيع لعلهم يتقون . ولا تطرد

الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
 يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم
 من شيء ، وما من حسابك عليهم
 من شيء فتطردهم فتكون من
 الظالمين . وكذلك فتنا (٤) بعضهم
 ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم
 من بيننا ، اليس الله بأعلم
 بالشاكرين .) الانعام ٥١ — ٥٣

والرسول صلى الله عليه وسلم
 ارسماء لقواعد أصول العلاقات ،
 وتعميقاً لآثار هذه التربية القرآنية —
 كان لا يفتأ يثير حرارة الحرص على
 تلك الأصول حتى لا تبرد : —
 (روى مسلم عن عائذ بن عمرو أن
 أبا سفيان أتى على سلمان ، وبلال ،
 وصهيب في نفر) قبل أن يسلم
 أبو سفيان) فقالوا : — ما أخذت
 سيوف الله من عنق عدو الله
 مأخذها . فقال أبو بكر : أتقولون
 هذا لشيخ قريش وسيدهم ؟ .
 فأتى النبی صلى الله عليه وسلم
 فأخبره ، فقال : يا أبا بكر لعلك
 أغضبتهم ؟ لئن كنت أغضبتهم لقد
 أغضبت ربك . فأتاهم فقال : —
 يا اخوتاه ، أغضبتكم ؟ قالوا : لا .
 يغفر الله لك يا أخى) .

ان دينا يقوم على مثل هذه
 الأسس لا يمكن أن يقر محاباة ، أو
 يرضى بمحسوبية . « يتبع »

بخارى أحمد عبده

(١) رواه ابن جرير .

(٢) رواه ابن جرير أيضا .

(٣) راجع آية (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم)

(٤) الله يفتن بمخايل الشرف ليعلم من يغتر ويؤخذ ، وبمظاهر
 الضعف كي يعلم من يجزع ، ومن يزدري ، وينفر كما يفتن الشرفاء
 بالضعفاء .

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

١ - الحج

بغد أن أدى المسلمون صيام شهر رمضان ، وفرحوا بفطرهم ،
ابتدأت أشهر الحج بمطلع شهر شوال . قال تعالى : (الحج أشهر
معلومات) وقد فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم (بأنها شوال
وذو القعدة والعشر الأولى من ذي الحجة) .

ومن أجل ذلك كان من المناسب ، أن نفصل أحكام الحج في مجلة
التوحيد ، ابتداء من هذا العدد ، ليقف القراء الكرام على الحج
الاسلامي ، والحج الآخر الذي اقترن بتساهل الناس فيه ، فتركوا
كثيرا من واجبات الحج ، وهدموا كثيرا من السنن ، وابتدعوا فيه
ما ليس منه ، فأفسدوا حجهم بحج مأزور غير مبرور .

ان الحج الى بيت الله الحرام ركن من أركان الاسلام ، لقوله
صلى الله عليه وسلم (بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا
الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم
رمضان ، وحج بيت الله الحرام ، ان استطاع اليه سبيلا) متفق عليه

فمن أسلم قلبه الى الله ، وانقاد لأمره ، وانصاع لحكمه ،
واعتصم بكتابه ، واستن بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وأقام
الدين بكل عناصره ، مع التوحيد الخالص ، المطهر من شوائب الشرك ،

وأدرا ن الوثنية ، وأخلص العمل لله وحده ، وتفتح قلبه الى حب الله تعالى حبا يتمثل في طاعته وتقواه ، وحب رسوله عليه الصلاة والسلام حبا يتمثل في الاقتداء به ، واتخاذ أسوة حسنة ، ونبذ التقليد الأعمى الذى سار عليه الناس ، وجرى عليه الآباء والأجداد — نقول من توفر فيه ذلك كله فقد أسلم وجهه لله ، واستمسك بالعروة الوثقى ، وكان فى ضمان من الله ألا يعذبه فى الآخرة .

فمن يشهد بأن لا اله الا الله ، ولا يفهم معناها ، ولا يعمل بمقتضاها ، فهو كاذب فى اسلامه ، مخدوع بالأمانى الكاذبة .

ومن الجرائم الكبرى فى الاسلام ، أن يعيش كثير ممن ينتسبون الى الاسلام ، بغير صلاة ، ومن يصلى منهم يشرك فى عبادته عبر الله ، كما يشاهد عند القبور التى اتخذت مساجد من تقبيل أخسابها ونحاسها ، وشد الرحال اليها ، والبنذر لها ، وطلب قضاء الحاجات منها ، واقامة الموالد لها ، ومن الكهانة التى وقع فيها سدنة هذه القبور أن توضع عليها العمائم الغليظة ، والكساوى الخضراء وكلها عمائم وكساوى على أحجار الموتى .

فهو من الاسلام أن يكسى ما برز من القبور ، وهل من الدين أن تزار الأضرحة ليلا للتمويه على الناس ؟ وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : (لعن الله زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد ، والسر) جمع سراج وهو المصباح . ولكن الوثنية التى غلبت على السدنة والغششة من موظفى المساجد ذات القبور ، يدافعون عن مزالق الشرك بقولهم (هؤلاء أولياء الله ، فلا خوف عليهم ولا يحزنون) . وما دروا أنهم يخرجون الآية الكريمة عن معناها . فأولياء الله هم الذين صح ايمانهم ، وصلاح عملهم ، وحسن خلقهم ، قال تعالى (أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ١٣ الاحقاف فكل حى من المسلمين يؤمن بالله ايمانا سليما ، بعيدا عن خرافات الصوفية ، وسدنة القبور ، ثم يقرن الايمان

بالعمل الصالح ، فالله يجعله في ولايته ، ينصره ولا يخذله (الله ولى
الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور . والذين كفروا أولياؤهم
الطاغوت ، يخرجونهم من النور الى الظلمات) ويقول في حق من تعلق
قلبه بقبور المساجد (ما لهم من دون الله من ولى ولا نصير) •

كما أنه يجب أن يعلم كل مسلم أن النطق بالشهادتين دون
التطبيق العملى ، لا يدخله فى الاسلام ، فلا ايمان بلا عمل ، ولا عمل
بغير ايمان •

فالايمان المكذوب الذى وقع فيه كثير من الناس خداع (يخادعون
الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم) •

ان الصلاة التى هى عماد الدين ، تركها أكثر المسلمين ، الذين
أخذوا الدين بالوراثة ، كما أن من صلاها استخف بها ، وأخرجها
عن وقتها •

لذلك نشاهد كثيرا من الحجاج ، يدخلون فى الحج بحالة لا
يرضاها الاسلام ، ويعودون من الحج بنفس الوضع الذى دخلوا
فيه ، من وثنية ظاهرة تتجلى فى أن لا يخرج للحج الا بعد أن يزور
الحسين رضى الله عنه ، أو السيدة ، أو البدوى ، أو الدسوقى ، كما
أنه عند العودة يؤدى ضريبة الوثنية فيشدد الرحال الى هؤلاء ،
ليشفعوا له عند الله أن يقبل حجه •

مثل هذا الحج أراد به صاحبه أن يخدع الناس بحجه ، لأن أكبر
همه الحصول على لقب حاج • وقد فاز به من الناس ، ولا يضرته
ان لم يفز به عند رب العالمين — فيجب على من يريد الحج أن يتبع
ما يلى : —

(١) تحرير نفسه من ربة التقليد الأعمى جريا وراء ما يعمله
الناس من أخطاء •

(٢) تصحيح العقيدة ليحج بقلب مفعم بالايمان بالله ، وأن

يتوب الى الله من الوثنيات التي كانت تصدر منه في جاهليته ، كشد الرحال الى المقبورين في المساجد وكالنذر لهم ، وطلب المدد منهم ، معتقدا فيهم أنهم يقربونه الى الله زلفى ، وهذا ما وقع فيه المشركون ، ونعى عليهم الاسلام •

(٣) الرجوع الى الله تعالى بالتوبة النصوح ، من جميع الذنوب والآثام ، لأن الحج توبة من جميع المعاصي • فلا ينبغي أن يحج ثم يعود الى ما كان عليه من فسوق وعصيان •

(٤) تحرير المال من الحرام ، وتطهير الحلال الطيب منه ، بأداء الزكاة التي افترضها الله عليه كل عام ، متى ملك النصاب • وان فاتته أداء زكاة المال عدة سنين مضت يجب أن يحصرها ويؤديها قبل الخروج الى الحج • والا فان الحج لا يكفر منع الزكاة • ولو حج سبعين حجة •

(٥) أداء الحقوق التي عليه للناس ، ومنها الدين الا اذا عفا عنه صاحبه •

(٦) القيام بصلة ما أمر الله به أن يوصل من الأرحام ، وان كانت هناك قطيعة فليتب الى الله ، وليستسمح أولى الأرحام •

(٧) اتخاذ الرفيق قبل الطريق ، لأن الرفيق الصالح كله خير ومنفعة •

(٨) صلاة ركعتين (للسفر) في بيته قبل الخروج مباشرة ، ويحسن أن يقرأ في الركعة الأولى الفاتحة ، وسورة الكافرون • وفيها براءة من الشرك ، ثم يقرأ في الركعة الثانية ، الفاتحة وسورة الاخلاص وفيها التوحيد الخالص لله تعالى •

وبعد الفراغ من الركعتين يدعو بهذا الدعاء بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله :

اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما تحب وترضى ، اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد • اللهم اطو لنا البعد ، وهون علينا السفر ، وأعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب في المال والأهل •

وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر ، كبر ثلاثا ثم قال (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وانا الى ربنا لمنقلبون) ثم يدعو بالدعاء الذى أوردناه .
وقد فرض الله الحج مرة في العمر ، لقوله صلى الله عليه وسلم (الحج ثمرة ، فمن زاد فهو تطوع) .

أما العمرة فهي سنة واجبة ، ولكن ليس لها زمن محدد ، فتؤدى في أى وقت من أوقات السنة . وقد رغب الشارع فيها . قال صلى الله عليه وسلم : (العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) .

وقال صلى الله عليه وسلم (تابعوا بين الحج والعمرة ، فانهما ينفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد) .
ويجب اخلاص النية لله في الحج أو العمرة ، وأن يكون من مال حلال .

وليعلم الحاج أن الله تعالى فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا ، لحكم سامية ، وغايات كريمة ، من شأنها أن تزكى النفوس ، وتطهر القلوب ، وتجمع الناس على البر والتقوى .
ثم ان الحج اجتماع على عبادة الله تعالى بكل أنواع العبادة ، وتجرد النفس من شهواتها وأهوائها ، ومساواة كاملة بين الناس أمام الله تعالى . حيث يجتمع الحجاج بملابس الاحرام في صعيد واحد ، تهتف ألسنتهم بهذا الذكر الكريم (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك) .

ان اجتماع المسلمين في الحج من مشارق الأرض ومغاربها ، يتحقق فيه معانى الأخوة الإسلامية ، ويتم التعارف بينهم . وهنا يتحدثون فيما يرفع شأنهم ، ويبحثون فيما يعود عليهم بالخير ، من عزة الدين والدنيا ، فيألف بعضهم بعضا ، ويتعاونون فيما ينفع المسلمين (ليشهدوا منافع لهم) . وهم بهذا الاجتماع يتعاونون على البر والتقوى ويتعاقدون على الأخذ بناصر المظلومين منهم ، ويقفون

جميعا في وجه عدوهم • فيصبحون يدا واحدة ، وقلبا واحدا ، وجسدا واحدا ، كما قال صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) •

وتحقيقا لدعوة الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام (فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا) يهرع الحجاج الى البلد الأمين الذي أشرقت منه شمس الاسلام ، وسطع بنور التوحيد على سائر الأنام • وفي الحج يتذكر الانسان ما هو قادم عليه من أحوال الآخرة • فوقوفه بعرفة يوحى بيوم المحشر الذي تحشر فيه الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة (يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) فيخرج الحاج مفارقا أهله وماله ووطنه ، تاركا عاداته التي ألفها ، متجردا من مخيط الثياب ، كاشفا رأسه ، معرضا عن زينة الدنيا ونعيم الحياة ، مقبلا على ثواب الآخرة ونعيمها • تراه أشعث أغبر ، تائبا من ذنبه ، ضارعا الى ربه ، يصيح بالتلبية متذلا، مستغفرا مولاه نادما خائفا ، يسأل ربه العظيم أن يكون حجه مبرورا، وسعيه مشكورا ، وذنبه مغفورا ، وتجارته لن تبور (ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة ، وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ، يرجون تجارة لن تبور) •

أليس في كل هذا ما يهذب النفس العاصية ، ويردها من الحج نقية طاهرة ، قد شملها الله بمغفرته ، وغشيها برحمته (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) •

ان الحج لبيت الله الحرام ، يذكر الانسان بأول مكان اختاره الله تعالى لعبادته ، وطهره للطائفين والعاكفين ، فبرزغت من سمائه شمس الهداية الاسلامية ، وأرسلت أشعتها على الأرض تنشر في أرجائها دينا أساسه توحيد الله تعالى، وتبعث في الناس عدلا ورحمة، لما يذكر الحج بمكان الرسالة ومهبط الوحي ، ومأمن الخائف ، وملجأ

العائد ، وقبله المسلمين (أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ، ويتخطف
الناس من حولهم أفتبالباطل يؤمنون ؟ وبنعمة الله يكفرون) •

وجوب الحج على الفور

(١) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (تعجلوا الحج فان أحدكم لا يدري ما يعرض له) رواه أحمد •

(٢) وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد الحج فليتعجل ، فانه يمرض المريض وتضل الراحلة ، وتعرض الحاجة) رواه أحمد وابن ماجه •

(٣) وعن الحسن قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : (لقد هممت أن أبعث زجالا الى هذه الأمصار فينظروا كل من كان له جدة (بكسر الجيم وفتح الدال) — أى مال — ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية ، ما هم بمسلمين) رواه سعيد بن منصور فى سننه •

(٤) وعند الترمذى (من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج ، فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا • وذلك لأن الله تعالى يقول : ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) •

الحج عن الذير

١ — عن ابن عباس أن أدراة من خثعم قالت يا رسول الله : ان أبى أدركته فريضة الله فى الحج شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوى على ظهر بعيره • قال فحجى عنه • رواه الخمسة •

٢ — وعن على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة شابة من خثعم • فقالت ان أبى كبير وقد أفند (خرف) وأدركته فريضة الله فى الحج ، ولا يستطيع أداءها أفيجزى عنه أن أؤديها عنه • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم • رواه أحمد والترمذى •

٣ - وعن عبد الله بن الزبير قال : جاء رجل من خثعم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان أبى أدركه الاسلام وهو شيخ كبير لا يستطيع ركوب الرحل ، والحج مكتوب عليه أفأحج عنه؟ .
قال : أنت أكبر ولده ؟ قال نعم . قال أرأيت لو كان على أبىك دين فقضيته عنه ، أكان يجزى ذلك عنه ؟ قال نعم . قال فأحجج عنه رواه أحمد والنسائي .

٤ - وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول : لبيك عن شبرمة . قال : من شبرمة ؟ قال أخ أو قريب لى . فقال هل حججت عن نفسك . قال لا . قال حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة . رواه أبو داود وابن ماجه .

من هذا يتبين أن الحج عن الغير جائز بشروط : -

١ - أن يكون المحجوج عنه ضعيفا أو مريضا أو شيخا كبير لا يقوى على السفر .

٢ - أن يكون الذى يقترن بالحج عن الغير سبق له الحج عن نفسه .

٣ - أن يكون المحجوج عنه مؤمنا مقيما للصلاة ، فان مات فاسقا ، ولم يتب ، أو مات وكان تاركا للصلاة فلان ينفعه حج الغير عنه .

٤ - أن يكون المحجوج عنه قد مات ولم يحج لمانع منعه من الحج أما من لم يمنعه مانع من الحج فلا ينفعه حج الغير عنه .

هذا وفى العدد القادم ان شاء الله (عدد ذى القعدة) بيان مناسك ، وحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليقتدى بها من أراد الحج والعمرة ، كما يتضمن العدد المذكور كل ما يهم الحاج معرفته ، من أحكام الحج ، مع بيان المواقيت على خريطة خاصة ، وجدول يوضح المسافات بين المشاعر ، وبين المدن ، وبين المواقيت .
والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

كلمات بعد الحوار

بقلم / على عيد

كاتب مسرحي :

أعماله الإسلامية :

الاستاذ توفيق الحكيم كاتب مسرحي ماهر له قيمته وفضله على المسرح . فهو فنان بارع له جمهوره وعشاقه وله أسلوبه ومنهجه . وأجود ما يمتاز به هذا الأديب ، هو توليد الحوار وانشاؤه بين أشخاص أعماله الفنية . وهذه الموهبة تسيطر عليه سيطرة كاملة ، لا يستطيع منها فكاً ، بل لقد صارت لازمة من لوازمه . .

ومدرسة توفيق الحكيم المسرحية لها تاريخها في الشرق العربي . تشهد له بسبقه وفنه في التأليف المسرحي . والمتأمل في إنتاجه يجد دون أدنى ريب أثر الثقافات الغربية بدءاً باليونانية والافريقية وحتى الفرنسية الحديثة . . في فكره وثقافته . . فأفكاره ومعالجته الفنية لها . ، وما قدمه للناس من أعمال ، كانت بنت التصور القائم على علوم وثقافات غير إسلامية . . أو بمعنى أقرب إلى الصحة تصورات قائمة على الأسطورة . . !

وحين يتجه إلى معالجة قضية إسلامية ، نجد أنه ينقصه شيء واضح وبارز ، هذا الشيء البارز هو سمات التصور الإسلامي للحياة والكون والوجود . ذلك التصور هو الذي ينبثق عنه الأدب الإسلامي والذي تنطلق عنه ملكات الإنسان الإبداعية ، ترسم في كل موقع لمسة الإسلام وتوقيعة الإسلام . . !

وكنت أعتقد أن كتابه « محمد رسول الله » محاولة طيبة ، غير أنني وجدته فيه يلبس الحق بالباطل ، والعلم بالخرافة ، والصدق بالكذب ، ويخبط في الترتيب الزمني ويدخل في الأحداث ما ليس فيها ، وكأنه رآها أحداثاً تحدث كل يوم لأشخاص عاديين ، لا يؤثر فيها تدخل الراوي ، ولا تبطلها الخرافة ، ولا يغيض من قيمتها أن يعيد الكاتب ترتيبها على هواه ، ولم يفتن الكاتب الذكي إلى كون هذه الأحداث مقدسة لدى المسلمين جميعاً ، لأنها محل لنزول القرآن الكريم الذي يعد ركيزة الإسلام الكبرى وآيته المعجزة ، رغم

انه في بداية كتابه هذا ، ذكر انه اعتمد على مراجع معتمدة ، وكان ينبغي له ان يلتزم برواية المراجع التي ذكرها . .

غير ان ممارسة هوايته الفنية في احداث السيرة النبوية قد يهون اذا ما ادخلنا في حساباتنا ، ان تحقيق كتب السيرة يملأ المكتبات ، وبمتناول كل قارئ ان يتحقق من كل واقعة ويتبين الصدق من الكذب ، لا سيما وقد اعلن ان عمله في السيرة عملا فنيا ، فهو من هذه الناحية لا يؤخذ مأخذ الجد ، ولا ينظر اليه بعين الاعتبار . . !

مناق خطير :

غير ان التضحية الخطيرة ، والمأساة الحقيقية ، ان يأتى توفيق الحكيم بآخرة ، تجره موهبته ، وتغريه ملكاته ، بانشاء تمثيلية يكون المولى تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا طرفا فيها . وينشرها تحت عنوان « حديث مع الله » ثم اذا تعرض للهجوم والخرج عدل عنوان تمثيليته فجعله « حديث الى الله » . . ولقد عجبت اشد العجب لاقدامه على ذلك وهو ينتسب الى الاسلام . وعقيدة الاسلام تنأى بمقام الالهية ان يقع بوهم بشرى ، وخيال بشرى ،

اذ هي تقرر ان كل ما وقع بالوهم والتصور فالله بخلافه ، وهذا منطلق العقل البشرى ذاته .

فكيف أجرى توفيق الحكيم حوار ، ووقع في وهمه وخياله انشاء واضافة كلام الى رب العزة لم يقله ؟ ! الا يعلم معنى ذلك ؟ ان هذا الفعل فضلا عن كونه باطلا في ذاته ، الا انه دليل على فساد عقيدته في الاله . . ، اذ الاله في الاسلام ليس كمثله شيء ، وله المثل الأعلى ، فكيف يستقيم مؤدى هذه العقيدة وخضوع هذا الاله لتصورات توفيق الحكيم وخياله بل وارادة توفيق الحكيم . اننى اوقن يقينا جازما ان الاله الذى حاوره توفيق الحكيم وجعله فردا وطرفا في تمثيليته ، ليس اله المسلمين ، الملك القدوس سبحانه وتعالى ، وانما هو اله آخر من نبت خياله وفيض خاطره ، منحه ثقافته وفكره وزوده بأرائه هو . . فنندلق بما يريد ، وأوصى بما يهوى ، وأعلن ما شاء . . ، وهو في ذلك عندي أعظم خطرا ممن صنع بيديه تمثالا من الحجر ثم عبده ، او تزوجه كأساطير الأولين ، او أكله كمشركى العرب قبل البعثة . . !

كنتم اجل من ذلك ايها العلماء . .
وتوجه اليه نخبة من علماء الأزهر ، توفر لديهم حسن النية ،

وهم محل اجلال واكبار جمهور المسلمين ، فكان لذهابهم اليه واعلانهم له انهم يكبرونه ويحترمونه ويقدرونه وقّع اليم على نفوس المسلمين ، وذلك لاستعمالهم ميزانا غير اسلامي ، يزنون به الاشخاص والأعمال . فحينما علمنا الاسلام ان ننزل الناس منازلهم أعطانا الميزان الدقيق لتكريم الناس وتفضيلهم ، لا يدخل فيه السن والجاه والمال وغير ذلك من الأعراض ، وانما يدخل فيه ويكونه السبق بالاسلام ، والجهاد في سبيل الله ، والهجرة اليه ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والقيام بأمر الله في وجه عاديات الفتن ، في كل ميدان وفي كل موقع ، وبكل سلاح ممكن . . !

يقول الدين فليس الدين المنزل من السماء ، وانما الدين الذي يروق فكره وعقله ، والعلم عنده ليس سبيل الوصول الى الحقيقة وانما العلم هو مجموعة الآراء أو النظريات التي قيلت في القرن التاسع عشر . والعلماء عنده هم الملاحدة الذين لا دين لهم ، وعاب على العلماء انهم لا يقرعون الكتب المنسوبة الى الرسالات السابقة ، وأكد لهم رأيه في أن العالم الذي يقضى عمره في احياء المذهب المادى وخدمة الحضارة المادية ، ولم يدخل الاسلام ولم ينطق الشهادتين ، سيدخل الجنة وكأنه ليس بحاجة الى الايمان بالدين . . ، ويعتبر القول بصد ذلك قسوة وتطرفا . .

ومن هنا كان عجبى ودهشتى لهؤلاء العلماء . لم كان تقديرهم واحترامهم واجلالهم لتوفيق الحكيم ، وقد سخر منهم مقدما ووصفهم بضيق الأفق والتزمت في مقالته ، حين وصف من سيفغضب من كلامه بالتزمت ؟ كان عليهم ان يفكروا الف مرة قبل الذهاب اليه ، لأنهم نزلوا بأقدارهم ليرفعوا قدره ، وأهانوا علمهم وأعلوا خبله ، لأنه حاورهم وراوغهم ، وعاملهم كأنه استاذ وهم تلاميذ يتلقون عليه العلم ، وأكد امامهم معتقداته وآراءه في المعركة الوهمية بين الدين والعلم . .

ومن مراوغته لهم ومكره بهم قوله : انه ما كان ينوى نشر هذه المقالات . . وأن العهدة على الناشر ، وأنه كان ينبغي له أن ينبه الى ما يجوز نشره وما لا يجوز نشره ، ثم تطالعنا جريدة الأخبار بمقالة صغيرة له ، يقرر فيها أن مقالاته في الأهرام آتت أكلها ، وأحدثت ما كان يرجوه من نشرها . . وليتنى أعرف كفى من القراء ماذا كان ينوى بنشرها وماذا كان يرجو . . !!

والأكثر من ذلك غرابة ، ان يعلن لهم حين طالبوه بوقف النشر يعد

الحلقتين الأولى والثانية ، أنه لا يمكن وقف الثالثة . وهون عليهم الأمر بأن ما بها لا يعد خطيرا سوى نقطة أو نقطتين ، وهذا يعنى دون وراء رضائه على النشر بل وطلبه له .. وما يقال أنه كتبه فى حالة خاصة أثناء المناجاة ، فذلك قول غير مقبول ، لأن الذى يناجى لا يكتب ، وإذا انتهت المناجاة فأنى له أن يتذكر كل هذا الحديث .. ؟ ! انه دفاع باطل .. !

ثم احتج على العلماء بأنه اعتمد على كتاب القرطبى فى مقالاته ، وهذا يعنى شيئا آخر ، أنه كان يتخذ مراجعا لحواره أو لتمثيائه ومنها القرطبى ومنها أيضا العهد القديم والعهد الجديد وهذا ما يفسر التشويه الكائن بمقالاته للاله . ومن يتخذ المراجع للكتابة يكون متكلما والكلفة عكس التلقائية ، فلو كانت مناجاة لكانت تلقائية .. !

لو غيرك يا دكتورة ..

وفوجئنا بالدكتورة الفاضلة بنت الشاطىء بين الذاهبين لمحاورته ، واعتقد أنها حين أخبرته بحرصها عليه وخوفها عليه ، أنها مرد ذلك لاهتماماتها الأدبية ، مارست الأدب الهادف والكتابة الراقية التى نفتقدها اليوم فى مناخنا الأدبى والصحفى ،

فمن حقها أن تدافع عنه ، ومن حقه عليها أن تنصحه ..

غير أن دهشتى ملأت الأفق حين قالت الدكتورة بنت الشاطىء .. دعوه يناجى ربه كيف شاء .. انها مناجاة .. جلوة صوفية مع الله .. يا سبحان الله .. اذا كانت هذه أخطاء فى عقيدته ، فياترى يكون تصوفه من نوع تصوف الدروز أم تصوف الهندوس أم تصوف الرهبان؟ كان ينبغى على الدكتورة أن تجيب على كل هذه التساؤلات ... لا سيما وهى تعلم أن الصحابة رضوان الله عليهم ، كان يمتنع كبارهم وسابقوهم عن القول فى القرآن بغير عام ، وهم من هم فكيف بمن يضيف الى رب العزة كلاما يعد بميزان العقل البشرى تافها ومحل ازدراء ؟ !

لقد كنا ننتظر من الدكتورة موقفا كموقف الامام ابن القيم مع شيخ الاسلام الهروى ، حين لم يمنعه حبه له وتقديره ، أن يخالف رأيه وينتقد مسلكه قائلا : « ان الشيخ لحبيب اينا ، وحبنا للحق أكثر » وهكذا يكون التجرد للرسالة .. !

فكان ينبغى وانتم محسوبون على العلم أن تحفظوا أقداركم ومنازلكم عن الخوض فى لغو لا طائل تحته ، مع رجل زاعم لنفسه الاجتهاد فى

دين الله ، رغم ما أبدىتموه من جيد القول وصائب الراى ومحكم الحجة، لكنه أصم أذنيه عن ندائكم ، راغمض جفنيه عن محبتكم ، وأصر على كونه مجتهدا فى الدين ، وهاجم تدريس الدين فى المدارس ، وذلك لأنه يبغي من وراء ذلك ، تخريج كل التلاميذ مجتهدين فى الدين مثله ، فأنه فى صغره تربى على قراءة ديوان مهيار الديلمى ، وعلى دراسة الآلات الموسيقية والأنغام حتى شب وكبر فذهب الى فرنسا لدراسة الحقوق ومغازلة الفرنسيات ، حتى عاد وهو مفتون بكل غربى . فلا جرم أن كان اليوم جديرا بالاجتهاد فى دين الاسلام ، لأنه أصبح أهلا لنزول الوحي ومناجاة الله ومراجعته الفول تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا !..

مسئولية العلماء والأزهر ..

ان مسؤولية العلماء والأزهر ليست فيما أعتقد اتوجه الى الكتاب والناشرين وعقد المحاورات والمناظرات الجدلية معهم بعد نشر انتاجهم على الناس وفيه ما فيه من خيالات مريضة وأوهام سقيمة ، تابس على الناس دينهم وتشوش عقائدهم باسم الاسلام !..

ولعل موقف توفيق الحكيم مع السادة العلماء يستفاد منه ويتخذ

درسا لعلمائنا الأجلاء حين نال ما تمنى ، وتم له ما أراد بنشر مقالاته، واظهر للعلماء تمسكه بكل كلمة قالها ، وبكل راى اقترحه ، وكأنه أوجى اليه به ، ونظر الى العلماء من عل ، وسخر منهم سخرية لاذعة، حين اقترح عليهم القيام برفع جنحة ضده يطالبون فيها بتعويض قدره قرش صاغ ، ويمارس عليهم الارهاب الفكرى حين يتهمهم بممارسة الكهنوتية معه .. ، وهم لا يملكون له شيئا ، فقد شغلهم وراوغهم وحاورهم ونشر ما نشر وتم له ما أراد ، وانفض الحوار .. ، والأدهى والأمر أن نسمع من يعتذر عنه وينلمس له المعاذير ، ويؤكد حسن إيمانه .. !

فأعتقد أنه لا يجب أن ينتظر الأزهر حتى يكون فى مثل هذا الموقف مرة أخرى .. بل عليه أن يتحرك ، وان يثبت للناس أن حماة الدين وحراس العقيدة ما يزالون فائمين على الحق لا يضرهم من خلفهم ولا من خذلهم ، وأن معيار الدين والايمان هو الاتباع والرضا عن التنزيل والنزول على حكم الله ورسوله « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .. صدق الله العظيم .

على هيب
رئيس الشبان المسلمين بـرس الليان

إعلان سجائر على غلاف المصحف

قضية غريبة عرضت في مجلس الشعب اذ تقدم أحد الأعضاء بطلب احاطة حول ما نشر عن اعلان لشركة انتاج سجائر مصرية على غلاف المصحف الشريف • حيث صدر المصحف وعلى غلافه اسم الصنف المنتج وهو (واصب) وختم الشركة وشعارها وورق الطبع ردى • وقد برز في بعض سطور المصحف عيوب مطبعية كثيرة • كما كتب على المصحف عبارة « توليفة أمريكية الصنع » وهى تصدم عين القارىء • ولم يكتب على المصحف اسم الناشر ولا اسم المكتبة •

وبتحقيق الأمر اتضح أن شركة النصر للدخان بعد أن أوقفت انتاج ماركة (واصب) باعت ورق التغليف وهو ورق ردى • وقامت احدى المطابع بشراء هذا الورق الذى استخدم غلافا للمصحف ولم يعرف الشخص الذى قام بهذه الجريمة التى تعتبر استهانة وتطاولا على كتاب الله •

وقد تبين أنه لا يوجد فى مصر تشريع يجرم من يقوم بتحريف المصحف أو تشويه صورته • ويعد مجمع البحوث الاسلامية مشروعا — الآن — بتأميم وتجريم اصدار المصحف الشريف دون ترخيص من الأزهر •

وقد أعلن أن وزارة الداخلية ستقوم بالتحرى والبحث عن الجهة الناشرة •

سؤالان لفضيلة المفتي

أريد أن أسأل فضيلة مفتي مصر : هل شعر المرأة عورة أم لا ؟ وسبب السؤال أن عالما كبيرا يشغل منصبا رفيعا عقد قران ابنته الموظفة بالشئون القانونية في بنك ناصر على زميلها المحامي بالبنك والذي أعجب بتدينها • وقام باجراء صيغة عقد القران فضيلة الامام الأكبر شيخ الجامع الأزهر • وقد ظهرت صورة العروس مع زوجها على صفحات جريدة الجمهورية بفستانها الأبيض وشعرها الطويل الجميل الذي جعلته على صدرها بطريقة مغرية مثيرة •

وسؤال آخر أريد أن يجيب عليه فضيلة المفتي : ما الحكمة في عقد القران في مسجد الحسين رضى الله عنه ؟ حتى يبارك الحسين هذا الزواج أم ماذا ؟ وإذا فعل ذلك عامة الناس فهل يليق بالعلماء — عفوا أقصد كبار العلماء أن يحذوا حذو العامة وأن يقلدوهم ؟

ونحن في انتظار اجابة المفتي على السؤالين لكي يصحح

مفاهيمنا •

تكفير المعين

لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن تيمية

هذا الفصل منقول من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ننقده بحروفه احقاقا للحق . ونرد به على اصحاب هذه البدعة المنكرة من الفلو في التكفير . وفيه يظهر بجلاء روح المعاناة التي كان يعانيها ذلك الداعية الفريد فرحمة الله عليه وجزاه الله خير الجزاء .

محمد صفوت نور الدين

انى فى عمرى الى ساعتى هذه لم ادع احدا قط فى اصول الدين (١) الى مذهب حنبلى او غير حنبلى ولا انتصرت لذلك ولا اذكره فى كلامى ، ولا اذكر الا ما اتفق عليه سلف الامة واثمتها . وقد قات لهم غير مرة : انا امهل من يخالفنى ثلاث سنين ان جاء بحرف واحد عن احد من ائمة القرون الثلاثة (٢) يخالف ما قلته فاننا اقر بذلك . واما ما اذكره فاذكره عن ائمة القرون الثلاثة بالفاظهم وبألفاظ من نقل اجماعهم من عامة الطوائف .

هذا مع انى دائما ومن جالسنى يعلم ذلك منى : انى من اعظم الناس نهيا عن ان ينسب معين الى تكفير وتفسير ومعصية الا اذا علم انه قد قاهت عليه الحجة الرسالية التى من خالفها كان كافرا تارة ، وفاسقا اخرى وعاصيا اخرى ، وانى اقرر ان الله قد غفر لهذه

(١) اى المسائل التى يجب اعتقادها قولاً او قولاً وعملاً كمسائل التوحيد والصفات والقدر والنبوة والمعاد ودلائل هذه المسائل . وهذا التعريف مأخوذ من رسالة فى اصول الدين لابن تيمية .

(٢) اى القرون الفاضلة (قرون الخير) التى جاءت فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم وهى التى لم تظهر فيها البدع .

الامة خطأها • وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية والمسائل العملية •

وما زال السلف يتنازعون في كثير من هذه المسائل ولم يشهد أحد منهم على أحد لا بكفر ولا بفسق ولا معصية كما أنكر شريح قراءة من قرأ (بل عجبت ويسخرون) (١) وقال ان الله لا يعجب ، فبلغ ذلك ابراهيم النخعي فقال : انما شريح شاعر يعجبه علامه • كان عبد الله أعلم منه وكان يقرأ : بل عجبت (بضم التاء) •

كما نازعت عائشة وغيرها من الصحابة في رؤية محمد صلى الله عليه وسلم ربه ، وقالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية • ومع هذا لا نقول لابن عباس ونحوه من المنازعين لها : انه مفتر على الله • وكما نازعت في سماع الميت كلام الحي ، وفي تعذيب الميت ببكاء أهله وغير ذلك •

وقد آل الشر بين السلف الى الاقتتال ، مع اتفاق أهل السنة على أن الطائفتين جميعا مؤمنتان وأن الاقتتال لا يمنع العدالة النابتة لهما ، لأن المقاتل وان كان باغيا فهو متأول ، والتأويل يمنع الفسوق • وكنت أبين لهم أنما نقل لهم عن السلف والائمة من اطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا فهو أيضا حق لكن يجب التفريق بين الاطلاق والتعيين وهذه أول مسألة تنازعت فيها الأمة من مسائل الأصول الكبار وهي مسألة (الوعيد) فان نصوص القرآن في الوعيد مطلقة كقوله (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما) الآية وكذلك سائر ما ورد : من فعل كذا فله كذا فان هذه مطلقة عامة •

وهي بمنزلة قوْل من قال من السلف : من قال كذا فهو كذا • ثم الشخص المعين يتلقى حكم الوعيد فيه بتوبة أو حسنات ماحية أو مصائب مكفرة أو شفاعة مقبولة •

(١) آية ١٢ سورة الصافات . وكلمة (عجبت) بفتح التاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم هي قراءة عاصم وأهل المدينة . وقرأها الكوفيون إلا عاصمًا بضم التاء وهي مروية بالضم أيضا عن علي وعبد الله بن مسعود .

والتكفير هو من الوعيد فانه وان كان القول تكذيبا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لكن قد يكون الرجل حديث عهد باسلام أو نشأ ببادية بعيدة • ومثل هذا لا يكفر بجحد ما يجحد حتى تقوم عليه الحجة • وقد يكون الرجل لم يسمع تلك النصوص أو سمعها ولم تثبت عنده أو عارضها عنده معارض أوجب تأويلها وان كان مخطئا • وكنت دائما أذكر الحديث الذى فى الصحيحين فى الرجل الذى قال : اذا ماتت فاحرقونى ثم اسحقونى ثم ذرونى فى اليم ، فوالله لان قدر الله على ليعذبنى عذابا ما عذبه أحدا من العالمين • ففعلوا به ذلك ، فقال الله له : ما حملك على ما فعلت • قال خشيتك : فغفر له • فهذا رجل شك فى قدرة الله ، وفى اعادته اذا ذرى • بل اعتقد أنه لا يعاد وهذا كفر باتفاق المسلمين • لكن كان جاهلا لا يعلم ذلك • وكان مؤمنا يخاف الله أن يعاقبه فغفر له بذلك •

والمتاؤل من أهل الاجتهاد الحريص على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم أولى بالمغفرة من مثل هذا ج ٣ ص ٢٢٦ مجموع الفتاوى وفى ج ٤ ص ٤٧٤ قال ما نصه :

وقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (لعن الله الخمرة وعاصرها ومعتصرها وحاملها وساقيتها وشاربها وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها) وصح عنه أنه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يكثر شربها يدعى (حمارا) وكان كلما أتى به النبى صلى الله عليه وسلم جلده فأتى به اليه ليجلده فقال رجل : لعنه الله ! ما أكثر ما يؤتى به النبى صلى الله عليه وسلم • فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تلعه فانه يحب الله ورسوله • وقد لعن النبى صلى الله عليه وسلم شارب الخمر عموما • ونهى عن لعن المؤمن المعين •

كما أنا نقول ما قال الله تعالى : (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا) فلا ينبغى لأحد أن يشهد لواحد بعينه أنه فى النار لامكان أن يتوب أو يغفر له الله بحسنات ماحية أو مصائب مكفرة أو شفاعة مقبولة أو يعفو عنه أو غير ذلك •

(انتهى كلام ابن تيمية بحروفه)

ترشيد سداد ديون مصر

طالعنا جريدة أخبار اليوم الصادرة يوم ٢٢ شعبان ١٤٠٣ هـ الموافق ٤ يونية ١٩٨٣ م بخبر يقول :

« قررت اليابان تقديم ٣٠ مليون دولار هدية لمصر ، مساهمة منها في انشاء دار الأوبرا الجديدة التي تقام بأرض المعارض بالجزيرة ، تجيء هذه الهدية من اليابان باسم انشاء دار جديدة للمناسبات ، وهو الاسم الذي تطلقه اليابان على مسارحها » .

ونحن الذين أهديت إلينا هذه الهدية نرحب بها ، لكننا نعتب على مرسلها ، ذلك لأن صاحب الهدية ليس من حقه أن يشترط علينا أن ننفق الهدية فيما يريد هو ، والا لما سميت هدية ، لكن الهدية تقدم ، وللمهدي إليه أن ينفقها فيما يريد . هذا اذا كانت هدية حقا . أما اذا كان الأمر مخططا لاجبار المسلمين على أن يشتروا لهو الحديث ليضلوا عن سبيل الله ، فهذا أمر نسأل الله السلامة منه .

ثم اننى سائل الذين ينادون بسرعة وضرورة سداد ديون مصر : ألم يكن أولى بنا أن نسدد بالهدية اليابانية الغالية جزءا من هذه الديون ؟ واذا كان الجواب بالنفى فهل يجوز أن نكون مدينين ثم ننشئ دورا للسينما والمسرح ؟ وهل يجوز أن نبني للمسرح دورا ، والناس يسكنون القبور ؟ ان أريد الا اصلاح ما استطعت .

احمد بهيم سالم

درس من تحف القرآن على الأئمة

بقلم د. الوصفي على حمزة

بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل
فهدي الله به الى أقوم الطرق وأوضح السبل • أقام الله به الملة حتى
يقول الناس لا اله الا الله محمد رسول الله • وأيده ربنا تبارك
وتعالى بمعجزة القرآن حتى تسلك دعوته قلوب أتباعه بيقين وعزم
أكيد •

وقد أثار كفار قريش في عهد الرسالة الأول الغبار حول صدق
النبي صلى الله عليه وسلم مما رد عليه القرآن الكريم وأتى على
بنيانه من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم • فكان من أقوالهم
التي حكاهما القرآن على ألسنتهم « وقالوا لولا نزل هذا القرآن على
رجل من القريتين عظيم » ٣١ الزخرف « وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا » ٣٢
الفرقان • فزعم الكفار أن هذا القرآن من عند محمد — صلى الله عليه
وسلم — وهو الأمي الذي لم يقرأ ولم يتعلم ولم يدرس « وما كنت
تتأو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك اذا لارتاب المبتلون » ٤٨
الغنكبوت « قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت
فيكم عمرا من قبله » ١٦ يونس •

واذا كان تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم — وهو المعصوم —
قد تجدد في هذا العصر على أيدي بعض المبتدئين ومن تبعهم •••
فقد روت كتب السنة موقفا من المواقف التي يجدر بهؤلاء المكذبين أن
يدرسوه لعلهم يعرفون طريق الحق • روى البخاري ومسلم في
صحيحيهما أن نفرا من مشركي مكة قصدوا السفر الى الشام فمروا

على ملك هرقل • فلما علم أنهم من قريش طلب لقاءهم فأجابوا •
 فقال لهم : أيكم أقرب نسبا الى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قال
 أبو سفيان : أنا أقربهم نسبا • قال : ادنوه مني وقربوا أصحابه
 واجعلوهم عند ظهره • ثم قال لترجمانه : قل لهم اني سائل هذا عن
 هذا الرجل فان كذبتني فكذبوه • قال أبو سفيان : فوالله لولا الحياء
 من أن يآثر على كذبا لكذبت عليه • ثم كان أول ما سألتني عنه أن
 قال : كيف نسبه فيكم ؟ فقلت هو فينا ذو نسب • قال : فهل قال
 هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ قلت لا • قال : فهل كان من آبائه من
 ملك ؟ قلت لا • قال : فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ قلت
 بل ضعفاؤهم • قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت بل يزدون • قال :
 فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت لا • قال :
 فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت لا • قال فهل يغدر ؟
 قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها — ولم يمكني كلمة
 أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة — قال : فهل قاتلتهموه ؟ قلت نعم •
 قال فكيف كان قتالكم اياه ؟ قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا
 وننال منه • قال بماذا يأمركم ؟ قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا
 تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آبائكم ويأمرنا بالصلاة والصدق
 والعفاف والصلة • فقال لترجمان قل له :

سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب • وكذلك الرسل
 تبعث في نسب قومها • وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت
 أن لا • فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول
 قيل قبله • وسألتك هل كان في آبائه من ملك فذكرت أن لا • قلت فلو
 كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه • وسألتك هل تتهمونه
 بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا • فقد أعرف أنه لم يكن
 ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله • وسألتك أشراف الناس
 اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل •
 وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزدون وكذلك أمر الايمان

حتى يثم • وسألتك أيرتد أحد منهم سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الايمان حين يخالط بشاشته القلوب • وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا يغدرون • وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم بأن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف والصلة • فان كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين • وقد كنت أعلم أنه خارج فلم أكن أظن أنه فيكم • فلو أعلم أنى أخلص اليه لتجشمت لقاءه • ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه • ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم • من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم • سلام على من اتبع الهدى • أما بعد فإني أدعوك بدعاية الاسلام • أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الأريسيين • يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا فقات لأصحابي حين أخرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة (١) انه ليخافه ملك بنى الأصفر فمازلت موقناً أنه سيظهر حتى أدخل الله على (بتشديد الياء) الاسلام » ا ه •

هذه الحادثة تدلنا على كثير من الفوائد منها أن هرقل كان ذا عقل متفتح وأنه كان على درجة عالية من الذكاء والفضيلة والثقافة في زمانه فعلم مما قرأه في الكتب السابقة أن نبيا سيظهر لكنه لم يكن يتوقع أنه من العرب فنطق بفطرته في لحظة صدق بما يؤمن به من مقاييس النبوة الحققة • فكأنه أعلن بذلك عن التصديق برسالة محمد بن

(١) امر ابن أبي كبشة : امر الاولى بفتح الهمزة وكسر الميم اى عظم وامر الثانية بفتح الهمزة وسكون الميم وابن أبي كبشة أراد به النبی صلى الله عليه وسلم .

عبد الله الهاشمي القرشي صلى الله عليه وسلم * لكن السؤال الذي يتبادر الى الذهن : لماذا لم يلب هرقل نداء الفطرة ويعلن اسلامه بعد كل هذا الثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

روت كتب السنة أن هرقل جمع أساقفته وعظماءه وأغلق باب الحصن وأطلع اليهم فقال : يامعشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتتابعوا هذا النبي ؟ فحاصوا حيصه حمر الوحش الى الأبواب فوجدوها قد غلقت * فلما رأى هرقل تفرقهم وأيس من الايمان قال ردوهم على وقال : انى قلت مقاتلى آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه *

فالذى منع هرقل من الاسلام — على ما يبدو — خوفه على سلطانه وجاهه ومكانته وملكه ... فالمسال والسلطان قرينان لهما في قلبه معزة ومنزلة * فالذى منعه من الاسلام هو هذا التاج اللامع والكرسى الوثير والحشم والعسكر والوجاهة ونفوذ الأمر فأثر الأولى على الآخرة والفانية على الباقية مع اعتقاده برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه فيما أخبر عن ربه *

ليت الحاقدين من المستشرقين والمستغربين ينظرون الى هذه الرسالة بعين الانصاف والعدل في الحكم كما نظر هرقل ... وذلك لمصلحتهم هم ... حتى ينقذوا أنفسهم من النار * لقد وضعوا مقدمات فاسدة عند دراستهم للاسلام فأوصلتهم — بالطبع — الى نتائج فاسدة * وصدق فيهم قول القائل :

ما ضر شمس الضحى في الأفق ساطعة

ان لم ينر ضوءها من ليس ذا بصر

أولى بهم أن يسلموا للحق الناصع ولا يحاولوا حجب ضوء الشمس بأيديهم * فان أشعة الحق لا بد نافذة الى من شاء الله الهداية * والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم *

الوصيف على حمزة

رئيس فرع أنصار السنة المحمدية بالجمالية دقهلية

وجوب مساعدة المجاهدين الأفغان

لفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

كان قد اشتهر بين بعض الاخوة المسلمين أن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني قد صرح لاحدى الجرائد الكويتية بأنه لا يجوز دفع أموال الزكاة الى المجاهدين في أفغانستان • ومنذ أسابيع قريبة توجه اليه في بيته من سألته عن حقيقة هذا الحكم فأجاب بما يلي :

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا • من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد : —

فالأمر كما قيل قديما « وما آفة الأخبار الا روايتها » وانه مما يؤسف كل مسلم أن يسيطر على كثير من المسلمين اليوم مخالفة الاسلام في كثير من أحكامه الكريمة منها عدم احتياطهم في نقل الأخبار وروايتها كما جاء في قول الله تعالى « يأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » وكما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » على الرغم من تلك الآية وهذا الحديث الصحيح نجد كثيرا من الناس يتابع بعضهم بعضا في نقل الأخبار دون تثبت أو تروى • وأنا أقول تجاه هذا الخبر كما تعلمناها من علمائنا السابقين « سبحانهك هذا بهتان عظيم » •

لأننى أعتقد — فيما أعلم — أنه لا يوجد اليوم على أرض الاسلام من يقوم بحق الجهاد فى سبيل الله سوى اخواننا الأفغان فلذلك فالآية المعروفة التى تعد مصارف الزكاة وهى قوله تبارك وتعالى « إنما الصدقات للفقراء والمساكين » التى قوله تعالى « وفى سبيل الله » فهذه الجملة وهذا المصرف من المصارف الثمانية المذكورة فى الآية لقد أجمع علماء المسلمين على أن المقصود الأول به إنما هو الجهاد فى سبيل الله تبارك وتعالى وقتال الكفار ، مع أن هناك قولاً آخر للامام أحمد رحمه الله وسع معنى هذا النص القرآنى « وفى سبيل الله » فأدخل فيه صرف المال فى سبيل احجاج من لا يستطيع الحج الى بيت الله الحرام • فالى هذا الحد يمكن فهم هذه الآية الكريمة • وأما ما توسع فيه بعض المتأخرين حيث أدخلوا فى عموم قوله تعالى « وفى سبيل الله » كل مشروع خيرى فهذا توسع فى اعتقادى غير محمود لأن ظاهره يبطل الحصر المذكور والعهد المحدود فى الآية المذكورة ، ويكفى ارد هذا التوسع بالاضافة كما ذكرنا أن أحدا من علماء السلف من الصحابة والتابعين والمشهورين من أئمة التفسير لم يتوسع هذا التوسع • وهذا مما يخطئنا دائما وأبدا على أن نلتزم طريقة السلف الصالح ومنهجهم فى فهم دين الله كتابا وسنة • والمقصود أن هذه الآية فى زماننا هذا تنطبق تمام الانطباق على اخواننا المجاهدين الأفغان لأنهم أخرجوا من ديارهم ظلما وبغيا من أولئك الملاحدة الروس فوجب ليس عليهم فقط أن يجاهدوا الكفار بل على كل مسلم فى كل بلاد الاسلام • ولكن مما يؤسف له أن المسلمين جميعا فى كل بلادهم قد شغلوا بما فيهم من المصائب والبلايا عن أن يقوموا بواجب اعانة اخواننا المجاهدين الأفغانيين فلا أقل من أن يعانون بمدتهم بالأموال التى تساعدتهم على مقاومة أعدائهم الى أن يأذن الله عز وجل بنصرهم عليهم • لذلك فالذى بلغنى من الخبر فائما هو محض كذب وافتراء •

وأسأل الله تبارك وتعالى أن يهدى المسلمين جميعا ليتمسكوا بدينهم فى كل ما جاءهم به كتاب ربهم وسنة نبيهم •

وأخيرا :

ان كان عندي ما أوجهه من نصيحة الى أولئك الاخوان المجاهدين فانما هو أن أذكرهم بوجوب اتحادهم وابتعادهم عن التفرق لأنه ليس يخفى على أمثالهم وخاصة على علمائهم أن التفرق من أقوى الأسباب في الفشل وفي عدم الثبات أمام أعداء الله تبارك وتعالى كما قال تعالى « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » و « يد الله مع الجماعة » كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم • هذا ما تيسر لي ذكره بهذه المناسبة سائلا المولى سبحانه وتعالى أن يسرنا ويفرحنا قريبا بأن يبلغنا خبر انتصارهم على عدوهم وعودتهم الى بلادهم مع تحكيمهم لشرعية ربهم هذا التحكيم الذي قلما يوجد في بلاد الاسلام اليوم •

والحمد لله رب العالمين •

محمد ناصر الدين الألباني

خطأ مطبعي

ورد خطأ مطبعي في عدد رمضان الماضي من المجلة في مقال « صفحات مطوية من التاريخ » وذلك في صفحة ٣٩ العمود الثاني حيث جاء السطر السادس منه بعبارة « مذمة لمن حملها ومحنة للعالمين » وصحتها « محمودة لمن حملها ورحمة للعالمين » ولما كان هذا الخطأ يغير المعنى لزم التتويه •

لغويات

تعريب بعض الكلمات العامية

الكلمة العامية	مرادفها باللغة الفصحى	استعمالها في جملة
تكاية	متكأ بضم الميم	على الأريكة متكأ ليستريح الجالس
بنور	بلور	المرآة مصنوعة من بلور جيد
بوليسة شحن	سفتجة بضم السين	تسلمت عن البضاعة المرسلة سفتجة
ترابيزة أكل	وسكون الفاء خوان	لتقدم لاستلامها بمحطة الوصول ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان قط
تكرع بتشديد الراء	تجشى بتشديد الشين	إذا تجشيت بعد الأكل أو الشرب فلا ترفع الصوت
حراق	حريف بكسر الحاء وتشديد الراء	الفاقل الحريف مضر بالمعدة
حلق المرأة	قرط بضم القاف وسكون الراء	تلبس المرأة قرطها في أذنيها
خص	خس	الخص من الخضر النافعة ويؤكل بدون طبخ
دفعة المركب	سكان بضم السين وتشديد الكاف	سكان السفينة بمثابة ذيل السمكة
تنقلة	مضرس (على وزن اسم المفعول)	تزين المرأة ثوبها بمضرس جميل
تليفون	هاتف	هاتف البيت رقم ٥٥٨٠٧
جنزير	سلسلة	السلسلة من الحديد الصلب
جلابية	جلباب	يلبس الجلباب في البلاد الحارة
بص	بصر أو نظر	بصرت بما لم ينصروا به
بفتة	سبحل بسكون الحاء	كفن الميت في ثلاثة أثواب سحولية
بيانو	معزف بكسر الميم	المعزف من آلات الطرب عند الأوربيين
تعبان	متععب (اسم مفعول من أتعب)	عاد العامل من عمله متعبا

محمد على عبد الرحيم

معاني ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

— ١٠ —

تابع سورة هود — ١١

- ٨١. — بقطع من الليل : في ظلمة الليل بعد أن يمضى جزء منه •
- ٨٢. — سجيل : حجارة طبخت في نار جهنم •
- منضود : مرصوف بنظام •
- ٨٣. — مسومة : عليها أمثال الخواتيم •
- ٨٤. — يوم محيط : يوم يحيطكم فيه العذاب •
- ٨٥. — تبخسوا : تنقصوا •
- ولا تعثوا : لا تكونوا متمردين •
- ٨٦. — بقية الله : القليل الحلال خير لكم •
- ٨٩. — لا يجرمنكم : لا يحملنكم عدائى عنادا حتى يصيبكم •
- ٩١. — رهطك : عشيرتك •
- ٩٢. — اتخذتموه وراءكم ظهريا : نسيتموه •
- ٩٣. — مكانتكم : ما يمكنكم من العناد والكفر •
- رقيب : منتظر ما يحل بكم •
- ٩٨. — يقدم : يتقدم قومه الى النار •
- المورد المورد : المورد الذى يردونه •
- ٩٩. — المرفد المرفود : العطاء المعطى •
- ١٠٠. — حصيد : متهدم تعفى أثره •
- ١٠١. — تنبيب : خسران وهلاك وخسار •
- ١٠٨. — مجذوذ : مقطوع •

- ١١٣ — ولا تركنوا : لا تميلوا ولا تسكنوا مطمئنين •
- ١١٤ — زلفا من الليل : جمع زلفة وهى أول الليل •
- ١١٦ — أترفوا : أترفته النعمة = أطعته وأفسدته •
- ١١٨ — أمة واحدة : على الايمان ، ولكنه سبحانه تركهم مختارين •
- ١١٩ — ولذلك خلقهم : مخيرين لينال كل انسان جزاء عمله •
- ١٢٠ — فؤادك : قلبك •
- موعظة : نصيحة وتذكرة بالعواقب •

سورة يوسف — ١٢

- ٣ — الغافلين : الذين لا يعلمون عن القصة شيئا قبل ما يوحى اليك •
- ٦ — يجتبيك : يصطفيك •
- تأويل الأحاديث : تحقق القصة وما تؤول اليه •
- ٨ — ونحن عصابة : جماعة قوية تنفعه •
- لفى ضلال : لفى خطأ فى تقديره •
- ٩ — اطرحوه : أبعدوه وألقوه فى مكان بعيد •
- يخل لكم وجه أبيكم : يقبل عليكم ويكون خالصا لكم •
- قوما صالحين : نتوب الى الله ولا نرتكب ذنبا بعد ذلك •
- ١٠ — غيابة الجب : غور البئر •
- السيارة : القوافل المارة بالطريق الذى فيه البئر •
- ١٢ — يرتع ويلعب : يلهو وينعم •
- ١٨ — سولت : زينت •
- ١٩ — واردهم : من يرد البئر ويأتى بالماء •
- وأسروه : أخذوه وأخفوه ليبيعوه •
- ٢٠ — شروه : باعوه •
- الزاهدين : الراغبين عنه لأنهم يعلمون أنه حر •

- ٢١ — مثواه : اجعلى اقامته طيبة مريحة •
- ٢٣ — وراودته : طلبته ليفعل معها الفاحشة •
- هيت لك : تهيأت لك فاهم •
- ربى : ان الله ربى اكرمنى فلا أعصيه أبدا •
- ٢٤ — همت به : عزمت فى اصرار على مواقفته •
- برهان ربه : نور الحق والهدى الذى يقذفه الله فى قلوب المؤمنين •
- ٢٥ — واستبقا : تسابقا نحو الباب ، يوسف يريد الفرار منها ، وهى تريد الامساك به •
- قدت قميصه من دبر : قطعت قميصه من الخلف •
- ألفيا : وجدا •
- ٣٠ — شغفها حبا : بلغ الحب شغاف قلبها •
- ٣١ — اعتدت : أعدت •
- متكأ : مجلسا يتكئ فيه على الوسائد •
- سكيننا : ليقطعن به ما يقدم لهن من طعام •
- حاش لله : بهرهن جمال يوسف فقلن معاذ الله أن يكون هذا بشرا •
- ٣٢ — فاستعظم : ازداد اعصاء وبعدا عن الخنا •
- ٣٣ — أصب اليهن : أميل اليهن •
- ٣٧ — انى تركت ملة قوم : علمنى ربى وأرشدنى لأنى أخلصت دينى وعبادتى لله وحده لا شريك له •
- ٣٩ — أأرباب متفرقون : هل آلهة وأرباب تثنى خير أم اله واحد هو رب كل شىء ومليكه عنده الخير كله •

- ٤٤ — أضغاث أحلام : الرؤيا المختلطة المشوشة •
- ٤٥ — وادكر بعد أمة : تذكر بعد مدة طويلة •
- ٤٦ — الصديق : الصادق الذى لا يكذب أبداً •
- ٤٧ — دأبا : فى جد وتعب •
- ٤٨ — تحصنون : تخرنون •
- ٤٩ — يغاث : ينزل عليهم الغيث أى المطر •
- يعصرون : ينجون ، وقيل يعصرون العنب والزيتون وغيرهما •
- ٥١ — ما خطبكن : ما أمركن مع يوسف •
- حصص الحق : ظهر وبان ووضح الحق •
- ٥٤ — أستخلصه : أجعله من خاصتى وبطانتى •
- مكين : ذو مكانة كريمة ثابتة •
- ٥٥ — اجعلنى على خزائن الأرض : اجعلنى وزيراً للمال •
- ٥٦ — يتبوأ منها حيث يشاء : ينزل فى أى مكان شاء •
- ٥٨ — منكرون : عرفهم ولم يعرفوه •
- ٥٩ — المنزلين : المستضيفين •
- ٦١ — سنراود : سنفاوض ونحاول •
- ٦٢ — بضاعتهم : المال الذى يتجر فيه أو ثمن بضاعتهم •
- رجالهم : جمع رجل ، ما يستصحبه الرجل من المتاع •
- ٦٣ — نكتل : نأخذ الطعام حيث منع منا ان لم نحضر أخانا •
- ٦٥ — متاعهم : غرائرهم وحقائبهم •
- نمير أهلنا : نجلب الطعام لأهلنا •
- ٦٦ — يحاط بكم : يحدق بكم عدو ويغلبكم •
- ٦٨ — قضاها : حققها •
- ٦٩ — آوى إليه أخاه : اختلى بأخيه شقيقه •

- تبتئس : تضيق وتحزن •
- ٧٠ — السقاية : الكأس الذى يشرب فيه الملك •
- مؤذن : مناد •
- العير : القافلة (والمنادى الركب) •
- ٧١ — أقبلوا : التفتوا متجهين اليهم •
- ٧٢ — صواع الملك : هو السقاية أى الكأس •
- زعيم : كفيل •
- ٧٤ — فما جزاؤه : ما جزاء السارق عندكم فى شرعكم •
- ٧٥ — فهو جزاؤه : عقوبته أن يؤخذ عبداً لمن سرق منه •
- ٧٦ — فى دين الملك : ما كان يستطيع أن يحتجز أخاه حسب قوائين مملكة مصر فى السارق •
- ٨٠ — نجيا : بعد أن يئسوا من اقناع يوسف أن يأخذ أحدهم مكان شقيقه ، تناجوا وتصاروا وتشاوروا ماذا يفعلون •
- فرطتم : تأمرتم وتسببتم فى ضياع يوسف •
- فلن أبرح : فلن أغادر مكانى •
- ٨٢ — واسأل القرية : أى أهل القرية ، ويقصد مصر •
- ٨٣ — سولت : زينت •
- فصبر جميل : صبر بلا شكوى الا لله وحده •
- ٨٤ — ابيضت عيناه : ذهب سوادهما فعمى من شدة الحزن •
- كظيم : حابس لحزنه فى قلبه •
- ٨٥ — تفتأ تذكر يوسف : ما برحت مستمرا فى تذكره •
- حرضا : مذايا من الحزن •
- ٨٦ — بئى : همى •
- ٨٧ — روح الله : رحمة الله •

- ٨٨ — مزجاة : قليلة زهيدة •
- ٩١ — أثرك : فضلك •
- ٩٢ — لا تثريب : لا لوم ولا تقريع ولا تأنيب •
- ٩٤ — فصلت : خرجت وتركت أرض مصر •
- تفندون : تسفهون رأيي وتتهمونني في عقلي •
- ٩٥ — ضلالك : وهمك •
- ٩٦ — فارتد بصيرا : رجع مبصرا •
- ٩٩ — آوى إليه أبويه : استقبلهما مرحبا وأقامهما وأهله بمصر •
- ١٠٠ — تأويل رؤياي : تحقيق رؤياي •
- نزع : أغرى وأفسد •
- ١٠١ — وليي : حافظي وناصرى وملجئى •
- ١٠٢ — أجمعوا أمرهم : اتفقوا متآمرين على يوسف •
- ١٠٥ — وكأين : وكم •
- ١٠٧ — غاشية من العذاب : عذاب ينزل عليهم ويغمرهم •
- بغة : تبغتهم وتفاجئهم •
- ١٠٨ — هذه سبيلي : سنتى ودعوتى وطريقى المستقيم •
- على بصيرة : على علم وهدى من الله •
- ١١٠ — استئثس : راودهم-اليأس والقنوط •
- كذبوا : شكوا فى أنفسهم •
- فنجى : نكتب النجاة والسلامة •
- بأسنا : عقابنا الشديد •

سليمان رشاد محمد

السيما والتليفزيون

المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أجرى دراسة ميدانية عن علاقة طلبة المرحلة الثانوية بالمخدرات. وقد شملت هذه الدراسة ٥٥٥٠ طالبا والنتيجة المعلنة بالأرقام نشرتها جريدة الجمهورية الصادرة في ٦ شعبان ١٤٠٣ الموافق ١٩ مايو ١٩٨٣ وهى :

- ٦٨.٥٪ من طلبة العينة يدمنون الأدوية المهدئة .
 - ١٩.٦٪ يدمنون المنشطات .
 - ٧.٥٪ ادمنوا المنومات .
 - ١٠٪ اختاروا المخدرات كالشيش والافيون وغيرها .
 - ١٦٪ يتعاطون الخمر .
 - ٤٦٪ يكتفون بالبيرة .
- ويقول البحث :

- بعضهم قال أخذها عن والديه وأقاربه وجيرانه .
- وبعضهم نقلها من أصدقائه .
- ١٥.٦٪ سمع عنها وأدمنها عن طريق السينا والتليفزيون .

التوحيد :

هذه هى نتيجة تشجيع صناعة السينا واغداق الجوائز على القائمين عليها . فما أحوجنا الى الالتزام بشرع الله حماية لأبنائنا واستجابة لأمر الله أولا وأخيرا .

أليست فتنة لشبابنا

المجلس الأعلى للشباب والرياضة سبق أن عقد اتفاقيات مع بعض الدول الأجنبية موضوعها « تبادل الشباب والطلّاع » ومضمونها بالنسبة لشبابنا أن يتم اختيار مجموعة منهم لتسافر الى هذه الدول في أفواج بعد أن يجتمعوا أولا في معسكر بالقاهرة عدة أيام لاعدادهم للسفر الى الخارج بعد اعطائهم فرصة في ممارسة أنشطتهم الى جانب تعويدهم التكيف على حياة المعسكر .
ونظرة متأنية على الجو العام لهذه الرحلات توضح لنا مدى خطورتها على شبابنا . فقد قرأنا عن رحلات هذا الصيف ما يلي :

- ١ - الطلبة المقرر سفرهم ١٥٠ طالبا على أفواج كل فوج ١٤ طالبا .
- ٢ - أعمارهم تتراوح بين ١٤ الى ١٨ عاما .
- ٣ - البلاد التي سيسافرون اليها هي ألمانيا وفرنسا وإيطاليا والنمسا .
- ٤ - ليس التدين شرطا من شروط السفر بل الشروط المطلوبة أن يكون الطالب متميزا في الموسيقى والفنون التشكيلية والشعبية والمسرحية .
- ٥ - كنا نظن أن هذه الرحلات للطلبة الذكور فقط الى أن قرأنا على لسان إحدى الطالبات بمدرسة السويس الثانوية أنه تم ترشيحها للسفر بمعرفة نادي طلّاع المدرسة حيث أنها تمارس كرة السلة وبعض الفنون الشعبية (ولا ننسى أن الرقص هو أهم الفنون الشعبية عندنا) .

ونريد أن نسأل المجلس الأعلى للشباب والرياضة :
هل هذا يتفق مع شرع الله ؟ ان كنتم تعلمون شيئا عن هذا الشرع أو تسمعون عنه .. !

أَسْئَلَةُ الْقُرْآنِ

وردت إلينا عدة رسائل من بعض الأخوة قراء « التوحيد » تدور كلها حول ما حدث من بلبلة في أمر رؤية هلال رمضان المنصرم حيث أعلن في مصر أن استطلاع الهلال سيتم يوم السبت ٢٩ شعبان ١٤٠٣ بينما وردت أنباء من المملكة العربية السعودية تفيد أنهم رأوا الهلال مساء الجمعة فتحدد السبت أول رمضان وأعلن المفتي في مصر بداية رمضان يوم السبت وكان شعبان في مصر على هذا الأساس ٢٨ يوما فقط وهو أمر لم يحدث من قبل • وتركز الأسئلة الواردة إلينا على ما يلي :

- ١ - هل يغنى الحساب الفلكي عن رؤية الهلال في معرفة بداية ونهاية شهر رمضان وغيره من الشهور ؟
- ٢ - هل رؤية هلال رمضان في بلد تلزم المسلمين في البلاد الأخرى أم أن لكل بلد رؤيته ؟

اجابة السؤال الأول

ان الله تعالى علق بالهلال أحكاما كثيرة كالصوم والحج والأعياد وغير ذلك لأن الهلال أمر مشهود مرئى بالأبصار • ومن أصح المعلومات ما شوهد بالأبصار • كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الحكم بالهلال معلقا على الرؤية وحدها لأنها الأمر الطبيعي الظاهر الذى يستطيعه عامة الناس « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه • فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » ومن هذا يتبين أن المعول عليه في اثبات الصوم والفطر وسائر الشهور هو الرؤية أو اكمال العدة • ولا عبرة شرعا بمجرد ولادة القمر في اثبات الشهر القمري ما لم تثبت رؤيته ••• وهذا بالنسبة لتوقيت العبادات • كما أن تعليق اثبات الشهر القمري بالرؤية يتفق مع مقاصد

الشريعة السمحة لأن رؤية الهلال أمرها عام يتيسر لأكثر الناس من العامة والخاصة في الصحارى والبنيان •

ومما هو جدير بالذكر أن الحساب الفلكي في مصر كان قد أعلن عن ولادة القمر يوم السبت فيكون الصيام يوم الأحد ولكن الواقع الفعلي أن الهلال تمت رؤيته مساء الجمعة وبدأ الصيام يوم السبت • نذكر ذلك كقريينة شاهدة على عدم صحة الاعتماد على الحساب الفلكي دون الرؤية في تحديد بداية الشهور ونهايتها •

اجابة السؤال الثانى

أما اختلاف المطالع من بلد لآخر وهل رؤية الهلال في بلد تنظم المسلمين في البلاد الأخرى أم أن لكل بلد رؤيته فهي مسألة وقع فيها الاختلاف بين أهل العلم :

أما الذين قالوا ان لكل أهل بلد رؤيتهم فقد أخذوا بما رواه مسلم في صحيحه من حديث كريب عن ابن عباس ونصه « عن كريب أن أم الفضل بعثته الى معاوية بالشام فقال : قدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل على (بتشديد الياء) رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة • ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله ابن عباس ثم ذكر الهلال فقال : متى رأيتم الهلال ؟ فقلت : رأيناه ليلة الجمعة • فقال : أنت رأيته ؟ فقلت : نعم ، وآه الناس وصاموا وصام معاوية • فقال : لكننا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه • فقلت : ألا تكفى برؤية معاوية وصيامه ؟ فقال : لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم » •

أما الذين قالوا ان رؤية الهلال في بلد تنظم المسلمين في البلاد الأخرى فقد فسروا ما رواه البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه • فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » فقالوا : هذا لا يختص بأهل ناحية على جهة الانفراد بل هو خطاب لكل من يصلح له من المسلمين • فالاستدلال به على لزوم رؤية أهل بلد لغيرهم من أهل البلاد أظهر من الاستدلال به على عدم اللزوم ، لأنه اذا رآه أهل بلد فقد رآه

المسلمون فيلزم غيرهم ما لزمهم • وهذا أرجح من قول من قال لكل جهة رؤيتها بناء على ما ذهب إليه ابن عباس وهو بالمدينة حيث لم يأخذ برؤية أهل الشام متأولا دون أن يورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دليلا من قوله أو عمله •



ولما كان التيسير ورفع الحرج من القواعد التي تقوم عليها الأحكام الشرعية فانه لا مانع من الأخذ بأى حكم من الحكمين السابقين فان فقهاء المسلمين قد رجح بعضهم هذا الحكم ورجح بعضهم الحكم الآخر •

واذا كانت ادارة الافتاء في مصر قد أعلنت اقتراحها على المملكة العربية السعودية بإنشاء مرصد في جدة يرصد منه الهلال في كل الشهور القمرية باعتبار جدة ذات موقع متوسط من العالم الاسلامي وجوها صاف وبها مرتفعات يمكن منها رصد الهلال ... بينما القاهرة لا يمكن منها رؤية الهلال لعدم وجود مرتفعات ولعدم صفاء السماء ...

واذا كنا نؤيد هذا الاقتراح فاننا نضيف اليه التوضيح التالي :
أولا - يجب أن يقوم عمل المرصد على أساس رؤية الهلال وليس الحساب الفلكي •

ثانيا - يتم الأخذ بما يعلنه هذا المرصد بشأن بداية الشهور القمرية الا في حالة اذا ما رأى الهلال في وقت سابق لما أعلنه المرصد فيؤخذ بهذه الرؤية وليس باعلان المرصد ... اذ لا يتصور أن يشهد أهل بلد في مشرق أو مغرب ظهور هلال رمضان مثلا ولا يصوموا لرؤيته حتى يذاع نبأ رؤيته من المرصد .. أو أن يشهدوا هلال شوال ويظلوا صائمين انتظارا لاعلان المرصد رؤية الهلال •

والله تعالى أعلم • ونسأله أن يوفق المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وأن يجمعهم على الحق •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

في هذا العدد :

صفحة	
١	كلمة التحرير
٢	نفحات قرآن
٣	باب السنة
١١	رئيس التحرير
١٩	الاسناد بخارى احمد عبده
٢٦	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
٣٠	د . الووصيف على حزة
٣٤	فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين
٣٧	الألبان
٣٨	الأسناد سليمان رشاد محمد
٤٦	التحسير
٤	كلمات بعد الحوار
٥	نكفير المعين
٦	درس من هرقل
٧	وجوب مساعدة المجاهدين
٨	لغويات
٩	معاني الفاظ القرآن
١٠	أسئلة القراء

هذه المجلة تصدرها :

﴿ جمعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

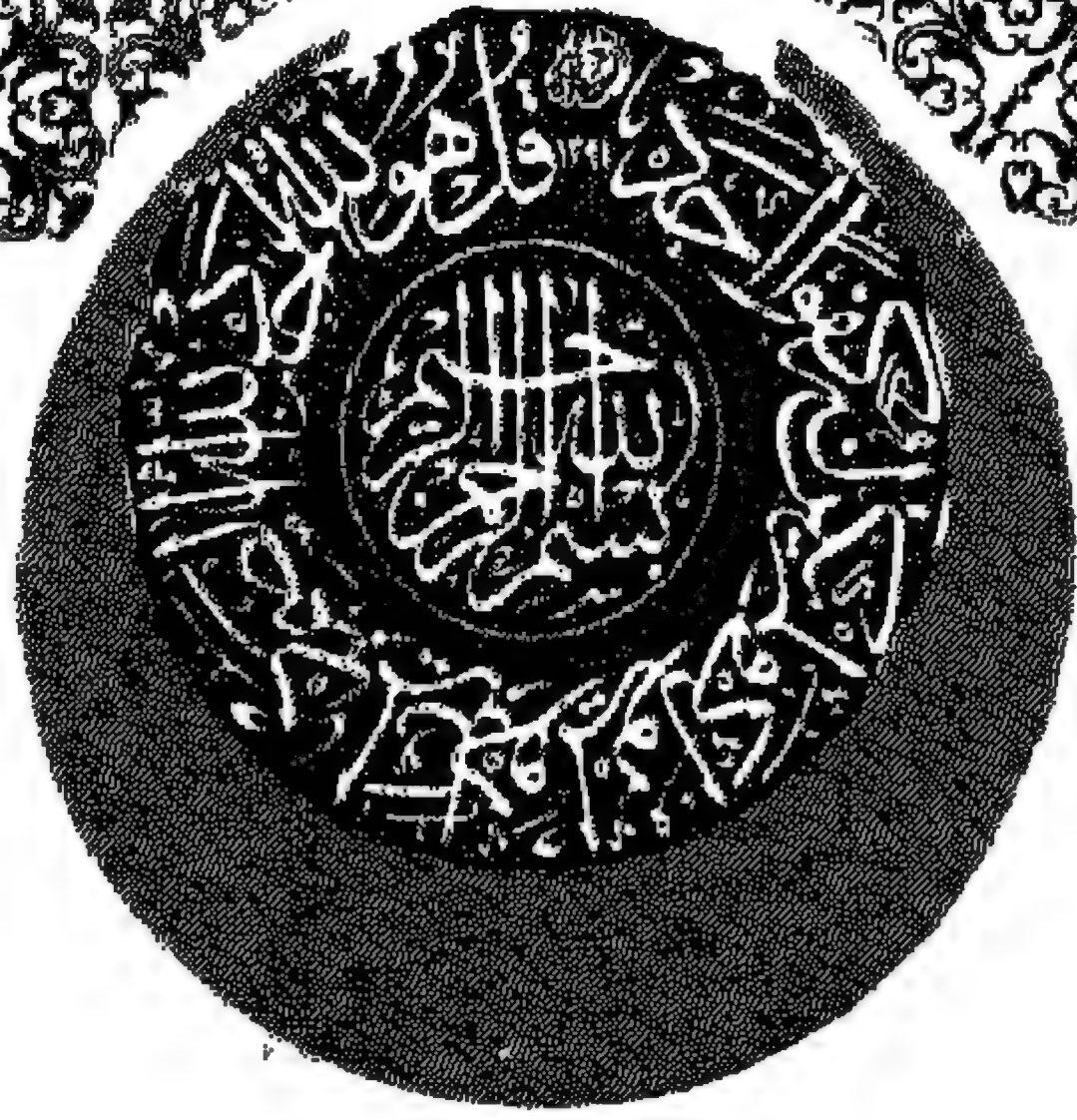
١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة اسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

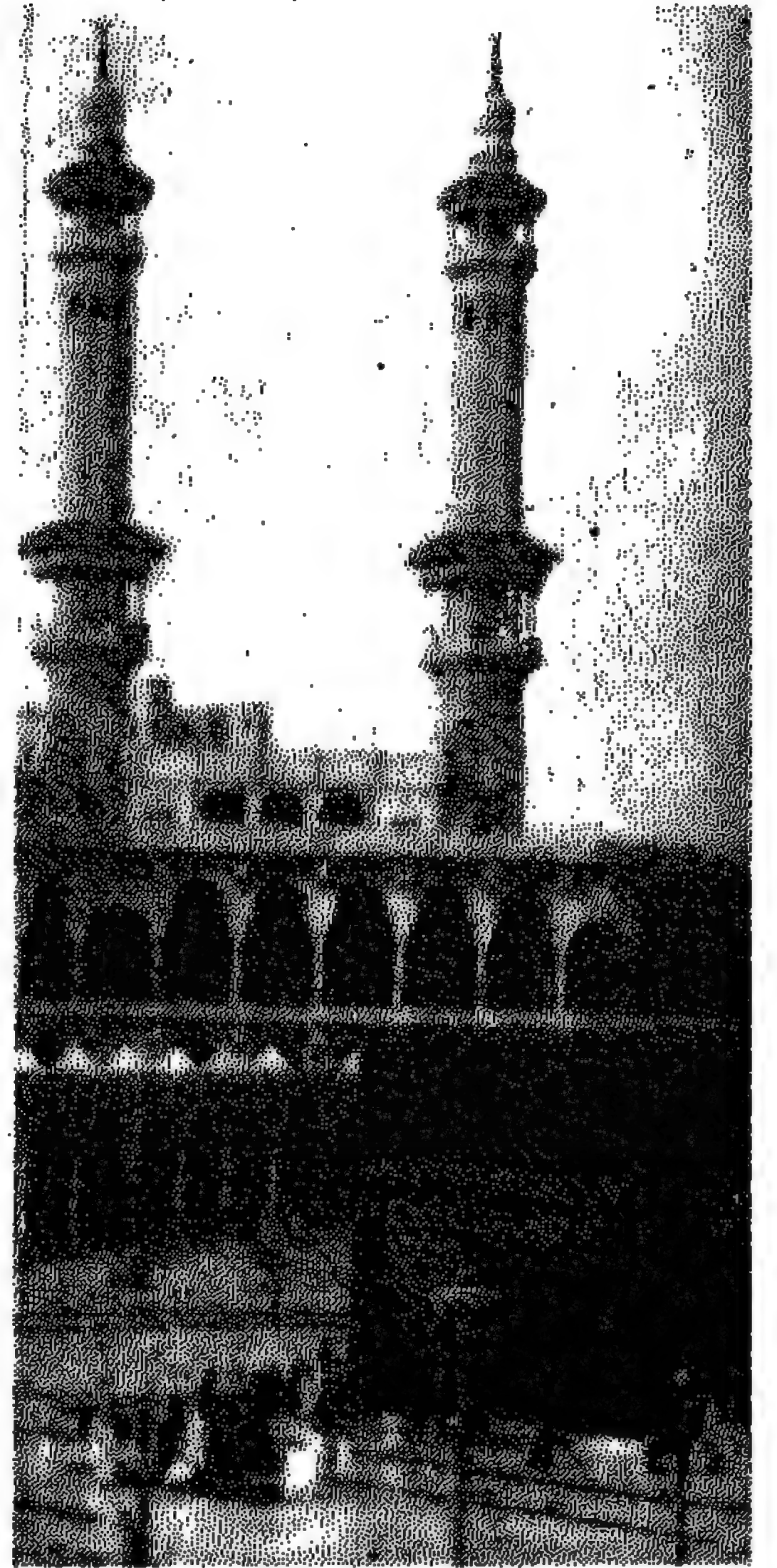
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .



- كاتب مسّام :
يتحدّى مشاعراً المسلمين

- معلومات هامة :
لحجاج بيت الله الحرام

- سلع سامية ومحرمه :
على نظم شرطيات إسلامية



المجلة التوجيهية

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

من النسوة :

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس النيجل الغزالي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكا

أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ التَّحَرُّمِ

ما الغرض من هذا التحدى لمشاعر المسلمين ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فان الذين يعترضون على أحكام الاسلام وتشريعاته ، ويعلنون تبرمهم بهذه الأحكام ، ويحذرون الناس من هذه التشريعات لأنها تتعارض مع أهوائهم ... واذا كانوا مع اعتراضهم هذا يطالعون ويقرءون أمهات كتب التفسير لكي ينشروا بعد ذلك استنكارهم لهذه الأحكام مما يعتبر تحديا سافرا لمشاعر المسلمين .. فانى أسأل : هل مثل هؤلاء الكتاب جهلوا أحكام الاسلام أم كفروا بها ؟

وسواء كان اعتراضهم على شرع الله جهلا أو كفرا بهذا الشرع فان ذلك له خطره الاجتماعى الكبير ... لأنه يعمل على تمزيق كيان هذه الأمة وزيادة التصدع فى بنيانها فى وقت نحن أحوج مانكون فيه الى تجنيب مجتمعا مثل هذه الهزات العنيفة ... ولكن قد يكون هجوم أهثال هؤلاء الكتاب على الاسلام حلقة فى سلسلة محاولات ضرب الاسلام والمسلمين التى يقوم بها الشيوعيون وغيرهم فى مصر .

* * *

لقد أثار أحد كتاب مجلة أكتوبر — فى عددها الصادر فى ٧ شوال ١٤٠٣ الموافق ١٧ يولية ١٩٨٣ — قضية حجاب المرأة فى مقال بعنوان « عودة النساء الى الحجاب » وحاول الكاتب أن يبحث عن سبب تمسك المرأة بالحجاب . واستبعد فى المقدمة أن يكون ذلك بسبب تدينها

حيث يقول « ليس بالوسع الاقتصار في تفسيره على الاشارة الى رغبة عامة مفاجئة في التمسك بتعاليم الدين علما بأن القرآن كان دائما بين أيدينا وكانت تعاليم الاسلام دوما في متناول الجميع » .

ويبدأ الكاتب الذى يسمى باسم من أسماء المسلمين في تحليل أسباب تمسك البعض بالحجاب فيقول « ان ظاهرة عودة نساءنا الى الحجاب لا يمكن وصفها بأنها شأن عادى ، ولا القول بأن العائدات اليه — فى مجموعهن وكطائفة — نساء عاديات . ولا عجب فى هذا أن نجد من بينهن الكثيرات من الفتيات والنسوة العاديات اللواتى خضعن لتأثير أو ضغط أو دفعهن الى التحجب نزوع الى تقليد أو اتجهن الى التدين ثم سألن من يعتقدن أنهم أفقه منهن فى أمور الدين فاخترن ما ذكر لهن أنها ثياب اسلامية يأمر الشرع بها . فالمهم هنا ليس أن المتحولة الى هذا النوع من الثياب امرأة عادية . انما المهم هو نوعية ممارسى الضغط والتأثير فى المناخ العام الذى جعل هذا الضغط وهذا التأثير شائعين » كلمات واضحة هدفها . كأنها تقول : هذه الثياب لالعلاقة لها بالاسلام وانما هناك ضغوط خفية مؤثرة يجب البحث عنها والقضاء عليها .



ويؤكد الكاتب فى مقاله على القيم التى يرى من وجهة نظره أن تكون أساسا لاختيار المرأة ثيابها فيعتبر جمال الوجه والقوام أساس اختيار الثوب . أما اختيار الثوب طبقا لأحكام الاسلام فهذا سلوك غير عادى وتجب محاربته . يقول « ولو أن امرأة اختارت ارتداء الثوب « الاسلامى » على أساس أنه أجمل وأنسب لوجهها وقوامها ولاشئ غير ذلك لكان سلوكها عاديا ، ولما كان الأمر محل جدل ومثار مناقشات عنيفة وسبب احتكاك عائلى وشجارات

وطلاق ومنع من دخول الجامعات الى آخره • غير أن الواقع أن تبني الرجل أو المرأة للزى « الاسلامى » ليس نابعا من مزاج ، انما هو موقف • هو موقف يراه البعض شاذا ومستكبرا وجديرا بالمحاربة • ويراه أصحابه الموقف السليم الوحيد الذى ينبغى محاربة غيره واستئصاله •



ويحاول الكاتب أن ييث بذور الفرقة والعداء بين المحجبة وغيرها فيقول « من المؤكد أن ما من امرأة محجبة تجلس الى غير محجبة الا ونظر كل منهما الى الأخرى نظرة الارتياب : هذه فى استتكار وتحفز ، وتلك فى حيرة وتساؤل • كما أنه من الصعب أن نتخيل قيام علاقة عادية بين الاثنتين » •

ومرة أخرى يكرر هذه المعانى ويؤكدها بالحاح حيث كتب على لسان غيره حين رأى امرأة محجبة فقال وهو يهز رأسه فى امتعاض « هؤلاء قوم ييغضوننا ويتربصون بنا وينتظرون أن تكون لهم الغلبة حتى يخسفوا بنا الأرض • أنا لست ضد الحجاب فى حد ذاته • فليتحجب من شاء • ولكنى ضد ما يخفيه هذا الحجاب من مشاغر سوداء • تسألنى ماذا لقيت منهن • لم ألق شيئا ولكنى أحس احساسا قويا بما تشع به نحوى وهى تنظر الى وأعرف ما تهددنى به ••• » الى آخر ما قال من سموم •



وينتقل الكاتب الى الاستهزاء ببعض ما فى كتب التفسير • ويوضح أن هذه الأحكام الاسلامية أصبحت لا تناسب الناس فى هذه الأيام فيقول « ان ما يدفع البعض الى اعتبار المرأة المحجبة غير عادية هو أن الزى الذى تبنته يفصح عن موقف عقلى غير عادى وعن مفاهيم

وقيم يراها الآخرون غير عادية • فخلاصة اعتقاد مثل هذه المرأة هي :
أن النظر سهم من سهام ابليس مسموم • ولا يحل للرجل أن ينظر
الى المرأة ولا المرأة الى الرجل حيث أن قصدها منه كقصده منها أو
كما قال مجاهد « اذا أقبلت المرأة جلس الشيطان على رأسها فزينها
لبن ينظر • فان أدبرت جلس على عجزها فزينها لبن ينظر » فالمرأة
كلها عورة الا وجهها ويديها • والكشف عن غير الوجه والكفين مدعاة
للافتتان • فان كانت المرأة جميلة الوجه وخيف من وجهها وكفيها
الفتنة فعليها ستر ذلك •• الى آخره مما نقلناه من تفسير القرطبي •
فالمرأة التي تعتقد مثل هذا في أيامنا هذه حين أصبح بالامكان أن يجلس
الرجل الى المرأة دون أن تخطر ببال أيهما فكرة جنسية ، والتي ترفض
مصافحة الرجل بيد عارية خشية أن تثور لدى أيهما احساسات جنسية
محرمة ، والتي تشغل بالها مشكلة ما اذا كان ظاهر قدميها سيثير عند
الرجل في الطريق رغبات حيوانية ، امرأة غير عادية ••• »

وبعد أن بين الكاتب أن المرأة المحجبة غير عادية بدأ يتهمها بأنها
لا تفكر الا في الجنس وأنها ترتدى الحجاب ليقبها من هذه المثيرات
التي تسببت من قبل في احداث تهيج شديد عندها لم يكن لها طاقة
به • بمعنى أنها قبل أن ترتدى الحجاب قد تأثرت بهذه المثيرات التي
أحدثت لها هذا التهيج الجنسي الذي استجابت له ولم تستطع مقاومته
والى هذا الحد يطعن الكاتب في سلوك المحجبات بكلام ختمه بهذا
التحدى الذي يوجهه لهن « لو كانت مرتديات الحجاب صريخات مع
أنفسهن لا اعترف أكثرهن في النهاية بأن سبب ارتدائهن له هو تعرضهن
لاختبار صعب أو موقف لم تكن لهن به طاقة »

* * *

ولم يفس كاتب هذه السطور في نهاية مقاله أن يستتفر أعداء

الاسلام من أمثاله لمقاومة الحجاب ومحاربته فيقول « فان كان منا من يعلم هذا كله ويرى مع ذلك ضررا اجتماعيا خطيرا في العودة الى الحجاب فعليه أن يضع في حسبانته — فوق كل اعتبار آخر — أن انتهاج سبيل العنف مع هؤلاء — كوسيلة للحل — ليس فقط من قبيل العبث .. انما هو أمر يرحب به هؤلاء * فما من سعادة يرونها أعظم من سعادة الاستشهاد في سبيل العقيدة ... » الى أن يقول « وليست الحكومة وحدها المطالبة بالتصديق لتصحيح الأوضاع التي دفعت هؤلاء الى مثل هذا الموقف والمسلك ، فالأفراد والجماعات كافة مطالبون هم أيضا بالمساهمة »



ان هذه الدعوة التي يوجهها الكاتب للحكومة والأفراد والجماعات ماهي في الحقيقة الا دعوة لتشجيع الانحلال والعري ومقاومة الاسلام حتى في مظهر حجاب المرأة ... والى هذا الحد يخوفهم الاسلام فيعملون على حربه ويستنهضون الهمم لهذه الحرب *

ولو كنا دولة تنفذ الاسلام كاملا في تشريعاتها لرفعنا أمر هذا الكاتب الى القضاء فهو متهم بالردة عن دينه والأدلة ساقها هو في مقاله ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل وصدق الله العظيم « وائل عندهم نبي الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه ، فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا » *

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه *

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

الآل • والأهل • والمودة في القربى *

من خصائص التربية الإسلامية

نطيل ، وقلبنا الأرضية كاشفين عن
جذوع المودة ، والرحمة ، متعانقين
حتى كأنهما شيء واحد .

متتبعين توجيه الاسلام للعواطف
الانسانية حتى لا تجنح . وتحديد
مسار تلك العواطف ، ووضع
مبادئ ، وأولويات ، تباركها الفطرة
السوية ، وجعله الدين رحما بين
أهله يقتضى الأخوة ، ويستلزم
المودة ، والرحمة . ويعلو الى
المشاركة الوجدانية .

مبينين أن الاسلام — وهو
ياسو (١) ، ويهدى — يحسب
حساب جيلة الانسان ، ويرصد
الغازات الخائفة التي قد تتصاعد
من أعماق الحمأ المسنون . فهو
لا يكبت الغرائز ، بل يعليها . وهو
لا يخمّد العواطف بل يهذبها ،
ويهديها ، ويبعثها دافئة ، متزنة ،
بناة .

تحليل التربية الإسلامية على النحو
الذى تقدم ، وضع لنا خصائص هذه
التربية ، وبين أن الأرض التي غزيت
بقيم الاسلام ، وأرويت بتعاليمه ،
وأشربت هداه أرض تجود بالحب ،
وتزدهر بالعدالة ، وتحفل بالأخاء ،
والمساواة ، والفرصة المتكافئة .
وأرض الاسلام المتشبعة بهذه المعاني ،
ترفض — بطبيعتها — الطفيليات ،
وكل الحشائش الطفيلية التي تنال
من الجلال ، وتشوه الجمال .

والمحابة المزعومة ، والمحسوبية
المفتراة التي يتهم بها الاسلام أمور
لا تحتضنها — أبداً — أرض الاسلام
الطيبة التي احتملت بلد الاسلام
الطيب ، وغذت شجرة الاسلام
الطيبة .

وابتغاء هذه النتيجة المرموقة
أطلقنا في التمهيد ما شاء الله لنا أن

»

* زعموا أن الاسلام حابى فآثر بالصاوات والبركات آل محمد ، وأنه
ميز أهل البيت « يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، ويطهركم
تطهيرا » وأن محمداً صلى الله عليه وسلم طلب لذوى قريبه معاملة
متميزة « قل لا أبتالكم عليه أجرا الا المودة في القربى » .

(١) يعالج

والاسلام — وهو يكر (بضم الكاف وتشديد الراء) على مباءات (١) الجاهلية الوخيمة ، ويحمل على ادوائها الزمنة — قدر أنها عميقة الغور ، بعيدة الجذور ، فواجهها بأشغية حكيمة تنم (٢) (بكسر النون وتشديد الميم) عن معرفة بالنفوس ، ومراعاة حصيفة لمقتضيات الأحوال . كما تكشف عن قدرة فائقة على محاصرة الأوباد ، وترويض الطباع ، واذابة الفوارق .

وبهذه السياسة الرشيدة ، والقدرات العالية استطاع الاسلام أن يصهر (٣) معادن العرب — بدرجاتها المتباينة — في بوتقة واحدة ، وأن يشكل منهم أمة متميزة ، فريدة الخصائص ، ملتزمة بأصول اجتماعية أصلها (بتشديد الصاد) الاسلام ، حريصة على الأدب الاسلامي الذي نظم (بالبناء للمجهول) به أمر العلاقة بين المسلمين . ذلك الأدب الذي يرفع أخوة (بضم الهزة ، والخاء ، وتشديد الواو المفتوحة) الايمان ، ويعلى راية الحب ، ويكرم صلات الرحم ، ويقدر بميزان التقوى ، ويعلن أن الناس سواسية كأسنان المشط .

والأدب الرفيع الذي اتسمت به دعوة الاسلام كان عامل ادبار ، وعامل اقبال .

عامل ادبار بالنسبة لأولئك الذين

استغفوا بعرض الدنيا ، وتعاضلوا بأصالة العرق ، وتغنوا بالسيادة والجاه ، والشرف الأثيل (٤) . هؤلاء أحسوا بأن الدنيا تميد تحت أقدامهم فجن جنونهم .

وعامل اقبال بالنسبة للضعفاء الذين اكتشفوا أنفسهم على ضوء الاسلام ، وأحسنوا بروعة القيم وجلال المبادئ ، ودفعوا المأوى فألوا (٥) الا يسلموه ، واسترخصوا من أجله النفس ، والنفيس . وبالنسبة للقلة المنصفة التي رأت بلجة (٦) الحق ، وأبصرت رائحة الهدى ، ومعاني الانسانية التي تعتمل في ثنايا هذا الدين العظيم .

ولم يزل المقبلون يزدادون يقظة ، ووعيا ، واكتمالا ، وقوة حتى بلغوا الأشد ، واستتوا واجتاحوا أولئك المدبرين الذين ازدادوا غفلة ، وتخلفا ، ووهنا .

ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو اللبيب اللودعي الأريب — أن يشوه جلال تلك القيم الفاضلة أو يفسد مفعولها العظيم بالدعوة إلى « محسوبية » تصريحاً ، أو تلميحاً . كيف وهو — صلى الله عليه وسلم — أرهف الناس حساً ، وأثقبهم نظراً ، وفكراً ، وأغناهم بالعواطف النبيلة العادلة .

والرسول صلى الله عليه وسلم أقبل بكل هذه المعاني السامية على

(١) جمع مباءة . المكان الموبوء .

(٢) تكشف .

(٤) الزكي الأصيل .

(٦) بلجة الحق : وضوحه .

(٣) يذيب .

(٥) أقسموا .

الناس ، وعلى الأمة ، وعلى خاصته باعتبارهم الأدين . باعتبارهم أولى العالمين بالانذار ، والالتزام () وأنذر عشيرتك الأقربين) .

وخاصته — كسائر الناس — محل حب ، وموضع ولاية طالما كانوا مؤمنين . فان افتقدوا خلة الايمان فلا ولاية ولكن لهم رحم تبل ببلالها . « روى البخارى عن عمرو بن العاص قال : — سمعت النبى صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول : ان آل فلان ، أو أبى فلان (١) ليسوا بأوليائى ، انما وليى الله وصالح المؤمنين ، ولكن لهم رحم أبلها (٢) (بضم الباء وتشديد اللام المضمومة) ببلالها » .

ولقد مر بنا موقفه صلى الله عليه وسلم من قريش ، وكيف ذعا عليهم بالعسرة ، والقحط — ربما متأثرا بنظرة نوح عليه السلام « انك ان تذرهم يضلوا عبادك » — وكيف عاد فرق لهم حين استشفعوا بالرحم ، ودعا لهم بالخصب رعاية للرحم التى تيل (بالبنساء للمجهول) ببلالها ، وتوصل بحقها ، وأجرا للقاءة العامة التى توجب البر ، والاقساط ، وتفرض التحاب . « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم ، أن تبزؤهم ،

وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين . انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين ، وأخرجوكم من دياركم ، وظاهروا على اخراجكم ، أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » المتحنة .

والايتان — كما نرى — تتناولان (١) البر ، والاقساط . وهما — بمفهومهما الواسع — يتسعان لكل ذات كبد رطبة « فى كل ذات كبد رطبة أجر » .

(٢) الموالاة وهى وليدة الايمان . ولا تكون الا بين مؤمنين . والكافر — وان سالم — لا يعدو حد البر ، والاقساط .

(حساسية يحسب حسابها)

والعرب — ولا سيما الأنصار — كانوا أصحاب مشاعر مرهفة . تقيمهم كلمة وتقعدهم ، وتثيرهم النظرة ، ويؤرقهم خاطر ، ويقر عيونهم الاقبال ، ويجرح كبرياءهم الاعراض ... الخ

وهذه الصفات المتوترة وراء كل ما صدر عنهم من شهامة ونخوة ، ومن كرم ، ونجدة ، ومن حب ، وغيرة ، ومن حمية ، وصولة ، ومن شعر ، وخطب ، ومن رفاق ، وشقاق ، وفراق ، وتلاق .

(١) شك من الراوى . قيل المعنى « أبو طالب » نفسه . فكأنه برغم أياديه ، ومواقفه ، ليس أهلا لشرف الموالاة لافتقاده الايمان ، وقيل المراد آل أبى طالب ممن لم يؤمنوا بهم فى حكم ابن نوح « انه ليس من اهلك » . (٢) أصلها بصلتها

وتأثرهم بهذه الصفات العصبية كثيرا ما حال بينهم وبين النظرة المتعمقة العميقة التي تسبر الأغوار، وتحيط بالأبعاد ، وتعين على القرار الثاقب السديد . كثيرا ما شذبتهم الى انفسهم ، وحبستهم في مجالات ضيقة ، وآفاق محدودة .

وضغوط تلك الصفات صرفتهم عن الحكمة التي تورث الأناة ، وعمق السياسة ، وحسن التخطيط . والعرب كان فيهم حكماء . ولكنهم كانوا قلة بالنسبة للشعراء ، والخطباء .

وكان فيهم حكمة . ولكنها كانت في الغالب بدائية ، مطروحة في الطريق ، منابعا تحت الأقدام . ونفسية العربى كانت تتشكل — في الغالب — من تلك الصفات . ومعرفة اعداء العرب بعصبية. خلال العربية هونت عليهم أمر استعمارهم ، ومكنتهم من التسلط ، والسيادة .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان وفق قول الشاعر : — (الألعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا) وكان يعلم حقيقة قومه ، وأنهم سرعان ما ترم أنوفهم فيتجاهلون . وكان لا بد — بحكم كونه نبي دعوة ، ودولة — أن يعيد تشكيل الأمة ويخفف من الوطأة العاطفية التي تملكهم أحيانا . وأن يصوغهم — في قوالب الاسلام — صياغة جديدة موشاة (بفتح الواو وتشديد الشين) بالأنباه والحلم . والصبر ، والسكينة ، وبعد النظر ،

وسداد الفكرة ، وحسن الاعداد ، وسلامة التخطيط .

كان لا بد أن يربيهم تربية جديدة تقوم على حسابات دقيقة تعمل الف حساب لتلك النزعات الموروثة . تربية رائدها الصنف الجميل ، والصبر الجميل ، والحداء الجميل . رائدها (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) .

ولقد درى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن العرب — ولا سيما الأنصار — ذوو حساسية شديدة هي وليدة تلك الصفات التي نوهنا بها .

ودرى صلى الله عليه وسلم أن أمته التي اشربت دعوة الاسلام ، وأغرمت بمبادئه وقيمه — ننظر اليه لا باعتباره فردا ، ولكن باعتباره قيم الاسلام ، ومبادئه ، مجسدة تمشي على الأرض . ودرايته صلى الله عليه وسلم بهذا كانت تفرض عليه أن يتكلم بمعيار ، ويتصرف بحساب . ان مسيرته صلى الله عليه وآله عليه كانت شاقة مضنية . ولا عجب فقد كان يكابد كي يبعث أمة طويت في لفائف من عادات وصفات ، ورؤى جاهلية . ثم يصهرهم في بوتقة الاسلام ، ويصوغهم في قوالبه أو ينسجهم على منواله .

والمسلمون — ولا سيما الأنصار — تعلقوا بمبادئ الاسلام التي لا تدانى . وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى احتشدت فيه كل القيم الأخاذة البناءة التي ضوت في دعوة الاسلام .

ومن مظاهر تلك الحساسية أن
الأنصار كان يهمهم مجرد التفكير في
احتمالات عودة رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى القرية الأم — أم
القرى — وفي احتمالات انحيازه إلى
ذويه وأهله . أو في احتمالات انصرافه
عنهم لسبب أو لآخر .

روى البخارى ومسلم وغيرهما عن
أنس رضى الله عنه قال : — أن
ناسا من الأنصار قالوا حين أفاء
الله على رسوله من أموال هوازن
ما أفاء . فطفق يعطى رجالا من
قريش المائة من الأبل فقالوا : —
يفغر الله لرسول الله . يعطى
قريشا ، ويدعنا ، وسيوفنا تقطر من
دمائهم ؟ فحدث (بالبناء للمجهول)
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بمقاتلتهم ، فأرسل إلى الأنصار
فجمعهم في قبة من آدم (بفتح الهمزة
والدال) ولم يدع معهم أحدا غيرهم ،
فلما اجتمعوا جاءهم فقال ما حديث
بلغنى عنكم ؟ فقال فقهاؤهم : —
أما ذوو رأينا يا رسول الله فلم
يقولوا شيئا . وأما أناس منا
حديثه أسنانهم فقد قالوا : — يغفر
الله لرسول الله . يعطى قريشا ،
ويدع الأنصار ، وسيوفنا تقطر من
دمائهم . فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : — أنى أعطى رجالا
حديثى عهد بكفر أتألفهم . أما ترضون
أن يذهب الناس بالأموال ، وترجعون
إلى رجالكم برسول الله ؟ . قالوا : —
بلى يا رسول الله قد رضيينا .

وروى مسلم عن أبى هريرة
قال : — كنا مع رسول الله يوم
الفتح ، فقال صلى الله عليه

وسلم : — من دخل دار أبى سفيان
فهو آمن ، ومن القى السلاح فهو
آمن . فقالت الأنصار : — أما الرجل
فقد أخذته رافة بعشيرته ، ورغبة
في قريته . ونزل الوحي على رسول
الله . قال : — قلت : أما الرجل
فقد أخذته رافة بعشيرته ، ورغبة
في قريته . كلا أنى عبد الله ورسوله .
هاجرت إلى الله ، واليكم . المحيا
محياكم ، والممات مماتكم . قالوا : —
والله ما قلنا إلا ضنا بالله ورسوله .
قال وإن الله ، ورسوله يصدقانكم ،
ويعذرانكم .

رسول الله صلى الله عليه وسلم
— اعتبارا لهذه الحساسية وإدراكا
لآثارها — كان لا يفتأ يسكنها كلما
ثارت ، ويطفئها كلما احتدمت بجميل
التوجيه ، وحسن المواساة ، وصادق
الوعد .

روى البخارى عن أبى هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال : — لولا الهجرة لكنت امرأ
من الأنصار ، ولو سلك الناس وأديا
أو شعبا ، وسلكت الأنصار وأديا أو
شعبا لسلكت وأدى الأنصار
وشعبها . الأنصار شعار ، والناس
دثار . انكم سترون بعدى أثره
فاصبروا حتى تلقوني على الحوض .

ان الله تعالى ربط رسوله صلى
الله عليه وسلم بكل الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ،
وأمر ، ألا تعدو عيניהم . فلفتات
رسول الله صلى الله عليه وسلم
موزعة على كل هؤلاء . وإقباله ،
وبشاشته وكل أرواحه الزكية شاملة
لكل هؤلاء . وهو يوصى من منطلق

الأخوة الإيمانية بكل هؤلاء . أوصى
بالمراة ، والرقيق وأوصى بأهل بيته ،
وأوصى بالمهاجرين ، وأوصى بالأنصار
خيرا في آخر أيامه مغالبا رعدة
الحمى ، وعضة المرض .

روى البخارى عن أبى هريرة
قال : - مر أبو بكر ، والعباس
بمجلس من مجالس الانتصار ، وهم
يبكون فقالوا : - ما يبكيكم ؟
فقالوا : - ذكرنا مجلس النبى
صلى الله عليه وسلم منا . فدخل
أحدهما على النبى صلى الله عليه
وسلم فأخبره . فخرج النبى وقد
عصب على رأسه حاشية برد فصعد
المنبر - ولم يصعد بعد ذلك اليوم
- فحمد الله ، وأثنى عليه ثم
قال : - أوصيكم بالأنصار فانهم
كرثى (بطانتى) وعيبتى (خاصتى)
وقد قضوا الذى عليهم ، وبقي الذى
لهم ، فاقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا
عن مسيئتهم .

والرسول صلى الله عليه وسلم
- فيما أظن - قد تجشم ما تجشم ،
وحمل نفسه على العناء كي يأمس
لمسة أخيرة على قلوب الأنصار
يسكنها ، ويذهب عنها برح
الحساسية ، وجوى فقدان .

وكى يلمس لمسة أخيرة على قلوب
أولى الأمر من بعده ، يستجيشها ،
ويثير فيها معانى الأخوة ، وخلق
العرفان .

وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يرى بعين اليقين أن ماكبت
من نوازع يمكن أن يطل برأسه ثم
ينطلق مجتأحا مدمرا . لا يذر من
شيء أتى عليه إلا جعله كالرميم .
روى مسلم عن أبى بردة عن أبيه

(أبى موسى الأشعرى) قال : -
رفع النبى صلى الله عليه وسلم
رأسه الى السماء - وكان كثيرا ما
يرفع رأسه الى السماء - فقال : -
النجوم أمانة للسماء ، فإذا ذهبت
النجوم أتى السماء ما توعد . وأنا
أمانة لأصحابى ، فإذا ذهبت أنا ،
أتى أصحابى ما يوعدون . وأصحابى
أمانة لأمتى فإذا ذهب أصحابى أتى
أمتى ما يوعدون .

هكذا كان علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم . وكذلك كانت
رؤيته . والرسول وهو يوصى في
آخر أيامه بالأنصار إنما أراد أن
يعكس على أصحابه مما علم رجاء
أن يراعوا مثله الحساسيات
ويعرفوا الأقدار ، ويحملوا من بعده
أمانة الريادة بالحكمة ، والموعظة
الحسنة وأمانة السياسة الراشدة
التي توفر الأمن ، وتجمع الشمل ،
وتتلج الصدور .

والمحابة تلد مزيدا من محابة .
وتورث التفكك ، والتباعد والتباغض .
ودعامة الكينونة الإسلامية التحام ،
وحب ، والتثام ، واعتصام بقيم
الإسلام .

وبعد فقد كنا بكل ما قلنا نحلل
تربة الإسلام حتى نعلم أنها تربة
« معقمة » لا تنبت مثل المحسوبة
أو الأثرة أو المباهاة بالأعراق
والثروات .

اذن ما سر كلمات الآل ، والأهل ،
والمودة فى القربى ؟

ذلك ما سنواجهه ان شاء الله فى
المقال القادم ، والله المستعان .

بخارى أحمد عبده

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٢ - الحج والعمرة

الحج : هو القصد الى اقامة المناسك عند البيت المحرم ، بفلب ، مخلص ، ونية صادقة ، وتعظيم شعائر الله وحرماته في أشهر معلومات هي شوال ، ذو القعدة وأيام مخصوصة من ذي الحجة . ويتضمن ذلك : الاحرام ، والطواف والسعى ، والوقوف بعرفة والمزدلفة ، والمبيت بمنى ، ورمي الجمار ، والحلق أو التقصير ، وذبح الهدايا لله تعالى . وهو فرض على كل مسلم بالغ عاقل مستطيع . والاستطاعة هي الزاد والراحلة . والمرأة لا تحج الا مع زوج أو ذي محرم لقوله صلى الله عليه وسلم (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر فوق ثلاث ليال الا مع زوج أو ذي محرم) متفق عليه .

وعن ابن عباس أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب . يقول (لا يخلون رجل بامرأة الا ومعهما ذو محرم ، ولا تسافر المرأة الا مع ذي محرم . فقام رجل فقال يا رسول الله : ان امرأتى خرجت حاجة واني اكتتبت (مع البناء الجهول) في غزوة كذا . قال : فانطلق فحج مع امرأتك) متفق عليه .

ويشترط في المحرم أن يحرم عليه نكاحها . على التأبيد كالأب والأخ والعم والخال .

والاسلام يريد أن تكون المرأة مكرمة في أسفارها يقوم بخدمتها زوجها .

أو محرماً • ويحمل متاعها ، ويسهر على راحتها ، ويقضى لها شئونها ويرعاها ، ويعتبر ذلك تكريماً لها لا انتقاصاً من حقوقها •

فاذا اراد المسلم الحج أو العمرة ، فعليه أن يلتزم الكتاب والسنة ليخرج من خلافت العلماء ، وأن يسلك مسلك الرسول صلى الله عليه وسلم في حجه أو عمرته ، (كما سيأتى بعد ان شاء الله) • قال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم)

وقبل أن يشرع في الحج عليه أن يلتزم مايلي :

(١) توحيد الله تعالى توحيداً خالصاً ، فلا يستعين إلا بالله ، ولا يدعو نبياً ولاولياً ، لأن الدعاء حق لله وحده ، ومن صرفه الى مقبور مهما كان مركزه ، فقد اشرك بالله (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار ومال للظالمين من أنصار)

(٢) التوبة الى الله تعالى من جميع الذنوب ، وأداء الحقوق للناس قبل الحج ، لأن الحج لا يكفر الديون ، ولاأكل الميراث ، ولا المال المغصوب ، ولاالمظالم التي بين الحاج والناس كعقوق الواندين واىذاء الجار ، وتغيير معالم الارض • فلا بد من رد المظالم الى أهلها •

(٣) ألا يقصد من حجه شهرة ولا سمعة ، ولا الحصول على لقب حاج • فهذا يحبط عمله ، ويكون حجه رياء • ويرجع من حجه ولم ينل إلا التعب والنصب •

(٤) يجب أن تكون النفقة من مال حلال ، لأن الله طيب لايقبل إلا طيباً • فاذا حج من نفقه خبيثة كالكسب الحرام ، وتناول الرشوة والغش في التجارة ، وقال لبيك اللهم لبيك : ناداه مناد من السماء وقال له (زادك حرام وراحلتك) (مركبك) حرام فلا لبيك ولا سعديك وحجك مردود اليك .)

وتصدق القائل : —

إذا حججت من مال أصله سحت . فما حججت ولكن حجت العير

ما يقبل الله الا كل صالحة : مائل من حج بيت الله مبرور
ويترتب على الحج المبرور ، حصول المغفرة من الله عز وجل ، اذا
حسنّت النية وصلاح العمل • قال صلى الله عليه وسلم (من حج فلم
يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه)

أحكام الحج والعمرة

أركان الحج أربعة : — الاحرام من الميقات ، والطواف ، والسعى
بين الصفا والمروة ، والوقوف بعرفة وأركان العمرة ثلاثة : — الاحرام
والطواف ، والسعى بين الصفا والمروة •

المواقيت

الميقات هو المكان الذى حدده الشارع للاحرام عنده ، بحيث
لا يجوز تعديه بدون احرام لمن كان يريد الحج أو العمرة •

ومن أحرم بعد أن تعدى الميقات ، فعليه أن يرجع ليحرم من
الميقات والا وجب عليه دم لا يأكل منه •

وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم المواقيت التالية : —

١) ذو الحليفة (آبار على حاليا) لأهل المدينة ومن مر بها •

٢) الجحفة (رابغ حاليا) لأهل مصر والشام وأهل أوروبا
وأفريقيا اذا مروا بها أو حاذوها جوا أو بحرا •

٣) قرن المنازل (لأهل نجد) ومن مر به من الوافدين من شرق
الجزيرة أو العراق وماحوله •

٤) يلملم (جنوب مكة) لأهل اليمن •

أما أهل مكة فميقاتهم من منازلهم •

الركن الاول (الاحرام)

اذا وصل الحاج أو المعتمر الى الميقات اغتسل ان تيسر له ، أو
توضأ ، ثم صلى ركعتين • وان لم يستطع كمن يركب الطائرة ، فلا

خرج عليه • ثم يتجرد من ملابسه ويلبس الازار والرداء ويشرع في الاحرام فيهل (بضم الياء وكسر الهاء) فيقول لبيك اللهم بحج أو بعمره ، أو بهما معا اذا ساق الهدى من بلده معه ثم يشرع في التلبية فيقول (لبيك اللهم لبيك • لبيك لأشريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) • • ويستحب تكرار التلبية ورفع الصوت بها وتجديدها عند كل مناسبة من صعود أو نزول أو ركوب ، أو عقب كل صلاة ، أو عند لقاء اخوان ، أو عند الرجوع الى المنازل بمكة ، ويستمر في التلبية للعمرة حتى يفرغ منها بحلق أو تقصير •

وفي الحج يقطع التلبية بعد رمي جمرة العقبة يوم النحر •

محظورات الاحرام

لايلبس المحرم ثوبا مخيطا أو قميصا ، ولايلبس السروال الا اذا لم يجد ازارا ، ولا يغطي رأسه بشيء مطلقا ، ولا يقلم ظفرا ، ولا يأخذ من شعره • أما المرأة فاحرامها بثيابها العادية غير أنها لا تلبس القفازين ولا تنتقب الا في حضرة الرجال •

ومن اضطر الى تغطية رأسه أو لبس ثيابه فعليه فدية من صيام (ثلاثة أيام) أو صدقة (اطعام ستة مساكين) أو نسك (أى ذبيحة) • ومن فعل شيئا من ذلك ناسيا فلا شيء عليه ، كما أنه اذا خرج منه دم بجرح أو غيره فلا شيء عليه •

كما يجوز للمحرم أن يغتسل غير أنه لا يبالغ في ذلك شعره خشية أن يسقط منه شيء ، ومن نتف شعرات يسيرات فليتصدق • ويجوز قتل الحيوان المؤذى لقوله صلى الله عليه وسلم : خمس يقتلن في الحزم (الحية والعقرب ، والغراب ، والفأرة ، والكاب العقور) •

كما يحرم عليه مس الطيب ، ومقدمات الجماع من قبلة وغيرها لقوله تعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) •

كما يحرم عقد النكاح أو خطبته ، لقوله صلى الله عليه وسلم
« لا ينكح المحرم ، ولا ينكح (للمجهول) ولا يخطب » رواه مسلم •
ومن فعل شيئاً من قتل الصيد وهو محرم (فجزاء مثل ما قتل
من النعم) وأما مقدمات الجماع ففيها ذبح شاه لا يأكل منها • وأما
الجماع فإنه يفسد الحج مطلقاً غير أنه يجب الاستمرار فيه حتى
يتمه وعلى صاحبه أمران : —

(١) ذبح بعير (٢) — قضاء الحج من العام القادم

وأما سائر الذنوب كالغيبة وما يدخل تحت لفظ الفسوق ففيه
التوبة والاستغفار •

الركن الثانى (الطواف)

الطواف : — هو أن يدور حول الكعبة سبعة أشواط مبتدئاً من
الحجر الأسود •

وشروطه : الطهارة من الحدث والخبث (أى أن يكون متوضئاً)
لأن الطواف مثل الصلاة غير أنه يجوز الكلام فيه ، وبستر العورة ،
وأن تكون الكعبة على يسار الطائف ، وأن يكون سبعة أشواط ،
وأن يوالى بينها فلا يفصل بينها الا لعذر كالدخول فى صلاة الجماعة ،
أو الوضوء من الحدث وإذا انتقض وضوءه أثناء الطواف فطيه أن
يخرج ويجدد الوضوء ثم يبنى طوافه على ما فات بمعنى أنه يكمل
ما نقص من طوافه •

ومن السنن : الرمل (بفتح الميم) وهو مسارعة المشى مع تقارب
الخطا ، فان منعه الزحام من ذلك فلا حرج ، كما يسن له الاضطباع
وهو كشف الكتف الأيمن ولا يكون ذلك الا فى طواف القدوم فقط
وهو للرجال دون النساء •

كما يسن تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف ان أمكن ، والا
اكتفى بلمسه باليد أو الإشارة اليه عند الزحام •

كما يسن أن يكبر عند بدء كل شوط ويقول (اللهم ايماناً بك

وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم) •

ويسن الدعاء أو ذكر الله أثناء الطواف وهو غير محدد ، بل يدعو كل طائف بما يفتح الله على قلبه • ويختم كل شوط بالآية (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) •

كما يسن استلام الركن اليماني باليد بدون تقبيل •
وبعد الطواف يصلى ركعتين خلف مقام ابراهيم ان تيسر والا يصلى في أى مكان بالحرم •

ثم يشرب من ماء زمزم ويتخلع منها بعد الفراغ من صلاة الركعتين •

وسيأتى تفصيل ذلك ان شاء الله بعد في ذكر حجة الوداع للنبي عليه الصلاة والسلام •

أنواع الطواف

(١) طواف القدوم : وهو سنة ويكون الحاج أو المعتمر محرماً •
(٢) طواف الافاضة : بعد النزول من عرفة وهو ركن ولا يصح الحج الا به • واذا حاضت المرأة قبل أن تطوف طواف الافاضة ، فهي حابسة أهلها حتى تطوف هذا الطواف قبل السفر •

(٣) طواف الوداع : يؤديه الحاج أو المعتمر حينما يهجم بالزجوع الى وطنه ، ومن تركه لغير عذر فعليه دم • ويسقط عن الحائض والنفساء ان اضطرت لمغادرة مكة أثناء حيضها أو نفاسها وبعد طواف الوداع يخرج من مكة مباشرة ، وان هو أقام زمنا في بيع أو شراء بلا ضرورة أعاد الطواف ليكون آخر عهده بالبيت •

الركن الثالث (السعى بين الصفا والمروة)

هو ركن في الحج والعمرة لقوله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله) وهو المشى بين الصفا والمروة سبعة أشواط • وكيفية

ستأتى بعد فى وصف حجة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

الركن الرابع (الوقوف بعرفة)

- لقوله صلى الله عليه وسلم : (الحج عرفة) رواه أحمد والترمذى .
- ويبدأ الوقوف من بعد زوال اليوم التاسع الى غروب الشمس .
- ويجب أن يقف جزءا من النهار ولا ينفر الا بعد الغروب والا فعليه دم . ويصح الوقوف حتى فجر اليوم العاشر . ومن فاتته الوقوف بعرفة بطل حجه .

واجبات الحج

- (١) الوقوف بعرفة بعد الزوال من اليوم التاسع الى الغروب .
- (٢) المبيت بمزدلفة بعد النزول من عرفات ليلة عاشر الحجة .
- (٣) رمى جمرة العقبة يوم النحر .
- (٤) الحلق أو التقصير بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر .
- (٥) المبيت بمنى ليلتين لمن تعجل ، أو ثلاث ليالى لمن تأخر .
- (٦) رمى الجمرات الثلاث بعد زوال كل يوم من أيام التشريق .

ومن سنن الحج

- (١) الخروج الى منى يوم التروية (٨ ذى الحجة) والمبيت فيها حتى تطلع الشمس ليصلى بها خمس صلوات .
 - (٢) الصلاة فى مسجد نمرة مع الامام والجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم (يوم عرفة)
 - (٣) تأخير صلاة المغرب ليحسبها بمزدلفة مع العشاء جمع تأخير (يوم عرفة) .
 - (٤) الترتيب يوم النحر بين الرمي ثم النحر ثم الحلق ثم الطواف . ومن قدم أو أخر شيئا من الأربع فلا حرج عليه .
- واليكم وصفا دقيقا لحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم للناسى به ، فى جميع الأحوال حيث قال : (خذوا عني مناسككم فلعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا) .

حججه الوداع

اذن في الناس بالحج ، وبعث من يبلغ القبائل ليخرجوا للحج مع رسول الله ، أو يلتقوا به في مشاعر الله بمكة لأنه يحب أن يلقاهم ليبلغهم جميعا رسالة ربه .

وفي اليوم الخامس والعشرين (وكان يوم السبت) صلى الظهر بمسجده بالمدينة وخطب الناس فيما يعمل الناس حين احرامهم ، ثم خرج الى ذى الحليفة (ميقات اهل المدينة - انظر الخريطة رقم ١) وتسمى الآن آبار على ، وهى على مسيرة نحو عشرة كيلو مترات من المدينة ، فنزل بها وصلى العصر ركعتين والمغرب ثلاثا والعشاء ركعتين ويات بها ، وكان معه نساؤه التسع رضى الله عنهن ، فطاف عليهن كلهن في هذه الليلة ، ثم اغتسل غسلا واحدا ، ثم صلى الصبح ، ثم طيبته عائشة بطيب فيه مسك اسمر ثلاثة أيام وذلك قبل احرامه .

وفي أثناء ذلك ولدت زوجة أبى بكر رضى الله عنه (أسماء بنت عميس) محمد بن أبى بكر . فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأمرها أبو بكر بأن تغتسل وتترجل (تمشط شعرها) ثم تهل بالحج ، وتصنع ما يصنع الحاج ، إلا أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر .

فرض الحج على اصح الأقوال في السنة التاسعة من الهجرة ، ولم تكن الجزيرة العربية قد طهرت تماما من الشرك بالله ، ولذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ليحج بالناس ، فخرج في نحو ألف وخمسمائة من الصحابة . وبينما هو في الطريق نزلت سورة براءة وفيها « انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » فبعث بها على بن أبى طالب يقرأها على الناس ، وأمره أن يبلغهم « أنه لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » .

وقد امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحج هذا العام ، لما يرى من أهل الجاهلية تعظيما لآلهتهم ، وأنهم يطوفون عراة ، ولا يمكن أن يرى ذلك ويسكت ، أو أن يسمع من يهتف بآلهتهم ويسكت على ذلك أيضا . ولا بد أن يغضب لله ، ويخشى أن تقوم ثورة بين المسلمين والمشركين حول بيت الله تعالى فتراق الدماء ، وهذا ما يخشاه رسول الله الكريم .

فلما كان من العام القابل (العاشر من الهجرة) ودخل شهر ذى القعدة

الاحرام :

وعند خلول وقت الظهر ، صلى الظهر ركعتين ، واهل فقال « لبيك اللهم حجا وعمرة . لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك » لم يتلفظ بقوله نويت . وليس من هديه ان يقول « نويت » لا في صلاة ولا في حج ولا غيره . فالتلفظ بالنية بدعة .

وكل من ستمع النبي من الصحابة اهل كذلك . ولما استقل راحلته رفع صوته بالتلبية وأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بها ، كلما هبط واديا ، أو علا شرفا ، أو لقي ركبا ، وفي أدبار الصلوات المكتوبات وأواخر الليل . وهكذا ظل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي « أيها الناس خذوا عني مناسككم ، فلعلمكم لا تلقوني بعد عامكم هذا » .

وسار في طريقه حتى وصل الى سرف (بفتح السين وكسر الراء) مكان بالطريق وحط رحاله ودخل على عائشة فوجدها تبكي فقال « ما يبكيك ؟ لعلك نفست » أي جاءها الحيض فقالت : نعم . يقال « ذلك شيء كتبه الله على بنات آدم .

(١) وهذا يسمى الاضطباع .

اغتسلى ثم أهلى بالحج وأفعلى ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهري .

وفي هذا المكان (سرف) جاءه جبريل وأبلغه أن الدخول الى مكة بالعمرة في موسم الحج أحب الى الله . فأخبر النبي أصحابه أن من لم يكن معه هدى يحسن أن يفسخ الحج الى عمرة . وكان ذلك بصورة غير جازمة . واستمر النبي صلى الله عليه وسلم في سيره حتى وصل الى مشارف مكة في اليوم الرابع من ذي الحجة . فبات واغتسل من بئر ذي طوى (وقد لجأ الناس حديثا الى التبرك به ، فأضاع معاله اهل التوحيد تجنبوا للشرك بالله) . وفي صبيحة اليوم الخامس من ذي الحجة دخل مكة في الضحى . ولما وقع بصره على البيت رفع يديه وكبر وقال « اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام . اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة ، وزد من حجه أو أعتمره تكريما وتشريفا وتعظيما وبرأ » ثم اتجه الى البيت ، وجعل طرف رداءه الأيمن من تحت إبطه الأيمن ، والقاه على كتفه الأيسر (١) ، فلما حاذى الحجر الأسود استقبله واستلمه ولم يزاحم عليه ولم يقل نويت الطواف .

محظورات الاحرام :

يحرم على المحرم من الرجال والنساء قتل الصيد البرى ، وعقد النكاح ، والجماع ، وخطبة النساء، ومباشرتهن ، والطيب ، وقص الشعر ، وتقليم الأظفار . ويحرم على الرجال لبس المخيط ، وتغطية الرأس الا اذا كان ناسيا فلا شيء عليه . كما يحرم على الجميع قطع الشجر ، وتنفيذ الصيد ، وأخذ اللقطة الا لمنشدها . ويلاحظ ان عرفة من الحل وليست من الحرم .

طواف القدوم :

جعل البيت عن يساره - ولم يكن له دعاء خاص - وطاف بالبيت سبعا ولم يستلم الا الركنين الأسود واليماني . وكان يقول بينهما « ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

ولم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الكعبة سوى الحجر الأسود - ان تيسر - وذلك اعتبارا من بدء كل شوط . فان شق عليه استلامه من الزحام أشار إليه وقال « الله أكبر » . ومن السنة أن يرمل في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم فقط (والرمل تضيق الخطا مع الإسراع في المشى) وعند الزحام الشديد يسقط الرمل كما أنه لا يجوز في طواف الأماضة ولا في طسواف

الوداع ، لأن طواف القدوم يكون مع الاحرام .

وبعد الانتهاء من الطواف يضع رداءه على كتفيه وينتهي وقت الاضطباع ثم يصلى ركعتى الطواف في مقام إبراهيم ان تيسر ، والا صلاها في أى مكان بالمسجد الحرام . ويجوز الطواف راكبا ، فقد روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت « طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره بالبيت وبين الصفا والمروة ليراها الناس » ثم أتى الحجر بعد الصلاة فاستلمه وشرب من ماء زمزم .

السعى بين الصفا والمروة :

ثم خرج الى الصفا وقرأ قوله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » وقال « أبدأ بما بدأ الله به » ثم رقى عليها حتى اذا رأى البيت استقبله وقال « لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . لا اله الا الله وحده . صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده » ثم دعا . فعل ذلك ثلاث مرات على الصفا . ثم نزل فمشى الى المروة حتى اذا وصل الى العلم الأخضر هرول حتى العلم الثانى في طريقه الى المروة (والهرولة

اسراع المشى) والمرأة لا تسرع دون الرجال . ثم يمشى بعد العلم الأخضر الثانى الى المروة ويصعد عليها أو يقف عندها ويفعل مثل ما فعل على الصفا . ثم يعود الى الصفا . . وهكذا حتى يكمل الأشواط السبعة — الذهاب شوط والرجوع شوط — ويستحب أن يكثر من ذكر الله فى سعيه . ولو انتقض وضوءه أثناء السعى أتم سعيه بغير طهارة ، بخلاف الطواف حول الكعبة فلا بد من الطهارة .

وأثناء السعى يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت الى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاذ الماء وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك . لم تستغث الا بالله ولم تلجأ الا اليه . وظلت تسعى باحثة عن الماء مبتهلة الى الله تعالى أن يكشف كربها . فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم . هذا والمسافة بين الصفا والمروة ٤٠٠ متر يقطعها ٧ مرات فيكون مجموع الأشواط ٢٨٠٠ متر .

وبعد انتهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من السعى أمر كل من لم يسق الهدى معه من وطنه أن يفسخ الحج الى عمرة ، ويتحلل من حجه ويحلق والزمهم بذلك . فعن جابر رضى الله عنه كما جاء فى الصحيحين : أهل النبى صلى الله عليه وسلم بالحج ، وليس مع أحد

منهم هدى (ذبيحة) غير النبى صلى الله عليه وسلم وطلحة . وقدم على بن أبى طالب من اليمن ومعه هدى فقال أهلت بما أهل به النبى صلى الله عليه وسلم . فأمرهم النبى أن يجعلوها عمرة ويطوفوا وبقصروا ويحلوا الا من كان معه الهدى . فقالوا ننطلق الى منى وذكر أحدنا يقطر وكانت معهم نسائهم فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم . فقام فينا فقال : لقد علمتم أنى أتقاكم لله ، وأصدقكم وأبركم ، ولولا أن معى الهدى لحلت ممسا تحلون . ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ، فحلوا . فأحللنا وسمعنا وأطعنا . عقيل سراقه بن مالك : أماننا هذا أم للأبد فقال : بل للأبد . وفى لنظ « ثم شبك صلى الله عليه وسلم بين أصابعه وقال بل للأبد وأبد الأبد . دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة » .

فتحلل الناس بالحلق ودعا للمحلقين ثلاث مرات وللمتصرين مرة . وحلوا الحل كله من اللباس والطيب والنساء ولم يبق على إحرامه الا رسول الله وعلى بن أبى طالب ومن كان معه هدى .

ثم ذهب صلى الله عليه وسلم الى مكان نزوله بالأبطح بظاهر مكة . فمكث به مدة أقامته بمكة بعيدا عن

الزحمام يصلى الأوقات الخمسة
تصرا للرباعية الى يوم التروية
(الثامن من ذى الحجة) .

الخروج الى منى يوم التروية :

وافق يوم التروية يوم الخميس
(وسمى يوم التروية لأن الحجاج
يستعدون بأخذ الماء معهم الى
عرفات . ولكن فى أيامنا هذه توفر
الماء والحمد لله بعرفة ومنى) فأمرهم
النبي صلى الله عليه وسلم أن
يحرّموا بالحج من منازلهم ولم يطوفوا
بالببيت . فلما وصل الى منى تزوّج
بها وصلى الظهر وبقية الصلوات
الرباعية قصرا ومعه أهل مكة . ثم
بات بها . وكانوا يلبنون من وقت
أحرامهم التلبية التى هى مقرونة
بالأحرام . فلما أصبح من اليوم
التاسع وكان يوم جمعة صلى الصبح
وانتظر حتى طلعت الشمس فسار
الى عرفة حتى بلغ نمرة فوجد الخيمة
ضربت له (ومعلوم أن نمرة ليست من
عرفة) فنزل بها حتى زالت الشمس
ثم خطب الناس على ناقته القصواء
وقال :

خطبة الوداع :

ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره
ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من
يهد الله فلا مضل له ، ومن يضل
فلا هادى له . وأشهد أن لا اله الا

الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا
عبده ورسوله .

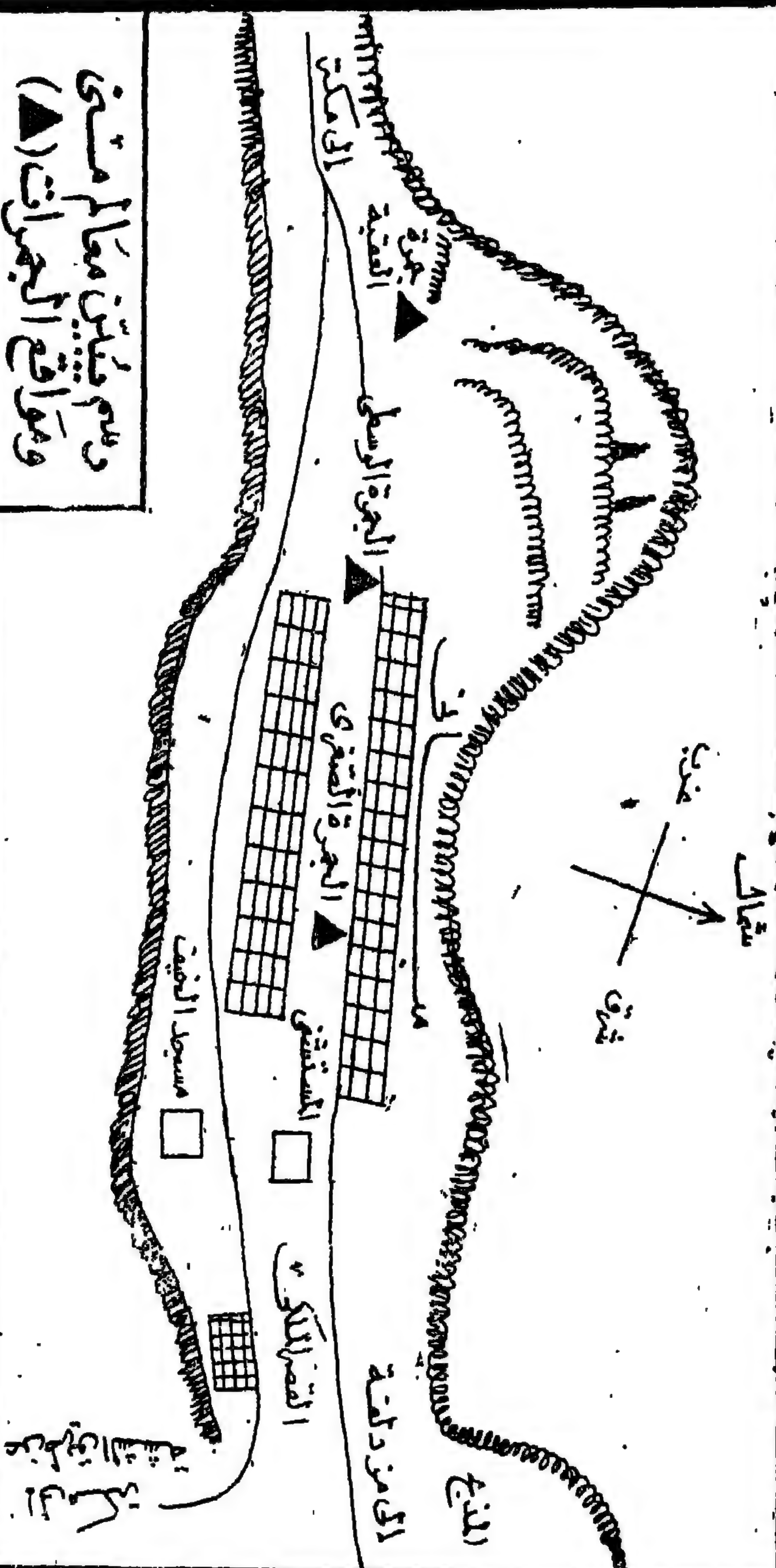
أوصيكم عباد الله بتقوى الله ،
واحثكم على طاعته ، وأستفتح بالذى
هو خير .

أما بعد . أيها الناس : اسمعوا
منى أبين لكم ، فانى لا أدري لعلى
لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موطنى
هذا .

أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم
حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم ،
كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ،
فى بلدكم هذا . الا هل بلغت ؟
اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة
فليؤدها الى الذى ائتمنه عليها .
وان ربا الجاهلية موضوع ، وان
أول ربا أبدا به ربا عمى العباس
ابن عبد المطلب . وان دماء الجاهلية
موضوعة ، وان أول دم أبدا به دم
عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد
المطلب . وان مآثر الجاهلية
موضوعة ، غير السدانة والسقاية
(السدانة خدمة الكعبة ونظافتها ان
يحمل مفتاحها من بنى شيبه .

والسقاية القيام على سقاية الحجاج
من ماء زمزم) ثم قال : والعمد قود
(أى قصاص) وشبه العمد ما قتل
بالعصا والحجر (خطأ) ففيه مائة
بعير (أى أن الدية مائة بعير) فمن
زاد فهو من أهل الجاهلية .

جنتي طين و تيم



ويعم ويتبين معالم متني
وهو اقبح الجهرات (▲)

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس
أن يعبد في أرضكم هذه ، ولكنه
رضى أن يطاع فيها بسوى ذلك مما
تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس : ان لنسائكم عليكم
حقا ، ولكم عليهن حق . الا يوطئن
فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحدا
تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ، ولا يأتين
بفاحشة . فان فعلن فان الله قيد
أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن
في المضاجع وتضربوهن ضربا غير
مبرح . فان انتهين وأطعنكم فعليكم
رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وانما
النساء عندكم عوان ، لا يملكن
لأنفسهن شيئا ، أخذتموهن بأمانة
الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة
الله ، واستوصوا بهن خيرا .

أيها الناس : انما المؤمنون اخوة،
فلا يحل لامرئء مال أخيه الا عن
طيب نفس . ألا هل بلغت ؟ اللهم
اشهد . فلا ترجعوا بعدي كفارا ،
يضرب بعضهم رقاب بعض ، فاني
قد تركت فيكم ما ان أخذتم به فلن
تضلوا : كتاب الله وسنتي .

أيها الناس : ان ربكم واحد ،
وان أباكم واحد ، كلكم آدم ، وآدم
من تراب ، أكرمكم عند الله اتقاكم ،
ليس لعربي على عجمي فضل الا
بالتقوى . ألا هل بلغت ؟ اللهم
اشهد .

قالوا : نعم . قال : ليبلغ الشاهد
منكم الغائب .

أيها الناس : ان الله قسم لكل
وارث نصيبه من الميراث . ولا يجوز
لوارث وصية في أكثر من الثلث ،
والولد للفراش ، وللعاهر الحجر
(الرجم) ، من ادعى الى غير أبيه
أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا . والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام
فصلى الظهر ركعتين ، ثم أقام فصلى
العصر بتقديما ركعتين ، وأهل مكة
وغيرهم معه يصلون بصلانه .

ثم ركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم . حتى أتى الموقف فوق
ناقته القصواء واستقبل القبلة ، فلم
يزل واقفا حتى غربت الشمس ، وهو
يذكر الله ويدعوه . أما الصحابة
فوقف كل منهم يناجى ربه ويسأله
في ذل وضراعة وإخلاص .

وكان صلى الله عليه وسلم يقول
« وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف »
فما يفعله الناس من الصعود على
جبل الرحمة شيء لم يأمر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويعتبر
من البدع .

ولقد كان صلى الله عليه وسلم
في دعائه رافعا يديه الى صدره

كالذليل . وأخبر أصحابه أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة .

ولقد نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة آية عظيمة أكملت الدين واختتمت بها الرسالة وهى قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » . وبذلك أكمل الله الدين وأتم النعمة فلا يصح لأحد أن يصنع شيئاً من البدع بعد اكمال الدين ، فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

دعاء يوم عرفة :

ومن دعائه يوم عرفة : اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى ، ولك رب تراثى ، اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر ، اللهم انى أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح .

اللهم انك تسمع كلامى ، وترى مكانى ، وتعلم سرى وعلانيتى ، لا يخفى عليك شئ من أمرى ، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير ، والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبى ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل اليك ابتهاج الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضريب ، من خضعت لك رقبتك ، وفاضت لك عيناه ، ونزل جسده ، ورغم لك أنفه ، اللهم لا تجعلنى

بدعائك شقياً ، وكن بى رعوفاً رحيماً ، يا خير المسئولين ويا خير المعطين .

ويروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شئ قدير » وصح عنه أنه قال « أحب الكلام الى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر » .

ومن الدعاء المأثور : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، والموت راحة لى من كل شر .

أعوذ بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء . اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجز والكسل ، ومن الجبن والبخل ، ومن المأثم والمغرم ، ومن غلبة الدين وقهر الرجال . اللهم انى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيئ الأسقام . اللهم انى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة . اللهم انى أسألك العفو والعافية فى دينى

ودنياى وأهلى ومالى . اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى ، واحفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ومن تحتى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى . اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى واسرافى فى أمرى ، وما أنت أعلم به منى . اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى، وعمدى وكل ذلك عندى . اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى . أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير . اللهم انى أسألك الثبات فى الأمر ، والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم وأنت علام الغيوب .

اللهم رب النبى محمد صلى الله عليه وسلم اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأعذنى من مضلات الفتن ما أبقيتنى .

اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم . ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والانجيل والقرآن : أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ،

وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء : اقض عنى الدين وأغننى من الفقر . اللهم أعط نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها . اللهم انى أعوذ بك من الجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر . اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت . أعوذ بعزتك أن تضلنى لا اله الا أنت . أنت الحى الذى لا يموت ، والجن والانس يموتون . اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها . اللهم جنبنى منكرات الأخلاق والاعمال والأهواء والأدواء ، اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى ، اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك . اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى . اللهم انى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم .

ويكرر : لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير . ويكثر : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بالصلاة الإبراهيمية .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا دعا كثر الدعاء ثلاثا زيلح في
الدعاء ويسأل ربه من خيري الدنيا
والآخرة .

فضل يوم عرفة :

انه يوم عظيم ، يذكر بيوم المحشر
الكبير ، يجود الله فيه على عباده ،
ويباهى بهم ملائكته ، ويكثر فيه
العتق من النار . وما يرى الشيطان
في يوم هو فيه ادحر ولا اصفر ولا
احقر منه في يوم عرفة الا ما رثى
يوم بدر . وذلك لما يرى من كرم
الله على عباده واحسانه اليهم وكثرة
عتقه ومغفرته .

فقد روى مسلم في صحيحه عن
عائشة رضى الله عنها أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال « ما من
يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا
من النار من يوم عرفة . وانه ليدنو
ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد
هؤلاء ؟ »

فينبغى للمسلمين أن يهينوا عدوهم
الشيطان بكثرة الذكر والدعاء وملازمة
الاستغفار والتوبة من جميع الذنوب
والخطايا .

الانصراف الى المزدلفة :

فإذا غابت الشمس انصرفوا الى
مزدلفة بسكينة ووقار ، واكثروا من
التلبية . ولا يجوز الانصراف من عرفة
قبل غروب الشمس والا وجب عليه
دم .

ويصلى بمزدلفة صلاة المغرب
والعشاء جمع تأخير عملا بقول
الرسول صلى الله عليه وسلم
« خذوا عني مناسككم » . ولا يلتقط
حصى الجمار من مزدلفة كما يفعل
من لا يعرف السنة ، فان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يجمعها من
مزدلفة ، ولكن جمعت له من الطريق ،
وفي أيام منى كان يجمع الحصى من
المكان الذى نزل فيه بمنى . فاعتقاد
الناس أن الحصى يجمع من مزدلفة
دليل على الجهل بفعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

فإذا انتهى من صلاة المغرب
والعشاء بالمزدلفة بات فيها حتى
يصلى الصبح ثم يأتى المشعر الحرام
ويذكر الله عنده ويلبى .

ويجوز للضعفة من النساء
والصبيان وغيرهم أن يدفعوا الى
منى آخر الليل وقبل الفجر لحديث
عائشة وأم سلمة . أما غيرهم من
الحجاج فيؤكد في حقهم أن يقيموا
بمزدلفة الى أن يصلوا الفجر ويذكروا
الله عند المشعر الحرام .

ولا يزال الرسول واقفا بمزدلفة
حتى اسفر الصبح جدا . وحينذاك
جاءه عروة بن مضرس الطائي فقال
يا رسول الله : انى جئت من جبل
طيبىء ، أكلت راحلتى ، وأتعبت
نفسى ، والله ما تركت من جبل الا وقفت
عليه ، فهل لى من حج ؟ فقال
صلى الله عليه وسلم « من شهد
صلاتنا هذه فوقف معنا حتى ندفع ،
وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو
نهارا ، فقد تم حجه ، وقضى تفرغه »

وبهذا احتج من قال أن الوقوف بمزدلفة والمبيت بها ركن كعرفة . وهو مذهب ابن العباس وابن الزبير وكثير غيرهما . والأصح أن من فاته المبيت بمزدلفة من الأقوياء بغير عذر عليه دم .

وفي موقفه هذا قال « وقفت هنا ومزدلفة كلها موقف » .

العودة الى منى لرمى الجمرات والمبيت بها :

وفي طريقه الى منى سأله امرأة من خثعم عن الحج عن أبيها ، وكان شيخا كبيرا لا يستطيع الجلوس على الرحل . فأمرها أن تحج عنه . وسأله آخر عن أمه العجوز فقال « أرأيت أن كان على أمك دين ، أكنت قاضيه ؟ » قال نعم . قال « فحج عن أمك » . وهذا خاص بالحج فقط . ثم سار صلى الله عليه وسلم الى منى قاصدا جمره العقبة . فلما بلغها بعد طلوع الشمس وقف أمامها ورمها وهو على راحلته بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة . ثم قطع التلبية بعد الرمي .

وينبغي أن يتصور الرامي أنه إنما يحاول اخراج حظ الشيطان من نفسه بهذه الحركة العنيفة ، مظهرا أشد العداء والكره له ، معظما ربه بهذا التكبير ، ولا يظن أنه يرمى الشيطان بهذه الحصاة ، فإن الشيطان يوسوس في الصدر ، ويجرى من ابن آدم مجرى الدم .

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قلب منى فخطب الناس خطبة بليغة أخبرهم فيها بحرمة يوم النحر . — يوم الحج الأكبر — وكان

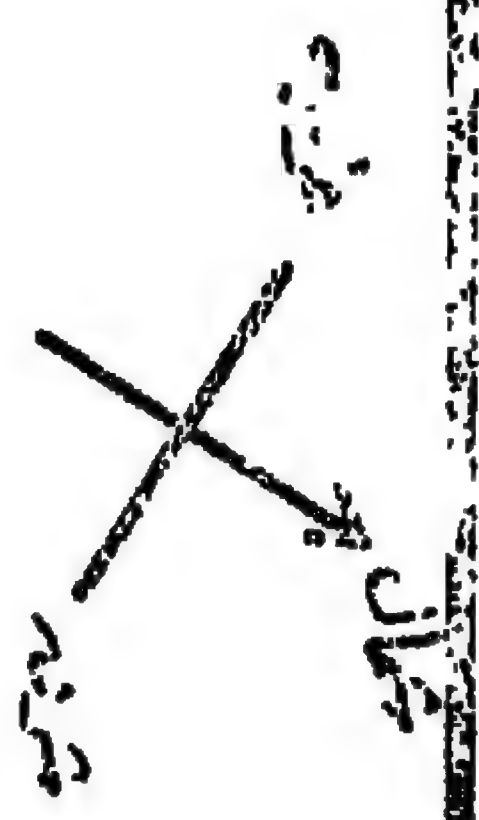
يوم السبت — وفضل هذا اليوم عند الله ، وحرمة مكة على جميع البلاد وأمرهم بالسمع والطاعة لأمرهم مادام ملتزما بكتاب الله ، وعلمهم بقية مناسكهم . وانزل المهاجرين عن يمين القبلة ، والانصار عن يسارها والناس من حولهم . وحذر الناس أن يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ، وأمرهم بالتبليغ عنه وقال « نضر الله أمرا سمع مقاتلي فوعاها ، ثم أداها كما سمعها ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » وقال « ان الله يقول (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم فليس لعربي على عجمي فضل ، ولا لأبيض على أسود فضل الا بالتقوى . يامعشر قريش : لاتجيثوا بالسدنيا تحملونها على رقابكم ويجيء الناس بالآخرة . فاني لا أغني عنكم من الله شيئا » .

وكان في كل خطبة يودع الناس . ولذلك سميت حجة الوداع .

وقد التفت الناس حوله بعد رمي الجمره يسألونه فهذا يقول : خلقت قبل أن أرمي . فيقول له « افعل ولا حرج » فما سئل عن شيء قدم أو أخر الا قال « افعل ولا حرج » . وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وأيسر الدين ما جاء به رسول الله .

ثم ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة (جملا) بيده . وهذا العدد هو عدد سنوات حياته صلى الله عليه وسلم ، ثم أمر عليا أن ينحر

مبنى بطلان وشم ٣

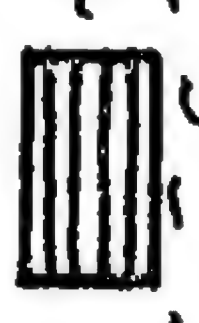


الى عرفات —

الى عرفات

الى عرفات —

نمرة □



بنا

مبنى الحاج

جبل الرحمة

مبنى الحاج وشم فئات

بقية المائة . وكان رسول الله قد ساق من المدينة ثلاثا وستين بدنة ، وجاء على من اليمن بالباقي .

ثم أمر عليا أن يأخذ من كل واحدة بضعة — بفتح الباء — أى قطعة — ويطبخها جميعا . فأكل منها وشرب من مرقها . وأمر أن يفرق من لحمها كله ويتصدق بجلودها ، وأن يعطى الجزار أجره من غيرها .

ثم دعا الحلاق (معمربن عبد الله) فأشار له الى شقه الأيمن ثم الأيسر ، وقسم شعر الشق الأيمن فى المهاجرين ، ودفع شعر الشق الأيسر لأبى طلحة ليوزعه على الأنصار .

والحلق أو التقصير واجب فى مناسك الحج به يتحلل الانسان من احرامه ويلبس ثيابه ويتعطر ، غير أنه لا يأتى النساء الا بعد طواف الافاضة .

ثم أفاض النبى صلى الله عليه وسلم الى مكة قبل الظهر راكبا ، فطاف طواف الافاضة — ويسمى طواف الزيارة — بدون احرام وبدون رمل ، ولم يسع بين الصفا والمروة لأنه أدخل العمرة فى الحج وكان قارنا . أما أصحابه الذين فسخوا الحج الى عمرة فجاءوا بسمى الحج سبعة أشواط كما سنعوا للعمرة يوم دخول مكة .

وبعد طوافه وصلاته أتى الى زمزم فشرب منها ، فوجد آل العباس يسقون الناس فقال « لولا أن يغلبكم الناس لنزلت وسقيت معكم » ثم ناولوه الدلو فشرب وهو قائم .

ثم رجع الى منى وصلى بها الأوقات قصرا حتى أصبح من اليوم الحادى عشر انتظر حتى اذا زالت الشمس مشى من منزله الى الجمرة الصفوى (التى تلى مسجد الخيف) فرماها بسبع حصيات جاء بها من منزله بمنى (لأنه لم يأت من مزدلفة بشىء) ويكبر على كل حصاه . ثم استقبل القبلة ودعا الله تعالى .

ثم أتى الجمرة الوسطى وفعل عندها كذلك ثم دعا الله مستقبلا القبلة أيضا . ثم أتى الجمرة الكبرى ورمها وعاد الى منزله .

وقد استأذنه العباس أن يبيت بمكة لأجل السقاية فأذن له . وبات بمنى ثلاث ليال ولم يتعجل فى يومين بل تأخر حتى أكمل رمى أيام التشريق الثلاثة . وبعد ظهر الثلاثاء (١٣ من ذى الحجة) توجه الى الأبطح (منزله بمكة) وصلى الأوقات بها قصرا ، ورقد رقدة ثم نهض ليلا وطاف بالبيت طواف الوداع ولم يرمل فيه ، وبعد صلاة الصبح عاد الى المدينة بحج مبرور .

وأسقط طواف الوداع عن كل امرأة جاءها الحيض بعد طواف الافاضة ومنهن صفيّة أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقد حاضت بعد الافاضة . فقال : أحابستنا هى ؟ قيل انها أفاضت فأسقط عنها طواف الوداع الذى يعد واجبا ومن تركه فعليه دم .

الزيارة

يسن زيارة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فى أى وقت من أوقات

خريطة تارقم ٤



السنة ، وليس بشرط أن تكون الزيارة مقرونة بالحج .

ولتكن النية زيارة المسجد النبوي الشريف والصلاة فيه ، ثم زيارة القبر الشريف تبعا للصلاة في المسجد . والدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا تشد الرحال (أى انشاء السفر) الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى » . والصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تعدل ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام .

أما الأحاديث المروية في زيارة القبر كقولهم « من حج ولم يزرني فقد جفاني » فهذا حديث موضوع لأن من جفا رسول الله فقد كفر .

وحديث « من زارني ميتا فكأنما زارني حيا ، ومن زارني حيا وجبت له شفاعتي » غير صحيح لأن شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم لمن عمل بدينه واستمسك بسنته ولم يكن من اهل الابتداع في الدين .

وحديث « من زار قبري وجبت له شفاعتي » حديث مكذوب .

الزيارة الشرعية :

يسن للزائر أن يصلي بالمسجد ركعتين تحية المسجد . والأفضل أن يؤديهما في الروضة الشريفة التي بين المنبر وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقد قال صلوات الله وسلامه عليه « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » رواه

البخاري . ولكن عباد القبور من الصوفية يشوهون الحديث ، ويجرون معناه حسب أهوائهم فيقولون « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » والكذب واضح في تحريف الحديث ، لأن النبي حينما قال الحديث في حياته لم يكن له قبر .

وعندما يزور الزائر قبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول : السلام عليك يا رسول الله . ثم يسلم على صاحبيه أبي بكر وعمر ، ثم يستقبل القبلة ويدعو الله بما شاء بعيدا عن القبر الشريف .

وليس بلازم أن يقف الزائر أمام القبر للسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم . فلو فرغ من صلاة ركعتي تحية المسجد ثم سلم على النبي من مكانه أو صلى عليه حصلت السنة لقوله صلى الله عليه وسلم « صلوا على حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني » .

ويسن لزائر المدينة أن يزور مسجد قباء ويصلي فيه لقوله صلى الله عليه وسلم « من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة » رواه النسائي وأحمد .

كما يسن زيارة البقيع وقبر حمزة بأحد ، ففي زيارتهم تذكير بالآخرة . وفقنا الله وإياكم للعمل بسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ورزقنا اتباعه لنحظى بشفاعته يوم القيامة . والله ولي التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

بيان بالمسافات

من مكة (المسجد الحرام) الى جمرة العقبة بمنى ٦ كيلو مترات	
من جمرة العقبة الى الجمرة الوسطى بمنى ١١٧ مترا	
من الجمرة الوسطى الى الجمرة الصغرى بمنى ١٥٧ مترا	
من مسجد الخيف بمنى الى المشعر الحرام بمزدلفة ٤ كيلو مترات	
من المشعر الحرام الى عرفات (جبل الرحمة) ١١ كيلو مترا	
من المسجد الحرام الى عرفات (جبل الرحمة) ٢٠ كيلو مترا	
من مكة الى جدة ٧٠ كيلو مترا	
من جدة الى المدينة المنورة ٣٩٠ كيلو مترا	
من مكة الى المدينة المنورة عن طريق جدة ٤٦٠ كيلو مترا	
من مكة الى الطائف ٧٠ كيلو مترا	
من المدينة المنورة الى ينبع البحر ٢٢٠ كيلو مترا	
من مكة الى الرياض ٩٧٠ كيلو مترا	

أسئلة عامة

في أحكام الحج والعمرة

س ١ — أى الأمور أفضل عند الله تعالى ، لمن أراد الحج والعمرة ؟
أيهل (بضم الياء وكسر الهاء) بالحج مفردا ، أو بالعمرة
أولا ، أو يدخل مكة قارنا بين العمرة والحج ؟

ج — الأهل بالنية للدخول في الأحرام ؟ ومن لم يسق الهدى
من بلده ، فعليه أن يقدم العمرة على الحج • ومن نوى الحج
وطاف وسعى ، فعليه أن يفسخ حجه إلى عمرة لقوله صلى
الله عليه وسلم : بعد أن طاف الصحابة طواف القدوم وسعوا
(من كان حاجا فليفسخ حجه إلى عمرة) فقال سراقبة بن
مالك : ما بالك تأمرنا بالحل ، ولم تحل ؟ فقال صلى الله عليه
وسلم : لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى ،
ولجعلتها عمرة (فالذى منع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من التحلل هو أنه ساق الهدى من المدينة ، فأدخل العمرة في
الحج • وقال عمرة في حجة • وظل على إحرامه لأنه كان
قارنا • والله يقول (ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى
محلّه) •

فالعمرة أفضل لدخول مكة في موسم الحج ، ثم يتحلل ويلبس
ثيابه ويحل له كل شيء حتى النساء ، حتى إذا جاء اليوم الثامن أحرم
للحج وتوجه إلى منى للمبيت فيها ثم إلى عرفة يوم التاسع • ولكن
التقليد الأعمى جعل الناس يتخبطون في عبادتهم بحجة أنه مالكي أو
شافعي وغير ذلك • والنبي صلى الله عليه وسلم يقول (خير الهدى
هدى محمد صلى الله عليه وسلم) ويقول الله تعالى « لقد كان لكم
في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » •

س ٢ — ما الشرط عند الأحرام ؟

ج — ليس أن يشترط عند الأحرام فيقول : (اللهم انى أريند

(الحج او العمرة) فيسره لى وتقبله منى ، وان حبستى .
حابس فمحلّى حيث حبستنى • ويفيد هذا الشرط أمرين :
الأول : أنه اذا عاقه عدو أو مرض ، أو ذهاب نفقته ونحوه ،
فله أن يتحلل • والثانى : أنه متى حل بذلك فلا شىء عليه
لما روى عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير قالت يا رسول
الله انى امرأة ثقيلة وانى أريد الحج • فكيف تأمرنى أهـ ؟
فقال : أهلى واشترطى على أن محلى حيث حبستنى — رواه
البخارى والنسائى •

س ٣ — ما التلبية وما حكمها ؟

ج — التلبية هى أن يقول ابتداء من الالهلال عند الاحرام (لبيك
اللهم لبيك • لبيك لا شريك لك لبيك • ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك)
وحكمها أنها سنة

س ٤ — ما فضل التلبية ؟

ج — معناها : أنا يارب مقبّل على طاعتك • وقد ناديتنا فاتيناك،
وأمرتنا فأطعنك • وفضلها يتضح فى حديث سهل بن سعد
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(ما من ملب يلبي الا لبي معه كل ما سمعه عن يمينه وشماله
من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من هاهنا
واهنا) رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى •

س ٥ — عرفنا بدء التلبية عند الاحرام • فمتى تقطع ؟

ج — فى العمرة تقطع التلبية اذا شرع فى الطواف • وفى الحج
تقطع التلبية بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر •

س ٦ — ما المواضع التى يتأكد استجابة التلبية فيها وما الدليل ؟

ج — تتأكد التلبية اذا علا مرتفعا ، أو هبط واديا ، أو صلى مكتوبة
أو أقبل ليل أو نهار ، أو عند التقاء الرفاق ، أو سمع ملبيا ،
أو فعل محظورا ناسيا ، أو ركب دابته ، أو نزل عنها أو رأى

الكعبة لما روى عن جابر قال • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي في حجته اذا لقي ركبا أو علا أكمة ، أو هبط واديا وفي ادبار الصلوات وفي آخر الليل • وقال صلى الله عليه وسلم : أفضل الحج : العج والثج • والعج رفع الصوت بالتلبية • والثج سيلان دماء الهدى •

س. ٧ — كيف تلبى المرأة ؟

ج — تلبى كالرجال • غير أنه يكره لها الجهر بها ، أكثر من سماع رفيقتها •

س. ٨ — ما حكم من تجاوز الميقات بدون احرام ؟

ج — عليه اما أن يعود الى الميقات فيحرم منه ، والا فعليه دم لا يأكل منه ولكن يوزع على فقراء الحرم •

س. ٩ — ما حكم غسل الاحرام ؟

ج — حكمه سنة ، ومن فاتته الغسل فلا شيء عليه ، كمن يحرم في الطائفة فلا يستطيع الاغتسال •

س. ١٠ — ما حكم ركعتي الاحرام ؟

ج — حكمهما سنة ، ومن لم يستطع أداءهما فلا شيء عليه •

س. ١١ — ما حكم من اضطر للبس ثيابه لمرض ، أو اضطر لتغطية رأسه أثناء الاحرام ؟

ج — عليه اما ذبح ذبيحة وتوزيعها على الفقراء أو صيام ثلاثة أيام أو اطعام ستة مساكين والدليل قوله تعالى « فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » أي ذبيحة لا يأكل منها •

س. ١٢ — ما حكم طواف القدوم وطواف الإفاضة وطواف الوداع ؟

ج — طواف القدوم من السنن ، فمن جاء من منزله رأسا الى منى أو عرفات فلا شيء عليه • أما طواف الإفاضة فهو ركن من أركان الحج ولا يصح الا به ، ويبدأ وقته من يوم النحر •

أما طواف الوداع فهو واجب ويكون حديث العهد بالسفر ،
حتى يكون آخر عهد المسافر بالببيت الهرام •

س١٣ — ما حكم الطهارة في الطواف ؟

ج — أمر واجب • ومن انتقض وضوءه أثناء الطواف فعليه أن
يجدد الوضوء ويبني طوافه على مافات (أى يكمل مابقى) •

س١٤ — ما حكم الطهارة في السعى بين الصفا والمروة ؟

ج — ليست واجبة • والأفضل أن يسعى من طهارة ، فمن انتقض
وضوءه أثناء السعى فليتم ولا شيء عليه •

س١٥ — ما أركان العمرة وواجباتها ؟

ج — أركانها ثلاثة : الاحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة
أما واجباتها فأهمها الحلق أو التقصير للتحلل من العمرة ،
وطواف الوداع قبل الرحيل •

س١٦ — من أين يحرم من كان داخل الميقات كأهل جدة وأهل مكة ؟

ج — يحرمون من منازلهم فهي ميقاتهم • ومن أراد العمرة من
أهل مكة فليجعل عمرته إذا كان داخل مكة من أى بلد سافر
اليه كجدة أو الطائف ، وقيل يخرج الى التنعيم ليحرم منه •
ولكن الصواب أن العمرة تصح لأهل مكة داخليين اليها ، لا
خارجين منها •

س١٧ — عرفنا أركان العمرة • فما أركان الحج ؟ وهل يجوز التوكيل
فيها ؟

ج — أركان الحج أربعة : الاحرام والطواف والسعى بين الصفا
والمروة والوقوف بعرفة • ولا تجوز الانابة أو التوكيل فيها
لأنها فرض عين • ومن ترك واحدا منها لم يصح حجه ولا
يجبر بدم • الا أن الحنابلة أجازوا الانابة في السعى للعاجز
عن المشى والركوب •

س١٨ — ما الذى يفسد الحج أو العمرة ؟

ج - يفسدهما الجماع • أما الانزاع بالتفكير أو المباشرة من خلف الثياب فعليه ذبح جمل ثم يلزمه الحج من العام القابل •

س ١٩ - ما الذي يباح أثناء الاحرام ؟

ج - يباح الاغتسال وحك الجلد وقتل ما يحل قتله كالعقرب والحية والفأرة والغراب والكلب العقور •

س ٢٠ - هل يجوز عقد الرداء والازار (يعنى ربطهما) ؟

ج - لا يجوز عقد الرداء أما الازار فيجوز عقده •

س ٢١ - ما الذي يحرم على المحرم ؟

ج - يحرم الجدال ، والزينة ، والتطيب ، ولبس المخيط (للرجال) وتقليم الأظفار ، والآخذ من الشعر عمدا ، والقبلة ، والرفث والفسوق ، والغيبة ، لقوله تعالى « فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج » وصيد البر ، وقطع الشجر ، والمعاشرة الزوجية ، وعقد النكاح ، وتغطية الرأس للرجل ، وتغطية اليدين للمرأة •

س ٢٢ - ما واجبات الحج التي لو ترك أحدها جبر بدم لا يأكل منه ؟

ج - واجبات الحج هذه هي : الاحرام من الميقات ، ومد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب ، والمبيت بمزدلفة ولو الى بعد منتصف الليل العاشر حتى يغيب القمر ، ورمى الجمار ، والمبيت بمنى لغير أهل السقاية والرعاية ، والحلق أو التقصير للتحلل من العمرة أو الحج ، وطواف الوداع • وتذ واحد منها لو ترك يجبر بدم •

س ٢٣ - ما الأمور التي يجوز فيها الانابة أو التوكيل ؟

ج - يجوز عند عدم القدرة التوكيل في رمي الجمار ، والدبح • أما غير ذلك من طواف وسعى ووقوف بعرفة ومبيت بمنى فلا يجوز فيها التوكيل والانابة •

س ٢٤ - ما حكم من حلق أو قلم أظفاره أثناء الاحرام للحج أو للعمرة ؟

ج — ان فعل ذلك عامدا فعليه دم لا يأكل منه ، وان فعل ناسيا فلا شيء عليه •

س ٢٥ — رجل رمى خمس حصيات فقط وضاعت منه حصاتان فما الحكم ؟

ج — لابد من أن يرمى سبع حصيات • فان رمى خمسا فقط فعليه أن يأتي بحصاتين ليرميها وليكمل الرمي سبعا •

س ٢٦ — هل يجوز أن يأخذ الحصيات مما رماها الناس عند الجمرات ؟

ج — لا يرمى حصة رماها غيره • وعليه أن يستحضر الحصيات من منزله بمنى أو من أى مكان آخر •

س ٢٧ — هل تغسل الحصيات قبل رميها ؟

ج — هذا غلو في الدين وتنتطح لايجوز الوقوع فيه • وغسل الحصيات جهل بالدين •

س ٢٨ — رجل نتف من أنفه شعرا أثناء الاحرام فما الحكم ؟

ج — ان كان ناسيا فلا شيء عليه ، وان أخذه متذكرا فليتصدق لتكون الصدقة كفارة له • والصدقة ليست محددة بشيء وذلك اذا بلغت الشعرات ستا • أما ما زاد على ذلك ففيه فدية على قول بعض العلماء •

س ٢٩ — ما حكم خروج الدم من جرح أو دمل أثناء الاحرام ؟

ج — لا شيء عليه • ويظهر مكان الجرح من أجل الصلاة •

س ٣٠ — بعض الناس يدخل مكة محرما بالحج فقط ، وبعضهم يدخلها بعمره ، وبعضهم يدخلها قارنا بين الحج والعمره •

فما الصواب في ذلك مستمدا من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ؟

ج — الأفضل في موسم الحج أن يبدأ بالعمره وذلك لقوله صلى

الله عليه وسلم « من كان حاجا فليفسخ حجه الى عمره » . وفي ذلك عليه أن يقدم لله هديا شكرا لله ، يذبح بعد الوقوف بعرفة •

أما الدخول في موسم الحج مفردا بالحج فمخالف للسنة ولو وافق بعض المذاهب كالمالكية • فان الحاج يظل على احرامه حتى اليوم العاشر • وفي ذلك عنت ومشقة ومخالفة للسنة لأنه يفر من ذبح الهدى بحجة أنه دخل محرما بالحج • وثوابه في هذه الحالة ناقص لأنه لن يخذ هديا في ميزانه يوم القيامة • أما من دخل مكة قارنا بين الحج والعمرة فهذا لايجوز الا اذا ساق الهدى من بلده كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم • فاذا لم يسق الهدى فان العمرة أفضل • وفعل الرسول حجة على الأحناف الذين يفضلون القران دون أن يسوق الهدى من بلده • ومن الصعب جدا أن يساق الهدى من بلد بعيد وسيلة ركوبه الطائرة أو السيارة • كما لا بد أن تأخذ من الدين أيسره •

س ٣١ - على من يجب الهدى ؟

ج - يجب على المتمتع الذي قدم العمرة على الحج ، ويجب على القارن الذي قرن الحج والعمرة على النحو الذي بيناه في الاجابة على السؤال السابق •

س ٣٢ - ما الفرق بين الهدى والفدية ؟

ج - الهدى هو شكر يقدم الى الله يوم النحر وأيام منى على ما مكن الله عباده من أداء عبادتين في سفرة واحدة (هما الحج والعمرة) والمهدى يأكل من هديه • أما الفدية فهي دم جزاء نظير جناية من جنایات الحج : كمن تجاوز الميقات بدون احرام ، أو لم يمتد وقوفه بعرفة الى جزء من الليل ، أو لم يقف في مزدلفة مطلقا ، أو ترك رمى الجمرات ، أو لم يبيت في منى فهذه الفدية يذبحها ويوزع لحمها ولا يأخذ منها •

ويلاحظ أن القارن يلزمه هدى يأكل منه كالمتمتع •

س ٣٣ — إذا لم يجد معه من المال ما يقدم به الهدى سواء كان متمتعاً أو قارناً فماذا يعمل ؟

ج — عليه أن يصوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع الى وطنه • والأفضل أن يصوم هذه الأيام الثلاثة قبل اليوم التاسع من ذى الحجة أو يصوم الأيام ١١ ، ١٢ ، ١٣ لأن هذه أيام الحج • وصيامه قبل يوم عرفة ليتفرغ في هذا اليوم بنشاط للدعاء • أما يوم النحر فيحرم صومه لأى سبب من الأسباب •

س ٣٤ — ذكرنا أن من اضطر الى تغطية رأسه أو لبس شيء من ثيابه عليه فدية • نرجو توضيح الفدية •

ج — الفدية في هذه الحالة : صيام ثلاثة أيام ، أو الطعام ستة مساكين لكل مسكين مد من بر أو نصف صاع من تمر أو شعير ، أو نسك أى فبح شاة • ولا يجزىء دفع النقود لصريح ذلك في قوله تعالى « فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » •

س ٣٥ — ما شرط الهدى ؟

ج — شرط الهدى من المعز أن يكون ابن سنتين ، ومن الضأن ابن سنة أو قارب الدخول فيها ، ومن البقر ابن سنتين ، ومن الابل ابن خمس سنوات • ولا يجوز المشاركة في الغنم ولكن يجوز أن يشترك سبعة أشخاص في بقرة أو جمل •

س ٣٦ — ما وقت ذبح الهدى ؟

ج — لذبح الهدى ميقات زمانى وميقات مكانى • فالميقات الزمانى أن يذبح بعد الوقوف بعرفة حيث يكون الحج قد تم بالوقوف بعرفة لقوله تعالى « فمن تمتع بالعمرة الى الحج (أى امتد أجله الى أن وقف بعرفة) فما استيسر من الهدى » • وفى هذه الحالة لايجوز الذبح بعد أداء العمرة مباشرة قبل يوم عرفة • ومن فعل ذلك على مذهب أهل البدع فعليه أن يعيد الذبح ان كان معه ثمنه ، ولا عبرة بقول المطوفين.

أو من لهم رغبة في أكل اللحوم قبل الحج ، وادعائهم أن
اللحوم بمنى تتعرض للضياع والتلف •
وأقول ان سوء تصرف الحجاج وسوء اختيارهم للهدى
بشراء الحيوان الضعيف أو الهزيل ، يجعل الفقراء يزهدون
فيه ولا يأخذون شيئاً • أما اذا كان الهدى من الطيب
الأنضر الذى تشتهي النفس فالفقراء يتنافسون على
اختطافه فى منى •

ناهيك بخطأ فاحش يلجأ اليه الحجاج فرارا من النفقة :
وهو أنهم يذبحون الهدى ولا يسلخونه • ان السلخ مقرون
بنفقة شرائه • فيجب على الحاج أن يذبح الهدى وأن
يسلخه ، لأن الفقير يبحث عن الذبيحة الطيبة المسلوخة
ويأخذ منها • أما غير المسلوخة فمصيها الضياع • والحاج
مستول عن هديه ذبحا وسلخا وتقطيعا •

هذه الأسباب التى مرجعها الى تصرف الحاج هى السبب
فى ضياع اللحوم •

س ٣٧ — هل على المرأة حلق عند انتهاء الاحرام ؟
ج — تأخذ المرأة من شعرها قدر أنملة وذلك لفك الاحرام •
وسبق أن عرفنا أن احرامها ترك الزينة والكحل ومباشرة
الرجل لها وغير ذلك مما سبق تفضيله •

س ٣٨ — متى يجوز الحج عن الغير ؟
ج — اذا كان ضعيفا لا يقوى على السفر ، أو مات فقيرا ولم
يحج حجة الاسلام • أما اذا مات عن ظهر غنى مع القدرة
ولم يحج فهو آثم ولا يجزئه الحج من غيره لأنه ترك حجة
الاسلام عن قدرة •

س ٣٩ — متى يلجأ الحاج الى لبس السروال ؟
ج — اذا لم يجد ازارا لاحرامه فعليه أن يلبس السروال ولا شيء
عليه •

س ٤٠ — ما شرط لبس الحذاء أو الخفين عند الاحرام ؟

ج — اذا لم يجد نعلين فليلبس الحذاء أو الخفين بشرط ابراز الكعبين •

س ٤١ — ما الأمور التي بها يحل التحلل الأصغر، وما هو التحلل الأصغر؟

ج — التحلل الأصغر هو لبس الثياب • وقطع التلبية ، وهذا لا يكون الا بعد رمى جمرة العقبة فتقطع التلبية ثم يحلق ، فتلبس الملابس • ولا يجوز له عند ذلك مباشرة النساء ، وانما ينتهى الاحرام وترك الزينة بالحلق أو التقصير •

س ٤٢ — ما التحلل الأكبر ؟

ج — التحلل الأكبر هو الانتهاء من طواف الافاضة بعد الرمي والذبح والحلق • فتحل له النساء بعد طواف الافاضة •

س ٤٣ — ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر على الترتيب ؟

ج — أول ما فعل رمى الجمار ، ثم الذبح ، ثم الحلق ، ثم طواف الافاضة • ولو قدم الحاج شيئاً من ذلك أو آخر فلا شيء عليه كما أسلفنا •

س ٤٤ — ما علامة الحج المبرور ؟

ج — أن يؤديه الحاج مخلصاً ومن مال حلال ولا يبغي من حجه الشهرة أو الحصول على لقب (حاج) ، وأن يكون الحج توبة نصوحاً من جميع المعاصي ، وأن تكون حالته الدينية والخلقية أفضل مما كان عليه قبل الحج •

س ٤٥ — ما الذي يؤدي الى بطلان ثواب الحج ؟

ج — اختلاط ماله بالحرام ، والحرص على أن يلقب بلقب حاج ، وذلك بأن يغير لافتة دكانه أو فواتير البيع والشراء أو الكروت أو الظروف ، وكل ما يؤدي الى الشهرة وعدم الاخلاص كاقامة السرايدات ، والنشر في الصحف بعودته من الحج وغير ذلك من أنواع الرياء والسمعة • فالله لا يقبل من مسمع ولا مرأ ولا منان •

رزقنا الله الاخلاص في القول والعمل • محمد على عبد الرحيم

تجارة السلع السامة والمحرمة والغثة

على ظهر الطائرات الإسلامية

بقلم: الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا

أستاذ جراحة العظام والتقويم والإصابات بجامعة الإسكندرية

ما أكثر الطائرات التي تجوب الأجواء شرقا وغربا حاملة
الشعارات الإسلامية • وياليتها تحمل أيضا المظهر الاسلامي ، والأخلاق
الاسلامية القويمة ، والمبادئ الإسلامية التي ثبت قطعا أنها تصلح
لسعادة الانسان ورفاهيته في الدنيا والآخرة ، والأفكار الإسلامية التي
تنير عقول البشر وتهديهم لما فيه صالحهم ، والثقافة الإسلامية التي
تفتح الأبواب على مصاريعها لتقدم العالم ورقية •

ولكنها للأسف تنتمي بالاسم فقط الى دول إسلامية • ولكنها
لا تحمل ما يدل على هذا الاسم ، بل تحمل على النقيض من ذلك ما
يثبت أنها تضرب بالمبادئ عرض الجائط محتفظة بالشعار فقط •
ولييتها ما فعلت حتى لا تضلل ركابها الذين تختلف هوياتهم فلا تكون
لهم فرصة التعرف على ما هو الاسلام • بل ان منهم من لم يكن له
سابق علم بالاسلام يظن للأسف أن ما يرى اسلاما وما هو كذلك
والعياذ بالله •

على كل طائفة سوق حرة لسلع تباع بتخفيض كبير في أسعارها
بسبب اعفائها من الضرائب • ويتهافت عليها الركاب — مسلمين للأسف
وغير مسلمين — لأنها فرصة لا يجب أن تفوت عليهم والا شعروا أنهم
خسروا خسارة كبيرة •

لكي تعرف هذه الطائرات ركابها بالسلع التي تباع عليها توزع
عليهم نشرات بالاصناف الموجودة وأسعارها المخفضة • وتحت يدي

ثلاثة من هذه النشرات • ولا داعى هنا أن أذكر أسماء شركات الطيران المعنية • فأسماءها لا تعنينا بقدر ما تعنينا أنها تمثل دولا تعلن رسميا اسلامها • وانما الذى يهم فى هذا الموضوع هو الاحصائية التالية لمجموع الاصناف المباعة على ظهر طائرات هذه الشركات الاسلامية الثلاث :

٣٣ نوعا من الخمور و ٥٠ من الروائح و ٢٨ من التبغ • وبجانب هذه الانواع المحرمة والغثة والميتة التى مجموعها ١١١ صنفا • توجد ٧ انواع أخرى أى بنسبة تقرب من ٦ بالمائة من مجموع الاصناف وهو ١١٨ • وهذه الانواع السبعة قد يعود بعض النفع منها على مشتريها مع أنها انواع كمالية ومترفة وتشمل بعض الملابس والاقلام • وهذه الستة بالمائة لا تمثل الا نسبة عدد الأصناف المعروضة للبيع والتى قد يعود بعض النفع على مشتريها • ولكنها لا تمثل الكميات المباعة من كل صنف • ولا المتحصل من اثمان المبيعات منها جملة وتفصيلا •

أما بقية الأصناف التى تقع فى أبواب المحرم والغث والمفسد والمضيع للقيم والاخلاق والقاتل بالأمراض القلبية والخبیثة فلا أعرف التبرير الذى سيقدمه المسئولون عن هذه الطائرات عندما يقفون أمام الله يوم الحساب •

أما التبرير التقليدى الذى يقدمونه لأمثالهم من البشر فهو الكسب • الكسب • • • أى كسب • • • من أى وجه • • • من أية طريق • • • بل بكل الطرق ولا يهمهم فى هذا حرام أم حلال • • • أهلك البشرية أم لم يهلك • • • يرضى الله أولا يرضيه • • • دخلوا الجنة به أم النار • • • أم ترى هم لا يؤمنون بالآخرة ولا بالحساب ؟
أمم قصرت فى انتمائها الى أشرف دين كيف تقوم لها قائمة ؟
أمين رضا

من أخبار الجماعة

المركز العام للجماعة

بحمد الله تعالى تم التعاقد مع شركة (المقاولون العرب — عثمان أحمد عثمان وشركاه) على تنفيذ الأساسات الميكانيكية لمشروع دار المركز العام للجماعة بعابدين • وقد استلمت الشركة الموقع وبدأت العمل فعلا • ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لإقامة هذا الصرح الكبير لنشر دعوة التوحيد •

فرع الجماعة بسوهاج

لا يسعنا إلا أن نسجد لله تعالى شكرا اذ بفضلته وفق المركز العام في جهوده التي بذلها أمام القضاء لاعادة فرع الجماعة بسوهاج حيث أصدرت محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة الدائرة الأولى حكمها بجلسة ٢٥ رمضان ١٤٠٣ الموافق ٥ يوليه ١٩٨٣ بعودة جماعة أنصار السنة المحمدية بسوهاج والغاء القرار الجمهورى الصادر فى سبتمبر ١٩٨١ بحل الجماعة لانعدام الأسباب التى بنى عليها قرار الحل •

البقاء لله

توفى الى رحمة الله تعالى يوم ٢٧ رمضان ١٤٠٣ الموافق ٧ يوليه ١٩٨٣ الأخ فرج زكى ابهماويل رئيس أنصار السنة المحمدية بالكنيسة بمحافظة الجيزة وهو من دعاة الجماعة المجاهدين لاعلاء كلمة التوحيد •
نسأل الله عز وجل أن يغفر لنا وله وأن يجعل الجنة مثواه وأن يجعله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين •

التوحيد

في هذا العدد :

مستند

- | | | |
|----|--------------------------|----------------------------|
| ٩ | رئيس التحرير | ١ - كلمة التحرير |
| ٦ | الاسناد بخارى احمد عبده | ٢ - نفحات قرآن |
| | فضيلة الشيخ محمد علي | ٣ - باب السنة |
| ١٢ | عبد الرحيم | |
| | فضيلة الشيخ محمد علي | ٤ - حجه الوداع |
| ١٩ | عبد الرحيم | |
| | فضيلة الشيخ محمد علي | ٥ - اسئلة عامة في |
| ٣٦ | عبد الرحيم | |
| | | احكام الحج والعمرة |
| ٤٦ | الاسناد الدكتور امين رضا | ٦ - تجارة السلع السامة على |
| | | ظهر الطائرات الاسلامية |
| ٤٨ | التحرير | ٧ - من اخبار الجماعة |

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

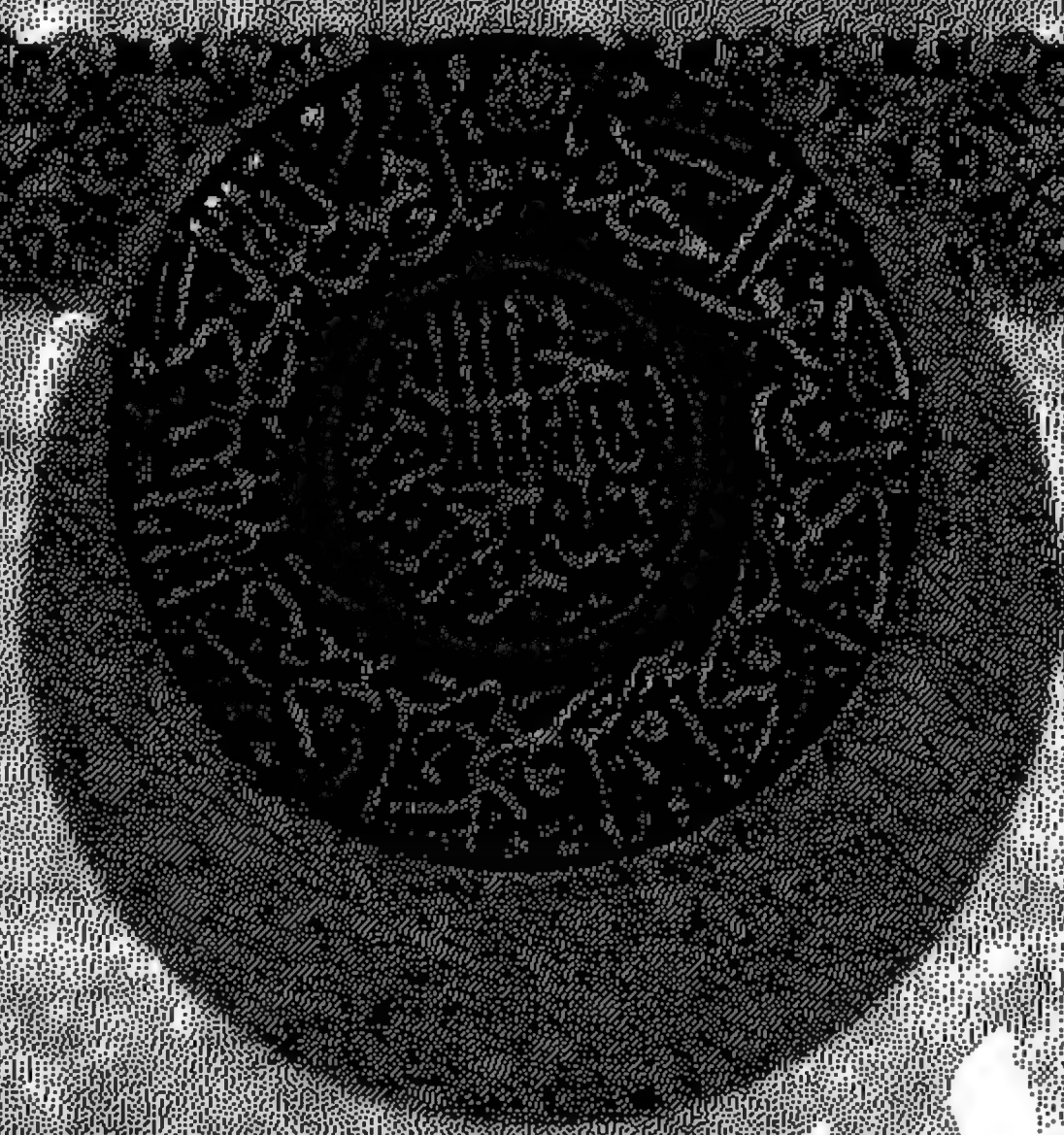
١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه المصنفين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ؛
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .



التوجيهات

إسلامية
ثقافية
شهرية

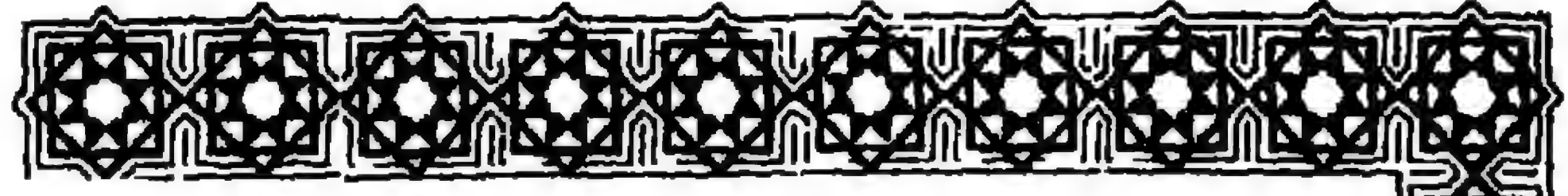
تصدرها جامعة انصار السنة المحمدية

أعاصير وزوابع حول
قانون الأحوال الشخصية

جدة ليست ميثاقاً
لحجاج الجو والبحر

حوار داخل الأسوار

السنة الحادية عشرة - العدد ١٢ - روالية ١٤٠٣



التوجيهات

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهد أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

من النسوة :

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا

أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ النَّحْوِ

أعاصير وزوابع حول قانون الأحوال الشخصية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

من المعروف لدى كل دارس للإسلام أنه دين حقق مصالح الناس في كل تشريعاته . ومن المسلم به أن الله عز وجل عندما أباح تعدد الزوجات إلى أربع علم أن ذلك فيه تقييم لكيان المجتمع وصالح أفراد رجالات ونساء . ولو أنى لست بصدد الحديث عن حكمة هذا التشريع في قوله تعالى « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . فان خفتن أن لا تعدلوا فواحدة » الا أنى أذكر أن الفوضى الأخلاقية التي اجتاحت أوروبا منذ الحرب العالمية الأولى لم تنشأ الا لغياب مثل هذا التشريع ، لأن قتل الملايين من شباب أوروبا وأمريكا في هذه الحرب جعل المرأة تواجه قسوة المحنة بكل بشاعتها بعد أن أصبحت بلا رجل . والجنس حاجة بشرية لا بد من إشباعها ، وليس في أوروبا دين يحث المرأة على التمسك بعفتها أو يسمح لها بمشاركة امرأة أخرى في رجل واحد مشاركة مشروعة . فكان محتما أن تسقط المرأة إلى الهاوية تلبية لنداء الشيطان .

ورغم أن لدينا في مجر أزمة زواج حيث أعرض عنه أكثر الشباب وكانت الفتنة التي أشار إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال « اذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه . ان لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » فوضعنا العقبات والعراقيل المادية وغير

المادية أمام الراغبين في الزواج حتى أصبح الزواج — بوحدة فقط — مشكلة المشاكل عندنا • وبالتالي فليس منتشرا تعدد الزوجات وانما هو يمثل — ان وجد — حالات فردية لها ظروفها الحتمية •



ورغم ذلك ففي موجة ابتعادنا عن الاسلام صدر قانون الأحوال الشخصية (رقم ٤٤ لسنة ١٩٧٩) وفيه نص يعطى المرأة حق الطلاق اذا تزوج زوجها بأخرى • يقول النص المذكور : « اذا ادعت الزوجة اضرار الزوج بها بما لا يستطاع معه دوام العشرة بين أمثالها يجوز لها أن تطلب من القاضي التفريق وحينئذ يطلقها القاضي طلاقه بائنة اذا ثبت الضرر ... » الى أن يقول « ويعتبر اضرارا بالزوجة اقتران زوجها بأخرى بغير رضاها ولو لم تكن قد اشترطت عليه في عقد زواجها عدم الزواج عليها .. »



وصدر القانون في ظروف غريبة مريبة فهبت الزوابع من حوله الى أن أحيل أمره الى المحكمة الدستورية العليا وهي المحكمة التي تختص بنظر قضايا تتعلق بمخالفة بعض القوانين المعمول بها لأحكام الدستور • فقد أحالت محكمة أسوان للأحوال الشخصية الى المحكمة الدستورية العليا قضية طلبت فيها الزوجة الطلاق لأن زوجها تزوج بأخرى حيث حكمت محكمة أسوان بوقف الدعوى واحالتها الى المحكمة الدستورية للفصل في دستورية نص المادة المشار اليها التي تعطى للزوجة حق الطلاق اذا تزوج الزوج بأخرى بغير رضاها • وجاء في المذكرة التي قدمها قاضي محكمة أسوان للمحكمة الدستورية « ان نص المادة غير دستوري ومخالف لأحكام الدستور والشريعة الإسلامية •

فقد أجاز القرآن الجمع بين الأزواج • وعندما ينص القانون على خلاف ذلك يصبح النص مخالفا للدستور والشرعة » •

وقد قرر رئيس المحكمة الدستورية احوالة القضية للتحضير تمهيدا لتحديد جلسة لنظرها •



كان ذلك في شهر صفر ١٤٠١ الموافق ديسمبر ١٩٨٠ أى منذ حوالى ثلاثة أعوام • ومنذ ذلك الوقت لم يعلن عن مصير هذه القضية الى أن أثارها قاض آخر فى شهر شوال ١٤٠٣ الموافق يولييه ١٩٨٣ حيث حكمت محكمة القاهرة للأحوال الشخصية برفض دعوى طلاق زوجة تزوج زوجها بأخرى بغير رضاها • وقد أحوالت المحكمة القضية بعد الحكم برفضها الى المحكمة الدستورية العليا للحكم بالغاء ورفض القانون الصادر عام ١٩٧٩ لأنه مخالف للدستور • وقد قالت المحكمة فى أسباب حكمها :

« ان القانون الذى أباح للزوجة الأولى حق الطلاق من زوجها اذا تزوج بأخرى قانون غير دستورى لمخالفته لنص المادة الثانية من دستور الدولة التى نصت على أن الاسلام دين الدولة وأن مبادئ الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع •• ولا اجتهاد فى نص من آيات القرآن التى أباحت للزوج الزواج من أربع لقوله تعالى فى سورة النبأ « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع »

واستطردت المحكمة فى أسباب حكمها التى تقع فى عشرين صفحة من (الفولسكاب) فتحدثت عن منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم فى تعدد الزوجات ثم تناولت الشرائع السابقة بالتفصيل وعدم تحريمها لتعدد الزوجات وقالت فيما قالت

« ولم يحاول مجلس كنسي واحد منع تعدد الزوجات بل مارسه بعض رجال الدين أنفسهم وكثير من الملوك في منتصف القرن السادس الميلادي » .

كما ذكرت المحكمة أيضا في أسباب حكمها « ان الكتاب الانجليز طالبوا بتعدد الزوجات أسوة بالاسلام . فان امرأة مات زوجها لا تعد من يعولها خير من دفعها الى أن تسلك سلوكا غير شريف . وطالب كثير من السيدات في الدول الأوروبية بتعدد الزوجات للقضاء على كثرة الشاردات الضائعات من بناتهن ونسائهن . فالبلاذ التي حرمت تعدد الزوجات هي المسئولة عن هذا العدد الضخم من النساء المضطرات للحياة بغير زواج ... فكثرت جرائم الانحراف » .

وهكذا استطردت المحكمة في تاريخ نظام التعدد في الرسائل انثلاث حتى انتهت الى نتيجة قالت فيها « ان هذا القانون الذي صدر أخيرا بمنع التعدد هو اضرار بالمرأة »



وبعد

فاذا كنا جادين حقا في تقنين الشريعة الاسلامية ... الأمر الذي طال الحديث فيه كثيرا ... فلماذا لا نبدأ بما يتصل بحياة الناس اليومية وتنظيم علاقاتهم ؟ واذا كان قانون الأسرة الذي نسميه قانون الأحوال الشخصية قد هبت من حوله العواصف واعترض عليه جمهرة من علماء المسلمين وقضاة المحاكم ... فلماذا نبقي عليه ؟ سؤال يحتاج الى جواب I I

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبيد

الآل والأهل والمودة في القربى *

معطاء ، وشياطين ألجن والانس ان اجتمعوا على أن يغيروا من خصائصها ، أو يعصفوا بمبادئها لا يستطيعون وان كان بعضهم لبعض ظهرا .

وهم الشياطين ينحصر في محاولات التلبيس ، والتفريب ، والتخييل ، والتضليل ، والتمويه بالبدع ، وبالنباتات الطفيلية التى تغشى الواجهة ، وتكسو ظاهر الأرض .

ومحاولات الشياطين قد تخدع البصر ، والحشائش الطفيلية قد تشكل طبقة عازلة تضعف المدد ، أو توقف الري ، أو توهن التيار ، وحينئذ يصعب اتصال المسلم بتربيته ، ويعسر استمداده ، أو امتصاصه من رحيق الثربة ذات الخصائص المعجزة .

وكما طال المدى ، كلما اشتد التباين بين المستلم وتربيته . وهكذا يستحيل المسلمون الى أعواد باهتة صفراء . ثم يسقطون حطاما ، ثم

أطلقنا الوقوف امام التربية الاسلامية نقلب ، ونحل ، ونتعرف على الخصائص النادرة التى تميز بها الاسلام ، وغذى (بالبناء للمجهول) بها المسلمون الأولون .

وعلمنا أنها خصائص لا تنبت الا العز ، ولا تجود الا بالقيم المثلى ، ولا تحتضن الا الاخاء والمساواة ، والعدالة ، والفرص المتكافئة .

وذوب تلك الخصائص هو الذى أروى عروق الأولين ، وغذى أوصالهم ، ووحد أمرهم حتى بدوا شجرة فينانة طيبة الجنى (١) . بفتح الجيم والنون) وارفة الظلال ، مبسوطة البدن (... ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه ، فأزره ، فاستغلظ ، فاستوى على سوقه ، يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) .

« استطراد »

وتربة الاسلام لا تزال نجية ،

* زعموا ان الاسلام حابى آل محمد فأثرهم بالصلوات وخصهم بالبركات . وان محمدا صلى الله عليه وسلم ميز ذوى قرباه حين طلب لهم معاملة متميزة .

(١) الثمار .

يذرون (بالبناء للمجهول) هشيما
ادراج الرياح .

والمسلمون — في أوضاعهم
الراهنه — يعانون الانفصام الفاجع
بين الواقع ، والمنبت . بين النظرية ،
والتطبيق . بين السلوك ، والعقيدة .

فهم — في وضعهم الراهن —
لا يصلحون عنوانا للإسلام ، ولا
يكونون حيثة من حيثيات الحكم على
هذا الدين .

نعم ان النصف الذي ينشد الحق
لا ينبغي أن ينظر الى الاسلام من
خلال المسلمين الذين تأكلوا من
الداخل ، وغدوا حجابا كثيفة سوداء
تغطى المنافذ ، والآفاق ، وتضنى
الأبصار .

فاذا فاضت دنيا المسلمين بالجوى ،
والهوى ، والاستبداد ، والآثرة ،
والانطوائية ، والانتهازية ، والغش ،
والمحاباة ، والمحسوبية ، والزيف ،
والزور ... الخ .

واذا بدا المسلمون هياكل ،
وخشبا مسندة ، أو رميما ... الخ
فليس معنى هذا أن ذلك هو الاسلام .

بل الحق الذي لا شك فيه أن واقعهم
ينطق بمدى بعدهم عن قيم الاسلام ،
وفكره الناصع المبين الذى يحيط
بالدنيا والآخرة .

ان المسلمين — بلا شك —
متخلفون تحتويهم غيبوبة مزمنة .
ويتردون (١) (بفتح الياء ، والتاء ،
والراء والذال المشددة) وهم يسرون
القهقري في غيابات الأضرحة ،
ويركضون بأرجلهم يحفرون بها .
القبور ، ويثيرون التراب وكأنهم
أحسوا بأن مضاجع الموتى هي المكان
الطبيعى للمتخلفين .

أما الاسلام فان بيارقه العالية
لا تزال تتصدر ركب الانسانية رائدة
هادية داعية .

سر هذا الاستطراد

ولقد استطردت في الحديث ولكنى
لم أخرج عن الجادة ، وأمست
والمقام يغرينى بمزيد من اللف والنشر ،
والاستطراد ، وسر هذا حوار حار
دار بينى وبين زمنى (٢) (بفتح الميم .
وكسر النون وتشديد الياء) بعثى (٣) ،
مادانى (٤) يزعم أن الاسلام كان

(١) يسقطون .

(٢) الزمنى نسبة الى الزمن . والزمنيون يزعمون أن تغير الوعاء
يقتضى بالضرورة تغير الموعى . وأن لكل زمان دولة ورجالا » ان هي الا
حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر » .

(٣) البعثيون يطرحون الاسلام ويتغنون بالعروبة والقومية العربية .
ويزعمون أن عظمة محمد صلى الله عليه وسلم تكمن في عرويته .

(٤) المادانية المغالاة في تقديس المادة كما أن العلمانية عبادة العلم .
وكلا النظمين يرحيان بالمبالغة الطاغية .

قوام فئة محدودة ، في زمن محدود ،
في بقاع محدودة . وأن الحضارة
الباقية هي حضارة المسادة ، وأن
العاقبة للدنيوية القائمة على المادانية ،
والعلمانية . وأن الدين ينبغي ألا
يزج برأسه في دنيا متطورة جارية ،
وأن الإسلاميين هم المعوقون ، كلما
أحسوا بخطا تقدمية تصدوا لها
ونادوا هلم إلينا .

والزمنيون — بل سمهم أن شئت
الزمني (١) — يلوون عنق الآيات ،
ويجادلون بالقرآن جدال المنافقين .
والزمنيون وأمثالهم من صنائع
الماسونية ، وربائب أندية الروتاري .
ومن طلائع الألحاد وعملاء الصهيونية ،
والصليبية . يغشون المحافل الدينية ،
ويحضرون الندوات الإسلامية ،
ويندسون بمهارة بين الشباب المسلم
يجارونهم ، ويدارونهم ، وربما أطلقوا
اللقى ، أو أرسلوا العذبة أو أمسكوا
بالعصا وقصروا الجلباب ، وربما
تأبطوا الأسفار الصفراء ، وربما
تظاهروا بالغفلة . كل ذلك طبقا
لخطة مدروسة تتيح لهم أن يقفوا
على مد الإسلام ، ويزنوا حركات
الشباب المسلم . ويعدوا سجلات
ضافية عن الشباب ولا سيما الرواد .
سجلات تعد ليوم الكريهة ، والروع .
أن كان ثمة يوم كريهة ، وروع .

وهؤلاء لدقة تنكرهم ، وجودة
تمثيلهم يخفون على كثير من أخواننا
الذين يتصدرون المركب ويؤمنون
قوافل الشباب . ولقد شاهدت

بعيني ملحدا أعرفه كما أعرف ابنائي ،
يأخذ بالأحضان شيخا مرموقا ذائع
الصيت ، يتمسح بصدر الشيخ
ويمطره بالقبلات ، ويلتمس البركات .
ولما رأي أنصرف كالشيطان ولله
ضراط . وسألت عنه الشيخ فمجد ،
ونزه ، واثني على دينه ، وغيرته ،
وحمد سعيه المشكور لأعلاء كلمة
الله .

وأخبرت الشيخ بأمره ، فاسترجع ،
وحوّل ، واستعاذ من فتنة القول ،
وفتنة العمل .

ومن هؤلاء الملحدين الخطرين من
استطاع — بطرقه — أن يعلو
الحواجر ، ويتخطى الأسوار ، وينفذ
إلى المملكة العربية السعودية .
ويبقى فيها سنوات — معارا أو
متعاقدا — يبيث السموم ، ويفسد
القلوب ، ويعد لساعة الصفر .

واجهني القطب الزمني بعد أن
تابع محاضراتي في العشر الأواخر
من رمضان .

١ — مستفتحا بقوله تعالى : —
(قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين
لأخوانهم هلم إلينا . ولا يأتون
إلا قتيلا) الأحزاب .

٢ — وقال : — ما أشد جنايتكم
على الشباب . ألا فاعلموا أن الدنيا
بكل زهراتها وإيجابياتها تشكل
القوة . والدين بكل روحانياته ،
وسلبياته يشكل مقاومة واهية هزيلة .
وجنايتكم أنكم بنفخكم في أوعية الدين

(١) الزمني = المرضي .

الواهنة أضعتم كل شيء . وكنتم
كالمرأة التي دخلت النار في هرة
حبستها فلا هي أطعمتها ، ولا هي
تركها تأكل من خشاش الأرض .
وكذلك فعلتم بالشباب ، وبالأمة .
لم تخلوا بينهم وبين الدنيا . ولم
تقووا على شئهم الى الساحة
الموحشة القفراء . وكنتم وكانوا
معكم كالمئبوت لا أرضا قطع ، ولا
ظهرا أبقي .

٣ - وقال : - بريك قل لى :
ما قيمة فكركم الناصع المبين الذى
لا يصمد أمام مشاكل التطبيق ؟

ان الاسلام لم يدم عنقوانه الا
ساعة من نهار ، وان المسلمين لم
يلبثوا الا أمدا هو بمقياس الدهر
يوم أو بعض يوم . وهب ان هذا
اليوم امتد حتى غطى ثلاثة قرون
مُصادق حديث الرسول « خير
القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم ... » ماذا تساوى
ثلاثة القرون بالنسبة لعمر الأمم ؟

٤ - وقال : - وهب ان الاسلام
فكر ناصع مبين - كما يحلو لك
دائما أن تردد - وهب أيضا أن
العيب كل العيب فى القوم الذين لم
يؤدوا الأمانة ، ولم يفوا بحق الدين .
ولم يذودوا عن حماه . فقل لى
بريك : لماذا حمل - بالبناء للمجهول
- ثقل هذا الدين . وهو جِد ثَقِيل

بنص القرآن . لماذا حمل على هواتف
هزيلة ، وعلق بكواهل متخاذلة
عليلة ؟ ولماذا أنيط أمر الدين بأمة
مقطوعة النفس سرعان ما تلهث
وتعجز وتعيأ ؟ لماذا العرب وقد كانوا
فى الجاهلية أحط الناس . وعاشوا
رغم الاسلام أحط الناس بدليل أنهم
سرعان ما فرطوا فى دينهم . وسرعان
ما نسوا الأخوة والقيم وتطاحنوا
بالقنا والرماح والسيوف ؟ .

٥ - وقال : لو أن الله أراد لهذا
الدين أن يستمر ويبلغ مغرب الشمس
لاستودع فكره الناصع المبين أمة من
أمم الغرب . اذن لنصروه ، ونشروه .
ولكن الله وكله الى العرب وهو
عليم بضيق صدورهم . وقصر باعهم .
وانفاسهم ، وطفيان عواطفهم .
وأهوائهم . ومفاد هذا أن المولى
لا يريد لهذا الدين أن يستمر ظاهرا
الى يوم القيامة . هذا قضاء الله .
فقيم التشبث بأحكام أضحت - فى
زمننا هذا - غير ذات موضوع .

٦ - وقال : - انكم تصيحون .
فما صدى الصياح ؟ تغرير بالوعود ،
وتخدير بمعسول الكلام ، وتغيير
للمفاهيم بأجهزة الاعلام ، واجهاض
من بعد اجهاض ، من بعد اجهاض .
فمتى تفيقون .

والجواب ؟

ذلك سر من أسرار الاستطراد .

غير أنى لن استسلم لأغرائه ، ولن
أسبح مع تياره . بل سأعود بنفسى
الى الجادة الاولى ، الى موضوع
الآل والاهل والمودة فى القربى .
مدخرا الجواب لمقام آخر مكتفيا
بتسجيل تلك الاقاويل الضالة المضلة ،
أملأ أن يقف القراء مليا امام هذه
الاقاويل متمنعين ، متدبرين ، وحبذا
أن يدرسوا جوانب مثل هذه الاقاويل
ويشتركوا معنا فى الرد ، واحقاق
الحق ..

أن يبحثوا عن قيم الاسلام العليا ،
وسياسة الاسلام الرشيدة ، وعزة
المسلمين المجيدة كيف ذابت وأين
غابت ؟ فيم ضلوا ؟ ولم ذلوا ؟

ما الخطة المثلئ ، والمنهج القويم
الذى يهدى الى الرشيد ؟ بم نواجه
مكر أولئك ؟ وكيف نتصدى لكيد
أكابر المجرمين وأصاغرهم ؟

كيف نبعث هذه الأمة الغائبة
وكيف نفرحها بالاشفوية ، ونسقيها
الترياق .

ان اصوات القوى المضادة أعلى ،
ووسائلهم أقوى ، وامكاناتهم أوسع ،
وبأسهم شديد ، وبأسنا بيننا شديد ،
وقلوبنا شتى .

ثم ردود الفعل الصادرة من
الضغوط المستمرة ، ومن ذل السنين ؟
وما العبرة التى نأخذها مما سلف
من تخطيط ، وعفوية ، وانفعالية لا

تضبطها بصيرة ، ولا يحتويها تخطيط ؟
ومحنة المسلمين فى كل مكان . هل
عمت اتفاقا أم جاءت وليدة تدبير ،
وتخطيط ، وتآمر ؟

أسئلة مؤرقة لا بد أن توضع فى
الحسبان وترفع نصب الأعين عند
تشخيص الداء ، وعند وصف الدواء
وعند تحديد شكله وطريقة تعاطيه ،
حقنا فى الدم أو شما بالأنف أو بلعا
بالفم أو كيا ، أو مسا بالأشعة أو
جراحة ... الخ

ذاك سر من أسرار الاستطراد
والسر الآخر هو أننى أردت أن أوضح
أن المحنة التى ضربت أطنابها على
الأمة الاسلامية قاطبة لها علاقة
بهذا الخيل الذى أصاب فكر عديد
ممن ينتمون الى هذه الأمة . بل
فكر كثير ممن يسيطرون على مجالات
الكلام ، ويحتلون مواقع التأثير ،
ويتمتعون بالبريق الخلب ، والالقاب
الطنانة ، وأرائك الحظوة التى
تباركها القوى المضادة للاسلام ،
تلك القوى التى لا تألونا خبالا ، ولا
تضمر لنا الا عنتا ، وبغضاء (يأبها
الذين آمنوا . لا تتخذوا بطانة من
دونكم ، لا يألونكم خبالا ، ودوا ما
عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ،
وما تخفى صدورهم أكبر ، قد بينا
لكم الآيات ان كنتم تعقلون . هانتم
أولاء تحبونهم ، ولا يحبونكم ، وتؤمنون
بالكتاب كله ، واذا لقوكم قالوا

آمنّا ، واذا خلوا عضوا عليكم الأنامل
من الفيظ ، قل موتوا بغيظكم ، ان
الله عليم بذات الصدور . ان
تمسّسكم حسنة تسؤهم ، وان
تصّبكم سيئة يفرحوا بها . . .)
آل عمران ١١٨ - ١٢٠

والمولى قد حذر من مجرد تواجدهم
في صفوفنا ، ونبه الى الأثر السيئ
الذى يترتب على مجرد مواكبتهم
لنا . فكيف لو استبطنونا وملكوا
الزمام ، وصاروا الأولياء ؟ (لو خرجوا
فيكم ما زادوكم الا خبالا ، ولا وضعوا
خلالكم ييغونكم الفتنة ، وفيكم
سماعون لهم ، والله عليم بالظالمين)
التوبة ٤٧ .

ومن مظاهر الخبال الذى رمينا
به ما نرى ، ونسمع من : - تمجيد
للمادة ، وتغن بالفن ، وتجريم
للمتدينين ، ونيل من جلال الشريعة ،
وتكذيب لمواقف قرآنية ، وتندر
بالجنة ، والنار ، واقتراء على
الاسلام ، ودفاع عن الكافرين به ،
وتهجم على مقام المولى جل وعلا
بالتطاول عليه ، ونحله سبحانه ما لم
يقبل ، ومن دفاع عن هذا المتطاول
الذى تجاوز قدره القمىء فراح
ينسب الى الله فكره الفث السقيم ،
وكلماته الفاجرة المسمومة (ومن
أظلم ممن آفترى على الله كذبا أو
قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء ،

ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ،
ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات
الموت ، والملائكة باستطو أيديهم ،
أخرجوا أنفسهم ، اليوم تجزون
عذاب الهون بما كنتم تقولون على
الله غير الحق ، وكنتم عن آياته
تستكبرون . ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم أول مرة ، وتركتم ما
خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم
شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم
شركاء ، لقد تقطع بينكم ، وضل
عنكم ما كنتم تزعمون) الأنعام ٩٣

كذلك ما نرى ونسمع من عدوان
على مقام الرسول صلى الله عليه
وسلم ووصمه بالمحسوبية ، والمحابة
من منطلق المقت ، أو من منطلق
الجهل . ومن ومن
ومن

زوابع قاصمة تلف دنيا المسلمين ،
وتثور فوقهم وتحت أرجلهم مبرقة ،
مرعدة وكلها تنم عن الوهن ، وتشى
بالزلزال الذى هز الأركان ، وهدد
البنیان .

ان الهزات وليدة المحن ، وهى
بدورها أفضت الى مزيد من محن
فمزيد من خبال ، فما أشد ترابط كل
تلك الظواهر . وما أوضح انتساب
بعضها لبعض .

بخارى أحمد عبده

بَابُ النُّسَنَةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجتماع

الهدى والأضحية والعقيقة

الذبائح التي يتقرب بها الى الله عز وجل لأنها عبادة من العبادات
هي الهدى ، والأضحية ، والعقيقة .

والهدى واجب على الحاج ، اذا اعتمر قبل الحج : لقوله تعالى
(فمن تمتع بالعمرة الى الحج ، فما استيسر من الهدى) .
وكذلك اذا أدخل العمرة في الحج ، وكان قارنا لهما . وهذا
القران لم يشرع الا اذا ساق الحاج الهدى من بلده ، فاذا لم يسق
الهدى فالأفضل أن يدخل مكة معتمرا ، ثم يحج ، وعليه هدى يذبح
في منى أو في مكة بشرط أن يكون بعد الوقوف بعرفة أى يوم النحر
وما بعده — لقوله صلى الله عليه وسلم (نحرنا هاهنا — أى في منى —
ومنى كلها منحر ، وفجاج مكة كلها منحر) .

واذا كان بعض الحجاج يتعللون بالذبح في مكة قبل الحج ،
فهذا العمل يراد به ارضاء من لهم مصلحة في اللحم قبل الحج . والنبي
صلى الله عليه وسلم ، قد وقت لذبح الهدى ميقاتين : —

(١) ميقات زمانى ، وذلك بعد الوقوف بعرفة .

(٢) ميقات مكانى ، وذلك في منى أو في مكة .

ومن لم يستطع أن يذبح هديا ، فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج ، وسبعة إذا رجع الى وطنه • لقوله تعالى (فمن لم يستطع فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتكم) • ولا تجزى الذبيحة من الغنم الا عن حاج واحد ، أما البقر والأبل فتجزى عن سبعة أشخاص والهدى : يؤكل كله أو بعضه ، ويحسن أن يجمع بين الأكل والصدقة •

الأضحية

وهذه العبادة ، مشاركة للحجاج في ذبح هداياهم اقتداء بأبراهيم عليه السلام ، ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام •

وحكمها سنة مؤكدة على أرجح الأقوال للمستطيع ، بخلاف ما قاله أبو حنيفة بأنها واجبة على من ملك النصاب ، ويساوى في أيامنا. هذه نحو عشرة جنيهاً ذهبية أى ما يعادل ألف جنيه مصري •

وتصح من الغنم ثاة أو خروفا اذا بلغ سنة أو دونها بقليل • ومن المعز اذا بلغت عامين ، ومن الأبل اذا بلغت خمس سنوات • ومن البقر اذا بلغ عامين أيضا • ويجزى في البقر والأبل ، أن يشترك سبعة أشخاص في الأضحية شأنها في ذلك شأن الهدى في الحج •

وله أن يأكل ما يشاء منها ، ويتصدق بما يشاء ، ولكن الأفضل أن يقسمها ثلاثا : ثلث للأكل ، وثلث للاهداء ، وثلث للصدقة • ويجب أن تكون سليمة من العيوب كقطع الأذن ، والعور ، والعرج وذات قرن يدمى (أى ينزف منه الدم) •

ولا يعطى الجزار أجره منها ، ولا يباع جلدها ولا شعرها ، الا اذا أريد التصديق بثمانهما •

وفي حديث أنس رضى الله عنه (ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى الله وكبر) متفق عليه •

ووقتها بعد صلاة العيد • فمن فعل ذلك قبل الصلاة فانما هو لحم قدمه لأهله ، ليس من العبادة في شيء • لقوله صلى الله عليه وسلم (من ذبح قبل الصلاة فانما هو لحم قدمه لأهله ، ومن ذبح بعد الصلاة ، فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين) •

وروى الامام أحمد عن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان اذا ضحى اشترى كبشين سمينين أقرنين أملحين ، فاذا صلى وخطب الناس أتى بأحدهما وهو قائم في مصلاه فذبحه بنفسه بالمدينة ، ثم يقول : اللهم هذا عن أمتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ ، ثم أتى بالثاني فذبحه بنفسه فيقول : هذا عن محمد وآل محمد فيطعمهما المساكين (وقد ورد عن زيد بن أرقم قال: قلت يا رسول الله ما هذه الأضاحي ؟

قال : سنة أبيكم ابراهيم • قالوا : ما لنا منها ؟ قال بكل قطرة دم حسنة • قالوا فالصوف ؟ قال بكل شعرة من الصوف حسنة) رواه أحمد وابن ماجه •

وتجزئ الشاة عن الرجل وأهل بيته جميعا مثل امرأته وأولاده • والسنة ذبح البقر والغنم على الجانب الأيسر موجهة الى القبلة ، وأما الابل فتتحر وهي معقولة •

واذا دخل شهر ذى الحجة ، يتعين على من يضحي عدم أخذ شيء من شعره أو ظفره حتى الذبح • لحديث أم سلمة رضي الله عنها مرفوعا (اذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي ، فلا يأخذ من شعره ، ولا من أظفاره شيئا حتى يضحي ، وذلك تشبها بالمحرم في الحج) •

العقيقة

أصل كلمة العقيقة : شعر كل مولود من الناس ، والبهاائم التي تولد • وبه سميت الشاة التي تذبح عن المولود يوم أسبوعه عقيقة ،

لأنه يزال عنه الشعر الذي ولد به يومئذ ، فسميت باسم سببها •
وقيل انه مأخوذ من الحق ، وهو الشق والقطع • فسميت الذبيحة
عقيقة لأنه يشق حلقومها •

وهي سنة مؤكدة عند الجمهور ، لأمره صلى الله عليه وسلم
وفعله ، وفعل أصحابه والتابعين • وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد •
لما ورد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن العقيقة ؟ فقال : لا أحب العقوق ، وكأنه
كره الاسم • فقالوا يا رسول الله انما نسألك عن أحدنا يولد له •
قال : من أحب منكم أن يذبح (يذبح) عن ولده فليفعل عن الغلام
شأتان مكافأتان ، وعن الجارية شاة • رواه أحمد وأبو داود والنسائي •
وعن ابن عباس رضى الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، عاق
عن الحسن والحسين كبشا كبشا • رواه أبو داود • والحديث ضعيف
والحديث الأول أرجح وأصح •

وقيل : ان العقيقة واجبة شرعت فدية يفدى (للمجهول) بها
المولود • كما فدى الله اسماعيل الذبيح بالكبش • وكانت تفعل في
الجاهلية ، فأقرها الاسلام وأكدها • وأخبر الشارع أن الغلام مرتين
بها •

فمن سمرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : كل غلام مرتين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى —
رواه أحمد والأربعة •

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : العقيقة معنى قربان والشكر
والصدقة والفداء ، واطعام الطعام عند السرور • وقال ابن القيم :
وهذا شأنها سنة ونسيكة مشروعة بسبب تجدد نعمة الله على الوالدين ،
وفيها سر بديع موروث عن فداء اسماعيل بالكبش الذي ذبح عنه وفداه

الله به ، ولا يستتكر أن يكون هذا حرزا له من الشيطان بعد ولادته •
كما كان اسم الله عند وضعه في الرحم حرزا من ضرر الشيطان •
اه • وهذا يؤيد قول النبي صلى الله عليه وسلم عند مباشرة الزوج
لزوجته (بسم الله • اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان
ما رزقنا) •

وفي العقيقة مزايا كثيرة : منها اظهار السرور بالنعمة ، ومنها
اشهار نسب المولود ، ومنها الدخول في صفة الكرم ، وعصيان دواعي
البخل والشح •

فان فات الذبح في اليوم السابع : ففي أربعة عشر • فان فات ،
ففي احدى وعشرين لحديث بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
في العقيقة تذبح لسبع ، ولأربع عشرة ، ولاحدى وعشرين • أخرجه
الحسين بن يحيى عن القطان • ولا تعتبر الأسابيع بعد ذلك • والعقيقة
في حق الأب لا في حق الأم • وقد شرع في العقيقة ذبح شاتين للمولود
الذكر ، وشاة للأنثى ، قيل لأن الأنثى على النصف من الذكر في
الميراث ، وقيل لأن الذكر كالمرأتين في الشهادة •

والتقيد باليوم السابع من باب الاستحباب • فلو ذبح عن
المولود في الرابع أو الثامن أو العاشر ، أجزاءه ، والاعتبار بالذبح ،
لا بيوم الطبخ والأكل •

ويسن حلق رأس الصبي يوم سابع وتسميته لحديث سمرة بن
جندب مرفوعا (كل غلام رهينة بعقيقته ، تذبح يوم سابع ويسمى
ويحلق رأسه) زواه أبو داود •
وانفقوا على أن التسمية للذكور والاناث فرض • لقوله تعالى (وائى
سميتها مريم) وقال صلى الله عليه وسلم (ولد لى الليلة ولد •
سميته باسم أبى ابراهيم) متفق عليه •

والتسمية من حق الأب • فلا يقوم بها غيره مع وجوده ، ولأنه يدعى يوم القيامة باسمه واسم أبيه (قاله ابن القيم) وهذا يبطل قول من يقول انه يدعى باسم أمه يوم القيامة • فهذا قول لا دليل عليه

واذا كبر المولود وكان أبوه لم يعق عنه ، فلا يعق المولود عن نفسه اذا كبر ، لأنها مشروعة في حق الأب • ويسن الأذان في أذن المولود اليمنى ، كما يتصدق بزنة شعره فضة •

وسر التأذين : أن يكون أول ما يقرع سمع المولود كلمات الرب وعظمته ، والشهادة التي أول ما يدخل بها في الاسلام ، كما يلحق بكلمة التوحيد عند الاحتضار • ولطرد الشيطان بالأذان •

ويسن أن يحسن اسمه لقوله صلى الله عليه وسلم (انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم ، فأحسنوا أسماءكم) رواه أبو داود •

وأحب الاسماء الى الله : عبد الله ، وعبد الرحمن ، لما رواه ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان أحب أسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن) رواه مسلم •

وكل اسم أضيف الى اسم من أسماء الله الحسنى ، كعبد السلام ، وعبد القادر ، وعبد المهيمن ، فهو حسن • ويحرم تسمية عبد النبی ، وعبد الرسول ، فذلك شرك بالله تعالى •

ويكره من الأسماء : حرب ، وأفلح ، ونجيح ، وكمال الدين (لأن أفعاله قد تخالف ذلك) — كما يكره كل اسم فيه تركية : كالتقى ، والزكى ، والأفضل ، والأشرف وكل ما فيه تفخيم وتعظيم • ومنها أسماء الفراعنة كرمسيس وقارون وهامان • وتأمل ما رواه مالك في الموطأ : عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرجل : ما اسمك ؟ قال جمرة • قال ابن من ؟ قال ابن شهاب • قال

ممن ؟ قال من الحرقه • قال : أين مسكنك ؟ قال : بحرة النار • قال
بأيتها ؟ قال بذات لظى • قال عمر : أدرك أهلك • فقد هلكوا واحترقوا •
فكان كما قال عمر • رواه مالك •

ومن تأمل السنة ، وجد معانى الأسماء مرتباً بها ، وكأن الأسماء
مشتقة منها • فتأمل قوله صلى الله عليه وسلم : أسلم (اسم قبيلة)
سلمها الله • وغفار (قبيلة) قال عنها غفر الله لها • وقوله لما جاء
سهيل بن عمرو يوم صلح الحديبية : سهل الله أمركم •

ويحرم التسمية : بملك الأملاك ، وسلطان السلاطين ، وقاضى
القضاة ، وشاهنشاه (أى ملك الأملاك) وكذلك التسمية بسيد الناس ،
وسيد الكل كما يحرم التسمية بما لا يليق إلا بالله : كعزيز ، والقاهر ،
والظاهر ، والحكم (بفتح الحاء والكاف) فهذه كلها من أسماء الله
تعالى •

والتكنى بكنية رسول الله صلى الله عليه وسلم ممنوعة • فكنيته
أبو القاسم • وقيل ان ذلك فى حياته صلى الله عليه وسلم • أما
التسمى باسمه صلى الله عليه وسلم فجائز • كمحمد وأحمد •

ويجوز التصغير للتمليح كتصغير أنس : أنيس — بضم الهمزة
وسكون الياء — ويحرم نداء الخادم والعبد : ياخادمى ، ويا عبدى
فذلك تحقير للمسلم كما يحرم أن يسود الكافر بلقب سيد •

كما يلزم منع التسمية بأسماء سور القرآن مثل طه ويس • وقد
نص مالك على كراهة التسمية بياسين •

وما يذكر بعض الناس من أن يس وطه من أسماء النبى صلى الله
عليه وسلم : فغير صحيح ولا حديث فيها • وإنما هذه الحروف مثل:
ألم ، وحى وألر ونحوها •

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

محمد على عبد الرحيم

بيان خطأ من جعل جدة مقافاً لجميع الجو والبحر بقلم / سامية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

إذا كانت النية منهم الإقامة بجدة ولو يوماً واحداً ينطبق عليهم حكم المقيمين بجدة والنازلين بها فلهم أن يحرموا من جدة (أنتهى) . وهذا كلام باطل وخطأ ظاهر مخالف للأحاديث الصحيحة الواردة في المواقيت ومخالف لكلام أهل العلم في هذا الباب ومخالف لما ذكره هو نفسه في الفقرة الأولى من كلمته المشار إليها آنفاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقت المواقيت لم يردى الحج والعمرة من سائر الأمصار ولم يجعل جدة ميقاتاً لمن توجه إلى مكة من سائر الأمصار والأقاليم . وهذا يعم الوافدين إليها من طريق البر أو البحر أو الجو . والقول بأن الوافدين من طريق الجو لم يمر عليها قول باطل لا أساس له من الصحة لأن الوافدين من طريق الجو لا بد أن يمر قطعاً بالمواقيت التي وقتها النبي صلى الله عليه وسلم أو على ما يسامتها فيلزمه الإحرام منها . وإذا

أحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أما بعد :

فقد اطلعت على ما كتب في التقويم القطري باملاء فضيلة الأخ الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري صفحة ٩٥ - ٩٦ حول المواقيت للوافدين إلى مكة بنية الحج أو العمرة فالفيتة قد أصاب في مواضع وأخطأ في مواضع خطأ كبيراً . فرأيت أن من النصيح لله ولعباده التنبيه على المواضع التي أخطأ فيها راجياً بعد اطلاعه على ذلك توبته عما أخطأ فيه ورجوعه إلى الحق ، لأن الرجوع إلى الحق شرف وفضيلة ، وهو خير من التماسى في الباطل ، بل هو واجب لا يجوز تركه لأن الحق واجب الاتباع فأقول :

أولاً : ذكر وفقه الله في الفقرة الثالثة من كلمته ما نصه (القاصدون عن طريق الجو لاداء الحج والعمرة

اشتبه عليه ذلك لزمه أن يحرم في
 الموضع الذي يتيقن أنه محاذيها أو
 قبلها حتى لا يجاوزها بغير احرام .
 ومن المعلوم أن الاحرام قبل المواقيت
 صحيح وإنما الخلاف في كراهته
 وعدمها . ومن أحرم قبلها احتياطاً
 خوفاً من مجاوزتها بغير احرام فلا
 كراهة في حقه . أما تجاوزها بغير
 احرام فهو محرم بالإجماع في حق
 كل مكلف أراد حجا أو عمرة لقول
 النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
 ابن عباس المتفق عليه لما وقت
 المواقيت « هن لهن ولمن أتى عليهن
 من غير أهلهن ممن كان يريد الحج
 والعمرة » ولقوله صلى الله عليه
 وسلم في حديث ابن عمر المتفق عليه
 « يهل أهل المدينة من ذي الحليفة
 ويهل أهل الشام من الجحفة وأهل
 نجد من قرن » وهذا اللفظ عند أهل
 العلم خبر بمعنى الأمر فلا تجوز
 مخالفته . وقد ورد في بعض الروايات
 بلفظ الأمر وذلك بلفظ « ليهل »
 والقول بأن من أراد الإقامة بجدة
 يوماً أو ساعات من الوافدين إلى
 مكة من طريق جدة له حكم سكان
 جدة في جواز الاحرام منها قول لا
 أصل له ولا أعلم به قائلاً من أهل
 العلم . فالواجب على من يفتي عباد

الله في الأحكام الشرعية أن يتثبت
 فيما يقول وأن يتقن الله في ذلك لأن
 القول على الله بغير علم خطره عظيم
 وعواقبه وخيمة . وقد جعل الله
 سبحانه القول عليه بلا علم في أعلى
 مراتب التحريم لقوله عز وجل
 « قل إنما حرم ربي الفواحش ما
 ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير
 حق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل
 به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا
 تعلمون » . وأخبر سبحانه في آية
 أخرى أن ذلك مما يأمر به الشيطان
 فقال سبحانه في سورة البقرة
 « ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه
 لكم عدو مبين . إنما يأمركم بالسوء
 والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا
 تعلمون » وعلى مقتضى هذا القول
 الباطل لو أراد من توجه من المدينة
 إلى مكة بنية الحج والعمرة أن يقيم
 بجدة ساعات جاز له أن يؤخر احرامه
 إليها وهكذا من توجه من نجد أو
 الطائف إلى مكة بنية الحج أو العمرة
 وأراد الإقامة في لزيمة أو الشرائع
 يوماً أو ساعات جاز له أن يتجاوز
 قرناً غير محرم ويكون له حكم سكان
 لزيمة أو الشرائع . وهذا قول لا
 يخفى بطلانه على من تأمل النصوص
 وكلام أهل العلم والله المستعان .

ثانيا : ذكر الشيخ عبد الله الانصارى فى الفقرة الخامسة ما نصه (يجوز لمن يقصد أداء العمرة أن يتجه الى التنعيم فيحرم منها حيث أنها الميقات الشرعى) انتهى . وهذه العبارة فيها اجمال واطلاق فان كان اراد بها سكان مكة والمقيمين بها فصحيح ولكن يؤخذ عليه قوله ان التنعيم هو الميقات الشرعى فليس الامر كذلك بل الحل كله ميقات لأهل مكة والمقيمين بها فذو احرموا من الجعرانة او غيرها من الحل فلا حرج وكانوا بذلك محرمين من ميقات شرعى . وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبى بكر أن يخرج بعائشة الى الحل لما أرادت العمرة وكونها أحرمت من التنعيم لا يوجب ذلك أن يكون هو الميقات الشرعى ، وإنما قصاراه أن يدل على الاستحباب كما قاله بعض أهل العلم لأن فى بعض الروايات من حديثها أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر عبد الرحمن يعمرها من التنعيم . وذلك والله أعلم لكونه اقرب الحل الى مكة جمعا بين الروايات أما أن اراد بهذه العبارة أن كل من اراد العمرة له أن يحرم من التنعيم ولو كان فى جهة أخرى

من الحل فليس بصحيح لأن كل من كان فى جهة من الجهات خارج الحرم ودون المواقيت فان ميقاته من أهله للحج والعمرة جميعا لقول النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث ابن عباس المتفق عليه « ومن كان دون ذلك — يعنى دون المواقيت — فمهلته من أهله » وفى لفظ « فمهلته من حيث انشأ » وقد أحرم النبى صلى الله عليه وسلم من الجعرانة عام الفتح لما فرغ من تقسيم غنائم حنين فلم يذهب الى التنعيم والله ولى التوفيق .

ثالثا : ذكر الشيخ عبد الله فى الفقرة السادسة والسابعة ما نصه (لا حجة لمن يقول بأن القاصد الى جدة بالطائرة يمر بالميقات لأنه لا يمر بأى ميقات من المواقيت بل هو هائم او طائر فى الجو ولم ينزل الا بجدة ، ونص الحديث « ولمن مر بهن » ولا يعتبر من كان طائرا بالهواء بأنه مار بأى ميقات) انتهى كلامه وهذا القول غير صحيح . وقد مضى الرد عليه آنفا . وقد سبق الشيخ عبد الله الانصارى الى هذا الخطأ الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود فى مقال وزعه زعم فيه أن الواقد من طريق الجو أو البحر الى مكة لا يمر على المواقيت وزعم أن ميقاته جدة . وقد أخطأ

في ذلك كما أخطأ الشيخ عبد الله الأنصاري فإله يغفر لهما جميعا . وقد كتب مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية ردا على الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود في زعمه أن جدة ميقات للوافدين الى مكة من الحجاج والعمار من طريق الجو أو البحر ، ونشر الرد في وقته . وقد أصاب المجلس في ذلك وأدى واجب النصيح لله ولعباده . ولا يزال الناس بخير ما بقى فيهم من ينكر الخطأ والمنكر ويبين الصواب والحق . وما أحسن ما قال الامام مالك رحمه الله « ما منا الا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر » يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأسأل الله أن يغفر لنا جميعا وأن يمنحنا وسائر اخواننا اصابة الحق في القول والعمل والرجوع الى الصواب اذا وضع دليله انه خير مسئول .

رابعا : ذكر الشيخ غبى الله الأنصاري هداية الله في الفقرة الثامنة والتاسعة ما نصه (على من يريد مواصلة سيره الى مكة لأداء نسكه أن يجهز احرامه من آخر مطار يقوم منه وينوى قبل جدة بمقدار عشرين دقيقة اذا كان قصده مواصلة السير بدون توقف أو إقامة في جدة . أما الذى يقيم بجدة ولسو لساعات

يجوز له أن يحرم من جدة أن شاء الله وينطبق عليه حكم ساكن جدة) انتهى كلامه .

وقد سبق ان هذا التفصيل والتحديد لا اساس له من الصحة ، وان الواجب على من اراد الحج أو العمرة من الوافدين الى مكة من طريق الجو أو البحر الاحرام بالنسك الذى ارادوا من حج أو عمرة اذا حاذوا الميقات الذى فى طريقهم أو سامتوه ، ولا يجوز لهم تأخير الاحرام ولو نواوا الإقامة بها يوما أو ساعات ، فان شكوا فى المحاذاة لزمهم الاحرام من المكان الذى يتيقنون فيه أنه محاذ للميقات أو متقدم عليه لأن الاحرام قبل الميقات عند اشتباه الميقات لا كراهة فيه احتياطا للواجب ، وإنما الكراهة عند بعض اهل العلم فى حق من أحرم قبل الميقات بدون عذر شرعى . وأسأل الله أن يهدينا جميعا صراطه المستقيم وأن يوفقنا وجميع علماء المسلمين لاصابة الحق فى القول والعمل ، وأن يعيذنا جميعا من القول عليه بلا علم انه سميع قريب ، ولواجب أنصح للمسلمين جرى تحريره . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد

الأعياد الشرعية والأعياد الوضعية

بقلم : على عيد

شرع الله تبارك وتعالى لعباده عيدين في العام ، هما عيد الفطر وعيد الأضحى ، فقد روى أنس قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال : « قد أبدلكم الله تعالى بهما خيراً منهما يوم الفطر ويوم الأضحى » .. وشرع للمسلمين في هذين اليومين اللعب واللهو المباح والفرح البريء ، فقد روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها « ان الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عيد ، فاطلعت من فوق عاتقه فطأطأ لى منكبيه فجعلت أنظر اليهم من فوق عاتقه حتى شبعت ثم انصرفت » وفي رواية البخارى قالت : « دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال : مزماره الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « دعهما » فلما غفل غمزتهما فخرجتا ، وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سألت النبي صلى الله عليه وسلم واما قال : « تستهين تنظرين » ؟ فقلت : نعم . فأقامنى وراءه ، خدى على خده . وهو يقول : « دونكم يا بنى أرفدة » حتى اذا مللت قال « حسبك » ؟ قلت : نعم . قال : « فاذهبى » وروى أنه قال يومئذ : « لتعلم يهود المدينة أن ديننا فسحة ، انى بعثت بحنيفية سمحة » وروى أيضاً قوله عليه الصلاة والسلام في أيام التشريق : « أيام التشريق أيام أكل وشرب ، وذكر لله عز وجل » .

والمأمل في وقت العيدين ، يجد أنهما أتيا بعد موسم حافل بالعبادة والبذل والتضحية ، فعيد الفطر يأتى بعد شهر رمضان ،

وفيه ما فيه من مقاومة العادة ، وعصيان الغرائز ، والاستعلاء على
الرغائب ومعايشة الملائكة ومصاحبة القرآن • وعيد الأضحى يأتي
بعد بذل الوقت والجهد والمال والسعى الى بيت الله الحرام وأداء
مناسك الحج ، متعنا الله بها باذنه وعونه •• !

وارتبط العيد في التشريع الاسلامي بالعبادة والذكر ، فلنعيد
صلاة وتكبير وتهليل وتحميد ، وكما يثاب المسلم على صلاته وذكره
وتكبيره وتهليله وتحميده ، فانه يثاب على فرحه وادخاله السرور على
الآخرين ، ويثاب على لعبه البريء ورياضته الراقية ، والمجزي والمثيب
على اللهو المباح واللعب البريء هو المثيب على الصلاة والذكر والتكبير
والتحميد والتهليل ، وهذا معنى العيد المستفاد من سنة المصطفى
صلى الله عليه وسلم •• !

وأعجب العجب كله من هذه الأعياد والمواسم التي ملأت علينا
حياتنا ، والتي تعطينا فيها الجهود وينسى فيها الاله وتذكر أسماء ما
كان لها أن تشغل المسلمين ، وقلدنا غيرنا في احداث ما سمي بأعياد
الميلاد ، وبعضها لبس عباءة الدين ، بل وشغلنا بأعياد جاهلية أصلا
سابقة على الاسلام ، ألا يسأل الناس عن شرع لهم هذه الأعياد ؟
وممن يلتزمون جزاء الاحتفال بها واحيائها ؟ وهل هم محقون في لئوهم
وعبثهم أم لا ؟

ان الأمم التي تعمل جاهدة على انشاء مواسم للهو واللعب غير
البريء ، انما تربي أجيالها على غير الجادة والرجولة ، بل تصوغ
نفوسهم على التميع والرخاوة ، فضلا على كونها تعلن بلسان الحال
عدم رضائها واكتفائها بتشريع الله ، وتشرع من نفسها زيادة على
تشريعه ، أعيادا وموارد وضعية ما أنزل الله بها من سلطان •• وصدق
الله تبارك وتعالى : « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا • الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » ••
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

معهد الاقتصاد الإسلامى

فى الثامن من شوال ١٤٠٣ الموافق ١٨ يوليه ١٩٨٣ احتفل المعهد الدولى للبنوك والاقتصاد الإسلامى بالقاهرة بتخريج أول دفعة من المعهد حيث ألقىت بعض الكلمات ووزعت شهادات التخرج على ٨٦ دارساً من ١٣ دولة عربية وإسلامية • ومن المتحدثين فى هذا الحفل :

١ - فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر : أعلن أن الأزهر يؤيد ويشجع قيام المزيد من البنوك الإسلامية سواء فى مصر أو فى دول العالم الإسلامى • وطالب البنوك الإسلامية بالبده فى انشاء المشروعات الزراعية والصناعية التى تشجع التعامل فى الما الإسلامى • ودعا كليات التجارة فى العالم الإسلامى الى دراسة مناهج الاقتصاد الإسلامى •

٢ - الأمير محمد الفيصل آل سعود رئيس مجلس إدارة المعهد : أعلن أن المعهد يهدف الى تخريج أجيال قادرة على تحمل رسالة تحكيم حكم الله فى التعامل فى المال •

٣ - الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الاوقاف : قال ان فكرة البنوك الإسلامية هى تجسيد حى للماضى الإسلامى الحى الذى فيه نهضت الأمة الإسلامية وكانت فى قمة قوتها • وطالب بضرورة أن تسيطر الأفكار الإسلامية المتقدمة على كل المعاملات فى الدول العربية والإسلامية •

٤ - الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر : أعلن أن البنوك الإسلامية انتشرت بالفعل فى كل دول العالم بعد دراسة من هذه الدول واقتناع بجدواها • وقال انها

تساعد على محاربة الربا الذى أصبح آفة العالم المدمرة
الآن •

هـ — الدكتور أحمد النجار عميد المعهد : قال ان المعهد
قرر أن يكون مستقلا عن جميع الجامعات والهيئات المشتركة
في تأسيسه • ويمنح الدارس فيه شهادة البكالوريوس
والماجستير •

الفيلسوف جارودى يقول

في حديث مع صحيفة « لوموند » الفرنسية يوم ٢٠
شوال ١٤٠٣ الموافق ٣٠ يولييه ١٩٨٣ روى الفيلسوف
الفرنسى الشهير رجاء جارودى قصته مع الاسلام حيث
قال ان اعتناقه للدين الاسلامى حقق له الأحلام والمثل
العليا التى كانت تراوده من قبل عندما كان شابا في
العشرين • وقال ان الاسلام بصورته المثلى غير موجود
في أى مكان الا في الكتب أو في قلوب بعض الناس •

وأشار الى أن الدين الاسلامى أرسى قواعد العلاقات
بين العقيدة والسياسة دون الخلط بينهما وبين تلك التى
تسود بين الكنيسة والدولة • كما أنه لا يفرق بين العلم
والحكمة • وشرح جارودى كيف تنقل بين المسيحية
والشيوعية اللتين كرس من أجلهما معظم سنوات عمره
الى أن اكتشف سنة ١٩٦٨ — التى يصفها بأنها كانت عاما
حاسما في حياته — أن الحوار المسيحى الماركسى أصبح
اقليميا مقصورا على الغرب •

التربية بين الأصالة والتجديد

بقلم: محمد صفيح نور الدين

(٦)

كان حديثنا السابق حول التربية بالقُدوة ثم التربية بالارشاد والتوجيه حيث أشرنا الى أسلوب ضرب المثل وفي هذا المقال ننتقل الى أسلوب آخر من أساليب التربية وهو :

أسلوب السؤال والجواب

ان صيغة السؤال والجواب كأسلوب تربوي استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه للارشاد والتوجيه والتصحيح والتعليم لهو من أجل الأساليب ، وعلماء التربية المعاصرون يرونه طريقة جيدة اذا أحسن استخدامها في التعليم وتثبيت العلم .

وصيغة السؤال والجواب كما استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم يمكن تبويبها في الأقسام التالية :

أولا : السؤال عن أمر يمكن أن يجيبوا عنه ليختبر ما عندهم من العلم .

وفي ذلك نذكر حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم . حدثوني ما هي ؟ قال : فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبد الله : فوقع في نفسى أنها النخلة ، ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله ، قال : هي النخلة (رواه البخارى) .

وحديث أبي بن كعب رضى الله عنه قال : قال رسول الله .
 صلى الله عليه وسلم : يا أبا المنذر أتدرى أى آية فى كتاب الله معك .
 أعظم ؟ قال : قلت الله ورسوله أعلم . قال : يا أبا المنذر أتدرى أى
 آية فى كتاب الله أعظم . قال : قلت الله لا اله الا هو الحى القيوم .
 قال فضرب فى صدرى وقال ليهنك العلم أبا المنذر (رواه مسلم) .

ثانيا : السؤال لبيان الأمر الأولى بالاعتبار والاهتمام

مثل حديث بنيط بن شريط قال : انى لرديف أبى فى حجة الوداع
 اذ تكلم النبى صلى الله عليه وسلم فقامت على عجز الراحلة ووضعت
 يديا على عاتق أبى فسمعتة يقول : أى يوم أحرم (١) ؟ قالوا : هذا
 اليوم . قال : فأى بلد أحرم ؟ قالوا : هذا البلد . قال فأى شهر
 أحرم ؟ قالوا هذا الشهر . قال فان دماءكم وأموالكم عليكم حرام .
 كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا . هل بلغت ؟ قالوا :
 نعم . قال اللهم اشهد ، اللهم اشهد (رواه أحمد) .

وحديث ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله .
 صلى الله عليه وسلم : ما تعدون الرقوب (٢) فيكم ، قال : قلنا الذى
 لا يولد له . قال ليس ذاك بالرقوب ولكنه الرجل الذى لم يقدم من
 ولده شيئا . قال فما تعدون الصرعة (٣) فيكم . قال : قلنا : الذى
 لا يصرعه الرجال . قال ليس بذلك ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب .
 (رواه مسلم) .

(١) أحرم أشد حرمة .

(٢) الرقوب = الذى لا يعيش له ولد ولكن النبى يقول الأولى بالحزن .
 هو الذى لم يميت فى حياته ولد فيصبر على موته فيكون قائدا له .
 الى الجنة (راجع لسان العرب ص ١٧٠)

(٣) الصرعة بضم الصاد المشددة وفتح الراء والعين الذى لا يغلبه .
 أحد لشدة وقوته .

وحديث أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع . فقال : ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته وهذا من حسناته فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار (رواه مسلم) .

وحديث المقداد بن الأسود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما تقولون في الزنى ؟ قالوا : حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة . فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه لأن يزنى الرجل بعشر نساء أيسر عليه من أن يزنى بامرأة جاره . قال ما تقولون في السرقة ؟ قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام . قال لأن يسرق الرجل عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق جاره (رواه أحمد) .

ثالثا : السؤال لتصحيح المفهوم كأن يكون الناس قد اعتادوا أمرا في الجاهلية ثم جاء الاسلام فنزع ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم يوضح ما يطابق الفهم الاسلامي .

من ذلك حديث سهل بن سعد رضى الله عنه قال : مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس : ما رأيك في هذا ؟ فقال : رجل من أشرف المسلمين ، هذا والله حري ان خطب أن ينكح وان شفيع أن يشفع . فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم مر رجل آخر ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما رأيك في هذا ؟ فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب أن لا ينكح وان شفيع أن لا يشفع وان قال أن لا يسمع

لقوله • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا خير من ملء الارض مثل هذا (رواه البخارى) •

رابعا : السؤال عما لا يعرفونه • وانما يسأل النبي صلى الله عليه وسلم حتى ينبه أصحابه الى طلب معرفة ذلك • وهذا النوع من السؤال هو الذى يقولون فى جوابه (الله ورسوله أعلم) من ذلك حديث زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية فى أثر السماء (١) كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا : الله ورسوله أعلم • قال : قال : أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر • فأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر (٢) بى مؤمن بالكوكب • وأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب (رواه مسلم) •

خامسا : السؤال بصيغة « ألا أدلكم » لينبه السامع الى ما يأتى من فوائد جلية

من ذلك حديث أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله • قال : تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين (متفق عليه) •

وحديث أبى الدرداء رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليكم وأرفعها فى درجاتكم وخير من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم

(١) بعد نزول المطر •

(٢) كفر نعمة الله — ونوء الكوكب أى بفعله وتأثيره •

فغضبوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى قال : ذكر الله تعالى
(رواه الترمذى) •

وقد يصاحب اجابة النبي صلى الله عليه وسلم عن السؤال ما
يفيد مزيد من الانتباه والاهتمام :

من ذلك حديث أبى بكره رضى الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكم بالكبائر ؟ قالوا : بلى يا رسول
الله • قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين • قال : وجلس وكان متكئا
قال وشهادة الزور أو قول الزور • قال فما زال يقولها حتى قلنا لئنه
سكت (متفق عليه) •

الاستفادة من بعض المواقف تربويا

قد يحدث حدث كونه أو يمر النبي صلى الله عليه وسلم بشيء أو
يشاهده فيعلم أصحابه في هذا الموقف ما يثبت الاعتقاد أو يصحح
المفهوم أو يزيد الأمر إيضاحا • ومن أمثلة ذلك :

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم سبى (١) فاذا امرأة في السبى قد تحلب ثديها بسقى (٢)
اذ وجدت صبيا في السبى أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار ؟ قلنا لا
وهى تقدر أن لا تطرحه • فقال : لله أرحم بعباده من هذه بولدها
(رواه البخارى) •

وحديث جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفيه (٣) فمر بجدى
أسك (٤) ميت فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟

(١) النساء الأسيرات في الحرب

(٢) تحلب ثديها بسقى (بتشديد اللام وكسر السين) = سال منها
اللبن •

(٣) على جانبية •

(٤) أسك بفتح الألف والسين وتشديد الكاف نوع من الماعز قصير
الأذنين مرغوب عنه •

فقالوا ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به ؟ قال : أتحبون أنه لكم ؟
قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لأنه أسك فكيف وهو ميت ! فقال
فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم (رواه مسلم) •

وحديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : ناركم هذه ما يوقد بنو آدم جزءا من واحد من سبعين جزءا من
نار جهنم • قالوا والله ان كانت لكافية • قال : انها فضلت عليها بتسعة
وستين جزءا كلهن مثل حرها (متفق عليه) •

وعن المغيرة بن شعبة : انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم • فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الشمس والقمر آيتان من آيات
الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا
حتى ينجلى (متفق عليه) •

**وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لتصحيح مفاهيم
الناس وتوضيح الحق ونفى الغلو**

ومن المواقف التي حرص النبي صلى الله عليه وسلم على أن
يتعلم منها أصحابه دروسا جلية ما كان بشأن غنائم حنين وتقسيمها •
وهذا حديثها (لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم
وذرايهم ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف والطلاق^(١) ،
فأدبروا عنه حتى بقى وحده فنادى يومئذ نداعين لم يخط بينهما ،
التفت يمنا فقال يا معشر الأنصار • فقالوا لبيك يا رسول الله • أبشر
نحن معك • ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار • فقالوا لبيك
يا رسول الله أبشر نحن معك • وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال أنا عبد
الله ورسوله فانهزم المشركون • فأصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في

(١) الطلقاء بتشديد الطاء المضمومة وفتح اللام هم الذين عفا عنهم
الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فهدى حديثه عهد بكفر •

المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئا • فقالت الأنصار : اذا كانت شديدة فنحن ندعى ، ويعطى الغنيمة غيرنا • فبلغه ذلك فجمعهم • فقال ما حديث بلغنى عنكم ؟ فقال فقهاء الأنصار : أما رؤسائنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا • وأما أناس منا حديثه أسنانهم فقاموا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويتزكنا وسيوفنا تقطر من دمائهم • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر الأنصار : ألم أجدكم ضللا فهداكم الله بي ؟ وعالة فأغناكم الله بي ؟ ومتفرقين فجمعكم الله بي ؟ وهم يقولون : الله ورسوله أمن • فقال ألا تجيبون ؟ فقالوا : الله ورسوله أمن • فقال أما والله لو شئتم أن تقولوا : أتيتنا مكذبا فصدقناك • ومخذولا فنصرناك • وطريذا فأويناك • وعائلا فواسيناك • فقالوا : الله ورسوله أمن • فقال صلى الله عليه وسلم فانى أعطى رجالا حديثى عهد بكفر أتألفهم • أما ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالثابة والبكير وترجعون برسول الله الى رجالكم • فوالله ما تتقلبون به خير مما ينقلبون به • فقالوا يا رسول الله قد رضينا • فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فوالذى نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار ولو سلك الناس شعبا (بكسر الشين) وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار • اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستجدون أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله — صلى الله عليه وسلم — تلقوني على الحوض (١) •

الحديث موصول ان شاء الله تعالى

محمد صفوت نور الدين

(١) الحديث مجموع من روايات البخارى ومن سيرة ابن هشام •

دلالة الأنباء

النظام الشيوعي في أى مكان في العالم له قواعد يقوم عليها • من هذه القواعد :

- ١ - حزب واحد يضم كل طوائف الشعب •
- ٢ - عدم السماح بالملكية الفردية •

وفي يوم واحد أذاعت وكالات الأنباء خبرين من بلدين شيوعيين : الخبر الأول من وارسو عاصمة بولندا ويقول: تخلى أكثر من ٨٠٠ ألف بولندي عن عضويتهم في الحزب الشيوعي خلال السنوات الثلاث الماضية وما زال عدد أعضاء الحزب في تضاؤل • وتضمنت الإحصائيات التي نشرت في وارسو أن عدد أعضاء الحزب هبط في نهاية العام الماضي الى ٢٣ مليون عضو في حين كان عدد الأعضاء ٣١ مليون عضو •

أما الخبر الثانى فكان من بكين عاصمة الصين ويقول : تزايد إقبال المواطنين الصينيين بدرجة كبيرة على شراء وبناء المنازل الخاصة بعد أن رفع الدستور الصينى الجديد الحظر على تملك المنازل والأرض المقامة عليها ملكية خاصة • وذكرت وكالة الأنباء الصينية أن الصينيين أنفقوا ٨٠٠ مليون دولار في العام الماضي وحده على شراء العقارات الخاصة • وقالت ان السماح بالملكية الخاصة للمنازل أعطي دفعة قوية لحركة بناء المساكن • وأضافت أن ١١٪ من المبانى التى شيدت عام ١٩٨٢ هى ملكيات خاصة للأفراد •

حوار داخل الأسوار

بقلم . بدوي محمد صيرطه

- ٦ -

من المشاعر الجياشة تجاه ثورة
الخميني . فبدأت بتوجيه سؤال
لهم : ماذا تعرفون عن الخميني
والشيعة ؟

فأجاب أحدهم وكان أكثرهم
حماساً : ان الخميني من الشيعة
الاثنى عشرية وهم معتدلون وقام
بثورته لاعادة حكم الاسلام الى
الأرض ورفع شعار الدولة الاسلامية
وهذا يكفي لتأييده .

قلت : أرجو أن لا نسبح وراء
العواطف والخيالات والشعارات وليكن
رائدنا فيما نتلقاه من معلومات نبني
عليها أحكاماً قول الحق تبارك اسمه
« يأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق
بنياً فتبينوا » وأرجو أن تفسحوا
صدوركم لي حتى أعرض عليكم ما
نقلته الينا كتب الشيعة المعتمدة
عندهم وأفكارهم بدءاً بنشأتهم وانتهاء
بآخر ما كتب الخميني قبيل تسلّم
زمام الأمور في إيران وما حدث بينهم
وبين الاقليات السننية التي تقطن

ذات صباح ساعة خروجنا
للفسحة في المعتقل رأيت في وجوه
بعض الزملاء استبشاراً كذلك الذي
اعتدنا أن نراه حين خروج دفعة
جديدة للحرية بعد الأسر . فذهبت
الى حيث تجمعوا لاستجلى الخبر
فاذا بي أفاجاً بأن سبب هذا البشر
والفرح أن جيش إيران اجتاحت جيش
العراق واستعاد جزءاً كبيراً من
الأرض . ولما سألتهم عن سر
ابتهاجهم لاراقة الدماء قالوا مازاد
من حجم المفاجأة بالنسبة لي : الا
نفرح وقد انتصر جيش الثورة
الاسلامية في إيران على عدو الاسلام
وعدو الثورة الاسلامية التي قامت
لتحكم بالقرآن والسنة ؟ فأصابتنى
خيبة أمل في مجموعة من الشبّاب
خدعتهم شعارات براقّة لم تكن في
حقيقتها الا اضافة جرح الى ما
أصاب الأمة الاسلامية من جروح
جعلتها فريسة سهلة لكل باغ ومعتد .
فحاولت جهدي أن أناقش الموضوع
في هدوء ازاء ذلك الطوفان الغامر

بعض مدن وقرى ايران بعد استنباب
الأمر للخمينى .

لقد نشأت الشيعة أيام النزاع
الذى دار بين على ومعاوية بعد
مقتل عثمان رضى الله عنهم جميعا .
وكانت البداية من الذين آزرُوا عليا
وخاضوا معه معاركه ضد بنى أمية
والخوارج ومنهم المحرضون على
الثورة على عثمان حتى لقي ربه
مقتولا ومنهم من تربصوا بعلى رضى
الله فقتلوه ، ثم ولى الحسن بن على
زمام الأمور وصالح معاوية حقا
لدماء المسلمين حتى تلتئم الجراح
وتتوحد كلمة المسلمين وسمى ذلك
العام عام ٤١ هـ عام الجماعة .

ولما توفى الحسن رضى الله عنه
وكان الرعيل الأول من المهاجرين
والأنصار قد لقي أغلبهم ربه ، عندئذ
استيقظت الفتنة وبدأ زعمائها فى
المناداة بالحسين رضى الله عنه
خليفة على المسلمين ومازالوا به
يعدونه النصر على بنى أمية حتى
استجاب لهم وتجمعوا بالكوفة
معلنين تشييعهم لآل على وخرج
الحسين ومن معه قاصدا الكوفة
فاذا به يفاجأ بأن القوم نكثوا عهودهم
ولعب بعقولهم بريق ذهب بنى أمية
ولعان سيوفهم فخذلوه . وكان ما
حدث فى مأساة كربلاء حيث قتل
الحسين رضى الله عنه واستشهد
هو وأصحابه وذووه جميعا بسبب

خذلان هؤلاء الذين زعموا التشييع
لعلى وآله . ولم يبق منهم الا لطم
خدودهم وخدش وجوههم عند قبر
الحسين فى كربلاء واتبعتهم ذريتهم
فى ذلك حنى يومنا هذا فى ايران
والعراق .

ولقد كثرت فرقهم على مر السنين
حتى ناهزت السبعين فرقة منهم
المعتدلون كالزيدية الذين يقطنون
جنوب الجزيرة العربية فى اليمن
وما حولها وهم أقرب الفرق الى
أهل السنة ومنهم الامام الشوكانى
رحمه الله صاحب نيل الأوطار .
ومنهم فرق تغالت فى حب على وآله
حتى زعموا أن لهم العصمة وأنهم
أفضل من كثير من الأنبياء والمرسلين
ومن هؤلاء الامامية والاثنا عشرية
التي منها الخمينى وشيعة ايران
والعراق ، ومنهم فرق بلغت من
الغلو فى على وآله حتى ادعوا لهم
الألوهية وقد كان منهم جماعة أيام
على رضى الله عنه زعموا بأنه اله
فحرقهم بالنار لشدة مروقتهم . وكان
من هذه الأخيرة من زعموا بأن
الرسول صلى الله عليه وسلم قد
نازع عليا رضى الله عنه الرسالة
حيث كانت لعلى فى الأصل . ومنهم
من وصل بهم السفه لدرجة أنهم
قالوا ان جبريل عليه السلام التبس
عليه الأمر لوجود شبه خلقى بين

على والرسول صلى الله عليه وسلم فنزل بالرسالة على محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الخطأ . ومن هؤلاء فرق الاسماعيلية والنصيرية والبهائية والقاديانية وكل فرقة ادعت النبوة لزعيمها .

تلك نبذة يسيرة عن فرق الشيعة وما يهمنها منها في حوارنا هي طائفة الاثنى عشرية وهي فرقة ضمن ٣٩ فرقة افترقت اليها فرقة السبئية (١) وتعتقد الاثنا عشرية في ان الامامة انحصرت في علي بن ابي طالب ثم الحسن بن علي ثم الحسين بن علي ثم علي بن الحسين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد التقي الجواد ثم علي النقي الهادي ثم الحسن العسكري ثم محمد المهدي وهذا الاخير قالوا انه اختفى وهو ابن خمس سنين في سرداب وهو عندهم المهدي المنتظر وسيخرج في نهاية العالم ليحكم وينتصر لال البيت من اعدائهم .

ويجلس حتى اليوم رجل من الشيعة بعمامته السوداء بجوار جدار في مدينة سامراء بالعراق ينظر الى ثقب في هذا الجدار ويشير

الى كل من يسأله عن الامام الغائب الى ذلك الثقب ويقول « من هنا سيخرج الغائب وهو الآن في جبل رضوى يأكل العسل ويشرب الماء » . ومن رواياتهم ان الامام الغائب اختفى تقية من اعدائه . وعلى هذا يؤسسون مبدأ التقية الذي سنتحدث عنه ان شاء الله تعالى فيما بعد (٢) .

وساعد لك بعض ما يخالفون فيه اهل السنة والجماعة من المسلمين :

اولا : يحكمون بكفر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وبراهما مما رميا به لانهما في نظر الاثنى عشرية وبقية طوائف الشيعة قد اغتصبا الخلافة من علي رضي الله عنه ويرون انه احق من الجميع بها ويستبدلون باحاديث وضعوها ابان الفتنة منها حديث « انا مدينة العلم وعلى بابها » « ان الله خلقني وعلياً من نوره قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة ثم قسم ذلك النور نصفين فكنت انا وعلي » ويؤولون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه الشيخان عن البراء بن عازب انه صلى الله عليه وسلم لما استخلف علياً في غزوة تبوك على اهل بيته

(١) مختصر التحفة الاثنى عشرية لشكري الألوسي ص ١٤

(٢) كثير من فرق الشيعة يخالفون الاثنى عشرية في ادعاء هذا الطفل الغائب بأنه ابن الحسن العسكري .

من النساء والصبيان قال على
يا رسول الله اتخلفني في النساء
والصبيان ؟ فقال النبي صلى الله
عليه وسلم : اما ترضى ان تكون
منى بمنزلة هارون من موسى ؟ الا
انه لا نبي بعدى « ويقولون ان هذا
دليل على خلافة على بعد رسول
الله كما كان هارون عليه السلام
خليفة على بنى اسرائيل حين ذهب
موسى عليه السلام ليقات ربه .
وهذا استدلال فاسد حيث ان
الاستخلاف لعلى رضى الله عنه
كان موقوتا بالرجوع من غزوة تبوك .
واهل السنة يقولون بأفضلية أبى
بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى
الله عنهم أجمعين .

« يأيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي .
وبالولى الذين بعثناهما يهديانكم الى
صراط مستقيم (١) نبي وولى بعضهما
من بعض وأنا العليم الخبير (٢) ان
الذين يوفون بعهد الله لهم جنات
النعيم (٣) والذين اذا تليت عليهم
آياتنا كانوا بآياتنا مكذبين (٤) ان
لهم في جهنم مقاما عظيما فاذا نودى
لهم يوم القيامة أين الظالمون المكذبون
للمرسلين (٥) ما خلفهم المرسلون
الا بالحق وما كان الله ليظهرهم الى
أجل قريب (٦) فسبح بحمد ربك وعلى
من الشاهدين (٧) » (١) ويقولون بأن
الصحابة أسقطوا من سورة الم
نشرح جملة « وجعلنا عليا صهرك »
واهل السنة يتلون قول الله تعالى .
« انما نحن نزلنا الذكر وانما له .
لحافظون » .

ثانيا : جعلوا لعن أبى بكر وعمر
بعد صلواتهم أفضل من الصلاة حيث
من أدعيتهم « اللهم العن صنمى
قريش وجبتيهما وطاغوتيها
وابنتيهما » ويقصدون بذلك أبى بكر
وعمر وعائشة وحفصة براهم الله
وزادهم تكريما .

ويقولون ان عندنا مصحف فاطمة
وليس فيه شيء من مصحفكم وأنه
ليسأوى ثلاثة أضعاف مصحفكم الذى
بأيديكم .

ثالثا : يتهمون عثمان والصحابة
رضى الله عنهم بتحريف القرآن
وحذف كل ما جاء به في فضل على
ومآثره حيث يزعمون أن الله أنزل
سورة اسمها سورة الولاية تقول :

رابعا : يطعنون في كل كتب
الحديث المعتمدة لدى أهل السنة
ويرفضون كل حديث ورد عن عائشة
رضى الله عنها ويتهمون رواة الحديث
من الصحابة بالكذب ولا يعتمدون الا
الأحاديث التى وردت عن على وآله
ويتهمون أبى هريرة بأنه اكذب
الوضامين للأحاديث ولا يأخذون الا

(١) صورة فوتوغرافية — الخطوط العريضة لحمد نصيف ، مختصرا

لحفة الاثنى عشرية للألوسى .

بكتاب اسمه « الكافي » ألفه الكليني ومن ألفه الى يائه أحاديث موضوعة ويجعلون سلسلة رجاله من أئمة آل البيت زورا وبهتانا .

خامسا : قولهم بأن عليا رضى الله عنه رأى وهو فى الأرض ما رآه الرسول صلى الله عليه وسلم فى معراجة وان عليا يوحى اليه . والفرق بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم ان الرسول كان يرى جبريل عليه السلام ولكن عليا يسمع صوته ولا يراه (١) وان فاطمة كان يوحى اليها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد جمعوا ذلك فى مصحف فاطمة وأن الأئمة يخبرون الناس بالفتن وأخبار الغيب من هذا المصحف . كما يقول الكليني فى كتابه الكافي — وهو عندهم مثل صحيح البخارى — ان أبا بصير سمع جعفر الصادق يقول « وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدرهم ما مصحف فاطمة ، مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم هذا حرف واحد » (٢) . سبحانه هذا بهتان عظيم .

سادسا : يشيدون القباب والمقاصير لآل البيت ويحجون اليها ويطوفون حولها ويذبحون عندها

ويحتفلون بذكرهم على مدار العام وهذا شرك بين ، ولو كانوا صادقين فى حبهم لعلى رضى الله عنه لفهموا قوله لأبى الهياج الأسدى : ألا أبغضك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تدع قبراً مشرفاً إلا سويته ولا تمثالاً إلا طمسته .

سابعا : يقولون بأن أئمة آل البيت أفضل من الرسل غير أولى العزم وأنهم معصومون بينما الرسل غير معصومين وأن مرتبتهم أعلى من هؤلاء الرسل . وأهل السنة يعتقدون بأفضلية الانبياء والمرسلين على سائر الخلق .

ثامنا : أنهم يقولون بأن الامام الغائب يلتقى بعلمائهم سرا لينبئهم بأحكام الاسلام حتى وقت ظهوره فى آخر الزمان . وأهل السنة يؤمنون بأن محمداً صلى الله عليه وسلم ما لحق بالرفيق الأعلى الا بعد أن أتم الله دينه على يديه « اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً » .

والى لقاء آخر باذن الله نستكمل بقية الحوار .

بدوى محمد خير طه

(١) ص ٤١ من الكافي للكليني .

(٢) ص ٥٧ الكافي للكليني ، وأبو بصير هذا اتهموه فى دينه الا أنهم عادوا وقبلوا رواياته المدلسة لأنها توافق أهواءهم .

معاني ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

— ١١ —

سورة الرعد — ١٣

- ٢ — يفصل الآيات : يبينها ويظهرها •
- ٣ — مد الأرض : بسطها •
- رواسى : جبالا ثابتة حتى لا تضطرب الأرض فى دورانها •
- زوجين اثنين : مذكر ومؤنث •
- يغشى الليل النهار : يكور الليل على النهار فيمسى مظلما •
- ٤ — صنوان : كأنهما من أصل واحد يرتويان من ماء واحد ثم يختلفان فى الثمر ، ذلك تقدير العزيز العليم •
- ٦ — المثلات : العقوبات التى يعتبر بها •
- ٨ — تغيض : ما تمتص الأرحام فتزداد به الأجنة •
- ١٠ — سارب : ظاهر ذاهب بالنهار •
- ١١ — معقبات : ملائكة يحفظونه يتعاقبون بالليل والنهار •
- من أمر الله : بأمر الله •
- ١٣ — المحال : التدبير والتقدير •
- ١٤ — كباسط كفيه الى الماء : داعيا اياه ، ولن ينفعه ذلك ، كما أن الذى يبسط يديه الى ميت لينفعه لا تقاله الا الخيبة •
- ١٥ — بالغدو : وقت ارتفاع الشمس قليلا بعد الشروق •
- والآصال : قبيل غروب الشمس ، وفى هذين الوقتين يكون الظل أطول ما يكون •
- ١٦ — لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا : ولا يملكون لغيرهم ، فهل

من العقل أن يستغيث عاجز بعاجز مثله ولا يتجه إلى الله
القوى الغنى القادر وحده ؟

- ١٧ — زبدا رابيا : رغاوى طافية فوق الماء •
- جفاء : هباء ، وكذلك شأن العقائد لا يبقى ويرسخ إلا الحق •
- ٢٠ — الميثاق : عهد الفطرة الذى أخذه الله عليهم •
- ٢٢ — يدرءون : يدفعون •
- ٢٤ — عقبى الدار : الجنة •
- ٢٥ — سوء الدار : النار •
- ٢٦ — يقدر : يضيق •
- متاع : يتمتع فيها أياما ثم تفتنى •
- ٢٧ — أناب : تاب ورجع إلى الله •
- ٢٩ — طوبى لهم : أطيب العاقبة أى الجنة •
- ٣١ — أفلم ييأس : أفلم ينته أمل المؤمنين فى هداية هؤلاء الذين لم
يشأ الله هدايتهم ، وقيل : ييأس بمعنى يعلم •
- قارعة : داهية تقررهم •
- ٣٢ — أمليت : أمهلت وطولت •
- ٣٣ — سموهم : عرفوا الذين اتخذتموهم شركاء لله ، لن تجدوا إلا
الوهم وما خدعكم به الشياطين وسدنة القبور عن كراماتهم
وتأثيرهم •
- قائم : رقيب حفيظ •
- ٣٨ — لكل أجل كتاب : لكل أمة آياته وموعده •
- ٣٩ — يمحو الله ما يشاء ويثبت : من الشرائع والأحكام •
- ٤١ — نأتى الأرض ننقصها من أطرافها : أرض العدو يستولى عليها
المؤمنون •

سورة إبراهيم — ١٤

- ٣ — يستحبون : يحبونها ويتكالبون عليها •

- ٤ — بلسان قومه : بلغة قومه •
- ٥ — بأيام الله : أيام نقمه على الكفار ، وأيام نعمه على المؤمنين •
- ٦ — يسومونكم : يذيقونكم •
- ٧ — تأذن : أخبر •
- ٩ — فردوا أيديهم في أفواههم : وضع الكفار أيديهم على أفواههم .
رسلم حتى لا يبلغوهم كلام الله •
- ١٠ — بسلطان مبين : بحجة وبرهان واضح •
- ١١ — يمن : يتفضل •
- ١٥ — واستفتحوا : طلب الرسل النصر على أقوامهم بعد أن يئسوا
من إيمانهم •
- ١٦ — صديد : ماء الجروح •
- ١٧ — يتجرعه : يشربه ويبتلعه مكرها •
— يسيغه : يتقبل بلعه •
- ٢٠ — بعزیز : بمتعذر ولا صعب •
- ٢١ — وبرزوا : خرجوا من القبور للعرض والحساب •
— مغنون : هل فيكم غناء لدفع عذاب الله عنا •
— أجزعنا : الجزع = الهلع وفقد الصبر •
— محيص : مكان نهرب إليه •
- ٢٢ — بمصرخكم : بمغيثكم وإزالة سبب صراخكم •
— أشركتمون من قبل : جعلتموني شريكا لله بمجرد أن دعوتكم
وزينت لكم ، ولكن اليوم يوم الحق فأنا بريء منكم •
- ٢٦ — اجتثت : قلعت •
- ٢٨ — دار البوار : دار الشقاء والهلاك وهي جهنم •
- ٢٩ — القرار : المستقر والمقام •
- ٣٠ — أندادا : شركاء يماثلونه •
- ٣١ — خلال : صداقة •

- ٣٣ — دائبين : متواصلين مستمرين في تعاقبهما •
- ٣٧ — بواد غير ذي زرع : مكة المكرمة •
- ٤٢ — تشخص فيه الأبصار : مفتوحة لا تطرف •
- ٤٣ — مهطعين : مسرعين •
- مقنعي رءوسهم : رافعي رءوسهم الى السماء •
- طرفهم : نظرهم •
- أفئدتهم هواء : ذهبت عقولهم من شدة الهول والفرع •
- ٤٦ — مكروا : دبروا تدبيرا سيئا •
- وان كان : وما كان ، وقيل ولو بلغ مكرهم وكيدهم أن يزيل الجبال فانه لن يزيل دعوة التوحيد •
- ٤٨ — يوم تبدل الأرض : أى يوم القيامة •
- ٤٩ — الأصفاد : مربوطين مع قرنائهم في القيود •
- ٥٠ — سراويلهم من قطران : ملابسهم التي على أجسادهم من القطران ، وهو القار أى الزفت •

سورة الحجر — ١٥

- ٢ — ربما يود : يتمنى الكافرون يوم القيامة لو كانوا مسلمين ، ولكن هيهات هيهات •
- ٩ — الذكر : القرآن •
- ١٠ — شيع الأولين : الأمم والطوائف والأقوام السابقين •
- ١٢ — نسله : نذله •
- ١٣ — خلت سنة الأولين : حكمه على الكافرين في الدنيا والآخرة •
- ١٥ — سكرت أبصارنا : سحرت فغطيت وغشيت •
- ١٨ — شهاب : شعلة نار •
- ٢٠ — ومن لستم له برازقين : من الأولاد وغيرهم بل يرزقهم الله •
- ٢١ — عندنا خزائنه : مملوك لنا •
- ٢٢ — لواقح : تحمل بذور الذكورة الى الأنثى من النباتات ، وقيل

السحب الموجبة تلتفح السحب السالبة فينزل المطر ، ولعل كلاهما يحدث في وقت واحد •

٢٣ — بخازنين : لا تستطيعون امساك الماء بل لا بد له أن يتم دورته من عملية البخر من البحار والمحيطات ثم سحباً ثم أمطاراً ثم أنهاراً ثم عودة الى البحار •

٢٦ — صلصال : الطين اذا جف ، ولكن اذا أدخل النار فهو الفخار •
— حمأ : الطين الأسود •

— مسنون : المتغير الرائحة من طول المكث •

٢٧ — السموم : الحرارة الشديدة التي تلتفح الوجوه •

٣٤ — رجيم : مرجوم مطرود •

٣٦ — فأنظرني : أمهلني وأخرني •

٣٩ — بما أغويتني : جعلتني من الضالين بسبب عصياني لأمرك •

٤١ — صراط على مستقيم : الاخلاص لله ولدينه هو الصراط المستقيم •

٤٢ — الغاوين : الضالين •

٤٤ — سبعة أبواب : لكل باب طائفة من طوائف الضالين •

٤٧ — متقابلين : يواجه بعضهم بعضاً متحابين •

٥٢ — وجلون : خائفون •

٥٣ — بسلام عليم : انه اسماعيل عليه السلام •

٥٥ — القانطين : اليائسين من رحمة الله •

٥٧ — ما خطبكم : ما أمركم وشأنكم •

٦٠ — الغابرين : الباقيين في العذاب •

٦٥ — بقطع من الليل : ظلمة آخر الليل •

٦٦ — دابر هؤلاء : يهلكون عن آخرهم عند الصباح •

٧٢ — لعمرك : يقول الله لرسوله صلى الله عليه وسلم (وحياتك)

على ما جرى عليه كلام العرب ، ولله أن يحلف بما يشاء من خلقه ولكن ليس لعباده الحلف الا به ، لأن الحلف بغيره شرك •

٧٣ — مشرقين : وقت الشروق •

- ٧٤ — سجيل : طين متحجر •
- ٧٥ — للمتوسمين : العقلاء الذين يستقرئون الأحداث •
- ٧٦ — لبسبيل مقيم : طريق مطروق موجود •
- ٧٨ — الأيكة : قيل الشجرة الضخمة ، وقيل اسم قرية ، وهم من قوم شعيب •
- ٧٩ — بامام مبين : طريق ظاهر ، مثل (ر سبيل مقيم) •
- ٨٠ — أصحاب الحجر : هم ثمود وكانت منازلهم بناحية الشام عند وادى القرى •
- ٨٣ — الصيحة : صوت حاد مميت •
- ٨٥ — الصفح الجميل : صفح بلا من ولا عتاب •
- ٨٧ — سبعا من المثاني والقرآن العظيم : هى سورة الفاتحة •
- ٩٠ ، ٩١ — المقتسمين • الذين جعلوا القرآن عضين : هم الذين قالوا عن القرآن انه سحر أو شعر أو كهانة أو كذب أو غير ذلك •
- ٩٤ — فاصدع بما تؤمر : اجهر بما أمرك الله وحطم به كفرهم •
- ٩٩ — اليقين : قيل هو الموت ، وقيل البعث يوم القيامة •

سورة النحل — ١٦

- ١ — أتى أمر الله : القيامة ، وجاء بصيغة الماضي للجزم بوقوعها •
- ٢ — بالروح : بالوحى •
- ٦ — تريحون : تعودون بالأنعام ليلا بعد الرعى •
- تخرجون : تخرجون بالأنعام صباحا للرعى •
- ٩ — قصد السبيل : أقصر الطرق للوصول الى الغاية والحق فى الدين والدنيا •
- ١٠ — تسيمون : ترعون •
- ١٣ — خرا : خلق •
- ١٤ — لحما طريا : السمك •
- حلية : اللؤلؤ والمرجان •
- مواخر : تشق جباب البحر •

سليمان رشاد محمد

تحت راية التوحيد

فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد خير

(٤٥)

● معنى الاسلام الخاص :

النبیین وكان الله بكل شيء عليما (الآية ٤٠ - الأحزاب .) اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً (الآية ٣ - المائدة .)

● الاسلام عقيدة وشریعة :

والاسلام له دعامتان أساسيتان لا يتحقق بدونهما وهما :

١ - الايمان : ويمثل العقيدة التي تقوم عليها اصول الاسلام من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر .

٢ - العمل : ويمثل الشريعة التي تتضمن العبادات والمعاملات والأخلاق وسائر واجبات الاسلام .

والايمان والعمل ، أو العقيدة والشريعة كلاهما مرتبطان ارتباط الثمار بالأشجار ، فهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر .

تحدثت في مقال سابق عن الاسلام بمعناه العام . وأتحدث الآن عن الاسلام بمعناه الخاص : وهو الدين الذي أوحى الله به الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وأمره بتبليغه الى الناس كافة ، - عزوهم الى العمل به وأكمل به الرسالات وختم به النبوات وأتم به النعمة على العباد مصداقا لقول الله عز وجل : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) الآية ٢٨ - الفتح . (يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ...) الآية ٦٧ - المائدة . (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الآية ٢٨ - سبأ . (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم

● فمن آمن بالعقيدة ولم يعمل بالشرعية ، أو أخذ بالشرعية وانحرف عن العقيدة لم يكن عند الله مسلماً .

● ومن أجل هذا جاء الإيمان والعمل مقتربين في آيات القرآن الكريم في مثل قوله تعالى : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم) الآية ٩ - يونس . وقوله تعالى : (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) الآية ٩٧ - النحل .

● وشهادة الاسلام تتضمن هاتين الدعائتين .

● فمن مدلول « لا اله الا الله » كانت العقيدة .

● ومن مضمون « محمد رسول الله » صلى الله عليه وسلم انبثقت الشريعة .

● ومن تحقق بهذه الشهادة بمعناها الصحيح كان من المسلمين .

● فمن آمن بأنه « لا اله الا الله » آمن بوحداية الله تعالى في الربوبية والالهية . فكما أن الله هو رب العالمين خالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم ومدبر شئونهم فهو كذلك الههم الذي لا يعبد ولا يقصد ولا يدعى ولا يرجى سنواه ، ولا شرع ولا حكم الا له سبحانه .

قال تعالى : (والهكم اله واحد

لا اله الا هو الرحمن الرحيم ١٦٣ - البقرة . (ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل) الآية ١٠٢ - الأنعام . (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير . ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) الآية ١٣ ، ١٤ - فاطر . (فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) الآية ١٤ - غافر . (أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟ ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتوها انتم وآباؤكم ما نزل الله بهامن سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الآية ٤ - يوسف .

● ومن آمن بأنه « لا اله الا الله » لم يقصد بعبادته وعمله الا وجهه الله تعالى خوفاً من عقابه وطمعا في ثوابه ورغبة في مرضاته .

قال الله تعالى : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) الآية ٥ - البينة .

وفي الحديث القدسي عن ربه العزة جل وعلا : (أنا أغنى الشركاء عن الشرك . من عمل عملاً أشرك

معنى فيه غيرى تركته وشركه) .

● ومن آمن بأنه « لا اله الا الله » ايقن بأن حق التشريع والتقنين والتحليل والتحريم انما هو لله وحده كما قال جل شأنه : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) الآية ١٣ - الشورى . (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) الآية ١٨ - الجاثية .

● وقد حكم الله بالشرك على من لم يجعل حق التشريع لله وحده . قال تعالى : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) الآية ٢١ - الشورى .

● كما وصف به أيضا من جعل حق التحليل والتحريم لغير الله . قال تعالى : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) الآية ٣١ - التوبة .

ولما سمع عدى بن حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية وكان قد تنصر فى الجاهلية

قال : انهم لم يعبدوهم . فقال صلى الله عليه وسلم : (انهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم اياهم) .

قال السدى فى معنى هذه الآية : استنصحو الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ولهذا قال تعالى : (وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا) - أى : الذى اذا حرم الشئ فهو الحرام وما حله فهو الحلال وما شرعه اتبع وما حكم به نفذ .

● ومن آمن بأنه « لا اله الا الله » التزم بشريعة الله وطبقها تطبيقا كاملا لأنها منهاج الله الذى وضعه الله لعباده ليحصلوا به السعادة فى الدنيا والآخرة . قال الله تعالى : (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) الآية ٤٨ - المائدة .

● وقد وصف الله بالنفاق من أعرض عن شريعة الله التى أنزل لعباده قال تعالى : (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا . واذا قيل لهم تعالى الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) الآية ٦٠ ، ٦١ النساء .

● **الوقت ينزل الله نبيه صلى الله عليه وسلم** أن يترك بعض ما أنزل الله إليه اتباعاً لأهواء الناس . قال تعالى : (واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ...) الآية ٤٩ - المائدة .

● **كما توعد الله من يأخذ ببعض الكتاب ويترك بعضه بالخزي في الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة .** قال تعالى : (أفنتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) الآية ٨٥ - البقرة .

● **ومن آمن بأنه « لا إله إلا الله » لم يوال إلا أولياء الله وليس بينه وبين أعداء الله ولاء أو مودة .** قال تعالى : (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون) الآية ٢٢ - المجادلة .

وقال تعالى : (يأياها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وأياكم أن تؤمنوا بالله ربكم ...) الآية ١ - المتحنة .

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) الآية ٥٥ ، ٥٦ - المائدة .

(يأياها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء . بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم أن الله لا يهدي القوم الظالمين) الآية ٥١ - المائدة .

(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض . يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سترحمهم الله أن الله عزيز حكيم) الآية ٧١ - التوبة .

● **فلا إله إلا الله تعنى أنه لا عبودية ولا أذعان ولا خضوع إلا لله سبحانه الذى له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين .**

قال تعالى : (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) الآية ٦٤ - آل عمران .

والحديث موصول أن شاء الله .

عبد اللطيف محمد بدر

صفحة	في هذا المجلد :
١	١ - كلمة التحرير
٥	٢ - نفحات قرآن
١١	٣ - باب السفة
١٨	٤ - بيان خطأ من جعل جسدة
٢٢	ميقاتا لحجاج الجو والبحر
٢٦	٥ - الاعياد الشرعية
٣٤	والاعياد الوضعية
٣٩	٦ - التربة بين الاصاله
٤٥	والتجديد
	٧ - حوار داخل الاسوار
	٨ - معانى الفاظ القرآن
	٩ - تحت رايه التوحيد
	١٠ - رئيس التحرير
	١١ - الاستاذ بخارى احمد عبده
	فضيلة الشيخ محمد على
	عبد الرحيم
	سماعة الشيخ عبد العزيز بن
	عبد الله بن باز
	الاستاذ على عبد
	الاستاذ محمد صفوت نور الدين
	الاستاذ بدوى محمد خير
	الاستاذ سليمان رشاد محمد
	فضيلة الشيخ عبد اللطيف
	محمد بسدر

هذه المجلة تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة اسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثلث ١٠٠ طبع

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤